

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ يَجْعَلِ التَّسْوِيلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ
وَمَنْ يَجْعَلِ التَّسْوِيلَ فَقَدْ وَفَّقَهُ وَمَنْ يَجْعَلِ التَّسْوِيلَ فَقَدْ وَفَّقَهُ
وَمَنْ يَجْعَلِ التَّسْوِيلَ فَقَدْ وَفَّقَهُ وَمَنْ يَجْعَلِ التَّسْوِيلَ فَقَدْ وَفَّقَهُ

شكركم يا من وفقنا لطبع هذا الكتاب الجامع للأصايب
التبوية النافع للبرية اعني

زُجَّاجَةُ الْمَصِيبِ

١١ يعني ١٤ هـ

مَشْكُوةُ الْحَنَفِيِّ

إِلَى الْحَنَاتِ سَيِّدِ الْبَرِّ لَنَا السَّيِّدِ مُنْظَرِ الْبَرِّ يَأْتِي
بِلُطْفٍ لِحَفِيٍّ وَتَحَاوُزٍ عَنْهَا بِكَرَمِهِ الْوَفِيِّ

خَيْرٌ كَيْتُ خَاةٍ

كَانِي رُوْدَ كَوْنِهِ
صَادِقُ خَادِمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نُجَاجَةُ الْمَسْكِينِ

من تأليف حضرة الفاضل لأجل أبي الحسن السيد عبد الله شاه الحيد راباد الحنفى متفانيه بحيا
بذل المؤلف لعلام قضاى مجهوده فى جمع تلك الأحاديث وترتيبها التى منها تستنبط مسائل الفقه الحنفى
وبها تؤيد (وحد فى ذلك حد ومشكاة المصطفى) وذلك صاعجا وانا رغبا به لبروينة الشاقبة وفكرته
الغامضة حتى وجب ضالته المنشودة على احسن ما يرام جعل الله امنيته ضلعة متبشرة باهر نجاح
نالحمد لله على ان تيسر لنا ان ننشر جزئنا من اجزاءها القيمة وسند كريمة فيما يأتى من ميزاتها السامية
تعريفا لياها الى القراء الكرام ليكونوا على بصيرة منها على ان جوهرها الساطع لا يستطاع تقدير قيمته الا بعد التوصل
اليه والظفر به وكشف القناع عنه وهى هذه :-

ليكن القراء على علم بان المؤلف الفاضل لما تفرغ لدرس المشكاة وعكف عليها واجال فكرته فى كيفية جمعها
ونوعية تبويبها وتنسيقها وعرف انها خير ذخيرة من الأحاديث النبوية التى تؤيد مسائل الفقه الحنفى
وتحصلها صتم بوجز شعورة على ان يقفوا اثرها ويتلوها فى جميع تلك الأحاديث التى
تأسس عليها الفقه الحنفى ولكم من سعى من قبل للقيام بهذه الخدمة الجليلة والقيام به
وتخلى لها لكن لم يستطع ان يأتى بما يساوى المشكاة ويضاهيها قد راو قيمة ولم يطق احد
بعد ان يسد هذا الخلل ويرأب هذا الشأى +

فما يسترنا ان الله سبحانه قد اسعد بهذه الخدمة الجليلة الهامة هذا المؤلف الجليل
الذى قد جمع بين العلوم منقولها ومعقولها الخفية وجليها والهمه وأيد من وراء
الغيب كما يلوح من بيانه فى ديباجة الكتاب عن سبب المنافسة فى هذا التأليف الأتيق
والتصميم عليه - ولقد كشف الغطاء عن من يقدم فى قول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه
الله واثبت انه ما من قول من اقواله الا وله سند يعتمد عليه ويحتم به وهو اما روايه اجد
عن الصحابة الابرار واما قول احد من التابعين الاخيار +

وما يزداد به القارئ بصيرة ان المؤلف العلامة قد الزم نفسه عدة امور فى تأليفه

هذا وهي هذه :-

(الاول) قد جمع لكل موضوع كبير من موضوعات الكتب ما يتعلق به من الآيات القرآنية وقد تلا في ذلك تلو الصحيح البخاري +

(الثاني) قد سلك المؤلف في تبويب هذا الكتاب مسلك المشكاة لأن غايته لم تكن إلا أن يخرز خيرة جامعة على أسلوبها توفي بمقصود اصحاب لفقه الحنفى وتشفى غلتهم +

(الثالث) كما ان صاحب المشكاة راعا في التبويب وجهة الفقه الشافعى ولاحظه ثقة به وتأيد الاياه فكذا قام الفاضل المؤلف مقامه وجهة الفقه الحنفى تحقيقا اياه وتاكيدا عليه +

(الرابع) لا توجد مسألة في المشكاة الا وقد انتشرت احاديثها التي يستدل بها في ثلاثة فصول وذلك ما يشق على القراء التفحص عنها والوقوف عليها لان القارئ في هذه الصورة لم يستطع ان يلتم بما قصد اليه في نظرة خاطفة ولكن الفاضل المؤلف اجاد فيما افاد من انه جمع لكل مسألة كل ما ينوط به من الاحاديث النبوية في موضع واحد لا ترى فيها عوجا ولا فضلا +

(الخامس) لاختفاء في ان الفقه الحنفى بحر لا يرى ساحله فما من مسألة من مسائله الا وفيها اقوال يفوتها المصنف فلذلك تسهلا على القراء الكرام وتقريبا الى الافهام اخذ المؤلف اللبيب اولا قولا اُفتى به وتانيا شفعها واتبعها بحديث من الاحاديث النبوية الذي يوافقه ويوثقه وثالثا مهد السبيل الى رد ما يرد عليه من القلاح فيه وقد ذيل اكثر الاحاديث بالنقد على الرواة لينقش غمار الريب عما هو للحق +

(السادس) لقد زين المؤلف حواشى الكتاب بالاجوبة المؤيدة بالحجج الدامغة وكشف القناع عن المقاصد الخفية بعد التعبير الصحيح عن الاحاديث وكتب المسائل على الحوط طريق +

(السابع) يشتمل هذا التأليف الجليل على خمسة اجزاء وهذا اجزاء ثان منها ابتداء المؤلف فيه بكتاب فضائل القرآن وانتهى الى باب في الندور +

فصفوة ما اقول ان هذا الكتاب قد ازدان بمزاياباهرة تنكشف عليك محاسنها عند مطالعته، فليعلم القراء ان مشكاة المصابيح كما هي نعمة عظيمة لحضرات الشوافع الكرام فكذا لك حاجة المصابيح خير هدية اهديت الى السادات الاحناف +

————— لجنة الطبع والنشر للكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعارفِ حاجۃ المصانج

(*)

مؤلفہ حضرت مولانا ابوالحسنات عبد اللہ شاہ صاحبِ آبادی حنفی ظہالعالی
”جو مشکاة المصابیح کے اسلوبِ حنفی حضرا کے لئے افتادِ نبوی صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک جامع مستندہ“

(۰)

الحمد للہ کہ آج اس کتاب کی جلد دوم شائع ہو رہی ہے کتاب کی اصلی قدر و قیمت تو مطالعہ سے ہی
ظاہر ہو سکے گی تاہم بطور تعارف چند سطور ہدیہ ناظرین ہیں۔

واقعہ یہ ہے کہ مؤلف ظہالعالی نے مشکوة شریف کے بنظر غائر مطالعہ کے بعد اس امر کی شدید ضرورت محسوس
فرمائی کہ جس طرح مشکاة شریف مسائل کے لحاظ سے شافعی حضرات کے لئے احادیثِ نبوی صلی اللہ علیہ وسلم کا ایک
بہترین مجموعہ ہے بالکل اسی طرح ان احادیث کو بھی یکجا کیا جائے جن پر فقہ حنفی کی بنیاد ہے اللہ تعالیٰ ان اہل علم حضرات کی سبھی
مشکوٰۃ فرما جس سے ان موضوع پر قلم اٹھایا اور بہترین انداز سے حنفی احادیث جمع فرمائیں لیکن مشکوٰۃ جیسا جامعیت میسر نہ ہوئی۔
ایسی عظیم الشان کتاب کی تالیف اللہ تعالیٰ نے حضرت مولانا مؤلف موصوف کے حصہ میں رکھی تھی چنانچہ مولانا
مدوح نے بتائیدہی جس کا اظہار اسی زیرِ نظر کتاب کے وسیلہ میں فرمایا ہے اس کلام کا بیڑا اٹھایا اور اس کو پایہ تکمیل
تک پہنچایا پیش شدہ تالیف کی وجہ سے حضرت امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ پر اعتراض کرنے والے بخوبی اس امر سے
واقف ہو جائیں گے کہ امام صاحب کا قول علاوہ حدیث کے کسی نہ کسی صحابی یا تابعی کے قول سے ماخوذ ہے
اس لئے امام مدوح پر اعتراض صحابی یا تابعی پر اعتراض کے مماثل ہے اور اس طرح یقیناً دنیا کے ایکٹ سے حصہ کے

امام کی کوئی بات بے سند نہیں۔

کتاب ہذا میں مؤلف مدوح نے حسب ذیل امور کا التزام رکھا ہے:-

- ۱۔ صحیح بخاری کے طرز پر ہر بڑے عنوان کے بعد متعلقہ آیات قرآنی کو جمع کیا گیا۔
- ۲۔ چونکہ اس تالیف سے مقصود اصلی مشکاة کے طرز پر احناف کے لئے حدیثوں کا ایک جامع ذخیرہ ہوتا کرنا تھا۔ اس لئے کتاب و باب و عنوان مشکاة ہی سے لئے گئے۔
- ۳۔ اللہ تعالیٰ مصنف مشکاة علیہ الرحمۃ نے عنوان میں جن مقامات پر فقہ شافعی کی رعایت کی ہے اس کتاب میں بھی ان مقامات پر فقہ حنفی کی رعایت پیش نظر رہی۔
- ۴۔ مشکاة میں ایک مسئلہ کے متعلق احادیث تین فصلوں میں منتشر تھیں جس سے پڑھنے والے میں ایک کیفیت تسلسل کا برقرار رہتا اور دوسرے مسائل کا بیک نظر تلاش کرنا دشوار تھا۔ اس لئے ہر مسئلہ سے متعلق احادیث بلا لحاظ فصل یکجا کئے گئے۔
- ۵۔ ظاہر ہے کہ فقہ حنفی ایک ناپید کنارسمند رہے علامہ موصوف نے اس بحر زخار سے انمول موتی چُن لئے ہیں۔ ہر مسئلہ میں کئی کئی قول ہیں اس وجہ سے اولاً قول مفتی بہ حاصل کیا گیا۔ ثانیاً اس کے موافق حدیث تلاش کی گئی۔ ثالثاً اس حدیث کی چھان بین کر کے رفع اعتراض کا موقع ہم پہنچایا گیا۔ اسی وجہ سے اکثر احادیث کے آخر میں تنقید و تادۃ مذکور ہے۔

۵۔ فقہ حنفی پر اعتراضات کے ملل جواب احادیث کی صحیح تعبیر کے بعد فقہی مقام کی وضاحت اور حسب رت احادیث اور حنفی کتابوں کے حوالہ سے حاشیہ پر مسائل کا اندراج کا اہتمام کیا گیا۔

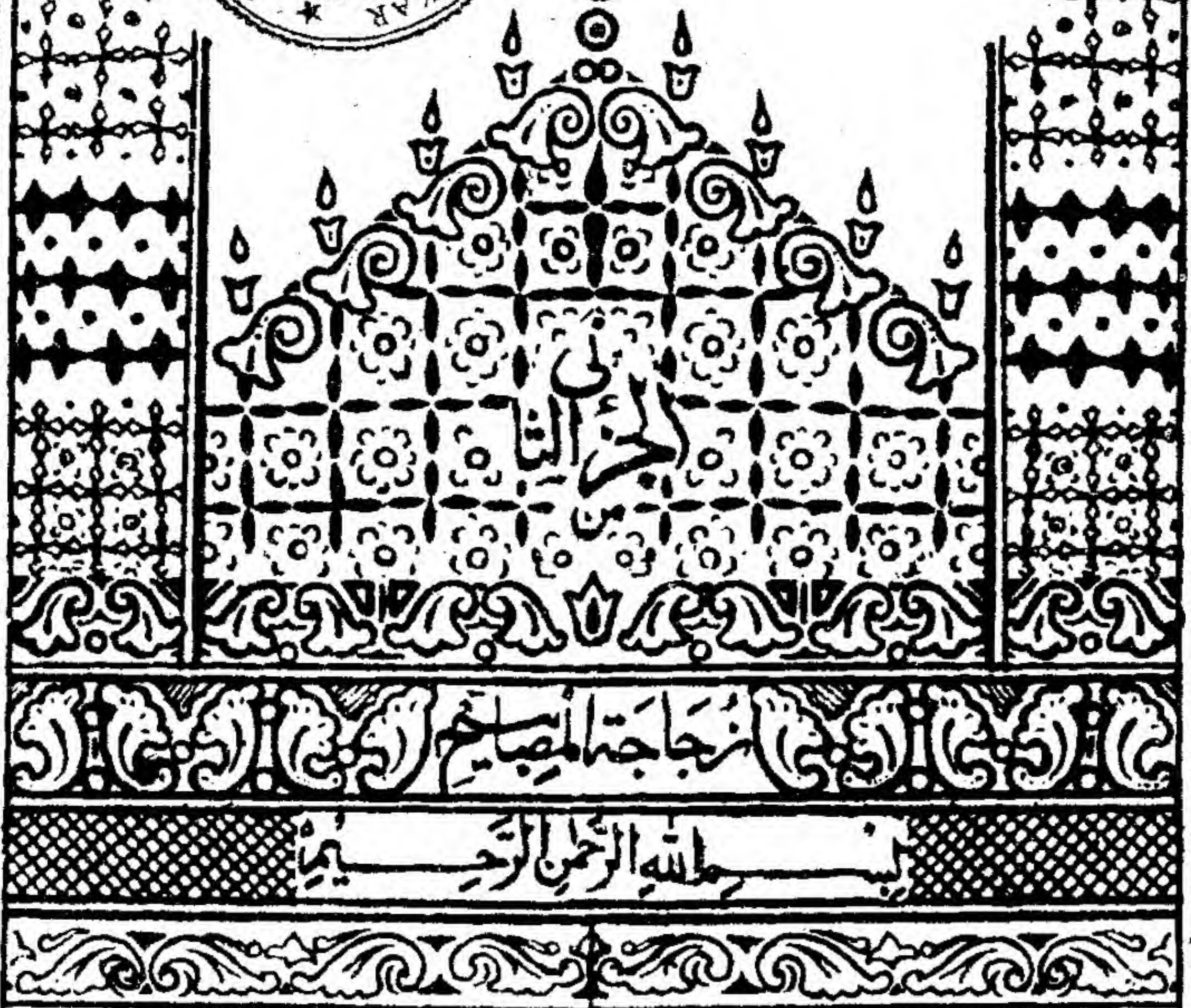
یہ کتاب پنج جلدوں پر مشتمل ہے اور یہ دوسری جلد ہے جو (۶۰۹) صفحا پر کتاب فضائل القرآن سے شروع ہو کر باب فی النذر پر ختم ہوتی ہے اس کتاب کے اور بھی کئی اہم خصوصیات ہیں جو بوقت مطالعہ ظاہر ہوں گے۔ مختصر یہ کہ جس طرح مشکاة شافعی مذہب والوں کے لئے ایک نعمت ہے۔ بالکل اسی طرح یہ کتاب حنفی حضرات کے لئے ایک بہترین اور نادر تحفہ ہے۔

مہینہ مجلس شرواعت کتابیہ

فهرس الكتب والأقوال في الجرائد من حجة البعثة

صفحة	الكتب والأقوال	صفحة	الكتب والأقوال
١٥٣	با والدفع من معرفة والمزلفة	١	كتاب فضائل القرآن
١٥٨	با روى الجمار	١٣	با ايضاً
١٦١	با الهدى	٢٠	با ايضاً
١٦٦	با الحلق	٣٠	كتاب الدعوات
١٦٩	با جوائز القديم والتأخير في بعض المزمع	٣٦	با ذكر الله عز وجل والتقرب اليه
١٧٢	با خطبة يوم الرؤس وروى ايام الشرق والتو	٣٧	كتاب اسماء الله تعالى
١٨٠	با وما يجتنبه المحرم	٣٨	با ثواب التسليم والتحميد والتعظيم والتكبير
١٩٠	با والمحرم يجتنب الصيد	٥٢	با الاستغفار والتوبة
١٩٤	با الاحصاء وفوت الحج	٦٢	با ايضاً
٢٠٣	با حرم مكة حرسها الله تعالى	٦٥	با وما يتقوا عند الصبا والمساء والمنام
٢١١	با فضائل مكة زادها الله تبارك وتعالى	٤٣	با والدعوى المتفرقة في الاوقات
٢٢٠	كتاب البيوع	٨١	با الاستعاذة
٢٢٠	با الكسب وطلب الحلال	٨٥	با جامع الدعاء
٢٣٠	با والمساهلة في المعاملة	٩٠	كتاب المناسك
٢٣٢	با الخيار	١١١	با الاحرام والفاظ التلبية
٢٣٠	با والربوا	١٢١	با قصة حجة الوداع
٢٥٢	با والمنهي عنها من البيوع	١٣٠	با ودخول مكة والطواف
٢٤٣	با ايضاً	١٣٩	با والوقوف بعرفة

الكتب والابواب	صفحة	الكتب والابواب	صفحة
باب السلم والرهن	٢٨١	باب المحرمات	٢٠٦
باب الاحتكار	٢٨٩	باب المباشرة	٢٢٣
باب الافلاس والانظار	٢٩١	باب في هذا البحث	٢٢٨
باب الشركة والوكالة والمضاربة	٢٩٢	باب الصداق	٢٣٢
باب الغصب والعارية	٣٠٤	باب الوليمة	٢٣٤
باب الشفعة	٣١٩	باب القسم	٢٣٣
باب المساقاة والمزارعة	٣٢٥	باب عشرة النساء والكل واحد من الحقوق	٢٥٠
باب الاجارة	٣٣٠	باب الخلع والطلاق	٢٥٩
باب احياء الموات والشعوب	٣٣٥	باب المطلقة ثلاثا والايلاء والظهار	٢٨٠
باب العطايا	٣٣٥	باب في هذا البحث	٢٩٢
باب ايضا	٣٣٩	باب اللعان	٢٩٤
باب اللقطة	٣٥٢	باب العدة	٥١٥
باب الفرائض	٣٦٢	باب الاستبراء	٥٣٣
باب الوصايا	٣٤٢	باب النفقات وحقوق المملوك	٥٣٦
كتاب النكاح	٣٤٨	باب بلوغ الصغير وحضانة في الصغير	٥٣٩
باب النظر الى المخطوبة وبيان العورت	٣٨٢	كتاب الحق	٥٥٦
باب الولي في النكاح واستئذان المرأة	٣٨٩	باب اعتاق العبد المشترك وشراء القرعي	٥٥٨
باب اعلان النكاح والخطبة والشروط	٣٩٩	باب ثبوت اليصال الثواب من اعباد المالية	٥٦٩
باب عده حوازي الدف عند الحنفية	٣٩٩	باب والبينية للموت وتحقيقه مذكور	٥٤٠
باب في الكتاب هامة	٣٩٩	باب في الكتاب هامة	٥٨٨



كتاب فضائل القرآن

وقول الله عز وجل يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدي ورحمة للمؤمنين عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم
من تعلم القرآن وعلمه رواه البخاري وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله خيركم الرجل فان قلت ايما افضل تعلم القرآن او تعلم الفقه قلت المتشاغل بالفقه افضل و
ذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارئ في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم هو الافقه فلذلك تقرأ القارئ في الصلوة قاله في عمدة القاري ١٢

تعلموا القرآن فاقروه فان مثل القرآن لمن تعلم فقرأ وقام به كمثل جراب محشوم كما
 تفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكى على
 مسك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وعنه ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها
 طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل
 المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ومثل المنافق
 الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر متفق عليه وفي رواية المؤمن
 الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به
 كالتمره وعنه عقبه بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة
 فقال ايكرم يجب ان يغدو كل يوم الى بطحان او العقيق فيأتى بناقتين كوماوين في
 غيرا ثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله كلنا نحب ذلك قال ان لا يغدو واحدكم الى المسجد
 فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وارب
 خير له من اربع ومن اعدا دهن من الابل رواه مسلم وعنه ابى هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحب احدكم اذ رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات
 عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث
 خلفات عظام سمان رواه مسلم وعنه الحسن مرسلان النبى صلى الله عليه وسلم قال
 من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن قرأ في ليلة مائتى آية
 كتب له تنوت ليلة ومن قرأ في ليلة خمسمائة الى الالف اصبح وله قنطار من الاجر
 قالوا وما القنطار قال اثنا عشر الفارواه الدارى وعنه عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن و
 يتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران متفق عليه وعنه ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لأحمد إلا على اثنين رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل
 وآناء النهار ورجل أتاه الله ما لا يفريق منه آناء الليل وآناء النهار متفق عليه
 وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يرفع بهذا
 الكتاب أقواماً ويضع به آخرين رواه مسلم وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ثلاثة تحت العرش يوم القيامة القرآن يحاجر العباد له ظهر وبطن والامانة
 والرحم تنادي الامن وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله رواه في شرح السنة
 وعن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
 اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه
 أحمد والترمذي وابوداؤد والنسائي. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي
 والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلة
 اعطيته افضل مما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله
 على خلقه رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي
 هذا حديث حسن غريب وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قولاً لم يحرف
 الف حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح
 غريب اسناداً وعن الحارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في
 الاحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم
 قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا انما ستكون فتنة قلت ما المخرج
 منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم

هو لفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله
 وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيج به الأهواء ولا
 تلبس به إلا السنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه هو الذي
 لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا أنا سمعنا قرأنا عجبا يهدي إلى الرشداً فأنابه من قال به
 صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم رواه
 الترمذي والداري وعن معاذ الحميني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل
 بما فيه ليس الداه تاج يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
 فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه أحمد وأبو داود وعنه عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لو جعل القرآن في آهاب ثم ألقى في النار ما احترق رواه الداري وعن
 علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظمه فاحل جلاله وحرم حرمة
 أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار رواه أحمد
 والترمذي وابن ماجه والداري وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعربوا القرآن وأتبعوا أغراضه وغرائب فرائضه وحدوده رواه البيهقي في شعب الإيمان
 وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قراءة القرآن في الصلوة أفضل من قراءة القرآن
 في غير الصلوة وقراءة القرآن في غير الصلوة أفضل من التبرير والتكبير والتسبيح فضل
 من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار رواه البيهقي في شعب الإيمان
 وعن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة
 الرجل لقرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى ألفي درجة
 رواه البيهقي في شعب الإيمان وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء قيل يا رسول الله وما
 جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن رواه البيهقي في شعب الإيمان

وعن أبي سعيد بن المعلي قال كنت أصلي في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ثم أتته فقلت يا رسول الله أني كنت أصلي قال لم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم ثم قال لا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله أنك قلت لا أعلمك أعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته رواه البخاري وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بي بن كعب كيف تقرأ في الصلوة فقرأ أم القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته رواه الترمذي وروى الدارمي من قوله ما أنزلت ولم يذكر أبي بن كعب وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن عبد الملك بن عمير مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان وعن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذا جالت الفرس فسكت فسكنت فقرأ فجالت فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فأنصرف وكان ابنه يحكي قريبا منها فاشفق أن تصيبه ولما أخره رفع رأسه إلى السماء فاذا مثل مظلة فيها له قوله استجبوا الخ قال لحافظ في الفتح والذي تأول لقاضيان عبد الوهاب وأبو الوليدان إجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة فرض يعصى المرء بتركه وأنه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وما جئهم إليه القاضيان من المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الإجابة هل تبطل الصلوة أم لا انتهى قلت وأما عند الحنفية فقال للطحاوي في حاشية مراقي الفلاح يفترض على المصلي جابة النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في بطلانها حينئذ كذا ذكره البدر العيني وكذا أبو السعود في تفسير سورة الأنفال قاله في بذل الجهود ١٢ -

ثم قوله قال الحمد لله رب العالمين الخ يدل على أن التسمية ليست بجزء من سورة الفاتحة ولا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ١٢ -

امثال لمصباح فلما اصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال قرأ يا ابن حضير اقرأ
يا ابن حضير قال فاشفقت يا رسول الله ان تطأ بحبي وكان منها قريباً فانصرفت اليه
ورفعت رأسي الى السماء فاذا مثل لظلة فيها امثال لمصباح فخرجت حتى لا اراها قال
وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لا بصحت ينظرونك
اليها لا تنواري منهم متفق عليه واللفظ للبخاري وفي مسلم عرجت في الجو بدل فخرجت
على صيغة المتكلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه مسلم وعن
ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدري اي اية من كتاب
الله تعالى معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر أتدري اي اية من كتاب
الله تعالى معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدره
وقال ليهتك العلم يا ابا المنذر رواه مسلم وعن ابى هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثون الطعام فاخذته وقلت
لا تضعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في محتاج وعلى عيال لحاجة شديدة قال
فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك
البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما
انه قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

له قوله اعظم وقال في العالم كبرية يفضل بعض السور والآيات كآية الكرسي ونحوها ومعنى الافضية
ان ثواب قراءته كثير وقيل بانه للقلب ايقظ وهذا اقرب الى الصواب وبهذا المعنى يقال ان القرآن
افضل من سائر الكتب المنزلة والافضل ان لا يفضل بعض القرآن على بعض صلوا وهو المختار كذا في
جواهر الاخلاص ١٢ -

سيعود فرصدته فجاء يخطون الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلى عيال لا اعود فرجته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل سيرك قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرجته فخليت سبيله فقال ما انه قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يخطون الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني عليك كلمات ينفعك الله بها اذا ريت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل سيرك قلت زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها قال اما انه صدقتك وهو كذوب وتعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال قلت لا قال ذلك شيطان رواه البخاري وعن ابن عباس قال بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم فقال ابشروا بنورين او تيتهما لم يؤتتا نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته رواه مسلم وعن ابي بن عبد الله الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اى سورة القرآن اعظم قال قل هو الله احد قال فاي آية في القرآن اعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فاي آية يا بنى الله تحب ان تصيبك وامتك قال خاتمة سورة البقرة فانها من خزانة رحمة الله تعالى من تحت عرشه اعطاها هذه الامة لم تترك خيرا من خير الدنيا والآخرة الا شملت عليه رواه الدارمي وعن جبير بن نفير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بآيتين اعطيتهما من كنزة الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساء كمر

فانها صلوة وقربان ودعاء رواه الدارمي مرسلًا وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا تفران في دار ثلاث ليال فيقرها الشيطان رواه الترمذي والدارمي وعن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه متفق عليه وعن مكحول قال من قرأ سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل رواه الدارمي وعن عثمان بن عفان قال من قرأ اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة رواه الدارمي وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لصحابه اقرأ والزهراني بالبقرة وسورة ال عمران فانها ايتان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابها اقرأ واسورة البقرة فان اخذها بركة وترها حسرة ولا يستطيعها البطلة رواه مسلم وعن النور بن سمعان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران كأنهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم وعن كعب بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ سورة هود يوم الجمعة رواه الدارمي وعن العرياض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد يقول ان فيهن اية خير من الف اية رواه الترمذي و ابو داود والدارمي عن خالد بن معدان مرسلًا وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنتين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن متفق عليه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من

الدجال رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه ابن سعدان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له النور ما بين المجمعين رواه البيهقي في الدعوت الكبير وعنه ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قرأ طه وليس قبل أن يخلق السموات والأرض بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا رواه الدارمي وعنه خالد بن معدان قال قرأ المنجية وهي أكثر تنزيل فانه بلغني أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثيرا لخطايا فنشرت جناحها عليه قالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي فشفعها الرب تعالى فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة وقال ايضا انها تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم إن كنت من كتابك فشفعني فيه وإن لم أكن من كتابك فامحني عنه وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفعه له فتمنعه من عذاب القبر وقال في تبارك مثله وكان خالد لا يبست حتى يقرأها وقال طاهر فضلتا على كل سورة في القرآن بستين حسنة رواه الدارمي وعنه جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ أكثر تنزيل وتبارك الذي بيده الملك رواه أحمد والترمذي والدارمي وقال لترمذي هذا حديث صحيح وكذا في شرح السنة والمصباح غريب وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شئ قلبا وقلب القرآن ليس ومن قرأ ليس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي والدارمي وعنه عطاء بن ابي رباح قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ليس في صدر النهار قضيت حوائجها رواه الدارمي مرسلًا وعنه معقل بن يسار المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ليس ابتغاء

وجه الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها عند موتكم رواه البيهقي في شعب
 الايمان وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى
 اليه المصير رواية الكرسى حين يصبح حفظها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ
 بها حتى يصير رواه الترمذي والداري وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ حم الدخان في ليلة اصبحت يستغفر له سبعون الف ملك رواه الترمذي وعنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي
 وعن عبد الله بن مسعود انه قال ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وان لكل شئ
 لبابا وان لباب القرآن المفصل رواه الداري وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن رواه البيهقي في شعب الايمان وعن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم
 تصبه فاقة ابد او كان ابن مسعود يأمر بناته يقرأنها في كل ليلة رواه البيهقي في شعب
 الايمان وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث
 مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث ايات من اخر سورة
 الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
 مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي والداري وعن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة في القرآن ثلاثون آية
 شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه احمد والترمذي
 وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة تبارك الذي
 بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب الله رواه الترمذي وعن علي قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحب هذه السورة سبوا اسم ربك الاعلى رواه احمد وعنه ابن عباس ونسب
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله
احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن رواه الترمذي وعنه
عبد الله بن عمر وقال في رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال قرئني يا رسول الله فقال
اقراء ثلثا من ذوات الرفق كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال فاقرأ
ثلاثا من ذوات حم فقال مثل مقالته قال لرجل يا رسول الله اقرئني سورة جامعة
فاقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزلت حتى فرغ منها فقال لرجل والذي
بعثك بالحق لا ازيد عليه ابدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح
الرويعيل مرتين رواه احمد وابوداؤد وعنه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية في
كل يوم قال ما يستطيع احدكم ان يقرأ الهكم التكاثر رواه البيهقي في شعب الایمان
وعنه فروة بن نوفل عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي
فقال قرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك رواه الترمذي وابوداؤد والدارمي
وعنه ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليعجز احدكم ان يقرأ في ليلة
ثلث القرآن قالوا كيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن رواه مسلم
ورواه البخاري عن ابى سعيد وعنه عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ
لاصحابه في صلواتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعو ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

له قوله فيختم الخ اي يقرأ في الركعة الاخيرة بعد الفاتحة من كل صلوة هذه السورة قاله في المرات
وقال في العالم كبرية ويكره ان يوقت شيئا من القرآن لشئ من الصلوة قال الطحاوي والا سيجاب في هذا
اذا رآه حتما واجبا بحيث لا يجوز غيره او رآه قرا غير مكرهه واما اذا قرأ لاجل اليسر عليه او تبركا

فقال سلوه لاي شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لا نها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه متفق عليه وعن انس قال ان رجلا
قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك
الجنة رواه الترمذي وروى البخاري معناه وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد فقال وجهت قلت وما وجهت قال الجنة رواه مالك
والترمذي والنسائي وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه
دين رواه الترمذي والدارمي وفي رواية خمسين مرة ولم يذكر الا ان يكون عليه دين
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ مائة
مرة قل هو الله احد اذ كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل على يمينك الجنة
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن سعيد بن المسيب مرسل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى له بها قصر في الجنة
ومن قرأ عشرين مرة بنى له بها قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له بها
ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب والله يا رسول الله اذا التكررت قصورنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك رواه الدارمي وعن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيها فقرأ

بقراءة صلى الله عليه وسلم فلا كراهية في ذلك ولكن يشترط ان يقرأ غيره احيانا لئلا يظن الجاهل ان غيره
لا يجوز هكذا في التبيين ١٢ -

له قوله ادخل الجنة قال العلماء وينبغي لمن بلغه في فضائل الاعمال شئ ان يعمل به ولو مرة وان كان الحديث
ضعيفا لا يعمل به في ذلك اتفاقا قاله في المرقاة ١٢ له قوله ثم نفث فيها الخ وقال

فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بها على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس رواه مسلم وعنه قال بيتنا انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عتبة تعوذ بها فما تعوذ متعوذ بمثلها رواه ابو داود وعن عبد الله بن خبيب قال خرجنا في ليلة مطروظمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادررنا فقال قل قل ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء رواه الترمذي وابوداود والنسائي وعن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله اقرأ سورة هودا وسورة يوسف قال لن تقرأ شيئا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق رواه احمد والنسائي والدارمي.

باب

قال الله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا وقال تعالى فاقرأ وأما تيسر من القرآن

النودي فيه استحباب النفث في الرقية وقد اجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم له قوله قل اعوذ برب الفلق الخ والظاهر ان البسملة فيها ليست من اياتها وليوافق ما عليه المحققون من اصحابنا انها نزلت للفصل بين السور قاله في المرات ١٢ -

له قوله ورتل الخ اي اقرأ على تودة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف واشباع الحركات قاله في المدارك ١٢ له قوله فاقرأ والخ في الصلوة والامر للوجوب او في غيرها والامر للنسب ما تيسر عليكم من القرآن روى

عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لو اشد تفصيلا من الابل في عقابها متفق عليه وعن ابن عمر النسي صلى الله عليه وسلم قال نما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل لمعقلة ان عاهد عليه امسكها وان اطلقها ذهبت متفق عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما لاحد هوان يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي واستذكر والقرآن فانه

ابو حنيفة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين قاله في المدارك وقال في التفسيرات الاحمدية وان كان المراد بقوله تعالى فاقرأوا هو القراءة على سبيل الندب فاختلفوا في مقدارها فقل في كل يوم ثلث آيات وقيل مائة وقيل مائتان وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم خمس آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية يكتب من المطيعين ومن قرأ مائتي آية لم يخاصم القرآن معه يوم القيامة ومن قرأ خمس مائة آية يكتب له قنطار من الاجر وعن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختم في كل شهر مرة فقال ازداد طاقة فقال في كل عشرين مرة فقال ازداد طاقة فقال في كل عشرة مرة فقال ازداد طاقة فقال في كل سبعة ايام ولا تزد هكذا في الحسيني وهذا الختم نوعان فرع يسمى ختم الاحزاب وهو يقضي الحاجات ويدفع البليات على ما روى عن النبي عليه السلام وابتدأ في يوم الجمعة من الفاتحة الى الالعام ثم منها الى يونس ثم منها الى طه ثم منها الى عنكبوت ثم منها الى زمر ثم منها الى الواقعة ثم منها الى الاخرو فرع منه يسمى في بشوق يعني في يوم الجمعة من الفاتحة الى المائدة ثم منها الى يونس ثم منها الى بني اسرائيل ثم منها الى الشعراء ثم منها الى الصافات ثم منها الى لقاف ثم منها الى الاخرو فكل حرف منه اشارة الى سورة وهذا هو المعروف بين الحفاظ في زماننا انتهى واورد البخاري هذا في معرض الاستدلال على عدم تحديد في كمية القراءة لانه عام يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقتضي جزأ معيناً ولا محذوراً ولا وقتاً محدداً ولا معيناً

اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم متفق عليه وزاد مسلم بعقلها وعن سعد بن عباد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة
بجذم رواه ابوداود والداري وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه متفق عليه وعن قتادة
قال سئل انس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم بمد بسم الله ومد بالرحمن ومد بالرحيم رواه البخاري وعن الليث بن سعد
عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك انه سأل ام سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هي تنعت قراءة مفسر فحرفا رواه الترمذي وابوداود والنسائي وعن ابن جريج عن
ابن ابي مليكة عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءة يقول
الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف رواه الترمذي وعن

وما ورد فيه من الاحاديث والافعال لا يدل على تنصيص لكيفية في القدر والوقت فافهم قوله في هذه القارة
له قوله ثم ينساه اي بالنظر عندنا وبالفيل عند الشافعي او المعنى ثم يترك قراءته نسي او ما نسي
قوله في المرات ١٢ -

له قوله كانت مدا الحزوني المجتهد يقرأ في الفرض بالترسل حرفا حرفا في التراويح بين وبين وفي النفل
ليلا له ان يسرع بعد ان يقرأ كما يفهم اي بعد ان يمد اقل مد قال به القراء والاحرم لترك الترتيل
المأمور به شرعا الدر المختار وورد المختار ملقط منها ١٢ -

له قوله حرفا حرفا اي كان يقرأ بحيث يمكن عدد حروف ما يقرأ والمدا حسن الترتيل والتلاوة على نعت
التجويد قاله في المرات ١٢ -

بمع قوله ثم يقف الخ اختلف ارباب الوقوف في الوقف على رأس الآية اذا كان هناك تعلق لفظي كما فيها
نحن فيه واستدل بهذا الحديث وعليه الشافعي واجاب الجمهور عنه بان وقفه كان ليبين للسامعين

جاء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفيما الاعرابي والجمي فقال قرءوا لكل حسن وسيجيئ قوام يقيمونه كما يقيم القدر يتجملونه ولا يتأجلونه رواه ابوداؤد والبيهقي في شعب الايمان وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل لعشق ولحون اهل الكتابين وحيي بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم رواه البيهقي في شعب الايمان ورزين في كتابه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى يتغنى بالقرآن متغنيا

دوس الاى فالجمهور على ان الوصل على فيها والجزرى على انه يستحب الوقف عليها بالانفصال قاله في المرقا وقال في العرف الشذى ويدل حديث الباب على الوقف على كل آية ويقال لهذه الاوقاف اوقاف النبى صلى الله عليه وسلم والوقف على هذه الاوقاف مستحب وذكر الجزرى ان الوقف مستحب وظنى ان وصل لايات ايضا ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم ١٢ -

له قوله يرجعون الخ الترجيع بالقرآن والاذان بالصوت الطيب طيب ان لم يزيد فيه الحروف وان زاد كسره له ولمستمعه قاله في الدر المختار وقال في العالم كبرية وقراءة القرآن بالترجيع قيل لا تكره وقال اكثر المشايخ تكره ولا تحل لان فيه تشبا بفعل لفسة حال فسقم ولا يظن احدا ان المراد بالترجيع المختلف فيه المذكور للحن لان اللحن حرام بلا خلاف فاذا قرأ بالالحان وسمعه انسان ان علم انه ان لقنه الصواب لا تدخله الوحشة بلقنه وان دخله الوحشة فهو في سعة ان لا يلقنه فان كل امر معروف يتضمن منكر البسقط وجوبه كذا في الوجيز لكردى ان قرأ بالالحان في غير الصلوة ان غير الكلمة ويقف في موضع الوصل او يصل في موضع الوقف يكره والا لا يكره كذا في الغرائب انتهى وقال في شعبة اللغات ترجيع آواز كود انيدن در حلق و نوحه بفتم نوحه در ما تم كردن ١٢ -

له قوله يتغنى بالقرآن قال في الدر المختار تغنى بالقرآن ولم يخرج بالحنانه عن قدر هو صحيح في العربية

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم رواه احمد وابوداؤد وابن ماجه والداري وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا رواه الدارمي وعن طاؤس مرسلا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احسن صوتا للقرآن واحسن قراءة قال من اذا سمعته يقرأ اريت انه يخشى الله قال طاؤس وكان طلق كذلك رواه الدارمي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على قلت اقرأ عليك وعليك انزّل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه

متحسنا انتهى وقال النووي واختلفوا في القراءة بالحان فكرهها مالك والجمهور والخروجها عما جاء بالقرآن له من الخشوع والتفهم واباحها ابو حنيفة وجماعة من السلف للاحاديث ولان ذلك سبب للركة واثارة الخشية واقبال النفوس على سماعه قلت قال الشافعي في موضع كراهة القطر بالحان وقال في موضع لا كراهيها قال اصحابنا ليس له فيها خلاف وانما هو اختلاف حالين فحيث كرهها اراها اذا مظهر واخرج الكلام عن موضعه بزيادة او نقص او مد او غير ممدود او ادغام ما لا يجوز ادغامه ونحو ذلك وحيث اباحها اراد اذا لم يكن فيها تغير لموضوع الكلام انتهى وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عندهما صاحباهما انهم كانوا يسمعون القرآن بالحان وقال محمد بن عبد الحكم رأيت ابي والشافعي ويوسف بن عمر يسمعون القرآن بالحان قاله في عمدة القاري ١٢.

له قوله اني احب ان اسمعه الخ استماع القرآن اثار من قراءته كذا في منظومة ابن وهبان

فاذا عيناها تذر فان متفق عليه وعنه ابي سعيد الخدري قال جلست في عصابة
 من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنت
 القارئ فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي
 جعل من امتي من امرت ان اصبر لنفسي معهم قال فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا
 ثم قال بيده هكذا فتخلقوا وبرزت وجوههم له فقال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين
 بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل غنياء الناس بنصف يوم وذلك خمائة
 سنة رواد ابوداؤد وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله
 امرني ان اقرأ عليك القرآن قال آله سمانى لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين
 قال نعم فذرفت عيناها وفي رواية ان الله امرني ان اقرأ عليك امرين الذين كفروا
 قال وسمانى قال نعم فيكى متفق عليه وعنه ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاله في الاشباه في كتاب المحظور والاباحة ١٢ -

له قوله هي الخ قال لنوى فيه النهي عن المسافرة بالمصحف الى ارض الكفار للعلة المذكورة في
 الحديث وهي خوف ان ينالوه فينتكوا حرمة فان امت هذه العلة بان يدخل في جيش المسلمين
 الظاهر عليهم فلا كراهة ولا منعه عنه حيث لا عدم العلة هذا هو الصميم وبه قال بوحنيقة البخاري
 واخرون انتهى وقال الزيلعي في تحريم الهداية اعلم ان المصنف حمل الحديث على الجيش الصغير الذي
 لا يومن معه ضياعه والتافعي معناه في ذلك واخذ المالكية بالطلاقه انتهى وقال في نفع المفتي السائل
 من سافر الى ارض العدو وليس له ان يخرج المصحف الا في جيش يومن عليهم من استيلاء الكفار
 قال في التبیین شرح الكنز لما فيه من تعرض المصحف على الاستخفاف وهو المراد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تسافر وبالقرآن في ارض العدو وذكر الطحاوي ان هذا النهي كان في ابتداء الاسلام حين

ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو ومتفق عليه وفي رواية لمسلم لا تسافر وبالقرآن فاني لا
امن ان يناله العدو وفي اخرى له عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى
ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وخافة ان يناله العدو وعن عبد الله بن عمر وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه الترمذي
وابوداؤد والدارمي وفي رواية لابي داؤد والترمذي والنسائي عنه انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال في اربعين يوماً ثم قال في شهر ثم قال في
عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع وفي رواية للبخاري
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال
فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وعن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمستر بالقرآن كالمستر بالصدقة رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن صديق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه رواه الترمذي

كانت المصاحف قليلة والقراء قليلين فيخاف ذهاب بعض القرآن وانسخ ذلك حين كثرتهم
والاول اصح واحوط كذا في كشف الوفاة ١٢

له قوله ولا تزد على ذلك قال في عمدة القاري ان النهي عن الزيادة ليس للتحريم كما ان الامر في
جميع ذلك ليس للوجوب انتهى وتحقيقه في اول هذا الباب وقال في العالم الكبيرية افضل القراءة
ان يتدبر في معناه حتى قيل يكره ان ينحتم القرآن في يوم واحد ولا ينحتم في اقل من ثلاثة
ايام تعظيماً له ١٣ -

له قوله الجاهر بالقرآن الخ الا فضل في قراءة القرآن خارج الصلوة الجهر لانه تحضره الملائكة
ويكون فيه طرد للشيطان كما في خزنة الروايات عن عبد الله بن مسعود وفي عين العلم وليس ان يخاف الرياء

وعن عبيدة المليكى وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن لا تتوسدوا القرآن وتلموه حتى تلاوته من آناء الليل والنهار واقتشوه وتغنوه وقد بروا ما فيه لعلمكم تفاحون ولا تعجلوا ثوابه فان له ثوابا رواه البيهقى في شعب الايمان

باب

قال الله عز وجل فاقرأوا ما تيسر من القرآن عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها فكدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لببته بردائه فحسنت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرأ فقرأ القرآن التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأ ما تيسر منه متفق عليه واللفظ لمسلم وعن ابن مسعود قال سمعت رجلا يقرأ وسمعت النبی صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافا فجئت به النبی صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت فى وجهه الكراهية فقال

او تشوش المصلى والا فيجهر قاله في نفع المفتى والسائل وقال في العالم الغربية الافضل فى قراءة القرآن خارج الصلوة الجهر ١٢

له قوله فاقرأوا الخ اى من انواع القرات مرقات ملقط منه ١٢

له قوله على سبعة احرف الخ ويجوز بالروايات السبع بل يجوز بالعشر ايضا كما نص عليه اهل الاصول لكن الاولى ان لا يقرأ بالغربية عند العوام صيانة لدينهم اى بالروايات الغربية والامالات لان بعض السفهاء يقولون ما لا يعلمون فيقعون فى الاثم والشقاء ولا ينبغي الائمة ان يحملوا العوام على ما فيه نقصان

كلاما محسن فلا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا رواه البخاري وعنه ابي كعب
قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ
قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا
اذكنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني ضرب في
صدرى ففضت عرقا وكأنا انظر الى الله فراق قال لي يا ابي ارسل الى ان اقرأ
القرآن على حرف فرددت اليه ان هوّن على امتي فرد الى الثانية اقرأه على حرفين
فرددت اليه ان هوّن على امتي فرد الى الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل
ردة ردتها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة
ليوم يرغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام رواه مسلم وعنه ابن عباس قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأني جبريل على حرف فرجعته فلم ازل ستره
ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف قال بن شهاب بلغني ان تلك السبعة الاحرف
انما هي في الامر تكون واحدا لا تختلف في حلال ولا حرام متفق عليه وعنه ابي كعب
قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل اني بعثت الى امة
اميين منهم العجور والشيوخ الكبار والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ لتبايط
قال يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف رواه الترمذي وفي رواية لاحمد وابي داود

دينهم ولا يقرأ عند هم مثل قراءة ابي جعفر وابن عامر وعلي بن حمزة والكسائي صيانة لدينهم فلعلهم يستخفون
او يضحكون وان كان كل لقراءات والروايات صحيحة نصيحة ومشائنا اختاروا قراءة ابي عمرو وحفص عن
عاصم اهم من التارخانية عن قنوي الحجة هكذا في الدر المختار ورد المختار ١٢

قال ليس منها الا شاف كاف وفي رواية للنسائي قال ان جبريل وميكائيل تيانى فقعد
جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل
استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف شاف كاف وعن علقمة قال كنا بمحضر فقرأ
ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا انزلت فقال عبد الله والله لقرأتها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسنت فبينما هو يكلمه اذ وجد من رايحه
الخمر فقال تشرب الخمر وتكذب بالكتاب فضربه الحد متفق عليه وعن زيد بن
ثابت قال ارسل الى ابوبكر مقتل هل ليامة فاذا عمر بن الخطاب عنده قال ابوبكر ان عمر
اتاني فقال ان اقتل قد استمر يوم اليامة بقراء القرآن والى اخشى ان استمر اقتل بالقرآن
بالمواطن فيذهب كثير من القرآن والى ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل
شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر
يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ودأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال
ابوبكر انك رجل شاب عاقل لا نهلك وقد كنت تكتب لوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله فضربه الحد قال في المراتك يحتلن الذي انكروا لم يكن متواترا حينئذ في تلك الجهة فهو
لا كفر به وان هو عنه عليه الصلوة والسلام انه قرأ به ثم ظاهر الحديث انه ضربه حد الخمر بناء
على ثبوت شربه بالرائحة وهو مذهب جماعة ومذهبنا ومذهب الشافعي خلافة لان ربح
نحو النظام المتأمن وكذا السفر جيل يشبه رائحة الخمر والاعتقال انه شربها اكرهاها واضطارا
وقد سمعنا الخمر اذ ورد الحد ودا الشبهات وعلته حصل في سنة اقرارا وقام عليه بيعة والمراء بالحد التعزير
له قوله انك رجل الخ قال لطيفي شارة الى القرء وحدة النظر وقوة الضبط والحفظ والامانة
والديانة ١٢ -

قوله وقد كنت تكتب الخ والمعنى انك في جمعه وكتبته مؤتمن قاله في المراتك ١٢

فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعلهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر فتتبع القرآن اجمعه من العسب والمخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجد هاء مع احد غيره

له قوله لم يفعلهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورودنا ثم لبعض احكامه او تلاوته او زياد فيه فلو جمعه لكتب وكان الذى عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما انقضى نزوله وامن هذا الامر بوفاة المهر الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحارث المحاسبى في كتاب فهر السنن كتابة القرآن ليست بمحدثه فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في القاع ونحوها وانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرة فجمعها جامع وربطها بنخيط حتى لا يضيع منها شئ كذا في الاتقان مرقات وعمدة القارى ملقط منها ١٢ -

له قوله وصدور الرجال لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف وقد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأموئا وانما كان الخوف من ذهاب شئ من صحيحه قاله في المرقات ١٣ -

له قوله لم اجد هاء الخ هذا يدل على ان زيدا كان لا يكتمى بحمد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاء سماع مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط قال البخارى في جلال القرآن

لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رواه البخاري وعمر بن الخطاب ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسل اليها بالصحف نسخها في المصاحف ثم زودها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر يزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه

المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال بوشامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ كذا في المرقاة ١٢ له قوله لقد جاءكم الخ وان اخر سورة براءة لم يوجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت فقال كتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتي بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده اه والحاصل انهم ما جمعوا الا بعد ما ثبت عندهم بالدليل القطعي لفظه و بالدليل الظني كتابته قاله في المرقاة ١٢

له قوله فكانت الصحف الخ ويكره ان يقرأ منكوسا بان يقرأ في الثانية سورة اعلى ما قرأ في الاولى لا ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة وانما يجوز للصغار تسهيلات لضرورة التعليم لا اذا ختم قال في شرح المنية وفي الولوجية من يختم القرآن في الصلوة اذا فرغ من المعوذتين في الركعة الاولى يركع ثم يقرأ في الثانية بالفاتحة وشئ من سورة البقرة لان النبي صلى الله عليه وسلم

بلسان قریش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان
 المصحف الى حفصة وارسل الى كل فق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن
 في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال ابن شهاب فلخبرني خارجة بن زيد بن ثابت
 انه سمع زيد بن ثابت قال فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت

قال خير الناس لحال لم تحل لي الخاتم المفتحة الدرا لمختار ورود المختار ملتقط منها ١٢ -

له قوله وارسل الى كل فق بمصحف لم الفرق بين جمع الى بكر وجمع عثمان ان جمع الى بكر كان خشية
 ان يذهب من القرآن شئ لذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجعله في صحائف
 مرتباً لايات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكان غرض الصديق جمع القرآن بجميع
 احرفه ووجوهه التي نزل بها وذلك على لغة قریش وغيرها وجمع عثمان كان لما كثرا لاختلاف في
 وجوه القراءات حين قرؤا بلغاتهم على تساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشى
 من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً بالسورة واقتصر من
 سائر اللغات على لغة قریش محتجاً بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسم في قراءته بلغة غيرهم فعا
 للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة فكان
 غرض عثمان تجريد لغة قریش من تلك القراءات فجمع الى بكر غير جمع عثمان مرقاة ملتقط منه ١٢
 له قوله ان يحرق وقال صحابنا الحنفية ان المصحف اذا بلى بحيث لا ينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد
 عن وطئ الناس قاله في عمدة القاري ويؤيده ما رواه ابن ابي داود عن بعض آل ابي طلحة انه قال
 دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر واما الاحراق فذكر عبد الرزاق ان ابراهيم كرهه وقال علي بن ابي
 والقياس على فعل عثمان لا يجوز لان صنيعه كان بما ثبت انه ليس من القرآن او مما اخلط به
 اختلاطاً لا يقبل الانفكاك وانما اختار الاحراق لانه يزول لشك في كونه ترك بعض القرآن اذ لو
 كان قرآن لم يجوز مسلم انه يحرقه ويدل عليه انه لم يؤمر بحفظ رماده من الوقوع في النجاسة بناء

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتسناها فوجدناها مع خزمية بن ثابت
 الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
 رواه البخاري وعنه ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من الثاني
 والى براءة وهي من المشين فقررتم بينهما ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
 في السبع الطوال ما حملكم على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ياتي
 عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض
 من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا فاذا نزلت
 عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال
 من اوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة
 بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك
 قرنت بينهما ولم يكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال رواه احمد
 والترمذي وابوداؤد وعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف خاتمة

على عدم اعتبار الاستحالة كما قال به الشافعية والكلام الآن فيما امر الثابت قطعا انتهى قلت نعم وجود الفرق وهو
 ظاهر الإهانة يتعين الدفن وقال في نعيم المفتي والسائل ان الرسائل التي يستغنى عنها فيها اسم الله تعالى ثم تلقى
 في الماء الكثير او تدفن في ارض طيبة كذا في نصاب الاحتساب والناس عنه غافلون فانهم عند ما يستغنون
 من الرسائل بحرقونه وينشرونه في الطرق والنجاسات ولا يبالون في ذلك انتهى وفي الذخيرة المصحف اذا صار
 خلقا وتعذر القراءة منه لا يحرق بالنار اليه اشار محمد وبه نأخذ ولا يكره دفنه وينبغي ان يلف بحرقه طاهرا
 ويجعله لانر لوشق ودفن يحتاج الى اهالة التراب عليه وفي ذلك نوع تحقير الا اذا جعل فوقه
 سقف وان شاء غسله بالماء او وضعه في موضع طاهر لا تصل اليه يد محدث ولا غبار ولا مذر تعظيما للكلام
 الله عز وجل قاله في رد المحتار ١٢
 له قوله عنه الخ ذكره في مجمع الزوائد ١٢
 له قوله لا يعرف خاتمة السورة حتى تنزل الخ

السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدأت سورة اخرى رواه البزار باسنادين رجال حدما رجال الصحيح وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل للسورة

اختلفوا فيه على قول تسعة وكل وجهة هو مولى لها فاختلفوا الشافعي انها آية من سورة الفاتحة بل ومن كل سورة ومذهب متقدمي اصحابنا انها ليست آية من القرآن انما انزلت للفصل بين السور واختار المتأخرون من اصحابنا انها آية من القرآن انزلت للفصل لكن لا من سورة وفعوا عليه ان من لم يقرأ بالبسملة في صلاة التراويح في تمام القرآن مرة واحدة ايضا تتأدى سنة وهذا هو الاصح كما حققه التفاتراني في حواشي الكشاف والزيلعي في نصب الراية لاحاديث الهداية وغيرها قال في السابعة وقال في البناية تفصيله ان الكلام في التسمية على وجه الاول في كونها من القرآن ام لا والثاني انها من الفاتحة ام لا والثالث انها من اول كل سورة ام لا اما الاول فالصحيح من مذهب اصحابنا انها من القرآن لان الامة اجتمعت على ان ما كان مكتوبا بين الدفتين بقلم الوحي فهو من القرآن والتسمية كذلك وكذلك روى المعلى عن محمد فقال قلت لمحمد التسمية آية من القرآن فقال ما بين الدفتين كله من القرآن كذا روى الجصاص عن محمد انه قال التسمية من القرآن انزلت للفصل بين السور والبدلية منها تبركا وليست بآية من كل واحدة منها ويبني على هذا ان فرض القراءة يتأدى بها عند ابي حنيفة اذا قرأها على قصد القراءة دون الشاء لانها آية من القرآن وقال بعض اصحابنا لا يتأدى لان في كونها آية تامة احتمال فانه روى عن الاوزاعي انه قال ما انزل الله تعالى في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الا في سورة النمل وحدها وليست بآية تامة وانما الآية في قوله وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فوقع الشك في كونها آية تامة فلا يجوز بالشك ولذا يحرم على الجنب والحائض والنفساء قلمتها على قصد القرآن اما على قول الكرخي فظاهر لان مادون الآية يحرم عليهم وكذا على رواية الطحاوي لاحتمال كونها آية تامة فيحرم عليهم قراءتها احتياطاً انتهى وقال

حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابوداؤد وعن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك

فعمدة القارى لما ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك الجهر بالبسملة ثبت انها
ليست من القرآن ولو كانت من القرآن لوجب ان يجهر بها كما يجهر بالقرآن سواها الا يرى ان بسم الله
الرحمن الرحيم التى فى النمل يجب ان يجهر بها كما يجهر بغيرها من القرآن لانها من القرآن وثبت ان
يخافت بها كما يخافت بالتعوذ والافتتاح وما اشبهها وقد رأيناها ايضا مكتوبة فى فواتح السور فى
المصحف فى فاتحة الكتاب وفى غيرها ولما كانت فى غير فاتحة الكتاب ليست بآية ثبت ايضا انها فى
فاتحة الكتاب ليست بآية واما الثانى والثالث فمذهبنا ومذهب الجمهور انها ليست آية من سورة
لا من الفاتحة ولا من غيرها وعند الشافعى آية من الفاتحة قولا واحدا ومن كل سورة فى قول
مشهور عنه قاله فى السعاية فان قلت لو لم تكن من اول كل سورة لما قرأها النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بالكوثر قلت لان سلم انه يدل على انها من اول كل سورة بل يدل على انها آية منفردة والذ
على ذلك ما ورد فى حديث بدء الوحي فجاءه الملك فقال له اقرأ فقال ما انا بقارى ثلاث مرات ثم
قال له اقرأ باسم ربك الذى خلق فلو كانت البسملة آية من اول كل سورة لقال اقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم اقرأ باسم ربك ويدل على ذلك ايضا ما رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك
وقال الترمذى حديث حسن ورواه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه ولو
كانت البسملة من اول كل سورة لافتتحها صلى الله عليه وسلم بذلك ذكره فى عمدة القارى ١٢ -

له قوله حتى ينزل الخ قال فى المرات تعلق به اصحابنا حيث قالوا ان البسملة آية انزلت للفصل وظاهر الحديث
ان الانزال مكر ولا يحذر فيه بل يدل على شرفها كتكرار نزول الفاتحة على قول ١٢ -

له قوله وهى تبارك الخ وجه الاستدلال به ان هذه السورة ثلاثون آية بدون البسملة بلا خلاف

الذي بيده الملك رواه الترمذي وقال حديث حسن ورواه احمد في مسنده وابرجان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه ورواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح وعن ابي سعيد
بن المولى في حديث طويل قلت له الم يقل لا اعلنك سورة هي اعظم سورة من القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري
وعن ابي هريرة في حديث طويل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال لعبد الحمد لله

بين العادين وايضا فافتح بقوله تبارك الذي بيده الملك دليل على ان البسملة ليست منها
قاله في البناية ١٢ -

قوله قال الحمد لله رب العالمين الخ دل على عدم كون التسمية جزءاً من السورة افتح
صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى الحمد لله رب العالمين دلالة ظاهرة قاله في تعليق علاء السنن
له قوله هي السبع المثاني ولو كانت البسملة اية منها لكانت ثامناً لانها سبع ايات بدون البسملة
قاله في البناية ١٢ -

قوله قال لعبد الحمد لله رب العالمين الخ قال ابن عبد البر هذا حديث قد رفع الاشكال في سقوط البسملة
الرحمن الرحيم من الفاتحة وهو نص لا يحتمل لتأويل ولا علم حديثاً في سقوط البسملة ابين منه
قلت وجه التمسك به انه ابتداء لقسمته بالحمد لله رب العالمين دون البسملة فلو كانت منها
لا ابتداء بها وايضا فقد جعل النصف اياك نعبد فيكون ثلاث آيات لله تعالى في الثناء عليه وثلاث
ايات للعبد واية بينهما وفي جعل التسمية منها ابطال هذه القسمة فيكون باطلا وايضا انه
قال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها ثم قال هؤلاء لعبدى هكذا ذكره
ابوداؤد والنسائي باسنادين صحيحين وهو جمع فيقتضى ثلاث آيات وعلى قول الشافعي يكون اثنتين
وللباري اربع ونصف اذ المر بعد والعت عليهم آية وان عدوها آية تصير ثمان آيات وهذا

رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اشني على عبدي
فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوض الى عبدي فاذا قال اياك
نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال
هذا عبدي ولعبدي ما سأل رواه مسلم وعنه عائشة رضي الله تعالى عنها في حديث
الوحي ثم ارسلني فقال قرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الحديث رواه البخاري وعنه عثمان بن حصين
انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيحيي اقوام يقرؤون القرآن يسألون به
الناس رواه احمد والترمذي وعنه بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن ان يتاكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم رواه
البيهقي في شعب الایمان -

كتاب الدعوات

وقول الله عز وجل اجيب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني استجب لكم

كله خلاف تصريح الحديث بالنصف والمراد بالصلوة القراءة قاله في البناية ١٢ -

له قوله ثم يسأل الخ وفي البحر الرائق كره بعض المشائخ التصديق على الذي يقرأ القرآن في الاسواق زجوا له ١٢

له قوله الدعوات قال النووي اجمع اهل الفتاوى في الامصار في جميع الاعصار على استجابة الدعاء

ودليلهم ظواهر القرآن والسنة والامخبار الواردة عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله اجيب الخ المراد باجابة الدعوة ان يقول رب ابيك عبدي وذلك يكون في اول الوقت

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتجمل كل نبي دعوته والى اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا رواه مسلم والبخاري أقصر منه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفني فيه فانما أنا بشر فإني المؤمنون أذيتهم شتمته لعنته جلدته فاجعلها لهم صلوة وزكوة وقربة تقربهم بها إليك يوم القيامة متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليغفر لي

حين الدعوة وهو موجود لكل مؤمن لأن المراد إعطاء النية وقضاء الحاجة إذ ليس ذلك ولا سؤال مذكور في الآية الا ترى ان العشاق الذين لا يريدون دينا ولا دنيا يدعون الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة ولا يطلبون منه شيئا سواه ولو سلم ذلك فنقول انما يؤخر استجابته لأنه ربما يحبه فيؤخر إعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته كما روى عن يحيى بن سعيد انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلم تستجب دعائي فقال يا يحيى اني احب اسمع صوتك وربما يكون بفقد شرائط القبول وهي اكل الحلال وصدق المقال وغير ذلك من الشرائط المعتمدة المذكورة في الاخبار والآثار ولا نفضل والفضل مقيد بالمشيئة على ما قيل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء اولانه انما يدعوما هو خير ويجوز ان يكون خيريته عند الله تعالى في عدم استجابة دعائه اولان استجابة الدعاء قد يكون بقبول ذلك الدعاء بعينه وقد يكون برد بلية كانت عليه في الدنيا عوضه وقد يكون برفع درجته في الآخرة عوضه كما جاء في الخبر الصحيح او لان كلمة اذا للاهمال وهو يلزم الجزئية هكذا ذكر واقا في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله فاجعلها لهم فالسنة لمن دعا على احد ان يدعوله جبر الفعل قاله في المرات ١٢ -

له قوله فلا يقل الخ وقال النووي ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب كراهة التعليق على المشيئة ١٢ -

مثلته انه يفعل ما يشاء ولا مكره له رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزيم لي عظيم
 الرغبة فان الله لا يتعاظمه شئ اعطاه رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب
 دعوى من قلب غافل لاه رواه الترمذي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستجبل قيل يا رسول الله ما الاستجبال
 قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم اريد حاجتي فليس تجسر عند ذلك ويدع الدعاء
 رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا
 تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء
 فيستجيب لكم رواه مسلم وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابوداود
 والنسائي وابن ماجه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
 مخ العبادة رواه الترمذي وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله من قلب غافل لاه رجل دعاه وقلبه ساه فان كان دعاه على الرقة فهو افضل وكذا لو
 كان لا يمكنه ان يدعوا لاه وهو ساه فالمدعاء افضل من ترك الدعاء كذا في فتاوى قاضي خان قاله في عالمگیری
 له قوله ما لم يستجبل الخ وقال النووي فعينه انه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستبطل الاجابة وقال لكرمانى هنا
 شرط الاستجابة عدم العجلة وعدم القولى قوله دعوت فلم يستجب لى قاله في عمدة القارى وقال على القارى
 ان الاجابة على انواع منها تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب ومنها وجوده في وقت اخر لحكمة
 اقتضت تأخيرها ومنها دفع شر بدله او اعطاء خير اخر خير من مطلوبه ومنها ادخاره ليوم يكون

ليس شيء أكرم على الله من الدعاء رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا
حديث حسن غريب وعن سليمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذي وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فليكن
عباد الله بالدعاء رواه الترمذي ورواه احمد عن معاذ بن جبل وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعوك بدعاء الا آتاه الله
ما سأل او كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم رواه
الترمذي وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يدعوك بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى
ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف
عنه من السوء مثلها قالوا اذ انكثرت قال الله اكثر رواه احمد وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب
ان يسئل وافضل العباد ان تظار الفرج رواه الترمذي وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه
رواه الترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له
منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا يعنى احب اليه
من ان يسئل العافية رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سوره ان يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر
الدعاء في الرخاء رواه الترمذي وعن مالك بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها

له قوله ببطون اكفكم الخ والا فضل في الدعاء ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة

وفي رواية ابن عباس قال سلوا الله ببطون أكمركم ولا تسألوه بظهورها فاذا غم
فامسحوا بها وجوهكم رواه ابوداؤد وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان ركبكم حيي كرم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرد هما صفر رواه
الترمذي وابوداؤد والبيهقي في الدعوات الكبير وعن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه رواه البيهقي
في الدعوات الكبير وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
يجعل اصبعه حذاء منكبيه ويدع رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن
عكرمة عن ابن عباس قال المسئلة ان ترفع يديك حذ ومنكبيك او نحوهما
والاستغفار ان تشير باصبع^ك واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا

وان قلت ولا يضع احدي يديه على الاخرى فان كان في وقت عذرا وبرد شديد فاشأ
بالمسبحة قام مقام بسط كفيه وعن محمد بن الحنفية قال الدعاء اربعة دعاء رغبة
ودعاء رهبة ودعاء تضرع ودعاء خفية في دعاء الرغبة يجعل بطون كفيه نحو السماء
وفي دعاء الرهبة يجعل ظهر كفيه الى وجهه كالمستغيث من الشرو في دعاء التضرع يعقد
الخنصر والبنصر ويخلق الابهام والوسطى ويشير بالسبابة ودعاء الخفية ما يفعل المرء
في نفسه كذا في مجموع الفتاوى ناقلا عن شرح السرخسي لمختصر الحاكم الشهيد في باب قيا
الفريضة كذا في العالم كبرى ١٢ -

له قوله بياض ابطيه وفي رواية حذ ومنكبيه وفي رواية ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا
يعني الى الصدر اى مرة يدعو ويرفع يديه الى الصدر واخرى يرفعها حتى يرى بياض ابطيه
او حذ ومنكبيه هذه الثانية في الاستسقاء ونحوه من شدة البلاء والاول في غيره من تمام لقط^{منه}
له قوله باصبع واحدة الخ وقال في العالم كبرى في باب الاستسقاء ثم عند الدعاء ان يرفع يديه

وفي رواية قال الا بتمال هكذا ورفع يديه وجعل ظهرهما مائلي وجهه رواه ابو داود
وعن ابن عمر انه يقول ان رفعكم ايدكم بدعة ما زاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على هذا يعني الى الصدور رواه احمد وعن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحيط باحدى يديه وجهه رواه الترمذي وعن
السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا رفع يديه
ومسح وجهه بيديه رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويبدع ما سوى ذلك
رواه ابو داود وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المؤمن
المسلم لاختيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاختيه بخير
قال الملك الموكل به آمين ذلك مثل رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه الترمذي وابو داود
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لمن دعوة
المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقعد

نحو السماء فحسن وان ترك ذلك واشار باصبعه السبابة فحسن وكذا الناس يرفعون ايديهم ايضا
لان السنة في الدعاء بسط اليدين كذا في المصنفات ١٢
له قوله يعني الى الصدر والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء بخذ صدرة كذا في القنية
قاله في العالم الكبيرة ١٢ -

له قوله ومسح وجهه الخ وقال في العالم الكبيرة مسح الوجه باليدين اذا فرغ من الدعاء
قيل ليس بشئ وكثير من مثا نحن ارحمهم الله تعالى اعتبروا ذلك وهو الصحيح
وبه ورد الخبر كذا في الفياضية ١٢ -

ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاختيه بظهر الغيب ثم قال واسرع هذه
الدعوات اجابة دعوة الاخ بظهر الغيب رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم
حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها
ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه الترمذي وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم رواه الترمذي وابوداؤد وابن حبة
وعن عمار بن الخطاب قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن
لي وقال اشركنا يا اخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا
رواه ابوداؤد والترمذي وانتهت روايته عند قوله ولا تنسنا وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله
شسع نعله اذا انقطع زاد في رواية عن ثابت البناني مرسل حتى يسأله الملم
وحتى يسأله شسعه اذا انقطع رواه الترمذي وعن ابي بن كعب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احد اعدائه بدأ بنفسه رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن غريب صحيح -

باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه

وقول الله عز وجل ولذكر الله أكبر وقوله لا يذكرك الله تطمئن القلوب وقوله
فاذكروني اذكركم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في
طريق مكة فر على جبل يقال له جمدان فقال سيرا هذا جمدان سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال لذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم
له قوله لذاكرون الله كثيرا الخ قال محمد بن موطاة ذكر الله حسن على كل حال ١٢ -

وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت متفق عليه وعن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر وذكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حي وذكر الله في الغافلين يغفر له بعد كل نصية واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم اليها ثم رواه رزين وعن ابي هريرة وابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكر الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته

له قوله وان ذكرني في ملأ اخر اختلفوا في جواز الذكر بالجهر فمنهم من منعه مطلقا ومنهم من جوزه مطلقا ومنهم من فصل كصاحب الفتاوى الخيرية فقال ان كان الجهر مفردا منع عنه والا جاز نعم السر افضل من الجهر لكنه امر آخر وهذا هو المعتمد عند محققى اصحابنا وان كان بعض اصحابنا الحنفية قد منعوا الجهر مطلقا قاله مولانا محمد عبد الحى الكنوى في حاشية الحصن وقال في رد المحتار اقول اضطرب كلام صاحب النزاهية في ذلك فتارة قال انه حرام وتارة قال انه جائز وفي الفتاوى الخيرية من الكراهية والاستحسان جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهرية نحو وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم رواه الشيخان وهناك احاديث اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال كما جمع بذلك بين احاديث

في ملائخيم منهم متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما
يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا
قال فيسألهم سرهم وهو علمهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني

الجهر والاختفاء بالقراءة ولا يعارض ذلك حديث خير الذكر الخفي لانه حيث خيف الرياء
او تأذى المصلين او النيام فان خلا ما ذكر فقال بعض اهل العلم ان الجهر افضل لانه
اكثر علما ولتعدى فائدته الى السامعين ويوقظ قلب الذكر فيجمع همه الى الفكر ويصرف
سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط اهل ملخصا وتمام الكلام هناك فراجعه وفي
حاشية الحموي عن الامام الشعرائي اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة
في المساجد وغيرها الا ان يشوش جهرهم على نائم او مصل او قارئ ١٢-

له قوله في ملائخيم منهم قال الطيبي اى من الملائكة المقربين وارواح المسلمين
فلا دلالة على كون الملائكة افضل من البشر وقال ابن الملك اختلف هل البشر
خير من الملائكة ام لا رجم كلامه جحون قاله في المراتات وقال في هامش شرح العقائد
النسفية عن المحيط والصحيح ان خواص البشر افضل من جملة الملائكة وخواص الملائكة
افضل من اوساط البشر واوساط البشر افضل من اوساط الملائكة وعوام الملائكة
افضل من عوام البشر وعن الامام الحلواني انه قال من غلب عقله شهوته فهو
خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهيمة ١٢-

له قوله قوما يذكرون الله وفيه دلالة على ان للاجتماع على الذكر منزلة ومرتبة
كذا في المراتات ١٢-

له قوله هل رأوني الخ فيه تنبيه على ان تسبيح بنى آدم وتقديسهم اعلى واشرف

قال فيقولون لا والله ما رأك قال فيقول كيف لورأوني قال فيقولون لورأوك
 كانوا اشد لك عبادة واشد لك تجميدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألوني
 قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها
 قال يقول فكيف لورأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد
 لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فما يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول فهل رأوها
 قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول فكيف لورأوها قال يقولون لورأوها كانوا
 اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول
 ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى

لانه في عالم الغيب مع وجود الموانع وتقديس الملائكة في عالم الشهادة بلا صارف
 قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله واكثر لك تسبيحا فيه ايماء الى ان تحمل مشقة الخدمة على قدر المعرفة والمحبة
 كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله يسألونك الجنة فيه اشارة الى ان سؤال الجنة ليس بمذموم فانها دار الجزاء واللقاء
 وانما ذم من لا يعبد الله الا لرجاء الجنة او لخوف النار فان الله تعالى يستحق العبادة
 لذاته كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله هل رأوها فيه اشعار بان الجنة مخلوقة موجودة حسية كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله اشد لها مخافة هذا بسط عظيم في السؤال والجواب اقتضاه كثرة ذكر رب الارباب
 في جمع اولى الالباب ولعل هذا هو المعنى بقوله من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
 وفي الحديث اشعار بفضلية العبادة في عالم الغيب كما ان الايمان بالغيب افضل من الايمان
 بالشهادة كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله لا يشقى جليهم وفي الحديث ترغيب في مخالطة اهل الذكر قاله في المرقاة ١٢ -

جليسهم رواه البخاري وفي رواية مسلم قال ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون
 مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجفحتهم
 حتى يملوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا اتفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء
 قال فيسألهم الله وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض
 يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني
 قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال وكيف لو رأوا
 جنتي قالوا ويستبشرونك قال وما يستبشرونني قالوا من نارك قال وهل
 رأوا نارني قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارني قالوا يستغفرونك قال فيقول قد
 غفرت لهم فاعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم
 فلان عبد خطاء وانما هم فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى
 بهم جليسهم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 يقول اتامع عبدى اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه رواه البخاري وعنه انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر رتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
 قال حلق الذكر رواه الترمذي وعنه ابى سعيد قال خرج معاوية على حلقة
 في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا
 الله ما اجلسنا غيره قال اما الى لم استخلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلة من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله سيرة اي كثيرة السير ومنه اخذ سياحة الصوفية قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله لا يشقى بهم جليسهم وفي هذا ترغيب العباد في مجالسة الصالحين لينا لونا
 نصيبا منهم كذا في المرقاة ١٢ -

خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم ههنا قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمد على ما هدانا
 للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال
 اما اني لم استخلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي
 بكم الملائكة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قعد مقعد المريد ذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر
 الله فيه كانت عليه من الله ترة رواه ابوداؤد وعنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكر الله فيه الا قاموا
 عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة رواه احمد وابوداؤد وعنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكر الله فيه ولم يصلوا
 على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
 وعن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آد مر عليه
 لا الا امر بمعروف او نهى عن منكر اذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه
 وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
 فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب
 القاسى رواه الترمذي وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة سبعون
 ضعفا اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة
 بمحفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي لهم من شئ فيقولون ما تركنا شيا
 مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا
 لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى رواه ابو يعلى وذكره السيوطى فى البدك
 السافرة فى احوال الآخرة وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها واغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشى اتيت هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشر لك بشيأ لقيت به مثلها مغفرة رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيأ احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته فكلت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه رواه البخاري وعن حنظلة ابن ربيع الاسدي قال لقيني ابو بكر فقال كيف انت يا حنظلة قلت نافع حنظلة قال سبحان الله ما تقول قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكونا بالنار والجنة كانا لأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عانسا الا زواج والاولاد والضيعات نسينا كثيرا قال ابو بكر فوالله اننا لنلقى مثل هذا فانطلقت انا وابو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نافع حنظلة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قلب فقد آذنته بالحرب قال الائمة ليس في المعاصي من توعد الله اربابها بانه محاربة الا هذا واكل الربا قال تعالى فاذا جازى من الله ورسوله وهذا يدل على ما في هاتين الخصلتين من عظم الخطر اذ محاربة الله للعبد تدل على سوء خاتمته لان من حارب الله لا يفلم ابد اقاله في المرقاة ١٢

وماذا قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كما نراى عين فاذا
خرجنا من عندك عافسنا الازواج والاولاد والضيقات نسينا كثير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر
لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث
مرات رواه مسلم وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى قال ذكر الله رواه مالك واحمد والترمذي وابن ماجه الا ان مالكا
وقفه على ابي الدرداء وعن ثوبان قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب
والفضة كتمان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض صحابه
نزلت في الذهب والفضة لو علمنا اى المال خير فنتخذة فقال افضل له لسان ذكر
وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه رواه احمد والترمذي وابن ماجه
وعن عبد الله بن بسر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اى الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اى الاعمال
افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذي
وعنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاخبرني بشئ
اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه
وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفع درجة عند الله يوم القيا
مته قال المذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن الغاى في سبيل الله
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما فان لذكر الله

افضل منه درجة رواه احمد والترمذي وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شئ صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجي من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن معاذ بن جبل قال ما عمل لعبد عملا انجي له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك والترمذي وابن ماجه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان جاء على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس رواه البخاري تعليقا

كتاب اسماء الله تعالى

وقول الله عز وجل له الاسماء الحسنى وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها - عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة

له قوله اذا غفل الخ وفيه ايماء الى ان الغفلة سبب الوسوسة لا العكس على ما هو المشهور عند العامة قاله في المرات ١٢

له قوله قل ادعوا الخ والدعاء بمعنى التسمية دون النداء وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه والاختيار والتسوية كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

سمه قوله ان لله تعالى الخ ويستحب ان يقول قال الله تعالى ولا يقول قال الله بلا تعظيم بارداف وصف صالح للتعظيم كذا في الوجيز للكردي رجل سمع اسما من اسماء الله تعالى يجب عليه ان يعظمه ويقول سبحان الله وما اشبه ذلك لو سمع اسم الله سرارا يجب عليه ان يعظمه ويقول سبحان الله وتبارك الله عند كل سماع كذا في خزنة الفتاوى قاله في العالم الكبير ١٢

وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة وفي رواية وهو وترجب
الوتر متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي
الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي والبيهقي في الدعوات الكبير وعن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال يا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب رواه الترمذي
وابوداؤد وعنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
عشاء فاذا رجل يقرأ ويرفع صوته فقلت يا رسول الله اتقول هذا امر اء
قال بل مؤمن منيب قال وابوموسى الاشعري يقرأ ويرفع صوته فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته ثم جلس ابو موسى يدعو
فقال اللهم اني اشهدك انك انت الله لا اله الا انت احدا صمد المريد

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سأل الله باسمه الذي اذا سئل به اعطى واذا ادعى به اجاب قلت يا رسول الله اخبره بما سمعت منك قال نعم فاخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انت اليوم لي اخ صديق حدثتني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه دزين وعن انس قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم اسألك فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن اسماء بنت زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهاكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران الحمد لله لا اله الا هو الحي القيوم رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه والدارمي وعن ابى حنيفة قال اسم الله الاكبر هو الله رواه محمد بن الحسن ذكره الطحاوي في مشكل الآثار وقال فهذه الآثار قد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفقة في اسم الله الاعظم انه الله جل وعز وكان فيما ذكرنا ما قد وافقه ما ذهب اليه ابو حنيفة وانتفى الاختلاف منه وعن سعد

له قوله اللهم الخ وقد ذكر في احاديث اخر مثل ذلك وفيها اسماء ليست في هذا الحديث الا ان لفظ الله مذكور في الكل فيستدل بذلك على انه الاسم الاعظم قاله في المرات ١٢ -
 ٣ قوله عن ابى حنيفة الخ وفي شرح تحرير ابن همام لابن حاج عن ابى حنيفة ان الاسم الاعظم هو لفظ الله اذا قلته من اصل قلبك وانت صاف عن غير الله قاله في العرف الشذى ١٢ -

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النور اذا دعا به وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها
رجل مسلم في شئ الا استجاب له رواه احمد والترمذي.

باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

وقول الله عز وجل وسبحوه بكرة واصيلا وقوله فسبحم بحمد ربك
وقوله وكبره تكبيرا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

له قوله وسبحوه الخ قيل معنى سبحوه قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله زاد في نسخة العلي العظيم فعبر بالتسبيح عن اخواته قاله
الخازن وكذا في المدارك عن قتادة ١٢

له قوله بكرة واصيلا فيه اشارة الى المداومة لان ذكر الطرفين يفهم منه الوسط ايضا
قاله الخازن ١٢ -

له قوله فسبحم الخ وفي الآية دليل على فضيلة التسبيح والتحميد حيث جعل ذلك كافيا
في اداء ما وجب عليه من شكر نعمته النصر والفهم قاله الخازن ١٢ -

له قوله وكبره الخ والمقصود من ذكر الآية انه يجوز ان يكون وكبره بمعنى وقل الله اكبر
على ما في الحسيني، كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله افضل الكلام الخ واحتج بهن الحديث القائل بان من حلف لا يتكلم اليوم فسبح

وفي رواية أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك يا أيها الذين آمنوا ما أتت رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد أقرأ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب أسناداً وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على شجرة يابست لورق فضرها بعصاه فتناثر الورق فقال ن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر تساقط ذوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة رواه الترمذي وعن أبي ذر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال ما ألقى الله لملائكته سبحان الله ومجده رواه مسلم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله ومجده في يوم مائة مرة حطت خطايا

أوهل أو كبر أو ذكر الله فانه يحتمل وهو قول الشافعي لأن الكل كلام وقال علماء ناليحتمل لأن هذه وإن كانت من الكلام لغتها لكن لا يسمى بمثل ذلك متكلماً عرفاً بل قارياً ومسبحاً فان المتكلم عرفاً من يخاطب الناس ويتكلم بما يخاطب به الناس الأصل في هذا الباب أن مبنى الإيمان عندنا على العرف ما لم ينو محتمل لفظه لأن المتكلم إنما يتكلم بالكلام العرفي وعلى هذا الأصل يتفرع فروع هذا الباب ويؤيدنا الأحاديث التي ذكرت في فتح القدير وغيره وعندنا أن مبنى الإيمان على الحقيقة اللغوية وعند مالك على الاستعمال لقرا في هذا حاصل ما في المرقاة وفتح القدير وعمدة الرعاية والبنائية ١٢ -

وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم
القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
ثقلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غفر ست له نحلة في الجنة رواه الترمذي وعن الزبير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه الا نادى نادى
سبحوا الملك القدوس رواه الترمذي وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضمح وهي جالسة قال ما
سرلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال لنبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله و
بحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه مسلم وعن
سعد بن ابى وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عباد الله
ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف
حسنة قال يسلم مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة
رواه مسلم وفي كتابه في جميع الروايات عن موسى الجهني او يحط قال ابو بكر البرقاني
ورواه شعبة وابو عروانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى فقالوا ويحط بغير الف

له قوله سبحوا قال الطيبي اى قولوا سبحان الملك القدوس او قولوا سبحو قدوس ربنا لا اله الا
والروح اى ونحوها من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قاله في المرقاة ١٢-

هكذا في كتاب الحميدى وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة
ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله
ومن هلك الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من
ولد اسمعيل ومن كثر الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يأت في ذلك
اليوم احد بالكثر مما اتى به الا من قال مثل ذلك او زاد على ما قال رواه الترمذى
وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم
يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه متفق عليه وعن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
رواه الترمذى وابن ماجه وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال موسى عليه الصلوة والسلام يا رب علمنى شيئا اذكرك به او ادعوك
فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا
تحققنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع
وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله البغوى فى شرح السنن
وعن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان

له قوله لمالت بهن الخ وهذا الحديث امرح صريح على ان لا اله الا الله افضل الذكر اذ لا اقرا عظم
من ثوابها قاله فى المرات ١٢

والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه
رواه الترمذي وعنه ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد
لا اله الا الله مخلصا قط الا فتحت له ابواب السماء حتى يقضى الى العرش ما
اجتنب الكبائر رواه الترمذي وعنه عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده رواه البيهقي في شعب الايمان
وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى
الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء رواه البيهقي في
شعب الايمان وعنه ابى موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فجعل الناس يجهر^{ون} بالتكبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم
والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته قال ابو موسى وانا خلفه قول
لاحول ولا قوة الا بالله في نفسي فقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز
من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال لاحول ولا قوة الا بالله متفق عليه
وعنه مكحول عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
من قول لاحول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة قال مكحول فمن قال لاحول
ولا قوة الا بالله ولا منجأ من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من
الضرائد انها الفقر رواه الترمذي وعنه ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله ليس لها حجاب الخ فيه دلالة ظاهرة على ان لا اله الا الله افضل من سبحان الله والحمد لله
قوله في المرات ١٢ -

له قوله يجهر^{ون} الخ وتحقيق الجهر والسري في باب ذكر الله عز وجل ١٢ -

الا ادراك على كلمة من تحت لعرش من كنز الجنة لاحول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى اسلم عبيدي واستسلم رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء اليسرها اللهم رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر صدق الله ربه قال لا اله الا انا واكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله للملك وله الحمد قال لا اله الا انا الى الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا لاحول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمر انه قال سبحان الله هي صلوة الخلائق والحمد لله كلمة الشكر ولا اله الا الله كلمة الاخلاص والله اكبر تملأ ما بين السماء والارض واذا قال العبد لاحول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى اسلم واستسلم رواه رزين وعن سعد بن ابى وقاص قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم فقال فهو آلاء لربي فمالى فقال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى شك الراوى فى عافنى رواه مسلم وعنه انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها ذى اوصى

له قوله ذى اوصى الخ وقال على القارى هذا اصل صحيح لتجوز السبعة بتقريره صلى الله عليه وسلم فانه فى معناها اذ لا فرق بين المنظومة والمنشورة فيما عدا به ولا يعتد بقول من عدها

تسبيح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا اوافضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك رواه الترمذي وابوداؤد وعن بسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتتسبن الرحمة رواه الترمذي وابوداؤد.

بدعة وقد قال المشائخ انها سوط الشيطان انتهى وفي الدر المختار لا بأس باتخاذ المسبحة لغير رياء كما بسط في البحر انتهى المسبحة بكسر الميم آلة التسبيح والذي في البحر والحلية والخزان بدون ميم قال في المصباح السبحة خرزات منظومة وهو يقتضى كونها عربية وقال الازهرى كلمة مولدة وجمعها بسبحة غرفة وغرف اه ودليل الجواز هذا الحديث فلم ينهها عن ذلك وانما ارشدها الى ما هو ايسر وافضل ولو كان مكروها للبين لها ذلك ولا تزيد السبحة على مضمون هذا الحديث الا بضم النوى في خيط ومثل ذلك لا يظهر تأثيره في المنع فلا جرم ان نقل اتخاذها والعمل بها عن جماعة من الصوفية الاثبات وغيرهم اللهم الا اذا ترتب عليه رياء وسمعة فلا كلام لتأنيده رد المختار ملتقط منه ١٢ - له قوله واعقدن بالانامل الخ وفيه جواز عدد الا ذكرا وماخذ سبحة الابرار وقد كان لا بى هوية خيط فيه عقد كثيرة يسبح بها وزعم انها بدعة غير صحيحة لوجود اصلها في السنة ولقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وانما قيد العقد بالانامل دلالة على الافضل كذا في المرات ١٢ -

باب الاستغفار والتوبة

وقول الله عز وجل واستغفر والله ان الله غفور رحيم وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقوله ان الله يحب التوابين - عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الى لا استغفر الله واقتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة رواه البخاري وعن ابن عمر قال ان كنا لنغدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة رواه احمد والترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعن الاعرج المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي والى لا استغفر الله في اليوم مائة مرة رواه مسلم وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوا هدايتي يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افسح قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم

وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله ما نقص
ذلك مما عندى الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادى انما هى اعمالكم لحصنها
عليكم ثم اوفىكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الانفسه رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يا عبادى كلكم ضال لامن هديت فاسألوني لهدى اهدكم وكلكم فقاء الامن اغثيت فاسألوني
ارزقكم وكلكم مذنبا لامن عافيت ممن علم منكم انى ذو قدرة على المغفرة فاستغفر فغفرت له ولا
ابالى ولوان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادى
ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولوان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
على اشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو
ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد
فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص
ذلك من ملكى الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فمخس فيه ابرة ثم رفعها ذلك باني جواد
ما جاد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امرى لشئ اذا اردت ان اقول له
كن فيكون رواه احمد والترمذى وابن ماجه وعنه اسماء بنت يزيد قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى رواه احمد والترمذى وقال هذا حديث حسن
وفى شرح السنة يقول بدل يقرأ وعنه ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما احب ان الى الدنيا بهذه الآية يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الاية
فقال رجل فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا ومن اشرك ثلاث مرات
رواه احمد وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم
انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن آدم

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو لقيتني
بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا تبتك بقربها مغفرة رواه الترمذي
ورواه احمد والداري عن ابي ذر وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعنه ^{ابن} ^{ال} ^{سعيد}
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوى
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال لرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع
سكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني رواه احمد وعنه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرأ هو اهل لتقوى واهل لمغفرة قال قال ربكم انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل
ان اغفر له رواه الترمذي وابن ماجه والداري وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عبد اذ ذنب ذنبا فقال رب اذنبت فاعف عني فقال رب
اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله
ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاعف عني فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا
آخر فاعف عني فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى فليفعل
ما شاء متفق عليه وعنه جندب بن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ان رجلا
قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على الى لا اغفر
لفلان قال قد غفرت لفلان واجبطت عمالك او كما قال رواه مسلم وعنه ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل متحابين احدهما
مجتهد في العبادة والاخر يقول مذنب فجعل يقول قصصا انت فيه فيقول خلتني وربى
حتى وجدته يوما على ذنبا ستعظمه فقال اتصرف فقال خلتني وربى ابعثت على رقيب فقال

والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليها ملكا فقبض رواهما
فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر تستطيع ان تحظر على
عبدى رحمتي فقال لا يا رب تعالى ذهبوا به الى النار رواه احمد وعنه شاذان بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من
اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبر فهو من
اهل الجنة رواه البخاري وعنه بلال بن يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم
قال حدثني عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من
الزحف رواه الترمذي وابوداؤد لكنه عند ابى داؤد هلال بن يسار وقال لحافظ
المندري اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع بابه يسارا
وهو سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه احمد وابوداؤد وابن ماجه
وعنه ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليرفع
الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب اني الى هذه فيقول باستغفارك
ولذلك رواه احمد وعنه عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق
فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور

من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم
 رواه البيهقي في شعب اليمان وعن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير ا رواه ابن ماجه وروى النسائي
 في عمل يوم وليلة وعن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواه الترمذي وابوداود وعن
 عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلني من الذين اذا حسوا
 استبشروا واذا اساؤا استغفروا رواه ابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله
 فالى اقرب اليه في اليوم مائة مرة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا
 ثم خرج يسأل فاتي راهبا فسأله فقال اله توبة قال لا فقتله وجعل يسأل فقال له
 رجل انت قربة كذا وكذا فادركه الموت فقاء بصدره نحوها فاختمت فيه ملائكة
 الرحمة وملائكة العذاب فادعى الله تعالى الى هذه ان تقربني والى هذه ان تباعدني
 فقال قيسوا ما بينهما فوجدوا الى هذه اقرب بشبر فغفر له متفق عليه وعن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه
 متفق عليه وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
 من علم الى ذوقه على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بشيأ رواه البخاري في صحيح
 السنة وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط
 يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وعن صفوان بن عسال قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل رواه الترمذي وابن ماجه وعنه معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها رواه احمد وابوداؤد والدارمي وعنه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرب رواه الترمذي وابن ماجه وعنه ابى ذر قال قال

له قوله لا تنقطع الهجرة الخ وقال في تفسيرات الاحمدية ان في بدء الاسلام كانت الهجرة البتة واجبة سواء قدر على اقامة دينه اولا ولا شك في نسخه وفي هذا الزمان ان لم يتمكن من اقامة دينه بسبب ايدى الظلمة او الكفرة يفرض عليه الهجرة وهو الحق ١٢ -

له قوله ما لم يغرب قال في اخر البرازية قيل توبة اليأس مقبولة لا ايمان اليأس وقيل لا تقبل كإيمانه لانه تعالى سوى بين من اخر التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في قوله وليست التوبة الآية كما في الكشف والبيضاوي والقرطبي وفي الكبير للرازي قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل لما منع منه شهادة الاحوال التي يحصل لعلم عندها على سبيل الاضطرار فخذ كلام الحنفية والمالكية والشافعية من المعتزلة والسنية والاشاعرة ان توبة اليأس لا تقبل كإيمان اليأس بجامع عدم الاختيار وخروج النفس من البدن وعدم ركن التوبة وهو العزم بطريق التصميم على ان لا يعود في المستقبل الى ما ارتكب وهذا لا يتحقق في توبة اليأس ان اريد باليأس معاينة أسباب الموت بحيث يعلم قطعا ان الموت يدركه لا محالة كما اخبر تعالى عنه بقوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسا وقد ذكر في بعض الفتاوى ان توبة اليأس مقبولة فان اريد باليأس ما ذكرنا يرد عليه

مه قوله توبة اليأس — بالياء المشددة الختمة ضد الرجاء وقطع الامل من الحياة او بالموحدة الختمة والمراد به الشدة واهوال الموت كذا في رد المحتار قلت يقال مرة بالياء المشددة الختمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليغفر لعبده ما لم يقم الحجاب قالوا يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة رواه احمد والبيهقي في كتاب البعث والنشور وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يعدل به شيئاً في الدنيا ثم كان عليه مثل جبال ذنوب غفر الله له رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كانت راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فليس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبیتها هو كذلك اذهبها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح رواه مسلم وعن الحارث بن سويد قال حدثنا عبد الله بن مسعود

ما قلنا وان اريد به القرب من الموت فلا كلام فيه لكن الظاهر ان زمان البأس زمان معاينة للهلول والمسطور في الفتاوى ان توبة البأس مقبولة لا ايمانه لان الكافر اجنبتى غير عارف بالله تعالى ويبدأ ايمانا وعرفانا والفاسق عارف بحاله حال لبقاء والبقاء اسهل والدليل على قبولها منه مطلقا اطلاق قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده اهـ لم يخصا وظاهر آخر كلامه اختيار التفصيل وعناه الى مذهب الماتريدية الشيخ عبد السلام في شرح منظومة والده التقاى وقال وعند الاشاعرة لا تقبل حال الغرغرة توبة ولا غيرها كما قال لنودى اهـ وانتصر للتشافي الملا على القارى في شرحه على بدء الامالى باطلاق قوله عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغرا خروجه ابوداؤد فانه يشمل توبة المؤمن والكافر واعتراض قول بعض الشراح ان التفصيل مختار ائمة بخارى من الحنفية وجمع من الشافعية كالسبكي والبلقيني بالله على تقدير صحته يحتاج الى ظهور حجته اهـ والحاصل ان المسئلة ظنية واما ايمان اليأس فلا يقبل تفاقم قاله في رد المختار ١٢ -

جد يثين احدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه قال ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب على انفه فقال به هكذا اى بيده فذبه عنه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فان الله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده روى مسلم المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فحسب وروى البخاري الموقوف على ابن مسعود ايضا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم مخطاء وخير المخطئين التوابون رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب رواه احمد وعنه ابن عباس في قول الله تعالى الا اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر جما ۝ وای عبد لك لا الما

رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم المرء الذي ذكر الله تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعنه عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير وقال علي القاري ورجال المتقات وحسنه ابن حجر بشواهده

ورواه البيهقي في شعب الايمان وقال تفرد به النهراني وهو مجهول قال ابن حجر مع
 هذا لا يضر لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل وفي الباب عن
 انس رواه القشيري في الرسالة وابن النجار وعنه ابن سعيد رواه الحاكم وعنه ابن
 عباس رواه ابن عساکروني شرح السنة روى عن ابن مسعود موقوفا قال لندم
 توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وعن عبد الله بن مغفل قال دخلت
 مع ابي علي عبد الله بن مسعود فقال له ابي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لندم توبة فقال نعم رواه الطحاوي.

باب

قال الله عز وجل كتب ربكم على نفسه الرحمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان جئني
 سبقت غضبي وفي رواية غلبت غضبي متفق عليه وعنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
 والبهاائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يترحمون وبها تعطفوا لو حش على ولدها

له قوله الندم توبة الخ قال في المرقاة اي ركن اعظمها الندامة اذ يترب عنها بقية الاركان
 من القلع والعزم على عدم العود وتدارك الحقوق ما امكن ١٢ -

له قوله الندم توبة الخ عن ابن ابي عمير ان يقول يكره ان يقول للرب بل استغفر الله واقرب اليه ولكن
 يقول استغفر الله واسأله التوبة قال الطحاوي والعيمير جوازه كذا في القنية قاله في العالم الكبيرية و
 في معاني الآثار هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل لندم توبة فدل ذلك على ان قال التوب
 الى الله من ذنب كذا وكذا وهو نادى على ما اصاب من ذلك الذنب انه محسن مأجور على قوله ذلك ١٢ -

واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة متفق عليه وفي رواية لمسلم
 عن سلمان نحوه وفي آخره قال فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة وعن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمح
 بجنته احدا ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد متفق عليه
 وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم
 من شر الك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله وفي رواية اسرف رجل
 على نفسه فلما حضر الموت اوصى بنيه اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر
 ونصفه في البحر فوالله لئن قد راى الله عليه ليعذب به عذابا لا يعذب به احد من العالمين
 فلما مات فعلموا ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم
 فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له متفق عليه وعن ابي الدرداء
 انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه
 جنتان قلت وان زني وان سرق يا رسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه
 جنتان فقلت الثانية وان زني وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة ولمن خاف
 مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زني وان سرق يا رسول الله قال وان رغب
 الى الدرداء رواه احمد وعن ابن الخطاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته
 فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه طاهرة
 ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم لعباده من هذه
 بولدها متفق عليه وعن عبد الله بن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم قالوا نحن المسلمون وامرأة تحضب بقدرها ومعها

ابن لها فاذا ارتفع وهجر تنحت به فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انت رسول الله
قال نعم قالت يا بلى انت وامى اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت اليس الله ارحم
بعباده من الام بولدها قال بلى قالت ان الام لا تلقى ولدها في النار فالكبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا الماندين
الذين ياتون على الله والى ان يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجة وعنه عامر الرازي
قال بينا نحن عنده يعنى عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل عليه كساء في
يده شئ قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت بغنيضة شجر فسمعت فيها
اصوات افراخ طائر فلخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على
رأسي فكشفت لهن عنهن فوقعن عليهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال فضعهن
فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم
ام الافراخ فافراخها فوالذي بعثني بالحق الله ارحم لعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع
بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن واهن معهن فرجع بهن رواه ابو داود وعنه
ابن ماجة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذني الله منه برحمة فسددوا وقاربوا واعندوا
وروحوا بشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا متفق عليه وعنه جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم الجنة ولا يخرج من النار
ولا انا الا برحمة الله رواه مسلم وعنه اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قول الله عز وجل فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال
كلهم في الجنة رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعنه ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة
كان نلفها وكان بعد القصاص الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف الا مضاعف كثير

والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها رواه البخاري وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة فلم يعلمها كتبها الله له عند حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله له عند عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعلمها كتبها الله له عند حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة متفق عليه وعنه عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كثر عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل خرى فانفكت اخرى حتى تخرج الى الارض رواه في شرح السنة وعنه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك فيقول لله عز وجل لجبريل ان فلانا عبد ييلتمس ان يرضيني الا وان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حلة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها اهل السموات السبع ثم تهبط له الى الارض رواه احمد.

باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

عن الحارث بن مسلم التميمي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر عليه فقال اذا انصرف من صلاة المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثممت في ليلتك كتب لك جواز منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا امت في يومك كتب لك جواز منها رواه ابو داود وعنه عبد الرحمن بن ابي بكرة قال قلت لابي يا ابت اسمعك تقول كل صلاة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا انت تكرر هذا ثلاثا

حين تصبح وتلا حين تسمى فقال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
فلما احب ان استن بستره رواه ابو داود وعنه ابن عثمان قال سمعت ابي يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم
الذي لا يضرهم اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره
شئ فكان ابن قدا صابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر اليه فقال له ابن ماتنظر الى
اما ان الحديث كاحد شئت ولكني لم اقله يومئذ لم يرضى الله على قدره رواه الترمذي
وابن ماجه وابوداود وفي رواية لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين
يصبح لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون الى قوله وكذلك تخرجون
ادرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته رواه
ابوداود وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبر
اللهم اصبحنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك الاغفر الله له ما
اصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما
اصابه في تلك الليلة من ذنب رواه الترمذي وابوداود وعنه عبد الله بن غنار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبر اللهم ما اصبر لي من
نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد
ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود
وعنه ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي
وحين يصبح اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو

والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم احفظني
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال
من تحتي يعني الخسف رواه أبو داود وعن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده
ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يَشَأْ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن
قالها حين يمسي حفظ حتى يصبح رواه أبو داود وعن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يقول إذا أمسى وإذا أصبح ثلاثا رضيته بالله
ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة رواه أحمد
والترمذي وعن أبي عياش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له
عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان له
مثل ذلك حتى يصبح فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى المنام فقال
يا رسول الله إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق أبو عياش رواه أبو داود
وابن ماجه وعن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال
أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها
وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر
وفتنة الدنيا وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله
له قوله وإذا أصبح الحمد ويستيقظ ذكر الله تعالى وعازماً على تقوى عما حرم الله تعالى عليه وآله

وفي رواية رب اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر رواه مسلم عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا امسى امسينا وامسى الملك لله والحمد لله
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب اسألك
خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما
بعدها رب عوذ بك من الكسل ومن سوء الكبر والكفر وفي رواية من سوء الكبر والكبر
رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا
واصبح الملك لله رواه ابو داود والترمذي وفي روايته لم يذكر من سوء الكفر وعن
ابي مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهده واعوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك
رواه ابو داود وعن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر
والليل والنهار وما سكن فيهما الله اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا
واخيره فلاحا يا ارحم الراحمين ذكره النووي في كتاب الاذكار برواية ابن السني وعن
عبد الرحمن بن ابزي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
ملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين رواه احمد والدارمي وقال صاحب
السلالم اخرج النسائي من طرق ورجال اسناده رجال بصحيح وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اللهم بك اصبحنا وبك امسينا

ان لا يظلم احد من عباد الله كذا في الغرائب قاله في العالم الكبيرة ١٢ -

وبك نحيأوبك نموت واليك المصير واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك
نحيأوبك نموت واليك النشور رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعنه قال قال
ابوبكر قلت يا رسول الله مرني بشئ اقوله اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم
عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والارض رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله
انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه قله اذا اصبحت واذا
امسيت واذا اخذت مضجعت رواه الترمذي وابوداؤد والدارمي وعنه شدد
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأخذ مضجعه بقراءة
سورة من كتاب الله الا وكل الله به مكة فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب
رواه الترمذي وعنه ابى الازهر الازهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبى لله اللهم اغفر لى ذنبى و
اخسأ شيطانى وفك رهائى واجعلنى فى الندى الاعلى رواه ابوداؤد وعنه ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال الحمد لله الذى
كفانى واوانى واطعمنى وسقانى والذى من على قافضى والذى اعطانى فاجزل
الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليكه واله كل شئ اعوذ بك من
النار رواه ابوداؤد وعنه على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند
مضجعه اللهم انى اعوذ برجلك الكريم وكلماتك التامات من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم سمحانك وبحمدك رواه ابوداؤد وعنه حذيفة قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم

له قوله وضع يده تحت خده وقال فى العالم الكبرى ويتوسد كفه اليمنى تحت خده ويذكر الله سبعين طمحين

يقول اللهم باسمك اموت واحيا فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور رواه البخاري ومسلم عن البراء وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك
او تبعث عبادك رواه الترمذي ورواه احمد عن البراء وعن حفصة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه ابو داود وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وعدد رمل عالج او عدد ورق الشجر وعدد ايام الدنيا رواه الترمذي
وعن بريدة قال شكاه خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما انام الليل من الارق فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل
اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين و
اضلت كن لى جار من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم او ان يبغى عز
جارك وجل ثناءك ولا اله غيرك لا اله الا انت رواه الترمذي وفي المحسن رواه
الطبراني فى الاوسط وابن ابي شيبه الا ان فيها وتبارك اسمك بدل جل ثناءك
ولا اله غيرك قال ميرك ورواه فى الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناءك ولا اله
غيرك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم
الى فراشه فلينفذ فراشه بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها

فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ثم ليضطجع على شقه الايمن
ثم ليقل باسمك متفق عليه وفي رواية فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات
وان امسكت نفسي فاغفر لها وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم اسلمت
نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك والجات ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذى انزلت
ونبيك الذى ارسلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالمهن ثم مات
تحت ليلته مات على الفطرة وفي رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل يا فلان اذا اويت الى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك الى قوله ارسلت وقال فان مت من
ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيراً متفق عليه وعن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا
وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى رواه مسلم وعن ابى هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض
 ورب كل شئ فالتق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر
 كل ذى شر انت آخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس

له قوله ثم ليضطجع على شقه الايمن فى العالم الكبيرة يستحب ان ينام الرجل طاهراً ويضطجع على

شقه الايمن مستقبل القبلة ساعة ثم ينام على يساره كذا فى السراجية ١٢

له قوله فتوضأ الخ قال بن بطال فيه ان الوضوء عند النوم مندوب اليه مرغوب فيه قاله فى

عمدة القارى وقال فى الدر المختار وسنة للنوم ١٢

بعدك شئ وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عني الدين
واغنني من الفقر رواه ابوداؤد والترمذي وابن ماجة رواه مسلم مع اختلاف يسير وعن علي
ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحي وبلغها انه جاءه
رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة قال فجاءنا وقد
اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت
برد قدمه على بطني فقال الا ادلكما على خير مما سألتكما اذا اخذتما مضجعكما فسيما
ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم
متفق عليه وعن ابى هريرة قال جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
تسأله خادما فقال الا ادلك على ما هو خير من خادم تسبحين الله ثلاثا وثلاثين
وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبيرين الله اربعا وثلاثين عند كل صلوة وعند
منامك رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلطان لا يحصيها رجل مسلم الا دخل الجنة الا وهما يسروا من يعمل بهما
قليل يسبح الله في دبر كل صلوة عشرة ويحمده عشرة ويكبره عشرة قال فانا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد هاهنا بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان
والف وخمسمائة في الميزان واذا اخذ مضجعه يسبحه ويكبره ويحمده مائة فتلك
مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم واللييلة الفين وخمسمائة سيئة
قالوا وكيف لا نحصيها قال يأتي احدكم الشيطان وهو في صلوته فيقول اذكر
كذا اذكر كذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينومه
حتى ينام رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وفي رواية ابى داؤد وقال خصلتان

له قوله فقعد بيني وبينها الخ يدل على ان فاطمة وعليها كانا تحت لحاف واحد قاله في المقرات ١٢

او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم وكذا في روايته بعد قوله والف وخمسة
في الميزان قال ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح
ثلاثا وثلاثين وفي اكثر نسخ المصالح عن عبد الله بن عمر -

باب الدعوات المتفرقة

في الاوقات

وقول الله عز وجل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فانه ان يقدر بينه واولاده في
ذلك لم يضره شيطان ابدا متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

له قوله الدعوات المتفرقة في الاوقات واعلم ان كل ما ورد من الشارع في زمن او حال مخصوص
يسن لكل احد ان يأتي به لذلك ولومرة للاتباع قاله في المرات ١٢ -

له قوله يقول عند الكرب الخ في هذا الذكر اشارة بانه لا يقدر احد على ازالة الغم الا الله
قال الطيبي هذا ذكر يترتب عليه رفع الكرب قاله في المرات وقال لنزوي وهو حديث
جليل ينبغي الاعتناء به والاكتثار عنه عند الكرب والامور العظيمة قال لطبري كان
السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب انتهى وقال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازي قال
كنت باصبهان عند ابي نعيم اكتب الحديث عنه وهناك شيخنا يقال له ابو بكر بن علي
عليه مدار الفتيا فسعى به عند السلطان فسيجته فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم متفق عليه وعن ابي بكر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفه عين واصلم لي شأني كله لا اله الا انت رواه ابو داود وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا كربه امر يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث رواه الترمذي
وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت همته فليقل الله هم الى
عبدك وابن عبدك وابن امك وفي قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في مكنون الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبي وجماء هي ونجي ما قالها عبد قط الا اذهب الله غمه وابدله به فرحا
رواه رزين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رجل هموم لزمتني وديون يا رسول الله
قال فلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال قلت بلى
قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من البخل والجبن واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
قال ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني رواه ابو داود وعن علي انه
جاءه مكاتب فقال لي عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل كبردينا اذاه الله عنك قل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك رواه الترمذي والبيهقي

= في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه بالتسبيح لا يفتر فقال لي النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قل لا اله الا الله يا ذا الجلال والإكرام حتى يخرج الله عنه
قال فاصبحت فلخبرته فدعا به فلم يكن الا قليلا حتى اخرج من السجن كذا في عمدة القاري ١٢

في الدعوات الكبير وعنه سليمان بن صرد قال استتب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس واحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد عوذ بالله من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل لا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون متفق عليه وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانهارأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه رأى شيطانا متفق عليه وعنه جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذ سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرين ما لا ترون رواه البغوي في شرح السنة وعنه ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك واخر علمك وفي رواية وخواتيم علمك رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجة وفي روايتهما لم يذكر واخر علمك وعنه عبد الله الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يستودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم رواه ابوداؤد وعنه انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زدك الله التقوى قال زدني قال

له قوله فانهارأت ملكا فيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين فان عند ذكرهم تنزل الرحمة فضلا عن وجودهم وحضورهم فيستحب عند ذلك طلب الرحمة والبركة من الله الكريم كذا في المرقاة ١٢ - له قوله فانه رأى شيطانا هذا يدل على نزول الغضب والعذاب على اهل الكفر فيستحب الاستعاذة عند مرورهم خوفا ان يصيبه من شرورهم قاله في المرقاة ١٢ -

وغفر ذنبك قال زدني بابي انت وامي قال وليسراك الخير حيثما كنت رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر
فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطل
البعد وهون عليه السفر رواه الترمذي وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوى على بعيره خارجا الى السفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي يخرجننا هذا وما
كناله مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطول لنا بعده اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم اني اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة
المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قال من وزاد فيهن آيون تائبون
عابدون لربنا حامدون رواه مسلم وعن علي انه اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كناله مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل من
اي شئ ضحكت يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما
صنعت ثم ضحك فقلت من اي شئ ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليحب من
عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يقول يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه احمد و
الترمذي وابوداؤد وعن عبد الله بن سرجس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والحر وبعد الكور ودعوة المظلوم
وسوء المنظر في الاهل والمال رواه مسلم وعن جابر قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا
نزلنا سبحنا رواه البخاري وعن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسولا لله صلى الله
عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضر

شئ حتى يرتحل من منزله ذلك رواه مسلم وعنه ابن هزيمة قال جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتي
 البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
 خلق لم تضرك رواه مسلم وعنه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا سافر قبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك
 فيك وشرك ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن
 الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن ولد وما ولد رواه ابوداؤد وعنه
ابن هزيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر استحى يقول سمع سامع
 بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذاً بالله من النار
 رواه مسلم وعنه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو
 او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيئون تائبون
 عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
 وحده متفق عليه وعنه عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم
 الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم متفق عليه وعنه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل واهل لتر
 و**ابوداؤد** وعنه ابن سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ
 نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا وآمن
 سرواتنا قال فضر ب الله وجوه اعدائه بالريح وهزم الله بالريح
 رواه احمد وعنه ابن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم رواه احمد
 وابوداؤد وعنه عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقيما
 اليه طعاما وطبة فاكل منها ثم اتى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين اصبعيه
 ويجمع السبابة والوسطى وفي رواية فجعل يلقي النوى على ظهر اصبعيه السبابة
 والوسطى ثم اتى بشارب فشربه فقال ابي واخذ لجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم
 بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم وعنه طلحة بن عبيد الله ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
 والسلامة والاسلام روى ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب
 ورواه الدارمي وابن حبان وزاد والتوفيق لما تحب وترضى وعنه قتادة بلغه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال
 خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقت ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله
 الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا رواه ابو داؤد وعنه عثمان بن الخطاب الهروي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي
 عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا لم يصبه ذلك البلاء
 كما نأما كان رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن ابن عمر عن عثمان بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
 كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف

له قوله اذا خاف قوما وفي الحصن وان خاف من اعدوه وغيره فقراءة لا يلاف قرئ امان
 من كل سوء مجرب قاله في المرات ١٢ -

درجة وبني له بيتا في الجنة رواه الترمذي وابن ماجه وفي شرح السنة من قال
 في سوق جامع يباع فيه بدل من دخل السوق وعن بريدة قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل سوق قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذه السوق وخير ما
 فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها صفقة خاسرة
 رواه البيهقي في الدعوات الكبير وعن معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يدعوا يقول اللهم اني اسألك تمام النعمة فقال اي شئ تمام النعمة قال دعوة
 ارجوها خيرا فقال ان من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار وسمع رجلا يقول
 يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسأله العافية
 رواه الترمذي وقال حسن نقله ميرك وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سمعانك اللهم ويحمدك
 اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واقترب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك رواه
 الترمذي والبيهقي في الدعوات الكبير وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فبألتة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير
 كان طابعا عليهم الى يوم القيامة وان تكلم بشركا كان كفارة له سمعانك اللهم ويحمدك
 لا اله الا انت استغفرلك واقترب اليك رواه النسائي وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انا نعوذ بك من ان نزل
 او نضل او ننظم او ننظم او نجمل او يجهل علينا رواه احمد والترمذي والنسائي

له قوله فاسأله العافية محل هذا انما هو قبل وقوع البلاء وما بعده فلا يمنع من سؤال الصبر
 بل مستحب لقوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا قاله في المرات ١٢ -

وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية ابى داود وابن ماجه قالت اسمته ما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم انى اعوذ بك
 ان اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على وعن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا خرج الرجل من بيته فقال باسم الله توكلت على الله لا حول
 ولا قوة الا بالله يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت فيتنجى له الشيطان ويقول
 شيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى رواه ابوداود وروى الترمذي
 الى قوله له الشيطان وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسألك خيرا المولج وخيرا المخرج باسم الله ولجنا
 وخرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله رواه ابوداود وعن ابى هريرة ان النبى
 صلى الله عليه وسلم كان اذا رقا الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليكما
 وجمع بينكما فى خير رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجه وعن
 عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن التبعي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج
 احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم انى اسألك خيرا وخيرا ما جبلتها عليه
 واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
 وليقل مثل ذلك وفي رواية فى المرأة والخادم ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة
 رواه ابوداود وابن ماجه -

له قوله ثم ليسلم على اهله وفي نصول العلاي وان دخل على اهله يسلم او لا ثم يتكلم
 قاله في رد المحتار وقال في العالم كبرية اذا دخل الرجل فى بيته يسلم على اهل بيته وان
 لم يكن فى البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كذا فى المحيط ١٢

باب الاستعاذة

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء متفق عليه وعن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجبن والبخل وسوء الحسد و
فتنة الصدر وعذاب القبر رواه إرداؤد والنسائي وعن معاذ عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع رواه أحمد والبيهقي في الدعوات
الكبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة
استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق رواه الترمذي وعن القعقاع
أن كعباً لأخبار قال لو لا كلمات أقرهن لجعلتني يهود حماراً فقيل له ما هن قال
اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي

له قوله لجعلتني يهود حماراً أي بليداً أو ذليلاً والمعنى أنهم سحرة وقد اغضبهم إسلامي فلوكا
استعاذتي بهذه الكلمات لتكنوا مني وغلبوا علي وجعلوني بليداً أو ذليلاً كالحمار فإنه مثل
في الذلة لا أن اليهود سحرة ولولا استعاذتي بهذه الكلمات لتمكنوا من أن يلقبوا حقيقيين لأن
قلب الحقائق ليس إلا الله كما قال تعالى كوفوا قرده وقال يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فهذا
يدل على غاية سحرهم الذي اجمع عليه كيد السحرة في زمان فرعون الطامعين على مال
فرعون وجأهه فلوكا في قدرتهم شيء أزيد من هذا الفعلوه في حق موسى عليه الصلوة
والسلام فاذا لم يقدروا في حقه فكيف يجوز أن يقدروا على سيد الخلق منظر الحق أن يلقبوا
حقيقيته ولذا قال البيضاوي والمراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان
مما لا يستعمل به الإنسان فاذا كان ليس للشيطان أن يجعل نفسه حماراً حقيقة فضلاً عن

لا ينجوا من بر ولا فاجر وبإسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شئ ما خلق وذرأ
 وبرأ رواه مالك وعنه مسلم بن أبي بكر قال كان أبي يقول في دبر الصلوة اللهم اني
 اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر فكنت اقولهم فقال لي بنى عن اخذت هذا
 قلت عنك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولهم في دبر الصلوة رواه الترمذي
 والنسائي الا انه لم يذكر في دبر الصلوة وروى احمد لفظ الحديث وعنده في دبر كل صلوة
 وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
 آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا
 انت ان تفضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانفس يموتون متفق عليه وعنه
 قطبة بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات
 الاخلاق والاعمال والاهواء رواه الترمذي وعنه ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق رواه

= غيره فكيف للتوصل الى قربه ان يقلب الحقيقة واما قول صاحب المدارك والسحر حقيقة
 عند اهل السنة كثرهم الله تعالى وتخييل وتمويه عند المعتزلة فخذلهم الله فعناه قوله صلى الله
 عليه وسلم السحر حق اى ثابت واقع لا انه خيال فاسد كروية الاحول شيئا واحدا شيئين وكنتخييل
 الاشياء عند خلل الدماغ وحصول الافكار الفاسدة لما يدل عليه الكتاب والسنة من قوله
 تعالى يعلمون الناس السحر وقوله فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وقوله عز وجل
 ومن شر النفاثات في العقد كما هو مشهور في سحر اليهود له عليه الصلوة والسلام وما يدل
 على بطلان قلب الحقائق بعد اجماع اهل السنة والمعتزلة على خلافه انه لم يقع مثل هذا
 ابدا في الكون ويدل على بطلانه النقل والعقل ودعوى المشاهدة باطله اذ هي مجرد حكاية
 فاسدة مما يسترها الناس ويحكونها في بيوت القهوة وتجوز في عقول النساء وبعض الرجال =

ابوداؤد والنسائي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني
اعوذ بك من الجوع فانه يبئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانه يبئس البطانة
رواه ابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقله والذلة واعوذ بك ان اذم او اظلم
رواه ابوداؤد والنسائي وعنه انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من البرص والجذام والجنون ومن سيئ الاسقام رواه ابوداؤد والنسائي
وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال متفق عليه وعن
ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله من الكفر
والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل لكفر بالدين قال نعم وفي رواية اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر قال رجل ويعدل ان قال نعم رواه النسائي وعن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهوان
والمغرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب
القبر ومن شرفة الغنى ومن شرفة الفقر ومن شرفة المسيح الدجال اللهم
اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس و
باعدي بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب متفق عليه وعن ابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك
من التردى ومن الغرق والحرق والهزم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان
عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت

من يخف عقله ويخف قلبه والله المستعان وعليه التكلان المرقاة ملتقط منه ١٢ -

لديغارواه ابوداؤد والنسائي وزاده في رواية اخرى والغري وعنه زيد بن ارقم قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
 والخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها انت
 وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
 ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم وعنه ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اني اعوذ بك من الاربعة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
 ومن دعاء لا يسمع رواه احمد وابوداؤد وابن ماجه ورواه الترمذي عن عبد الله بن
 عمر والنسائي عنهما وعنه عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ونجاة نفثتك وجميع سخطك
 رواه مسلم وعنه ابن شبيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا فرغ احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
 وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره وكان
 عبد الله بن عمر ويعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم كتبها في صلته ثم

له قوله من همزات الشياطين الخ فيه دليل على ان الفرع اعلاه من الشيطان قاله في المرات ١٢ -
 له قوله ثم علقها في عنقه هذا اصل في تعليق التبريدات التي فيها اسماء الله تعالى كذا في المرات
 وفي المغرب وبعضهم يتوهم ان المعاذات هي التام وليس كذلك انما التيممة اخرازة ولا بأس
 بالمعاذات اذا كتب فيها القرآن او اسماء الله تعالى او قال الزيلعي ثم الرتبة قد تشبه بالتيممة
 على بعض الناس وهي خيط كان يربط في العنق او في اليد في الجاهلية لدفع المضرة عن النفس
 على زعمهم وهو منهي عنه وذكر في حدود الايمان انه كفر اهروني المبتدعي اختلف الاستشفاء
 بالقران بان يقرأ على المريض او المذوق الفاتحة او يكتب في ورق ويلق عليه او في صخرة

علقها في عنقه رواه ابوداؤد والترمذي وهذا اللفظ وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم اعمل رواه مسلم وعن شتير بن شكل بن حميد عن ابيه قال قلت يا نبي الله علمني تعويذا للتعوذ به قال قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر مني رواه ابوداؤد والترمذي والنسائي وعن عثمان بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابي يا حصين كم تعبد اليوم الها قال بي سبعة ستا في الارض وواحد في السماء قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك قال لذي في السماء قال يا حصين اما انتك لو اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني فقال قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي رواه الترمذي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي -

باب جامع الدعاء

عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوه بهذا الدعاء

= ويسقي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ نفسه قال لرضا الله عنه وعلى الجواز عمل الناس اليوم وبه وردت الآثار ولا بأس بان يشد الجنب والحائض التعاويذ على العضد اذا كانت ملفوفة اهد في الخانية امرأة ارادت ان تضع تعويذا لمحبهها زوجها ذكر في الجامع الصغير ان ذلك حرام لا يحل فيها يكره كتابة الرقاق في ايام النيروز والزفاف بالابواب لان فيه اهانة اسم الله تعالى واسم نبيه عليه السلام رد المختار ملتقط منه ١٢ -

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي
 وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
 وما أعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير
 متفق عليه وعن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كان الرجل اذا اسلم عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعوه هؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني
 واهدني وعافني وارزقني رواه مسلم وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم اسلم لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلم لي ديني التي فيها
 معاشي واصلم لي آخري التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
 الموت راحة لي من كل شر رواه مسلم وعنه قال دعا محفظته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ادعه اللهم اجعلني اعظم شكرك واكثر ذكرك واتبع نصحك
 واحفظ وصيتك رواه الترمذي وعن امر معبد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق وعلمي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من
 الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور رواه البيهقي في الدعوات
 الكبير وعن عثمان بن حنيف قال ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت دعوت الله وان شئت صبرت فهو
 خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعوه بهذا الدعاء
 اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبك محمد نبي الرحمة اني توجهت بك الى ربي
 ليقضي لي في حاجتي هذه اللهم فشفعه في رواه الترمذي وقال هذا حديث
 حسن صحيح غريب وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 كان يقول اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى رواه مسلم وعن
 عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك

الصحة والعفة والأمانة وحسن الخلق والرضا بالقدر رواه البيهقي في الدعوات الكبير
وعن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلوة فاجز فيها فقال لبعض
القوم لقد خففت واجزت الصلوة فقال اما على ذلك لقد دعوت فيها بدعوات
سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم هو ابي
غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب
واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرعة عين لا تنقطع
واسألك الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهديين رواه النسائي وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول في دبر صلوة الفجر اللهم اني اسئلك علما نافعا وعيلا متقبلا ورزقا طيبا
رواه احمد وابن ماجه والبيهقي في الدعوات الكبير وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اجعل سريري خيرا من علانيتي
واجعل علانيتي سالحة اللهم اني اسئلك من صالح ما قرأت في الناس من الاهل المال
والولد غير الضال ولا المضل رواه الترمذي وعن ابي بكر قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احد المربوط بعد
اليقين خير من العافية رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب اسنادا وعن انس ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اى الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة
ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل فقال له مثل ذلك

ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا أعطيت العافية والمعاونة في الدنيا والآخرة فقد أفلحت رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب اسنادا وعن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهديني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم رواه مسلم وعن انس قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفريخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشئ او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به في الآخرة فاجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه الله رواه مسلم وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن عبد الله بن يزيد الخطمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني حباك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم ما رزوت عني مما احب فاجعله فراغالي فيما تحب رواه الترمذي وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود يقول اللهم اني اسئلك حباك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حباك اللهم اجعل حباك احب الي من نفسي ومالي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يحدث عنه يقول كان اعبد البشر رواه الترمذي وقال هذا

حديث حسن غريب وعن ابن عمر قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوه ليهيئ له الدعوات لا أصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيكم ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وبصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا فاجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همتنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم الفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار رواه الترمذي والحاكم وابن ماجه وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن عيسى بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال انزل على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات رواه احمد والترمذي وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوي يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطوعا لك مخبتا اليك اواها منيا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت

له قوله أكبر همتنا وفيه ان قليلا من الهم فيما لا يد منه في امر المعاش مرخص فيه بل مستحب بل

جحتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري رواه الترمذي وابوداؤد
وابن ماجة -

كتاب المناسك

وقول الله عز وجل **وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غنى عن العالمين عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله والله على الناس الخ فيفهم من هذه الآية ان الحج فرض لكن لا مطلقا بل على من استطاع
اليه سبيلا قاله في التفسيرات الاحمدية وقال في الهداية وهو فريضة محكمة ثبتت فرضيته
بالكتاب وهو قوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية ١٢ -

له قوله حج البيت قال في الهداية ولا يجب في العمر الامرة واحدة انتهى لان سببه البيت
وهو واحد بدليل الاضافة في قوله تعالى والله على الناس حج البيت فان الاصل اضافة
الاحكام الى اسبابها كما تقرّر في الاصول ولا يتكرر الواجب اذا لم يتكرر سببه والحديث مسلم
يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله الحديث الدر المنثور
وردا المختار ملتقطا منها ١٢ -

له قوله من استطاع الخ الآية العامة لا تناول النساء حال عدم النروج والمحرم معها لان المرأة
لا تستطيع النزول والركوب الا مع من يركبها وينزلها ولا يحل ذلك الا للمحرم والزوج فلم
تكن مستطاعة في هذه الحالة فلا يتناولها النص وهذا هو الغالب فلا يعتبر بثبوت القدرة
على ذلك في بعضهن ولو قدرت فالقدرة عليه مع امن انكشاف شئ مما لا يحل لاجنبى لنظر اليه
كعقبها ورجلها وطرف ساقها وطرف معصمها لا يتحقق الا بالمحرم ليباشرها في هذه الحالة و
ليسترها قاله في فتح القدير ١٢ -

فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت

له قوله قد فرض عليكم الحج الحج اى فرضه الله تعالى بقوله والله على الناس حج البيت والمهاد
من الناس المؤمنون بقرينة ومن كفر وهو فرض مرة لقوله عليه السلام كتب عليكم الحج فقل
اى كل سنة فقال لو قلتها نعم لوجب ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا ان تعملوا بها الحج مرة
فن زاد فهو تطوع ولان سببه البيت وهو لا يتكرر وعلى الفور اى لا على التراخي عند الجيوسف
لقوله عليه السلام من اراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتعرض
الحاجة ولان الموت فى سنة واحدة اى التى وجد فيها الاستطاعة غير نادر وعن ابي حنيفة
وهو اصح الروايتين عند الوجوب على الفور وعند محمد انه على التراخي لانه وظيفة العمر
كالوقت للصلاة ولهذا ينوى الاداء فلا يتصور فواته وهو قول الشافعى الا انه يسعه التأخير
بشرط ان لا يفوته بالموت فعند الشافعى لا يأتى بالتأخير وان مات اما لو حج فى آخر عمره
لا يأتى بالاجماع فان قلت لو كان الحج فرضا على الفور كما عند ابي يوسف لما أخره عليه السلام
الى السنة العاشرة بعد ما افترض فى السنة التاسعة فيحتمل ان يكون التأخير لعذر
فوات الوقت او للخوف من المشركين على اهل المدينة او على نفسه والصحيح ان الحج فرض
فى اوخر سنة تسع بقوله تعالى والله على الناس حج البيت وهى نزلت عام الوفود او آخر
سنة تسع وانه عليه السلام لم يؤخر الحج بعد فرضه عاما واحدا وهذا هو الايق
بهديه وحاله صلى الله عليه وسلم شرح العيني على الكثر وفهم الله المعين ملقط منها
وقال ابن الهمام فرضية الحج كانت سنة تسع او سنة خمس او سنة ست وتأخير
عليه الصلاة والسلام ليس يتحقق فيه تعريض الفوات وهو الموجب للفور لانه كان
يعلم انه يعيش حتى يحج ويعلم الناس مناسكهم تكميلا للتبليغ قاله
فى المرات ١٢ -

حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجب ولما استطعت ثم قال ذروني ما
تركتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه رواه مسلم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله كتب
عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال اني كل عام يا رسول الله قال لو قلتها نعم
لوجب ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا واجج مرة فمن زاد فتطوع رواه
احمد والنسائي والدارمي قال ابن الهمام ورواه الدارقطني في سننه والحاكم في
المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الشمني ورواه ابوداؤد وابن ماجه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الحج فليعجل رواه ابوداؤد
والدارمي وعن انس رضي الله عنه في قوله تعالى ولله على الناس حج البيت

له قوله لو قلت نعم لوجب فيه دليل للمذهب الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يجتهد في
الاحكام ولا يشترط في حكمه ان يكون بروي عليه اكثر اصحابنا الحنفية وقيل يشترط وهو
قول الاشعرية واكثر المعتزلة ذكره في نور الانوار وقر الاقمار في بحث افعال النبي صلى الله عليه
وسلم وقال النووي نحوه ١٢ -

له قوله فليعجل هذا يدل على وجوبه على الفور قاله في بذل الجهد وقال في المرات
والاصح عندنا ان الحج واجب على الفور وهو قول ابى يوسف ومالك رحمهما الله وعن ابى حنيفة
رحمه الله ما يدل عليه وهو ما روى ابن شجاع عنه ان الرجل يجتهد ما يحج به وقصد التزوج
انه يحج به وقال محمد رحمه الله وهو رواية عن ابى حنيفة وقول الشافعي انه على التراخي
الا ان جواز تأخير مشروط عند محمد بان لا يفوت يعنى لو مات ولم يحج اثم ولا ابى يوسف
ان الحج في وقت معين من السنة والموت فيها ليس بنادر فيضيق عليه الاحتياط لالا لقطاع

من استطاع اليه سبيلا قيل يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة

التوسع بالكية فلو حج في العام الثاني كان مؤديا باتفاقهما ولومات قبل العام الثاني كان آثما باتفاقهما
وثمره الخلاف بينهما انما تظهر في حق تفسيق المؤخر ورد شهادته عند من يقول بالفورو
عدم ذلك عند من يقول بالتراخي كذا حققه الشمني ١٢ -

له قوله من استطاع اليه سبيلا قال في التفسيرات الاحمدية فيفهم من هذه الآية
ان الحج فرض لكن لا مطلقا بل على من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في استطاعة السبيل
فعند الشافعي هو الزاد والراحلة وسئل النبي عليه السلام عن استطاعة السبيل ففسرها
بالزاد والراحلة وعند مالك هو صحة البدن والقدرة على المشي والكسب الذي يحصل منه
الزاد والراحلة وعندما منا الا عظم صحة البدن والقدرة على الزاد والراحلة مجموعهما
شرط بل امن الطريق ايضا هكذا قال القاضي الاجل وصاحب الحسيني انتهى لان كل ما الى
الى الشئ فهو سبيل اليه قاله في المدارك وقال في التفسيرات الاحمدية وينبغي ان
يعلم ان النبي عليه السلام وان فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة فقط لكن يمكن ان يثبت
كل من صحة البدن وامن الطريق ايضا من الآية كما اشار اليه صاحب الهداية حيث قال ولا
وكذا صحة الجوارح لان العجز ونها لازم وقال آخرا ولا بد من امن الطريق لان الاستطاعة
لا يثبت دونه انتهى وقال على القاري واقتصر النبي صلى الله عليه وسلم من بين سائر الشرط
على الزاد والراحلة لانه الاصل والاهم المقدم انتهى وقال في فتح الله المعين اعلم ان الشرط
منها شروط وجوب وشروط اداء وشروط صحة فشروط الوجوب العقل والبلوغ والاسلام
والحرية والوقت والاستطاعة والعلم بكون الحج فرضا وشروط الاداء صحة البدن وزوال الموانع
الحسية وامن الطريق وعدم قيام العدة في حق المرأة وخروج الزوج او المحرم معها وشروط
الصحة الاحرام بالحج واشهر الحج والمكان المخصوص فلا يجب على العبد مطلقا ما دبر اكان =

رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتابعه حماد بن سلمة عن قتادة عن انس ثم اخرجه كذلك وقال صحيح على شرط مسلم ورواه سعيد بن منصور عن طريق اخرى صحيحة عن الحسن مرسل وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وعائشة وجابر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن مسعود رضي الله عنهم مرفوعا من طرق يقوى بعضها بعضها فتصلح للاحتجاج بها ولذا احسنه الترمذي وفي رواية ابن جرير عن عكرمة انه قال من استطاع اليه سبيلا السبيل الصحة وعن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد والراحلة رواه الترمذي وابن ماجه وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وفي اسناده مقال وهلال بن عبد الله مجهول والحارث يضعف في الحديث قال الذهبي قد جاء باسناد اصح منه وقال الزركشي قد اخطأ ابن الجوزي بالوضع اذ لا يلزم من جهل الراوي وضع الحديث وقيل قد روى هذا الحديث عن ابي امامة والحديث اذا روى من غير وجه وان كان ضعيفا يقوى على الظن صدقه ذكره الطيبي وقال لعراقي رواه

= او مكاتبا او مأذونا لعدم اهليته لملك الزاد والراحلة ولا على الصبي ولا على المعتوه انتهى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفنى وعن النائم حتى يستيقظ قاله في الجوهرة النيرة هذا نبذة مما ذكره في المصنف ومن شاء التفصيل فلينظر ثمه ١٢ -

له قوله رواه الحاكم الخ كذا في فتح القدير ملخصا ١٢ -

ابن عدي من حديث ابى هريرة وعن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث التفل فقال يا رسول الله اى الحج افضل قال الحج والنج فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة رواه فى شرح السنة وروى ابن ماجه فى سننه الا انه لم يذكر الفصل الاخير وعن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون فلا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى رواه البخارى وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يمنع من الحج حاجة ظاهرة او سلطان ^{هـ} حاج

له قوله الشعث التفل انتشار الشعر وتغيره لعدم تعاهده فافاد منع الاذهان ولذا قال فى الهداية وكذا لا يدھن لما روينا والتفل ترك الطيب حتى توجد منه رائحة كريهة فيفقد منع الطيب قاله فى فتح القدير ١٢ -

له قوله اى الحج افضل الخ اى افضل افراد الحج يشتمل على هذا الا افضل افعاله اذ الطواف والوقوف افضل منها كذا فى رد المحتار ١٢

له قوله الحج والنج الحج رفع الصوت بالتلبية والنج اسالة الدم بالاراقة قاله فى رد المحتار وقال فى فتح القدير الحج وهو سنة فان تركه كان مسياً ولا شئ عليه ولا يبالغ فيه فيجهد نفسه كيلا يتضرر انتهى وقال الشيم اكل الدين فى العناية المستحب عند تانى الدعاء والاذا كان الاخفاء الا اذا تعلق باعلانه مقصود كالاذان والخطبة وغيرهما والتلبية للاعلام بالشروع فيها هو من اعلام الدين فكان رفع الصوت بها مستحباً ١٢ -

له قوله حاجة ظاهرة اى فقد زاد وراحلة فان الاستطاعة شرط الوجوب بلا خلاف قاله فى المرات ١٢ له قوله او سلطان جائز وايضا من الموانع للوجوب اذا كان فى الطريق سلطان جائز بالقتل واخذ الاموال فالسلامة منها من شروط الاداء على الاصح نعم اذا كان الامن غالباً فيجب على الصحيح كذا فى المرات ١٢

او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شاء الله ياروان شاء نصرانيا رواه الدارمي
وعن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء فقال من القوم قالوا
المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرفعت اليه امرأة صبية فقالت
ألهذا حج قال نعم ذلك اجر رواده مسلم وفي رواية للحاكم عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه ان يحج حجة اخرى وايماء عبد حج ثم
اعتق فعليه ان يحج حجة اخرى قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

له قوله او مرض حابس فسلامة البدن من الامراض والعلل شرط الوجوب فحسب وهو الصحيح
وقيل شرط الاداء فعلى الاول لا يجب الحج ولا الاجحاج ولا الايصاء به على الاعمى والمقعد والمفلوج
والزمن والمقطوع الرجلين والمريض والشيخ الكبير الذي لا يثبت على الراحلة ذكره في المقات
له قوله فرفعت اليه امرأة صبية الحنث حاصله انه اذا احرم الصبي او العبد بالحج وادياه
يتأدى منها تطوعاً ولا يجزئها عن الفرض فانها وان لم تكن فيهما اهلية الوجوب ففيهما اهلية الاداء فبعد البلوغ
والعتق ان قدرا على الزاد وغيره وجب عليهما الحج قاله في عمدة الرعاية كذا في العالم كبرية
والدار المختار قال في العرف الشذى حج الصبي والرقيق صحيح عندنا بل اربب الا انه لا يكفي عن
حجة الاسلام اذا وجب عليهما الحج وسها النوى حين نسب عدم صحة حجها الى ايتخيفه
والحال انه يقول بانه لا ينوب عن حجة الاسلام كما قال غيره ايضا قال الفقهاء ان الولى
ياثر الصبي ان يخسر عن ثيابه المخيطة ويحرم ويلبى عنه الولى وكيفه من الجنايات انتهى
وقال في عمدة القارى قال الطحاوى وكان من الحججة على هؤلاء انه ليس في الحديث الا ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر ان للصبي حجا وليس فيه ما يدل على انه اذا حج يجزئ عن حجة الاسلام
فان قلت ما الدليل على ذلك قلت قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير
حتى يكبر فاذا ثبت ان القلم مرفوع عنه ثبت ان الحج ليس بمكتوب عليه ١٢ -

وعنه قال ان امرأة من نختعم قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابني شيخا كبيرا لا يثبت على الرحلة أفأفاجعه^{عليه} قال نعم وذلك في

له قوله ابني شيخا كبيرا لا يثبت على الرحلة الحاصل ان الصحة من شرائط الوجوب عنده ومن شرائط وجوب الاداء عندها وفائدة الخلاف تظهر في وجوب الاجحاج كما ذكرنا وفي وجوب الايصاء ومحل الخلاف فيما اذا لم يقدر على الحج وهو صحيح اما ان قدر عليه وهو صحيح ثم زالت الصحة قبل ان يخرج الى الحج فانه يتقرر ديننا في ذمته فيجب عليه الاجحاج اتفاقا قاله في البحر الرائق وقال في رد المحتار وظاهر الحنفية اختيار قولهم ما وكذا لا سيما في وقواه في الفقه ومشى على ان الصحة من شرائط وجوب الاداء اه من البحر والنهر وحكى في اللباب اختلاف التصحيح وفي شرحه انه مشى على الاول في النهاية وقال البحر العميق انه المذهب الصحيح وان الثاني صحيحه قاضي خان في شرح الجامع واختاره كثير من المشائخ ومنهم ابن المهرام انتهى وقال في العرف الشاذي ان عجز الشيخ عن الحج يأمر الغير بحج عنه ولو مات يوصى بالحج عنه والشرائط المذكورة في الفقه واما استطاعة البدن شرط ام لا ثم الشرط هل لنفس الوجوب كما قال ابو حنيفة او لوجوب الاداء كما قال صاحباه فمذكورة في الكتب واما الحديث فلا بد فيه من جانب ابى حنيفة تسليم انه كان قادرا على الحج مثل ثباته على الدابة ثم فقد القدرة ١٢

له قوله أفأفاجعه^{عليه} قال نعم فيه ما يدل على انه يجوز للرجل ان يحج عن غيره وان لم يكن حج لنفسه لا طلاق الحديث ولم يسأله صلى الله تعالى عليه وسلم اججت عن نفسك ام لا وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد في رواية ويحكي كذلك عن الحسن وابراهيم ويوب وجعفر بن محمد وقال الاوزاعي والشافعي وأبو حنيفة ليس لمن لم يحج حجة الاسلام ان يحج عن غيره فان فعل وقع احرامه عن حجة الاسلام وقال عبد العزيز يقع الحج باطلا ولا يصح عنه ولا عن غيره وروى ذلك عن ابن عباس واجتوا بما رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حجة الوداع متفق عليه وعنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي

= سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال من شبرمة قال اخي لي او قريب لي فقال اجئت عن نفسك
قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة وروى ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام والجواب عنه ما قاله الطحاوي ان حديث شبرمة معلوك ^{بصحيح}
انه موقوف على ابن عباس والذي يصح في هذا المعنى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية
ابن عباس سئل عن رجل لم يحج ايج من غيره فقال دين الله عز وجل احق ان يقضيه وليس
فيه انه لو احرم عن غيره كان ذلك الاحرام عن نفسه وقال بعضهم يحمل على الذنب لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول قاله في عمدة القاري وقال في المرقاة
قال ابن الهمام قال البيهقي رحمه الله هذا اسناد ليس في الباب صحيح منه وعلى هذا المخرجون
الشافعي للضرورة قلنا هذا الحديث مضطرب في وقفه على ابن عباس ورفع وقد بسط بطا
وسيعا ثم قال ولا ابن المفلس ذكر في كتابه ان بعض العلماء ضعف هذا الحديث بان سعيد
بن ابى عروة كان يحدث به بالبصرة فيجعل هذا الكلام من قول ابن عباس ثم كان بالكوفة
يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يفيد اشتباه الحال على سعيد وقد عنعنه مادة
ونسب اليه تدليس فلا تقبل عنعنته ولو سلم فحاصله امره بان يبدأ بالحج عن نفسه وهو
يحتمل الذنب فيحمل عليه بدليل وهو اطلاقه عليه الصلوة والسلام قوله للتحشمية حجي عن
ابيك من غير استخبارها عن حجها بنفسها قبل ذلك وحديث شبرمة يفيد استحباب تقديم
حجه نفسه وبذلك يحصل الجمع ويثبت اولوية تقدم الفرض على النقل مع جوازه اخصا
لكن بقي فيه اشكال على مقتضى قواعدها من ان الشخص اذا تلبس باحرام عن غيره لم يقدر
على الانتقال عنه الى الاحرام عن نفسه للزوم الشرعي بالشروع وعدم تجوز الانقلاب بنفسه
فكيف في اطاعة الامر سواء قلنا انه للوجوب او الاستحباب فلا يخلص عنه الا بتضعيف =

نذرت ان تحج وانها ماتت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين اكننت

الحديث او نسجه لان حديث الحثمية في حجة الوداع او بتخصيص المخاطب بذلك الامر انتهى واما قوله لا ضرورة في الاسلام فقد قال الخطابي ان الضرورة هو الذي اقلع عن النكاح بالكلية واعرض عنه كرهبان النصارى وله معنى آخر وهو انه الذي لم يحج فيكون معناه ان سنة الدين ان لا يبقى من الناس من يستطيع الحج الا ويحج وهذا ليس فيه دليل على ان من لم يحج عن نفسه لا يحج عن غيره كذا في عمدة القارى ١٢ -

له قوله انها ماتت الحجة مذهب ابى حنيفة ان من مات وعليه حجة الاسلام لم يلزم الورثة سواء اوصى بان يحج عنه او لا خلافا للشافعى فان اوصى بان يحج عنه مطلقا يحج عنه من ثلث ماله فان بلغ من بلده يجب ذلك وان لم يبلغ ان يحج من بلده فالقياس ان يبطل الوصية وفي الاستحسان يحج عنه من حيث بلغ وان لم يمكن ان يحج عنه بثلث ماله من مكان بطلت الوصية ويورث عنه قاله في عمدة القارى وقال في المراتب هذا الاجمال لا ينافى التفصيل الفقهي عندنا لانه انما يجب الاجاج على الوارث اذا اوصى الميت والا فيكون تبرعا انتهى لان الحج عبادة وكل ما هو عبادة لا بد فيه من الاختيار وذلك في الايصاء دون الورثة لانها جبرية والشافعى يعتبره بديون العباد اذ كل ذلك حق مالى تجرى فيه النيابة قلنا ان المقصود من حقوق الله تعالى انما هي الافعال اذ بها تظهر الطاعة والامتثال وما كان ماليا منها فالمال متعلق بالمقصود اعنى الفعل وقد سقطت الافعال كلها بالموت لتعذر ظهور طاعته بها في دار التكليف فكان الايصاء بالمال الذى هو متعلقها تبرعا من الميت ابتداء فيعتبر من الثلث بخلاف دين العباد لان المقصود فيها نفس المال لا الفعل وهو موجود في التركة فيؤخذ منها بلا ايصاء العناية والهداية وفهم القدير ملتقط منها وقال في عمدة القارى وفيه ما احتج به الشافعية على ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يجزه من يحج عنه من رأس ماله =

قاضيه قال نعم قال فاقض دين الله فهو الحق بالقضاء متفق عليه وقال في المراتب معنى الحديث عندنا مجهول على ان الاجحاج يجب على الوارث اذا اوصى الميت من ثلث ماله والا فيكون تبرعا وعنه ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل لامرأة ثمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفر يكون ثلثة ايام فصاعدا الا ومعه ابوها وابنها وزوجها او

كما ان عليه قضاء ديونه وقالوا لا ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم شبه الحج بالدين وهو مقضى وان لم يوص ولم يشترط في اجازته ذلك شيئا وكذلك تشبيهه له بالدين يدل على ان ذلك عليه من جميع ماله دون ثلث ماله كسائر الديون قلنا لا نسلم ذلك لان الميت ليس له حق الا في ثلث ماله ودين العباد اقوى لاجل ان له مطالبا بخلاف دين الله تعالى فلا يعتبر الا من الثلث لعدم المنازع فيه انتهى وقال الطحاوي في مشكل الآثار فقال قائل ففى ذلك ما قد دل ان الحج يقضى بمن هو عليه من حيث يقضى الدين الذى هو عليه واستدل لذلك ان جعل ما حج به عنه من المال دينا عليه في حياته ودينا في تركته بعد وفاته حتى يقضى ذلك عنه فعارضنا ونحن فى ذلك نقلنا لا دليل لك فى ذلك على انه دين كما ذكرت ولكنه حتى فى بدن من هو عليه حتى يخرج الى الله منه او حتى يخرج اليه منه غيره عنه ولو كان دينا لكان محالا ان يشبهه بالدين لان الاشياء اما تشبه بغيرها ولا تشبه بانفسها واذا كان ذلك كذلك دل تشبيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اياه بالدين انه غير دين وكان طلب الوجه فى حكمه بعد وفاته من هو عليه ان يقضى عليه من جميع ماله او من ثلث ماله كما كان قبل ذلك ولا دلالة من هذا الحديث غير ان فى هذا الحديث معنى يجب الوقوف عليه وهو ان من قضى دينا عن غيره بغير امره اياه بذلك يرى منه من كان عليه بغير وجوب الدين الذى قضى عنه عليه كما يقوله ابو حنيفة واصحابه والشافعى رحمهم الله تعالى فى ذلك لا كما يقوله مالك ومن تابعه عليه من اهل المدينة ان ذلك الدين يرجع الى الذى قضاء عن الذى كان عليه ١٢ - له قوله ومعه ابوها الخ قال محب الدين الطبرى وافق ابو حنيفة فى اشتراط المحرم او الزوج

اخوها اودو تحرم منها رواه مسلم وفي لفظ البخاري ثلاثة ايام وفي رواية للبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امرأة الاومعها محرم فقال رجل يا بنى الله انى اكتتبت فى غزوة كذا وامرأتى حاجة قال ارجع فجم معها ورواه الدارقطني ايضا عن ابن جريج ولفظه لا تجتمع امرأة الاومعها ذومحرم وروى الطبراني عن ابى ماملة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة ان تجتمع مع زوجها او محرم وفي المتفق عليه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة الاومعها ذومحرم وعن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا

اصحاب الحديث وهو قول النخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابى ثور وابن حنبل واسحاق ابن راهويه واحد قولى الشافعي وقال البغوي من الشافعية القول باشتراط المحرم اولى كذا فى البناية وقال فى رد المختار اى اشتراط المحرم او الزوج فى سفره ثلاثة ايام وليا اليها نباح لها الخروج الى ما دونه لحاجة بغير محرم بحروروى عن ابى حنيفة وابى يوسف كراهة خروجها وحدها مسيرة يوم واحد وينبغي ان يكون الفتوى عليه الفساد الزمان شرح الباب ويؤيد حديث الصحيحين لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم ليلة الا مع ذى محرم عليها وفى لفظ لمسلم مسيرة ليلة وفى لفظ يوم لكن قال فى الفتح ثمة اذا كان المذهب الاول فليس للزوج منعها اذا كان بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام ١٢ -

له قوله اى العمل افضل الخ فيه الدلالة على ان الايمان قول وعمل قد ذكرنا تحقيقه فى اول كتاب الايمان وان شئت التفصيل فارجع اليه ١٢ -

له قوله ثم ماذا قال بحروروى فى المتن التفصيل فما كانت الحاجة فيه اكثر والمنفعة فيه اقل فهو الافضل كما ورد حجة افضل من عشر غزوات وورد بكسبه فيحمل على ما كان

قال حج مبرور متفق عليه وعن عائشة قالت استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال جهاد كن الحج متفق عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه متفق عليه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم وإن استغفروهم غفر لهم رواه ابن ماجه وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فدا الله ثلاث الغازی والحاج والمعتمر رواه النسائي والبيهقي في شعب الإيمان وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصالحه ومرا إن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له رواه أحمد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا ومعتمرا أو غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له

في النفع فاذا كان الشجح والنفع في الحرب فجهاده افضل من حجه او بالعكس فحجه افضل وكذا ابتداء الرابطة ان كان محتجا اليه كان افضل من الصدقة وبيع النفل واذا كان الفقير مضطرا او من اهل الصلاح او من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقد يكون اكرامه افضل من حجته وعمرته بناء رباط قاله في رد المحتار ١٢ -

له قوله كيوم ولدته أمه قال في الدر المختار هل يحج بكفرا للكبائر قيل نعم كحري اسلم وقيل غير المتعلقة بالآدمي كذمي اسلم وقال عياض اجمع اهل السنة ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة ولا قال بسقوط الدين ولو حقا لله تعالى كدين صلوة وزكاة نعم اشتر المطلق وتأخير الصلوة ونحوها يسقط وهذا معنى التكفير على القول به وتفصيله في رد المحتار ١٢ -

له قوله كتب الله له اجر الغازی الخ هذا الحديث مطلق فيحصل على ما اذا خرج حاجا في اول ما وجب عليه وخرج اهل بلده للجم او على ما اذا تأخر لحدوث عارض من مرض او حبس او عدم امن في الطريق ثم خرج فمات فإنه يموت مطيعا وما اذا تأخر من غير عذر حتى =

أجر الغزى والحاج والمعتمر رواه البيهقي في شعب الإيمان وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة متفق عليه وفي رواية للبيهقي عن عائشة قالت حلت العمرة في السنة كلها إلا أربعة أيام يوم عرفة ويوم النحر ويومان بعد ذلك وقال الشيخ تقي الدين في الأمان روى نافع عن طاووس قال قال البحر يعني ابن عباس خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام التشريق اعتمر قبلها أو بعد ما شئت وعمر ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فإنها ينفيان الفقر والذنوب

فاته الحج فانه يكون عاصيا للاختلاف عندنا على اختلاف في ان وجوب الحج على الفور أو التراخي والصحيح هو الاول ومع هذا يمكن ان نقول له اجر الحاج في الجملة فان الله لا يضيع اجر من حسن عملا ولا مانع من ان يكون عاصيا من وجهه ومطيعا من وجهه قاله في المرقاة ١٢ -
له قوله العمرة إلى العمرة الخ وقال النووي هذا ظاهر في فضيلة العمرة واحتج بعضهم في ضرورة مذهب الشافعي والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك وأكثر أصحابه يكره ان يعتمر في السنة أكثر من عمرة قال القاضي وقال آخرون لا يعتمر في شهر أكثر من عمرة واعلم ان جميع السنة وقت العمرة فتصحب في كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتباره حتى يفرغ من الحج ولا تكره العمرة عندنا لغير الحاج في يوم عرفة والاضحى والتشريق وما ثرا السنة انتهى وفي الدر المختار وجازت في كل السنة ونذبت في رمضان وكرهت تحريم يوم عرفة وأربعة بعدها أي كرهناؤها بالاحرام حتى يلزمه دم وان رفضها لا ادائها فيها بالاحرام السابق كقارن فاته الحج فاعتمر فيها لم يكره سراج انتهى لما روى البيهقي عن عائشة قالت حلت العمرة الحديث قاله في فتح القدير ١٢ -

له قوله حلت العمرة الخ وهو يشير إلى ان الكراهة كراهة تحريم قاله في فتح القدير ١٢ -

كما ينفي الكيرخيث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا بالحنة
رواه الترمذي والنسائي ورواه احمد وابن ماجة عن عمر الى قوله خبت الحديد وعن
انس قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي
كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في
ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة

له قوله اربع عمر المراد بالاربعة احرامه بهن فاما ما تم له منها ثلث ولهذا قال البراء بن عازب
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرتين قبل ان يخرج فلم يحتسب بعمر الحديبية كذا في الصحيحين
قاله في فتح القدير ١٢ -

له قوله كلهن في ذي القعدة والحاصل ان جميع السنة وقتها الا خمسة ايام يكره فعلها فيها اي
فعل العمرة في هذه الخمسة الايام وقال الشافعي رضي الله عنه لا يكره في وقت من السنة وقال
مالك تكره في اشهر الحج تعظيما لامر الحج وقد اختلف السلف في العمرة في اشهر الحج وكان عمر
رضي الله عنه ينهى عنها ويقول الحج في الاشهر والعمرة في غيرها اكل للحكم وعمر تكره والصحيح ان
العمرة جائزة فيها بلا كراهة بدليل ما روى البخاري في الصحيح باسناد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتمر اربع عمر في ذي القعدة قاله في البناية ١٢ -

له قوله عمرة من العام المقبل الخ اي هي عمرة القضاء في العام المقبل هي قضاء عن الحديبية
هذا مذهب ابى حنيفة وذهب مالك الى انها متانفة لا قضاء عنها وتسمية العجاجة وجميع
السلف اياها بالعمرة القضاء ظاهرا في خلافه وتسمية بعضهم اياها عمرة القضية لا ينفيه
فانه اتفق في الاولى مقاضاة النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة على ان يأتي من العام المقبل
فيدخل مكة بعمرة ويقوم بها ثلاثا وهذا الامر قضية تعمر اضافة هذه العمرة اليها فانها عمرة كانت
عن تلك القضية فهي قضاء عن تلك القضية فتعمر اضافتها الى كل منهما فلا تستلزم الاضافة الى القضية

وعمره مع حجته متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 عمرة في رمضان تعدل حجة متفق عليه وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن العمرة واجبة حي قال لا وإن تعتمر فهو افضل رواه الترمذي وقال هذا
 حديث حسن صحيح ورواه الدارقطني والطبراني في الصغير عنه وعن طلحة بن عبيد الله

= نفى القضاء والاضافة الى القضاء يفيد ثبوته فيثبت مفيد ثبوته بلا معارض وايضا فالحكم الثابت
 فيمن شرع في احرام بنسك فلم يتيه الاحصار فحل ان يقضى وهذه تحتل القضاء فوجب حملها
 عليه وعدم النقل انه عليه السلام امر الذين كانوا معه بالقضاء لا يفيد ذلك بل المفيد له نقل الحكم
 لا عدم النقل نعم هو مما يؤنس به في عدم الوقوع لان الظاهر انه لو كان لنقل لكن ذلك انما
 يعتبر لو لم يكن من الثابت ما يوجب القضاء في مثله على العموم فيجب الحكم بعلمهم به وقضائها
 من غير تعيين طريق علمهم كذا في فتح القدير ١٢-

له قوله وعمره مع حجته اي عمرته التي ترينها مع حجته على ما اسلفنا اثباته من انه صلى الله
 عليه وسلم حج قارنا قاله الشيخ ابن المهام ١٢

له قوله ان عمرة في رمضان الحز ونبت في رمضان اي اذا افردها كما مر عن الفتح ثم المتدب باعتبار
 الزمان لانها باعتبار ذاتها سنة مؤكدة او واجبة كما مر اي انها فيه افضل منها في غيره واستدل له
 في الفتح بما عن ابن عباس عمرة في رمضان تعدل حجة وفي طريق لمسلم تقتضي حجة او حجة معي قال
 وكان المسلف رحمنا الله تعالى بهم يسمونها الحج الاصغر قاله في رد المختار ١٢-

له قوله وان تعتمر فهو افضل اعلم ان العمرة سنة عندنا لهذه الاحاديث وهو قول مالك وقال الشافعي
 في القول الجديد انها فرض الحديث الى رزين قلنا الامر في حديث رزين للاستحباب كذا ذكره
 الشمني قاله في المرات ١٢-

له قوله حسن صحيح قال الشيخ ابن المهام هكذا وقع في رواية الكرخي ووقع في رواية غيره حديث =

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحج جهاد والعمرة تطوع رواه ابن ملجة
وعن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه الحج فريضة والعمرة تطوع
رواه ابن ابي شيبة وعنه ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة
ذا الحليفة واهل الشام بالحقة واهل بخدق من المنازل واهل اليمن يلزم فخذلهم من
اتى عليهم من غير اهلهم كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهم فمعه من اهله وكذا

عن ابن لا غير قيل هو الصحيح فان الحاج بن اوطاة هذا فيه مقال وقد ذكرنا في باب القران
ما فيه وانه لا ينزل به عن كون حديثه حسنا والحسن حجة اتفاقا واتفقت الرواية عن الترمذي
على تحسين حديثه هذا انتهى وقال الشيخ زين الدين رحمه الله لعل الترمذي انما حكم عليه بالصحة
لجيشه من وجه آخر قاله في عمدة القارى وقال في فتح القدير بعد انحاء العنان في تحسين حديث الترمذي
تعدد طرقه يرفعه الى درجة الصحيح على ما حققناه كما ان تعدد طرق الضعيف يرفعه الى الحسن
الاحتمال بها فاصل التقرير حينئذ تعارض مقتضيات الوجوب والنفل فلا يثبت ويبقى مجرد نفعه
صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وذلك يوجب السنية فقلنا بها ١٢ -

له قوله فممن لهم الحج اى فممن هم المراضع موافقت لهذه البلدان اى لاهلهم الموجودين
سواء المقيمين والمسافرين ومن اتى عليهم اى مر على هذه المواقيت من غير اهل لبلدان
بان لا يتجاوزها وجوبا من غير احرام تعظيما للحرم الذى يريدون داخله واما اهل
المواقيت نفسها فحكمهم كمن داخلها من ارض الحل فى ان ميقاتهم الحل ولهم تجاوز ميقاتهم
من غير احرام اذا لم يريدوا النسك فان ارادوه فليس لهم ذلك الا محرمين ولم يذكروا
النبي صلى الله عليه وسلم حكما اهل المواقيت نفسها والجمهور على ان حكمها حكم داخل المواقيت
خلافا للطحاوى حيث جعل حكمها حكم الآفاقى قاله فى المراتات وذكر فى العالم الكبير
قول الجمهور ناقله عن المحيط ١٢ -

وكذا حتى أهل مكة يهلون منها متفق عليه وعن أبي الزبير عن جابر قال سمعت أحسبه رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر بالحفة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من

له قوله حتى أهل مكة يهلون منها والمذهب أن المعتمر يخرج إلى الحل لأنه عليه الصلوة والسلام أمر عائشة رضي الله عنها بالخروج فهذا الحديث مخصوص بالبحج ١٢ -

له قوله والطريق الآخر بالحفة وقال في التعليق المجدد لا يحل المجاوزة من هذه المواقيت لمن مر بها إلا محرماً إلا من كان بين يديه ميقات آخر فانه خير بين أن يحرم من ميقاته الأول أو من الثاني فاهل المدينة يخير لهم بين أن يحرموا من ذى الحليفة وهو ميقاتهم الموقت وبين أن يحرموا من الحفة أو من رابع الذي هو قريب بالحفة لحديث مرفوع مرسل من أحب أن يستمتع بثيابه إلى الحفة فليفعل فلا يلزمهم من مجاوزة ذى الحليفة دم وإن كان أفضل هو الإحرام منه انتهى وفي المسئلة خلاف الشافعي إذ لا يجوز عنده المجاوزة إلى الميقات الآخر قاله في المراتق وقال في فتح القدير فن جاوز إلى الميقات الثاني صار من أهله أي صار ميقاتاً له وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا أرادت أن تحج أحرمت من ذى الحليفة وإذا أرادت أن تعتمر أحرمت من الحفة ومعلوم أن لا فرق في الميقات بين الحج والعمرة فلو لم تكن الحفة ميقاتاً لما أحرمت بالعمرة منها فبفعلها يعلم أن المنع من التأخير مقيد بالميقات الأخير ويحل حديث لا يجاوز أحد الميقات إلا محرماً على أن المراد لا يجاوز المواقيت ١٢ -

له قوله ومهل أهل العراق من ذات عرق اختلف الأئمة في هذه المسئلة هل ذات عرق بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم أو بتوقيت عمر أي بأجتهاده وبالأخير قال الشافعي وأخرجه من هذا الوجه عن عطاء مرسل قال النووي وفي المسئلة وجهان لا صحاب الشافعي أصحها وهو نص الشافعي في الام أنه بتوقيت عمر رضي الله عنه وذلك صريح =

قرن ومهل اهل اليمن من يلزم رواه مسلم وجزم برفعه احمد وابن ماجه وفي رواية
 محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب منكم ان يستمتع بثيابه الى المحفة

من حديث ابن عمر في البخاري واليه ذهب المالكية والى الاول ذهب ابو حنيفة واصحابه واكثر
 الشافعية على ما نص عليه الولي العراقي ودليلهم حديث مسلم عن ابي الزبير عن جابر الذي تقدم
 ذكره قال النووي في شرح المذهب اسناده صحيح لكنه لم يجزم برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا يثبت رفعه بمجرد هذا وفي شرح التقريب للولي العراقي ما نصه قلت في قول النووي هذا نظر
 فان قوله احبه معناه اظنه والظن في باب الرواية يتنزل منزلة اليقين وليس ذلك قادحا
 في رتبة فهو منزل منزلة المرفوع لان هذا الايقال من قبل الراي وانما يؤخذ توقيفا من الشارع
 لا سيما وقد ضمه جابر الى المواقيت المنصوص عليها يقيتنا باتفاق فالارجح عندي انه منصوص ايضا
 قال ابن قدامة ويحوز ان يكون عمر لم يعلم توقيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات عرق فقال
 ذلك برأيه فاصاب ووافق قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان كثيرا لاصابة رضي الله عنه
 انتهى واما قول الدارقطني في حديث جابر الذي عند مسلم انه ضعيف وعمله بقوله لان الحق
 لم تكن فتحت في زمنه صلى الله عليه وسلم ففاسد لانه لا مانع ان يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
 بعلمه بانه سيفتم وقد ثبت الاخبار الصحيحة بانه صلى الله عليه وسلم زويت له مشارق الارض ومغاربها
 وانهم سيفتحون مصر والشام والعراق وقال ابن عبد البر في التمهيد هذه غفلة من قائل هذا
 القول لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي وقت لاهل العراق ذات عرق والعقيق كما وقت
 لاهل الشام المحفة والشام كلها يومئذ دار كفر كالعراق فوقت المواقيت لاهل المواصي لانه علم ان
 الله سيفتح على امته الشام والعراق قاله في عقود الجواهر المنيفة ١٢ -
 له قوله وجزم برفعه الخ كذا في نيل الاوطار وفتح العلامة ١٢ -
 عنه قوله منكر خطاب لاهل المدينة قاله في التعليق المجدد ١٢ -

فليفعّل وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح كما قاله النووي وصححه القرطبي وقال الذهبي هو صحيح غريب وقال والذي أسناده جيد وقال البيهقي إن في أسناده من هو غير معروف وقال صاحب عقود الجواهر المنيفة قلت ليس في أسناده كذلك فإن كان فيهم من ليس معروفًا عنده فهو معروف عند غيره وقد رواه الشافعي بإسناد حسن عن عطاء بن سلا وسكت عنه أبو داود وهو صالح للاحتجاج به كما تقر أن ما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به ورواه الدارقطني ومسنده صحيح على شرط البخاري وروى إمامنا أبو حنيفة والطحاوي وابن عدي وعبد الرزاق والبخاري مثله وعن أبي الزبير عن جابر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهل

لله قوله وقت الخ قال الحنفية إن خمسة مواقيت مرفوعات مع ذات عرق للعراقيين وهي خامسة وكانت تجلّت في عهده عليه السلام ثم أعلن بها عمر رضي الله عنه وقال الشافعية إن ابتداءها من عمر رضي الله عنه لا منه عليه السلام قاله في العرف الشاذي ١٢ -

له قوله ذات عرق قد ورد ما يعارض حديث الباب عند أبي داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق العقيق ورفع هذا التعارض بأن ذات عرق كانت أولاً في موضع العقيق الآن ثم حوّلت وقربت إلى مكة فعلى هذا ذات عرق والعقيق شيء واحد حكاه صاحب الفتح وقال بعض العلماء حديث ابن عباس منسوخ لأن توقيت ذات عرق كان في حجة الوداع كما رواه أبو داود والدارقطني قاله في نيل الأوطار وفتح العلام ١٢ له قوله رواه أبو داود الخ للحديث طرق عند ابن ماجة وغيره لكن الحديث بمجموع الطرق يتقوى كذا في فتح العلام ١٢ -

له قوله بإسناد صحيح الخ كذا في عقود الجواهر المنيفة ١٢ -

اهل المدينة من ذى الحليفة ومهل اهل الشام من الجحفة ومهل اهل اليمن من يلملم
ومهل اهل نجد من قرن ومهل اهل المشرق من ذات عرق ثم اقبل بوجهه للافق وقال
اللهم اقبل بقلوبهم رواه ابن ماجة بغير تردد وفي رواية ابن ابى شيبه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجاوز الوقت الا باحرام وكذا الك رواه
الطبراني وروى الشافعي عن ابى الشعثاء انه رأى ابن عباس رضي الله عنهما يرد
من جاوز الميقات غير محرم ورواه ابن ابى شيبه عن ابن عباس ايضا وروى الحسن بن
داهويه في مسنده عنه قال اذا جاوز الوقت فلم يحرم حتى دخل مكة رجع الى الوقت
فلحرم وان خشي ان رجع الى الوقت فانه يحرم ويهريق لذلك وما وعنه جابر بن
عبد الله قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم لما اخللنا ان نحرم اذا توجهنا الى منى
قال فاهللنا من الابطح رواه مسلم وفي المتفق عليه ان عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمره وانطلق بحج فامر عبد الرحمن بن ابى بكر ان يخرج معها
الى التنعيم فاعتمرت بعد الحج وعنه ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اهل بحجة او عمره من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم

له قوله لا يجاوز الخ فهذه المنطوقات اولى من المفهوم المخالف في قوله ممن اراد الحج والعمره ان ثبت
انه من كلامه عليه السلام دون كلام الراوى قاله في فتح القدير ١٢ -
له قوله من المسجد الاقصى الخ فيه اشارة الى ان موضع الاحرام متى كان بعد كان الثواب اكثر
واعلم ان تقديم الاحرام على المواقيت ومن ديرة اهله افضل عندنا والشافعي رحمه الله في احد
قوله الذي صححه الرافعي وغيره وهذا اذا كان يملك نفسه بان لا يقع في محذور والا فالأخير
الى الميقات افضل بخلاف تقديم الاحرام على اشهر الحج فانه مكروه عندنا وبه قال مالك واهم
خلافا للشافعي قاله في المرات ١٢ -

من ذنبه وما تأخرا ووجبت له الجنة رواه ابو داود وابن ماجه والبيهقي وآخرون
وقال علي القاري ومقتضى كلامهم انه حسن وروى الحاكم في التفسير من المستدرک
عن عبد الله بن سلمة المرادي قال سئل على رضى الله عنه عن قوله عز وجل واتموا
الحج والعمرة لله فقال ان تحرم من دويرة اهلك وقال صحيح على شرط الشيخين -

باب الاحرام والفاظ التلبية

وقول الله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من
كل فج عميق وقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله عن عائشة قالت كنت اطيع رسول الله

له قوله الاحرام ان الاحرام لا يتحقق بثبوته الا بالنية والتلبية عندنا اي لا يكون محرما الا بهما
فاذا اتى بهما فقد دخل في حرمت مخصوصة فهما عين الاحرام شرعا ولا يصير محرما بمجرد النية
ما لم يأت بالتلبية العينية على الكثر والجر الرائق ملتقط منهما ١٢ -

له قوله اذن في الناس نقل انه لما امر ابراهيم عليه السلام بدعوة الحج قام على المقام ارجل بوقبين
بعد ما فرغ من بناء البيت ونادى يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا وامركم ان تحجوا الا فحوة فاسمع الله
صوته من بين المشرق والمغرب من علم ان يحج واجابوه في الاصلاب والارحام ليبيك اللهم ليبيك اليه
اشار صاحب المهداية حيث قال في باب الاحرام بعد بيان التلبية وهو اجابة لدعاء تحليل عليه السلام
كذا في التفسيرات الاممية ١٢ -

له قوله واتموا الحج قال في المهداية وللقران ذكر في القران لان المراد من قوله تعالى واتموا الحج والعمرة
الله ان يحرم بهما من دويرة اهله على ما روينا من قبل ثم فيه تعجيل الاحرام واستدامة احرامها من الميقاة
الى ان يفرغ منها ولا كذلك التمتع فكان القران ان اولى منه ١٢ -

له قوله كنت اطيع النخ و في لدرا المختار وطيب بدنه ان كان عنده لا ثوبه بما تبقى عينه هو الاصح ١٢ -

صلى الله عليه وسلم لاهرامه قبل ان يحرم وحله قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه
مسك كافي النضالي وبيض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محرم متفق عليه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملبداً
يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك

له قوله يهل اى يرفع صوته بالتلبية كذا في الهداية وقال في العناية المستحب عندنا في الدعاء
والاذكار الاخفاء الا اذا تعلق باعلانه مقصود كالاذان والخطبة وغيرها والتلبية للاعلام
بالشروع فيها هو من اعلام الدين فكان رفع الصوت بها مستحباً ١٢ -

ثم قوله ملبداً قال ابن الملك التلبيد هو الصاق شعر الرأس بالصمغ او الخطمي او غير ذلك
كيلا يتخلله الغبار ولا يصيبه شيء من الهموم ويقهرها من حر الشمس وهذا جائز عند الشافعي
رحمه الله وعندنا يلزمه دم ان لبد بما ليس فيه طيب لانه كتغطية الرأس ودمان ان كان
فيه طيب كذا في المراتات وقال في منحة الخاق على البحر الرائق قال في الشرنبلالية يشكك بقولهم
ان التغطية بما ليس بمعتاد لا توجب شيئاً اه قال في حاشية مكين المراد بما يغطي به
عادة ما للفاعل في فعله غرض صحيح كما لو كانت التغطية بالخناء او الوسمة للتداوى من نحو
صداع بدليل التمثيل لما لا تكون التغطية موجبة للدم بالجوانق والاجانة فلا اشكال
ويقال ان تلبيد الشعر معتاد عند اهل البوادي ونحوهم فيدخل في التغطية المعتادة
انتهى وفي البحر الرائق وما ذكره رشيد الدين في مناسكه وحسن ان يلبد سأسه قبل
الاحرام مشكل لانه لا يجوز استصحابه التغطية الكائنة قبل الاحرام بخلاف الطيب
كذا في فتح القدير ويشكل عليه ما في الصحيحين عن ابن عمر ان حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك قال اني لبدت رأسي
وقلدت هديني فلا اهل حتى انخر فلا فرق بين التلبيد والطيب فان كلا منهما مخطور =

لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات متفق عليه وعن خلا بن السائب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان آمر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال او التلبية رواه مالك والترمذي وابوداؤد والنسائي وابن عابدة والدارقطني وفي رواية الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل رأسه بخطمي واشتان ودهن بزيت وفي رواية لمسلم عن نافع عن

بعد الاحرام وجازا استصحاب الطيب الكائن قبل الاحرام بالسنة فكذلك التلبيد قبله بالسنة وقال في منحة الخالق اجاب عنه العلامة المقدسي في شرحه بقوله اقول لا ريب في وجوب حمل فعله عليه السلام على ما هو سائغ بل ما هو اكمل فالتلبيد الذي فعله لئلا يحصل به تغطية ولا يمنع ابتداء فعله في الاحرام ولا بقاءه والموجب للدم يحمل على المبالغة فيه بحيث تحصل منه تغطية اه ويمكن حمل ما ذكره رشيد الدين على هذا وقال على القاري ويمكن حمله مع الحديث على التلبيد اللغوي من جمع الشعر ولفه وعدم تخليته متفردا ولعله كان به صلى الله عليه وسلم عذر ١٢ -

قوله لا يزيد الخ وهو محمول على الغالب على ما سيأتي بعد قاله في المرافعات وقال في العالم الكبير وصفة التلبية ان يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقوله ان النعمة لك يروى بفتح الالف وبكسر ها وبالكسر اصح قال الكرخي يأتي بها ولا ينقص منها كذا في المحيط وهو مكروه اتفاقا كذا في البحر الرائق وابن زاده عليها فهو حسن بان يقول لبيك الله الخلق لبيك غفار المذنب لبيك وسعديك والخير كله بيدك والرغبات اليك كذا في محيط السرخسي انتهى وقال في النهر ان الزيادة انما تكون بعد الاتيان بها لا في خلاها كما في السراج اه فمما مر من لبيك وسعديك الخ ونقله في النهر عن ابن عمر يأتي به بعد التلبية لا في اثناها كذا في رد المحتار ١٢ -

قوله اذا اراد الخ ويستحب ازالة الشعث والوسخ عنه بغسله بالخطمي والاشتان =

عبد الله بن عمران تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك وقال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرغبة اليك والعمل وعن جابر بن عبد الله قال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر التلبية مثل حديث ابن عمر قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئا رواه ابو داود وعنه ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد ولا تقولوا الا شريكا هولك تملكه ومملكك يقولون هذا وهم يطوفون بالببيت رواه مسلم وعنه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبة اليك والعمل متفق عليه ولفظه لمسلم وعنه سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس يا ابا العباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلل رسول الله

ونحوهما يريد هن باى دهن شاء مطيبا كان او غير مطيب واجمعوا على انه يجوز التطيب قبل الاحرام بما لا يبقى عينه بعد الاحرام وان بقيت رائحته وكذا التطيب بما يبقى عينه بعد الاحرام كالمسك والغالية عندنا لا يكره في الروايات الظاهرة كذا في فتاوى قاضى خاں وهو الصحيح هكذا في المحيط ولا يجوز التطيب في الثوب بما يبقى عينه على قول الكل على احدى الروايتين عنها قالوا وبه نأخذ كذا في البحر الرائق قاله في العالم كبرى ١٢ -

قوله بهؤلاء الكلمات يعنى التلبية المشهورة كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله ويقول الخ اى النبي صلى الله عليه وسلم زيادة على التلبية المشهورة قاله في المرقاة ١٢ -

صلى الله عليه وسلم حين اوجب فقال اني لاعلم الناس بذلك انما كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة فمن هناك اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى في مسجده بنى الخليفة ركعتيه اوجب في مجلسه فاهل بالحج حين فرغ من ركعتيه فسمع ذلك من اقوام فحفظته عندهم ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل وادرك منه ذلك اقوام وذل ان الناس انما كانوا يأتون رسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا انما اهل حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا على شرف البيداء اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل حين علا على شرف البيداء واهل فقد اوجب في مصلاه واهل حين استقلت به ناقته واهل حين علا على شرف البيداء فمن اخذ بقول ابن عباس اهل في مصلاه اذا فرغ من ركعتيه رواه ابو داود والحاكم وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى الطحاوي نحوه وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى الالبى من عن يمينه وشماله من حجر او شجر او مد رحى تنقطع الارض من اهما وهما رواه الترمذي وابن ماجه وعن عمار بن خزيمة بن ثابت عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان

له قوله فقال اني لاعلم الناس الخ وقال الطحاوي فبين عبد الله بن عباس الوجه الذي منه جاء اختلافهم وان اهل الالبى صلى الله عليه وسلم الذي ابتداء الحج ودخل به فيه كان في مصلاه فيه هذا اخذ ينسحب للرجل اذا اراد الاحرام ان يصلي ركعتين ثم يحرم في دبرها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول بغيره والي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى انتهى وقال في المرات وقد جمع ابن القيم في زاد المعاد بقوله اهل في مصلاه ثم ركب ناقته فاهل ايضا ثم اهل لما استقلت به البيداء ولذا قالوا يستحب تكرار التلبية عند تغير الاحوال والازمنة والامكنة ١٢ -

له قوله فمن اخذ الخ وقال في مرات الصعود واصحابنا الحنفية اخذوا به ١٢ -

اذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه والجنة واستغفاه برحمته من النار رواه الشافعي
وفي رواية للدارقطني والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على نفسه
بعد تلبيته وروى ابوداود والدارقطني عن القاسم بن محمد انه قال يستحب للرجل الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وعن انس قال كنت ديفاني طلحة وانهم يصرخون

له قوله اذا فرغ الخ قال في العالم كبرية ثم اذا لم يصلي على النبي للمعلم للخيرات ودعا بما شاء الا
انه يخفض صوته اذا صلى عليه كذا في فقه القدير ١٢-

له قوله يصرخون بهما جميعا الخ قال ابن الملك وهذا يدل على ان القرآن افضل وبه قلنا لانه
يبعد مخالفة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم وهم معه في الاول وهلة
قاله في المرات وقال في عمدة القاري وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
قارنا وانه افضل من التمتع والافراد وقال المهلب انما سمع انس من قرن خاصة وليس
في حديثه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصرخ بهما وانما الخبر بذلك عن قوما
وقد يمكن ان يسمح قوما يصرخون بجمع وقوما يصرخون بعمره قلت هذا تحكم وخروج عما
يقتضيه الكلام فان الضمير في يصرخون يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه
من اصحابه والباء في بهما يتعلق بيصرخون فكيف يفرق مرجع الضمير الى بعضهم بشئ الى
الآخرين بشئ غير ذلك ولو لم يكن الصراخ بهما عن الكل لكان انس فرقه وبين من يصرخ
الجمع ومن يصرخ بعمره ومن يصرخ بهما لان في صدد الاخبار بصورته التي وقعت وكل هذا التعسف
منه ان لا يكون الحديث حجة عليه ومع هذا هو حجة عليه وعلى كل من كان في مذهبه
ولا يوجد في الرد عليهم اقوى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليك بحجة وعمره معا والكلام
في هذا البحث طويل لا يتحمل هذا التعليق بل المتكفل له شرح معاني الآثار من شاء
الاطلاع عليه فليرجع اليه فانه موضع بسطه وانه لفيس في بابه وقال الشمني وقد =

بها جميعا الحج والعمرة رواه البخاري وعن عبد العزيز وحيد ويحيى بن ابي اسحاق

= وضع ابن حزم كتابا في انه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الوداع وتأول باقي الاحاديث
والقران افضل مطلقا عندنا وقال مالك والشافعي الافراد افضل مطلقا وقال احمد التمتع افضل
مطلقا كذا في المرات وقال في البناية افضلية القران اختيارا للمزني وابي اسحاق المروزي رضي الله
عنه وابن المنذر من اصحاب الشافعي رضي الله عنه ربه قال الثوري واسحاق بن راهويه ومحمد
ابن جرير الطبري وكثير من اهل الحديث واختيار الظاهرية وروى ذلك عن عمر وعلي وعائشة
وابي طلحة وعمران بن الحصين وسراقة بن مالك وابن عمر وابن عباس والبراء بن عازب
والهرماس بن زياد الباهلي وسيرة وحفصة ام المؤمنين رضي الله عنهم ١٢-

له قوله الحج والعمرة قال في عقود الجواهر المحرمون اربعة مفرد بالحج ومفرد بالعمرة وقارن اي
جامع بينهما في عام واحد باحرام واحد ومتمتع اي جامع بينهما في عام باحرامين والقران افضل من التمتع
والافراد والتمتع افضل من الافراد والافراد بالحج افضل من الافراد بالعمرة وهذا ظاهر الرواية
وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة افضلية الافراد على التمتع وقال مالك والشافعي الافراد
افضل ثم التمتع ثم القران وقال احمد التمتع افضل ثم الافراد ومن تأخذ بالخلاف اختلاف روايات الصحابة في
صفة حجة صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هل كان قارنا او مفردا او متمتعا وحج ائمتنا انه كان قارنا اذ يتفق
يمكن الجمع بين الروايات فجمعوا بينها بما مور منها ان هذا الاختلاف فبني على اختلاف السماع فمن
سمع انه يلبي بالحج وحده قال كان مفردا به ومن سمع انه يلبي بالعمرة وحدها قال كان متمتعا
ومن سمع انه يلبي بها جميعا قال كان قارنا ونظيره ما سبق من الاختلاف في تلبيته صلى الله عليه
وسلم من اين كانت انتمى وقال في العرف الشدي واما اتباع الشافعي فقالوا انه عليه السلام كان
قارنا ما لا اي افراد بالحج ولا ثم قارن لرد زعم الجاهلية من ان العمرة في اشهر الحج من فجر الفجر
وانما قال الشافعية بانه عليه السلام كان قارنا لانه لا يمكن لهم انكاره بسبب وفور الروايات

انهم سمعوا انسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيك عمرة
 وحجهم واه مسلم وروى ابوداود عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلبي بالحج والعمرة جميعا يقول لبك عمرة وحج ابيك عمرة وحج وروى الطحاوي وابو يوسف
 مثله وروى النسائي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج والعمرة حين صلى
 الظهر وروى البزار عنه مثله وعن البراء بن عازب قال كنت مع علي رضي الله عنه
 حين امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن الحديث الى ان قال فيه قال
 فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني عليا فقال لي كيف صنعت قلت اهللت
 باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاني سقت الهدى وقرنت الحديث رواه ابوداود

= وانما قالوا بالتدخال اى ادخاله عليه السلام العمرة على الحج والحال ان الروايات الدالة على قرانه
 عليه السلام آية عن هذا لاشد ابا والحب من الحافظانه قال بادخاله عليه السلام العمرة على
 الحج وقرانه في المال لا من بدء الاحرام وانمض عن كثير من الروايات ومثل هذا عن مثل هذا الجبال
 بعيد وذهل الحافظ في ادراك مراد الطحاوي في معاني الآثار فانه نسب الى الطحاوي بانه قال بادخاله
 عليه السلام العمرة على الحج كما تقول الشافعية واقول ان هذه النسبة خلاف الواقع وخلاف تصحيح
 الطحاوي بانه عليه السلام كان قارنا من اول الامر نعم لكلام الطحاوي قطعتين الاولى في الجمع
 بين روايات الصحابة في حجة عليه السلام وقال فيه بادخال والقطعة الثانية في تحقيق لحرامه
 عليه السلام في الواقع وصرح في هذه القطعة بانه عليه السلام كان قارنا من اول الاحرام
 وبدء الامر ١٢ -

له قوله عن انس فان قلت قال ابن الجوزي رحمه الله في التحقيق مجيبا عنه ان انسا
 حينئذ كان صبيا لم يفهم الحال قلت رد عليه صاحب التنقيح فقال بل كان بالغاً بالاجماع
 بل كان له نحو من عشرين سنة قاله في البناية ١٢ -

وقال في الجوهر النقي اسناده صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفي
سنده داؤد بن عبد الرحمن العطار وهو ثقة اخرج له في الصحيحين وبقية الكتب
الستة وفي رواية لاحد من حديث سراقبة باسناد كله ثقات قال وقرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعن ابن بن حصين قال لمطرف احد ثقات
حديثا عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره
ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل قرآن يحرمه رواه مسلم وعن مروان بن الحكم
كنت جالسا عند عثمان فسمع عليا يلبي بحج وعمره فقال الم تكن تنهى عن هذا فقال
بلى ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا فلم ادع فعل رسول الله

له قوله فلم ادع فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولك قال الشيخ ابن الهمام ومما يمكن الجمع به
بين روايات الافراد والتمتع ان يكون سبب روايات الافراد سماع من رواية تلبيته عليه السلام
بالحج وحده وانت تعلم انه لا مانع من افراد ذكر نفسك في التلبية وعدم ذكر شئ اصلا وجمعه
اخرى مع نية القران فهو نظير سبب الاختلاف في تلبيته عليه السلام اكانت دبر الصلوة
او استواء ناقته او حين علا على البيداء على ما قدمناه في اوائل باب الاحرام هذا انتهى
وهذه المحب الطبري تمهيدا بالغاي طول ذكره ومحصله ان كل من روى عنه الافراد حمل على
ما اهل به في اول الحال وكل من روى التمتع اراد ما امر به اصحابه وكل من روى عنه القران
اراد ما استقر عليه امره ثم قال الحافظ يترجح رواية من روى القران بامور وذكرونها انه لم
يقبل عليه السلام في شئ من الروايات افرادت ولا تمتعت وقال قرنت وايضا فان من روى
القران لا يحتمل حديثه التأويل الا بتأمل بخلاف من روى عنه الافراد فانه محمول على اول
الحال ومن روى عنه التمتع فانه محمول على الاقتصار على سفر واحد للنسكين وايضا فان رواية
القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا باسناد جيد بخلاف رواية الافراد والتمتع قال =

صلى الله عليه وسلم بقولك رواه النسائي وفي المتفق عليه نحوه وعن بكر بن عبد
 المزني عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالبحج والعمرة جميعا قال
 بكر فحدثت ابن عمر فقال لبي بالحج وحده فلقيت انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال انس
 رضى الله عنه ما تعدونا الا صبيا ناسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبيك حجا
 وعمرة متفق عليه وعن مجاهد سئل ابن عمر رضى الله عنهما كذا اعتبر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال مرتين فقالت عائشة رضى الله عنها لقد علم ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا سوى التي قرن بحجته رواه ابوداؤد وروى البخاري
 وعبد الرزاق نحوه وقال في الجوهر النقي اسناد حديث ابى داؤد صحيح جليل على شرط
 البخاري وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اهلو ايا آل محمد بعمره في حج رواه احمد والطحاوي وعن الصبي بن معبد التغلبي قال
 اهللت بهما معا فقال عمر هديت لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابوداؤد
 والنسائي وابن ماجه وروى من طرق اخرى وصححه الدارقطني قال واصحه اسنادا حديث
 منصور والاعمش عن ابى واىل عن الصبي عن عمر وفي رواية للطحاوي عنه قال اهللت
 بهما جميعا فمهرت بسلطان بن ربيعة وزيد بن صوحان فعابا ذلك على فلما قدمت على عمر

= الحافظ وهذا يقتضى رفع المشك عن ذلك ومقتضى ذلك ان القرآن افضل من الافراد
 والتمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الثوري وابو حنيفة واسحاق بن ابي
 واختاره من الشافعية المزني وابن منذر وابو اسحاق المروزي ومن المتأخرين تقي الدين السبكي
 قاله في التعليق المجيد ١٢-

له قوله وروى البخاري وعبد الرزاق نحوه قال الشيخ ابن الهمام هؤلاء جماعة ممن ذكرنا فلم يتبق شبهة
 من جهة النظر في تقديم القرآن ١٢-

ذكرت ذلك له فقال انها لم يقولوا شيئا هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم
وعن نريد بن ثابت انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجرد لاهلاله
واغتسل رواه الترمذي والدارمي.

باب قصة حجة الوداع

وقول الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله من تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن له يحد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة تسع سنين
له قوله انها لم يقولوا شيئا الخ قال الطحاوي فذل قوله هديت لسنة نبيك بعد قوله انها لم يقولوا
شيئا ان ذلك كان منه على التصويب منه لا على الدعاء ١٢-

له قوله تجرداي عن المنيط كذا في العالم الكبيرة ١٢-

له قوله وسبعة اذا رجعتم المراد بالرجوع في الآية الفراغ من اعمال الحج مجازا اذا الفراغ سبب الرجوع
الى اهله فذكر المسبب واريد المسبب مجازا فليس المراد حقيقة الرجوع الى وطنه وقد عمل
الشافعي بالحقيقة فلم يجوز صومها بمكة وانما عدل اثمتنا عن الحقيقة الى المجاز لفرع جمع
عليه وهو انه لو لم يكن له وطن اصلا ليرجع اليه بل مستمر على السياحة وجب عليه صومها
لهذا النص ولا يتحقق في حقه سوى الرجوع عن الاعمال حاصله ان تفسير الشافعي لا يطرد
فتعين المجاز البحر الائق ورد المختار لمخضا وفي بذل اليهود وقال في لباب المناسك واما صوم
السبعة فشرط صحتها تبين النية وتقدم الثلاثة وان يصوم السبعة بعد ايام التشريق
ويجوز صيام السبعة بعد الفراغ من الحج بمكة والافضل ان يصومها بعد الرجوع الى اهله
خروجا عن خلاف الشافعية ١٢-

له قوله مكث بالمدينة تسع سنين له يحج لان مكة كانت اذ ذاك في ايد الكفار قاله في بذل

لم ينج ثم اذن في الناس بالحج في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم
 لمدينة بئر كثر كلهم يلتمس ان يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
 عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر
 فاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسل واستغفر
 بثوب واخرى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب
 القصواء حتى اذا استوت به ناقتة على البيداء نظرت الى مدبصري

= المجهود وقال في المرات والظاهر انه عليه الصلوة والسلام آخره عن سنة خمس اوست
 لعدم فتح مكة واما تأخير عن سنة ثمان فلاجل النسي واما تأخير عن سنة تسع فلما
 ذكرنا في رسالة مسماة بالتحقيق في موقف الصديق وقد مر الكلام فيه في كتاب المناسك ١٢
 له قوله ثم اذن الحرق قال النووي فيه انه يستحب للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها
 له قوله كلهم يلتمس ان يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله هذا ما يدل على
 انهم كلهم احرموا بالقران لانه صلى الله عليه وسلم احرم بالقران وهم لا يخالفونه ولهذا
 قال انس كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا بالحج والعمرة رواه البخاري وقال
 علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا فلم ادع فعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواه النسائي وتفصيله مضى عن قريب في باب الاحرام ١٢-

له قوله اغتسل فيه استحباب غسل الاحرام للنفساء الا انه للتنظيف كذا في فتح القدير ١٢
 له قوله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فيه استحبابا كما في الاحرام كذا في فتح القدير
 له قوله اذا استوت به ناقتة الخ وقال في الهداية ثم يلبي عقيب صلاته لما روي ان
 النبي عليه الصلاة والسلام لبي في دبر صلاته وان لبي بعد ما استوت به راحلته جازون
 الاول افضل لما روينا انتهى وقد مر تحقيقه ١٢-

بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبنيك اللهم لبنيك لا شريك لك لبنيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلييته قال جابر لسنان نوى الحج لسنان عرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن

له قوله بين يديه من راكب وماش قال النووي فيه جواز الحج راكبا وماشيا وهو مجمع عليه واختلف العلماء في الافضل منهما فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء الركوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولانه اعون له على وظائف مناسكه ولانه اكثر نفقة وقال داود ماشيا افضل لمشقة وهذا فاسد لان المشقة ليست مطلوبة انتهى وفي السراجية الحج راكبا افضل منه ماشيا به يفق قوله في الدر المختار ١٢-

له قوله فاهل بالتوحيد اي بالتلبية التي اشتملت على التوحيد ونفي الشرك قاله في بذل الجهود وقال في المراتات وفيه دلالة لا لبى حنيفة رحمه الله في اشتراط صحة نية الاطعام بانظام التلبية اليها فالتلبية بمنزلة تكبير التحريم المقارن بالنية في اداء الصلوة ١٢- له قوله اهل الناس الخ والملاذ به زيادة الناس في التلبية من الذكر والثناء كما روى عن ابن عمر انه قال لبنيك وسعديك والرغباء اليك والعمل قاله في بذل الجهود وقال في الهداية ولا ينبغي ان يخل بشئ من هذه الكلمات ولو زاد فيها جاز ١٢-

له قوله لسنان نوى الحج لسنان عرف العمرة فيه دليل لمن قال بترجيح القران لان التوريشي قال معناه لسنان عرف العمرة مقرونة بالحجة او العمرة المفردة في اشهر الحج وكان اهل الجاهلية يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجر وانما شرعت عام حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان الصحابة خرجوا معه لا يعرفون الحج =

فطاف سبعا فرس ثلثا ومشى اربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذ ومن مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين فجعل للمقام بينه وبين البيت وفي رواية انه قرأ في ركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمرورة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعابن ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل ومشى الى المرورة حتى انصببت قدماه في بطن الوادي ثم سعى حتى اذا صعد تامشى حتى اتى المرورة ففعل على المرورة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر

بين صلى الله عليه وسلم لهم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعتمار في اشهر الحج فقال من احب ان يهل بعمره فليهل ومن احب ان يهل بحج فليهل هذا حاصل ما في اللغات والمرقات ١٢-

له قوله قل هو الله احد الخ اى بعد الفاتحة قل هو الله احد اى الى اخرها في احداهما وقل يا ايها الكافرون اى بتمامها في الاخرى والواو لمطلق الجمع فلا اشكال قال الطيبي رحمه الله كذا في صحيح مسلم وشرح المسنة في احدى الروايتين وكان من الظاهر تقديم سورة الكافرون كما في رواية المصاييح والبيهقي كذا في المرقات ١٣-

له قوله حتى اذا كان اخر طواف الخ والتحقيق ان الصياغة لم يختلفوا في حكاية ما شاهدوه من افعال النبي صلى الله عليه وسلم من انه احرم من ذى الحليفة وطاف اول ما قدم وسعى بين الصفا والمرورة ثم خرج يوم التروية الى منى ثم وقف بعرفات ثم بات بمزدلفة ووقف بالمشعر الحرام ثم رجع الى منى ونحر وحلق ثم طاف طواف الزيارة ثم رعى الجمار في الايام الثلاثة وانما اختلفوا في التعبير عما فعل باجتهادهم والرايهم فقال بعضهم كان ذلك حجا مفردا وكان الطواف

طواف على المروة نادى وهو على المروة والناس تحته فقال لوائى استقبلت من امرى
ما استدرت لمراسق الهدى وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل

الاول للقدوم والسعى لاجل الحج وكان بقاءه على الاحرام لانه قصد الحج وقال بعضهم كان
ذلك تمتعاً بسوق الهدى وكان الطواف الاول للعمرة كأنهم سمو طواف القدوم والسعى بعد
عمرة وان كان للحج وكان بقاءه على الاحرام لانه كان تمتعاً بسوق الهدى وقال بعضهم كان ذلك
قرا نأقاله فى المسوى وقال فى رد المحتار وعلى القارن ان يطوف طوافاً آخر للقدوم اى استحباً بابتداء
فراغه عن سعى العمرة وسياقى انشاء الله تعالى تحقيقه بعد عن قريب ١٢-

له قوله لوائى استقبلت الخ اى لوعلمت اولاً ما علمت آخر لما سقت الهدى وقصة ذلك ان النبى
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بان يفسخوا احرام الحج ويحرموا بالعمرة لما بلغوا مكة تحقيقاً لما
الكفرة وكانوا لا يفسخون ولا يحلقون ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يحلق او لا
فاعذر النبى عليه الصلوة والسلام وقال لو استقبلت الخ وبين فيه ان سوق الهدى يمنع
عن التحلل ولولا ذلك لتحلل قاله فى العناية ١٢-

له قوله فليحل وليجعلها عمرة قال البغوى اختلفوا فى امره لاهم بالاحلال فمنهم من قال
كان احرامهم مبهماً موقوفاً على انتظار القضاء فامرهم ان يجعلوه عمرة ويحرموا بالحج بعد
التحلل منها ومنهم من قال كان احرامهم بالحج فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بفسخه الى
العمرة وكان ذلك خاصاً بهم وسببه ان اهل الجاهلية كانوا يرون العمرة فى اشهر الحج من الجبا
البغوى فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك صرفاً لاهم عن سنة الجاهل المسوى لمخصاً
قال النووى اختلف العلماء فى هذا الفسخ هل هو خاص للصحابة تلك السنة خاصة
ام باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس خاصاً
بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم بالحج وليس معه هدى ان يقلب

وليجعلها عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعنا هذا امر
الأبد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت^ت

= إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجماهير العلماء من السلف
والخلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وإنما امره بانه تلك السنة ليخالفوا ما كانت
عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج انتهى وقال في المرقاة وبهذا الحديث أخذ
أبو حنيفة وأحمد رحمهما الله مع الرواية الأخرى من أحرم لعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينحر
هديه إن الممتع إذا كان معه الهدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقال
مالك والشافعي رحمهما الله يحل من عمرته بمجرد فراغ أعمالها وإن ساق الهدى ١٢ -

له قوله وليجعلها عمرة وفي الدرا المختار لا يجوز نسج الحج بالعمرة عندنا وقال في المرقاة اختلف
في جواز نسج الحج إلى العمرة والأكثرون على منعه واجب بان ذلك كان من خاصة تلك
السنة لأن المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتمكين جواز العمرة في أشهر الحج في
نفوسهم ويشهد له ما روى عن بلال بن الحارث أنه قال قلت يا رسول الله نسج الحج لنا خاصة
أولم يبعنا قال لكم خاصة ١٢ -

له قوله دخلت العمرة في الحج النحر وقال الشافعي رحمه الله يطوف طوافاً واحداً ويسعى سعيًا
واحداً القوله عليه السلام دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة ولأن مبنى القرآن على التداخل
حتى أكتفى في تلبية واحدة وسفر واحد وحلق واحد فكذلك في الأركان وأتيان القارن
بأفعال العمرة وأفعال الحج جميعاً هو مذهبنا لأنه لما طاف صبي بن معبد طوافين وسعى
سعيين قال له عمر رضي الله تعالى عنه هديت لسنة نبيك ولأن القرآن ضم عبادة إلى
عبادة وذلك إنما يتحقق بأداء عمل كل واحد على الكمال ولأنه لا تدخل في العبادات
والسفر للتوسل والتلبية للتحريم والحلق للتحلل فليست هذه الأشياء بمقاصد بخلاف

في الحج مرتين لا بل لا بد ابد وقدم على من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال

= الاذكان الا ترى ان شفعى التطوع لا يتد اخلاص ويتحيمية واحدة يؤدى ان ومعنى ما رواه ثعل
وقت العمرة في وقت الحج العناية والهداية ملخصا ١٢-

له قوله اللهم اني اهل بما اهل به رسولك الحج وفي هذا دليل لمذهب الشافعي ومن وافقه
في انه يصح الاحرام معلقا بان ينوي احراما كاحرام زيد فيصير هذا المعلق كاحرام زيد فان
كان زيد احرام بحج كان هذا الحج ايضا وان كان بعمره فبعمره وان كان بهما فبهما فان كان زيد
احرام مطلقا صار هذا احراما مطلقا فيصرفه الى ما شاء من حج او عمرة ولا يلزمه
موافقة زيد في الصرف قاله النووي وحكى الرافعي وجهه انه يلزمه موافقة في الصرف ^{الطوب}
الاول ولا يجوز عند سائر العلماء والائمة رحمهم الله الاحرام بالنية المبهمه لقوله تعالى واكثر
الحج والعمرة لله ولقوله ولا تبطلوا اعمالكم ولان هذا كان بعلى رضى الله تعالى عنه خصوصا
وكذا لابي موسى الاشعري قاله في عمدة القارى وقال في الدر المختار ثم لبي دبر صلاته
ناويا بها اى بالتلبية الحج بيان للاكمل والا فيصح الحج بمطلق النية انتهى اى بالنية المطلقة
عن التقيد بالحج بان نوى النسك من غير تعيين حج او عمرة ثم ان عين قبل الطواف فيها
والاصرف للعمرة قال في اللباب وتعيين النسك ليس بشرط فصح مبها وبما احرم به الغير
ثم قال في موضع آخر ولو احرم بما احرم به غيره فهو مبهم فيلزمه حجة او عمرة وقيد شارحه
بما اذا لم يعلم بما احرم به غيره وكذا لو اطلق نية الحج صرف للفرض قاله في رد المحتار كذا
في العالم كبرى وقال في فتح القدير اذا اهتم الاحرام بان لم يعين ما احرم به جاز وعليه
التعين قبل ان يشرع في الافعال والاصل حديث على رضى الله عنه حين قدم من
اليمن فقال اهملت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ونسب النووي =

فان معى الهدى فلا تحل قال فكان جماعة الهدى الذى قدم به على من اليمن والذى
اتى به النبى صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبى
صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا

= الى ابي حنيفة بطلان الاحرام المبهمة والحال انه خلاف ما فى كتبنا نعم يجب عليه التعيين
قبل الشروع فى افعال الحج كما قال فى العرف الشذى وكذا فى بذل الجهود ١٢-

له قوله فان معى الهدى فلا تحل اى انت بالخروج من الاحرام كما لا احل حتى تفرغ من العمرة
والحج جميعا هذا يقتضى القرآن قال فى الجوهر النقى وقد ايدى ما اخرج ابن حبان فى صحيحه من
حديث النزال بن سبرة ثنا على بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
من المدينة حاجا وخرجت انا من اليمن قلت لبيك اهلا لا كاهلا لى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم فالى اهللت بالعمرة والحج جميعا ويؤيده
ايضاحديث قدوم على من طريق البراء وفيه قد سقت الهدى وقرنت انتهى وقال الخطابى فيه
دلالة على ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قارنا لان الهدى لا يجب على غير القارن
او الممتع ولو كان على متمتع الحل من احرامه للعمرة ثم استأنف احراما للحج انتهى وهو ايضا ينفى
الافراد قال فى الجوهر النقى لان الهدى لا يمنع المفرد من الاحلال فانتفى كونه عليه السلام مفردا
له قوله فلما كان يوم التروية الخ قال فى الهداية ويحرم بالحج يوم التروية كما يحرم اهل مكة وان قدم
الاحرام قبله جاز ١٢-

له قوله فاهلوا بالحج اى فاذا كان يوم التروية احرم بالحج من المسجد والمسجد ليس بلازم بل هو افضل
ومكة افضل من غيرها من الحرم واشترط الحرم هذا حاصل ما فى الهداية ونتم القدير ويؤيده ما
اخرجه مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر فيه قال فاهل لنا من الابطح وهو خارج مكة لكنه
فى الحرم قاله النووى ١٢-

بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبعة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قرش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قرش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبعة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا غابت الشمس بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب

له قوله فوجد القبعة قد ضربت له بنمرة قال النووي وفي هذا الحديث جواز الاستئصال للحرم بقبعة وغيرها ولا خلاف في جوازه للنازل واختلفوا في جوازه للراكب فذهبنا جوازه وبه قال كثيرون انتهى قلت منهم أصحابنا الحنفية كما قال في الهداية والدر المختار وقال في فتم القدير فالأحسن الاستئصال بما في الصحيحين من حديث جابر الطولي حيث قال فيه فأمر بقبعة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قال فوجد القبعة قد ضربت له بنمرة فنزل بها الحديث ١٢ - له قوله فنزل بها قال في المعراج وينزل بعرفات في أي موضع شاء إلا الطريق وقرب جبل الرحمة أفضل وقال الأئمة الثلاثة في نمرة أفضل لنزوله عليه الصلاة والسلام فيه قلنا نمرة من عرفة ونزوله عليه الصلاة والسلام فيه لم يكن عن قصد وهذا مخالف لما في الفتح من أن السنة أن ينزل الإمام بنمرة ولما نقلوه عن الإمام رشيد الدين من أنه ينبغي أن لا يدخل عرفة حتى ينزل بنمرة قريباً من المسجد إلى زوال الشمس ووفق في شرح البابان هذا بالنسبة إلى الإمام لا غيره وأبان النزول أولاً بنمرة ثم بقرب جبل الرحمة قاله في رد المختار والبنائية ١٢ - له قوله بطن الوادي هو موضع بعرفات يسمى عرنة وليست من عرفات كذا في المراتق وقال في البنائية نمرة بعرنة وقد قال عليه الصلاة والسلام أرفعوا من بطن عرنة ونزوله عليه الصلاة والسلام فيه لم يكن عن قصد ١٢ -

له قوله فخطب أي خطب الإمام في المسجد أي مسجد نمرة كما في الدر المختار ورواه المختار ١٢ -

الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي موضع ودملوا الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعاً في بني سعد فقتله هذيل ورياً الجاهلية موضع واول ربا اضع من ربا نازبا عباس بن عبد المطلب فانه موضع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بايمان الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤطئن فراشكم احد اكرهونه فان فعلن ذلك فاضرهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لم يكن بصلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وارف

اه قوله صلى العصر اى جمع بينهما في وقت الظهر وهذا الجمع كجمع المزدلفة جمع نساك عندنا وجمع سفر عند الشافعي خلا في البعض اصحابه كذا في المرات ١٢ -

له قوله ولم يصل بينهما شيئاً اى من المستن والنوافل كيلا يبطل الجمع لان الموالاة بين الصلاتين واجبة كذا في المرات والدر المختار ١٢ -

له قوله ثم ركب في الخانية والافضل للامام ان يقف راكباً ولغيره ان يقف عنده وظاهره ان الركوب للامام فقط وهو مفهوم كلام المصنف كالهداية والبدائع وغيرها ويؤيده قول السراج لانه يدعو ويدعو الناس بدعائه فان كان على راحلته فهو المبلغ في مشاهدتهم له قاله في رد المختار ١٢ -

اسامة رواه مسلم وفي رواية له عن سعيد بن جبيرة افضنا مع ابن عمر حتى اتينا جعافا فصل بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان وروى الترمذي نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه عبد الله بن مالك بن الحارث قال صليت مع ابن عمر المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين فقال له مالك بن الحارث ما هذه الصلوة قال صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان باقامة واحدة رواه ابو داود وعنه جابر بن عبد الله رضى الله عنه

له قوله باقامة واحدة اما توحيد الاذان فظاهر لانه لا اعلام دخول الوقت فيكفي الواحد كما في الجمع بعرفة واما توحيد الاقامة وهي في الاولى فلان العشاء في وقته فلا يحتاج الى الاعلام بوقته بخلاف الصلوة الثانية في عرفة فانها مقدمة على وقتها قاله في عمدة الرعاية وقال في العرف الشاذي يمكن لنا ان نتأول في حديث جابر الطويل الثابت في صحيح مسلم وغيره انه صلاهما باذان واقامتين بان تعدد الاقامة انما هو عند الفصل بين المغرب والعشاء بالاكل ونحوه كما هو مذكور في فقرتهما من تعدد الاقامتين عند الفصل كذا في الهداية^{١٢} له قوله وروى الترمذي وقال العمل على هذا عند اهل العلم انه لا يصلي صلوة المغرب دون جمع فاذا اتى جمعا وهو المزدلفة جمع بين الصلوتين باقامة واحدة ولم يتطوع فيها بينهما وهو الذي اختاره بعض اهل العلم وذهبوا اليه وهو قول سفيان الثوري^{١٣}.

له قوله ما هذه الصلوة غرضه لهذا السؤال ان صلواته كانت بالجمع باقامة واحدة على خلاف المعتاد قاله في بذل المجهود^{١٤}.

له قوله باقامة واحدة وهذا الحديث يرد تأويل المخالفين بانهم يقولون باقامة واحدة لكل واحدة فان الجمع بين الصلوتين في السفر كان شائعا فلا وجه للسؤال بل من شأن السؤال ان الصلوتين لما كانتا باقامة واحدة تجب من ذلك وسأل وقال صليتهما مع رسول الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باذان واحد واقامة ولم يسمع بينهما رواه ابن ابي شيبه وفي رواية لابن حنيفة عن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باذان واقامة واحدة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بجمع باقامة واحدة رواه ابو الشيخ وفي حديث جابر الطويل عند مسلم ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له

صلى الله عليه وسلم باقامة واحدة هكذا في بذل المجهود ١٢ -

له قوله وفي رواية هكذا رواه ابن عبد الباقي في مسنده واخرجه ابن ابي شيبه واسحاق والطبراني هكذا الا انهم قالوا بالمراد لفة وقالوا باقامة زاد ابن ابي شيبه وحده ولم يسمع بينهما واسله في الصحيحين من هذا الوجه بدون لفظ الاقامة للطبراني ايضا من جهة اخر بلفظ بالمراد لفة باذان واحد واقامة واخرج ابوداؤد من وجه آخر عن ابن عمر انه اتى المراد لفة فاذن واقام او امر اناسا فاذن واقام فصلى بنا المغرب ثلاث ركعات ثم التفت الينا فقال الصلوة فصلى بنا العشاء ركعتين كذا ذكره موقفا واوردته من نوعا من وجه آخر عن ابن عمر واخرجه الطحاوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر ومن طريق ابي اسحاق عن عبد الله بن مالك ومالك بن الحارث كلاهما عن ابن عمر من طريق مجاهد قال حدثني اربعة كلهم ثقة منهم سعيد بن جبير وعلي الازدى عن ابن عمر مثله وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه وقول سفيان الثوري وعامة اهل الكوفة قاله في عقود الجواهر المنيفة ١٢ -

له قوله ثم اضطلع اي اذا فرغ من العشاء يبيت ثم كذا في المحيط وينبغي ان يحى هذه الليلة بالصلوة والقراءة والذكر والمدح والتضرع كذا في التبيين قاله في العالم الكبرى وقال في بذل المجهود وما في الحديث انه اضطلع حتى طلع الفجر مبني على علم الراوى انتهى فيحيا يعني =

الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فداءه
وكبره وهللّه ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن عباس حتى اتى بطن بحير فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج
على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل
حصاة منها مثل حصي الخذف روى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحرف ففعل ثلاثا
وستين بدنة بيده ثم اعطى عليها فخر ما غبر واشركه في هديه ثم اسره من كل بدنة
ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الى البيت فصلى بمكة الظهر

ليلة العيد فانها اشرف من ليلة القدر كما افتى به صاحب النهر وغيره وجزم شارح البخاري
سيما القسطلاني بان عشر ذي الحجة افضل من العشر الاخير من رمضان اى في حد ذاتها
لا في حق من كان بمنزلة الدرا مختار وورد المختار ملخصا ١٢ -

له قوله فخر قلت لم يذكر في هذا الحديث الخلق قاله في بذل المجمود ١٢ -

له قوله فاكلا في الدرا مختار وهو دم شكر فياكل منه ١٢ -

له قوله فصلى بمكة الظهر وقد ذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف للافاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة ووجه الجمع بينهما انه
صلى بمكة ركعتي الطواف وقت الظهر ورجع الى منى فصلى الظهر باصحابه او يقال الروايتان
حيث تعارضتا فقد تساقتا فترجم صلواته بمكة لكونها فيها افضل لثبوت مضاعفة الفرائض
فيه ويؤيد ه ضيق الوقت لانه عليه الصلوة والسلام رجع قبيل طلوع الشمس من المشعر
وروى بمكة ونحو مائة من الابل وطبخ لحمها واكل منها ثم ذهب الى مكة وطاف وسعى فلا شك
انه ادركه الوقت بمكة وما كان يؤخرها عن الوقت المختار لغير ضرورة وما لاليه في الفجر وقال -

فأتى على بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب فلولاً ان يغلبكم الناس على سقايتمكم لنزعت معكم فناولوه دلوفاً فشرب منه وعمر عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمنا من اهل بكرة ومن اهل الحج وفي رواية قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

= في شرح الباب انه اظهر نقلاً وعقلاً ولو تجشمتنا الجمع حملنا فعله بمعنى على الاعادة بسبب اطلع عليه يوجب نقصان المؤدى اولا بذل الجهرود وفتح القدير ورد المختار ملتقط منها ١٢ -

له قوله فأتى الخ وقال في الهداية ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم استقى دلوفاً بنفسه فشرب منه ثم افرغ باقي الدلو في البر وقال في فتح القدير تحت هذا القول الذي في حديث جابر الطويل يعني انهم نزعوا له كذا في مسند احمد ومجمع الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى زمزم فنزعنا له دلوفاً فشرب ثم حج فيها ثم افرغناها في زمزم ثم قال لولا ان تغلبوا عليها لنزعت بيدي وما رواه المصنف من انه عليه الصلوة والسلام استقى بنفسه دلوفاً رواه في كتاب الطبقات من سلا الخبر تا عبد الوهاب عن ابن جريج عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما افاض نزع بالدلو يعني من زمزم لم ينزع معه احد فشرب ثم افرغ باقي الدلو في البر وقال لولا ان يغلبكم الناس على سقايتمكم لم ينزع منها احد غيري قال فنزع هو بنفسه الدلو فشرب منها لم يعنه على نزعها احد وقد يجمع بان ما في هذا كان بعقب طواف الوداع وما في حديث جابر رضي الله عنه وما معه كان عقيب طواف الافاضة ولفظه ظاهر فيه حيث قال فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا الحديث وطوافه للوداع كان ليلاً كما رواه البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وورد رعدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به ١٣ -

من أراد منكراً يهل بحج وعمره فليفعل ومن أراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمره فليهل قالت فلما قد منامكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بعمره ولم يهد فليحلل ومن احرم بعمره واهدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما وفي رواية فلا يحل حتى يحل بنحر هديه ومن اهل بحج فليتم حجه قالت فحضت ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فلم ازل حائضاً حتى

له قوله من اراد الخ فيه دليل بجواز الاذواع الثلاثة وقد اجمع المسلمون على ذلك وانما اختلفوا في افضليتها كما سبق قاله النووي ١٢

ثم قوله بالحج مع العمرة فيه الحجّة لمن يقول بافضلية القران لقوله فمن كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة وهذا هو القران لان فيه الجمع بين المنسكين في سفرة واحدة وقال القرطبي ظاهره انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالقران وقوله ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً هذا هو حكم القران بلا نزاع كذا في عمدة القاري ١٢ -

ثم قوله حتى يحل بنحر هديه حجة هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب الـ إلى حنيفة واحمد وموافقيهما في ان المعتمر المتمتع اذا كان معه هدى لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر ومذهب مالك والشافعي وموافقيهما انه اذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساق هدياً ام لا واحتجوا بالقياس على من لم يسبق الهدى وبانه يتحلل من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كما لو تحلل المحرم بالحج قاله النووي كذا في البناية والمراقات ١٢ ثم قوله ولم اطف والحاصل ان حرمة الطواف من وجهين دخولها المسجد وترك واجب الطواف فان الطهارة واجبة في الطواف فلا يحل لها ان تطوف حتى تطهر فان طافت كانت عاصية مستحقة لعقاب الله تعالى ولزومها الاعادة فان لم تعدد كان عليها بدنة وتم جها كالحققة في فتم القدير وقد بسط الكلام فيه في بذل المجهود ١٢ - ثم قوله ولا بين الصفا والمروة اي ولم اسح بينهما اذ لا يحج

كان يوم عرفة ولم يهمل الا بعمره فامرني النبي صلى الله عليه وسلم ان انقض كأي
وامتشط واهل بالحج واترك العمرة وفي رواية ودعي العمرة ففعلت حتى قضيت
حجتي بعث معي عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر مكان عمرتي من التنعيم
متفق عليه وعن عمار بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف طوافين
وسعى سبعين رواه الدارقطني وفي رواية لابن ابي شيبة عن زياد بن مالك

== السعي الا بعد الطواف والا فالحيض لا يمنع السعي كذا في المرات ١٢

له قوله واترك العمرة الخ قد تقدم بيان الاختلاف بين الحنفية والشافعية في عمرة عائشة ان عندهم
كانت عائشة قارئة فدخل افعال العمرة في افعال الحج فعندهم معنى قوله انقض رأسك اي
حلي شعر رأسك ولم تشطى بحيث لا ينتف شعر الرأس واخرى بالحج ودعي العمرة اي اتركى افعال
العمرة وعند الحنفية لا تدخل افعال العمرة في افعال الحج بل يجب ان يأتى بافعال العمرة من الطواف
والسعي ولا يتم يأتى بافعال الحج فعلى هذا في هذا الكلام دليل صريح لمذهب الحنفية فان قولها بالراطف
بين الصفا والمرقة وشكاية ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح الا ان يكون عندها علم
بان افعال العمرة لا تدخل في افعال الحج وكذلك امرها بالامتشاط ورفض العمرة كالصريح في ذلك فانها
اذا كانت قارئة لم تترك شيئا من اعمال العمرة وكذلك لا يصح قولها ارجع بحجة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
هذه مكان عمرتك فتبت بهذا انها كانت معتمرة ثم لما اصابها الحيض رفضت العمرة واهلت
بالحج فصارت مفردة بالحج ولم تجب عليها الهدى بل وجبت عليها دم لرفض العمرة قاله في بذل الجهد
له قوله رواه الدارقطني فيه محمد بن يحيى ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال الدارقطني هو
ثقة غير انه نسب اليه في خصوص هذا الحديث الروم قال الشيخ ابن الهمام حاصل ما ذكر
انه ثقة ثبت عنه انه ذكر زيادة على غيره والزيادة من الثقة مقبولة وما اسند اليه غاية
ما فيه انه اقتصر مرة على بعض الحديث وهذا لا يستلزم رجوعه واعترافه بالخطأ فكثيرا

ان عليا وابن مسعود رضي الله عنهما قالوا في القرآن يطوف طوافين ويسعى سعيين

= يقع مثل هذا وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه مثل ذلك ايضا انتهى وقال في المعرف الشاذي والله دهرنا مذهبنا
ان القرآن يطوف طوافين وسعيين خلاف الشافعية فانهم قالوا بالتداخل وللقرآن عندنا اربعة اطوفة طواف
العمرة وطواف القدوم وهو سنة وطواف الزيارة وهو فرض وطواف الوداع وهو واجب والتفقوا على ان اطوفته
عليه السلام في حجة الوداع كانت ثلثة وتتابع الروايات على هذا والخلاف في التحريم واول اطوفته يوم دخل
مكة لرابع من ذي الحجة والثاني لعاشر ذي الحجة والثالث للرابع عشر من ذي الحجة ولم يثبت طواف نفل
بين الرابع والعاشر نعم ثبت بعد العاشر الى الرابع عشر برواية قوية عندي وكان ظاهر حديث
الباب يخالف المذهبين فانه يدل على طوافه عليه السلام في حجة الوداع طوافا واحدا والحال ان ثلثة اطوفة
ثابتة فيحتاج اهل المذهبين الى الشرح فشرح الشافعية في اطوفته عليه السلام بما يوافقهم في مسئلة
تداخل افعال العمرة في الحج فقالوا ان الاول طواف القدوم والثاني طواف واحد من الحج والعمرة والثالث
طواف الوداع فماد حديث الباب انه طاف طوافا الذي يجزئ عن النسكين الحج والعمرة واما على مذهبنا
فنقول ان الاول للعمرة ودخل فيه طواف القدوم والثاني للزيارة والثالث للوداع ولكن ما وجدت احدا
قال بادراج طواف القدوم في طواف العمرة الا انهم قالوا انه لو ترك طواف القدوم لاشئ عليه لانه ترك سنة
وفي عبارة في معاني الآثار انه عليه السلام لم يطف طواف القدوم انتهى وقال في بذل الجهود والسبب في
اختلاف هؤلاء في هذه الامور ما راوا من افعال النبي صلى الله عليه وسلم فمن لم يطواف به وسعيه بل يحقر
بعد ما طاف وسعى مرة جزم بانه انما فعلها مرة جزم بانه فعلها مرة واحدة والآخران لما راوا طوافه وسعيه
اختاروا ذلك وقد تقدم ان المذهبين اولى من الثاني واوله بعض الاذكياء من العلماء من اهل الدرك
ان معناه واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا بالاحلال طوافا واحدا فانهم لم يحلوا بعد
طواف العمرة وانما حلوا بعد طواف الزيارة فليس طوافهم للحل الا طواف واحد ١٢ -

له قوله ان عليا وابن مسعود فخرنا اكا برا الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وعمران بن الحصين =

قال في الجوهر النقي ورجال هذا السند ثقات وزايد بن مالك ذكره ابن حبان في الثقات
وعن ابراهيم بن محمد بن الحنفية قال طفت مع ابي وقد جمع الحج والعمرة فطاف لهما
طوافين وسعى لهما سعيين وحدثني ان عليا رضي الله عنه فعل ذلك وحدثه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك رواه النسائي في سننه الكبرى وعن علي
رضي الله عنه قال اذا اهللت بالحج والعمرة فطف لهما طوافين واسع لهما سعيين بالصفا والمروة
قال منصور فلقيت مجاهدا وهو يفتي بطواف واحد لمن قرن فحدثته بهذا الحديث فقال
لو كنت سمعته لم افته الا بطوافين واما بعده فلا انتمى اليها ما رواه محمد في كتاب الآثار وروى
الحاوي نحوه وذكر أبو عمر في التمهيد حديث ابي نصر عن علي ثم قال وروى الاعمش هذا
الحديث عن ابراهيم ومالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن اذينة قال سألت عليا فذكر
وهذا ايضا اسناد جيد وعن ابن عمر انه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما طوافين وسعى سعيين
وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع كما صنعت رواه الدارقطني وعن
قتيبة الهذلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشرقي ايام

= رضي الله عنهم فان عارض ما ذهبوا اليه رواية ومذهباً رواية غيرهم ومذهباً كان قولهم و
روايتهم مقدمة مع ما يساعد قولهم وروايتهم مما استقر في الشرع من ضم عبادة الى اخرى انه
بفعل اركان كل منها كذا في فتح القدير ١٢-

له قوله رواه النسائي فيه حماد بن عبد الرحمن الانصاري ان ضعفه الازدي فقد ذكره ابن حبان
في الثقات فلا ينزل حديثه عن الحسن قاله في فتح القدير ١٢-

له قوله رواه محمد قال الشيخ ابن الهمام لاشبهة في هذا السند مع انه روى عن علي رضي الله عنه
بطرق كثيرة مضعفة ترتقي الى الحسن غير اننا تركناها واقتصرنا على ما هو الحجته بنفسه بلا ضم ١٢-

له قوله وذكر الحج كذا في الجوهر النقي ١٢ له قوله ايام التشرقي الحج وقال في فتح القدير =

أكل وشرب وذكر الله عز وجل رواه مسلم وفي رواية للطحاوي عن اسماعيل بن محمد
ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أنادي أيام منى أنها أيام أكل وشرب وبعال فلا صوم فيها يعني أيام التشريق وعن أبي
كان يقول في منى حج ثم فسحها بعمره لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه أبو داود وروى النسائي عنه بإسناد صحيح نحوه وعن بلال بن الحارث
عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت فسح الحج في العمرة لنا خاصة أم للناس عامة فقال
بل لنا خاصة رواه أبو داود والنسائي وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سأل سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي قال يا
رسول الله أخبرنا عن عمرتنا هذه ألعامنا هذا أم للابد فقال للابد رواه
محمد بن الحسن في كتاب الآثار في باب التصديق بالقدر.

= فيتقيد به أي بالنهي المشهور عن صوم هذه الأيام النص وهو قوله تعالى فصيام ثلاثة أيام
في الحج لأن المشهور يتقيد إطلاق الكتاب به فيتقيد وقت الحج المطلق بالمرتبة عنه ١٢ -
له قوله فلا صوم فيها وفي رواية قال عليه الصلوة والسلام إلا لا تصوموا في هذه الأيام كذا في الغاية
له قوله وعن أبي ذر قال في فتح القدير صح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لم يكن لأحد بعدنا
أن يصير حجة عمرية أنها كانت رخصة لنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ١٣ -
له قوله بل لنا خاصة ولا يعارضه حديث سراقه حيث قال ألعامنا هذا أم للابد فقال له
للابد لأن المراد ألعامنا فعل العمرة في أشهر الحج أم للابد لأن المراد فسح الحج إلى العمرة وذلك
أن سبب الأمر بالفسح ما كان إلا تقرير الشرع للعمرة في أشهر الحج ما لم يكن مانع سرق الهدى
وذلك أنه كان مستعظما عندهم حتى كانوا يبعدونها في أشهر الحج من أجزائها ففسح سورة ما استحکم
في نفوسهم من الجاهلية من أنكارها بحملهم على فعله بأنفسهم كذا في فتح القدير ١٢

باب دخول مكة والطواف

وقول الله عز وجل وليطوفوا بالبيت العتيق وقوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وقوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما عن نافع قال ان ابن عمر كان لا يقدم مكة الا بات بذى طوى حتى يصير

له قوله واتخذوا وقال في فتح القدير انه عليه السلام لما انتهى الى مقام ابراهيم عليه السلام قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نبيه بالتلاوة قبل الصلوة على ان صلاته هذه امثالا لهذا الامر والامر للوجوب الا ان استفادة ذلك من التنبية وهو ظني فكان الثابت الوجوب اى بالمعنى المصطلح ويلزمه حكمنا بمواظبته من غير ترك اذ لا يجوز عليه ترك الواجب انتهى وفي البناية عن عمر رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام نسي ركعتي الطواف فقضاها بذى طوى فدل الامر والقضا على الوجوب ١٢ -

له قوله ان الصفا والمروة الحقلنا باول الآية وهو قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فان الشعائر جمع شعيرة وهى العلامة وذلك يكون فرضا فاول الآية يدل على الفرضية وآخرها على الاباحة فعملناهما وقلنا بالوجوب لانه ليس بفرض علما وهو فرض علما فكان فيه نوع من كل واحد من الفرض والاستحباب كذا فى البناية والعناية ١٢ -

له قوله بات بذى طوى وفى التلويح لا خلاف ان المبيت بذى طوى ودخول مكة بهما ليس من المناسك لكن ان فعله اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وتبعالا لآثاره كان جوابه فى ذلك جزئيا كذا فى عمدة القارى وقال فى فتح القدير ولا يضره ليلاد دخلها او نهارا لما روى النسائي انه عليه السلام دخلها ليلا ونهارا دخلها فى حجة نهارا وليلا فى عمرته وهما سواء فى حق الدخول لاداء ما به الاحرام ولانه دخول بلد وما روى عن ابن عمر رضى الله عنه انه كان ينهى عن الدخول ليلا فليس =

ويغتسل ويصلي فيدخل مكة نهاراً وإذا نفر منها مري بذي طوى وبات بها حتى يصبح
ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك متفق عليه وعن عائشة قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى مكة دخلها من اعلاها وخرج من اسفلها متفق عليه
وعن المهاجر المكي قال سئل جابر بن عبد الله عن الرجل يرى البيت يرفع يديه فقال
ما كنت اري احدا يفعل هذا الا اليهود قد حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكن يفعلوه رواه ابوداؤد وعن عروة بن الزبير قال قد حج النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرتنني عائشة ان اول شئ بدأ به حين قدم مكة انه توضأ

= تقرير السنة بل شفقة على الحاج من السراق ١٢ -

له قوله ويغتسل وقال في البحر الرائق ان من الاغتسلات المسنونة الاغتسال لدخولها
وهو للنظافة فيستحب للحائض والنفساء ١٢

له قوله نهاراً وفي باب المناسك ولا بأس بدخوله ليلاً ونهاراً ولكن دخوله نهاراً افضل في فتاوى
قاضيخان المستحب ان يدخلها نهاراً ما كان ابن عمر رضي الله عنه لا يقدم مكة الحديث
كذا في بذل المجهود ١٢ -

له قوله واذا نفر الخ قلت هو حسن وليس بسنة لازمة عند الجمهور قاله في المستوى ١٢ -

له قوله دخلها الخ وقال في البحر الرائق ويستحب ان يدخل مكة من باب المعلل يكون
مستقبلاً في دخوله باب البيت تعظيماً واذا خرج فمن السفلى ١٢

له قوله فلم يكن يفعله قال في اللباب ولا يرفع يديه عند رؤية البيت وقيل يرفع قال الثعالبي
في شرحه اى لا يرفع ولو حال دعائه لانه لم يذكر في المشاهير من كتب اصحابنا بل قال الشريفي
المذهب تركه وصرح الطحاوي بان يكره عند ائمتنا الثلاثة كذا في رد المحتار ١٢ -

له قوله انه توضأ ثم طاف لان الطهارة في الطواف من النجاسة الحكيمة على المذهب ولجبة =

ثم طاف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم عمر ثم عثمان مثل ذلك متفق عليه وعنه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت مثل الصلوة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه

= وهو الصحيح فلا دلالة فيه على كون الطهارة شرطا لصحة الطواف لأن مشروعيتها تجمع عليها وإنما الخلاف في صحة الطواف بدونها فعندنا أنها واجبة والجمهور على أنها شرط وأما الاستدلال بقوله عليه الصلوة والسلام الطواف بالبيت صلوة إلا أن الله أباح فيه النطق فمدنوع لأن الحديث ضعيف مع أن المشبه بالشئ لا يستدعي المشاركة معه في كل شئ الا ترى إلى جواز الأكل والشرب في الطواف بالاجماع مع عدم جوازها في الصلوة من غير نزاع الدرا المختار وورد المختار والمرقات ملقط منها ١٢ -

له قوله ثم طاف أي طواف العمرة لكونه قارنا دلت عليه احاديث كثيرة وقد ذكرناها في باب الاحرام والمرقات وعمدة القاري ملخصا ١٢ -

له قوله ثم لم تكن عمرة أي ثم لم يوجد منه بعد ذلك عمرة فانه اكتفى بالعمرة المقرونة بالحج كذا في المرقات ٢ له قوله مثل ذلك والحاصل ان ما وقع منهم جميعهم عمرة مفردة بعد حجهم قاله في المرقات ١٢ -

له قوله مثل الصلوة المراد به مثلها في حصول الثواب لا في جميع الاحكام اذ لا يبطله المشي الاخر من القبلة وتعهد الحديث بخلاف الصلوة ولو سبقه الحدث فبني جاز على الاصح من مذهبنا في وفي الصلوة يستقبل ولو نذر ان يصلي فطاف لم يحز الا ترى الى جواز الأكل والشرب في الطواف بالاجماع مع عدم جوازها في الصلوة من غير نزاع ولهذا لا ركوع فيها ولا سجود ولو كان حقيقة لكان احتياج الى تحليل وتسليم ويعلم من فعله عليه الصلوة والسلام عدم شرطية الاستقبال وليس لأصل الطواف وقت مشروط بل بقي بقية شروط الصلوة من الطهارة الحكيمة والحقيقية وستر العورة فهي معتبرة عند الشافعي كالصلوة وواجبات عندنا لانه لا يلزم من مثل الشئ ان يكون مشاركا له =

فلا يتكلمن الا بخير رواه الترمذى والنسائى والدارمى وذكر الترمذى جماعة وقفوه
 على ابن عباس وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من
 الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم رواه احمد والترمذى وقال
 هذا حديث حسن صحيح وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر
 والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من
 استلمه بحق رواه الترمذى وابن ماجه والدارمى والبيهقى باسناد صحيح على شرط مسلم
 وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام
 يا قوتان من يا قوت الجنة طس الله نورهما ولولم يطس نورهما لأضاء اما بين المشرق
 والمغرب رواه الترمذى وعن عبيد بن عمير ان ابن عمر كان يزاحم على الركنين
 زحاما ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قال
 ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا
 وسمعه يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كغنى رقيقة وسمعه
 يقول لا يضر قد ما ولا يرفع اخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة
 رواه الترمذى وفى رواية لاحد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عليه السلام
 قال له انك رجل قورى لا تزاحم على الحجر فتؤذى الضعيف ان وجدت خلوة فاستلمه
 والا فاستقبله وكبر وهلل وعن يعلى بن امية قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طاف بالبيت مضطجعا يبردا خضر رواه الترمذى وابوداؤد وابن ماجه

= فى كل شئ على الحقيقة مع ان الحديث من الآحاد وهو ظنى لا تثبت به الفرضية الجوهر النقي و

عمدة القارى والمرقات مختصرا ١٢ -

له قوله زحاما أى غير مؤذ قاله فى المرقات ١٢ -

والدارمي وحسنه الترمذي وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه اعتمر وامن الجعرانة فمضوا بالبيت ثلاثا وجعلوا ارديتهم تحت آباطهم ثم
 قدفوها على عواتقهم اليسرى رواه ابوداؤد وعنه عبد الله بن السائب قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ريتا آتيا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار رواه ابوداؤد وعنه ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعنى الركن اليماني فمن قال اللهم اني اسألك العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة ريتا آتيا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا
 عذاب النار قالوا آمين رواه ابن ماجه وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محبت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات
 ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه
 كخائض الماء برجليه رواه ابن ماجه وعنه ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله ريتا آتيا الخ وفي المنتقى عن ابى حنيفة رحمه الله لا ينبغي للرجل ان يقرأ في طوافه ولا
 بأس بذكر الله وصرح المصنف في التجنيس بان الذكر افضل من القراءة في الطواف قاله في فتح القدير
 وقال في رد المحتار ورد انه صلى الله عليه وسلم قال بين الركنين ريتا آتيا في الدنيا حسنة والخ
 ينافي ما مر لان الظاهر ان المراد المنع عن قراءة ما ليس فيه ذكر او قاله على قصد الذكر والبيان الجواز تأمل
 له قوله ومن طاف فتكلم اي بتلك الكلمات وهو في حالة الطواف وانما كرر من طاف ليتا ط به
 غير ما نيط به اولا وليبرز المعنى العقول في صورة المشاهد المحسوس كذا قل الطيبي ويمكن ان
 يكون معناه تكلم بكلام الناس دون ما ذكر من التسييم وغيره مقابل لقوله ولا يتكلم الا بسبحان الله
 اي لا يتكلم بغير ذكر الله فيكون مقابله اي يتكلم بغير ذكره ومع ذلك يكون له ثواب لكنه

إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سعي ثلاثة أطواف ومشى أربعة ثم سجد سجدتين
ثم يطوف بين الصفا والمروة متفق عليه وعنه قال رمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحج إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً وكان يسعي ببطن المسيل إذا طاف بين
الصفا والمروة رواه مسلم وعنه أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل مكة فاقبل إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا فعلاه حتى ينظر
إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو رواده أبوداؤد وعنه صفية بنت
شيبه قالت أخبرتني بنت أبي تجرة قالت دخلت مع نسوة من قرش دار آل أبي
حسين فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعي بين الصفا والمروة
فرايته يسعي وإن مئزره ليدور من شدة السعي وسمعته يقول استغوا فان الله

يكون كالخائف في الرحمة برجليه واسفل بدنه لكونه عاملاً وعابداً ولا يبلغ الرحمة إلى أعلاه لكونه
بغير ذكر الله وإذا لم يتكلم إلا بذكر الله يستغرق في بحر الرحمة من قدمه إلى رأسه ومن أسفل
إلى أعلاه هكذا يختلج في القلب معنى الحديث والله أعلم كذا في المراتع وقال في المراتع أعلم
أن الظاهر المتبادر في معناه من غير تكلف في مبناه أن يقال ومن طاف فتكلم أي بغير هذه
الكلمات كما ذكرنا من أخبار العلماء الأبرار وأسرار المشائخ الأخيار فيفيد التقييد حينئذ
بزيادة مشروبات هذه الكلمات فانهن الباقيات الصالحات ١٣.

له قوله فرفع يديه أي للدعاء على الصفا للروية البيت لما سبق وأما ما يفعله العوام من رفع
اليدين مع التكبير على هيئة رفعهما في الصلوة فلا أصل له كذا في المراتع ١٤.

له قوله ليدور من شدة السعي يدل على أنه كان ماشياً وجاء ذلك صريحاً في حديث جن قاله
في المراتع ولذلك قال في الدر المختار والمشى في السعي لمن ليس له عذر واجب ١٥.

له قوله استغوا فان الله كتب عليكم السعي أي السعي بين الصفا والمروة واجب وليس بركن

كتب عليكم السعي رواه في شرح السنة وروى احمد مع اختلاف وعن قدامة بن
عبد الله بن عمار قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعي بين الصفا والمروة
على بعير لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك رواه في شرح السنة وعن جابر قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه
فرمى ثلاثا ومشى اربعارواه مسلم وعن الزبير بن عري قال سأل رجل ابن عمر
عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله رواه
البخاري وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر يقبل الحجر ويقول اني لاعلم انك حجر
ما تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
متفق عليه وعن ابن عمر قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت

وقال الشافعي رحمه الله انه ركن لهذا الحديث وانا قد قلنا ايضا بموجبه اذ مثله لا يزيد على افادة
الوجوب لان الحديث آحاد فلا يثبت به الفرضية وانما يثبت به الوجوب وقد قلنا به اما الركن
فانما يثبت عندنا بدليل مقطوع به فاثباته بهذا الحديث اثبات بغير دليل فحقيقة الحل
في ان مفاد هذا الدليل ما ذا والحق فيه ما قلنا لان نفس الشئ ليس الاركنه وحده اومح
شئ آخر فاذا كان ثبوت ذلك الشئ قطعيا لزم في ثبوت اركانه القطع لان ثبوتها هو ثبوتها فاذا
فرض القطع به كان ذلك للقطع بها وتقدم مثل هذا في مسألة قراءة الفاتحة في الصلوة
لهداية وفتح القدير وشرح النفاية لمختصا ١٢-

له قوله على بعير وقال في العرف الشذى المشى المقابل للركوب واجب عند ابى حنيفة ولو
ركب وترك الواجب لعذر فلا دم عليه كما ان ستة واجبات لادم على تركها بعذر كما في هذا الشعر

سعى وحلق ومشى عند طوفهما

صدر وجمع ونزور قبل المساء

لله الا الركنتين اليهانيين متفق عليه وعنده قال ما تركنا استلام هذين الركنتين اليهاني والحجر في شدة ولا رخاء منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما متفق عليه وفي رواية لها قال نافع رأيت ابن عمر يستلم الحجر بيده ثم قبل يدا وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وعن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بغير يستلم الركن بحجر متفق عليه وفي رواية لابي داود عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكى فطاف على راحلته كلما اتى على الركن استلم الركن بحجر فلما فرغ من طوافه اناخ فصلى ركعتين وعن ام سلمة قالت شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله الا الركنتين اليهانيين وفي الدر المختار واستلم الركن اليهاني وهو مندوب لكن بتقيل ويكره استلام غيرها انتهى وهو الركن العراقي والشامي لانها ليسا ركنتين حقيقة بل من وسط البيت لان بعض الخطيم من البيت والكراهة تنزيهية كما في البحر قاله في رد المختار له قوله على بغير اختلفت الروايات في سبب ركوبه في الطواف ففي رواية ابن عباس عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكى فطاف على راحلته ووقع في حديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكبا ليراه الناس وليسألوه فيحتل ان يكون فعل ذلك لامرين وحينئذ لا دلالة فيه على جواز الطواف راكبا بغير عذر قاله في بذل الجهود ولذلك قال في فتح القدير ومن طاف راكبا او محمولا او سعى بين الصفا والمروة كذلك ان كان بعد حازم شئ عليه وان كان بغير عذر فمادام بمكة يعيد فان رجع الى اهله بلا إعادة فعليه دم لان المشي واجب عندنا على هذا النص المشاع وهو كلام محمد ١٢ -

يصلى الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور متفق عليه وعن جابر قال طاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بحجته
لان يراه الناس ويشرف ويسأله فان الناس غشوه رواه مسلم وعن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت على بعير كلما اتى على الركن اشار اليه بشئ
في يده وكثير رواه البخاري وعن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت وليستلم الركن فحجج معه وليقبل الحجر رواه مسلم وعن عائشة قالت
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لان ذكر الحج فلما كنا بسرف طمشت فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال لعلك نفست قلت نعم قال فان ذلك شئ كتبته
الله على بنات آدم فافعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت حتى تطهرى متفق عليه
وعن ابي هريرة قال بعثنى ابو بكر في الحجة التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها
قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط امره ان يؤذن في الناس الا الحج بعد العام مشرك

له قوله لان يراه الناس الخ هذا بيان لعلة ركوبه صلى الله عليه وسلم وجاء في سنن ابي داود انه
كان صلى الله عليه وسلم في طوافه هذا امر يضاهي هذا المعنى اشار البخاري وترجم عليه باب
المريض يطوف راكبا فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طاف راكبا لهذا كله قاله النووي ١٢ -
له قوله الا الحج يعني الا قصد الحج لانهم كانوا يظنون امتناع العمرة في اشهر الحج فاخبرت عن
اعتقادها كذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله فافعل الخ وفي الهداية واذا حاضت المرأة عند الاحرام اغتسلت ولحرمت وصنعت
كما يصنع الحاج غير انها لا تطوف بالبيت حتى تطهر ١٢ -

له قوله لا يحج بعد العام مشرك اي فلا يجزوا ولا يعتمر والما كانوا يفعلون في الجاهلية كذا في اللداعي
وفي المقام تفصيل موضع بسطه هو التفسير الاحمدى ١٢ -

ولا يطوفن بالبيت عريان متفق عليه -

باب الوقوف بعرفة

وقول الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس عن محمد بن ابي بكر
الثقفى انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون
في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر
عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه متفق عليه وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت
ههنا وجمع كلها موقف رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
عرفة موقف وكل منى منحر وكل المرء لفة موقف وكل فجاء مكة

له قوله ولا يطوفن بالبيت عريان ولذلك ستر العورة في الطواف عندنا من واجبات الطواف
التي تجبر بالدم فلو طاف كاشتقار ربع عضو من العورة يجب الدم كذا في الدر المختار ١٢ -
له قوله ويكبر المكبر فلا ينكر عليه علم من هذا ان المقصود للحاج ذكر الله في ذلك اليوم بعد ان لبى
بعد الاحرام مرة او مرتين لعمرة التلبية اولى وافضل واقرّب الى السنة كذا في اللغات وقال النووي
وفيه رد على من قال بقطع التلبية بعد صبح يوم عرفة انتهى لان المروى عن الشارع انه لم
يقطع التلبية حتى رمى جمرة العقبة وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي قاله في عمدة القاري
له قوله نحرت الخ والاوامر في الحديث للرخصة والا فالافضل متابعة السنة
قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله كل فجاء مكة طريق اى يجوز دخول مكة من جميع طرقها وان كان الدخول
من ثنية كداء افضل قاله في المرقاة ١٢ -

طريق ومنه رواه ابوداؤد والدارمي وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن تال له
يقال له يزيد بن شيبان قال كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الامام
جدا فانا ابن مريع الانصاري فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول الكرم
قفوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم عليه السلام رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن عائشة قالت كان قرش ومن دان دينها يقفون
بالمنذلفة وكانوا يسمون الخمس فكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتى عرفات فيقف بها ثم يفيض منها
فذلك قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس متفق عليه وعن خالد بن هوزة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما في الركابين رواه
ابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله وحده وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي وروى مالك عن

قوله طريق ومنه رواه ابوداؤد والدارمي وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن تال له
يقال له يزيد بن شيبان قال كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الامام
جدا فانا ابن مريع الانصاري فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول الكرم
قفوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم عليه السلام رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن عائشة قالت كان قرش ومن دان دينها يقفون
بالمنذلفة وكانوا يسمون الخمس فكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتى عرفات فيقف بها ثم يفيض منها
فذلك قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس متفق عليه وعن خالد بن هوزة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما في الركابين رواه
ابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله وحده وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي وروى مالك عن

قوله طريق ومنه رواه ابوداؤد والدارمي وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن تال له
يقال له يزيد بن شيبان قال كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الامام
جدا فانا ابن مريع الانصاري فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول الكرم
قفوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم عليه السلام رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن عائشة قالت كان قرش ومن دان دينها يقفون
بالمنذلفة وكانوا يسمون الخمس فكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتى عرفات فيقف بها ثم يفيض منها
فذلك قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس متفق عليه وعن خالد بن هوزة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما في الركابين رواه
ابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله وحده وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي وروى مالك عن

قوله طريق ومنه رواه ابوداؤد والدارمي وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن تال له
يقال له يزيد بن شيبان قال كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الامام
جدا فانا ابن مريع الانصاري فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول الكرم
قفوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابيكم ابراهيم عليه السلام رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي وابن ماجه وعن عائشة قالت كان قرش ومن دان دينها يقفون
بالمنذلفة وكانوا يسمون الخمس فكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتى عرفات فيقف بها ثم يفيض منها
فذلك قوله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس متفق عليه وعن خالد بن هوزة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائما في الركابين رواه
ابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له لا اله الا الله وحده وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي وروى مالك عن

طلحة بن عبيد الله الى قوله لا شريك له وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء رواه مسلم وعن طلحة بن عبيد الله بن كثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احر ولا يحقر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روى يوم بدر فانه قد رأى جبريل يزع الملائكة رواه مالك في سنن وفي شرح السنة بلفظ المصابيح وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحكين من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول الملائكة يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلانة قال يقول الله عز وجل قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة رواه في شرح السنة وعن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامة عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية فلما اصبح بالمدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر يا بني انت وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحكك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما

له قوله عن الذنوب العظام وفيه ايماء الى غفر ان الكبار قاله في المرقاة ١٢

وقد غفرت لهم فان الحج يهدم ما كان قبله كذا في المرقاة وسند كرت تحقيقه

في حديث ابن ماجه ١٢ -

علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامي اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه
ويدعوا بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وروى البيهقي في
كتاب البعث والنشور نحوه -

له قوله وغفر لامي الخ هل الحج يكفر الكبائر قيل نعم كحري اسم لهذا الحديث وقال البيهقي هذا
الحديث له شواهد كثيرة ذكرناها في كتاب الشعب فان صح بشواهده
ففيه الحجة والاف قد قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعنادون الشرك
وروى ابن المبارك انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل قد غفر لاهل عرفات واهل المشعر
وضمن عنهم التبعات فقال يا رسول الله هذا الخاصة قال هذا لكم ومن اتى من بعدكم
الى يوم القيامة فقال عمر رضى الله عنه كثر خير ربنا وطاب وتمامه في الفتح وساق فيه احاديث اخر
والحاصل ان حديث ابن ماجه وان ضعف فله شواهد تصححه والآية ايضا تؤيده وما يشهد له
ايضا حديث البخاري مرفوعا من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امره وحديث
مسلم مرفوعا ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان
قبله وظاهر كلام الفتح الميل الى تكفير المظالم ايضا وعليه مشى الامام السرخسي في شرح
الكبير وقاس عليه الشهيد الصابرا المحتسب وعزاه ايضا المناوي الى القرطبي وقيل غير المتعلقة
بالآدي كذا في اسم وقال عياض اجمع اهل السنة ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة ولا قائل بسقوط
الدين ولو حق الله تعالى كدين صلوة وزكاة نعم المظالم وتأخير الصلاة ونحوها يسقط وهذا معنى
التكفير على القول به والحاصل كما في البحر ان المسألة ظنية فلا يقطع بتكفير الحج للكبائر من حقوقه
تعالى فضلا عن حقوق العباد ولذا قال البيهقي فلا ينبغي لمسلم ان يغفر نفسه بان الحج يكفر
التبعات فان المعصية شوم وخلاف الجبار في اوامره ونواهيه عظيم انتهى نعم يغلب على الظن
رجاء عموم المغفرة لمن حج حجا مبرورا وسعيامشكورا وان من يجزم بذلك في نفسه او غيره وان

باب الدفع من عرفة والمزدلفة

وقول الله عز وجل فاذا اقضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين عن ابن عباس قال افاض رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السكينة ورفقه اسامة فقال يا ايها الناس عليكم
بالسكينة فان البرليس بايجاف الخيل والابل رواه ابو داود وعنه انه دفع مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا
وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البرليس
بالايضاع رواه البخاري وعن جابر قال افاض النبي صلى الله عليه وسلم من جمع وعليه السكينة
وامرهم بالسكينة واوضح في وادي محسر وامرهم ان يرموا بمثل حصي الخذف وقال لعلي
لا اراكم بعد عامي هذا قال صاحب المشكوة لمرآة هذا الحديث في الصحيحين الا في
جامع الترمذي مع تقديم وتأخير وعن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف

كان عالما وصالحا في علوم مقامه هنالك فمن المعلوم ان غير المعصوم يجب ان يكون بين الخوف
والرجاء الدوام المختار ورد المختار والمرقات ملقط منها ١٢ -

له قوله فاذكروا الله بالتلبية والتلهيل والتكبير والثناء والدعوات او بصلوة المغرب والعشاء
كذا في المدارك ١٣ -

له قوله وعليه السكينة اي افاض الامام والناس وعليهم السكينة والوقار فاذا وجد فرجة اسرع
المشي بلا اذى وقيل لا يسرع الايضاع اي لا يسرع في زمانا لكثرة الايذاء لباب وشرح كذا في
رد المختار وفي فتح القدير فماني الصحيحين انه عليه السلام كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص و
وفسر بان العنق خطأ في نسخة محمول على خطأ الناقية لانها في نسخة في نفسها اذا لم تكن مشقة جدا

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا عليكم بالسكينة وهو كاف ناقتة حتى دخل محسرا وهو من منى قال عليكم تحصي الخذف الذي يرمى به الجمرة وقال لم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى الجمرة رواه مسلم وفي رواية له عن الفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل يلبي حتى بلغ الجمرة وفي رواية البيهقي عن عبد الله قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينزل يلبي حتى رمى جمره العقبة باول حصاة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر رواه ابو داود وعن عطاء عن ابن عباس قال يرفع الحديث انه كان يمسك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر رواه الترمذي وقال حديث صحيح وعن ابن عمر قال جمع رسول الله

له قوله حتى دخل محسرا وهو من منى قال عليكم تحصي الخذف والحديث صحيح في الرد على الشافعية حيث قالوا السنة التقاط هذه السبع قبل الفجر وعلوه بما لا طائل تحته قاله في المرات ١٢ -
له قوله لم ينزل يلبي حتى بلغ الجمرة فيه دليل على انه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمره العقبة غداة يوم النحر وهذا مذهب الشافعي وسفيان الثوري وابي حنيفة وابي ثور وجاهل العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار ومن بعدهم وقال الحسن البصري يلبي حتى يسلي الصبح يوم عرفة ثم يقطع وحكي عن علي وابن عمر عائشة ومالك وجمهور فقهاء المدينة ان يلبي حتى تزول الشمس يوم عرفة ويلبي بعد المشرق في الوقوف وقال احمد واسحاق وبعض السلف يلبي حتى يفرغ من رمي جمره العقبة ودليل الشافعي والجمهور هذا الحديث الصحيح مع الاحاديث بعده ولا حجة للآخرين في مخالفتها فيتعين اتباع السنة راما قوله في الرواية الاخرى لم ينزل يلبي حتى رمى جمره العقبة فقد يحتمل به احمد وسأنا لذهمهما وجيب الجمهور عن ابن المراد حتى شرع في الرمي ليجمع بين الرايتين قاله النووي ولذلك قال في الهداية ويقطع التلبية مع اول حصاة ١٢ -

صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين باقامة واحدة ولحقه
رواه مسلم وعنه ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره ان اباة قال جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب
ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق باله
تعالى رواه مسلم وعنه عبيد الله بن مسعود قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل
ميقاتها متفق عليه وفي رواية لمسلم قال قبل وقتها بغسل واخرجها انه صلى بجمع
الصلاتين جميعاً وصلى الفجر حين طلع الفجر وعنه ابن شهاب قال اخبرني سالم ان الحجاج
ابن يوسف عام نزل بابن الزبير سأل عبد الله كيف تصنع في الموقف يوم عرفة فقال
سالم ان كنت تريد السنة فحجراً بالصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق انهم
كاذبا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل يتبعون ذلك الا سنة رواه البخاري

له قوله ما رأيت الحج قال النوى اخذ ابو حنيفة رحمه الله بقول ابن مسعود ما رأيت عليه الصلاة والسلام
صلى صلاة الا لميقاتها الحج على منع الجمع بين الصلواتين في السفر لان ابن مسعود من ملازمي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اخبر انه ما رآه بجمع الا في هذه الليلة ١٢ -
له قوله قبل ميقاتها فيه حجة لابي حنيفة في استحباب صلاة الفجر في آخر الوقت في غير هذا
اليوم قاله النوى ١٣ -

له قوله فحجراً بالصلاة يوم عرفة في النهاية التحجير التبكير في كل شيء فالمعنى صل الظهر
والعصر جميعاً اول وقت الظهر وانظروا ان الحجاج وابن عمر وزلده كاذبان فيفيد ان
هذا الجمع جمع نسك لا جمع سفر كذا في المرات ١٣ -

وعنه ابن عباس قال انا آمن بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المنزلة في ضعفة
اهله متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر نساءه وثقله
صبيحة جمع ان يفيضوا مع اول الفجر بسواد ولا يرموا بالحجارة الا مصباحين رواه الطحاوي
وعنه قال قد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المنزلة ليلة بني عبد المطلب

له قوله انا آمن بقدوم الحججة هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهب ابي حنيفة في ان الوقوف بالمنزلة
واجب عنده وليس بركن حتى لو تركه بغير عذر يلزمه الدم لانه صلى الله عليه وسلم قدم ضعفة اهله
بالليل ولو كان ركنا لما نعل ذلك لان الركن لا يسقط للعذر بل ان كان عذر يمنع اصل العبادة سقطت
كلها واخرت اما ان شرع فيها فلا تتم الا بركانها وكيف وليست هي سوى اركانها فعند عدم الاركان
لم يتحقق مسمى تلك العبادة اصلا هذا حاصل ما في فتح القدير ١٥ -

له قوله مصباحين فاثبتنا الجواز بهذا الحديث والفضيلة بما بعده وفي النهاية نقلا من مبسوط
شيخ الاسلام ان ما بعد طلوع الفجر من يوم النحر وقت الجواز مع الاساءة وما بعد طلوع الشمس الى الزوال
وقت مسنون وما بعد الزوال الى الغروب وقت الجواز بلا اساءة والليل وقت الجواز مع الاساءة فان
قلت ما روجه الدليل من هذه الاحاديث قلت الا صباح يوجد بعد الفجر فيقول ثبت اول وقت
برواية الطحاوي رحمه الله ووقت الافضل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت لا يحتج بحكم
ايضا بما رواه ابو داود رحمه الله من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة ليلة النحر فرمت بالحجارة قبل الفجر ثم مضت
ففاضت وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند هادري ابو داود
رحمه الله ايضا من حديث ابن جريح قال اخبرنا عطاء رحمه الله قال اخبرني مخبر عن اسماء انها
لمت بالحجارة قلت انا ومينا بالحجارة في ليلة قال انما كنا نضجع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت حديث ام سلمة روى من طرق وليس فيها انه عليه الصلوة والسلام انه امرها =

على جمرات فجعل يلطم اخذا ذنا ويقول ابيني لا ترموا الجمره حتى تطلع الشمس رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفاء اهله بغلس ويأمرهم يعني لا يرمون الجمره حتى تطلع الشمس رواه ابو داود واصحاب السنن وروى البخاري نحوه وعن عروة بن مضر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بالمنزلة فقل من صلى معنا صلاتنا هذه همنا ثم اقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد تم حجه رواه النسائي واصحاب السنن وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال وهو الصحيح على شرط كافة ائمة الحديث

= ان ترى ليلا ولان بين مكة وبين جمره العقبة ميلين فيجوز ان تكون رمت اول الفجر ثم صلت الصبح بمكة واما حديث اسماء رضى الله عنها فنقطع برواية جريج عن عطاء قال اخبرني مخبر عن اسماء فهو منقطع مجهول ثم انه لم يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بذلك فلم يكره فتحه القدير والبنية ملتقط منها ١٢ -

له قوله على جمرات وفي البحر الرائق وركوب الجبل افضل ويكره الحج على الحمار والظاهر انها تنزيهية بدليل افضلية ما قبله انتهى وقال في المراتك وهذا يدل على ان الحج على الحمار غير مكروه في السفر القريب له قوله تطلع الشمس قال في العالم الكبيرية ووقت الرى فيه ثلثة انواع مكروه ومسنون ومباح فما بعد طلوع الفجر الى وقت الطلوع مكروه وما بعد طلوع الشمس الى زوالها وقت مسنون وبعد زوال الشمس الى غروب الشمس وقت مباح والليل وقت مكروه كذا في محيط السرخسي ١٢ -

له قوله فقد تم حجه علق بالوقوف تامرا الحج وهو يصح لافادة الوجوب لعدم القطعية فكيف مع حديث البخاري عن ابن عمر انه كان يقدم ضعفاء اهله فعلم من هذا الحديث ان المراد من تعليق تام الحج في قوله عليه الصلوة والسلام من وقف معنا هذا الموقف الحج من حيث الكمال وهو الاتيان بالواجب لا من حيث الجواز فتحه القدير والعناية ملتقط منها ١٢ -

عنه قوله ابيني صحيح بعضهم الهزة وفتح الباء وكسر النون وفتح الياء المشددة في الآخر قيل انه تصغيرا بنى كاعى وهو اسم مفرد يدل على الجمع وقيل ان الالين يجمع على ابناء مقصورا وملا ١٢ -

وعن محمد بن قيس بن نخرمة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
 اهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين تكون الشمس كأنها عائم الرجال في
 وجوههم قبل ان تغرب ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس حين تكون كأنها عائم
 الرجال في وجوههم وانما لا تدفع من عرفة حتى تغرب الشمس وتدفع من المزدلفة
 قبل ان تطلع الشمس هدينا نخالف لهدى عبدة الاوثان والشرك رواه البيهقي
 وعن يعقوب بن عاصم بن عروة انه سمع الشريد يقول افضت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فامست قدماها الارض حتى اتى جمعارواه ابوداؤد.

باب رمى الجمار

وقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه
 لمن اتقى عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول

له قوله فامست قدماها حاصلة انه بالغ في ركوب النبي صلى الله عليه وسلم في السير من عرفات
 الى مزدلفة بانه صلى الله عليه وسلم قطع تلك المسافة راكبا ولم يمش على الارجل في تلك المسافة
 شيئا يسيرا وليس معناه انه عليه الصلوة والسلام لم ينزل عن الناقة فلا يعارض ما في حديث
 اسامة من انه صلى الله عليه وسلم نزل في الشعب نبال وقوضا كذا في بذي المجهود ١٢ -

له قوله يرمي على راحلته وفي نفاوى قاضحان قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله الرمي كله راكبا افضل
 لانه روى ركوبه عليه الصلوة والسلام فيه كله وكان ابو يوسف يحمل ما روى من ركوبه عليه
 الصلوة والسلام في رمى الجمار كلها على انه يظهر فعله فيقتدى به وليستل ويحفظ عن الناس
 كما ذكر في طوافه راكبا في الظهيرية اطلق استحباب المشي قال يستحب المشي الى الجمار وان ركب
 اليها فلا بأس به والمشي افضل وتظهر اوليته لانا اذا حملنا ركوبه عليه الصلوة والسلام على

للتأخذ وامناسكم فاني لا ادرى لعلى لا اجمع بعد حجتي هذه رواه مسلم وعنه قد امة
 ابن عبد الله بن عمار قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمى الجمرة يوم النحر على ناقه
 صمباء ليس ضرب ولا طرد وليس قيل اليك اليك رواه الشافعي والترمذي والنسائي
 وابن ماجه والدارمي وعنه جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمرة
 بمثل حصي الخذف رواه مسلم وعنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة
 يوم النحر ضحى واما بعد ذلك فاذا زالت الشمس متفق عليه وفي رواية البيهقي عن ابن
 عباس اذا انتفخ النهار من يوم النفر فقد حل الرمي والصدور وعنه عبد الله بن مسعود
 انه انتهى الى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورى بسبع حصيات
 يكبر مع كل حصاة ثم قال هكذا روى الذي انزلت عليه سورة البقرة متفق عليه وعنه
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ستجارتو ورمى الجمارتو والسعي بين
 الصفا والمروة تو والطواف تو واذا استجمر احدكم فليستجمر بتورواه مسلم وعنه عائشة

= ما قلنا يبقى كونه مؤديا لعبادة واذاؤها ماشيا اقرب الى التواضع والخشوع وخصوصا في هذا
 الزمان فان عامة المسلمين مشاة في جميع الرمي فلا يأمن الاذى بالركوب بينهم بالرحمة كذا في المرات
 له قوله اذا انتفخ النهار الخ لذلك قال في الهداية واما اليوم الرابع فيجوز الرمي قبل الزوال عند
 الى حنيفة خلا فالها كذا في المرات ١٢ -

له قوله فجعل البيت الخ وليستقبل في الرمي جمرة العقبة يجعل منى عن يمينه والكعبة عن يساره
 ويقوم حيث يرى موقع حصياته كذا في فتاوى قاضيهان قاله في العالم الكبيرية ١٢ -
 له قوله يكبر مع كل حصاة كذا في العالم الكبيرية ١٢

له قوله الا ستجارتو وليس العدد ثلاثا بمسنون فيه بل مستحب قاله في الدر المختار وقال في
 سر المختار اشار الى ان الملهد نفى السنة المؤكدة لا اصلها لما ورد من الامر بالاستجاء ثلاثا

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل رمى الجمار والسعي بين الصفا والمروة للاقامة
 ذكر الله رواه الترمذى والدارى وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وعن نافع قال
 ان ابن عمر كان يقف عند الجمرتين الاوليين وقفا طويلا يكبر الله ويسبحه ويحمده ويدعو
 الله ولا يقف عند جمرة العقبة رواه مالك وروى البخارى نحوه مرفوعا وفي رواية لابن داود
 عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى منى فمكث بها ليلتي ايام التشريق
 يرمى الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند
 الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة ولا يقف عندها وعنهما
 قالت قلنا يا رسول الله الانبى لك بناء يظلك بمنى قال لا منى مناخ من سبق رواه الترمذى
 وابن ماجه والدارى هـ

= اجمار ولم ينقل ان الامر للوجوب كما قال الامام الشافعى لان قوله عليه الصلوة والسلام من استحجر
 فليوترن فعل فحسن ومن لا فلا حرج دليل على عدم الوجوب فحمل الامر على الاستحباب توفيقا ١٢ -
 له قوله انما جعل رمى الجمار الخ يعنى التكبير سنة مع كل حجر والدعوات المذكورة فى اسمى سنة كذا فى المرقا^ت
 له قوله عند الجمرتين الاوليين الخ الاصل فيه ان كل رمى بعده رى يستحب فيه الوقوف الدعاء
 لانه فى وسط العبادة فيأتى بالدعاء فيه وكل رى ليس بعده رى لا وقوف فيه لان العبادة قد
 انتهت كذا فى الهداية قاله فى التعليق المجد ١٢ -

له قوله رواه مالك وقال محمد بهذا تأخذ وهو قول ابى حنيفة رحمه الله ١٢ -

له قوله قال لا لان منى ليس مختصا باحد انما هو موضع العبادة من الرمي وذبح الهدي
 والخلق ونحوها فكل احيى البناء فيها لادى الى كثرة الابنية تأسيسا به فتفسق على الناس كذا فى حكم الشرائع
 ومقاعد الاسواق وعند ابى حنيفة ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان يملكها احد قاله
 الطيبى كذا فى المرقات ١٢ -

باب الهدى

وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد وقوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا اوجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتز كذلك سنخرها لكم يعلمو تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سنخرها لكم لتكبروا الله على ما هدىكم وبشر المحسنين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله صلى الله عليه وسلم جملا كان لابي جهل في رأسه برة من فضة وفي رواية من ذهب يفيظ بذلك المشركين رواه ابو داود وعنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التهرىذى الحليفة ثم دعا

له قوله ولا القلائد فثبتت شرعية التقليد بالكتاب والسنة كذا في الجوهرية الذيرة ١٢

له قوله لكم فيها خير موضع الاستدلال في جواز دكوب البدن في قوله لكم فيها خير يعني من الركوب والحلب كذا في عمدة القارى ١٢

له قوله صواف استدلال النحر قياما بقوله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف اظهر وقد فسره ابن عباس بقوله قياما على ثلاث قوائم وهو انما يكون بعقل الركبة والاولى كونها اليسرى للاتباع رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم كذا في المرات ١٢

له قوله فاذا اوجبت وانما سن النبي صلى الله عليه وسلم النحر قياما عملا بظاهر قوله تعالى فاذا رجبت جنوبها والوجوب السقوط وتحقيقه في حال القيام اظهر قاله في فتح القدير ١٢

له قوله عابنا قته نبيه بقوله نأتمته على ان الغنم لا تقلد لعدم التعارف بتقليد هار قال الشافعي يقلد الغنم ايضا بقول عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى =

بناته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم عنها وقلدها فعلين ثم ركب
راحلته فلما استوت به على البیداء اهل بالبحر رواه مسلم وفي المتفق عليه عن

الى البيت غنما قلدها متفق عليه قلنا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركه وترك
الناس بعده ولو كانت سنة معروفة لما تركوه والحديث الفردي به اسود بن يزيد ولم يذكره غيره
وادعى صاحب المبسوط انه اثر شاذا في عمدة القاري ١٢-

له قوله فاشعرها وعليه الشافعي وهو مكروه عند ابى حنيفة حسن عندهما والفتوى على قولها
وقال الطحاوي انها كره ابو حنيفة الاشعار المحدث الذي يفعل عوام زمانه والاعراب على وجه
المبالغة ويخاف منه السراية الى الموت لا مطلق الاشعار واختاره في غاية البيان وصححه
وفي فتح القدير انه الاول في هذا حاصل ما في الهداية والبحر الرائق ١٢-

له قوله سنامها الايمن وقد وقع في هذا الحديث ان اشعاره صلى الله عليه وسلم بدنته كان في صفحة
سنامها الايمن وقال في الهداية وصفته ان يشق سنامها بان يطعن في اسفل السنام من
الجانب الايمن او الايسر قالوا والاشبه هو الايسر لان النبي صلى الله عليه وسلم طعن في جانب
اليسار مقصودا وفي الجانب الايمن اتفاقا ووقع في مسلم عن ابى حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ^{الظاهر}
بذى الخليفة ثم دعابده فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وروى البخاري الاشعار فلم يذكر
فيه الايمن ولا الايسر لكن قد اسند ابو يعلى الى ابى حسان عن ابن عباس بطريق اخر
انه عليه الصلوة والسلام اشعر بدنه في شقه الايسر ثم سلط الدم باصبعه الحديث وفي موطا
مالك عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه كان اذا اهدى هديا من المدينة يقطعه بنعلين و
يشعره في الشق الايسر هذا يعارض ما في مسلم من حديث ابن عباس اذ لم يكن احد اشد
اقتفاء لظواهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عمر فلولا علمه وقع ذلك من فعله صلى الله
عليه وسلم لم يستمر عليه فوجه التوفيق حينئذ هو ما صرنا اليه من الاشعار فيها حمل للروايتين على
روية كل راء الاشعار من جانب وهو واجب ما يمكن بذل الجهد وفتح القدير مختصرا ١٢- له قوله اهل

انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمرة يقول لبيك عمرة
 وحجاً وفي رواية الى يعلى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اشعر بدنه
 في شقها الايسر ثم سلت الدم باصبعه وعن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان
 اذا اهدى هدياً من المدينة قلده واشعره بذى الحليفة يقلده قبل ان يشعره
 وذلك في مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده بنعلين ويشعره من الشق الايسر ثم
 يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ثم يدفع به معهم اذا دفعوا فاذا قدم متى
 غداة النحر نحره قبل ان يحلق او يقصر وكان هري نحر هديه بيده يصفهن قياماً ويؤجنهن
 الى القبلة ثم يأكل ويطعم رواه مالك وعنه قال ان ابن عمر كان يشعر بدنته في الشق
 الايسر الا ان تكون صعباً مقرنة فاذا لم يستطع ان يدخل بينها اشعره من الشق الايمن
 واذا اراد ان يشعرها وجهها الى القبلة قال فاذا اشعرها قال بسم الله والله اكبر
 وكان يشعرها بيده ونحرها بيده قياماً رواه محمد في مؤطاه وعن جابر قال نذر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن عائشة بقرة يوم النحر رواه مسلم وعنه قال نحرنا مع

= بالحج وكذا بالعمرة لما في الصحيحين عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج
 والعمرة يقول لبيك عمرة وحجاً ومن حفظ حجة على من لم يحفظ مع انه يمكن ان الراوى اقتصر على
 ذكر الحج لانه الاصل اعلان مقصوده بيان وقت الاحرام والتلبية او لعدم سماعه او لا اوليائه
 آخر الكذا في المرات ١٢

له قوله في الشق الايسر قال محمد وبهذا نأخذ التقليد افضل من الاشعار والاشعار حسن
 والاشعار من الجانب الايسر الا ان تكون صعباً مقرنة لا يستطيع ان يدخل بينهما فليشعرها
 من الجانب الايسر والايمن ١٣ -

له قوله عن عائشة بقرة اخلف المشاة ان البدنة افضل اما الشاة الواحدة قال بعضهم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
رواه مسلم وعنه عائشة قالت قتلت ثلاث بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم
قلدها واشعرها واهداها فاحرم عليه شئ كان احل له متفق عليه وعنه قالت
قتلت ثلاثها من عهن كان عندي ثم بعث بها مع ابى متفق عليه وعنه ابى الزبير
قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدى فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اركبها لمعروا اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا رواه مسلم وعنه ابن عباس قال بعث

= كانت قيمة الشاة اكثر من قيمة البدنة فالشاة افضل لان الشاة كلها فرض والبدنة سبعة
فرض والباقي يكون فضلا قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل البدنة افضل لانها اكثر الحما
من الشاة وما قالوا ان البدنة يكون بعضها نفلا فليس كذلك بل اذا انحرت عن واحد كان
كلها فرضا وشبهه بالقراءة في الصلوة لو اقتصر على ما تجزئ به الصلوة جاز ولو نراد عليه يكون
الكل فرضا كذا في العالم كبرية ١٢ -

له قوله البدنة عن سبعة وفيه دليل لمذهبنا كما كثر اهل العلم انه يجوز اشتراك السبعة في
البدنة او البقرة اذا كان كلهم متقربين سواء يكون قرية متحدة كالاضحية والهدى او مختلفة
كان اراد بعضهم الهدى وبعضهم الاضحية وعند الشافعي ولو اراد بعضهم اللحم وبعضهم القرية
جاز وعند مالك لا يجوز الاشتراك في الواجب مطلقا واما الاشتراك في الغنم فلا يجوز اجماعا
كذا في المرات ١٢ -

له قوله فاحرم عليه الخ اما المذهب الحنفية في ذلك ففي الهداية قال فان قلدها وبعث بها
ولم يسقها لم يصح محرما ١٢ -

له قوله اذا الجئت اليها الخ لمذا قال في الهداية ومن ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى
عن ذلك لم يركبها انتهى فيجوز الركوب عند ابى حنيفة عند الاضطرار وعند الشافعي عند الحاجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها قال انحرها ثم اصبغ نعليهما في دمها ثم اجعلهما على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رقتك رواه مسلم وعن ابن عمر انه اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها قال ابعتها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم متفق عليه وعن علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتوم على بدنة وان اتصدق بلحمها وجلودها واجلتهما وان لا اعطى الجزا منها قال نحن نعطيها من عندنا متفق عليه

= والاضطرار ارشد من الحاجة ثم الاضطرار والحاجة موكولان الى رأى من ابتلى بهما وهذا الحديث لما قاله في العرف الشذى ١٢ -

له قوله مع رجل اى ناجية الاسلام كذا في لمرقات ١٢

له قوله من اهل رقتك اى من الاغنياء لان ناجية ومن ذكرهم وامن الاكل لانهم كانوا اغنياء قاله في فتح القدير لذلك قال في الهداية واذا عطبت البدنة في الطريق فان كان تطرعا نحرها وصبغ نعلها بدنها وضرب بها صفحة سنا مها ولا يأكل هو ولا غيره من الاغنياء فان كانت واجبة اقام غيرها مقامها وصنع بها ما شاء ١٢ -

له قوله قياما مقيدة وقال في العالم كبرى الافضل في الجزر والنحر وفي البقر والغنم الذبح ونحر الابل قياما وله ان يقتبعا والاول افضل ولا يذبح البقر والغنم قائما وليضجعهما ١٢

له قوله ان اتوم على بدنة فيه جواز التوكيل في القيام على مصالح الهدى من ذبحه وقسمه لحمه وغير ذلك قاله في عمدة القارى وقال في الهداية والاولى ان يتولى ذبحها بنفسه اذا كان يحسن ذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ساق مائة بدنة في حجة الوداع ففخر نيفا وستين بنفسه وولى الباقي عليا رضى الله عنه ولانه قرابة والتولى في القرابات اولى لما فيه من زيادة الخشوع الا ان الانسان قد لا يهتمدى لذلك ولا يحسنه فحوزنا توليته غيره ١٢ -

وعن جابر قال كنا لانا كل من لحوم بدننا فوق ثلاث فرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا فاكلنا وتزودنا متفق عليه وعن سلمة بن الأكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبح بعد ثلاثة وني بيته منه شئ فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا واطعموا وادخروا فان ذلك العام كان بالناس جهد فاردت ان تعينوا فيهم متفق عليه وابن نبيشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نهيئناكم عن لحومها ان تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم جاء الله بالسعة فكلوا وادخروا واتجروا والاوان هذه الايام ايام اكل وشرب وذكر الله رواه ابو داود وعن عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر قال ثور هو اليوم الثاني قال وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا خمس اوست فطفقن يزدلفن اليه بايتمن يبدأ قال فلما وجبت جنوبها فتكلم بكلمة خفية لرافهمها فقلت ما قال قال قال من شاء اقتطع رواه ابو داود.

باب الحلق

وقول الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين وقوله ثم ليقتضوا نقصهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في حجة الوداع وانا من اصحابه وقصر بعضهم متفق عليه عنه ان

له قوله كلوا الخ لذلك قال في الهداية ربا كل من لحم الانحية ويطعم الاغنياء والفقراء ويؤخر ١٢.

له قوله ثم ليقتضوا نقصهم المراد منه الخرج عن الاحرام بالحلق الخ كذا في الخازن ١٢.

له قوله خلق رأسه في حجة الوداع قال ابن الهيثم وامامنا استدلال به القائلون بان عليا الصلوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اللهم ارحم الملقنين قالوا والمقصرون
يا رسول الله قال اللهم ارحم الملقنين قالوا والمقصرون يا رسول الله قال والمقصرون
متفق عليه وعن يحيى بن الحصين عن جدته انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع دعا للملقنين ثلاثاً والمقصرون مرة واحدة رواه مسلم وعن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر نسكه ثم
دعا بالمحلاق وناول المحالق شقه الايمن فخلقه ثم دعا بالاطلحة الا انصارى فاعطاه اياه ثم

= والسلام كان متمتعاً وانه احل من حديث معاوية قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمشقص قالوا ومعاوية اسلم بعد الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحرم ما في الفتح فلزم كونه في
حجة الوداع وكونه عن احرام العمرة لما رواه ابو داود وفي رواية من قوله عند المروة والتقصير في الحج انما يكون
في منى قد دفع ان الاحاديث الدالة على عدم احلاله جاءت بجيلاً متظافراً يقرب القدر المتشترك من الشهرة
التي هي قريبة من التواتر كحديث ابن عمر السابق وما تقدم في الفتح من الاحاديث وحديث جابر الطويل
الثابت في مسلم وغيره ولما انفرد حديث ابن عمر كان مقدماً على حديث معاوية فكيف والحال ما
اعلمنا فلزم في حديث معاوية الشذوذ عن اجماع الفقهاء فاما هو خطأ او محمول على عمرة الجعرانة فانه
قد كان اسلم اذ ذاك وهي عمرة خفيت على بعض الناس لانها كانت ليلاً على ما في الترمذي والنسائي
انه عليه الصلوة والسلام خرج الى الجعرانة ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته ثم خرج
من ليلىته الحديث قال فمن اجل ذلك خفيت على الناس وعلى هذا فيجب الحكم على الزيادة التي
في سنن النسائي وهو قوله في ايام العشر بالخطأ ولو كانت بسند صحيح اما للنسيان من معاوية او من
بعض الرواة عنه انتهى وقال في المرات وقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجة بل
حلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته والذي يدل عليه انه قال عند المروة فلو كان
صلى الله عليه وسلم حلياً لقال بمنى ١٢ - له قوله شقه الايمن دل على ان المستحب الابتداء بالايمن =

ناول المشق الايسر فقال خلق فخلق فاعطاه ابا طلحة فقال اقسمه بين الناس متفق عليه -
وعن عائشة قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم النحر
قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك متفق عليه وفي رواية للطحاوي عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ارميت وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل
شيء الا النساء وروى الدارقطني نحوه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى رواه مسلم وعن علي وعائشة قال لهن رسول الله

= وذهب بعضهم الى ان المستحب الايسر ليكون ايمن الحائق ونسب الى ابي حنيفة الا انه رجع
عن هذا وسبب ذلك انه قاس اولايين الفاعل كما هو المتبادر من التيامن ولما بلغه انه
عليه الصلوة والسلام اعتبر يمين المفعول رجع عن ذلك القول المبني على المعقول الى صريح
المنقول اذ الحق بالاتباع احق قاله في المراتك لذا في رد المحتار قال في الباب هو المختار قال شارح
كما في منسك ابن الجهمي والبحر وقال في النخبة وهو الصحيح انتهى وفي المراتك ولو وقف الحائق
خلف الملق امكن الجمع بين الايمنين ١٢ -

له قوله اقسمة بين الناس دل على طهارة شعر الاديوان يتبرك باشعره عليه الصلوة والسلام
رباقي آثاره كذا في المراتك ١٢

له قوله فصلي الظهر بمنى ذكر في الباب انه يصلي الظهر بعد ما يرجع الى منى وهو مروي في
صحيح مسلم لكن في الكتب الستة انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمكة وما الى في الفقه وقال
في شرح الباب انه اظهر نقلا وعقلا وتمامه فيه قاله في رد المحتار وقال في المراتك قال ابن الهمام
والذي في حديث جابر الطويل الثابت في صحيح مسلم وغيره من كتب السنن خلاف ذلك حيث
قال ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى الظهر بمكة ولا شك ان
احد الخبرين وهم واذا تعارضا ولا بد من صلوة الظهر في احد المكانين ففي مكة بالمسجد الحرام

صلى الله عليه وسلم ان تخلق المرأة رأسها رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء الحلق انما على النساء التقصير رواه ابو داود والداري.

باب جواز التقديم والتأخير في بعض أمور الحج

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف

لشروت مضاعفة الفرائض فيه اولى اهل الحمل على انه اعاد الظهر بمنى مقتديا على مذهبنا واما على مذهب الشافعي واصلحنا بالظهر حين انظره اولى من الحمل على الوهم كما لا يخفى على انه روى انه كان يزور البيت في كل يوم من ايام النحر فليحمل على يوم آخر واما خبر الترمذي الذي حسنه انه عليه الصلاة والسلام اخر طوافه الى الليل فتوول بانه اخر طواف ناسه الى الليل او جوزه تأخير طواف الزيارة الى الليل او المعنى اخر طواف الكائن مع نساءه الى الليل لرواية انه عليه الصلاة والسلام نراهم مع نساءه ليلا وفيه في موضع آخر واما خبر ابى داود انه عليه الصلاة والسلام افاض من اخر يومه حين صلى الظهر ففيه دلالة على انه صلى الظهر بمنى ثم افاض وهو خلاف ما ثبت في الاحاديث لاتفاقها على انه صلى الظهر بعد الطواف مع اختلافها انه صلاها بمكة او منى نعم لا يبعد ان يحل على يوم آخر من ايام النحر بان صلى الظهر بمنى ونزل في اخر يومه مع نساءه لطواف زيارته ١٢ -

له قوله انما على النساء التقصير اي انما الواجب عليهن التقصير بخلاف الرجال فانه يجب عليهم احدهما والحلق افضل وهو مستنون وهذا في حق الرجل ويكره للمرأة لانه مثله في حقها كالحلق الرجل لجهته ثم عندنا التقصير هو ان يأخذ من رأس شعر رأسه مقدار اربعة رجلا كان او امرأة ولو اقتصر على حلق الربع جاز كما في التقصير لكن مع الكراهة لتركه السنة فان السنة حلق جميع الرأس او تقصير جميعه كما في شرح اللباب والقهستاني المقتات ورواها ملقط منها ١٢

في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لراشع فخلقت قبل ان

له قوله لراشع الخ انما يوم النحر اربعة رمي جمرة العتبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الافاضة
ف قيل هذا الترتيب سنة وبه قال الشافعي واحمد واسحاق لهذا الحديث فلا يتعلق بتركه دم
وقال ابن جيرانه واجب واليه ذهب جماعة من العلماء وبه قال ابو حنيفة ومالك واقرؤا
قوله ولا يخرج على دفع الاثم لجهله دون الفدية ويدل على هذا ان ابن عباس روى مثل هذا
الحديث ووجب الدم فلولا انه فهم ذلك وعلم انه المراد لما امر بخلافه وحجة اخرى وهي
ان السائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم هل كان قارنا او مفردا او متمتعافان كان
مفردا فابو حنيفة وزفر لا ينكران ان يكون لا يجب عليه في ذلك دم لان ذلك الذبح الذي
قدم عليه الحلق ذبح غير واجب ولكن كان افضل له ان يقدم الذبح قبل الحلق ولكنه اذا قدم
الحلق اجزأه ولا شئ عليه وان كان قارنا او متمتعافا كان جواب النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك على ما ذكرنا فقد ذكرنا عن ابن عباس في التقديم في الحج والتأخير ان فيه دما وان قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج لا يدفع ذلك فلما كان قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا يخرج لا يعني عند ابن عباس رضي الله عنه وجوب الدم كان كذلك ايضا لا ينفيه عند ابى
حنيفة فيجب في يوم النحر اربعة اشياء الرمي ثم الذبح لغير المفرد ثم الحلق ثم الطواف لكن لا شئ
على من طاف قبل الرمي والحلق لعدم كونه والحاصل ان الطواف لا يجب ترتيبه على شئ من الثلاثة
وانما يجب ترتيب الثلاثة الرمي ثم الذبح ثم الحلق لكن المفرد لا ذبح عليه فيجب عليه الترتيب
بين الرمي والحلق فقط فيجب تقديم الرمي على الحلق للمفرد وغيره وتقديم الرمي على الذبح والذبح
على الحلق لغير المفرد ولو طاف المفرد وغيره قبل الرمي والحلق لا شئ عليه وكذا لو طاف قبل الذبح
رد المحتار وشرح معاني الآثار والمرقات ملتقط منها ١٢ -

له قوله فخلقت وقال في بذل اليهود واما الحلق فيختص بالزمان والمكان فمنه ايام النحر =

اذبح فقال اذبح ولا حرج فجااء اخر فقال لمراسع فخرت قبل ان ارمي فقال ارم ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج متفق عليه وفي رواية لمسلم اياه رجل فقال خلقت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وياه آخر فقال افضت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وعن ابن عباس

= ومكانه بالحرم وهذا قول الى حنيفة وقال ابو يوسف لا يختص بالزمان ولا بالمكان وقال محمد بن يحيى بالمكان لا بالزمان وقال زفر بن يحيى بالزمان لا بالمكان ١٢ -

له قوله ولا حرج واقلوا قوله ولا حرج على رفع الائم لجهله دون الفدية لان السائلين كانوا اناسا اعرايا لا علم لهم بالمناسك فلجا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا حرج يعني فيما فعلتم بالجهل لا انه اباح لهم ذلك فيما بعد ونفى الحرج لا يستلزم نفى وجوب القضاء او الفدية كما لو حلق رأسه لاذى فيه انه لا يأتى عليه الدم كذا ههنا فاذا كان كذلك فمن فعل ذلك فعليه دم عمدة القارى ملخصا ١٢ -

له قوله فخرت وقال في بذل المجهود واما الذبح فلا يجب على المفرد بل هو مختص بالقارن والمتنع وهو موقت بالمكان والزمان فاما بمكان فالحرم لا يجوز في غيره واما زمانه فايام النحر حتى لو ذبح قبلها لم يجز لانه دم نسك عندنا فيسقط بايام النحر كالاضحية ١٢ -

له قوله افضت وطواف الافاضة موقت بايام النحر فاول وقته حين يطلع الفجر الثاني من يوم النحر بلا خلاف بين اصحابنا حتى لا يجوز قبله وقال الشافعى اول وقته منتصف ليلة النحر وهذا غير سديد لان ليلة النحر وقت ركن آخر وهو الوقوف بعرفة فلا يكون وقتا للطواف لان الوقت الواحد لا يكون وقتا لركنين ليس لآخره زمان معين موقت به فريضات جميع الايام والليالي وقته فريضات خلاف بين اصحابنا لكنه موقت بايام النحر وجوباً في قول الى حنيفة حتى لو اخره عنها فعليه دم عنده وفي قول الى يوسف ومحمد غير موقت اصلاً ولو اخره عن ايام النحر لاشئ عليه وبه اخذ الشافعى كذا في بذل المجهود ١٢ -

قال من قدم شيئا من حجه او اخره فليهرق لذلك دما رواه ابن ابي شيبة والطحاوي
ومحمد بن مالك وفي السند ابراهيم بن مهاجر روى له مسلم وفي الكمال روى له
الجماعة الا البخاري وروى عنه مثل الثوري وشعبة بن الحجاج والاعمش وآخرون
فلا اعتبار لذكر ابن الجوزي اياه في الضعفاء ورواه الطحاوي من طريق آخر ليس فيه كلام
وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل يوم النحر بني فيقول لا حرج
فسأله رجل فقال رميت بعد ما امسيت فقال لا حرج رواه البخاري وعن علي

له قوله فليهرق لذلك دما فهذا ابن عباس يوجب على من قدم شيئا من نسكه او اخره دما وهو واحد
من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما سئل يومئذ عن شئ قدم ولا اخر من امر الحج الا قال
لا حرج فلم يكن معنى ذلك عنده معنى الاباحة في تقديم ما قدموا ولا في تأخير ما اخروا وما ذكرنا ان ذلك
يوجب في ذلك دما ولكن كان معنى ذلك عنده على ان الذين فعلوه في حجة النبي صلى الله عليه وسلم
كان على الجهل منهم بالحكمة فيه كيف هو فعذرهم بجهلهم وامرهم في المستأنف ان يتعلموا
مناسكهم قاله الطحاوي ١٣ -

سأله قوله رواه وقال في التعليق لمجد هذا موقوف على ابن عباس له حكم الرفع واخرج ابن
ابن شيبة عن سعيد بن جبيرة وابراهيم النخعي وجابر بن زيد نحو ذلك ١٤ -

سأله قوله رميت بعد ما امسيت اما وقت الرمي فاما يوم الرمي اربعة يوم النحر ثلثة ايام التشريق
اما يوم النحر فاول وقت الرمي ما بعد طلوع الفجر الثاني من يوم النحر فلا يجوز قبل طلوعه واول وقت
المستحب ما بعد طلوع الشمس قبل الزوال وهذا عندنا وقال الشافعي اذا انتصف ليلة النحر
دخل وقت رمي الجمار كما قال في الوقوف بعرفة ومن دلفة فاذا طلعت الشمس وجب وقال سفيان
الثوري لا يجوز قبل طلوع الشمس واما آخره فآخر النهار كما قال ابو حنيفة ان وقت الرمي يوم النحر
يمتد الى غروب الشمس وقال ابو يوسف يمتد الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس يفوت الوقت

قال آتاه رجل فقال يا رسول الله اني افضت قبل ان احلق قال احلق له
او قصر ولا حرج وجاءه آخر فقال ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج
رواه الترمذي وعنه اسامة بن شريك قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجا فكان الناس يأخرونه فمن تأمل يا رسول الله سعت قبل ان اطوف
او أخرت شيئا او قدمت شيئا فكان يقول لا حرج الا على رجل اقترض عرضا لم
وهو ظالم فذلك الذي حرج وهلك رواه ابو داود -

= ولا إلى حنيفة الاعتبار لساثر الأيام وهو ان في سائر الأيام ما بعد الزوال إلى غروب الشمس
وقت الرمي فكذا في هذا اليوم فان لم يرم حتى غربت الشمس فيرمي قبل طلوع الفجر من اليوم
الثاني اجزأه ولا شئ عليه في قول اصحابنا وللشافعي فيه قولان في قول اذا غربت الشمس
فقد فات الوقت وعليه الفدية وفي قول لا يفوت الا في آخر أيام التشريق فان اخر الرمي
حتى طلع الفجر من اليوم الثاني رمى وعليه دم للتأخير في قول إلى حنيفة وفي قول إلى سيف
ومحمد لا شئ عليه والكلام فيه يرجع إلى ان الرمي موقت عنده وعندهما ليس بموقت
وهو قول الشافعي كذا في بذل المجهود ١٢ -

له قوله احلق او قصر ولا حرج اي لا اشترط لاذية قاله في المرات ١٢ -

له قوله ارم ولا حرج اي لا اشترط لاذية على المفرد واما القارن والمتمتع فليس عليهما الاثم
اذا لم يكن عن عمد لكن عليهما الكفارة كذا في المرات ١٣

له قوله سعت قبل ان اطوف ومن الواجبات كون السعي بعد طواف معتد به فمن ترك
السعي بين الصفا والمروة فعليه دم وحجة تام ومن سعى قبل ان طاف فاذا اعاده لا شئ
عليه لان السعي غير موقت بل الشرط ان يأتي به بعد الطواف وقد وجد هذا حاصل ما في
الدر المختار وورد المختار والعالم الكبير ١٢ -

باب خطبة يوم الرؤس و

ري ايام التشرقي والتوديع

وقول الله عز وجل فمن يعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه من اتقى عن سائر بنت نبهان قالت خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرؤس فقال

له قوله خطبة الحزيم التروية هو يوم الثامن واليوم التاسع هو يوم عرفة واليوم العاشر يوم النحر والحادي عشر يوم القرية والقاف وتشديد الراء لانهم يقولون فيه بمنى وهو يوم الرؤس هو ثاني يوم النحر يسمى بذلك لا كلهم فيه رؤس الهدى وهو اول ايام التشرقي والثاني عشر يوم النفر الاول والثالث عشر النفر الثاني منحة الخالق وعمدة القاري ملتقط منها وقال في تاج العروس واهل مكة يسمون يوم القرية يوم الرؤس لا كلهم فيه رؤس الاضاحي ١٢ -

له قوله خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرؤس الخطبة عند اصحابنا في الحج في ثلثة ايام الاولى في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بعرفات يوم عرفة والثالثة بمنى في اليوم الحادي عشر ووافهم الشافعي الا انه قال يدل ثاني النحر ثالثة لانه اول النفر وراة خطبة رابعة وهي يوم النحر وقال ان بالناس حاجة اليها ليتعلم اعمال ذلك اليوم من الري والذببح والحلق والطواف وتعقبه الطحاوي بان الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شئ من امور الحج وانما ذكر فيها ما عامه ولم يتقل احد اند علمهم فيها شئاً من الذي يتعلق بيوم النحر فعرفنا انها لم تقصد لاجل الحج وقال ابن القصار انما فعل ذلك من اجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع التي اجتمع من اقاصي الدنيا فطن الذي رآه انه خطب وقال واما ما ذكره الشافعي ان بالناس حاجة الى تعليمهم اسباب التحلل المذكورة فليس بمتيقن لان الامام يمكنه ان يعلمهم يوم عرفة انتهى والخطبة الحقيقية في حديث

اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال ليس اوسط ايام التشرى رواه ابو داود
باسناد حسن وقال في مجمع الزوائد رجاله ثقات وعن زبيرة قال سألت ابن عمر متى ارى
الحمار قال اذا رى امامك فارمه فاعدت عليه المسئلة فقال كنا نتحين فاذا انرا الت
الشمس رمينا رواه البخاري وفي رواية للبيهقي عن ابن عباس اذا انتفخ النهار من يوم
النفر فقد حل الرمي والصدور وعن سالم عن ابن عمر انه كان يرمى جمرة الدنيا بسبع

= ابن عباس ما رواه جابر بن زيد عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بعرفات فهذه
الخطبة الحقيقية لان فيها تعليم الناس الوقوف بعرفة والمزدلفة والافاضة منها ورمى جمرة
العقبة يوم النحر والذبح والحلق وطواف الزيارة وليس في خطبة يوم النحر شئ من ذلك وانما
هي سؤالات واجوبة وكذلك في حديث اهرماس بن زياد والى امامته عند ابى داود وحديث
جابر بن عبد الله عند احمد خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اي يوم اعظم
حرمة الحديث وحديث ابى بكر عند البخاري ومسلم خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر
قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث واطلاق الخطبة
في كل ذلك ليس على حقيقته عمدة القارى ملخصا وقال في الجوهر النقي قلت ذكر الطحاوى في اختلاف
العلماء ان خطبة عليه السلام في يوم النحر لم تكن لاجل الحج بل ذكر فيها احكاما اخر ثم ان خطبته
عليه السلام كانت وقت اضحى كما ذكر البيهقي من طريق ابى داود وكذا ذكر ابن حزم وغيره ومذهب
الشافعى على ما حكاه البيهقي ان الخطبة بعد الظهر ١٢ -

له قوله اوسط ايام التشرى اي افضلها وخيارها كذا يفهم من تاج العروس ١٢ -

له قوله اذا انتفخ الانتفاخ الارتفاع وفعل النبي صلى الله عليه وسلم محمول على الافضل بدلالة
جواز النفر بمحكمة الآية وقياسهما على اليوم الثانى والثالث ضعيف لانه لا يجوز ترك الرمي بينهما اصلا
فجاز التقديم ايضا على الزوال كذا في البناية ١٢ -

حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلا
ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى بسبع حصيات يكبر كل مائة بحصاة ثم يأخذ
بذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا
ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ولا يقف
عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل روى البخاري
وعنه ابن عمر قال استأذن العباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبني بمكة ليالى منى من اجل سقايتها فاذن له متفق عليه وفي رواية ابن
ابى شيبة عنه انه كره ان ينام احد ايام منى بمكة وعنه ابى البداءح بن عاصم بن
عدي عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الابل في البيتوتة
ان يرموا يوم النحر ثم يجتمعوا رماي يومين بعد يوم النحر فيرمونه في احداهما رواه مالك

له قوله فاذن له واختلف الفقهاء فيمن بات ليلة منى بمكة من غير من رخص له فقال مالك عليه
دم وقال الشافعي ان بات ليلة اطعم عنها مسكينا وان بات ليالى منى كلها اجبت ان يهرق
دما وجعل ابو حنيفة واصحابه لا شئ عليه ان كان يأتى منى ويرى الجمار وهو قول الحسن البصري
اذ هو سنة عندنا يلزم بتركه الاساءة على ما يفيد لفظ الكافي حيث استدل بان العباس
رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يبني بمكة ليالى منى من اجل سقايتها
فاذن له ثم قال ولو كان واجبا لما رخص في تركها لاجل السقاية اه فعلم انه سنة وتبعه صاحب
النهاية عمدة القاري وفتح القدير ملخصا لذلك قال في رد المحتار ثم اتي منى فبني بها للرعى
اي ليالى ايام الرمي هو السنة فلو بات بغيرها كره ولا يلزمه شئ لباب ١٢ -

٢ - قوله ثم يجتمعوا رماي يومين قال محمد بن جهم رماي يومين في يوم من علة او غير علة فلا كفارة
عليه الا انه يكره له ان يدفع ذلك من غير علة حتى الغد لانه خلاف السنة وقال ابو حنيفة =

والترمذى والنسائى وقال الترمذى هذا حديث صحيح وعنه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال اسقنى فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقنى فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعلمون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا لثقلت

= اذا ترك ذلك حتى الغد فعليه دم لان رى كل يوم في ذلك اليوم واجب عنده خلافا لها كذا في موطا محمد والتعليق المجدد وقال في العرف الشذى الرعاة مرخصون في رى البحار جمع في يوم واحد رى يومين ولا جناية عند مالك واحمد والشافعى ومحمد وابى يوسف رحمهم الله وقال ابو حنيفة ان التأخير عن الوقت الذى ذكرنا اوله لا يوجب الجزاء والجناية واما الجمهور فيجوزون جمع رى يومين في يوم واحد ثم الجمع جمع تقديم وتأخير ولم يذهب احد من الائمة الى جمع التقديم الا ما توهم اليه رواية مالك وما كتب الموالك فقيهان في الجمع تقديم او اما جواب حديث الباب من جانب ابى حنيفة فاقل ان الرعاة مرخصون في جمع رى يومين ولكنه عند العذر واما ما نقل محمد في موطاه عن ابى حنيفة فمراده ان الرخصة للرعاة ليست بناء على رعى الابل بهذا القدر فقط بل مدار الرخصة هو ضياع المال فالعذر هو ضياع المال ولادم في هذا العذر لا رعى الابل فقط فانه اذا كانا كثيرا فالعذر يسير فانه يمكن لهم ان يرى بعضهم ويرى بعضهم فيقال ان الحديث يرخص لعذر ضياع المال لا لعذر رعى الابل فيصدق ان ابى حنيفة لا يجعل الرعى عذرا ويجعله عذرا غيره من الائمة او يقال ان التأخير عنده ان يؤخر رى الحادى عشر مثلا الى طلوع الفجر الثانى عشر ويرى له بعد طلوع الفجر لانه وقت جواز رعى ما روى حسن بن زياد رواية عن ابى حنيفة والشرعية تعتبر الايام اللاحقة مع الليالى الماضية الا في

ايام الرعى ١٢ -

حتى اضع الحبل على هذه واشار الى عاتقه رواه البخاري وعنه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقبة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري وعنه ابي هريرة قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمبنى نحن نازلون غداً بنحيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكسر وذلك ان قريشا وبني كنانة خالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك المحصب متفق عليه وعنه نافع ان ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النفر بالحصبه قال نافع قد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده رواه مسلم وعنه ابن عمر ان

له قوله صلى الظهر الخ وفي المبسوط يستحب ان يصلي الظهر يوم التروية بمبنى ويقوم بها الى صبيحة عرفة انتهى ثم اذا نزل الى مكة نزل استئنا ولو ساعة بالمحصب يقف فيه على راحلته يدعوه فيحصل بذلك اصل السنة واما الكمال فما ذكره الكمال من انه يصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويهجع هجعة ثم يدخل مكة الدر المختار ورد المختار ملتقط منهما ١٢ -

له قوله نحن نازلون غداً الخ فثبت بهذا انه نزله قصد اليرى لطيف صنع الله به وليتذكر فيه نعمته سبحانه عليه عند مقايضة نزوله به الآن الى حاله قبل ذلك اعنى حال الحصار من الكفار في ذات الله تعالى وهذا امر يرجع الى معنى العبادة ثم هذه النعمة التي شملته عليه الصلوة والسلام من النصر والافتقار على اقامة التوحيد وتقرير قواعد الوضع الالهي الذي دعا الله تعالى اليه عباده لينتفعوا به في دنياهم ومعادهم لا شك في انها النعمة العظمى على امتهم لانهم مظهر المقصود من ذلك المؤزر فكل واحد منهم جدير بتفكرها والشكر التام عليها لانها عليه ايضا فصار سنة كالمثل في الطوائف في حقهم لان معنى العبادة في ذلك يتحقق في حقهم ايضا كذا في فتح القدير ١٢ -

النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كما نزلون الأبطر رواه مسلم وعنه ابن عباس
قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن^ل
أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت^ل إلا أنه خفف عن الحائض متفق عليه وعنه
عائشة قالت حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أراي إلا حابستكم قال النبي
صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى أطافت يوم الخرقيل لعمر قال فأنفري متفق عليه وعنه
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير^ل في السبع الذي أفاض فيه رواه أبو داود

له قوله لا ينفرن الخ طواف الوداع واجب عندنا خلافا للشافعي لقوله صلى الله عليه
وسلم من حج هذا البيت فليكن آخر عهده بالبيت الطواف وما يفيد أن الأمر على
حقيقته من الوجوب ما وقع في هذا الحديث لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت فهذا
النهى وقع مؤكدا بالنون الثقيلة وهو يؤكد موضع اللفظ هذا حاصل ما في فتح القدير ١٢
له قوله حتى يكون آخر عهده بالبيت وقال في العناية المكي والآفاق في واجبات الحج سواء فيها ١
كانت العلة مشتركة وهما ليست كذلك لأن علة هذا الطواف التوديع وليس بموجود في
المكي انتهى لذلك قال في الهداية طواف الوداع واجب عندنا الأعلى أهل مكة ١٢
له قوله إلا أنه خفف عن الحائض ذلك أيضا دليل الوجوب والالتماس لتخصيص الرخصة بالحيض
فائدة كذا في العناية وقال في رد المحتار أفاد وجوبه على كل حاج أفاق مفردا ومتمتع أو قاسما
بشرط كونه مدركا مكلفا غير معد ورفلا يجب على المكي ولا على المعتمر مطلقا وفائت الحج والمحصر
والمجنون والصبي والحائض والنفساء كما في الباب وغيره ١٢

له قوله لم ير^ل ونقول إن واقعة أظهار الجلالة كانت واقعة عمرة القضاء وقد روى النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع بعد فتم مكة فعلم أن الرمل سنة والرمل سنة في كل طواف بعده
سعى وطلقا من عندنا طوافان والرمل مرتين وصفة القرآن أن يهمل بالعمرة والحج معا من =

وابن ماجة وعروة عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميتم وحلقتم
فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شئ الا النساء رواه الطحاوي وروى الدارقطني

باب ما يجنبه المحرم

وقول الله عز وجل فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

= الميقات فاذا دخل مكة ابتدأ فظاف بالبيت سبعة اشواط يرمل في الثلاث الاول منها ويسعى
بعدها بين الصفا والمروة وهذه افعال العمرة ثم يبدأ بأفعال الحج فيطوف للقُدوم ويسعى
بعدها ان شاء وان شاء يسعى بعد طواف الافاضة والاول افضل للقارن او يسق افادته
يضطبع ويرمل في طواف القدوم ان تقدم السعي كما صرح به في اللباب قال شارح القاري
وهذا ما عليه الجمهور من ان كل طواف بعده سعي فالرمل فيه سنة وقد نص عليه الكرماني
حيث قال في باب القارن يطوف طواف القدوم ويرمل فيه ايضا لانه طواف بعده سعي وكذا في
خزائنه الاكمل وانما يرمل في طواف العمرة وطواف القدوم مفردا كان او قارنا واما ما نقله
الزيلعي عن الغاية للسروجي من انه اذا كان قارنا لم يرمل في طواف القدوم ان كان رمل في
طواف العمرة فخلاص ما عليه الأكثر الدار المختار وروى المختار وفتح القدير ملتقط منها وقال
في بذي الجهمود اما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرمل في طواف الافاضة قال القاري
لتقدم السعي عليه قلت والذي عندي انه صلى الله عليه وسلم لم يرمل فيه لانه كان راكبا
والرمل لا يتحقق الا في المشي ١٢ -

له قوله اذا رميتم وحلقتم وافادته لا يحل له بالرمي قبل الحلق شئ وهو المذهب عندنا كما
في شرح اللباب للقاري عن الفارسي وفي شرحه على النقاية والرمي غير محلل من الاحرام =

ما يلبس المحرم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص ولا العمام ولا السراويل ولا البرنس ولا الخفاف الا احد^{له}

= عند تافى المشهور ويحل عند مالك والشافعي كما في رد المحتار ١٢

له قوله لا تلبسوا القمص الخ اي الحرام من لبس المخطط هو اللبس المعتاد حتى لو اترز بالقميص السراويل او وضع القباء على كتفه وادخل منكبيه ولا يدخل يديه لا بأس به كذا في فتاوى قاض خان قاله في العالم كبرى وقال في البحر الرائق في لبس القمص لبس الزردة والبرنس وخرج باللبس الارتداء بالقميص ونحوه لانه ليس يلبس انتهى واما حديث القرطبي عن ابن عمر رضي الله عنهما كره ذلك للتشبه بالمخطط واطلق اللبس على الطرح مجازا ويمكن انه القى عليه على وجه غطى رأسه ووجهه فانكر عليه فعلى هذا معنى كلامه اتلقى هذا الالتقاء والحال انه صلى الله عليه وسلم نهى المحرم عن ستر الرأس وتغطيته كذا في المرقاة وقال في بذل الجهود وهذا الذي قاله ابن عمر رضي الله عنهما النافع في البرنس كان على سبيل التورع والا فالقاء البرنس على الرجل لدفع البرد ليس بلبس وليس بمنهي عنه فانما المنهي عنه لبس المخطط لا القاء عليه ولا بل ذلك لم يرد فعنه عن نفسه انتهى ولذلك قال في رد المحتار من المكروهات القاء القباء والعباء ونحوها على منكبيه من غير ادخال يديه في كفيه كذا في الباب ١٢ -

له قوله الا احد لا يجزئ نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين وذكر مسلم بعد هذا من رواية ابن عباس وجابر عن ابي سعيد فليلبس خفين وليريد كقطعهما واختلف العلماء في هذين الحدِيثين فقال احمد يجوز لبس الخفين بحالهما ولا يجب قطعهما لحديث ابن عباس وجابر وكان اصحابه يزعمون نسخ حديث ابن عمر المصروح بقطعهما وزعموا ان قطعهما اضاءة مال وقال مالك وابو حنيفة والشافعي وجهان العلماء لا يجوز لبسهما الا بعد قطعهما اسفل من الكعبين لحديث ابن عمر قالوا وحديث ابن عباس وجابر مطلقان فيجب حملهما على المقطوعين لحديث ابن عمر فان المطلق يحل على المقيد والزيادة من الثقة مقبولة =

لا يجد نعلين فيلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب

وقولهم انه اضاعة مال ليس بصحيح لان الاضاعة انما تكون فيما هنيئ عنه واما ما ورد الشرع به فليس باضاعة بل حق يجب الاذعان له ثم اختلف العلماء في لابس الخفين لعدم النعلين هل عليه فدية ام لا فقال مالك والشافعي ومن وافقهما لا شيء عليه لانه لو وجبت فدية لبيته صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة واصحابه عليه الفدية كما احتاج الى حلق الرأس بحلقه ويفدى قاله النووي وقد صرح الطحاوي رحمه الله في الآثار بإباحة ذلك مع وجوب الكفارة فقال بعد ما روى هذا الحديث ونحوه ذهب الى هذه الآثار قوم فقالوا من لم يجدها لبسها ولا شيء عليه وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا اما ما ذكرتموه من لبس المحرم الخفين والسراويل على حال الضرورة فنحن نقول ذلك ونبيح له لبسه للضرورة التي هي به ولكن نوجب عليه مع ذلك الكفارة وليس فيما رأيتموه نفى لوجوب الكفارة ولا فيه ولا في قولنا خلاف شيء من ذلك لانا لم نقل لا يلبس الخفين اذا لم يجد النعلين ولا السراويل اذا لم يجد الازار ولو قلنا ذلك كنا مخالفين لهذا الحديث ولكن قد ابحنا له اللباس كما اباح النبي صلى الله عليه وسلم ثم اوجبنا عليه مع ذلك الكفارة بالدلائل القائمة الموجبة لذلك ثم قال هذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى ١٢-

له قوله وليقطعهما اما لو لبسها قبل القطع يوما فعليه دم وفي اقل صدقة لباب قاله في رد المحتار ١٣
له قوله من الكعبين عند معقد الشراك وهو المفصل الذي في وسط القدم كذا روى هشام عن محمد بخلافه في الموضوع فانه العظم الثاني اي المرتفع ولم يعين في الحديث احدهما لكن لما كان الكعب يطلق عليهما حمل على الاول احتياطا لان الاحوط فيما كان اكثر كشفاً بمركذا في رد المحتار ١٤
له قوله ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه زعفران ولا ورس اما الزيت فقال في الهداية فان ادهن بزيت فعليه دم عند ابي حنيفة وقال عليه الصدقة وقال الشافعي رحمه الله اذا-

شيئاً منه زعفران ولا درس متفق عليه وزاد البخاري في رواية ولا تنتقب المرأة المحرمة دكلاً
تلبس الققازين وفي رواية للشافعي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأمر بناته بلبس
الققازين في الاحرام قلت وهو قول علي وعائشة رضي الله عنهما وعن نافع أنه سمع
اسلم مولى عمر بن الخطاب يحدث عبد الله بن عمران عمر بن الخطاب رأى على طلحة
ابن عبيد الله ثوباً مصبوغاً وهو محرم فقال عمر ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال

استعمله في الشعر فعليه دم لا زالة الشعث وان استعمله في غيره فلا شيء عليه لا بعد امه ذكر
البيهقي في تائيده انه عليه السلام كان يدهن بالزيت وهو محرم الخ قال صاحب الجوهر النقي في
رده انه في سنده فرقد السبني فسكت عنه وضعفه النسائي والدارقطني وقال ايوب ليس بشيء
كذا في الضعفاء لابن الجوزي ومع ذلك قد اختلف فيه على سعيد بن جبير كما بينه البيهقي بعد
ثم على تقدير صحة الحديث هو مطلق ليس فيه استثناء الرأس واللحية ١٢ -

له قوله ولا تلبس الققازين اما لبس الققازين فلا يكره عندنا وهو قول علي وعائشة وقال الشافعي
لا يجوز واحتج بحديث ابن عمر رضي الله عنهما هذا ولان العادة في بدنها الستر فيجب مخالفتها
بالكشف كوجهها ولنا ما روى ان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان يلبس بناته وهن
محرمات الققازين ولان لبس الققازين ليس الا تغطية يديها بالخط وانها غير ممنوعة عن
ذلك فان لها ان تغطيها عن قميصها وان كان مخططاً فكذلك بالخط آخر بخلاف وجهها وقوله
لا تلبس الققازين فهي ندب حملناه عليه جمعا على الدلائل بقدر الامكان بدائع واما الرجل
المحرم فلا يلبس الققازين لما نقل عن الدين بن جماعة من انه يحرم عليه لبس الققازين في يديه
عند الائمة الاربعة لانها في حكم المخطط كذا في بطل المجموع ١٢ -

له قوله للشافعي قال المحلى رواه الشافعي في الام كذا في المسوى ١٢ -

له قوله ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة قال في البدائع ولا يلبس المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر

طلحة يا امير المؤمنين انما هو مدرف قال عمر انكم ايها الرهط ائمة يقتدى بكم الناس فلا وان
رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال ان طلحة بن عبيد الله قد كان يلبس الثياب المصبغة
في الاحرام فلا تلبسوا ايها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة رواه مالك وعنه ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا ثوبا منته ورس وزعفران يعني في الاحرام الا ان يكون
غسلا رواه الطحاوي وقال العيني رجاله ثقات وعنه عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم يتطيب باطيب ما يجد ثم ادى ويبض لطيب

عندنا وقال الشافعي يجوز لنا ما روى ان عمر رضي الله عنه انكر على طلحة لبس المعصر في الاحرام
فقال طلحة رضي الله عنه انما هو ممسوق بمغرة فقال عمر رضي الله عنه انكم ائمة يقتدى بكم
فدل انكار عمر واعتذار طلحة على ان المحرم ممنوع من ذلك ولان المعصر طيب لان له رائحة
طيبة فكان كالورس والزعفران وحديث الورس دليل في المعصر بالاولوية لانه فوق الورس
في طيب الرائحة وهو مذهب عائشة ولكن في حديث ابى داود قوله عليه الصلوة والسلام
ولتلبس بعد ذلك ما شئت من الوان الثياب من معصر فاجاب اولان عمر رضي الله عنه
راى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا الثوب يا طلحة الخ فان صح كونه
محظرا من الصحابة افاد منع المتنازع فيه وغيره واجاب المحقق انشاء الله سبحانه ان تقول
ولتلبس بعد ذلك الخ مدرك كان المرفوع صريحا وقوله سمعته ينهى عن كذا وقوله ولتلبس بعد
ذلك ليس من متعلقاته ولا يصح جعله عطفيا على ينهى لكمال الانفصال بين الخبر والانشاء فكان
الظاهر انه مستأنف من كلام ابن عمر رضي الله عنهما فتخلو تلك الدلالة عن المعارض الصريحة
منطوق المورس ومفهومه الموافق فيجب العمل به ويؤيد ذلك ما رواه عبدة ومحمد بن سلمة عن
محمد بن اسحاق بانها لم يذكر هذا الكلام فدل اتصافها على قوله من الثياب وعدم ذكرها ما بعده
من الكلام على كونه مدرجا فخر القدير وبذل المجهود العناية ملتقط منها ١٢ - له قوله اذا اراد

في رأسه ولحيته بعد ذلك متفق عليه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج^{له}

ان يحرم يتطيب الخاي يتحب لمريد الاحرام طيب بدنه ان كان عنده لا ثوبه بما تبقى عينه
هو الاصم وعن محمد رحمه الله انه يكره اذا تطيب بما تبقى عينه بعد الاحرام وهو قول مالك
والشافعي رحمهما الله لانه منتفع بالطيب بعد الاحرام ووجه المشهور حديث عائشة رضي الله
عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم والمنوع عنه التطيب
بعد الاحرام والباقي كالتابع له لا اتصاله به بخلاف الثوب لانه مبين عنه والآخرين ما اخرج
البخاري ومسلم عن يعلى بن امية قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل متضمخ بطيب وعليه
جبة فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره في جبة بعد ما تضمخ بطيب فقال له
عليه الصلوة والسلام ما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها
شما صنع في عمرتك ما تصنع في حجك واجاب الجمهور بان قصه يعلى كانت بالجرانة
كما ثبت في هذا الحديث وهي في سنة ثمان بلا خلاف وقد ثبت عن عائشة انها طيبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديها عند احرامه وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر
بلا خلاف وانما يؤخذ من الآخر فالآخر من الامر فاعلم ان حديث يعلى منسوخ بحديث عائشة
رضي الله عنها فتم القدير وبذل الجهد والهداية ملتقط منها ١٢ -

له قوله تزوج ميمونة وهو محرم اختلف العلماء في نكاح المحرم هل يجوز او لا يجوز فقال سعيد
ابن المسيب وسالم والقاسم وسليمان بن يسار والليث والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد
واسحاق لا يجوز للمحرم ان ينكح ولا ينكح غيره فان فعل ذلك فالنكاح باطل وهو قول عمر وعلي
رضي الله عنهم واعتمدوا على حديثي يزيد بن الاصم وابان بن عثمان بن عفان وقال برهم
النجفي والثوري وعطاء بن ابي رباح والحكم بن عتيبة وحامد بن ابي سليمان وعكرمة ومسرقي
وابن خيفة وابو يوسف ومحمد قالوا لا بأس بالمحرم ان ينكح ولكنه لا يدخل بها حتى يحل =

ميمونة وهو محرم متفق عليه وفي رواية للبخاري عنه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم

= وهو قول ابن عباس وابن مسعود استدلالا بحديث ابن عباس وتحقيق هذه المسئلة موقوف على نكاح ميمونة رضي الله عنها نكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال او نكحها وهو محرم فرجح الفريقان ما يوافقهما واما وجه ترجيح حديث ابن عباس على حديثي يزيد بن الاصم وابان بن عثمان بن عفان فكثيرة منها ان ما عن يزيد بن الاصم انه تزوجها وهو حلال لم يقو قوة حديث ابن عباس فانه مما اتفق عليه الستة وحديث يزيد لم يخرج له البخاري ولا النسائي وايضا لا يوافق بابن عباس حفظا واتقا وحدث ابن عباس اقوى منهما سند ا فان رجحنا باعتبار ما كان الترجيح معنا ويعضده ما قال الطحاوي روى ابو عوانة عن مغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم قال ونقله هذا الحديث كلهم ثقات يحتج بروايتهم اه وهذا الحديث اخرجه ايضا البزار قال السهيلي انما ارادت نكاح ميمونة ولكنها لم تسمها وبقرة ضبط الرواة وفقههم فان الرواة عن عثمان وغيره ليسوا بمن روى عن ابن عباس ذلك فقها وضبطا كسعيد بن جبيرة وطائوس وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وان تركناها تساقط للتعارض وصرفنا الى القياس فهو معنا لانه عقد كسائر العقود التي يتلفظ بها من شراء الامة للتسرى وغيره ولا يمتنع شيء من العقود بسبب الاحرام ولو حرم لكان غايته ان ينزل منزلة نفس الرطى واثره في افساد الحج لا في بطلان العقد نفسه وايضا لو لم يصح لبطل عقد المنكوحة سابقا لطور الاحرام لان المنافي للعقد يستوي في الابتداء والبقاء كما لطاري على العقد وان رجحنا من حيث المتن كان معنا لان رواية ابن عباس رضي الله عنهما نافية ودرواية يزيد مثبتة لما عرف ان المثبت هو الذي يثبت امر اعارض على المحالة الاصلية والحل الطاري على الاحرام كذلك والمنافي هو المبيحها لانه ينفي طر وطاري ولا شك ان الاحرام اصل بالنسبة الى الحل الطاري عليه ثم ان له كيفيات خاصة من التجرد ورفع =

ميمونة وهو محرم وبني بها وهو حلال وماتت بسرفا وقلنا بانه تزوجها وهو محرم وظهر

= الصوت بالتبعية فكان نفيا من جنس ما يعرف بدليله فيعارض الاثبات فيرجح بخارج وهو
زيادة قوة السند وفقه الراوى على ما تقدم هذا بالنسبة الى الحل اللاحق واما على ارادة
الحل السابق على الاحرام كما في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع مولاة جلا
من الانصار فزوجه ميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل ان
يحرم كذا في معرفة الصحابة للمستغفرى فابن عباس مثبت وزيد ناف في صحيح حديث ابن عباس
بذات المتن لترجم المثبت على الثاني ولو عارضه بان كان نفى يزيد ما يعرف بدليله لان حالة
الحل تعرف ايضا بالدليل وهي هيئة الحلال فالترجيح بما قلنا من قوة السند وفقه الراوى
لابذات المتن ثم عارض الاخاف الشافعية باننا نقول بعكس ما قلتم اى نكح وهو محرم وظهر
امر تزوجه وهو حلال فتم القدير وبذل الجهد ملتقط منها ولذا قال في الهداية ويجوز للحرم
والحرمة ان يتزوجا في حالة الاحرام وقال الشافعى رحمه الله لا يجوز له قوله صلى الله عليه
وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولنا ما روى انه صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونة وهو محرم وما
رواه محمول على الوطئ انتهى وقال في فتم القدير ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم
اما على التحريم والنكاح الوطئ والمراد بالجملة الثانية اى ولا ينكح بضم الياء وكسر الكاف التمكن من
الوطئ والتذكير باعتبار الشخص اى لا تمكن المحرمة من الوطئ زوجها او على لحن الكراهة
بين الدلائل وذلك لان المحرم فى شغل عن مباشرة عقود النكحة لان ذلك يجب شغل
قلبه عن الاحسان فى العبادة لما فيه من خطبة وماراودات ودعوة واجتماعات
ويتضمن تنبيه النفس لطلب الجماع وهذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينكح
له قوله وهو محرم اما ما اولوا فى حديث ابن عباس بان معنى قوله وهو محرم داخل فى الحرم
فيبطله لفظ هذا الحديث انه عليه السلام تزوجها وهو محرم وبني بها وهو حلال لتقاء

أمر تزويجها وهو حلال جمعا بين الدلائل وعن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل رأسه وهو محرم متفق عليه وعن ابن عباس قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم متفق عليه وعن عبد الله بن مالك بن بكينة قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم لمحي جمل من طرقي مكة في وسط رأسه متفق عليه وعن أنس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به

الذي وقع بين قوله تزويجها وهو محرم وبين بها وهو حلال يدفع هذا التأويل كما في بذل الجهد له قوله كان يغسل الخ يجوز للمحرم غسل رأسه بحيث لا ينتف شعرا بالأخلاق أما لو غسل رأسه بالخطي فعليه دم عند أبي حنيفة رحمه الله وبه قال مالك وقال لا صدقة كذا في قاضيهان ١٢
 عنه قوله احتجم الخ وفي العالم كيرية ولا بأس للمحرم أن يحتجم انتهى أي بلا إزالة شعرا لباب والا فعليه دم قاله في رد المختار ١٢ -

تتبع قوله في وسط رأسه وهذا الاحتجام لا يتصور بدون إزالة الشعر فيحصل على حال الضرورة جمته أن بعض الرواة يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم لضرر كان به كذا في المراتع مع زيادة ولا خلاف بين العلماء أنه لا يجوز له حلق شيء من شعر رأسه حتى يرى بجمرة العقبة يوم النحر إلا من ضرورة وأنه أن حلقه من ضرورة فعليه الفدية التي قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كعب بن عجرة قاله في عمدة القاري ١٢ -

تتبع قوله على ظهر القدم الخ وفي الباب أخبار كثيرة يحصل بها عدم كراهة الحجامة للمحرم مطلقا وبه قال عطاء ومسروق وإبراهيم وطائوس والشعبي والثوري وأبو حنيفة وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق وأخذوا بظاهر الأحاديث وقالوا ما لم يقطع الشعر وقال قوم لا يحتجم المحرم إلا من ضرورة وعن ابن عمر ومالك كراهة الحجامة حال الإحرام وإن لم يتضمن قطع شعروا وعن الحسن البصري فيها الفدية وهذا الحديث يرد إطلاق ابن عمر ومالك كراهة لكونه إطلاقا للحسن البصري

رواه ابوداؤد والنسائي وعمر. عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمد بها بالصبر رواه مسلم وعمر. ام الحصين قالت رايت اسامة وبلا لا احدهما آخذ بخطام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رفع ثوبه يستره من الحر حتى رمى بحجرة المعقبة رواه مسلم وعمر. كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحد يبيد قبل ان يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدروا القمل تتهافت على وجهه فقال أتوء ذيك هو أمك قال نعم قال فخلق رأسك واطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع او صم ثلاثة ايام او انسك

ان فيها الفدية مودة القارى والمرقات ملتقط منها ١٢

له قوله ضمد بها بالصبر اعلم انه ان احتمل المحرم بكحل فيه طيب فعليه صدقة الا ان يكون كثيرا فعليه دم ولو احتمل بكحل ليس فيه طيب فلا بأس به ولا شئ عليه قاله في المرقات وقال في رد المحتار والمراد بالصدقة عند اطلاقهم نصف صاع ١٢ -

له قوله يستره من الحر ولذلك قال في العالم كبرى ولا بأس بان يستظل بالبيت والحمل كذا في الكافي ولا بأس بان يستظل بالقسطاط كذا في فتاوى قاضيهما ١٢ -

له قوله أتوء ذيك الخ ولذا قال في الهداية وان تطيب او لبس بخيط او حلق من عذر فهو بخير ان شاء ذبح شاة وان شاء تصدق على ستة مساكين بثلاثة اصوع من الطعام وان شاء صام ثلاثة ايام لقوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك وكلمة او للتخيير وقد فسرها رسول الله عليه السلام بما ذكرنا والآية نزلت في المعذور ١٢ -

له قوله واطعم فرقا بين ستة مساكين واما مذهب الحنفية فان عندهم تجب ثلاثة أصع لستة مساكين مختصا بالقيم واما المالكية فيجب عندهم ستة أصع لستة مساكين لكل مسكين منهم صاع والدليل عليه انه في رواية احمد عن بهز عن شعبة نصف صاع طعام واصوح منه ما =

نسبكته متفق عليه وعن عائشة قالت كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا جازوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جازوا ناكشتن رواه أبو داود وابن ماجه معناه وفي رواية للبخاري ولا تنتقب المرأة المحرمة -

باب المحرم من يجتنب الصيد

وقول الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم

رواه بشر بن عمر عن شعبة بن صالح حنظلة فهذا يدل على صحة الفرق بين القمح وغيره كما قاله في عمدة القاري وقال في المرقاة ولأنه مطلق فيحمل على الفرد الاكمل وهو البر ١٢

له قوله سدلت احد انا قال في اللباب وشرحه وتغطي رأسها اي لا وجهها الا ان غطت وجهها
بشيء متجاف جاز وفي الفتح قالوا والمستحب ان تسدل على وجهها شيئا وتجافيه اه قلت قول
الشوكاني فلو كان التجافي شرطاً للبينة صلى الله عليه وسلم وقع منه من غير رؤية وتدبر
فانه صلى الله عليه وسلم لم يجرى المرأة عن الانتقاب وقال ولا تنتقب المرأة المحرمة فلما
تعارضت الروايتان جمعنا بينهما بانها لا تنتقب متصلاً بوجهها وتسدل متجافياً عنها
فتكون كالرجل المستظل بالبيت وبالشمسية وإما قوله اي الشوكاني لان الثوب المذكور
لا يكاد يسلم من اصابة البشرة كلام متخيف فانه ليس بمحال ولا مشكل خصوصاً في قليل
من الزمان عند مرور الرجال وروى البيهقي والدارقطني من حديث ابن عمر رضي الله عنه
مرفوعاً ان احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها فلو جاز لها ان تغطي وجهها للقاء حدث
النهي عن الانتقاب او هذا الحديث فجمعنا بينهما وعلمنا بها ما قاله في بذل المجهود ١٢

في قوله وحرم عليكم صيد البر ما دامتم حرماً ينبغي ان يعلم ان حرمة صيد البر ما تم في قول

عليكم صيد البر ما دام حراماً وقوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم ومن قتله منكم متعمداً جزاء مثل ما قتل من النعم بحكمه ذوا عدل منكم
هدايا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً ليدوق وبال امره عن
ابى قتادة انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف مع بعض اصحابه وهم
محرمون وهو غير محرم فرأوا حماراً وحشياً قبل ان يراه فلما رأوه تركوه حتى رآه ابو قتادة
فركب فرسالة فسألهم ان ينادوا له سوطه فاجابوا فتناولوه فحمل عليه فعقره ثم اكل فاكلوا
فندموا فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله قال هل معكم منه

= عمر وابن عباس وغيرهما فعند ابى حنيفة جاز للحرم ما صاده الحلال وان صاد
لاجله ما لم يدل اوله شر وكذا ذلك ما ذبحه قبل احرامه وهو قول ابى هريرة وعطاء وبجاهد
وسعيد بن جبيرة رضي الله عنهم وعند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله لا يباح له ما صيد
لاجله كذا في التفسيرات الاحمدية وسيأتى تمامه في هذا الباب ١٢ -

له قوله وهو غير محرم وفي بذي المجهد ولم يحرم هو لانه اما لم يجاوز الميقات واما لم يقصد
العمرة ولم يرفع الاشكال الذي ذكره ابو بكر الاثرم قال كنت اسمع اصحابنا يتعجبون من هذا
الحديث فيقولون كيف جاز لا ابى قتادة ان يجاوز الميقات وهو غير محرم ولا يدرون ما وجهه
قال حتى وجدت في رواية من حديث ابى سعيد فيها وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في
وجه الحديث قال فاذا ابى قتادة انما جاز له ذلك لانهم يخرج يريد مكة وهذه الرواية
تقتضي ان ابى قتادة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وليس كذلك ثم وجدت
في صحيح ابن حبان والبراق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى قتادة على الصدقة
وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بعسفان فهذا سبب
آخر ويحتمل جميعهما والذي يظهر ان ابى قتادة انما اخرا الاحرام لانه لم يتحقق انه يدخل مكة

شيئاً قالوا معنا رجله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فاكلها متفق عليه وفي رواية لها فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنكم أحد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وفي رواية لمسلم والنسائي هل اشترتم هل اعنتم

نسأله التأخير وقيل كانت هذه القصة قبل ان يوقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت ١٢ - له قوله فاخذها اما حديث صعب بن جثامة فرده صلى الله عليه وسلم حمار وحش لانه كان حيا كما اشار اليه البخاري بعقد الباب اذا هدى للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبل ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم انه اعان في قتله محرم آخر من الاشارة والدلالة وروى يحيى بن سعيد عن جعفر عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه عن الصعب اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم عجز حمار وحشي وهو بالجحفة فاكل منه واكل القوم قال البيهقي وهذا اسناد صحيح فان كان فكانه رد الحي وقبل اللحم كذا في بذل الجهود ١٢ -

له قوله فاكلها وقال الطحاوي فقد علمنا ان ابا قتادة لم يصده في وقت ما صاده ارادة منه ان يكون له خاصة وانما اراد ان يكون له ولاصحابه الذين كانوا معه ١٢

له قوله أمنكم أحد امره الخ وقال في فتح القدير وليس فيه هل دللتم بل قال عليه السلام أمنكم أحد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وجه الاستدلال به على الدلالة انه علق الحل على عدم الاشارة وهي تحصيل الدلالة بغير اللسان فاحرى ان لا يحل اذا دله باللفظ فقال هناك صيد ونحوه ١٢ -

له قوله في رواية الخ كذا في البناية وفتح القدير ١٢ -

له قوله هل اشترتم هل اعنتم الخ فدل ذلك انه انما يحرم عليهم اذا فعلوا شيئا من هذا ولا يحرم عليهم بما سوى ذلك وفي ذلك دليل ان معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر ومولى المطلب اويصاد لكم انه على ما صيد لهم بامرهم قاله الطحاوي وقال في العرف

قالوا لا قال فكأروا عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله
ونحن حرم فاهدى له طير وطلحة راقد فنام من اكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة
وافق من اكله قال فاكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا جناح علي من قتلهن في الحرم والاحرام الفارة

الشذى او يحل على الكراهة ويقال ان النهى لسد الذرائع ومصلحة سد الذرائع من اهم مسائل
أصول الفقه وسد الذرائع ان لا يكون الشئ منهي عنه في الشريعة الا ان المكلف ينهي عنه
كيلا يكون مؤديا الى ما هو منهي عنه ١٢

له قوله فكأروا علم ان صيد المحرم ودلالته عليه واشارته اليه واعانته فيه حرام واذا فعل
شيئا من ذلك لزمه الجزاء واما اكل لحمه ففيه تفصيل ان اصطاد بنفسه او اصطاد بحرم
غيره فهو حرام بالاتفاق وان اصطاده غير محرم لنفسه او للحرم باذنه ففيه مذاهب فذهب
بعض اصحابه والتابعين الى انه يحرم على المحرم اكل لحم الصيد مطلقا بدليل حديث صعب
بن جثامة وذهب مالك والشافعي واحمد الى ان المحرم ان اصطاد بنفسه او اصطاده الغير
لاجله باذنه او بغير اذنه فهو حرام وان اصطاد غير محرم لنفسه واهدى منه شيئا للمحرم
فهو حلال ومذهب الامام ابو حنيفة واصحابه حل اكل لحم الصيد ما لم يصد ولم يأمر به
ولم يبدل ولم يعين عليه هو او محرم آخر وان صيد له ويظهر هذا المعنى من هذا الحديث
لانه صلى الله عليه وسلم سأله هل منكم احد امره ان يحل عليه الحديث ولم يسئل
هل اصطاد لنفسه او لغيره كذا في اللغات ١٢

له قوله فاكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عطاء في رواية وسعيد بن جبير
وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد في رواية الصيد الذي اصطاده الحلال لا يحرم على المحرم
واحتجوا في ذلك بهذا الحديث كذا في عمدة القاري ١٢ له قوله لا جناح علي من قتلهن وتفضيل هذا

والغراب والحدأة والعقرب والكلب العقور متفق عليه وعن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب
الابقع والفارة والكلب العقور والحدأة متفق عليه وعن زيد بن اسلم ان رجلا جاء
الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اني اصببت جرادات بسوطي وانا محرم

= الحنفية ما في البدائع ومنحصره صيد البر فروعان مأكول وغير مأكول واما المأكول فلا
يحل للحرم اصطياده نحو الطيبي والارنب وحمار الوحش وبقرة الوحش والطيور التي
يوكل لحمها برية كانت او بحرية لان الطيور كلها برية لان قوايدها في البر وانما يدخل
بعضها في البحر لطلب الرزق واما غير المأكول فنوعان نوع يكون مؤذيا طبعاً مبتدأ
بالأذى غالباً ونوع لا يبتدئ بالأذى غالباً اما الذي يبتدئ بالأذى غالباً فالحرم
ان يقتله ولا يثنى عليه وذلك نحو الذئب والاسد والفهد والنمر وغير ذلك لان
دفع الأذى من غير سبب موجب للأذى واجب فضلاً عن الإباحة ولهذا اباح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الخمس الفواسق للحرم في الحل والحرم وهذا
المعنى موجود في الاسد والذئب والفهد والنمر فكان ورود النص في تلك الاشياء
وروداً في هذه دلالة ولا يوجد ذلك في الضبع والثعلب بل من عادتها الهرب
من بني آدم ولا يؤذيان احداً حتى يبتدئها بالأذى وعلى هذا الضب واليرموع
والسمور والدلف والقرد والخنزير لانها صيد لوجود معنى الصيد وهو الانتفاع
والتوحش ولا يبتدئ بالأذى غالباً فتدخل تحت ما تلونا من الآية الكريمة
كذا في بذي الجهمود ١٢ قوله الغراب الابقع والغراب عندنا المراد به الابقع لصراحتهم في هذا
الحديث والغراب في كتبنا انه على ثلاثة اقسام احدها الذي يأكل الحبوب فقط وهو
حلال اتفاقاً والثاني الذي يأكل الجيف فقط وهو حرام اتفاقاً والثالث هو الذي

فقال عمر اطعم قبضة من طعام رواه مالك وعنه يحيى بن سعيد ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب فسأله من جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعالى حتى نحكم فقال لكعب درهم فقال عمر لكعب انك لتجد الدرهم لثمة خير من جرادة رواه مالك وابن ابى شيبة وعنه ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعنه جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبع قال هو صيد ويجعل فيه

يخلط بين اكلها وهو مكروه عند ابى يوسف وحلال عندهما كذا في العرف الشاذي ١٢ -
له قوله اطعم قبضة من طعام قال في الهداية ومن قتل جرادة تصدق بما شاء لان الجراد من صيد البر فان الصيد مالا يمكن اخذه الا بحيلة ويقصده الاخذ انتهى وهو قول عمر و ابن عباس وعطاء بن ابى رباح وبه قال ابو حنيفة واما حديث ابى المهزم انما هو اى الجراد من صيد البحر فضعيف وهم لشدة ضعف ابى المهزم واما حديث ميمون بن جابر عن ابى رافع عن كعب فانه قوله ليس بمرفوع ثم انه يخالف للروايات الصحيحة في انه اوجب فيه دوما واما حديث ميمون بن جابر عن ابى رافع عن ابى هريرة فاختلف في رفعه ووقفه وليس بخالف لما حكم فيه عمر بن الخطاب بمحضر من الصحابة فانه يحتمل ان يقال الجراد في حكم صيد البحر من حيث انه يحل بلا ذكاة قاله في بذل الجهود ١٢ -

له قوله يقتل المحرم الخ قال في الدرا المختار ولا شئ يقتل سبع اى حيوان صائل لا يمكن دفعه الا بالقتل فلا يمكن بغيره فقتله لزمه الجزاء ١٢ -

له قوله هو صيد وهو حلال عند الشافعي واحمد وكروه مالك والمكروه عند ما ياتم اكله ولا يقطع بتحريمه وقال ابو حنيفة واصحابه هو حرام وبه قال سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذناب من السباع وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ذى ناب

كبتا اذا اصابه المحرم رواه ابوداود وابن ماجه والداري وعن خزيمة بن جزي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الضبيع قال أيا كل الضبيع لحد وسألت عن اكل الذئب قال أيا كل الذئب احدث فيه خير رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي ويقويه رواية ابن ماجه ولفظه من يأكل الضبيع ويؤيده انه ذئب من السباع وقد هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل

من السباع كذا ذكر العلامة القاري في شرح الموطا وقد ورد في روايات عديدة اخرجها الترمذي وابن ابى شيبة واحمد واسحاق وابويعلی وغيرهم في مسندهم الاصل العيني في البناية مع الجواب عما استدلل به المخالفون قال في العرف الشدي ونسب الشافعي بحديث ابن ابى عمار وهذا الحديث بلفظ الصيد والصيد يطلق على ما يؤكل لحمه ولا نسلم هذا فانه يطلق الصيد على صيد الاسد ايضا ولنا استشهاد من الشرع

صيد الملوك تعال واران ب * واذا ركبت فصيدى لا يطل وانتهى

فليس هذه الاحاديث حجة علينا اذ لا تنافي بين كونه حراما اكله وبين كونه صيدا ويلزم الكبت في قتله ولان للضبيع نابا يقاتل به فلا يؤكل لحمه كالذئب فيكون حديث كل ذي ناب حجة على الشافعي في اباحته فان قيل يعارضه حديث جابر رضى الله عنه انه سئل عن الضبيع أصيد هو فقال نعم ف قيل أيؤكل لحمه فقال نعم ف قيل أشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فلا يكون حجة اجيب بان حديثنا مشهور ولا يعارضه حديث جابر ان مح وقد قيل انه كان في الابتداء ثم نسخ بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث او ما روى ما يدل على اباحته فحمل على ما قبل التحريم فان الاصل متى تعارض نصان غلب المحرم على المباح وقيل حدث جابر ان فرد به عبد الرحمن بن ابى عمار وليس بمشهور ينقل العلم ولا هو حجة اذا انفرد فكيف اذا خالف من هو اثبت منه العناية ورعا المختار وعمدة القاري ملتقط منها له قوله أيا كل الضبيع =

ذى ناب من السباع رواه مسلم ومن الادلة ما رواه الزيلعي عن مسند احمد ومسند
قوى وفيه ان بعض المشائخ افتى بحرمة الضبيع بين يدي سعيد بن المسيب فلم
ينكر عليه ابن المسيب.

باب الاحصار وفوت الحج

وقول الله عز وجل واثموا الحج والعمرة لله

احد دل على حرمة اكله كما قال ابو حنيفة ومالك خلافا للشافعي واحمد كذا في المرقاة
له قوله الاحصار اي المنع عن الوقوف والطواف معاني الحج وعن الطواف لا غير في العمرة فان قدر على
احدهما في الحج فليس بمحصر يعني منعه عن الطواف او عن الوقوف لا يكون احصارا اما منعه عن
الوقوف وحده فلانه يتحلل بالطواف كفاية الحج والحاجة الى تحلله بالهدى واما منعه عن الطواف
وحده فلان الحج يتم بالوقوف وهو باق على احرامه الى ان يطوف فان قيل يشكل هذا عليكم
بالمعتمر فانه من من الفوات لان العمرة لا تقوت لعدم توقيتها بزمان دون زمان قلنا المعتمر
يلزمه ضرر بامتداد الاحرام فوق ما التزمه فيكون له الفسخ كالمشتري اذا وجد بالمبيع عيبا
يثبت له خيار الفسخ لانه يلزمه ضرر بالمضي فان قيل امتداد الاحرام موجود هنا ايضا لانه
يبقى محرما الى ان يحلق قلنا يمكنه ان يتحلل بالحلق في يوم النحر في غير النساء وان لزمه دم لكونه حلقا
في غير الحرم فلا حاجة الى ان يبعث دم الاحصار لتحلل به من غير عذر ثم ان دام الاحصار حتى
مضت ايام التشريق فعليه لترك الوقوف بالرد لفته دم ولترك رمي الجمار دم ولتأخير الحلق وطواف الزا
دم عند ابي حنيفة فان احصر الحرم بعد وادمرض بعث المفرد بالحج والعمرة دما او قيمته ليشتري
به ويذبح وادنى ما يجزئ فيه شاة كالا ضحية والقارن دميين لانه محرم بالحج والعمرة فلا يتحلل
الا بعد الذبح عنهما وعين يوم اذبح فيه لان التحلل موقوف على الذبح فلا بد من علم زمانه حتى يقع

فان اُحصِرَتم فما استيسر من الهدى ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله
عن المسوران رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل ان يخلق وامر أصحابه بذلك

= التحلل بعده حتى لوطن المحصر ان الهدى قد ذبح في الوقت الذي عينه ففعل شيئا من محظورات
الاحرام ثم ظهر عدم الذبح اذ ذلك لزمه موجب الجنابة وكذا لو ذبح في الحل على ظن انه الحرم
اخذته من شرح النقاية وهامشه ١٢ -

على قوله واتموا الحج والعمرة لله ولا تمتلكوا للشافعي رحمه الله بالآية على لزوم العمرة لانه
امر بتمامها وقد يؤمر بتمام الواجب والتطوع او اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك
او ان تفرد لكل واحد منها سفرا وان تنفق فيها حلالا وان لا تمتلئ معها قاله في المدارك
مع قوله فان احصرتم يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز وحصر اذا
حبسه عدو عن المغنى وعندنا الاحصار يثبت بكل منع من عدو او مرض او غيرها
لظاهر النص وقد جاء في الحديث من كسر او غرر فقد حل اي جازله ان يحل وعليه
الحج من قابل وعند الشافعي رحمه الله الاحصار بالعدو وحده وظاهر النص يدل على ان
الاحصار يتحقق في العمرة ايضا لانه ذكر عقبهما كذا في المدارك ١٢ -

على قوله ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله الخطاب للمحصرين اي لا يتحلوا بخلق الرؤوس
حتى تعلموا ان الهدى الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه وهو
الحرم وهو حجة لنا في ان دم الاحصار لا يذبح الا في الحرم على الشافعي رحمه الله اذ عنده يجوز
في غير الحرم كذا في المدارك ١٢ -

على قوله نحر قبل ان يخلق وقال في رد المحتار وبذبحه يحل ولو بلا خلق وتقصير لكن لو فعله كان
حكما وهذا عند هما عن الثاني روايتان في رواية يجب احدهما وان لم يفعل فعليه دم وفي
رواية ينبغي ان يفعل والا فلا شيء عليه وهو ظاهر الرواية وهذا الخلاف اذا احصر =

رواه البخاري وفي رواية لمحمد والطحاوي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه جعل المحصر بالوجه كالبحر بالعد وفشل عن رجل اعتمر فنهشته حية فلم يستطيع المضى فقال ابن مسعود يبعث بهدي ويواعد اصحابه يوم امار فاذا اخرج عن الهدي حل وكانت عليه عمرة مكان عمرته وعن عبد الله بن عمر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرين فحال كفار قرينش دون البيت فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بئذ نه فخلق رأسه رواه البخاري وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحل ما في الحرم فالحلق واجب انتهى وجه ما قال بؤسوف ان النبي عليه السلام واجه احصر واما الحد يبية وامرهم بان يحلقوا وحلق عليه السلام بعد بلوغ الهدايا محلها ولها ان الحلق لم يعرف نسكا الا بعد اداء الافعال وقبلة جنابة فلا يؤمر به ولا ان الحلق موقت بالحرم فعلى هذا كان عليه السلام حلق لكونه في الحرم لان بعض الحد يبية منه او لانه حلق وامرهم بالحلق ليعرف استحكام غريمته على الانصراف ويا من المشركون منهم فلا يشتغلون بكميدة اخرى بعد الصلوة وقال الشافعي يجوز الذبح في مكان الاحصار لانه شرع على وجه الرخصة للتخفيف فلم يجز الذبح في مكانه لعاد الى موضوعه بالنقض وبه قال مالك واحمد ولنا قوله تعالى حتى يبلغ الهدى محله وهو الحرم والمراد اصل التخفيف لانه ياتيه وايضا عبده يحل بالصوم بان يقوم شاة وسطا بالطعام فيصوم بكل مديوما اعتبارا بصوم المتعة ولنا قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم الآية الهى الحرمة الى غاية فلا يثبت الحل قبلها كذا في فقه المعين على شرح ملا مسكين ١٢ -

له قوله فاذا اخرج عن الهدي حل اشارة الى انه ليس عليه الحلق او التقصير وهو قول في خيفة ومحمد رحمهما الله كذا في الهداية ١٢ -

له قوله معتمرين قال مالك والشافعي لا يتحقق الاحصار في العمرة لانها لا تتوقت ولنا انه

عنه قوله يوم امار فخلق رأسه رواه البخاري وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم امرأته بان يبذلوا الهدى الذى نحر وأعام الحديبية في عمرة القضاء رواه
ابوداؤد وعنه الجراح بن عمرو الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كسر عرج فقد حل وعليه الجرح من قابل قال عكرمة نسأت بن عباس واباهريرة
عن ذلك فقالا لصدوق رواه ابوداؤد والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارمى
وزاد ابوداؤد وفي رواية اخرى او مرض وقال الترمذى هذا حديث حسن وقال
غيره صحيح وقال الحاكم فى المستدرک والذهبي فى تلخيصه صحيح على شرط البخارى

عليه السلام واصحابه احصروا بالحديبية وكانوا معتمرين فكانت تسمى عمرة القضاء ولان
التحل ثبت لدفع ضرر امتداد الاحرام والحج والعمرة في ذلك سواء كذا في فتح المعين ١٢
له قوله امرأته اي بعض اصحابه والمراد بهم الذين ذبحوا هداياهم خارج الحرم يعنى امرهم بان
ينحروا بدل ما نحر وافي السنة المتقدمة لعدم اجزاء الاول بعدم وقوعه في الحرم قال الطيبي
يستدل بهذا الحديث من يوجب القضاء على المحصر اذا حل حيث احصر ومن يذهب الى
ان دم الاحصار لا يذبح الا في الحرم فانهم امرهم بالابدال لانهم نحر واهدوا هداياهم في الحديبية
خارج الحرم انتهى وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ومن تبعه ذبحوا دم احصارهم
في ارض الحرم وهو مذهب ابى حنيفة كذا في المرقاة ١٢

له قوله من كسر الخ اختلافوا في الاحصار قال العراقيون انه عام من كونه بالعدو او بالمرض
او لقطاع النفقة وعند الحجازيين مختص بالعدو ثم حكم الاحصار عندنا ان يرسل هديا
ليذبح في الحرم وليس وقت ذبحه موقتا الا انه يوقت بمن ارسل معه ليحل في ذلك الوقت
للمقدرينها وليقضى عاما مقبلا وان لم يهد فلا يمكن له الخروج وان كثرت الجنايات وحكم
الاحصار عند الحجازيين ان يذبح الدم واما المحصر بالمرض او لقطاع النفقة عندهم
فحكمه انه لا يجوز له التحلل لان كان اشترط عند الاحرام ووافقنا البخارى في ان الاحصار

ولم يخرجاه وفي المصاييح ضعيف يحمل على سنده ولا يلزم من ضعف سنده ضعف سند الترمذى وغيره كما لا يخفى وعلى تقدير التعارض يرتفع تحسين الترمذى على الضعيف البغوى وعنه ابن عباس وابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وقف بعرفة بليل فقد أدرك الحج ومن فاتته عرفات بليل فقد فاتته الحج فيحمل بعمره وعليه الحج من قابل رواه الدارقطنى فى سننه وابن عدى فى الكامل وفى رواية لمحمد بن الاسود بن يزيد قال سألت عمر بن الخطاب عن الذى يفوته الحج فقال يحل بعمره وعليه الحج من قابل ولم يذكر هدى ثم قال سألت بعد ذلك زيد بن ثابت فقال مثل ما قال عمر

عام وهذا الحديث لنا كذا فى العرف الشذى ١٢ -

له قوله فيحل بعمره الحج ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الهدى ولو كان واجبا لذكره وقال مالك والشافعى عليه هدى لما فى الموطا عن سليمان بن يسار ان ابن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه فقال يا امير المؤمنين اخطأنا العدة كنا نرى ان هذا اليوم يوم عرفة فقال عمر اذهب الى مكة فطف انت ومن معك وانحر واهديا ان كان معكم ثم اخلقوا وقصروا وارجعوا ان شئتم فان جاء عام قابل فنجواى قضاء واهد واقيا ساعلى المحصر فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقال محمد وبهذا نأخذ وهو قول ابى حنيفة والعمامة من قهائنا الا فى خصلة واحدة لا هدى عليهم فى قابل ولا صوتا ولنا حديث الدارقطنى ومحمد وما استدلل الشافعى بمحمول عندنا على الاستيجاب شرح النفاية وموطا محمد ملتقط منها ١٢ -

له قوله ولم يذكر هدى قال محمد وبهذا نأخذ وكيف يكون عليه هدى فان لم يجد فالصيام وهو لم يتمتع فى اشهر الحج ولذلك قال فى الهداية ومن احرم بالحج وفاته الوقوف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فات الحج وعليه ان يطوف ويسعى ويحلل ويقضى الحج من قابل ولا دم عليه انتهى

قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ومن تأخر فلا اثم عليه رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وابن ماجه والداري
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

باب حرم مكة حرسها الله تعالى

وقول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية

له قوله فقد أدرك الحج أى أدرك أعظم أركانه وهو الوقوف بعرفة كذا في التعليق المجد
له قوله ومن دخله كان آمنا استدلل بعضهم بحديث ابن خطل على جواز إقامة الحدود
والقصاص في حرم مكة قلنا قال الله تعالى ومن دخله كان آمنا ومتى تعرض الى
من التجأ به يكون سلب الامن عنه وهذا لا يجوز وكان قتل ابن خطل في الساعة
التي احلت للنبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ مكة كغيرها بخلافها بعد ما قاله
في عمدة القاري ١٢.

له قوله لا هجرة ولكن جهاد ونية الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام مختلفة
في المتأخرين وليست المسئلة في كتب الاحناف نعم تعرض ههنا الشافعية
وقال الشاه عبد العزيز في بعض رسائله باستحباب الهجرة وهوا المختار وقال بعض العلماء
بالوجوب وتدل الاحاديث والآيات على الاستحباب منها ما أخرجه الترمذي ص (١٩٥)
عن بريدة لما فيه انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم الخ وقالوا كانت واجبة
على اهل مكة وقد تجب في بعض الاحوال كذا في العرف الشاذي وقال في اللمعات
كانت الهجرة من مكة الى المدينة مفروضة على من يستطيع بعد ان هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فلما فتح مكة انقطعت تلك الهجرة المفروضة وبقي =

وعن سالم عن أبيه أنه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول أما حسبكم سنة نبيكم
صلى الله عليه وسلم أنه لم يشترط فإن حبس أحدكم حابس فليأت البيت
فليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقتصر ثم ليحلل وعليه الحج من قابل
رواه النسائي والدارقطني وروى الترمذي نحوه وعن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحج عرفة من أدرك عرفة ليلة جمع

وقال في التعليق المجد ليس الهدى بواجب عليهم وأما الاستيجاب فلا ينكر وعليه ما ورد بغيره
له قوله أنه لم يشترط اختلاف في مشروعية الاشتراط فليل واجب لظاهر الأمر وهو قول الظاهرة
وقيل مستحب وهو قول أحمد وغلط من حكى الإنكار عنه وقيل جائز وهو المشهور عند الشافعية
وقطع به الشيخ أبو حامد وما روى الترمذي حديث ضباعة بنت الزبير قال والعمل على
غذا عند بعض أهل العلم يرون الاشتراط في الحج ويقولون إن اشتراط لغرض له كمرض أو
عذر فله أن يحل ويخرج من إحصاره وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق وذهب بعض
التابعين ومالك وأبو حنيفة إلى أنه لا يصح الاشتراط وقال الترمذي ولم ير بعض أهل
العلم الاشتراط في الحج وقالوا إن اشتراط فليس له أن يخرج من إحصاره فيرونه كمن لم يشترط
فمن لم ير الإحصار بالمرض يستدل بحديث ضباعة بنت الزبير إن يقول لو كان المريض ينبت
التحلل لم يأمرها بالاشتراط لعدم الإفادة ومن يرى الإحصار بالمرض وهو مذهب أبي حنيفة
رحمه الله يستدل بحديث الجراح بن عمر والانساري وحملوا حديث ضباعة بنت الزبير
على أنه قضية عين وإن ذلك مخصوص بها كما أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في فسخ
الحج وليس يضربهم ذلك أو أنه عليه السلام قال لها التسليية نفسها ولا أثر للاشتراط
الاهذ أعمدة القاري والمرقات ملتقط منها ١٢ -

له قوله من أدرك الحج كذا في الهداية ١٢

ولا ينفر صيده متفق عليه وقال ابن المنذر وروينا عن عمر وابن عباس وعائشة وابن المسيب أن حكم لقطعة مكة كحكم سائر البلدان وعن معاذة العدوية أن امرأة

= قيمتها المالكها وعليه قيمة أخرى لحق الشرع انتهى وفي الهداية فإن قطع حشيش الحرم أو شجرة وهو ليس بمملوك وهو ما لا ينبت في الناس فعليه قيمة الأماجن من شجر الحرم لضمان فيه لأنه ليس بنام ولا يرعى حشيش الحرم ولا يقطع إلا الأذخر وعند الشافعي ومن وافقه يجوز رعي البهائم في كل الحرم ومذهب أحمد كذا هبنا فإن قيل النص في القطع لا في الرعي أجيب عنه بأن القطع بالمشافر كالقطع بالمناجل والعصن قطع الشجر من حد ضرب فقد منح النص للقطع مطلقاً أعم من كونه بالمناجل أو المشافر فلا يحل الرعي والضرورة تندفع بحمل الحشيش من الحل كذا في العناية وفتح القدير ١٢ -

له قوله ولا ينفر صيده فبعد الإحرام يتقضى قتل صيد البر والاشارة اليه والدلالة عليه وفي حكم الدلالة الاعانة عليه كعادة سكّين ومناولة رمح وسوط وكذا تنفيره قاله في رد المحتار ١٢
له قوله قال ابن المنذر الخ كذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله أن حكم لقطعة مكة كحكم سائر البلدان أي لقطعة الحل والحرم سواء وبه قال مالك وأحمد والشافعي في قول وفي قول يعرفه أي حتى يحكي صاحبها لا يحكم لها سوى ذلك من تصدق بملك لقوله صلى الله عليه وسلم في الحرم ولا يحل لقطعتها إلا المنشد ولنا قوله عليه الصلاة والسلام أعرف عقاصها وركاءها ثم عرّفها سنة من غير فصل ولأنها لقطعة وفي التصديق بعد مدة التعريف بقاء ملك المالك من وجه فيملكه كما في سائرها وتأويل ما روى أنه لا يحل الالتقاط إلا للتعريف والتخصيص بالحرم لبيان أنه لا يسقط التعريف فيه مكان أنه للغرباء ظاهر وبينا أنه مكة شرفها الله تعالى مكان الغرباء لأن الناس يأقون إليها من كل فج عميق ثم يتفرقون بحيث يندرجون إليها فالظاهر أنها للغرباء لا يظن بحدودهم

واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم ففتح مكة ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم يحل الى الساعة من نهاره فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه

= الهجرة من ديار الكفر الى ديار الاسلام صوتا للدين وهي داخلة في قوله ولكن جهاد ونية اي بقى الجهاد يحرك بهما من الثراب والفضيلة ما فات من الهجرة وبقى احسان النية في كل عمل وهذا ايضا في معنى الهجرة بترك هوى النفس والخروج عن موطن الطبيعة بهجران ما هوى الله عنه ١٢-

له قوله واذا استنفرتم فانفروا بالجهاد فرض على الكفاية فاذا حصل المقصود بالبعض سقط عن الباقي كصلوة الجنائز ورد السلام فان لم يقربه احد اثم جميع الناس بتركه هذا اذا لم يكن النفير عاما فان كان فيصير من فرض الاعيان سواء كان المستنفر عدلا او فاسقا فيجب على جميع اهل تلك البلدة النفير كذا في فتح القدير ١٢-

له قوله حرمه الله يوم خلق السموات والارض اي تحريمه شريعة سالفة مستمرة قال في المرقاة ١٢- قوله الى يوم القيامة ايها الى عدم نسخه كذا في المرقاة ١٢-

له قوله الساعة من نهاره دل على ان فتح مكة كان عنوة وقهر كما هو عندنا كذا في المرقاة ١٢- قوله لا يعصده شوكه اي لا يقطع شوكه فضلا من اشجارها قال في العناية اعلوان حشيش الحرم وشجره على نوعين شجر انبته الانسان وشجر ينبت بنفسه وكل واحد منهما على نوعين لانه اما ان يكون من جنس ما ينبت الانسان ولا يكون والاخر هو عيه لا يوجب الجزاء والاخر من الثاني كذلك وانما يجب الجزاء في الثاني منه وهو ما نبت بنفسه وليس من جنس ما ينبت الانسان وليستوى فيه ان يكون مملوكا لانسان بان ينبت في ملكه او لم يكن حتى قالوا في رجل نبتت في ملكه ام غيلان فقطعها انسان فعليه

وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب رواه النسائي وذكر صاحب المدارك ان عمر رضي الله عنه قال لو ظفرت فيه بقاتل الخطاب مامسته

= الرسول عليه الصلوة والسلام بخصائص قاله في عمدة القاري وقال في العرف الشذى لا يتمسك بقول عمرو بن سعيد ان الحرم لا يعيد عاصيا الخ فانه عامل يزيد ويزيد فاسق بل اريب وفي شرح الفقه الاكبر لملا على القاري روى عن احمد بن حنبل ان يزيد كافر وكان عمرو بن سعيد جمع العساكر ليكر على ابن الزبير معاونا ليزيد على عبد الله بن الزبير وفي تذكرة ابن سعيد هذا ان رجلا اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من جده واعتقه وكان لهذا المعتق حفيد فدعا به عمرو بن سعيد وسأله لمن انت المولى قال انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه عمر وبسوطه وضربه ثم دعا به بعد مدة وسأله كما كان سأل فاجاب بما كان اجاب فقام عليه بالسوط فاذا كان حال هذا الرجل هذا فكيف يستدل بقوله كما في عمدة القاري ١٢ -

له قوله لو ظفرت الخ اي من جنى في غير الحرم ثم التجئ الى الحرم لم يقتل فيه بل يكون آمنا من القتل عندنا وعند الشافعي يقتل فيه وهذا الاختلاف مبني على اختلاف آخر بيننا وبينه ذكره اهل الاصول وهو ان قوله تعالى ومن دخله كان آمنا عام باق على موطنه عندنا فكان قطعيا وعند الشافعي عام مخصوص عنه بعض افراده وبيانه ان من عليه قصاص في الطرف مثل قطع اليد وغير ذلك اذا دخل في الحرم والتجئ اليه يؤخذ منه ذلك في البيت بالاتفاق وكذا من جنى في الحرم واستحق له القتل يقتل فيه بالاتفاق قال شافعي رحمه الله زعمان هاتين الصورتين خصوصتان من قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ثم قاس عليهما من جنى في غير الحرم واستحق به القتل فالتجئ اليه حيث قال يقتل فيه ايضا وتمسك بخبر الواحد ايضا وهو ما روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قد سألت عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت اني قد اصببت ضالة في الحرم فاني قد عرفت اني لم اجد احدا يعرفها فقال لها عائشة استنفيقي بها رواه الطحاوي وفي رواية لمها ولا يختلي خلاها فقال العباس يا رسول الله الا اذخر فانه لقيتهم وليبوتهم فقال الا اذخروني رواية ابى هريرة لا يعصده شجرها وعن ابى شريح انه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذ نأى ووعاه قلبي وابصرته عيناى حين تكلم به حمد الله واشنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً ولا يعصده بها شجر فان ترخص احد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار

في سنة واكثر فينبغي ان يسقط التعريف لعدم الفائدة فاذا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوهم بقوله لا يحل رفع لقطتها الا معارفها كما هو الحكم في غيرها من البلاد فتم القدر والهداية والعناية ملتقط منها ١٢ -

له قوله فقال الا اذخروني اؤليه انه عليه السلام كان من قصده ان يستثنى لان العباس سبقه بذلك او كان اوحى الله اليه ان يرخص فيما يستثنى العباس كذا في العناية ١٢ له قوله لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر الخ استدلال بوجاهة بقوله لا يحل الخ على ان الملتجى الى الحرم لا يقتل لانه عام يدخل فيه هذه الصورة قاله في عمدة القارى ١٢ -

له قوله فان ترخص احد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على ان مكة فتحت عنوة وهو مذهب الاكثرين قال القاضي عياض وهو مذهب مالك والحنيفة والشافعية كذا في عمدة القارى ١٢ - له قوله ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم فيه اختصاص

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا
 كافوا يبذلوا من الارض ينخسف باولهم وآخرهم قلت يا رسول الله وكيف ينخسف
 باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم قال ينخسف باولهم وآخرهم ثم
 يبعثون على نياتهم متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرب الكعبة ذوالسولقتين من الحبشة متفق عليه وعن ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كأني به اسود انج يقلعها حجر احرارواه البخاري وعن عياش
 ابن ابي ربيعة المخزومي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة
 بخير ما عظموا هذه الحرمه حتى تعظمها فاذا اضيعوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه
 وعن يعلى بن امية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكروا الطعام
 في الحرم الحاد فيه رواه ابوداؤد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة ما طيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخبروني منك ما سكنت

= اسحاق بن راهويه في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا جاوز الوقت فلم يحرم
 حتى دخل مكة رجع الى الوقت فاحرم وان خشي ان رجع الى الوقت فاته يحرم ويصير في ذلك
 دما وما في مسلم والنسائي انه عليه الصلوة والسلام دخل يوم الفتح مكة وعليه عمامة
 سوداء وفي رواية مغفر بغير احرام كان مختصا بتلك الساعة بدليل قوله عليه السلام في
 ذلك اليوم مكة حرام لم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي وانما حلت لي ساعة من نهار
 ثم عادت حراما يعني الدخول بغير احرام لاجماع المسلمين على حل الدخول بعده للقتال كذا في فتح القدير
 له قوله يخرب الكعبة الخ لا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لان معناه آمنا الى قرب
 القيامة وخراب الدنيا قاله النووي والعيني ١٢

له قوله ما سكنت غيرك وفي اخر الباب وشرحه اجموعا على ان افضل البلاد مكة والمدنية

حتى يخرج منه وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل
لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح رواه مسلم وفي رواية للبخاري عن البراء قال قال عمر النبي
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى
قاضيهم لا يدخل مكة سلاحا الا في القرباب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجاوز الوقت الا باحرام رواه ابن ابي شيبة والطبراني

= يوم فتمكة ان ابن خطل تعلق باستار الكعبة بعد الارتداد فقال اقتلوه ونحن نقول ان
كلتا الصورتين ليستا بخصوصتين لان النص لم يتنا ولهما والمخصوص ما كان متناولا ولا
تم خص عنه لان مفهوم النص هو ان من جنى في غير الحرم ثم التجأ الى الحرم ودخل فيه بعد
الجنابة كان آمنا الذات ولم يتناول لمن جنى في عين الحرم ولا لكونه آمنا الطرف ففي الصورة
الاولى وان كان ذلك الرجل داخل في الحرم بعد الجنابة لكنه آمن الذات وانما القصص
في الطرف والطرف في حكم الاموال والنص لم يتناول لكونه آمن الطرف وفي الصورة الثانية
انما يقتل لانه ليس بداخل في الحرم بعد الجنابة وانما الجنابة وقعت بعد الدخول
فلما كان هاتان الصورتان غير مخصوصتين فبالحرى ان تكون الصورة المقيسة للشافعي
باقية على ما اقتضاه النص فباح الدم بردة او زنا او قطع الطرق او قصاص اذا التجأ لا يقتل
ولا يؤذى ولكن لا يطعم ولا يسقى حتى يضطر الى الخروج ويؤيده قول عمر رضي الله عنه
لو ظفرت الخ كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله لا يحمل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة قال النووي هذا النهي اذا لم تكن حاجة فان
كانت جاز هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وحجة الجمهور دخول النبي صلى الله عليه وسلم
عام عمرة القضاء بما شرطه من السلاح في القرباب ودخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
متأهبا للقتال كذا في المرات ١٢ - له قوله رواه ابن ابي شيبة والطبراني وروى =

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الجزيرة فقال والله انك خير ارض الله
واجب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه الترمذي وابن ماجه

باب فضائل المدينة

زادها الله تعالى شرفا وتعظيما

عن انس رضي الله عنه قال كان لابي طلحة ابن من امر سليم يقال له ابو عمير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضا حكه اذا دخل وكان له طير فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى ابا عمير حزينا فقال ما شأن ابي عمير فقبل يا رسول الله مات
نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير رواه احمد

== بالكراهة مذهب الامام الاعظم وجمع من المختاطين في الدين وقال ابو يوسف ومحمد لا بأس
بالمجاورة وهو الافضل وعليه عمل الناس كذا في الملتقطات ونقل القارسي ان الفتوى على قوله ١٢
له قوله خير ارض الله الخ فيه تصريح بان مكة افضل من المدينة كما عليه الجمهور الا البقعة
التي ضمت اعضاءه عليه الصلوة والسلام فانها افضل من مكة بل من الكعبة بل من العرش
اجمعا كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله يا ابا عمير ما فعل النغير قال الطحاوي فهذا كان في المدينة ولو كان حكم صيدها
حكم صيد مكة لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس النغير ولا اللعب به كما لا
يطلق ذلك بمكة وقال التوربستي لو كان حراما لم يسكت عنه في موضع الحاجة ومذهبنا
مروي عن ابن مسعود وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وكفي بهم قدوة وتقليد هم
اولى من القياس باتفاق الناس كذا في المرقاة واما الجواب عن حديث سعد بن ابى وقاص

غيرك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب استنادا وروى عبد الرزاق
في مصنفه ان عمر بن الخطاب كان يدور على الحاج بعد قضاء النسك بالدرّة ويقول
يا اهل اليمن يمتكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل لعراق عراقكم فانه البقي الحرم
بيت ربكم في قلوبكم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعون ثم يرجعون
وليحتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون وعن عبد الله بن عدي بن حمراء قال رأيت

من اذها الله تعالى شرفا وتعظيما واختلفا اليها افضل فقل مكة وهو مذهب الائمة
الثلاثة والمروى عن بعض الصحابة (وهذا الحديث دليل لهم) وقيل المدينة وهو
قول بعض المالكية والشافعية قيل وهو المروى عن بعض الصحابة ولعل هذا الخصوص
بحياته صلى الله عليه وسلم او بالنسبة الى المهاجرين من مكة كذا في رد المختار وقال
ابن الهمام اختلف العلماء في كراهة المجاورة بمكة وعدمها فذكر بعض الشافعية ان المختار
استحبها الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذور وهذا قول ابى يوسف ومحمد رحمهما الله
وذهب ابو حنيفة ومالك الى كراهتها انتهى وفي الدر المختار ولا تكرة المجاورة بالمدينة و
كذا بمكة لمن يشق بنفسه وقال في رد المختار وقيل تكرة مكة وقيل انها على الخلاف بين
ابى حنيفة وصاحبيه فان تضاعف السيئات او تعاضلها ان فقد فيهما فمخافة السامة
وقلة الادب المفصلي الى الاخلال بواجب التوقير والاحلال قائم وقال في موضع آخر
ولا يظن ان كراهة القيام تناقض فضل البقعة لان هذه الكراهة علتها ضعف الخلق
وقصورهم عن القيام بحق الموضع انتهى وقال الحموي في شرح الاشباه والنظائر وتكرة
المجاورة به اى بالحرم والمراد به حرم مكة اذ المدينة لا حرم لها وان كان تكرة المجاورة
بها وعلّة الكراهة خوف سقوط حرمة البيت في نظرة فيصير في نظرة القاصر كساثر البيت
والعبادة بالله تعالى او تنقص الهيبة والحرمة الاولى في نظرة كما هو شأن كثير القوم

لو كنت تذهب الى العقيق لشيعةك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فالى احب
العقيق رواه ابن ابى شيبه والطاير رواه الطبراني ايضا بسند حسنه المنذري
وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ جبل يحبنا ونحبه فاذا
جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه رواه الطبراني في الاوسط وفيه كثير من زيد
وثقه احمد وغيره وروى ابن ابى شيبه مثله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله لو كنت تذهب الى العقيق الخ قال في النخبة وهذا التصريح من النبي صلى الله عليه
وسلم على جواز صيد المدينة فان الائمة اتفقوا على ان العقيق من المدينة ولم يخالف فيه
مخالف وزيادة ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في صيدها عن غيرها والله تعالى اعلم
لكون لحمها ترابي من نبات المدينة فكان للحمها منزلة على لحم الصيد الذي ليس منها كما
ان لثمرها منزلة على بقية الاثمار كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله فكلوا من شجره والاكل منها لا يصح الا بقطع او قلع وقد اتفقنا على عدم جواز ذلك
في الحرم المكي فعلم ان المراد من المنع في غير احد منع استحباب التحريم او كان ينهي عن ذلك
للبيع لا للاكل لئلا يضيق عليهم ولتوفر الصيود بها فتهاهم على وجه التشديد ارادة
للتوسعة عليهم في الاصطياد والانتفاع به كما قال المنازعون في تأويل حديث صيد وج
واشجاره وهو ما قاله في شرح السنة حماه اى وادى وج رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظر العامة المسلمين لابل الصدقة ولعم الجزية فيجوز الاصطياد فيه لان المقصود منع
الكلام من العامة وقال الخطابي في معالم السنن ولا اعلم لتحريمه صلى الله عليه وسلم وجاً
معنى الا ان يكون على سبيل الحمى لنوع من منافع المسلمين الى ان قال ما حاصله وقد يحتمل
انه كان ذلك للتحريم ثم نسخ كما اولوا ذلك الحديث لنا ان نؤول هذا ثم ان صح مراد
التحريم فقال الطحاوى يحتمل ان يكون سبب النهى عن صيد المدينة وقطع شجرها =

وقال ابن الاثير هذا حديث صحيح قد اخرج به البخاري ومسلم في كتابيهما وكذا
الترمذي والنسائي وابن ماجه وعنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وامر ببناء المسجد فقال يا بني التجار ثامنوني قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فامر بقبول
المشركين فبنيت ثم بالحرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد
متفق عليه وعن سيلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت قلت في
الصيد قال اين فاخبرته بالناحية التي كنت فيها فكانه كره تلك الناحية وقال

= في امر السلب فهو انه كان في وقت كانت العقوبات التي تجب بالمعاصي في الاموال
من ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الزكاة انه قال من اداها طاعا فله
اجرها ومن لا اخذناها منه وشطر ماله ثم نزع ذلك في وقت نسخ الرجز وقال ابن بطال حديث
سعد بن ابى وقاص في السلب لم يصح عند مالك ولا ارى العمل عليه بالمدينة قاله في عمدة
القارى وقال في المرقاة وان اخذ السلب ينافي كون تحريمها كتحريم مكة فانه ليس في حرم
مكة سلب الثياب في جزاء العقاب اجماعاً مع انه في ذلك مخالف لجمهور الصحابة ولذلك
قال في رد المختار لا حرم للمدينة عندنا اي خلافاً للامة الثلاثة قال في الكافي لا ناعرفنا
حل الاصطياد بالنص القاطع فلا يحرم الا بدليل قطعي ولم يوجد انتهى وقال في شرح
الاشباه والنظائر اقول وما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة ما بين
لايتيها الا تقطع اغصانها ولا يصاد صيدها كما في صحيح مسلم فاجاب عنه في المحيط
انه من الاخبار الاحاد فيما تعم به البلوى فلا تقبل اذ لو كان صحيحاً
لاشتهر بنقله ١٢-

له قوله وبالنخل فقطع فعندهم لا يجوز قطع نخل الحرم فلو كان حراماً لما امر
بالقطع على اصلهم قاله في المرقاة ١٢-

او شهيداً رواه مسلم وفي رواية له لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ولا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً
يوم القيامة وعن سفيان بن ابى زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون ويفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فأتى اشفع لمن يموت بها رواه احمد
والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب اسناداً او عن عائشة قالت لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد

= المشرفة كذلك يعنى مكروها عنده فان تضاعف السيئات وتعاظمها بن فقد فيها نة
السامة وقلة الادب المفضى الى الاخلال بوجوب التوقير والاجلال قائم ١٢
له قوله والمدينة خير لهم فلا دلالة فيه على افضلية المدينة على مكة كذا فى المرقاة ١٢
له قوله فأتى اشفع الخ وليس هذا صريحاً فى افضلية المدينة على مكة مطلقاً اذ قد يكون
فى المفضول منزلة على الفاضل من حيثية وتلك بسبب تفضيل بقعة البقيع على الحجون
اما لكونه تربة اكثر الصحابة الكرام او لقرب ضجيعه عليه الصلوة والسلام ولا يبعد ان يراد
به المهاجرون فانه ذم لهم الموت بمكة كما قرر فى محله كذا فى المرقاة ١٢
له قوله اللهم حبب الينا المدينة لا ينافى هذا ما سبق انه عليه الصلوة والسلام قال
لمكة اترك احب البلاد الى وائلك احب ارض الله الى الله وفى رواية لقد عرفت انك احب البلاد

قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدها أحد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة

= كون الهجرة اليها واجبة فكان يفعلها بقاء لزينتها ليستطيبوها ويألفوها لان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعو اليها كما روى ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هضم آطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك فكذا هذا فان قيل فصار الامر محتملا اجيب فعاد على ما كان وهو عدم التحريم لانه الاصل وانما اطنبت الكلام مع انه خلاف المراد رد المجاهر بعلم الامام الاعظم والمجتهد الاعلم الذي صار عمياله في الفقه جميع الفقهاء وقد انفرد بكونه تابعيا من بين المجتهدين من العلماء حيث قال في حقه لم يبلغه حديث المنع او بلغه فخالفه بالرأى والدفع والله سبحانه وتعالى اعلم هذا كله من المراتب له قوله لا يصبر على لاواء المدينة الخ قال النووي وفي هذه الأحاديث المذكورة في البلب مع ما سبق وما بعد هاديات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها وان هذا الفضل باق مستمر الى يوم القيامة وقد اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة فقال ابو حنيفة وطائفة تكرة المجاورة بمكة وقال احمد بن حنبل وطائفة لا تكرة المجاورة بمكة بل تستحب وانما كرهها من كرهها لأمور منها خوف الملل وقلة الحرمة للناس وخوف ملازمة الذنوب فان الذنوب فيها اقبح منه في غيرها كما ان الحسنه فيها اعظم منها في غيرها واحتج من استحبها بما يحصل فيها من الطاعات التي لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك والمختار ان المجاورة بها جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع في المحذورات المذكورة وغيرها وقد تجاوزتهم لخلایق لا يحصون من سلف الامة وخلفها ممن يقتدى به وينبغي للمجاور الاحتراز من المحذورات واسبابها وقد مر الكلام فيه في آخرباب حرم مكة وقال في رد المحتار ولا يظن ان كراهة القيام تناقض فضل البقعة لان هذه الكراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع قال في الفقه وعلى هذا فيجب كون الجوار في المدينة

في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك
وخليفك ونبيك والي عبدك ونبيك وانه ذعالك لمكة وانا ادعوك للمدينة
بمثل ما دعائك لمكة ومثله معه ثم قال يدعوا صغرو وليد له فيعطيه ذلك الثمر
رواه مسلم وعنه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة متفق عليه وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت بقريّة تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي
الناس كما ينفي الكير خبث الحديد متفق عليه وعنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم آخر قرية من قرى الاسلام خرابا بالمدينة رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن غريب وعنه جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اقلني بيعتي فإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني
بيعتي فإلى ثم جاءه اقلني بيعتي فإلى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما المدينة كاللير تنفي خبثها وينصع طيبها متفق عليه وعنه ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها

لقله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في شامنا واعادها مثلاً تأملت التاكيد لا يستلزم
التكثير المصروح به في حديث الباب وقال ابن حزم لا حجة في حديث الباب لهم لان تلتير
البركة بها لا يستلزم الفضل في امور الآخرة ١٢ -

له قوله ضعفي ما جعلت بمكة من البركة أي مثليه في الاوقات وهو لا ينافي كون مكة افضل
منها باعتبار مضاعفة الحسنات فان الاول ارتفاق بحسب دنيوى والثاني اخروى معنوى
كذا في المرقاة ١٢ -

وصحها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حماها فاجعلها بالبحفة متفق عليه
وعن عبد الله بن عمر في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة رأيت امرأة
سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها ان وباء المدينة
نقل الى مهيعة وهي البحفة رواه البخاري وعن أبي هريرة قال قال كان الناس اذا
سأوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا

الى الله واكرمها على الله فان المراد به المبالغة اولاً انه لما اوجب الله على المهاجرين
مجاورة المدينة وترك التوطن والسكون بمكة السكنى طلب من الله ان يزيد محبة المدينة
في قلوب اصحابه لئلا يميلوا بادي الميل غرضه اذ المراد بالمحبة الزائدة الملائمة
لملاذ النفس ونفى مشاقها لا المحبة المرتبة على كثرة المثوبة فالمحبة مختلفة كذا في المراتب
له قوله اللهم بارك لنا الخ ثم علماءنا والشافعي فضلو مكة على المدينة ومالك عكس القضية لهذا
الحديث ولنا حديث عبد الله بن عدي بن حمراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الحزورة فقال والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني
اخرجت منك ما خرجت رواه الترمذي وابن ماجه وحديث ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من بلد ولحبك الى ولولا ان قومي اخرجوني منك ما
سكنت غيرك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب استناداً وامادعاء النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل دعاء ابراهيم عليه الصلوة والسلام فانما كان في الرزق من الثمرات ولا ريب
في اكثرية ثمر المدينة وليس هذا بسبب لافضليتها كما ذكرنا في شرح النقاية وقال في
عمدة القاري فان قلت الاستدلال به على تفضيل المدينة على مكة ظاهر قلت نعم ظاهر
من هذه الجهة ولكن لا يلزم من حصول افضلية المفضل في شئ من الاشياء ثبوت
الافضلية على الاطلاق فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة

كان في جوارى يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا
وشفيها يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم
القيامة رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري
بعد موتي كان كمن زارني في حياتي رواه البيهقي في شعب الايمان وعن يحيى بن
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا وقبر يحضر بالمدينة
فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في سبيل الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في سبيل الله ما على الارض بقعة

= من افضل المندوبات وفي مناسك الفارسي وشرح المختار انها قريبة من الوجوب
لمن له سعة ١٢ -

له قوله فزار قبري الفاء التعييبية دالة على ان الانسب ان تكون الزيارة بعد الحج كما
هو مقتضى القواعد الشرعية من تقديم الفرض على السنة وقد روى الحسن عن
ابي حنيفة تفصيلا حسنا وهو انه ان كان الحجاج فاضافا احسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم
يتننى بالزيارة وان بدأ بالزيارة جاز وان كان الحجاج فاضافا احسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم
والاظهر ان الابتداء بالحج اولى لا لطلاق الحديث ولتقديم حق الله على حقه صلى الله
عليه وسلم ولذا تقدم تحية المسجد النبوي على زيارة المشهد المصطفى كذا في المرقاة
له قوله ما على الارض بقعة احب الي وقد اجمع العلماء على ان الموت بالمدينة افضل
بعد اختلافهم ان المجاورة بمكة افضل او بالمدينة اكمل ولهذا كان من دعاء عمر
رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك وليس
فيه دلالة على افضلية المدينة بل لافضلية البقعة المكيبة وقد قام الاجماع على =

كما ينفي الكير خبث الحديد رواه مسلم وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطة الدجال الامكة والمدينة ليس نقب من انقابها الاعليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل البسمة فترحف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق متفق عليه وعنه ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا المدجال متفق عليه وعنه ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان رواه البخاري وعنه سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملمح في الماء متفق عليه وعنه جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سمي المدينة طابة رواه مسلم وعنه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من جهار رواه البخاري وعنه سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ جبل يحبنا ونحبه رواه البخاري وعنه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى ابي هرولة الثلاثة نزلت في دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين رواه الترمذي وعنه رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا

له قوله اي هؤلاء الثلاثة الخ وهو مشكل فان التي رآها وهو مكة انها دار هجرتهم وامر بالهجرة اليها هي المدينة كما في الاحاديث التي اخبر من هذا فقد يجمع بانه اوحى اليه بالتحير بين تلك الثلاثة ثم عين له احداها وهي افضلها كذا في المرقاة ٦٢ -
له قوله من زارني الخ في فتح القدير قال مشائخنا رحمهم الله تعالى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وعن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله اى الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده
وكل بيع مبرور رواه احمد وعنه ابن عباس انه سئل عن اجرة كتابة المصحف فقال
لا بأس انما هم مصتودون وانما يأكلون من عمل ايديهم رواه رزين وعنه ابى بكر
ابن ابي مرجم قال كانت لمقدام بن معدي كرب جارية تبيع اللبن وليقبض المقدام
ثمته ف قيل له سبحان الله أتبيع اللبن وتقبض الثمن فقال نعم وما بأس بذلك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لياأتين على الناس زمان لا ينفع فيه
الا الدينار والدرهم رواه احمد وعنه نافع قال كنت اجهز الى الشام والى مصر فجهزت
الى العراق فاتيت ام المؤمنين عائشة فقلت لها يا ام المؤمنين كنت اجهز الى الشام
فجهزت الى العراق فقالت لا تفعل مالك ولتجرك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

= وغيره عموم الحاجة اليها كما صرح به في عمدة القارى ١٢ -

له قوله سئل عن اجرة كتابة المصحف الخ والاصل ان كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز
الاستجارة عليه عندنا وعند الشافعى رحمه الله ليصح في كل ما لا يتعين على الاجير لانه
استجار على عمل معلوم غير متعين عليه فيجوز ولنا قوله عليه الصلوة والسلام اقرأ القرآن
ولا تأكلوا به في اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان
ابن ابي العاص وان اتخذت مؤذنا فلا تأخذ على الاذن اجرا ولا ان القرية متى حصلت
وقعت عن العامل ولهذا اعتبار اهليته فلا يجوز له اخذ الاجر من غيره كما في الصوم والصلوة
وبعض مشائخنا استحسنوا الاستجارة على تعليم القرآن اليوم لانه ظهر التواني في الامور
الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن وعليه الفتوى قاله في الهداية واذلك
قال في العالم كبرى ولو استأجر رجلا ليكتب له مصحفا او شعرا وبين الخط جاز و ذكر الشيخ
الامام المعروف بخوارزمي انه لا يكره ذلك كذا في فتاوى قاضي خان ١٢ -

أحب إلى أن يكون قبري بها منها ثلاث مرات رواه مالك مرسلًا وعن ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي
العقيق يقول أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك
وقل عمرة في حجة وفي رواية وقل عمرة وحجة رواه البخاري.

كتاب البيوع

باب الكسب وطلب الحلال

وقول الله عز وجل وكلوا من الطيبات واعلموا صالحا عما نهى الله عنه
كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن
يأكل من عمل يديه وإن بنى الله دارًا أو د عليه السلام كان يأكل من عمل يديه رواه البخاري

١١- أنها أفضل من مكة بل من الكعبة بل من العرش الأعظم كذا في المرقاة ١٢

له قوله وقل عمرة في حجة فالصواب في معناه أن ثواب الصلوة فيه يعدل ثواب عمرة في ضمن
حجة وفيه إشارة إلى أن العمرة إذا كانت مقرونة في الحجة بأن يكون سفرهما واحد خير من
العمرة المفردة ثم لما كان هذا الوادي بقرب المدينة وما حولها يدخل في فضلها
كذا في المرقاة ١٢-

١٣- قوله من عمل يديه وأفضل أسباب الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الزراعة ثم الصناعة كذا في
الاختيار شرح المختار والتجارة أفضل من الزراعة عند البعض والأكثر على أن الزراعة
أفضل كذا في الوجيز للكردي قاله في العالم الكبيرية وقال النووي وحديث البخاري صريح
في ترجيح الزراعة والصناعة لكنهما عمل يديه لكن الزراعة أفضلهما للعموم النفع بها للأدنى

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جسد غذى بالحرام رواه البيهقي في
 شعب الايمان وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب كسب الحلال
 فريضة بعد الفريضة رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء بما اخذ منه
 أمن الحلال ام من المحرام رواه البخاري وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحلال بيت والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير
 من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
 وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتعى فيه الا وان لكل ملك حمى
 الا وان حمى الله بحارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
 واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب متفق عليه وعن الحسن بن علي قال
 حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق
 طمينة وان الكذب رمية رواه احمد والترمذي والنسائي وروى الدارمي الجملة

له قوله وبينهما مشبهات اعلم ان هذا الحكم منه على لاخذ بالتقوى والا حوط والا نقد
 ثبت بالدلة الشرعية ان الاصل في الاشياء الاباحة وهو مذهب جمهور
 الحنفية والشافعية كما في مسلم الثبوت وقد استدل عليه في التوضيح وتمسك
 بها في التوضيح والتلويح في عدة مواضع نقل القسطلاني عن فخر الباري واختلف في حكم
 المشبهات فقليل التحريم وهو مردود وقيل الوقف وهو كالحلاف فيما قبل الشرع
 انتهى وقد اثبت اصل الاباحة الشيخ عبد الحق وعلى القاري في شرح المشكوة وجمهور الاصوليين
 والفقهاء وشراح الحديث من النصوص القرآنية والافبار والآثار الكثيرة وحقق الاباحة
 العلامة الشامي في رد المختار شرح الدر المختار كذا في تنسيق النظام في مسند الامام ١٢-

يقول اذا سبب الله لاحد كمر من قامن وجه فلا يدعه حتى يتغير له او يتنكر له
رواه احمد وابن ماجه وعنه ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المسلمين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني
يستجاب لذلك رواه مسلم وعنه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال لا يكسب عبد مال حرام فيتصدق منه فيقبل منه ولا
ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله
لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الحديث لا يمحى الحديث رواه احمد
وكذا في شرح السنة وعنه ابن عمر قال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم
حرام لم يقبل الله تعالى له صلوة ما دام عليه ثم ادخل اصبعيه في اذنيه وقال
صمتا ان لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول رواه احمد والبيهقي في
شعب الايمان وقال اسناده ضعيف وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله
وسلم لا يدخل الجنة لحم نبت من السمحت وكل لحم نبت من السمحت كانت النار
اولى به رواه احمد والدارمي والبيهقي في شعب الايمان وعنه ابى بكر بن رسول الله

له قوله يقبل الله تعالى له صلوة المعنى لم يكتب الله له صلوة مقبولة مع كونها مجزئة مسقطا
للقضاء كالصلوة في الابرار المغصوبة وهو الاظهر لقوله تعالى انما يقبل الله من المتقين
والثواب انما يترتب على القبول كما ان الصحة مترتبة على حصول الشرائط والاركان
والتقوى ليست بشروط لصحة الطاعة عند اهل السنة والجماعة كذا في المرقاة ١٣-

والكلب إلا كلب صيد رواه النسائي وهذا سند جيد وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب إلا الكلب المعلم رواه احمد والنسائي وعن ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمن الكلب للصيد رواه امامنا

له قوله نهي عن ثمن السنور والكلب والحديث يؤولد مذهب ابي حنيفة واصحابه في تجوزهم بيع الكلب لأن المناسبة بين المتعاطفين في النهي توجب ذلك فهو مكروه لا حرام وإطلاق الحديث عليه باعتبار حصوله بآدنى المكاسب كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله لا كلب صيد فظهر ان الحديث بهذا الاستثناء صحيح والاستثناء زيادة على احاديث النهي عن ثمن الكلب وزيادة الثقة مقبولة فوجب قبولها كذا في الجوهر النقي واعتراض بان الدليل خص من المدعى فان المدعى جواز بيع الكلاب مطلقا والدليل يدل على جواز بيع كلب الصيد والماشية لا غير واجيب بان ذكره لا يبطال شمول العموم الذي هو مدعى الخصم واما اثبات المدعى فثبت بحديث ذكره في الاسرار برواية عبد الله بن عمر وبن العاص رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلب باربعين درهما من غير تخصيصه بنوع قاله في العناية ولكن في البحر عن المبسوط انه لا يجوز بيع الكلب العقور الذي لا يقبل التعليم في الصحيح من المذهب كما في رد المحتار وما روى من النهي عن ثمن الكلب في الروايات الصحاح فهو محمول على النسخ كان ذلك في الابتداء حين امر بقتل الكلاب او محمول على التنزيه او على ارادة الكلب العقور وغير المعلم ونخص العام بهذا المخصص كذا في تنسيق النظام في مسند الامام ١٢ له قوله هذا سند جيد كذا في الجوهر النقي ١٢ -

له قوله رخص الخ فلفظ الرخصة دال على الاستباحة كذا في عقود الجواهر المنيفة وتحقيقه ان الكلاب قد كان حكمها ان تقتل كلها ولا يحل لاحد امساك شيء منها فلم يكن بيعها -

الاولى فقط وعن وابصة بن معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وابصة
جئت تسأل عن البر والاشم قلت نعم قال فنجح اصابعه فضرب بها صدره وقال
استفتت نفسك استفتت قلبك ثلاثا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه
القلب والاشم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس رواه احمد
والداري وعن عطية السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر لما به بأس رواه الترمذي
وابن ماجه وعن عائشة قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج فكان
ابو بكر يأكل من خراجة فجاء يوما بشئ فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدرى
ما هذا فقال ابو بكر وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهنة
الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذي اكلت منه قالت فادخل
ابو بكر يده فقاء كل شئ في بطنه رواه البخاري وقد سبق حديث شريك عن ابن
الخطاب لبنا في كتاب الزكاة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن السنور

له قوله فقاء كل شئ في بطنه قال ابن الملك اخذ منه الشافعي رحمه الله ان من كل
الحرام وهو عالم به او جاهل ثم علم لزمه ان يتقيا جميع ما اكله فورا وقد جعله على
القاري من باب المورع المرقعات ملقط منه ١٢ -

له قوله نهى عن ثمن السنور النهى عن ثمن السنور تنزيهي والاجمهور على جواز بيعه
قاله في المبيعات وقال في المرقعات عن ابن ملك وكسرة بعض بيع السنور الا هلى
والوحشى بظاهر الحديث وحمله الاكثر على الوحشى منها للعجز عن تسليمه فانه
لوربط لا ينتفع به لان نفعه صيد الفارة ولولم يربط لربما ينفر فيضيع المال المصروف
في ثمنه ١٢ -

وموكله والواشمة والمستوشمة والمصنوع في شرح السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كسب الزمارة وعن حبيسة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يتأذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك رواه مالك والترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعن انس قال حججنا بوطيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر له بصاع من تمر وامر اهله ان يخففوا عنه من خراجهم متفق عليه وعن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو مكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فويل يا رسول الله

= اجرا الحجام وجعله في تنزيه كذا في المرات ١٢

له قوله المصور اراد به الذي يصور صورة الحيوان دون من يصور صورة الاشجار والنبات لان الاصنام التي كانت تعبد كانت على صور الحيوانات كذا في المرات ١٢ -
له قوله فنهاه هذا في تنزيهه للارتفاع عن دنى الاكساب وللحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور ولو كان حراما لم يفرق فيه بين الحر والعبد فانه لا يجوز للسيد ان يطعم عبده ما لا يحل كذا في المرات وقال في رد المحتار وحديث النهي وهو ما ذكره صاحب السنن باسناد الى رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث وثن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث منسوخ اي بما روى انه عليه الصلوة والسلام قال له جل ان لي عيالا وغلاما حجاما افاطعم عيالي من كسبه قال نعم زيلعي واجاب الاتقاني بحمل حديث الحث على الكراهة طبعاً من طريق المهذبة لما فيه من الخمسة والذم قال على انا نقول رواه رافع ليس كان عباس في الضبط والاتقان والفقهاء فيعمل بحديث ابن عباس ورواه وفي الجوهرة وان شرط الحجام شيئا على الحجامه كراهه ١٢ -

له قوله فامر له بصاع فيه دليل على جواز الحجامه وجواز اخذ الاجرة عليها كذا في عمدة القاري ١٢ -
له قوله الميتة اي يحرم منها اكلها فقط لا الانتفاع بجلدها بعد الذبح خلا لما لا

ابو خيفة وهذا سند جيد ليس في طريقه الكندي وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن
 جده عبد الله بن عمرو انه قضى في كلب صيد قتله رجل باربعين درهما وقضى في
 كلب ماشية يكبش رواه الطحاوي وعن عطاء قال لا بأس بثمن الكلب السلوقي
 رواه الطحاوي وعن الزهري انه قال اذا قتل الكلب المعلم فانه يقوم قيمته فيغرم
 الذي قتله رواه الطحاوي وعن ابراهيم قال لا بأس بثمن كلب الصيد رواه الطحاوي
 وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قضى في كلب الصيد اربعين درهما رواه
 البخاري في تاريخه وسعيد بن منصور والبيهقي وفيه اسماعيل هو ابن حساس
 ذكره ابن حبان في الثقات وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن وفي رواية للبخاري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن آكل الربا

حيث ذبحوا ولا ثمنها بخلال فما كان الانتفاع به حراما وامساكه حراما فثمنه حراما وبعد ذلك قد
 نسخ ما عالج الانتفاع بالكلاب فلما ثبتت الاباحة بعد النهي واباح الله عز وجل في كتابه ما اباح بقوله
 وما علمتم من الجوارح مكلبين اعتبرنا حكمها ينتفع به هل يجوز بيعه ويحل ثمنه ام لا فرائنا الحمار
 الا هلى قد نهى عن اكله واييم كسبه والانتفاع به فكان بيعه اذ كان هذا حكمه حلالا وثمانه
 حلالا قاله في شرح معاني الآثار ١٢ -

له قوله هذا سند جيد الخ كذا في فتح القدير وعقود الجواهر المنيفة ١٢
 له قوله نهى عن ثمن الكلب النهى عنه تنزيهي فهو مكروه لا حرام عندنا لدناءته اخذته من المقاتلات
 له قوله مهر البغي ومن السحت اى ما خبث من المكاسب فلزم منه العار ما ياخذ الكاهن وروايت
 والمغنية على الغناء ومهر البغي واجرا الحجام بشرط الدرا المختار ورد المختار ملتقط منها ١٢ -
 قوله نهى عن ثمن الدم في شرح السنة بيع الدم لا يجوز لانه نجس وحمل بعضهم نهيه عن ثمن الدم على

كان كاتب الاوزاعي وعن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود
 حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها متفق عليه وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم رواه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وفي رواية ابى داود والدارمي ان اطيب ما اكل الرجل من
 من كسبه وان ولده من كسبه قال ابوداود وحماد بن ابى سليمان زاد فيه اذا اجتتم
 انتهى فمثل هذه الزيادة الغير المنافية لرواية من هو وثق منه تقبل لانها في حكم
 الحديث المستقل الذي يتفرده الثقة وعن انس قال لعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقيتها
 وبائعها واكل ثمنها والمشتري لها والمشتري له رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيتها وبائعها ومبتاعها
 وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه رواه ابوداود وابن ماجه وعن ابى امامة

عن انما حرم اكلها وفي رواية لحمها فدل على ان ما عدا اللحم لا يحرم فدخلت الاجزاء المذكورة وفيها
 احاديث اخر صريحة في البحر وغيره قاله في رد المحتار ١٢-

له قوله ان اولادكم من كسبكم اي من جملة لانهم حصلوا بواسطة تزويجكم فيجوز لكم ان تأكلوا
 من كسب اولادكم اذا كنتم محتاجين والا فلا الا ان طابت به النفس هكذا قرره علماءنا
 قاله في المراتات وكذا قال في الهداية ١٢-

له قوله فمثل هذه الزيادة الخ هكذا قال الحافظ في شرح التلخيص قاله في بذل الجهود ١٢
 له قوله وحاملها قال ابو حنيفة ان الاجرة على نقل الخمر وحمله طيبة خلاف صاحبيه
 وشارف في الهداية من (١٢٣) الى الجواب من جانب ابى حنيفة والحديث محمول على المقرون
 بالقصد الخ اي قصد الشرب كذا في العرف الشاذي ١٢-

أرأيت شحوم الميتة فانه تطلى بها السفن ويدهن بها الجلود وليست تصير بها الناس
 فقال لا هو حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم شحومها اجملوه
 ثم باعوه فاكلوا منه متفق عليه وروى الدارقطني من حديث ابن عباس قال
 انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الميتة لحمها فاما الجلد والشعر والصوف
 فلا بأس به وفي اسناده عبد الجبار بن مسلم فقد ذكره ابن حبان في الثقات فلا
 ينزل الحديث عن الحسن وروى الدارقطني ايضا من حديث ام سلمة
 رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا بأس بمسك الميتة اذا دبغ ولا بأس
 بصوفها وشعرها وقرنها اذا غسل بالماء وفي اسناده يوسف بن ابى السفر وهو

رحمه الله في ذلك ولا الانتفاع بشعرها وقرنها وعظما وعصبها وحافرها لان الآية في
 بيان حرمة الاكل كما يدل عليه سياقها وان ينسب الحرمة الى الاعيان مجازا خلافا
 للشافى رحمه الله في جميع ذلك اخذته من التفسيرات الاحمدية ١٢ -
 له قوله هو حرام وقال في عمدة القارى واستدل بالحديث من ذهب الى نجاسة سائر اجزاء
 الميتة من اللحم والشعر والظفر والجلد والسن وهو قول لشافى واحمد وذهب ابو حنيفة
 ومالك الى ان ملا تحله الحيوة لا ينحس بالموت كالشعر والظفر والقرن والحافر والعظم
 لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان له مشط من عاج وهو عظم الفيل وهو غير ما كول
 فدل على طهارة عظمه وما شبهه انتهى فالضمير في هو حرام يعود الى البيع لا الانتفاع
 وآية انما حرم عليكم الميتة في بيان حرمة الاكل كما يدل عليه سياقها التقطته من المقات
 والتفسيرات الاحمدية ١٢

له قوله فلا بأس به وفي الصحيحين قوله عليه الصلوة والسلام في شاة يمونة رضى الله عنها

اياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق رواه مسلم وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلف منفقة للسلعة بمحقة للبركة متفق عليه وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكاهم ولهم عذاب اليم قال ابو ذر خابوا وخسر وامن هم يارسول الله قال المسبيل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب رواه مسلم وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذي والدارقطني ورواه ابن ماجه عن ابن عمر قال الترمذي هذا حديث غريب وعن قيس بن ابي غريرة قال كنا نسبح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السامرة فمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسمه هو احسن منه فقال يا معشر التجار ان البيع يحضره اللغو والخلف فشوبوه بالصدقة رواه ابو داود والترمذي

له قوله المسبيل قال الشافعية من اسبل بدون التختليس له وعيد واما الاحناف فيذكرون المسئلة بلا قيد فاذن لا يتبدل الحكم وان اختاره للمصلحة كذا في العرف الشذ من قوله السامرة دل الحديث على جواز الدلالة والسمرة وفي كتبنا ان الدلال يجوز له ان يأخذ الاجرة من المشتري او البائع او من كليهما ان كان العرف كذلك واختلف في المفاضلة بين التجارة والزراعة ومختارنا ان التجارة افضل كذا في العرف الشذ ١٢ - له قوله فشوبوه بالصدقة قال الخطابي وقد احتج بهذا الحديث بعض اهل الظاهر من لا يرى الزكاة من اموال التجارة ورواه عنه لو كان يجب فيها صدقة كما يجب في سائر الاموال الظاهرة الامر هم النبي صلى الله عليه وسلم بها ولم يقتصر على قوله فشوبوه بالصدقة قال الشيخ وليس فيما ذكره دليل على ما ادعوه لانه انما امرهم في هذا الحديث

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن وثمانين حرام وفي مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وعلي بن يزيد الراوي يضعف في الحديث وفي رواية ابن ماجه عنه قال لفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات -

باب لمساهلة في المعاملة

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى رواه البخاري وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك ليقبض روحه ف قيل له هل علمت من خير قال ما علم قيل له انظر قال ما علم شيئا غير اني كنت ابيع الناس في الدنيا واجازيهم فانظر الموسعروا تجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة متفق عليه وفي رواية لمسلم نحوه عن عتبة بن عامر وابي مسعود الانصاري فقال الله انا الحق بذاتك منك تجاوزوا عن عبيدي وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله لا تبيعوا القينات الخ قال القاضي الفقيه مقصور على البيع والشراء لاجل لتغني وحرمة ثمنها دليل على فساد بيعها والجمهور صحوا بيعها والحديث مع ما فيه من الضعف للطعن في روايته مؤول بان اخذ الثمن عليهم حرام كما أخذ ثمن العنب من النباذ لانه اعانة وتوسل الى حصول محرم لا لان البيع غير صحيح قاله في المرات ١٢

له قوله ثمنهم حرام اي ما كان منه على غنائها فان المأخذ منظر اليه في الحكم على المشتق ولا يحرم الثمن اذا باعها من غير نظر الى وصف غنائها كذا في الكوكب الدرر ١٢ -

ما لم يتفرقا إلا ببيع الخيار متفق عليه ورواه محمد في الموطأ وقال وبهذا نأخذ

قال قبل قول صاحبه قبلت وهذا خيار القبول ثابت قاله في المرات وقال في الهداية قال الشافعي رحمه الله يثبت لكل واحد منها خيار المجلس لقوله عليه الصلوة والسلام المتبائع بالخيار ما لم يتفرقا ولنا ان في الفسخ ابطال حق الآخر فلا يجوز والحديث محمول على خيار القبول وفيه اشارة اليه فانها متبائعان حالة المباشرة لا بعد ها او يكتمله فيحمل عليه ١٢ - له قوله ما لم يتفرقا اختلفوا في تأويله على اقوال الاول ان معناه التفرق بالا قول وهو قول ابراهيم النخعي وسفيان الثوري في رواية ومالك والي حنيفة ومحمد فقالوا المراد به انه اذا قال البائع بعت وقال المشتري اشتريت فقد تفرقا بالا قول ولا شئ لهما بعد ذلك خيار ويتم البيع ولا يقدر المشتري على مرد البيع الا بخيار الرؤية او خيار العيب او خيار الشرط الثاني ان المراد التفرق بالابدان فلا يتم البيع بدونها وبه يلزم البيع وهو قول الشافعي واحمد واهل الظاهر والقول الثالث ان معناه التفرق بالابدان لكن لا على ما فهمه اصحاب القول الثاني قال عيسى بن ايان معناه ان الرجل اذا قال لرجل قد بعتك عبدي هذا بالف درهم فللمخاطب بذلك القول ان يقبل ما لم يفارق صاحبه فاذا افترا لم يكن له بعد ذلك ان يقبل قال ولولا ان هذا الحديث جاء ما علمنا بما يقطع للمخاطب من القبول فلما جاء هذا الحديث علمنا ان افتراق ابدانها بعد المخاطبة بالبيع يقطع القبول وهذا التفسير مروي ايضا عن ابي يوسف رحمه الله وعيسى بن ايان هذا من اصحاب محمد بن الحسن هذا ملخص ما في التعليق المجلد ١٢ - له قوله الا ببيع الخيار اي الا ببيع شرط فيه الخيار الى ثلثة ايام فانه يبقى فيه الخيار بعد تفرق الاقوال ايضا وكذا بعد تفرق الابدان وهو مشترك بين القائلين بالتفرق قولين القائلين بالتفرق بدنا فانهم متفقون على بقاء الخيار في البيع بشرط الخيار بعد التفرق التعليق المجلد مختصرا ١٢ - له قوله وبهذا نأخذ فيه وفي قوله الآخر بعد ذكر التفسير وهو قول ابي حنيفة مقصود بانها لم يترك

والنسائي وابن ماجة وعن عبيد بن رفاعه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التجار يحشرون يوم القيامة فجارا الا من اتقى وبر وصدق رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وروى البيهقى فى شعب الايمان عن البراء وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح -

باب الخيار

وقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل لان ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم وقوله او فوا بالعقود - عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبائعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه

بشئ من الصدقة غير معلوم المقدار فى تضاعيف الايام من الاوقات لتكون كفارة عن اللغو والحلف واما الصدقة المقدرة التى هى ربع العشر الواجبة عند تمام الحول فقد وقع البيان فيها من غير هذه الجهة ثم هو عمل الامة واجماع اهل العلم فلا يعد قول هؤلاء معهم خلافا كذا فى بذل المجهود ١٢ -

له قوله لا تأكلوا الخ قال صاحب المدارك والآية تدل على نفي خيار المجلس لان فيها اباحة الاكل بالتجارة عن تراضٍ من غير تقييد بالتفرق عن مكان العقد والتقييد به شريعة على النص كذا فى التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله او فوا بالعقود والبيع عقد يلزم الوفاء بظاهر الآية وفى اثبات خيار المجلس نفى لزوم الوفاء به اخذته من عمدة القارى ١٢ -

له قوله المتبائعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه الخ وبيانه انه اذا اوجب احد المتعاقدين بالبيع فالآخر بالخيار فان شاء قبل وان شاء لم يقبل والمرجى خيار الرجوع عما

قال ما لم يتفرقا عن منطق البيع اذا قال البائع قد بعثتك فله ان يرجع

تلفظ القبول ولم يتفرغ بعد الثالث ان هذا التفسير يخالف ما فهمه ابن عمر وعمل على وفقه فلا يعتبر به واجاب عنه الزيلعي وغيره بانه تقر في الاصول ان تأويل الصحابي لمحتمل للتأويل واختياره لاحد التأويلين ليس بحجة ملزمة على غيره ولا يمنع عن اختيار تأويل يغايره وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار قد يجوز ان يكون ابن عمر اشكلت عليه الفارقة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ما هي فاحتملت عنده الفارقة بالابدان على ما ذهب اليه عيسى بن ابان واحتملت عنده الفارقة بالاقوال على ما ذهبنا اليه ولم يحضره دليل يدل انه باحد هما اولى منه بما سواه ففارق باثني ببدنه احتياطا ويحتمل ايضا ان يكون فعل ذلك لان بعض الناس يرى ان البيع لا يتم الا بذلك وهو يرى ان البيع يتم بغیره فاراد ان يتم البيع في قوله وقول مخالفه ثم قال الطحاوي وقد روى عنه ما يدل على ان رأيه كان الفارقة بخلاف ما ذهب اليه ان البيع يتم بها وذلك ان سليمان بن شعيب قال نا بشر بن بكر حدثني الاوزاعي حدثني الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابن عمر انه قال ما ادركت الصفقة حيا فهو من مال المبتاع فهذا ابن عمر قد كان يذهب فيما ادركت الصفقة حيا فهلك بعدها انه من مال المشتري فدل ذلك على انه كان يرى ان الصفقة تتم بالاقوال قبل الفارقة التي تكون بعد ذلك وان المبيع ينتقل بذلك من ملك البائع الى المشتري حتى يهلك من ماله اذا هلك والرابع ان هذا التفسير يخالف ما قضى به ابو برزة ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج الطحاوي والبيهقي انهم اختصموا اليه في رجل باع جارية فنام معها البائع فلما اصبح قال لا ارضى فقال ابو برزة ان النبي عليه السلام قال البيعان ما لم يتفرقا وكان في خباء شعروا اخرجوا ايضا عن ابي الرضئ نزلنا منزلا فباع صاحب لنا من رجل

وتفسيره عندنا على ما بلغنا عن ابراهيم النخعي انه قال المتبائع بالخيار ما لم يتفرقا

= هذا الحديث بالقياس ولم يدع العمل به كما هو المشهور على الالسنه بل انها حملا الحديث على ما
حل عليه النخعي واخذ به كذا في التعليق المجلد ١٢

له قوله وتفسيره عندنا لما ورد على قوله وبهذا نأخذ ان الحديث بظاهره يثبت خيار المجلس
والحنفية ليسوا باقائلين به فكيف يصح قوله وبهذا نأخذ اشار الى الجواب عنه بتفسير الحديث
بالتفرق القولي وقد طال الكلام بين اصحاب التفرق القولي ومثبتي خيار المجلس نقضا
ودفعاً ما اصحاب خيار المجلس فاوردوا على اصحاب التفرق القولي بوجه الاول انه تفسير
مخالف للتبادر والجواب عنه على ما في شرح معالي الآثار وقتي القدير وغيرهما ان التفرق كثير
ما استعمل في الكتاب والسنة في التفرق القولي كما في قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة وقوله تعالى ان يتفرقا يغن الله كلاما من سعته والمراد به تفرق
قول الزوجين في الطلاق بان يقول الزوج طلقك والمرأة تقبلت وقوله صلى الله عليه وسلم
افترت بنو اسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الثاني ان الخبر ورد بلفظ المتبائعين والبائعين وهذا اللفظ لا يطلق الا بعد حصول التفرق
القولي وتام العقد فلا يكون الخيار الا بعده وان هو الا خيارا للمجلس فلا بد ان يحل التفرق
على التفرق البدني والجواب عنه على ما في الهداية وشروحها ان هذا اغفال منهم عن
مقتضى اللغة فان المتسارمين ايضا قد يسمى متبائعين لمناسبة القرب وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا بيع الرجل على بيع اخيه فقد سمي قرب البيع بيعا فيمكن ان يكون سمي الغير
المتفرقين قولاً في هذا الحديث بالمتبائعين لقربهما منه وايضا المتبائع بالحقيقة انما يكون
من يباشر العقد لا قبله ولا بعده فان كلامهما بعد الفراغ وقبل المباشرة متبائع مجازاً باعتبار
ما كان او ما يكون وحالة المباشرة انما هي ما اذا صدر عن احدهما الايجاب وقصد الآخر =

يقول البائع قد بعته وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهاءنا انتهى ويؤيد قول
النخعي الأحاديث الآتية بعد وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يكون صفقة خيار
ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله رواه الترمذي وأبو داود
والنسائي وقال الترمذي وقد ذهب بعض أهل العلم من أهل الكوفة وغيرهم

= ومنافع وإبضاع فكان ما يملك من الإبضاع هو النكاح فكان ذلك يتم بالعقد لا بفرقة بعده وكان
ما يملك به المنافع هو الإيجارات فكان ذلك أيضاً ملوكاً بالعقد لا بالفرقة بعد العقد فالنظر على
ذلك أن يكون كذلك الأموال المملوكة بسائر العقود من البيوع وغيرها يكون مملوكة بالأقوال
لا بالفرقة هذا هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد التعليق المجدد ملخصاً ١٢ -

عنه قوله ما لم يقال الآخر قد اشتريت قال في الهداية إذا أوجب أحد المتعاقدين البيع
فلا آخر بالخيار إن شاء قبل في المجلس وإن شاء رده وهذا خيار القبول لأنه لو لم يثبت له
الخيار يلزمه حكم العقد من غير رضاه وإذا لم يفد الحكم بدون قبول الآخر فلموجب أن يرجع
لخوفاً عن البطلان حق الغير وإنما امتد إلى آخر المجلس لأن المجلس جامع للمتفرقات فاعتبرت ساعاته
ساعة واحدة دفعا للعسر وتحقيقا لليسر كذا في التعليق المجدد ١٢ -

له قوله ما لم يتفرقا فعل المراد بالتفرق تفرق الأيدي فانه لا يكون إلا بعد تمام العقد وبه
يتقوى مذهبنا قاله في المرات ١٢

عنه قوله إلا أن يكون صفقة خيار يعني إذا تفرقا بطل خيارهما إلا أن يكون العقد بيع خيار
أي بيعاً شرط فيه الخيار كذا في المرات ١٢ -

عنه قوله أن يفارق صاحبه أي بالبدن بأن يقوم من المجلس ويخرج كما في المرات ١٢

عنه قوله خشية أن يستقبله أي يطلب منه الأقالة وهو دليل صريح لمذهبنا لأن الأقالة

الى ان الفرقة بالكلام وهو قول لشورى وهكذا روى عن مالك بن انس وعن ابى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتفرقن اثنان الا عن تراض رواه ابوداؤد
وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعرابيا بعد البيع رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعن حكيم بن حزام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في

== لا تكون الا بعد تمام العقد ولو كان له خيار المجلس لما طلب من صاحبه الاقالة كذا في المرقاة
له قوله الا عن تراض اى بعد الايجاب والقبول يصدق تجارة عن تراض غير متوقف
على التخيير فقد اباح تعالى اكل المشتري قبل التخيير فالمراد بالحديث انها لا يتفارقان
الا عن تراض بينهما فيما يتعلق باعطاء الثمن وقبض المبيع والا فقد يحصل الضرر والضرار
منه في الشرع والمراد منه ان يشاور مریدا الفراق صاحبه ألك رغبة في المبيع فان
اريد الاقالة اقاله فيوافق الحديث الاول معنى وهذا نهي تنزيه للاجماع على حل المفارقة
من غير اذن الاخر ولا علمه كذا في المرقاة ١٢-

له قوله خير الخ قال الطيبي رحمه الله ظاهرة يدل على مذهب ابى حنيفة لانه لو كان
خيارا لمجلس ثابتا بالعقد كان التخيير عبثا كذا في المرقاة ١٢-

له قوله ما لم يتفرقا وقد فرق بينهما بعض اهل اللغة عن ثعلب انه سئل هل
يتفرقان ويغترقان واحدا من غير ان يقال اخبرنا ابن الاعرابي عن المفضل قال يغترقان
بالكلام ويتفرقان بالابدان انتهى وقال شيخنا زين الدين هذا يؤيد ما ذهب اليه الجمهور من
ان المراد هنا التفرق بالابدان وقال ابن العربي والذي نقله المفضل ونقل عنه من الفرق بين
التفعل والافتعال لا يشهد له القران ولا يعنده الاشتقاق قال الله تعالى وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب فذكر التفرق فيما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم الافتعال في قوله

بيعهما وان كتما وكذا بمحقت بركة بيعهما متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم اني اخذع في البيوع فقال اذا بايعت فقل لا خلاية فكان
الرجل يقوله متفق عليه وقال محمد بن زكريا ان هذا كان لذلك الرجل خاصة
وقد روى الترمذي من حديث انس ان رجلا كان في عقدته ضعف وكان
يبائع وان اهله اقوال النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انما تجر عليه دعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه فقال يا رسول الله اني لا اصبر عن البيع فقال
اذا بايعت فقل ها ولا خلاية ورواه بقية اصحاب السنن وروى ابن ماجه بسند
جيد حسن عن ابن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يشكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
انه يغبن في البيوع فقال اذا بايعت فقل لا خلاية ثم انت بالخيار في كل سلعة

= افترت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
كذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله ترى اي نظن ان هذا الحكم خاص به وللنبي صلى الله عليه وسلم ان يخص من شاء بما شاء
قال النووي اختلف العلماء في هذا الحديث فجعله بعضهم خاصا به وانه الخيار يغبن وهو
الصحيح وعليه الشافعي وابو حنيفة وقيل للمغبون الخيار لهذا الحديث بشرط ان يبلغ الغبن
ثلث القيمة كذا في التعليق المجدد ١٣ -

له قوله اجر عليه الخ استدل به الشافعي واحمد واسحاق على حجر السفية الذي لا يحسن التصرف
ووجه ذلك انه لما طلب اهله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجر عليه دعاه فنهاه عن
البيع وهذا هو الحجر وهو المنع قلنا هذا نفي خاص به لضعف عقله ولا يسرى هذا في الحجر
على الحجر العاقل لبالغ لان في حقه اهدار الادمية وبه استدلال ابو حنيفة الى ان ضعيفا لعقل لا يحجر
عليه لانه لما قال له انه لا يصبر على البيع اذن له فيه بالصفة التي ذكرها فهذا دال على عدم الحجر عمدة القاري
ملقط منه ١٣ -

ابتعتهم ثلاث ليال ورواه البيهقي والبخاري في تاريخه بسند صحيح وروى ابن أبي شيبة
والدارقطني وعبد الرزاق نحوه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اشترى شيئاً لم يره فهو بالخيار اذا رآه رواه الدارقطني وابو حنيفة
وروى ابن أبي شيبة والبيهقي نحوه مرسلان وعن علقمة بن ابى وقاص الليثي
قال اشترى طلحة بن عبيد الله من عثمان بن عفان مالا فقبل لعثمان انك قد
غبت وكان المال بالكوفة وهو مال آل طلحة الآن بها فقال عثمان لى الخيار
لانى بعت ماله راره فقال طلحة لى الخيار لانى اشتريت ماله راره فحكما بينهما مجبرين
مطعم فقضى ان الخيار لطلحة ولأخيار لعثمان رواه الطحاوى والبيهقي -

باب الربوا

وقول الله عز وجل الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان من المست ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا وحل لله البيع وحرم

له قوله ثلاث ليال قال ابو حنيفة والشافعي وزفر الخيار فى البيع ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة
عليها فان زاد فسد البيع واستدلوا به عليه لانه حكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على
اقصى ما ورد فيه ويؤيده جعل الخيار فى المصراة ثلاثة ايام واعتبار الثلاث فى غير موضع
عمدة القارى ملتقط منه ١٢ -

له قوله فقضى الخ وكان حكم مجبرين مطعم بين عثمان وطلحة رضي الله عنهم بمحض من الصحابة
ولم ينكره احد فكان اجماعا سكتية ثم القدير ملخصا ١٢ -

له قوله ان الخيار لطلحة ولأخيار لعثمان لذلك قال فى الهداية ومن اشترى شيئاً لم يره فالبيع
جائز وله الخيار اذا رآه ان شاء اخذ بجميع الثمن وان شاء عدده ومن باع ماله راره فلا خيار له ١٢ - له قوله وحل

الرداء فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
 فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آكل الرداء ومركله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء رواه مسلم وعن
 علي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن آكل الرداء ومركله وكاتبه وماع
 الصدقة وكان ينهى عن النوح رواه النسائي وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان لا يبقى احد الا آكل الرداء فان لم يأكله

= البيع وحرم الرداء وتحقيق هذا المقام ان البيع مبادلة مال بمال والرداء في اللغة هو الزيادة
 والبيع انما شرع لاجل الربح والزيادة فكان مجعلا ازدهمت فيه المعاني واشتبهه انه اى
 زيادة حرمت فلحقه الحديث بيان انه وهو قوله عليه السلام الخنطة بالخنطة والشعير بالشعير والتمر
 بالتمر والملمح بالملمح والذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلاً بمثل يدا بيد والفضل ردا
 فالرسول عليه السلام نص على هذه الاشياء الستة فوقع الاشتباه فيما وراءها فاعطى في علة
 حرمة هذه الاشياء فوجدنا انه اذا كان الجنس متحد كما يعلم بالمقابلة وكان القدر كيلا
 او وزنا كما يعلم بالمماثلة ويكون يدا بيد يكون الفضل في هذه الحالة ردوا يعني اذا بيع
 بالخنطة او الذهب ويكون احدهما زائدا في الكيل او الوزن يكون ذلك ردوا حراما له فوجدنا
 الارزوا مثاله امثالا متساوية في هذا المعنى فيكون الفضل فيها ايضا حراما وكذا الك
 حكما بحرمة التفاضل في الجص والنورة لاجل تلك العلة اى القدر مع الجنس الشافعي
 رحمة الله عليه قال ان العلة في هذه الحرمة هو الطعم كما في الاربعة والتمنية كما
 في الثمين فيكون التفاضل في الجص والنورة حلالا لان هذه العلة مفقودة فيها و
 مالك رحمة الله عليه قال ان العلة في هذه الحرمة هو الاقتيات كما في الاربعة والاذخار
 كما في الاخيرين فالتفاضل في اللحم الفاسد والسمك الفاسد يكون حلالا لانها ليسا =

اصابه من بخاره ويروى من غباره رواه احمد وابوداؤد والنسائي وابن ماجه
وعن عبد الله بن حنظلة غسيل للملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
درهم ربوايا كلة الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية رواه احمد
والدارقطني وروى البيهقي في شعب اليمان عن ابن عباس وزاد وقال من
نبت لحمه من السمحت فالنار اولى به وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الربوا سبعون جزءا يسترها ان ينكم الرجل امه وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الربوا وان كثرتان عاقبته تصير الى قل ولها
ابن ماجه والبيهقي في شعب اليمان وروى احمد الاخير وعن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسرى بي على قوم بطونهم
كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
أكلة الربوا رواه احمد وابن ماجه وعن عمى بن الخطاب رضى الله عنه ان آخر ما
نزلت آية الربوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يفسرها التافدوا
الربوا والريسة رواه ابن ماجه والدارقطني وعن عباد بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر

= ما يفتات ويذخر كما في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله الذهب بالذهب الخ اعلم انه صلى الله عليه وسلم ذكر الاشياء الستة والحديث
مشهور بخبره الزيادة على الكتاب وظن بعض العلماء انه متواتر وقال الجصاص هذا الحديث
يقرب من التواتر لكثرة روايته والنص معلول باجماع القاسمين خلافا للظاهرية فانهم يقصرون
الحكم على ما ورد به النص نفيا للقياس وهو مردود ببراهين حجة القياس ثم اختلف الائمة
في علة حرمة الربوا فذهب الى حنيفة القدر والجنس اى كون العوضين مما يكال ويوزن

والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملمح بالملمح مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا
اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد رواه مسلم وفي
رواية الشافعي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب
بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا
الملمح بالملمح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق

= ومتماثلين في الجنس لا في النوع والصفة فاستبدل قليل الجيد بكثير الردى ربوا والجيد والردى سواء
ومذهب الشافعي الطعم في الأربعة والتمنية في الحجرين ومذهب مالك الاقتيات والآد خاير
ومذهب عبد الملك بن الماجشون الانتفاع والارجم الاقيس الاقرب الى معنى النص
بظاهرة مذهب أبي حنيفة كما بسطوه في الفقه كيف وقد نقل عن الدارقطني والبراء
انهما اخرجاه عن عبادة وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما يوزن مثل بمثل الخ
كذا في تنسيق النظام ١٢

له قوله مثلاً بمثل سواء بسواء يدا بيد المراد بالاول المماثلة بالوزن والكيل وبالثاني اتحاد
مجلس تقابض العوضين بشرط عدم افتراق الابدان وبالثالث الحلول لا النسيئة كذا في المرقاة
له قوله عينا بعين عقد الصرف ما وقع على جنس الاثمان يعتبر فيه قبض عرضيه في المجلس
وما سواه مما فيه الردى يعتبر فيه التعيين ولا يعتبر فيه التقابض خلافا للشافعي في بيع
الطعام بالطعام ولنا قوله عليه السلام عينا بعين فان قيل بعين هذا اللفظ اريد القبض
في الصرف حتى لو افتراق قبل القبض بطل الصرف فكيف يجوز ان يراد به التعيين
في بيع الطعام قلنا بل اريد التعيين فيها الا ان التعيين في الصرف لا يكون
الا بالقبض فاشتراط القبض للتعيين لا لعينه فلم يختلف المراد الهداية والكفاية
ملتقط منها ١٢ -

والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالتمر والملح بالملح بالتمر يد ابيد
 كيف شئتم وفي رواية الطحاوي عن ابي الاشعث الصنعاني انه شهد خطبة
 عبادة انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للذهب بالذهب والفضة بالفضة
 والفضة بالفضة وتمرنا بوزن والبر بالبر كيلا بكيل والشعير بالشعير ولا بأس
 ببيع الشعير بالتمر والتمر اكثرهما يد ابيد والتمر بالتمر والملح بالملح من زاد او استزاد
 فقد اربى وفي رواية لابي حنيفة نحوه وفي رواية الدارقطني والبرار عن عبادة
 وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما يوزن مثل بمثل اذا كان من
 نوع وما يكال مثله واذا اختلف النوعان فلا بأس به وعن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة
 والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يد ابيد فمن اراد او
 استزاد فقد اربى الاخذ والمعطى فيه سواء رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل ولا تشقوا بعضها
 على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلاً بمثل ولا تشقوا بعضها على
 بعض ولا تبيعوا منها غائباً بنا جز متفق عليه وفي رواية لا تبيعوا الذهب
 له قوله وزنا بوزن الخ في قوله وزنا بوزن وقوله مثلاً بمثل دلالة ظاهرة لتعليل ابي حنيفة
 لحرمه الروا بالمماثلة مع الكيل او الوزن ويعبر عنه بالقدر والجنس كما حقق في الفقه
 كذا في تنسيق النظام ١٢ -

له قوله وفي رواية الدارقطني والبرار وفي سندهما ربيع بن صبيح فقد وثقه ابو زرعة
 وقال الرازي هو اول من صنف الكتب بالبصرة فهو من المرتبة الخامسة واحاديث
 السادسة مقبولة لا تترك قاله في تنسيق النظام ١٢ -

له قوله كل ما يوزن الخ هذا اصرح وانص وادل على ما علل به ابو حنيفة كذا في تنسيق النظام ١٢

بالذهب ولا الورق بالورق الا ورنما بوزن وعن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والذهب ربا والآهاء وهاء والورق بالورق ربا والآهاء وهاء والبر بالبر ربا والآهاء وهاء والشعير بالشعير ربا والآهاء وهاء والتمر بالتمر ربا والآهاء وهاء متفق عليه وعن ابي سلمة السمان قال قلت لابي سعيد انت تنهى عن الصرف وابن عباس يأمر به فقال قد لقيت ابن عباس فقلت ما هذا الذي تفتي به في الصرف أشئ وجدته في كتاب الله أو شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني وما اقرأ من القرآن الا ما تقرؤن ولكن اسامة بن زيد حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ربا الا في الدين رواه الطحاوي وفي المتفق عليه الربوا في النسيئة وفي رواية للطحاوي قال ابو سعيد ونزع عنها ابن عباس وعن ابي سعيد وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله اتاناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث فقال

له قوله اسامة بن زيد حدثني الخ قال الخطابي حديث اسامة بمحمول على ان اسامة سمع كلمة من آخر الحديث فحفظها ولم يذكر له اوله كأن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الجنس من متفاضلا فقال صلى الله عليه وسلم انما الربوا في النسيئة يعني اذا اختلف الاجناس جاز فيها التفاضل اذا كانت يد ابدا وانما يد علمها الربوا اذا كانت لسيئة كذا في تنسيق النظام ١٢

له قوله ونزع عنها ابن عباس أي رجع عن قوله في الصرف انه لا ربا الا في النسيئة كذا في هامش الطحاوي ١٣

لا تفعل بعم الجمع بالدرهم ثم ابتع بالدرهم جنيا وقال في الميزان مثل ذلك متفق عليه وعن ابي سعيد قال جاء بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين هذا قال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع فقال اوه عين الردي عين الردي لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري فبتع التمر ببسيع آخر ثم اشتريه متفق عليه وعن جابر قال جاء عبد نبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة ولم يشعر

له قوله بعم الجمع الخ قال النووي رحمه الله اختبر اصحابنا بهذا الحديث ان الحيلة التي يعملها بعض الناس توسلا الى مقصود الردي ليس بحرام وذلك ان من اراد ان يعطي صاحبه مائة درهم مائتين فيبيعه ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمائة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال بيع هذا واشترى ثمنه من هذا وهو ليس بحرام عند الشافعي وقال مالك و احمد رحمهم الله هو حرام اه والاول هو مذهب الامام الاقدم الاعظم وتبعه من تبعه من علماء الامم والله تعالى اعلم قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله وقال في الميزان مثل ذلك قال النووي رحمه الله وهذا الحديث مما استدل به الخنفية على مذهبهم لانه ذكر في هذا الحديث الكيل والوزن قال الطيبي رحمه الله و توجيه استدلالهم ان علة الردي في الاصناف المذكورة في حديث عبادة الكيل والوزن لا الطعم والنقد لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بين حكم التمر وهو المكيل الحق به حكم الميزان ولو كانت العلة النقدية والمطعمية لقال وفي النقد مثل ذلك كذا في المرقاة ١٢ له قوله فبعم التمر ببسيع اخر الخ وهذا الحديث كالذي قبله صريح في جواز الحيلة في الردي الذي قال به ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله كذا في المرقاة ١٢ -

انه عبد فجاء سيده يريد فاقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعثيه فاشتراه
بعبد بن اسود بن ولهم يبيع احدا بعدة حتى يسأله أعبد هو وحر رواه مسلم
وقد روى الترمذى وابوداؤد والنسائى وابن ماجه والدارمى عن سمرة بن

له قوله فاشتراه بعبد بن اسود بن اى نقلا لانيثة لانه لم يكن البيع منه نسيئة
بل البيع انما تحقق بعد مجئ مولاه ثم اعلم ان المحرم فى الربا عندنا القدر والجنس فوجرت
بمجموعهما محرم فى ربا الفضل ووجود احدهما كاف فى ربا النسيئة فيجوز عندنا بيع
العبد بالعبد بن لقدا ولا يجوز ذلك نسيئة خلافا للشافعى وغيره وبقولنا قال عطاء بن
ابى رباح وقال الترمذى باب ما جاء فى كراهة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ثم روى حديث
سمرة وقال هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اكابر اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم وغيرهم فى بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثورى واهل
الكوفة وبه يقول احمد وقال الترمذى وسامع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال على بن المدينى وغيره
وفى الاستدراك قال الترمذى قلت للبخارى فى قولهم لم يسمع الحسن من سمرة الاحديث العقيقة
قال سمع منه احاديث كثيرة وجعل روايته عنه سمعا وصحها انتهى وقال الترمذى وفى الباب
عن ابن عباس وجابر وابن عمر رضى الله عنهم انتهى وحديث ابن عباس عند البزار والطحاوى
ورجاله ثقات وحديث ابن عمر عند الطحاوى والطبرانى وحديث جابر عند الترمذى وما
رواه ابوداؤد عن عبد الله بن عمر وابن العاص وفيه فكان يأخذ البعير بالبعيرين الى الابد
قال التوريشى حديث عبد الله بن عمر وضعيف وحديث سمرة اثبت وا قوى اركان ذلك
قبل النهى عن الرِّبَا فهو منسوخ ثم فيه ضعف آخر من جهة المتن وهو ان البيع الى اجل
مجهول لا يجوز فيكون قد ورد فى الابتداء ثم نسى علا ان القول مقدم على الفعل ويمكن فيه
الاختصاص بحضرة الرسالة تنسيق النظام عمدة القارى الجوهر النقى ملتقط منها ١٢
له قوله وقد روى الترمذى الخ وما رواه فى شرح السنة عن سعيد بن المسيب وفيه

جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وقال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه البزار في مسنده وقال ليس في الباب
اجل اسناد امته وروى ابن ماجه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا بأس بالحيوان واحدا باثنين يد ابيد وكرهه نسيئة فيه الحجاج بن ارطاة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان قال في المنهاج ويحرم بيع اللحم
بالحيوان من جنسه وكذا بغير جنسه من مأكول وغيره في شرح السنة اختلف اهل العلم
في بيع اللحم بالحيوان فذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى تحريمه واليه ذهب الشافعي
وحديث ابن المسيب وان كان مرسلا لكنه يتقوى بعمل الصحابة واستحسن الشافعي مرسلا
ابن المسيب وذهب جماعة الى اباحته واختارها ابو حنيفة وابو يوسف والمزني تلميذ الشافعي
اذ لم يثبت الحديث وكان فيه قول متقدم ممن يكون بقوله اختلاف ولان الحيوان ليس
بمال الروا يدل انه يجوز بيع حيوان بحيوانين فبيع اللحم بالحيوان ببيع مال الروا بما لا
رجا فيه فيموز ذلك في القياس الا ان يثبت الحديث فتأخذه وندع القياس وفي الوقاية
جاز بيع اللحم بالحيوان وقال محمد في الموطا وهذا تأخذ من باع لحما من لحم الغنم بشاة حية
لا يدري اللحم اكثر ام في الشاة اكثر فالبيع فاسد مكروه ولا ينبغي وهذا مثل المزاينة
والمحايلة وكذا بيع الزيتون بالزيت ودهن السمسم بالسمسم وتفسيره على ما في شرح
الوقاية اذا بيع الحيوان باللحم الحيوان من جنسه لا يجوز البيع الا اذا كان اللحم اكثر من لحم
ذلك الحيوان ليكون الزائد في مقابلة السقط اقول والا حسن عندي ان معنى الحديث
ان يقول للقصاب كم يخرج من هذه الشاة فيقول القصاب عشرون رطلا فيقول خذ
هذه الشاة بعشرين رطلا من اللحم ان خرج اكثر فلك او اقل فعليك فهذا ذرع من القمار
ورجع الحديث الى القياس قاله في المسوى وقال في العالم كبرية وان اشترى باللحم شاة

قال ابن حبان هو صدوق يكتب حديثه وروى الترمذي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيوان اثنين بواحدة لا يصلم نسيأ ولا بأس به يد ابيد وقال هذا حديث حسن وروى الشافعي في مسنده مرسل عن عبد الكريم الجزري ان زياد بن ابي مريم مولى عثمان اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصدق له فجاء بظهر مسنات فلما نظره النبي صلى الله عليه وسلم قال هلكك واهلكك فقال يا رسول الله اني كنت ابيع البكرين والثلاثة بالبعير المسن يد ابيد وعلمت من حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الظهر فقال صلى الله عليه وسلم فذاك اذا وعند عبد الرزاق من طريق ابن المسيب عن علي انه كره بيعا ببعيرين نسيئة وكذا اخرج ابن ابي شيبة عنه واخرج عبد الرزاق عن معمر بن ابن طاووس عن ابيه انه سأل ابن عمر عن بيع ببعيرين الى اجل فكرهه وروى محمد بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه نهى عن بيع البعير بالبعيرين الى اجل والشاة بالشاتين الى اجل وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يجهر جيشا فنفذت الابل فامر ان

= حية في القياس لا يجوز الا ان يعلم ان اللحم اكثر من لحم الشاة وهو قول محمد رحمه الله وفي الاستحسان يجوز على كل حال وهو قولهما كذا في فتاوى قاضيخان انتهى وقال في المرات والمعاد بالنهي في الحديث ما اذا كان احدهما نسيئة لان المتأخر حينئذ لا يمكن ضبطه ١٢ له قوله قال ابن حبان الخ وقال الذهبي في الميزان هو احد الاعلام على لين وحديثه روى مسلم مقرونا بغيره وروى له الاربعة كذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله يد ابيد الخ قال ابن الاثير في شرحه يدل على صحة قول من منعه النسيئة في الحيوان بالحيوان لانه لما قال له يد ابيد اقرة على فعله قاله في الجوهر النقي ١٢ -

يأخذ في قلاص الصدقة فجعل يأخذ البعير بالبعيرين إلى ابل الصدقة
ثم نسخ ذلك وعن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر رواه
مسلم وعن الحسن انه كان لا يرى بأساً أن يباع السيف المفضض بالدرهم بالكثير

له قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الصبرة الخ ولذا قال في الهداية
وشروحيها انه يجوز بيع الذهب بالفضة مجازفة وكذا سائر الاموال الربوية بخلاف جنسها
كالحنطة والشعير لان المساواة غير مشروطة فيه لاختلاف الجنس بخلاف بيعها بجنسها
مجازفة فانه لا يجوز لما فيه من احتمال الرد ١٢١-

له قوله لا يرى بأساً أن يباع السيف الخ اخرج مسلم في صحيحه عن فضالة قال اشترت يوم
خير قلادة فيها ذهب وخرز اثني عشر دينارا تفصلتها فوجدت فيها اكثر من اثني عشر دينارا
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع حتى تفصل ورواه ابو داود واخرجه
الطبراني في معجمه الكبير بطرق كثيرة ويروى حتى تميز فذهب الشافعي واحمد واسحاق و
اخرى إلى العمل بظاهره انه لا ينفذ البيع حتى يفصل وقال ابو حنيفة والثوري
والحسن يجوز بيعه باكثر مما فيه من الذهب ولا يجوز بمثله ولا بد منه فالحنفية دققوا
النظر وبلغوا كنه الحديث كما هو شأنهم في العمل بالتصوص انه منع ذلك لاحتمال الرد
وشبهته فان الخرز والتخمين من غير علم وجزم لا يفي للصحة كما يحرم الرد بالشيبة في المجازفة
وهو الحمل الصحيح كما يشهد به مورد الحديث والدلالة قد تفوق العبارة عند وضوح
المقصود فلا يرد ان ظاهره الاطلاق في المنع ثم ليس فقه الحديث الا ما ذكرنا قاله مولانا
محمد حسن السنبهلي وقال في الكوكب الدرر لا تباع اي ما فيه شبهة الرد من امثال هذه
حتى تفصل وليس لفصل بمعنى تفريق الاجزاء وتجزئتها وانما معناه التمييز المتأمر

فما فيه تكون الفضة بالفضة والسيف بالفضل رواه الطحاوي وعن ابراهيم انه قال في بيع السيف المحلى اذا كانت الفضة التي فيه اقل من الثمن فلا بأس بذلك رواه الطحاوي وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الرطب بالتمر نسيئة رواه ابوداؤد والدارقطني والحاكم والطحاوي في شرح معاني الآثار وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرض احدكم

بحيث لا يبقى فيه احتمال لردوا حتى يميز ويفصل هؤلاء حملوا التفصيل على المعنى المنفرد فوقعوا في ضيق عظيم مع ان علة النهي وهي حرمة الربوا وشبهه لم تكن محوجة الى فصل في اجزائها والذين رخصوا فيه هم الاحناف انتهى وقال الطحاوي فقد اضطرب هذا الحديث فلم يوقف على ما اريد منه فليس لاحد ان يحتج بمعنى من المعاني التي روى عليها الا احتج مخالفة عليه بالمعنى الآخر وقد قدمنا في هذا الباب كيف وجه النظر في ذلك وانه على ما ذهب اليه الذين جعلوا حكم الذهب المبيع مع غيره بالذهب لا على قسم الثمن على التقييم ولكن على ان الذهب مبيع بوزنه من الذهب الثمن وما بقي مبيع بما بقي من الثمن وهذا قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمته الله عليهم اجمعين انتهى والكلام فيه طويل الذيل من شاء الاطلاع عليه فليرجع الى شرح معاني الآثار ١٢-

له قوله نسيئة وقال الشافعي لا يجوز بيع التمر بالرطب لا متفاضلا ولا متماثلا يدا بيد كان او نسيئة واما التمر بالتمر والرطب بالرطب فيجوز ذلك متماثلا لا متفاضلا يدا بيد او نسيئة ومن ذهب الى ذلك ابو يوسف ومحمد بن الحسن رحمته الله عليهما وفيه خلاف ابى حنيفة حيث جوز بيع التمر بالرطب متماثلا اذا كان يدا بيد وحمل حديث الترمذي وغيره على البيع النسيئة لهذا الحديث فيكون هذا النهي الذي جاء في حديث الترمذي وغيره انما هو لعله النسيئة لا لغير ذلك اخذته من التعليق المحمد وشرح معاني الآثار ١٢-

قرضا فاهدى اليه او حمله على الدابة فلا يركبه ولا يقبلها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترض الرجل الرجل فلا يأخذ هدية رواه البخاري في تاريخه هكذا في المنتقى وعن ابي بردة بن ابي موسى قال قدمت المدينة فلقية عبد الله بن سلام فقال انك بارض فيها الربوا فاش فاذا كان لك على رجل حق فاهد اليك حمل تبين او حمل شعير او حبل قت فلا تأخذه فانه ربوا رواه البخاري.

باب المنهي عنهما من البيوع

عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزاة ان يبيع ثم حاطه

له قوله فاهدى اليه الخ قال محمد رحمه الله تعالى لا بأس بان يجيب دعوة رجل له عليه دين قال شيخ الاسلام هذا جواب الحكم فاما الافضل ان يتورع عن الاجابة اذا علم انه لا اجل الدين او اشكل عليه الحلال قال شمس الائمة الحلواني رحمه الله تعالى حالة الاشكال انما يتورع اذا كان يدعوه قبل الاقراض في كل عشرين يوما وبعد الاقراض جعل يدعوه في كل عشرة ايام او زاد في الباجات اما اذا كان يدعوه بعد الاقراض في كل عشرين ولا يزيد في الباجات فلا يتورع الا اذا نص انه اضاف له لاجل الدين كذا في المحيط قاله في العالم الكبير وقال في المرقاة ولقد بالغ امام المتورعين في زمنه ابو حنيفة رحمه الله حيث جاء الى دار مدينته ليتقاضاه دينه وكان وقت شدة الحر ولجدا رتل الدار ظل فوقف في الشمس الى ان خرج المدين بعد ان طال الابطاء في الخروج اليه وهو واقف في الشمس صابر على حرها غير مرتفق بذلك الخ لا يكون له رفق من جهة مدينته ١٢.

له قوله ان يبيع ثم حاطه الخ اي يبيع المزاة وهو بيع الثمر على النخيل بتمر مجذوذ

ان كان نخلا بتمر كيلا وان كان كرما ان يبيعه بزبيب كيلا او كان وعند مسلم
وان كان زرعاً ان يبيعه بكيل طعام فهي عن ذلك كله متفق عليه وفي رواية
لها فهي عن المزابنة قال والمزابنة ان يباع ما في رؤس النخل بتمر بكيل مسمى ان
زاد في وان نقص فعلى وعن جابر قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المخابر
والمحاكلة والمزابنة والمحاكلة ان يبيع الرجل الزرع بمائة فرق خنطة والمزابنة
ان يبيع التمر في رؤس النخل بمائة فرق والمخابرة كراء الارض بالثلث والربع
سواء مسلم وسوى الجماعة الا الغنصاء عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم عامل اهل خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر او زرع وعنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة والمعاومة وعن

مثل كيله خرصا قاله في الهداية وقال في عمدة القاري قال ابن بطال اجمع العلماء على
انه لا يجوز بيع التمر في رؤس النخل بالتمر لانه مزابنة وقد نهى عنه واما رطب ذلك
مع يابسه اذا كان مقطوعا وامكن فيه المماثلة فجمهور العلماء لا يجيزون بيع شيء من
ذلك بجنسه لا متماثلا ولا متفاضلا وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة يجوز
بيع الخنطة الرطبة باليابسة والتمر بالرطب مثلاً مثل ولا يجيزه متفاضلاً قال ابن
المنذر واطن ان ابا ثور وافقه ١٢ -

له قوله والمخابرة ولا تصح هذه المزارعة عند ابي حنيفة رحمه الله فيكون الحديث
دليلاً له وصحت عند صاحبيه وبه يفتى لاحتياج الناس اليها ولما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر على نصف ما يخرج من ثمر وزرع اخذته من
المراقات والهداية ١٢ -

له قوله والمعاومة وقال النووي واما المنهي عن بيع المعاومة وهو بيع السنين فمعاومة

الثنيا ورخص في العرايا رواه مسلم وقال الطحاوي قال زيد بن ثابت رخص

= ان يبيع ثمر الشجرة عامين او ثلاثة او اكثر فيسمى بيع المعاومة وبيع السنين وهو بال
بالاجماع نقل الاجماع فيه ابن المنذر وغيره لهذه الاحاديث ولانه بيع غرر لانه بيع معدوم
ومجهول غير مقدور على تسليمه وغير مملوك للعاقدة ١٢

له قوله عن الثنيا الثنيا الاستثناء قال العلماء ان استثناء الاشجار من الاشجار المبيعة جائز
واما استثناء بعض الثمار فاما ان يستثنى الارطال المعلومة او المجهولة فان كانت معلومة
او استثناء الجزء الشائع مثل النصف او الربع ففيه لئلا يأتان وان كانت مجهولة فالبيع
غير جائز واما في استثناء الارطال المعلومة فاختر صاحب الهداية عدم الجواز ودر المختار
الجواز واختاره الطحاوي فانه يؤيده الحديث الصريح وقد اختاره محمد في موطاه كذا في
العرف الشذى ١٢

له قوله ورخص في العرايا اختلفوا في تفسير العربية المخصص بها على اقوال جميع الصور صحيحة عند
الثاني والجمهور ومنع ابو حنيفة ومن تبعه صور البيع كلها وقصر العربية على الهبة وهي ان يعري
الرجل رجلا ثم يخل من نخيله ولا يسله ثم يظهر له ارتجاع تلك الهبة فخص له ان يبيع ذلك
ويعطيه بقدر ما وهب له من الرطب بخمره ثم راحله على ذلك اخذ العموم النفي عن المزانية
وعن بيع التمر بالتمر قال ابن نجيم في البحر الرائق اصحابنا خرجوا عن الظاهر بثلاثة اوجه منها
اطلاق البيع على الهبة الخ ووقع في حديث ابي هريرة عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة اوسق وخمسة اوسق فاعتبر من قال بجواز العرايا
بمفهوم العدد ومنعوا ما زاد عليه واما عند اصحابنا الحنفية فذكر العدد في الحديث واقع
اتفاقا والكلام في هاتين المسألتين طرل الذيل من شاء الاطلاع عليه فليرجع الى شرح
معالي الآثار والتعليق المجد والعرف الشذى فانها نفيسة في بابها وقال في العالم كبرى =

في العرايا في النخلة والنخلتين قوهبان للرجل فيبيعها بخمرهما قوهبان
 ثابت رضي الله عنه وهو أحد من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة في
 العرية فقد أخبر أنها الهبة انتهى وقال محمد في موطأه ذكر مالك بن أنس أن العرية
 إنما تكون إن الرجل يكون له النخل فيطعم الرجل منها ثمرة نخلة أو نخلتين يلقطها
 لعياله ثم يثقل عليه دخوله حائطه فيسأله أن يتجاوز له عنها على أن يعطيه بمكيلتها
 تمرًا عند صرام النخل فهذا كله لا بأس به عندنا لأن التمر كله كان للأول وهو يعطى
 منه ما شاء فإن شاء سلم لغير النخل وإن شاء أعطاه بمكيلتها من التمر لأن هذا لا يجعل
 بيعًا ولو جعل بيعًا ما حل تمرًا تمرًا إلى أجل وفي رواية الترمذي عن جابر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشيا إلا أن يعلم وفي رواية لمسلم عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنين وعن عبد الله بن عمر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط

= العرية التي فيها الرخصة هي العطية دون البيع وتفسير العرية أن يهب الرجل تمرًا نخلة
 من بستانه لرجل ثم يشق على المعري دخول المعري له في بستانه كل يوم لكون أهله في البستان ولا
 يرضى من نفسه خلف الوعد والرجوع في الهبة فيعطيه مكان ذلك تمرًا يجذو ذاب به بالخمر
 ليندفع ضرره عن نفسه ولا يكون مخالفًا للوعد وهي جائزة عندنا كذا في المبسوط ١٢ -

له قوله فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع لا خلاف في عدم جواز بيع الثمار قبل أن تظهور ولا
 في عدم جواز بيعها بعد الظهور قبل بدو الصلاح بشرط الترك ولا في جواز بيعها قبل بدو الصلاح
 بشرط القطع فيما ينتفع به ولا في الجواز بعد بدو الصلاح لكن بدو الصلاح عندنا أن تكون
 العاهة والفساد وعند الشافعي هو ظهور النضج وبدو الحلاوة إنما الخلاف في البيع قبل
 بدو الصلاح مطلقًا من غير اشتراط قطع ولا تبقية فعند الشافعي ومالك وأحمد لا يجوز =

المبتاع متفق عليه وفي رواية للبخاري عن زيد بن ثابت انه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فاذا جذا الناس وحضر تقاضيه قال المبتاع انه اصاب الثمر لذي دمان اصابه مرض اصابه قشام

وعندنا ان كان بحال لا ينتفع به في الاكل ولا في علف الدواب فيه خلاف بين المشائخ قيل لا يجوز ونسبه قاضي خان لعامة مشائخنا والصحيح انه يجوز لانه مال منتفع به في ثلثي الحال ان لم يكن منتفعا به في الحال وان كان بحيث ينتفع به ولو علفا للدواب فالبيع جائز باتفاق اهل المذهب اذ اباع بشرط القطع او مطلقا وجتنب فيه هذا الحديث وجه التمسك به انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل فيه ثمر النخل لبايعها الا ان يشترط المبتاع فيكون له باشرطه اياها ويكون ذلك مبتاعا لها وفي هذا اباحة بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها لان كل ماله يدخل في بيع غيره الا بالاشترط هو الذي يكون مبيعا وحده وما لا يدخل في بيع غيره من غير اشترط هو الذي لا يجوز ان يكون مبيعا وحده ولا يصح لاصحاب الشافعي الاستدلال باحاديث النهي فانهم تركوا ظاهرها في اجازة البيع قبل بدو صلاح بشرط القطع ولم يفهم ذلك منها مع ان لها معارضات اخرو حديث التأبير لا معارض له فتعين العمل به وعامة مشائخنا يحملون احاديث النهي على التنزيه وترك الاولى او على معنى ارادة عدم الظهور من قوله قبل ان يبدو صلاحها فانه باطل بالاتفاق او على معنى البيع بشرط الترك وهو الظاهر من البيع قبل بدو صلاح او على ان النهي الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها لم يكن منه على تحريم ذلك ولكنه كان على المشورة عليهم بذلك لكثرة ما كانوا يختصمون اليه فيه بدليل ما في صحيح البخاري عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فاذا جذا الناس وحضر تقاضيه قال المبتاع انه اصاب الثمر لذي دمان اصابه مرض اصابه قشام يحجون بها فقال

عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فإما لا فلا تبتاعوا حتى يبدو صلاح الثمر كما لمشورة يشينها لكثرة خصومتهم وعن أبي سعيد الخدري قال أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه

= رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت الخصومات عنده لا تبتاعوا حتى يبدو صلاح الثمر كما لمشورة رد المختار والتعليق المجدد وعمدة القارى وتنسيق النظام ملتقط منها ١٢
له قوله تصدقوا عليه الخ وقال النووي اختلف العلماء في الثمرة اذا بيعت بعد بدو صلاح وسلمها البائع الى المشتري بالتحلية بينه وبينها ثم تلفت قبل اوان الجذاذ بأفة ساءوية هل تكون من ضمان البائع او المشتري فقال الشافعى فى اصح قوليه وابو حنيفة والليث بن سعد وآخرون هى من ضمان المشتري ولا يجب وضع الجائحة لكن يستحب وقال الشافعى فى لقيد وطائفة هى من ضمان البائع ويجب وضع الجائحة واحتج القائلون بوضعها بقوله امر بوضع الجوائح وبقوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال اخيك بغير حق واحتج القائلون بان لا يجب وضعها بقوله فى هذه الرواية فى ثمار ابتاعها فكثرت دينه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة عليه ودفعه الى غرما ثم فلو كانت توضع ليرتفع الى ذلك وحملوا الامر بوضع الجوائح على الاستحباب او فيما بيع قبل بدو صلاح انتهى وقال الطحاوى ان ما فى هذه الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكرها اهل المقالة الثانية لمقبول صحيح على ما جاء ولسنا ندفع من ذلك شيئا لصحة مخرجه ولكننا نختلف التأويل الذى تأولوها عليه ونقول ان معنى الجوائح المذكورة فيها هى الجوائح التى يصاب الناس بها ويحتاجهم فى الارضين الخراجية التى خرجها للمسلمين فيوضع ذلك الخراج عنهم واجب لان فى ذلك صلاحا للمسلمين وتقوية لهم فى عمارة ارضهم فاما فى الاشياء المبيعات

فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغيره خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه وفي رواية ابن عباس

= فلا فهذا تأويل حديث جابر الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بوضع الجوائز واما
حديث جابر الثاني الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بيعت من اخيك
ثم افاصابته جائحة فلا يحل لك ان تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال اخيك بغير حق فعناه
غير هذا المعنى وذلك انه ذكر فيه البيع ولم يذكر فيه القبض فذلك عندنا على البياعات
التي تصاب في ايدي بائعيها قبل قبض المشتري لها فلا يحل للباعة اخذ ثمنها الا هم يأخذونها
بغير حق فاما ما قبضه المشترون ومصارف ايديهم فذلك كسائر البياعات التي يقبضها المشترون
لها فيحدث بها الآفات في ايديهم فكما كان غير الثمار يذهب من اموال المشترون لها من اموال
باعتها فكذلك الثمار ١٢ -

له قوله فلا يبيعه حتى يستوفيه ولما كان الاصل في النصوص كونها معلولة والظاهر في تعليل
المنهى احتمال التلف قبل التسليم فيكون فيه غرر وانفساخ العقد وهذه العلة انما توجد
في المنقول المحول لا في العقار خص الشيطان هذا انتهى بخصوص العلة بالمنقولات واما جازا
البيع في العقار قلت لعل هذا بناء على ان دلالة النص قد تفوق عبارة النص عند خروج
المقصود ومن ثم قال ابو زيد الدبوسي في اسراره انه لو اصطلح قوم في كلمة ان على كونها
للممدح والتحسين لم يحرم التأنيف في حق الوالدين عندهم وهكذا له نظائر كثيرة في النصوص
والمجاورات وحققناه مختصرا في حصول الحواشي على اصول الشاشي وذهب محمد الى المنع
الكل مطلقا في المنقول وغيره واختاره الطحاوي معللا بامتناع بيع ما لم يقم والدخول في
الضمان عنده بالقبض قاله المولوي محمد حسن السبهي وقال في تنسيق النظام ثم اعلم ان ما كلف

حتى يكتاله متفق عليه وفي رواية لها حتى يقبض وروى النسائي في سننه
الكبرى عن حكيم بن حزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعن شيئا

= قصر الحكم على مورد النص وهو الطعام واحمد عداه الى كل سائر ومن ومكيل والشافعي عداه
الى كل شيء مبيع واباحنيقه عداه الى كل منقول ويصح في العقار وتمسكه بقوله صلى الله عليه
وسلم حتى يستوفيه فان الاستيفاء انما يتعلق بالمنقول وان القبض والاستيفاء انما يشترط
مخافة الهلاك قبل القبض وهو نادرا بل غير متصور في العقار وقياس ابن عباس ليس حجة
علينا في الامور الاجتهادية من غير سماع وقوله واحسب كل شيء مثله يشير الى ان المفهوم غير
معتبر عنده اذ لو كان المفهوم معتبرا لم يقل واحسب كل شيء مثله بل نفى الحرمة عن غير
الطعام وقال في العرف الشذى قال المجازيون لا يجوز بيع الطعام قبل القبض والطعام
عندهم عن الاشياء الربوية وقال الشنخا لا يجوز التصرف قبل القبض في المبيع الا لبقاء
وقال محمد لا يجوز التصرف في مبيع ما قبل القبض واما القبض في الطعام عند ابى حنيفة فيكون
بمحض التحلية واما تعريف التحلية فتعذر ومحصله ما ذكره المصنف ان يرفع البائع ملكه
عن المبيع بحيث يتمكن المشتري من القبض ولا يجب القبض بالبراجم واما ما في الاجناس
الناطف من ان يقول قد خلقت فغير ضروري وقال الشافعي ان القبض بالنقل واما الحديث
ففيه ذكر الطعام فنقر فيه الشنخا المناط وقرر المناط ان يكون الشيء منقولا وقصر المجازيون
الحكم على الطعام وقال محمد وابن عباس ان قيد الطعام اتفاقا والحكم حكم كل مبيع واما
الفاظ الاحاديث فتلاثة حتى يستوفيه حتى ينقله حتى يقبضه فزعم الشافعية ان الاصل
حتى ينقله والاخر ان يحمل ان عليه وقال الاحناف ان الكل صور القبض او كناية عن القبض
له قوله حتى يكتاله ليس هذا من باب الطعام الحاضر ولكنه من باب السلف ومعنى الحديث
ان يشتري من انسان طعاما بدينا را الى اجل ثم يبيعه منه او من غيره قبل ان يقبضه =

حتى تقبضه وروى الطحاوي نحوه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيع الكالئ بالكالئ رواه الدارقطني وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبيح بعضكم على بيع بعض و لا

= بدینارین مثلاً فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه ياعده دينار
الذي اشترى به الطعام بدینارین فهو ربا ولا نه بيع غائب بنا جز فلا يصح هذا حاصل ما في بطل
المجهود وقال السندھی فی هامش النسائی حتى یکتالہ کنایة عن القبض اذا القبض عادة یكون بالکيل
له قوله نهی عن بیع الكالئ بالكالئ المراد بیع النسيئة بالنسيئة وفسروه بان یشتري الرجل شیئاً الى اجل
فاذا جاء الاجل لم یجد ما یقضى به فیقول بعنیه الى اجل آخر فیبیعه منه بلا تقابض واصله
النهی عن بیع ما لم یقبض لانه لم یدخل فی ضمانه والغنم انما هو بالغرم وقيل صورته ان یكون
لزيد علی عمر وثوب موصوف ولبكر علی عمر وعشرة دراهم فقال زيد لبكر بعت منك ثوبی الذي
علی عمر و بدراهمك العشرة التي علی عمر فقال بكر بعت هذا البیع لم یجز لهذا المعنى قاله
فی اللغات وقال فی رحمة الامة واتفقوا علی انه لا یجوز بیع الكالئ بالكالئ وهو الدين بالدين
له قوله لا تلقوا الركبان لبيع ای یکره تلقی الجلب للضرر والغرر ای اذا كان یضر باهل البلد
او یلیس السعرا ما اذا انتفیا فلا یکره قاله فی الدرا لمختار وقال فی فقه القدير والتلقى
صورتان احدهما ان یتلقا هم المشترون للطعام منهم فی سنة حاجة لیبیعوه من اهل البلد
بزيادة وثانیتهما ان یشتری منهم بارخص من سعر البلد وهم لا یعلمون بالسعر ولا خلاف
عند الشافعية انه اذا خرج الیهم لذلك انه یعصى اما لو لم یقصد ذلك بل اتفق ان یرج
قرآهم فاشتری ففی معصيته قولان اظهرهما عند هم یعصى والوجه لا یعصى اذا لم یلیس
وعندنا یحمل النهی اذا كان یضر باهل البلد او لیس اما اذا لم یضر ولم یلیس فلا بأس به
له قوله ولا یبیع بعضكم علی بیع بعض ای یکره السوم علی سوم غیره ولو ذمیاً او متاعاً
وذکر الاخر فی الحدیث لیس قیداً بل لزيادة التفسیر وهذا بعد الاتفاق علی مبلغ الثمن

تتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد متفق عليه وقال الطحاوي قال عيسى بن ابان
كان ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحكم في المصراة بما في الآثار

= واللا لا يكره لانه بيع من يزيد كذا في الدر المختار ١٢ -

له قوله ولا تتاجشوا اي كره التجش ان يزيد ولا يريد الشراء او يمدح بما ليس فيه
ليروجه ويحري في النكاح وغيره ثم النهي محمول على ما اذا كانت السلعة بلغت قيمتها اما
اذا لم تبلغ لا يكره لانتفاء الخداع كذا في الدر المختار ١٢

له قوله ولا يبيع حاضر لباد اي لبدوى كما اذا جاء البدوى بطعام الى بلد ليبيعه بسعر
يومه ويرجع فيستوكل البلدى عنه ليبيعه بالسعر الغالى على التدريج وهو حرام عند الشافعى
ومكره عند ابى حنيفة رحمه الله وانما نهى عنه لان فيه سد باب المرافق على ذوى البياعات
قاله فى المرافقات وقال فى الدر المختار كره بيع الحاضر للبادى وهذا فى حالة قحط وعوز والالا
لانعدام الضرر قيل الحاضر المالك والبادى المشتري والاصح كما فى المجتبى انهما السمار والبياتح
لموافقته آخر الحديث دعوا الناس يرنق بعضهم بعضا ولذا عدى باللام لا بمن انتهى وقال
فى عمدة القارى فان قلت يعارض هذا ما رواه سعيد بن منصور من طريق ابن ابى نجيم عن
بجاهد قال انما نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد لانه اذا اراد ان يصيب
المسلمون غرقهم فاما اليوم فلا بأس فقال عطاء لا يصلى اليوم قلت اجاب بعضهم بان الجمع
بين الروايتين ان يحمل قول عطاء هذا على كراهة التنزيه قلت الوجه ان يحمل ترخيصه
فيما اذا كان بلا اجر ومنعه فيما اذا كان باجر وقال بعضهم اخذ بقول مجاهد ابو حنيفة وتمسكوا
بعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدين النصيحة وزعموا انه ناسخ الحديث النهى ١٢ -
له قوله ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحكم في المصراة الخ اعلم ان ثبوت الخيا
في المصراة ورد صاع من تمر او طعام هو مذهب الشافعى ومالك واحمد وابى يوسف مع =

في وقت ما كانت العقوبات في الذنوب يؤخذ بها الأموال وعن ابن عمر قال كنا
نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام فنحن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيعه

= خلاف في مذهب احمد انه يجب على الفور وبعد ثلثة ايام واما مذهب ابى حنيفة و
طائفة من الكوفيين ومالك في رواية اخرى انه انما يثبت بالشرط لا بد منه ولا يجب
رد صاع لانه يخالف القياس الصحيح من كل وجه لان الشئ انما يضمن بالمثل او بالقيمة
او بالثمن والثمر ليس بقيمة اللبن قطعا ولا ثمنه فلا مماثلة بينهما صورة ولا معنى فابو حنيفة
غير منفرد بتلك العمل بحديث المصراة بل مذهب الكوفيين وابن ابى ليلى ومالك في رواية
مثل مذهب ابى حنيفة ولذلك قالوا ليس للمشتري ردها بالعيب ولكنه يرجع الى البائع
بنقصان العيب ومن قال ذلك محمد بن الحسن وذهبوا الى ان ما روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المصراة منسوخ وفي المقام تفصيل موضع بسطه هو عقود الجواهر المنيفة ولان
حديث المصراة خبر واحد لا يفيد الا الظن وهو يخالف القياس الاصول المقطوع به فلا يلزم العمل
به وكتب مولانا محمد يحيى المرحوم من تقرير شيخه قوله باب من اشترى شاة مصراة الخ الروايات
المذكورة فيه محضومة عندنا بما ورد بها في ذلك لمخالفتها النصوص الاخر والقواعد الكلية
وكلمة من ليس نصا في العموم الجنسي او النوعي فكثيرا ما يستعمل في الشخصية فقد ثبت في موضع
ان الموصل كثيرا ما يستعمل للعهد وان كان استعماله للعموم ايضا واستعمال الفاظ الشرط في
الموصولات شائع والشافعي ان كان مقرا بانها تخالف الكليات الا انه ذهب الى ان العموم
فيها ذمى فلا يتحقق بما ورد فيه بل يعدى الحكم في مثله من الجزئيات الواردة بعده صلى الله
عليه وسلم ونحن لما قلنا بشخصيتها قصرناها على تلك الجزئيات الواقعة في وقته فقط اللغات
وعقود الجواهر المنيفة وبذل الجهود ملتقط منها وقال في رحمة الامة التصريعية في الابل والبقر
والغنم تدل على البيع على المشتري حرام بالاتفاق واختلفوا هل يثبت الخيار قال الثلاثة نعم
وقال ابو حنيفة لا ١٢ له قوله كنا نتلقى الركبان الخ قال الشافعي من تلقاها فقد اساء =

حتى يبلغ به سوق الطعام رواه مسلم والطحاوي وفي رواية لمسلم عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم

= وصاحب السلعة بالخيار وقال ابو حنيفة واصحابه اذا كان التلقي في ارض لا يضر اهلها فلا بأس به وان كان يضرهم فهو مكروه واحتجوا بهذا الحديث وقال الطحاوي فيه اباحة التلقي وفي احاديث غيره المنهي عنه واولى بنا ان نجعل ذلك على غير التضاد فيكون ما هي عنده من التلقي لما في ذلك من الضرر على غير المتلقين المقيمين في السوق وما يبيع من التلقي هو ما لا ضرر فيه عليهم وقال الطحاوي ايضا والحجة في اجازة الشراء مع التلقي المنهي عنه حديث ابي هريرة لا تلقوا الجلب فمن تلقاه فهو بالخيار اذا اتى السوق فيه جعل الخيار مع المنهي وهو دال على الصحة اذا لا يكون الخيار الا فيها اذ لو كان فاسدا اجبر بائعه ومشتريه على فسخه كذا في عمدة القارئ له قوله دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض قال الطحاوي فنظرنا في العلة التي لها نهي الحاضر ان يبيع للبادي ما هي فاذا جابر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فعلنا بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نهي الحاضر ان يبيع للبادي لان الحاضر يعلم اسعار الاسواق فيستقصي على الحاضرين فلا يكون لهم في ذلك ربح واذا باعهم الاعراب على غرته وجهله باسعار الاسواق ربح عليه الحاضرون فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلي بين الحاضرين وبين الاعراب في البيع ومنع الحاضرين ان يدخلوا عليهم في ذلك فاذا كان ما وصفنا كذلك وثبت اباحة التلقي الذي لا ضرر فيه بما وصفنا من الآثار التي ذكرنا صار شراء المتلقي منهم شراء حاضر من باد فهو داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض وبطل ان يكون في ذلك خيار للبائع لانه لو كان له فيه خيار اذا لما كان للمشتري في ذلك ربح ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا ان يعترض عليه =

من بعض وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع الرجل على بيع
اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان يأذن له رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسم الرجل على سؤم اخيه المسلم رواه مسلم وعن ابي سعيد
الخدرى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين نهى عن
الملازمة والمنازمة في البيع والملازمة لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل او
بالنهار ولا يقلبه الا بذلك والمنازمة ان يلبس الرجل الى الرجل بثوبه وينبذ الاخر
ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض واللبستين اشتغال الصماء والصماء
ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبد واحد شقيقه ليس عليه ثوب واللبسة الاخرى
احتباءة بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شئ متفق عليه وعن ابي هريرة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصة وعن بيع الغرر رواه مسلم

ولا ان يتولى البيع للبادى منه لانه يكون بالخيار فى نسخ ذلك البيع او يرد له ثمنه الى الاثما
التي تكون فى مبيعات اهل الحضر بعضهم من بعض ١٢ -

له قوله لا يبيع الرجل على بيع أخيه وقال النووي اجمع العلماء على منع البيع على بيع أخيه
والشري على شراءه والسوم على سومه فلو خالف وعقد فهو عاص وينتقد البيع هذا مذهب
الشافعي والى حنيفة وآخرون ١٢ -

له قوله لفي عن الملامسة والمنايذة اما الملامسة فان يلبس كل منهما ثوب صاحبه بغير تأمل
فيلزم اللامس البيع من غير خيار له عند الرؤية وهذا بان يكون مثلاً في ظلمة او يكون
مطرياً مرثياً متفقاً على انه اذا لمسه فقد باع وفساده لتعلق التمليك على انه متى لمسه وجب
البيع وسقط خيار المجلس والمنايذة ان ينبذ كل واحد منهما ثوبه الى الآخر ولم ينظر كل واحد
الى ثوب صاحبه على جعل لنبيذ بيعاً وهذه كانت يروا يتعارفونها في الجاهلية كذا في فقه القديري ١٢٠ قوله لبيع

وفي رواية لابي داود عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المضطر
وعن بيع الغرر وعن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع جبل الحبل

= المحصاة أي القاء الحجر هو ان يلقي حصاة وثمة اثواب فاي ثوب وقع عليه كان المبيع بلا تأمل وروية
ولا خيار بعد ذلك ولا بد ان يسبق تراوضها على الثمن كذا في فتح القدير ١٢ -

له قوله بيع المضطر قال في النهاية هذا يكون من وجهين احدهما ان يضطر الى العقد من
طريق الاكراه عليه وهذا بيع فاسد لا ينعقد والثاني ان يضطر الى البيع لدين ركبه او مؤنة
ترهقه فيبيع ما في يديه بالوكس للضرورة وهذا اسبيله في حق الدين والمرهونة ان لا يباع
على هذا الوجه ولكن يعار ويقرض الى الميسرة او يشتري الى الميسرة او يشتري السلعة بقيمتها
فان عقد البيع مع الضرورة على هذا الوجه محتم مع كراهة اهل العلم له ومعنى البيع ههنا
الشراء او المبايعة او قبول البيع قال ابن الملك رحمه الله والمراد بالمكراه المكراه بالباطل واما المكراه
بحق فلا يمكن اكره عليه القاضي بوفاء دين ونحوه ببيع شئ من ماله قاله في المرقاة وقال في الدلائل
وفي المنتقى بيع المضطر وشراءه فاسد قال الشافعي هو ان يضطر الرجل الى طعام او شراب او
غيرها ولا يبيعه البائع الا بالكثير من ثمنها بكثير وكذا في الشراء منه كذا في المنع وفيه لف ونشر
غير مرتب لان قوله وكذا في الشراء منه مثال لبيع المضطر اي بان اضطر الى بيع شئ من ماله
ولم يرض المشتري الا بشرائه بدون ثمن المثل بفحين فاحش ١٢ -

له قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع جبل الحبل وقد فسر الراوي بانه كان يباع
بمبايعه اهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجوز والى ان تنبج الناقة ثم تنبج التي في بطنها
معناه تأجيل الثمن الى ان يحبل ما في بطن الناقة واختاره الشافعي رحمه الله بناء على ان ابن عمر
الراوي فسر بذلك وقال ابو عبيدة معناه اذا ولدت ما في بطنها ولد افقد باعد ذلك الولد اي
هو يبيع ولد نتاج الدابة فهو بيع معدوم والاول تأجيل الى مدة جمولة والبيع فاسد على

متفق عليه وقال ابو عبيدة معناه اذا ولدت ما في بطنها ولدا فقد باعه ذلك الولد
وعن ابن عمر قال نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل رواه البخاري
وعن جابر قال نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ضراب البهل وعن بيع الماء
والارض لتحراث مسلم وعن انس ان رجلا من كلاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة

= كلاً المعنيين ثم اعلم ان قوله وكان بيعاً يتبايعه الى اخره هكذا وقع في الموطأ تفسيراً متصلاً
بالحديث وقال الاسماعيلي هو مدرج يعني ان التفسير من كلام نافع وقال الخطيب تفسير جيل
الجبلة ليس من كلام عبد الله بن عمر إنما هو من كلام نافع ادرج في الحديث هذا حاصل ما في
المرقات وعمدة القاري ١٢-

له قوله عسب الفحل قال الشافعي وابو حنيفة وابو ثور وآخرون استبحاره لذلك باطل وحرام
ولا يستحق فيه عوض ولو انزاه المتاجر لا يلزمه المسمى من اجرة ولا اجرة مثل ولا شيء من
الاموال قالوا لانه غرر وجهول وغير مقدور على تسليمه قاله النووي وفي الهداية لا يجوز اخذ
اجرة عسب التيس وهو ان يواجر فحلاً لينزعه على اناث لقوله عليه السلام ان من السحت
عسب التيس والمراد اخذ الاجرة وفي هامشه عن الكفاية فانه اخذ المال بمقابلة ماله مهيمن
لا قيمة له والعقد عليه باطل لانه يلتزم ما لا يقدر على الوفاء به وهو الاجال فان ذلك ليس
في وسعه وهو يبتغي على نشاط الفحل ايضا قال الشوكاني احاديث الباب تدل على ان بيع
ماء الفحل واجارته حرام لانه غير متقوم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه واليه ذهب
الجمهور وانتهى وقال في اللغات واما الامارة فتدوب اليها ١٢-

له قوله عن بيع الماء والارض لتحراث اي لتزرع بل يعطى الرجل ارضه والماء الذي لتلك الارض
احد ليكون منه الارض والماء ومن الآخر البذر والحراثة لياخذ ربا الارض بعض الخارج من الجيوب وهي
المخبرة وقد تقدمت كذا في المرقات ١٢- له قوله فرخص له في الكرامة وهذا جائز ما لم يكن

رواه الترمذى وعن جابر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء
رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباع فضل الماء
ليباع به الكلاً متفق عليه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تربع على صبرة
طعام فادخل يده فيها فتالت اصابعه بلال فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابت

= معروفا واذا صار معروفا عند قوم فالمعروف كالمشروط كذا فى الكوكب الدرى ١٢ -
له قوله بيع فضل الماء اختلفوا فيما يفنسل عن حاجة الانسان وبها ثمة وزرعه من الماء فى
نهر او بئر فقال مالك ان كان البئر او النهر فى البرية فالكلها احق بمقدار حاجة منها ويجب عليه
بذل ما فضل عن ذلك وان كانت فى حائطه فلا يلزمه بذل الفاضل الا ان يكون جارة
زرع على بئر فانه مت او عين فغارت فانه يجب عليه بذل الفاضل له الى ان يصلح جارة بئر
نفسه او عينه فان تهاون باصلاحها لم يلزمه ان يبذل له بعد البذل شيئا وهل يستحق
عوضه فيه روايتان وقال ابو حنيفة واصحاب الشافعى يلزمه بذله لشرب الناس والدواب
من غير عوض ولا يلزمه للمزارع وله اخذ العوض والمستحب تركه وعن احمد روايتان اظهرهما
انه يلزمه بذله من غير عوض للماشية والسقياء معا ولا يحل له البيع قاله فى رحمة الامة
وقال محمد فى مؤطاه وبهذا تأخذ اياما رجل كانت له بئر فليس له ان يمنع الناس منها ان يستقروا
منها الشفاهمهم وابلهم وغنهم واما لزعمهم ونخلهم فله ان يمنع ذلك انتهى وقال فى التعليق
المجد قوله فله ان يمنع ذلك اى لصاحب الماء ان يمنع من ذلك سواء اضربه او لم يضرب لانه
حق خاص ولا ضرورة فى ذلك ولواجب ذلك لا تقطعت منفعة الشرب وهذا بخلاف مياه البحار والانهار
الكبار والودية الغير المملوكة لاحد فان للناس فيها حق الشرب وسقى الدواب والا شجار وغير
ذلك لحديث الناس شركاء فى ثلاثة الماء والكلاً والنار اخرج ابن ماجة والطبرانى واما
اذا كان الماء محرزاً فى الاولانى وصار مملوكاً له بالاحراز ففيه حق المنع والمسئلة بتفاريحها

السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس مني رواه مسلم
وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
العربان رواه مالك واوداد ابن ماجة وعن حكيم بن حزام قال نهاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابيع ماليس عندي رواه الترمذي وفي رواية له ولا يداود

= مبسوط في الهداية وشروحها ١٢ -

له قوله من غش فليس مني احاديث الباب تدل على تحريم الغش وهو مجمع على ذلك قوله فليس
مني وفي بعض الروايات فليس منا وفيه زجر ببيع كذا في نيل الاوطار وسبل السلام ١٢ -
له قوله بيع العربان تفسيره ان يشتري الرجل العبد او الوليدة او يتكاري الدابة ثم يقول للذي
اشترى منه او تكاري منه اعطيتك دينارا او درهما او اكثر من ذلك او اقل على اني ان اخذت السلعة
او ركبته فالذي اعطيتك هو من ثمن السلعة او من كسراء الدابة وان تركت ابتياع السلعة
او كسراء الدابة فما اعطيتك لك بغير شيء وقال الخطابي قد اختلف الناس في جواز هذا البيع
فابطله مالك والشافعي للخبر ولما فيه من الشرط الفاسد والغرر ويدخل ذلك في اكل المال
بالباطل وابطله اصحاب الرأى ايضا وقد روى عن ابن عمر انه اجاز هذا البيع وروى ذلك ايضا
عن عمر ومال احمد بن حنبل الى القول باجازه قاله في بطل المجهود وقال في رحمة الامة ويحرم
بيع العربون وهو ان يشتري السلعة ويدفع اليه درهما ليكون من الثمن ان رضى السلعة والا
فهو هبة وقال احمد لا بأس بذلك ١٢ -

له قوله نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيع ماليس عندي كعبد آبق ولم يدر محله
وطائر في الهواء وسلك في الماء وفي معنى ماليس عنده في الفساد بيع المبيع قبل القبض وفي
معناه بيع مال غيره بغير اذنه لانه لا يدرى هل يبيز مالكة ام لا وبه قال الشافعي رحمه الله
قال جماعة يكون العقد موقفا على اجازة المالك وهو قول مالك واصحاب ابى حنيفة واحمد رحمهم الله

والنساء قال قلت يا رسول الله يأتيني الرجل فيريد مني البيع وليس عندي فابتاع^{له}
من السوق قال لا تبع ما ليس عندك وروى ابو داود والترمذي عن عمرو بن الجعد
البارقي قال اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دينار يشتري به اُضحية او شاة فاشترى شاتين
فباع احدهما بدينار فأتاه بشاة ودينار فدعاه بالبركة في بيعه فكان لو اشترى ثرابا
لربح فيه واخرجنا عن حكيم بن حزام نحوه وعن ابي هريرة قال لني رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن بيعتين في بيعة رواه مالك والترمذي وابوداؤد والنسائي -

= قاله في المرات وقال السندي والجمهور على جواز بيع مال الغير موقوفا وهو مقتضى حديث
البرقي وغيره ومنعه الشافعي لظاهر هذا الحديث قال الخطابي يريد العين دون بيع الصفة
يعني ان المراد بيع العين دون الدين كما في السلم فان مداراة على الصفة وهذا جائز فيما
ليس عند الانسان بالاجماع ١٢ -

له قوله فابتاع له من السوق هذا يحتمل امرين احدهما ان يشتري له من احد متاعا فيكون
دالا وهذا يصح والثاني ان يبيع منه متاعا لا يملكه ثم يشتريه من مالكه ويدفعه اليه وهذا
باطل لانه باع ما ليس في ملكه وقت البيع كذا في المرات ١٢ -

له قوله بيعتين في بيعة قال المظهر وكذا في شرح السنة فسروا البيعتين في بيعة على جهين
احدهما ان يقول بعتك هذا الثوب بعشرة نقدا او بعشرين نسيئة الى شهر فهو فاسد
عند اكثر اهل العلم لانه لا يدرى ايها جعل الثمن وثانها ان يقول بعتك هذا العبد بعشرة دنائير
على ان تبيعني جاريته بكذا فهذا ايضا فاسد لانه بيع وشرط ولا يودي الى جهالة الثمن
لان الوفاء ببيع الجارية لا يجب وقد جعله من الثمن ليس له قيمة فهو شرط لا يلزم واذا
لم يلزم ذلك بطل بعض الثمن فيصير ما بقى من المبيع في مقابلة الثاني مجهولا اما اذا جمع بين
شيئين في صفقة واحدة بان باع دارا وعبد او ثمن واحد فهو جائز وليس من باب البيعتين

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيعتين في صفقة واحدة رواه في شرح السنة وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مال لم يضمن

في بيعة انما هي صفقة واحدة جمعت شيئين هذا حاصل ما في المراتقات والمسوى وهذا
التفسير الثاني ذكره الترمذي عن الشافعي وهو المختار وهو تفسير ابي حنيفة في كتاب الآثار
أخذته من العرف الشاذي ١٢-

له قوله لا يحل سلف وبيع قال في الهداية وكذلك يفسد لوباع عبد اعلى ان يتخذ منه
البائع شهما او دارا اعلى ان يسكنها او اعلى ان يقرضه المشتري درهما او اعلى ان يهدي له هدية
لانه شرط لا يقتضيه العقد وفيه منفعة لاحد المتعاقدين ولانه عليه السلام نهى
عن بيع وسلف ولانه لو كان الخدمة والمسكنى يقابلها شئ من الثمن يكون اجارة في
بيع ولو كان لا يقابلها يكون اعارة في بيع وقد نهى النبي عليه السلام عن صفقتين
في صفقة ١٢-

له قوله سلف والمراد بالسلف القرض اي لا يحل ان يقرضه قرضا وبيع منه شيئا بالكثير
من قيمته لان كل قرض جرتفعاه فهو حرام كذا في اللغات ١٢-

له قوله ولا شرطان في بيع قال في الهداية ومن باع عبد اعلى ان يعتقه المشتري او يدبره
او يكاتبه او امة على ان يستولدها فالبيع فاسد لان هذا بيع وشرط وقد نهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن بيع وشرط انتهى وقال في اللغات والتقييد بشرطين وقع اتفاقا وعادة
وبالشرط الواحد ايضا لا يجوز لانه قد ورد النهي عن بيع وشرط ١٢-

له قوله ولا ربح مال لم يضمن معناه ان الربح في كل شئ انما يحل ان لو كان الخسران عليه فان
لم يكن الخسران عليه كالبيع قبل القبض اذا تلف فان ضا منه على البائع ولا يحل للمشتري

ولا تبج ما ليس عندك رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وعن ابن عمر قال كنت ابيع الابل بالنقيع بالدنانير فاخذ مكانها الدراهم وبيع

= ان يسترد منافعه التي انتفع بها البائع قبل القبض لان المبيع لم يدخل بالقبض في ضمان المشتري فلا يحل له ربح المبيع قبل القبض قاله في المرقاة وقال السيوطي في زهر الربيع ذلك بان يشتري عيبا فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب كان فيه عند البائع فله رد العين المبيعة واخذ الثمن وكون المشتري ما استغله لان المبيع لو تلف في يده لكان في ضمانه ولم يكن له على البائع شيء وكذا قال بعض علماءنا في شرح الترمذي ١٢ -

له قوله فاخذ مكانها الدراهم لذلك قال في الدر المختار وجاز التصرف في الثمن قبل قبضه سواء تعين بالتعيين كمكيل او لا كنفود غلوباع ابل او بدراهم او بكر ورجاز اخذ بدلها شيئا اخر وقال في الكوكب الدرر لا بأس بالقيمة اي لا يضر المعاوضة اذا كان المبدل مساويا للمبدل منه قيمة والعبرة في القيمة وقت الاخذ لا وقت العقد انتهى وقال في هامشه ظاهر كلام الشيخ ان التاوي بين المبدل والمبدل منه باعتبار القيمة شرط لصحة التبادل وهو ظاهر الفاظ الحديث اذ لفظ الترمذي لا بأس بالقيمة ولفظ ابى داؤد لا بأس ان تأخذها بسعر يومها ونحو ذلك لفظ النسائي لكن كلام عامة الشراح يخالف لكلام الشيخ ففي البذل قال الخطابي اشترط ان لا يفترقا وبينهما شيء لان اقتضاء الدراهم من الدنانير صرف فرع عقد الصرف لا يصح الا بالتقابض وقد اختلف الناس في اقتضاء الدراهم من الدنانير فذهب اكثر اهل العلم الى جوازها ومنع من ذلك ابو سلمة وابوشامة وكان ابن ابي ليلى يكره ذلك الا بسعر يومه ولا يعتبر غيره السعر ولم يبالوا كان ذلك باغلي او ارنخص من سعر اليوم اه قلت ما قال الخطابي لا يعتبر غيره السعر يخالفه ما قال الشيركاني اذ حكى عن احمد التقييد بسعر اليوم وعن ابى حنيفة والشافعي عدمه وفي هامش ابى داؤد عن فخر الودود ان التقييد بسعر اليوم على طريق الاستحباب والظاهر عند

بالدراهم فأخذ مكانها الدنانير فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء رواه الترمذي
وابوداؤد والنسائي والدارقطني وعن العلاء بن خالد بن هوزة أخرج كتابا

= كما يخطر في البال أن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمنى ومن الشيطان أن يحمل الحديث عند الشرح
غير ما حمله عليه الشيخ فإن محله عندهم هو عقد الصرف كما صرحوا به في كلامهم وفي عقد الصرف
لا بد من التقابض في المجلس لكن لا يشترط التساوي لاختلاف الجنس وحينئذ فلا بد من
القول بأن التقييد استحباب وعلى هذا ففي حديث ابن عمر بيعتان الأولى ببيع الأبل بعشرة
دراهم والثانية ببيعة الدراهم بالدنانير ويحمل الحديث عند الشيخ الاستبدال من ثمن
المبيع فإنهم صرحوا بأن النقود لو استوت مالية ورواها بخير المشتري بين أن يؤدي أيهما
شاء قال ابن عابدين بعد البحث في ذلك ومنه يعلم حكم ما تعرف في زماننا من الشراء
بالقروش فإن القرش في الأصل قطعة مصرية من الفضة تقوم بأربعين قطعة من القطع
المصرية ثم إن أنواع العملة المصرية تقوم بالقروش فمنها ما يساوي عشرة قروش ومنها أقل
ومنها أكثر فإذا اشترى بمائة قرش فالعادة أنه يدفع ما أراد إما من القرش أو ما يساويها من بقية
أنواع العملة من ريال أو ذهب ولا يفهم أحد أن الشراء وقع بنفس القطعة المسماة قرشاً بل
هي أو ما يساويها من أنواع العملة المتسارية في الرواج المختلفة في المالية اهـ فمؤدى الحديث
على هذا الاستبدال نقد الثمن بنقد آخر إذا كانا متساويين في المالية والرواج وإلى هذا المحل
أشار القاري إذ حكى عن ابن المهام أنه قال الدراهم والدنانير لا تتعين حتى لو أراه درهما
ثم حبسه وأعطى درهماً آخر جازاً إذا كانا متحدين في المالية اهـ فهذا وإن كان في متحدي الجنس
لكن ذكره هذا الكلام تحت حديث الباب إشارة إلى ما اختاره الشيخ من الاستبدال في
مختلفي الجنس بشرط تسوية المالية والرواج فتأمل انتهى وفي المرات يشترط قبض =

هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوزة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبد ارامة لاداء ولا غائلة ولا خبثة بيع المسلم المسلم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باع حلسا وقد حاف فقال من يشتري هذا الحلس والقدر فقال رجل آخذها بدرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم فاعطاه رجل درهمين فباعهما منه رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجة وعن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع عيبا لم يئبه لم ينزل في مقت الله او لم تنزل الملائكة تلعنه رواه ابن ماجة

باب

روى محمد رحمه الله تعالى في شفعة الاصل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشترى ارضا فيها نخل فالثمرة للبائع الا ان يشترط المبتاع وروى مسلم في كتاب البيوع

= ما يتبدل في المجلس ولو استبدل عن الدين شيئا مؤجلا لا يجوز لانه بيع كالتي بكائي وقد نهى^{١٢} له قوله هذا ما اشترى الخ المراد به كتابة المحاضر والسجلات ومثلها ويسمى كاتبتها شروطا واساليب كتابتها مذكورة في الهندية (عالمگیریة) وللطحاوي في هذا كتاب وكان شروطا ظاهرا حديث الباب انه عليه السلام كان بائعا وظاهرا حديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتري بالعداء بائعا والادنى بالمراد والالفاظ عندي انه كان بائعا فان الكتابة تكون من البائع قاله في العرفا لشدة^{١٣} له قوله من يزيد على درهم قال في الهداية ولا بأس ببيع من يزيد وقد صرح ان النبي صلى الله عليه وسلم باع قد حاف وحلسا ببيع من يزيد^{١٢}

سنة قوله فالثمرة للبائع الا ان يشترط المبتاع من غير فصل بين المؤبر وغير المؤبر قال الشافعي ان الثمرة قبل التأخير للمشتري وبعده للبائع فعمل بالمفهوم والمنطوق وقال ابو حنيفة ان الثمرة

والمختار في كتاب الشرب مرفوعا ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للبائع الا ان يشترط

= للبائع في الحالين الا اذا اصرح المشتري بانها الى اتباعا لهذا الحديث الذي استدل به الامام محمد على انه لا فرق بين كون الثمر ثوبا او لا واما حديث الكتب الستة من باع نخلا مؤثرا فالثمرة للبائع الا ان يشترط المبتاع فلا يعارضه لان مفهوم الصفة غير معتبر عندنا وما قيل من ان حديث محمد غريب ففيه ان المجتهد اذا استدل بحديث كان يصحح له كما في التحرير وغيره لعدم روافقه ان حمل المطلق على المقيد هنا واجب لانه في حادثة واحدة في حكم واحد ثم اجاب عنه بانهم قالوا الثمر على الزرع كما قال في الهداية انه متصل للنقطع لا للبقاء وهو قياس صحيح وهم ليقدمون القياس على المفهوم اذا تعارضا واعترض في البحر قوله ان حمل المطلق على المقيد واجب الخ بانه ضعيف لما في النهاية من ان الاصح انه لا يجوز لا في حادثة ولا في حادثتين حتى يجوز ابو حنيفة التيمم بجميع اجزاء الارض بحديث يجعلت لي الارض مسجدا وظهر او لم يحمل هذا المطلق على المقيد وهو حديث التراب طهور لهم قاله في رد المحتار وقال في المعروف الشاذي وتصدى العيني الى المعارضة اقول ان معارضة الخاص بالعام لا يقبله الذوق السليم والصحيح في الجواب من جانب ابو حنيفة ما ذكره الطيبي وابو عمر في التمهيد بان التأبير كناية عن ظهور الثمرة فمفهومه ان يكون الثمرة قبل الظهور للمشتري اى في عام البيع وبعد هذا العام فلا يذهب المرء الى نزاع وهكذا مذهب ابو حنيفة فصارا الحديث لطيفا على مذهبنا ايضا انتهى وقال في التعليق المجيد وعندنا قيد التأبير اتفاقا والحكم غير مختلف ١٢ - له قوله والمختار في كتاب الشرب كذا في اشعة اللغات ١٢ - له قوله وله مال استدله المالكية على ان العبد يملك وقال احمد والشافعي في القديم يملك اذا ملكه سيده ما لا وقال ابو حنيفة والشافعي في الجديد لا يملك اصلا واللام للاختصاص والانتفاع كذا في شرح المسند قاله في التعليق المجيد ١٢ - له قوله فماله للبائع الا ان يشترط المبتاع اى بالاففاق كذا في رحمة الامة ١٢ -

المبتاع وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكنت على جمل فقال مالك في آخر الناس قلت اعني بعيري فاخذ بذنبه فزججه فان كنت انما انا في اول الناس يهمنى رأسه فلما دنا من المدينة قال ما فعل الجمل بعنبيه قلت لا بل هو لك يا رسول الله قال لا بل بعنبيه قلت لا بل هو لك قال لا بل بعنبيه قد اخذته بوقية اركبه فاذا قدمت المدينة فأتنا به فلما قدمت المدينة جئته به فقال لبلال يا بلال زن له اوقية وزدة قيراطا قلت هذا شئ زادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقني فجعلته في كيس فلم يزل عندي حتى جاء اهل الشام يوم الحرة فاخذوا منا ما اخذوا ورواه النسائي

له قوله اخذته بوقية اركبه وفي رواية لها قال فبعته فاستثنت حملته الى اهلى اى شرطت ان احمله رحلى ومتاعى الى اهلى فرضى صلى الله عليه وسلم بهذا الشرط احتج به احمد لهذا على جازيبيع دابة واستثناء ظهرها لنفسه مدة مع لزوم الشروط وقال مالك يجوز ذلك اذا كانت المسافة قريبة وكذلك كان في قصة جابر وقال ابو حنيفة والشافعي واخرون لا يجوز ذلك سواء بعدت المسافة او قربت واحتجوا بالحديث السابق في النهي عن بيع الثياب والحديث في النهي عن بيع وشروط واجادوا عن حديث مسلم والبخاري انه خاص بجابر ولا يجوز لغيره او انه كان الاستثناء بعد وجود البيع ولم يكن الشرط في صلب العقد فوعده صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما وقع في حديث النسائي اخذته بوقية اركبه وفي رواية اخرى له قد اخذته بكذا وكذا وقد اعترتك ظهرا الى المدينة او انه لم يجز بينهما حقيقة بيع اذ لا قبض ولا تسليم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان ينقعه بشئ فاتخذ بيعه الجمل ذريعة الى ذلك بدليل قوله عليه الصلوة والسلام عند اعطاء الرقية ما كنت لا اخذ جمالك فخذ جمالك المرقاة واللغات ملتقط منها ١٢ -

وفي رواية له قد اخذته بكذا وكذا وقد اعترتك ظهري الى المدينة وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت بريرة الى فقالت يا عائشة اني قد كاتبت اهلي على تسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها عائشة ارجعي الى اهلك فان احبوا ان اعطيهم ذلك جميعا ويكون ولاؤك لي فعلت فذهبت الى اهلها فعرضت ذلك عليهم فابوا وقالوا ان شاءت ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك منها

له قوله لا يمنعك ذلك منها ونحو الحديث يدل على جواز بيع الرقبة بشرط العتق لا نه يدل على انهم شرطوا الملاء لا أنفسهم وشرط الملاء لا يتصور الا بشرط العتق وان الرسول صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة رضي الله عنها في اجابتهم بالشراء بهذا الشرط ولو كان العقد فاسدا لم يأذن فيه ولم يقرر العقد واليه ذهب النخعي والشافعي وابن ابي ليلى رحمهم الله وابو ثور وذهب اصحاب ابي حنيفة الى فساد والقائلون بصحة العقد اختلفوا في الشرط فمنهم من صححه وبه قال الشافعي في الجديد لانه صلى الله عليه وسلم اذن فيه ومنهم من العاه كابن ابي ليلى وابي ثور ويدل ايضا على صحة البيع بشرط الملاء وفساد الشرط انه صلى الله عليه وسلم قرر العقد وانفذه وحكم ببطلان الشرط وقال انما الملاء لمن اعتق وبه قال لشافعي في القديم والاكثرون على فساد هذا البيع لان البيع يبطل اذا اشترط فيه ما ليس منه لما سبق من ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى عن بيع وشرط وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن رحمته الله عليهم اجمعين ولان الذي في حديث الطحاوي مما كان من اهل بريرة من اشتراط الملاء ليس في بيع ولكن في اداء عائشة رضي الله عنها اليهم المكتابة عن بريرة وهم قولوا عقد تلك المكتابة ولم يكن تقدم ذلك الاداء من عائشة رضي الله عنها

ابتاعني واعتقني فاما الولاء لمن اعتق وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ملك فذكرت ذلك عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك منها
اي لا ترجعين لهذا المعنى عما كنت ذريت في عتاقها من الثواب اشتريها فاعتقها فاما الولاء
لمن اعتق فكان ذكر ذلك الشراء ههنا ابتداء من النبي صلى الله عليه وسلم ليس مما كان
قبل ذلك بين عائشة رضي الله عنها وبين اهل بريدة في شيء ثم كان قام النبي صلى الله عليه وسلم
فخطب فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل كل شرط ليس في
كتاب الله عز وجل فهو باطل وان كان مائة شرط انكار امره على عائشة
رضي الله عنها في طلبها ولاء من قولي غيرها كتابتها بحق ملكه عليها ثم نبهها وعلماها
بقوله فاما الولاء لمن اعتق اي ان المكاتب اذا اعتق باء الكتاب فمكاتبه هو الذي اعتقه
فولاء له وليس في هذا الحديث دليل على اشتراط الولاء في البيع كيف حكمه هل يجب
فساد البيع ام لا يحصله ان الاشتراط من اهل بريدة لم يكن في البيع بل في اداء عائشة الكتابة
اليهم فكان ذكر الشراء ههنا ابتداء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبل بين
عائشة واهل بريدة اخذته من المرات وشرح معاني الآثار ١٢ -

له قوله ابتاعني ظاهر يدل على جواز بيع المكاتب اذا رضى بذلك ولو لم يعجز نفسه وهو قول الاوزاعي والليث
ومالك وابن جرير وابن المنذر ومنع ابو حنيفة والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية واجابوا
عن قصة بريدة بانها عجزت نفسها واستعانتها بعائشة رضي الله عنها يدل على ذلك قاله في التعليق
المجد وقال في المرات ظاهر جواز بيع رقبة المكاتب وبه قال مالك واحمد وجوابه ان بريدة بيعت برضاها
وذلك في نسخة الكتابة ذكره ابن الملك وانها عجزت نفسها عن اداء الكتابة فوقع العقد على الرقبة دون
المكاتب ويؤيده قوله فاعينني واختلف ايضا في جوازها مع نجس الكتابة فحوزة مالك ومنعه
ابو حنيفة والشافعي ويؤيدهما قوله ولم تكن قضت من كتابتها شيئا ١٢ - له قوله الولاء لمن اعتق =

في الناس فحمد الله واشتفى عليه ثم قال اما بعد فما بال ناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله او ثقتنا المولاء لمن اعتق رواه الطحاوي وفي المتفق عليه نحوه وعن ابن عمر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المولاء وعن هبته متفق عليه وعن محمد بن خفاف قال ابتعت غلاما فاستغسلته ثم ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه الى عمر بن عبد العزيز فقضى لي بردة وقضى لي برد غلته فأتيت عروة فلو خبرته فقال اروح اليه العشي فلو خبرته ان عائشة انعبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا ان الخراج بالضمان فراج اليه عروة فقضى لي ان آخذ الخراج من الذي قضى به علي له رواه في شرح

قال مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد وداود وجماهير العلماء اذا لم يكن لاحد من هؤلاء المذكورين وارث فماله لبيت المال وقال ربيعة والليث وابو حنيفة واصحابه من اسلم على يديه رجل فلاء له وقال اسحاق بن راهويه يثبت للملتقط المولاء على اللقيط وقال ابو حنيفة يثبت المولاء بالخلف ويتوارثان به دليل الجمهور حديث انما المولاء لمن اعتق قاله النووي وقال في المرققات واللام فيه للعهد لا للجنس فاندفع ما قال الشافعي وغيره من بطلان ولاء الموالاة وغيره بارادة اللام للجنس ١٢ -

له قوله سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال محمد وبهذا نأخذ لا يجوز بيع المولاء ولا هبته وهو قول ابى حنيفة والعامية من فقهاءنا كذا في موطاة وقال في المرققات وعليه جمهور العلماء من السلف والخلف ١٢ -

له قوله فقضى لي ان آخذ الخراج الخ اختلف اهل العلم في هذا فقال الشافعي ما حدث في ملك المشتري من غلة ونجاح ماشية وولد امة فكل ذلك سواء لا يرد منه شيء =

السنة وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اختلف المتبايعان والسلعة قائمة بعيניה ولا بينة لاحدهما على الآخر تحالفا وترادا
رواه الدارمي والمطبراني وابن احمد في زيادات المسند وعن ابى هريرة قال قال

= ويرد المبيع اذا لم يكن ناقصا عما اخذه وقال الاحناف ان حديث الخراج بالضمن محمول على الزيادة
المنفصلة غير المتولدة ناذن لا يعارض حديث الباب حديث المصراة كما قال الطحاوي في المعارج^{ضمة}
بذل المجهود والعرف الشذى ملتقط منها وقال في المرقاة والمراد بالخراج ما يحصل من غلة العين
المتباعدة عبدا كان او امة او ملكا وذلك ان يشتريه فيستغله زمانا ثم يعثر منه على عيب قديم
لم يطلع به البائع عليه ولم يعرفه فله رد العين المعيبة واخذ الثمن ويكون للمشتري ما استغله
لان المبيع لو تلف في يده لكان من ضمانه ولم يكن له على البائع شئ في شرح السنة قال الشافعي
رحمه الله فيما يحدث في يد المشتري من نتاج الدابة وولد الامة ولبن الماشية وصوفها
وتمل الشجرة ان الكل يبقى للمشتري وله رد الاصل بالعيب وذهب اصحاب ابى حنيفة رحمهم الله
ان حدوث الولد والثرثرة في يد المشتري يمنع رد الاصل بالعيب بل يرجع بالارش ١٢ -

له قوله اذا اختلف المتبايعان اى اذا اختلف البائع والمشتري في قدر الثمن او في شرط النجا
او غيرها من الشرائط فذهب الشافعي ان يحلف البائع انه ما باعه بكذا ابل باعه بكذا ثم
المشتري مخير ان شاء رضى بما حلف عليه البائع او ان شاء حلف انه ما اشتراه الا بكذا
فاذا تحالفا فادضى احدهما بقول الآخر فذاك وان لم يرضيا فسخر القاضى العقد بينهما
سواء كان المبيع باقيا او لا وعندنا ان كان الاختلاف في الثمن وكان المبيع باقيا يتحالفا
لما جاء في هذا الحديث لان كلامهما مدع ومنكر وهذا ان لم يكن لاحدهما بينة بعد
ان يقال لكل واحد ان ترضى بقول صاحبك والا فسنحنا البيع فان لم يتراضيا استخلف
الحاكم كل واحد منهما على دعوى الآخر فان كان لاحدهما بينة فذاك وان اقام كل منهما =

رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما اقال الله عشرته يوم القيامة
رواه ابو داود وابن ماجه وفي شرح السنة بلفظ المصابيح عن شريح الشامي رسل
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من كان قبلكم
عقارا من رجل فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي
اشترى العقار خذ ذهبك عني انما اشتريت العقار ولم ابتع منك الذهب فقال

= بينة كانت البينة المثبتة للزيادة اولى ولو كان الاختلاف في الثمن والمبيع جميعا فبينة البائع
اولى في الثمن وبينة المشتري اولى في المبيع نظرا الى زيادة الاثبات ولا تخالف عندنا في الاجل
وشروط الخيار وقبض بعض الثمن قاله في المبيعات محصله انه قال الشافعي القول قول البائع
والافتحافا وتراذوا قال ابو حنيفة ان العبرة للتحالف والتراد عند كون المبيع قائما كذا في
العرف الشاذي وقال في الموكب الدردي ظاهر حديث الترمذي يخالف لما ذهب اليه الامام
من انها يتخالفان عند اختلافهما ويتزادان وقال الشافعي القول قول البائع في قدر الثمن اذا
اختلفا فيه ويحلف فاذا حلف خير المشتري في اخذة بذلك الثمن الذي ادعاه او فسخته
والجواب ان ابن مسعود لم يذكر في حديث الترمذي الحديث بتمامه وفي لفظ الحديث
انها يتخالفان ويتزادان الا ان ابن مسعود رضى الله عنه لم يذكر لعدم الافتقار اليه ووجه
ذلك انه كان باع عبدا من احدنا خلتا في الثمن فحلف عبد الله بن مسعود وبين الرواية
فقال المشتري اني لا اشتريه فسكت عن ذكر سائرهم ولو امر المشتري على الشراء بذلك الثمن
الذي ادعاه عبد الله لوصلت النوبة الى الحاكم وبينه ابن مسعود وهذا هو المذهب عندنا
ان المشتري لو رضى بقول البائع لادى ذلك الثمن ولو رد البيع رده واما اذا اصر على اخذة
بغير الثمن الذي يدعيه البائع تخالفوا وتزادوا وذلك لان كلامها منكر فالمشتري ينكر زيادة
الثمن والمدعى للزيادة ينكر استحقاق المشتري بذلك الثمن ١٢ -

له قوله خذ ذهبك عني الخ الاصل ان مسائل ما يدخل في البيع تبعا وما لا يدخل مبنية =

بائع الارض انما بعثك الارض وما فيها فتحاكم الى رجل فقال الذي تحاكم اليه ألكما ولد فقال احدهما الى غلام وقال الآخر لي جارية فقال انكموا الغلام الجارية وانفقوا عليهم ما منه وتصدقوا متفق عليه -

باب السلم والرهن

وقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى الخ

= على قاعدتين احدهما ما افادة بقوله كل مكان في الدار من البناء يعني كل ما هو متناول اسم المبيع عرفا يدخل بلا ذكر وذكر الثانية بقوله او متصلا به تبعالها دخل في بيعها يعني ان كل مكان متصل بالمبيع اتصال قرار وهو ما وضع لانه يفصله البشر دخل تبعاً وما لا فلا وما لم يكن من القسمين فان من حقوقه ومرافقه دخل بذكرها والا فلا يدخل الحجارة المخلوقة والمثبتة في الارض والدار لا المدفونة يدل عليه قولهم لو اشترى ارضا بحقوقها وانهدمها ط منها فاذا فيه رصاص او ساج او خشب ان من جملة البناء كالذي يكون تحت الحائط يدخل وان شيئا مودعا فيه فهو للبائع وان قال البائع ليس لي فحكمه حكم اللقطة فقولهم شيئا مودعا يدخل في الا حجار المدفونة ويقع كثيرا في بلادنا انه يشترى الارض او الدار فيري المشتري فيها بعد حفرها ا حجار المهر والكدان والبلاط والحكم فيه ان كان مبنيا فله المشتري وان موطئا لا على وجه البناء فللبائع وهي كثيرة الوقوع فاعتنم ذلك بقى لو ادعى البائع انها كانت مدفونة فلم تدخل والمشتري انها مبنية فقد يقال يتحالفان لانه يرجع الى الاختلاف في قدر المبيع وقد يقال يصدق البائع لان اختلافهما في تابع لم يرد عليه العقد والتحالف على خلاف القياس فيما ورد عليه العقد فلا يقاس عليه غيره والبائع ينكر خروجه عن ملكه والاصل بقاء ملكه فتأمل كذا في الدر المختار ورد المختار ١٢ - له قوله اذا تدانتم بدين الخ وهذه الآية =

وقوله فرهان مقبوضة عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث فقال ابن اسلف في شيء فليسلف

= وان كانت ظاهرة في كل دين سواء كان مبيعاً او ثمتاً الا انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد به السلم وبهذا المعنى قال في الهداية السلم عقد مشروع بالكتاب وهو آية المداينة فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما اشهد ان الله تعالى احل السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيها طول آية في كتابه وتلا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تدابرتكم الآية كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢-

له قوله فرهان مقبوضة قال في العناية واما مشروعية الرهن فبقوله تعالى فرهان مقبوضة وهو جمع رهن كعباد في جمع عبد وباروي انه صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما ورهنه درعه وبالاجماع فان الامة اجتمعت على جوازه من غير تكبير وبالمعقول وهو انه عقد وثيقة بجانب الاستيفاء فيعتبر بالوثيقة في طرف الوجوب وتقريرة ان اللدنيين طرفين طرف الوجوب وطرف الاستيفاء لانه يجب اولا في الذمة ثم يستوفى المال بعد ذلك ثم الوثيقة لطرف الوجوب الذي يختص بالذمة وهو الكفالة جائزة فكذا الوثيقة التي تختص بالمال بل بطريق الاولى لان الاستيفاء هو المقصود والوجوب وسيلة اليه ١٢-

له قوله وهم يسلفون في الثمار اي يعطون الثمن في الحال ويأخذون السلعة في المال كذا في المرقا له قوله فليسلف في كيل معلوم والخر وجملة ما يشترط في السلم عندنا الى حنيفة رحمه الله سبع شرائط جنس معلوم مثل ان يقول حنطة او شعير ونوع معلوم مثل ان يقول سقية او بخسية وصفة معلوم مثل ان يقول جيد او ردي ومقدار معلوم مثل ان يقول عشرين كيلا او ثلثين ذراعا واجل معلوم وفيه خلاف الشافعي ومعرفة مقدار المال وتسمية المكان الذي يوفيه فيه وفيها خلاف ابى يوسف ومحمد رحمه الله فهذا سبع =

في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلف في شيء فلا يصرفه الى غيره قبل ان يقبضه رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

= شرايط مذكورة في الهداية وغيرها مفصلاً وقال في فتح القدير هذا الحديث نص على شرطى القدر والمعلوم والاجل المعلوم وثبت باقى الخمسة بالدلالة لظهور ارادة الضبط المتناهي للمنازعة ١٢ -

له قوله اجل معلوم اختلف الائمة في السلم الحال فاجازها الامام الشافعى ومنعه مالك وابو حنيفة وآخرون وقال المجوزون ليس ذكر الاجل في الحديث لا اشتراط الاجل بل معناه ان كان اجل فليكن معلوماً عندنا لا بد ان يكون السلم موجلاً ومجتناً هذا الحديث فامنه صلى الله عليه وسلم اوجب مراعاة الاجل في السلم كما اوجب مراعاة القدر فيه فيدل على كونه شرطاً فيه كالقدر ولانه عقد لم يشترع الا رخصة لكونه بيع ما ليس عند الانسان والرخصة في عرف الشرع اسم لما يغير عن الامر الاصلى لعارض عذر الى تخفيف وليسر فالترخيص في السلم هو تغيير الحكم الاصلى وهو حرمة بيع ما ليس عند الانسان الى الحل بعارض عذر لعدم ضرورة الافلاس فحالة الوجود والقدرة لا يلحقها اسم قدرة الرخصة فيبقى الحكم فيها على العزيمة الاصلية ما يخص من البدائع ١٢ -

له قوله فلا يصرفه الى غيره قبل ان يقبضه ولذلك قال في الهداية ولا يجوز التصرف في رأس مال السلم والمسلم فيه قبل القبض انتهى وقال في بذل المجهود قال الخطابي اذا اسلفه ديناراً في قفيز حنطة الى شهر فخل الاجل فاعوزة البرقان ابا حنيفة ذهب الى انه لا يجوز له ان يبيعه عرضاً بالدينار ولكن يرجع برأس المال اليه قولاً بعموم الخبر وظاهرة وعند الشافعى يجوز له ان يشتري منه صاعاً بالدينار اذا تقايل او قبضه قبل التفريق =

نهي عن السلف في الحيوان رواه الحاكم والدارقطني وقال الحاكم هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجاه وعن ابن عمر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكيال مكيال

لئلا يكون ديناً بين قامة لا يميز وهو معنى النهي عن صرف السلف الى غيره ١٢ -
له قوله في الخ لذللك قال في الهداية ولا يجوز السلم في الحيوان وقال الشافعي رحمه الله يجوز
له قوله المكيال مكيال اهل المدينة الخ قال الطحاوي في مشكل الآثار ملنا هذا الحديث
فوجدنا مكة لم يكن بها ثمرة ولا زرع حينئذ وكذلك كانت قبل ذلك الزمان الا ترى الى قول
ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع افما كانت بلد متجربة في
الحاج اليها بتجارات فيبيع عن ههناك بالاثمان التي تباع بها التجارات وكانت المدينة بخلاف
ذلك لانها دار النخل ومن ثمارها حياتهم وكانت الصدقات تدخلها فيكون الواجب فيها
من صدقة تؤخذ كيلا تجعل النبي صلى الله عليه وسلم الامصار كلها لهدية المصريين ابتغاء
وكان الناس يحتاجون الى الوزن في اثمان ما يبتاعون وفيما سواها مما يتصرفون فيه من
العروض ومن اداء الزكوات وما سوى ذلك مما يستعملونه فيما يسلمونه فيه من غير
الاشياء التي يكايرونها وكانت السنة قد منعت من اسلام مؤنرون في مؤنرون ومن اسلام
مكيل في مكيل واجازت اسلام المكيل في المؤنرون والمؤنرون في المكيل ومنعت من بيع
المؤنرون بالمؤنرون الا مثلاً بمثل ومن بيع المكيل بالمكيل الا مثلاً بمثل وكان الوزن في
ذلك اصله ما كان عليه بمكة والمكيال مكيال اهل المدينة لا يتغير عن ذلك وان غيره التفت
عن ما كان عليه الى ما سواه من ضد فيرجعون بذلك الى معرفة الاشياء للمكيلات التي لها
حكم المكيال الى ما كان عليه اهل المكيال فيها يومئذ وفي الاشياء المؤنرونات الى ما كان عليه
اهل الميزان يومئذ وان احكامها لا تتغير عن ذلك ولا تنقلب عنها الى ضد ادها ومن هذا
اخذ الامام ابو حنيفة واصحابه ان ما لزمه اسم مختوم واسم قفيز واسم مكوك واسم مد

اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة رواه ابو داود والنسائي وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الكيل والميزان انكم قد وليتم
امرين هلكت فيهما الامم السابقة قبلكم رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها
قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي الى اجل ورهنه
درهmale من حديد متفق عليه وعنها قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير رواه البخاري وعن الشعبي

عن اسمعيل بن هارون بن كليل بن مجرى فيه احكام المكيل في جميع ما وصفنا وما لزمه اسم الرطل والروقية
فهو وزني كذا لك حديثنا بذلك من قولهم محمد بن العباس بن الربيع اللؤلؤي عن علي بن معبد عن
محمد بن الحسن عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله عنهم ولا يحكي فيه خلاف بينهم ١٢ -
له قوله اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ في شرح السنة فيه دليل على جواز الشراء
بالنيئة وعلى جواز الرهن بالدين وعلى جواز الرهن في الحضر وان كان الكتاب قيده بالسفر
وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان كان مالهم لا يخلو عن الرهن وضمن الخ كذا في المقاتل ١٣
له قوله من يهودي فيه جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار
بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير
ذلك من الكفار ما لم يكن حربيا قاله في عمدة القاري ١٤ -

له قوله عن الشعبي الخ هذا الشعبي يقول هذا وقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انظر يركب بنفقة اذا كان رهونا وابن الدار يشرب
بنفقة اذا كان رهونا فيجوز عليه ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه يحد ثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ثم يقول هو بخلافه ولم يثبت النسبة عنده فلو كان ذلك فلقد
صار متها في رأيه واذا كان متها في رأيه كان متها في روايته واذا ثبت له العدالة في روايته

قال لا ينتفع من الرهن بشئ رواه الطحاوي وعن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثبت له العدالة في ترك خلافها وان وجب سقوط احد الامرين وجب سقوط الآخر والمختار
علينا بحديث ابى هريرة رضى الله عنه هذا يقول من روى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
هو اعلم بتأويله فكان يجب على اصله ويلزمه في قوله ان يقول لما قال الشعبي ما ذكرنا مما يخالف
ما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك دليلا على نسخة
قاله في شرح معاني الآثار ١٢٠

له قوله لا ينتفع من الرهن بشئ قال ابراهيم النخعي والشافعي وجماعة الظاهرية ان الراهن
يركب المرهون بحق نفقته عليه ويشرب لبنه كذلك واحتجوا بحديث ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظاهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدريش يركب بنفقته
اذا كان مرهونا وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك واحمد في رواية ليس للراهن
ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم فلا يملكه فاذا كان كذلك فليس له ان ينتفع
بالمرهون استخدا اما وركوبا ولبنا وسكنى وغير ذلك وليس له ان يبيعه من غير المرتين بغير اذنه
ولو باعه توقف على اجازته فان اجازته جاز ويكون الثمن رهنا سواء شرط المرتين عند الاجازة
ان يكون مرهونا عنده او لا وعن ابى يوسف لا يكون رهنا الا بالشرط وكذا ليس للمرتين ان
ينتفع بالمرهون حتى لو كان عبدا لا يستخدمه او دابة لا يركبها او ثوبا لا يلبسه او دارا لا
يسكنها او مصمقا ليس له ان يقرأ فيه وليس له ان يبيعه الا باذن الراهن ولذلك قال
الشعبي لا ينتفع من الرهن بشئ اى لا ينتفع المرتين وكذا الراهن اما كون حكم المرتين
ذلك فمذكور في عامة المتون واما كون حكم الراهن ذلك فمأخوذ من المجمع ونسبه في غاية
البيان الى الاقطع حيث قال قال اصحابنا لا يجوز للراهن استيفاء منافع الرهن الا باذن
المرتتين وكذلك التصرف فيه خلافا للشافعي الا في وطى الجارية وليس الثوب وقال

قال الرهن بما فيه رواه ابوداؤد في مراسيله قال ابن القطان مرسل صحيح ورواه
الدارقطني عن انس مسند اوردوى ابوداؤد في مراسيله عن عطاء بن رباح رهن

= الطحاوى في الاحتجاج لا يحتاج بنا جميع العلماء على ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتهن
وانه ليس على المرتهن استعمال الرهن قال وحديث ابى هريرة الذى احتج به الشافعى ومن
معه يحمل فيه لم يبين فيه الذى يركب ويشرب فمن اين جاز للخالف ان يجعله للراهن
دون المرتهن ولا يجوز حمله على احد هما الا بدليل قال وقد روى هشيم عن زكريا عن الشعبي
عن ابى هريرة ذكر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن
علمها ولبن الدر يشرب وعلى الذى يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث ان المعنى
بالركوب وشرب اللبن في الحديث الاول هو المرتهن لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة
عليه بدلا مما يتعوض منه وكان هذا عندنا والله اعلم في وقت ما كان الربوا مباحا ولم
ينه حينئذ عن القرض الذى يجر منفعة ولا عن اخذ الشئ بشئ وان كانا غير متساويين
ثم حرم الربوا بعد ذلك وحرم كل قرض جر منفعة اخذته من عمدة القارى وفهم الله المعين
وقال ابو حنيفة ان منافع المرهون وزوايدها مرهونة واما اجرة حفظه وبيته فما كان له
دخل في البقاء المرهون فهو على الراهن واما غيره من الذى ليس بدخيل في بقاءه فعلى
المرتهن قاله في العرف الشاذى وقال في الدر المختار لا يجوز الانتفاع به مطلقا باستئذان
ولا سكنى سواء كان من مرتهن او راهن الا باذن كل للآخر وقيل لا يحل للمرتهن لانه ربا
وقيل ان شرطه كان ربا والا لاقال ابن عابدين بعد حكاية عن عبد الله بن محمد من كبار
علمائهم قندا انه لا يحل له الانتفاع وان اذن له الراهن لانه اذن في الربوا قال ابن عابدين
هذا مخالف لعامة المعتمرات من انه يحل بالاذن الا ان يحل على الديانة وما في المعتمرات
على الحكم انتهى ثم رأيت في الكوكب الدرى وهذا اذا لم يكن الانتفاع مشروطا في الرهن =

فما انفق في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرتهن ذهب حقت -

= ولا يكون العرف جاريا باستفاد المرتهن به فان المعروف كالمشروط ويلزم فيه الصفقتان في صفقة وهو منهي عنه مع ان كل قرض جرنفعاً حرام ايضاً ١٢ -

مع قوله الرهن بما فيه الباء للمقابلة والمعاوضة كذا في حاشية سعدى جليبي على العناية اي الرهن مضمون يعني اذا قبض المرتهن الرهن دخل في ضمانه فاذا هلك المرهون في يده بعد قبضه يضمن الاقل من قيمة الرهن ومن الدين هذا عندنا وقال الشافعي رحمه الله الرهن كله امانة في يد المرتهن لا يسقط من الدين شيء لهلاكه لقوله عليه السلام لا يخلق الرهن من صاحبه الذي رهنته له غنمه وعليه غرمه هذا حديث منقطع رواه الشافعي وغيره سلاً فان الصحيح فيه انه من مراسيل سعيد بن المسيب وعلى هذا رواه ابو داود في كتابه ولم يوصله غير ابن ابي انيسة وقال مالك ان هلك بامر ظاهر فهو في ضمان الراهن وان هلك بامر خفي فهو في ضمان المرتهن ولنا ما روى ان رجلاً رهن فمات فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب حقت وفي رواية الرهن بما فيه واجماع الصحابة على ان الرهن مضمون الهداية والمرقات ملقط منها وقال في التعليق المجد قوله لا يخلق الرهن قال صاحب النهاية كان هذا من قول اهل الجاهلية ان الراهن اذا المرى ما عليه في الوقت للمعين ملكه المرتهن فابطله الاسلام واستدل بهذا الحديث الشافعي وجمع من العلماء على ان الرهن اذا هلك في يد المرتهن لا يضيع بالدين بل يجب على الراهن اداء غرمه وهو الدين ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار بانه قال اهل العلم في تأويله غير ما ذكرت ثم اخرج عن مغيرة عن ابراهيم في رجل دفع الى اجل رهناً واخذ منه داهراً وقال ان جئتك بمحقتك الى كذا والا فالرهن لك بمحقتك واخرج عن طاووس وسعيد بن المسيب ومالك مثل ذلك فعلم ان الغلق المذكور في الحديث هو الغلق بالبيع لا بالضياع انتهى ولذلك قال محمد في موطاه وتفسير قوله لا يخلق الرهن =

باب الاحتكار

عن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر فهو خاطئ

= ان الرجل كان يرهن الرهن عند الرجل فيقول له ان جئتك بمالك الى كذا وكذا والآن
فالرهن لك بمالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلط الرهن ولا يكون للمرتهن
بماله وكذلك نقول وهو قول ابي حنيفة وكذلك فسر مالك بن انس وكذلك قال في الهداية
والمراد بقوله عليه السلام لا يغلط الرهن على ما قالوا الاحتباس الكلي بان يصير مملوكا له كذا
ذكر الكرخي عن السلف والكلام في هذه المسئلة طويلا الذيل من شاء الاطلاع عليه فليرجع
الى شرح معاني الآثار ١٢-

له قوله من احتكر فهو خاطئ وفي الباب احاديث يشد بعضها بعضها وظاهر احاديث الباب
ان الاحتكار محرم من غير فرق بين قوت الادنى والدواب وفي النهاية على قوله صلى الله عليه
وسلم من احتكر طعاما اى اشتراه وجسه ليقل فيغلو والاحاديث الواردة في منع الاحتكار
وردت مطلقة ومقيدة بالطعام وما كان من الاحاديث على هذا الاسلوب فانه عند الجمهور
لا يقيد فيه المطلق بالمقيد وهذا يقتضى انه يحل بالمطلق مطلقا ولا يقيد بالقوتين لكن
الجمهور على ان الاحتكار الممنوع في قوت الناس وقوت البهائم نيل الاوطار وسبل السلام
مختصا ولذلك قال في الدر المختار وكذا احتكار قوت البشر كتين وعنب ولوز والبهائم
كتين وقت في بلد يضرب اهله لحديث الجالب مرزوق والمحتكر ملعون فان لم يضرب لم يكن
وقال في رد المحتار والتقيد بقوت البشر قول ابي حنيفة ومحمد وعليه الفتوى كذا في
الكافي وعن ابي يوسف كل ما اضرب العامة حبه فهو احتكار وعن محمد الاحتكار في الثياب
انتهى فابو يوسف اعتبر حقيقة الضرر اذ هو المؤثر في الكراهة وابو حنيفة اعتبر الضرر

رواه مسلم وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجالب مرضى وقى والمحتكر ملعون رواه ابن ماجة والدارمي وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب به الله بالجذام والا فلا س رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب الايمان ورزين في كتابه وعنه معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد المحتكر ان يخصص الله الاسعار حزن وان اغلاها فرح رواه البيهقي في شعب الايمان ورزين في كتابه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما اربعين يوما

= المعهود المتعارف قاله في الهداية وقال في رحمة الامة والاحتكار في الاقوات حرام بالاتفاق وهو ان يبتاع طعاما في الغلاء ويمسكه ليزداد ثمنه ١٢ - له قوله رواه مسلم وروى ابوداؤد ونحوه وقال قال محمد بن عمرو الراوى) فقلت لسعيد بن المسيب فانك تحتكر قال (سعيد لمحمد بن عمرو) ومعه (اي شئني في هذا الحديث) كان يحتكر وهما كائنا تحتكران النوى والخبث حاصله ان الحكرة المطلقة في الحديث المراد به الخاص منه وهو حكرة الطعام قال ابوداؤد وسألت احمد ما الحكرة قال ما في عيش الناس وهو الطعام وللقوت قال ابوداؤد قال الاوزاعي المحتكر من يعترض السوق يريد ان يشتري الطعام والقوت منه ليحبسه ويريد ان يبيعه وقت الغلاء فاما اذا جلب من بلدة اخرى وجبه فليس تحتكر قال الخطابي قوله ومعه كان يحتكر يدل على ان المحذور منه نوع دون نوع ولا يجوز على سعيد بن المسيب في فضله وعلمه ان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ثم يخالفه كفاها وهو على الصحيح اقل جواز او بعد مكانا كذا في بذي الجهمود وقال في الدر المختار ولا يكون محتكرا بحس غلة ارضه بلا خلاف ١٢ - له قوله من احتكر طعاما اربعين يوما الخ ثم المدة اذا قصرت لا يكون احتكرا لعدم =

يريد به الغلاء فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه رزين واحمد في مسنده -
 وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتكر طعاما اربعين
 يوما ثم تصدق به لم يكن له كفارة رواه رزين وعن انس قال غلا السعر على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سعر لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله هو المسعر القابض الباسط الرواق والى لا رجوان القى ربي وليس احد منكم
 يطلبني بمظلمة بدم ولا مال رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه والدارمي -

باب الافلاس والالظار

وقول الله عز وجل وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وعن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايمار رجل باع سلعة فادرك سلعة بعينها عند
 رجل قد افلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئا فهي له وان كان قبض من ثمنها

= الضرر واذا طالت يكون احتكارا مكروها لتحقيق الضرر ثم قيل هي مقدرة اربعين
 يوما لهذا الحديث وقال بعض مشائخنا هي مقدرة بشهر ولم يجعل التقدير في الحديث
 لازما لان المعنى في المنع عن الاحتكار هو الضرر والضرر يلحق في كثير المدة دون
 قليلها وما دون الشهر قليل وليقع التفاوت في المأثم بين ان يترص العزة وبين ان
 يترص القحط اراد ان اثم من يترص القحط اعظم من اثم من يترص عزة الطعام وهي الغلاء
 ثم هذا التقدير للعاقبة في الدنيا بنحو البيع والتعزير لا للاثم لحصوله وان قلت المدة
 الهداية وغاية البيان ورد المختار ملقط منها ١٢ -

له قوله ان الله هو المسعر الخ اي لا يسعر حاكم يعني يكره ذلك كما في الملتقى وغيره
 كذا في رد المختار ١٢ -

شيأ فهو اسوة الغرماء رواه الدارقطني وابن ماجة في اسناده ابن عياش

له قوله اسوة الغرماء ولذلك قال في تكملة البحار المرائق يعنى لو اشترى متاعا فافلس والمتاع في يده فالذى باعه المتاع اسوة الغرماء فيه مرادة بعد قبض المشتري المتاع باذن البائع وان كان قبل القبض فللبائع ان يحبس المتاع حتى يقبض الثمن وكذا اذا قبضه بغير اذن البائع كان له ان يسترده ويجبسه بالثمن انتهى وقال في عمدة القارى ذهب ابراهيم النخعي والحسن البصرى والشعبي في رواية وكيعة بن الجراح و عبد الله بن شبرمة قاضى الكوفة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر الى ان بائع السلعة اسوة للغرماء وصح عن عمر بن عبد العزيز ان من اقتضى من ثمن سلعة شيأ ثم افلس فهو الغرماء فيه سواء وهو قول الزهرى وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه نحو ما ذهب اليه هؤلاء واحتج الشافعى ومالك واحمد بما اخرج به البخارى ومسلم عن ابي هريرة قال عليه الصلوة والسلام ايما رجل افلس فادرك رجل ماله بعينه فهو احق به من غيره فانهم ذهبوا الى ظاهر هذا الحديث وقالوا اذا افلس الرجل وعنده متاع قد اشتراه وهو قائم بعينه فان صاحبه احق به من غيره من الغرماء واجاب الطحاوى عن هذا الحديث ان المذكور فيه فادرك رجل ماله بعينه والمبيع ليس هو عين ماله وانما هو عين مال قد كان له وانما ماله بعينه يقع على الغصب والعواري والودائع وما اشبه ذلك فذلك ماله بعينه فهو احق به من سائر الغرماء وفى ذلك جاء هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يدل عليه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث سمرة رضى الله عنه فانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرق له متاع او ضاع له متاع فوجده عند رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن واخرجه الطبرانى ايضا فهذا =

قد وثقه احمد وهو مرسل والمرسل عندنا حجة وروى الطحاوي نحوه ورواه
عبد الرزاق مسنداً وعن أبي سعيد قال أصيب رجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدقت
الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرمائه
خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك رواه مسلم وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
قال كان معاذ بن جبل شاباً سخيّاً وكان لا يمسك شيئاً فلم يزل يدان حتى أغرق ماله
كله في الدين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكله ليكله غرماءه فلو تركوا لأحد
لتركوا المعاذ لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبين أن المراد من حديث أبي هريرة أنه على الودائع والعواري والغصب ونحوها
وإن صاحب المتاع أحق به إذا وجدته في يد رجل بعينه وليس للغرماء فيه نصيب لأنه
باق على ملكه لأن يد الغاصب يد التعدي والظلم وكذلك السارق بخلاف ما إذا باعه
وسلمه إلى المشتري فإنه يخرج عن ملكه وإن لم يقبض الثمن والبائع هنا خرج عن كونه
صاحب المتاع لأن المتاع خرج من ملكه وتبدل الصفقة هنا كتبدل الذات فصار المبيع
غير ماله وقد كان عين ماله أولاً ١٢

قوله عن أبي سعيد هذا الحديث مضمون قريب في باب المنهي عنها من البيوع ١٢
قوله في ثمار ابتاعها هذا يدل على أن الثمار إذا أصيبت مضمونة على المشتري وقد
بسطت الكلام فيه في باب المنهي عنها من البيوع فليرجع إليه ١٣

قوله وليس لكم إلا ذلك أي ما وجدتم والمعنى ليس لكم إلا أخذ ما وجدتم وإلا مهال عظامته
الباقى إلى الميسرة وليس معناه أنه ليس لكم إلا ما وجدتم ولعل ما بقى من ديونكم لقوله تعالى
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة قاله في المرقاة ١٤

لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء رواه سعيد في سننه مرسلًا وروى ان معاذ
كان يدان فأتى غرماءه الى النبي صلى الله عليه وسلم فباع النبي صلى الله عليه وسلم
ماله كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء مرسل هذا لفظ المصايب ولم يوجد
في الاصول الا في المنتقى وفي رواية الى داود والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي الواجد يحل عرضه وعقوبته قال ابن المبارك يحل عرضه يخلط له
وعقوبته يحبس له وفي رواية الدارقطني وابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم

له قوله فباع النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله يعني اذا طلب غرماء المفلس الحجر عليه حجر عليه
القاضي يباع ماله ان امتنع من بيعه وقسم ماله بين الغرماء ومنعه من تصرف يضر بالغرماء
كالاقراء وبيعه باقل من قيمته لما روى في هذا الحديث ان معاذ اذ كبه دين فباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماله وقسم ثمنه بين غرمائه بالحصص ولان في الحجر عليه نظر للغرماء
لئلا يلحقهم الضرر بالاقرار هذا عندهما وقال ابو حنيفة لا يحجر عليه بسبب دين وان طلب
غرمائه الحجر عليه لان في الحجر عليه اهدار اهليته والحاقد بالسيئاتم وذلك ضرر عظيم
فلا يجوز ولكن ان طلب غرماء المدين حصة حصة القاضي لبيع ماله في دينه لان
قضاء الدين واجب عليه والماملة ظلم فيجب الحاكم دفع الظلم وايصال الحق الى مستحقه
ولا يكون ذلك اكرها على البيع لان المقصود من الحبس الحيل على قضاء الدين باي طريق كان
القطعة من تكملة البحر الرائق ١٢ -

له قوله لي الواجد يحل عرضه وعقوبته استدل بهذا الحديث على جواز حبس من عليه الدين
حتى يقضيه اذا كان قادرا على القضاء تأديبا له وتشديدا عليه لا اذا لم يكن قادرا بقوله
الواجد فانه يدل على ان المعسر لا يحل عرضه ولا عقوبته والى جواز الحبس للواجد ذهبت
الحنفية وزيد بن علي وقال الجمهور يبيع عليه الحاكم لما مضى من حديث معاذ واما =

قال ان لصاحب الحق اليد واللسان وعن عثمان بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له على رجل حق فمن اخره كان له بكل يوم صدقة رواه احمد وعنه ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا تجاوز عنه لعل الله ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز عنه متفق عليه وعنه ابى قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسرا ويضع عنه رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه انجاء الله من كرب يوم القيامة رواه مسلم وعنه ابى اليسر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله رواه مسلم وعنه كعب بن مالك انه تقاضى ابن ابي حذر دينا له عليه في عهد

= غير الراجد فقال الجمهور لا يجبس لكن قال ابو حنيفة يلازمه من له الدين لقوله عليه السلام =
 لصاحب الحق اليد واللسان اراد باليد الملازمة وباللسان التقاضى نيل الاوطار والهداية
 ملقط منها ١٢ -

له قول كان له بكل يوم صدقة وفي فضيلة القرض احاديث وعمرات الادلة القرآنية والحدسية
 القاضية بفضل المعاونة وقضاء حاجة المسلم وتفريج كربته وسد فاقته شاملة له ولا
 خلاف بين المسلمين في مشروعيتها كذا في نيل الاوطار ١٢ -

ثم قوله تقاضى ابن ابي حذر دينا له عليه اشارة الى انه لا يجتمع الرضيعة والمطل لان صاحب
 الدين يتضرر كما ذكرنا وفيه الخاصة في المسجد في الحقوق والمطالبة بالديون قاله ابن
 بطال وفيه دليل على اباحة رفع الصوت في المسجد ما لم يتفاحش لعدم الانكار منه
 صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الاشارة وانها بمنزلة الكلام اذا فهمت =

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كشف سحف حجرته ونادى كعب بن مالك قال يا كعب قال لبيك يا رسول الله فاشار بيده ان ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقضه متفق عليه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو برئ من المكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي وابن ماجه والداؤمي وعن مجاهد قال استسلف عبد الله بن عمر من رجل دراهم ثم قضى خيرا منها فقال الرجل هذه خير من دراهمي التي اسلفتك قال ابن عمر قد علمت ولكن نفسي بذلك

= لدلائلها عليه فيصح على هذا ايمين الاخرس وشهادته ولعانه وعقوده اذا فهم عنه ذلك وفيه اشارة الحاكم الى الصلح على جهة الارشاد وههنا وقع الصلح على الاقرار المتفق عليه لان نزاعهما لم يكن في الدين وانما كان في التقاضي واما الصلح على الانكار فلجازه ابو حنيفة ومالك وهو قول الحسن وقال الشافعي هو باطل وبه قال ابن ابي ليلى وفيه الملازمة للاقتضاء وفيه الشفاعة الى صاحب الحق والاصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم وفيه قبول الشفاعة في غير معصية وفيه ارسال الستور عند الحجرة كذا في عمدة القاري ١٢ - له قوله ثم قضى خيرا منها وفي حديث ابي رافع ايضا دليل على من استقرض شيئا فرد احسن او اكثر منه من غير شرط كان محسنا ويحل ذلك للمقرض وفيه جواز اقراض الحيوانات كلها وهو مذهب مالك والشافعي ومذهب ابي حنيفة انه لا يجوز والدليل لا في حنيفة رحمه الله هو ما رواه الائمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وعن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى بأسا ببيع الحيوان بالحيوان اثنين بواحد ويكرهه نسيئة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن =

طيبة رواه محمد بن موطاه وقال ويقول ابن عمر نأخذ لا بأس بذلك اذا كان من غير شرط اشترط عليه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وعن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ففهم اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق عقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء متفق عليه وعن سويد بن قيس قال جلبت انا ومخرقة العبدى بزا من هجرنا تينا به مكة فجاؤنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فسا ومنابر اويل فبعناه وثم رجل يزن بالاجر

= بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وكذا عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله رواها الطحاوى فى معالى الآثار قال ابو جعفر فكان هذا ناسخا لما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجازة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فدخل فى ذلك ايضا استقراض الحيوان، التقطت من بذل الجهود وقال فى العرف الشذى قال ابو حنيفة لا يجوز القرض لآفى المثل اى المكيل او الموزون وقال الشافعى يجوز استقراض الحيوان كالسلم وليعين كل تعيين كيلا يقع النزاع بعد وللشافعى حديث ابي رافع ولنا ما من التشريع العام هى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وحديث ابي رافع واقعة حال وان قيل ان حديث المار فى البيع لا القرض اقول ان مناطهما واحد ومحل واقعة حديث ابي رافع عندى انه اشترى البعير ثمن مؤجل ثم اعطى ابلا بدل ذال الثمن فعبر الراوى بهذا او مثل هذه المعاملة تكون فى عصرنا كثيرة ١٢ -

له قوله لا بأس بذلك اى بقضاء دينه افضل مما اخذه كذا فى التعليق المجد ١٢ -
له قوله فسا ومنابر اويل فبعناه اختلفوا فى لبسه صلى الله عليه وسلم السر اويل فجزم بعضهم بعدمه واستأنس بان عثمان لم يلبيه لا يوم قتل لكن صح شراؤه =

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زن واربح رواه احمد وابوداؤد والترمذي
وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح - وعن جابر قال كان
لي علي النبي صلى الله عليه وسلم دين فقضاني ونرادني رواه ابوداؤد وعن عبد الله
ابن ابي ربيعة قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال
فدفعه الي وقال بارك الله تعالى في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد
والاداء رواه النسائي وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مطل الغني ظلم فاذا اتبع احدكم على ملئ فليتبع متفق عليه وعن سلمة بن الاكوع
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتى بختازة فقالوا اصل عليها فقال
هل عليه دين قالوا لا فصلي عليها ثم اتى بختازة اخرى فقال هل عليه دين قيل
نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنائير فصلي عليها ثم اتى بالثالثة فقال هل عليه
دين قالوا ثلاثة دنائير قال هل ترك شيئا قالوا لا قال صلوا على صلحكم قال ابوتادة
صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلي عليه رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري

= وقال ابن القيم الظاهر انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه كذا في المرات ١٢ -

له قوله فليتبع قال النووي ومذهب اصحابنا والجمهور ان الامر للندب وقيل للاباحة
وقيل للوجوب قاله في المرات وكذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله وعلى دينه فيه الكفالة من الميت وقال ابن بطال اختلف العلماء فيمن تكفل عن
ميت بدين فقال ابن ابي ليلى ومحمد وابو يوسف والشافعي الكفالة جائزة عنه وان لم
يترك رقاء لهذا الحديث وقال ابو حنيفة ان لم يترك الميت شيئا فلا تجوز الكفالة
وان ترك جازت بقدر ما ترك والجواب عن الحديث انه يحتمل الاقرار عن كفالة سابقة
فان لفظ الاقرار ولا نشاء في الكفالة سواء دلاعموم لحكاية الفعل ويحتمل انه منسوخ =

قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمنازة ليصلي عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا
نعم قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال صلوا على صاحبكم قال على بن ابي طالب على
دينه يا رسول الله فتقدم فصلى عليه وفي رواية معناه وقال فك الله رهانك
من النار كما فكك رهان اخيك المسلم ليس من عبد مسلم يقضى عن اخيه
دينه الا فك الله رهانه يوم القيامة رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل
ترك لدينه قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم

= وظهر عند نسخته وحديث ابي هريرة التي ياتي بعد يدل على النسخ وهو قوله انا اولي
بالمؤمنين من انفسهم فمن قرئ من المؤمنين فترك دينه فاعلى قضاءه ومن ترك مالا
فلورشته وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ترك كلاً فأتى ومن ترك مالا فللوارث قال ابو بشر دونس بن حبيب سمعت ابا الوليد
يقول هذا نسخة تلك الاحاديث التي جاءت في ترك الصلوة على من عليه الدين وقال بن
عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه
دين فمات رجل من الانصار فقال عليه دين قالوا نعم فقال صلوا على صاحبكم
فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام فقال ان الله عز وجل يقول انما الظالم عندى
في الديون التي حملت في البغى والاسراف والمعصية فاما المتعفف ذوالعيال
فانا ضامن ان اوذى عنه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد ذلك من
ترك ضياعاً او ديناً فأتى او على ومن ترك ميراثاً فلا هله فصلى عليهم ويمكن ان يقال انه
لم يكن ضماناً بل وعد بان اوذى دينه ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
وعده صلى لا ارتفاع المانع عمدة القارى المعات البحر الرائق ملتقط منها وقال في الدر المختار

فلما فتح الله عليه الفتح قام فقال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديننا فعلى قضاءه ومن ترك مالا فهو لورثته متفق عليه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذ يريد اتلا فها تلفه الله عليه رواه البخاري وعن ابي قتادة قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما ادير ناداه فقال نعم الا الدين كذلك قال جبريل رواه مسلم وعن محمد بن عبد الله بن جحش قال كنا جالوسا بفناء المسجد حيث يوضع الجنازور رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهرينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره قبل السماء فنظر ثم طأ طأ بصره ووضع يده على جبهته قال سبحان الله سبحان الله ما اذ انزل من التشديد قال فسكتنا يومنا وليلتنا فلم نرا لآخرنا حتى اصبحنا قال محمد فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التشديد

ولا تصح الكفالة بدين عن ميت مفلس هذا عنده وصحها مطلقا وبه قالت الثلاثة ولو تبرع به احد صح اجماعا ١٢-

له قوله فترك ديننا فعلى قضاءه قال في عمدة القاري قال ابن بطال هذا انا نسخ لترك الصلاة على من مات وعليه دين قلت وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي عليه قبل فتح الفتوحات فلما فتح الله منها ما فتح صار صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فصار فعله هذا انا نسخا لفعله الاول كما قال ابن بطال و اشار البخاري بالترجمة الى ذلك ١٢- له قوله حيث يوضع الجناز فيه دليل على انهم لم يركبوا يصلون على الجناز داخل المسجد الشريف كذا في المرقاة ١٢-

الذي نزل قال في الدين والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله
ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل في سبيل الله ثم عاش وعليه
ما دخل الجنة حتى يقضى دينه رواه احمد وفي شرح السنة نحوه وعن عبد الله
ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الذن
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضى عنه رواه الشافعي واحمد والترمذي وابن ماجه
والدارمي وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب
الدين ما سوره دينه يشكو الى ربه الوحدة يوم القيامة رواه في شرح السنة -
وعن سعيد بن الاطول قال مات اخي وترك ثلاث مائة دينار وترك ولدا صغيرا
فاردت ان اتفق عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محبوس
بدينه فاقض عنه قال فذهبت فقضيت عنه ثم جئت فقلت يا رسول الله
قد قضيت عنه ولم يتبق الا امرأة تدعى دينارين وليست لها بينة قال اعطها
فانها صادقة رواه احمد وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه بها عبد بعد الكبر التي لهي الله عنها ان يموت
رجل وعليه دين لا يدع له قضاء رواه احمد وابوداؤد وعن عمر بن عوف
المرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم

له قوله مات اخي وترك ثلاث مائة دينار وترك ولدا صغيرا فاردت ان اتفق عليهم فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه الخ لذلك قال علماء
الحنفية ان الدين يقدم على الميراث كذا في السراجي ١٢ -

له قوله الصلح جائز الخ كتب مولانا محمد يحيى المحرم من تقرير شيخه رضي الله عنه فقال

حلالا واحلا حراما والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا واحلا حراما
رواه الترمذي وابن ماجة واجوداؤد وانتهت روايته عند قوله شروطهم -

باب الشبهة والوكالة والمضاربة

وقول الله عز وجل وان كثيرا من الخلفاء وقوله تعالى

الشافعي لا يجوز الصلح بالاموال مع الانكار وذلك لان من صالح عن ماله على شئ منه يبقى
الباقى الذى سقطه صاحب الحق فى يد الآخر وهو حرام عليه والجواب انه لم يبق حراما
بعد اسقاط صاحب الحق حقه والمراد بالحرام والحلال ما كانت حرمة او حلاله مؤبدة
بشرع او كان الحرام حراما ولو بعد الصلح او كان الحلال حلالا بعده ولزم بالصلح تحريمه
وهما ليس كذلك لان الحرمة ليست الا لاتلاف حق اخيه فلما اذنه فيه لم تبقى
حراما - قال الشوكاني ظاهر هذه العبارة العموم فيشمل كل صلح الا ما استثنى ومن ادعى
عدم جواز الصلح زائد على ما استثناه الشارع فى هذا الحديث فعليه الدليل والى العموم
ذهب ابن حنيفة ومالك واحمد والجمهور وروى فى البحر عن العترة والشافعي وابن ابى ليلى انه
لا يصح الصلح من الانكار والصلح الذى يحرم الحلال كصالحه الزوجة للزوح على ان لا يطلقها
او لا يتزوج عليها او لا يبيت عند ضرعتها والذى يحرم الحرام كان يصالحه على وطئ امته
لا يحل له وطئها اراكل مال لا يحل له او خرف ذلك قاله فى بذل الجهد وقال فى اللغات
مناسبة هذا الحديث للنوع خفية الا ان يكون باعتبار ان الصلح فى غالب الاحوال انما يكون
عند الافلاس ١٢ -

قوله باب الشبهة وشرعيتها بالكتاب فقد قال الله تعالى فى آية المواريث فهم شركاء فى الثلث
وقال الله تعالى وان كثيرا من الخلفاء وبالسنة كحديث السائب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

= شرعي في الجاهلية اخرج ابن ماجة واوداؤد والحاكم والاحاديث التي تذكر في هذا
 الباب وبالتعامل من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومجتهدى امتهم الى
 عصرنا هذا من غير نكير الشركة ضربان شركة ملك وهي ان يملك متعدد عينا يعنى
 يرثونها ويشترونها وكل كاجنبى في مال صاحبه فلا يجوز لاحدهما ان يتصرف في
 نصيب الآخر والضرب الثاني شركة عقد وركتها ما هيتهما الايجاب والقبول وشرطها
 كون المعقود عليه قابلا للوكالة فلا تصح في مباح كاحتطاب وعندم ما يقطعها كشرط
 دراهم مسامة من الربح لاحدهما لانه قد لا يربح غير المسمى وحكمها الشركة في الربح
 ثم هي اربعة اوجه مفارضة وعنان وشركة الصنائع وشركة الوجرة فاما شركة المفارضة
 فهي شركة متساويين مالا وتصرفا ودينارا المراد المساواة في المال الذي يصح فيه الشركة
 ولا بأس بزيادة مال لا يجزى فيه الشركة فلا يجوز بين الحر والمملوك ولا بين الصبي والبالغ
 ولا بين المسلم والكافر وهذه الشركة جائزة عندنا استحضانا في القياس لا يجوز
 وهو قول الشافعي وجه الاستحسان ما رواه ابن ماجة عن مهيبي مرفوعا ثلث فيهن
 البركة البيع الى اجل والمفارضة واختلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع واما شركة
 العنان فهي شركة في كل تجارة او في نوع ولا تتضمن الكفالة وتصح ببعض ماله ومع فضل
 مال احدهما وتساوى ماله مالا الربح اى يصح بان يشترط ان يكون المال مساويا ولا يكون
 الربح مساويا خلافا للشافعي فان عنده يشترط التساوى في الربح عند تساوى المال اما
 شركة الصنائع وتسمى شركة التقبل والاعمال والابدان فهي ان يشتركا في صانعان كخياطين
 او خياط وصباغ ويتقبلا العمل الاجري بينهما صحت وان شرط العمل نصفين والاجرة اثلاثا
 بينهما هذا عندنا وعند الشافعي لا يجوز هذه الشركة وحديث ابى عبيدة الذي يأتى
 في هذا الباب حجة لنا في شركة الابدان واما شركة الوجرة فالرجلان يشتركان =

فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فليتنظروا بها اذكي طعاما فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعروا بكم احدا من زهرية بن معبد انه كان يخرج به جده
عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمرو ابن الزبير فيقولان
له اشركنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دد عالك بالبركة فيشركهم ثم فر بما اصاب
الراحلة كما هي فبيعت بها الى المنزل وكان عبد الله بن هشام ذهبت به امه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعاه بالبركة رواه البخاري وعنه الى هرة
قال قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال
لا تكفوننا المؤمنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا رواه البخاري وعنه رفعه
قال ان الله عز وجل يقول انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا

= ولا مال لهما على ان يشتريا بوجوههما ويبيعا فما حصل من الثمن يدفعان منه الثمن الى بائيهما
فان فضل شيء يكون مشتركا بينهما هذه الشركة جائزة عندنا خلافا للشافعي فانها
لا تجوز عندنا اخذته من الهداية وشرح الرقاية وعمدة الرعاية ١٢ -
قوله فابعثوا احداكم الخ فيه ان اصحاب الكهف وكهوا بشراء الطعام احدا منهم وقد قص الله تعالى
ذلك من غير انكار فدل على ان الوكالة ثابتة مشروعة هكذا افادة شراح الهداية كذا
في التفسيرات الاحمدية ١٢

له قوله فيشركهم وفيه جواز الشركة في العقود قاله في المرات ١٢ -
له قوله سمعنا واطعنا في الحديث ندب معاونة الاخوان ودفع المشقة عنهم وبيان صحة الشركة
قاله في المرات ١٢ -

له قوله انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه الخ وفي الحديث المحدث على التشارك
مع عدم الخيانة والتحذير منه معها كذا في نيل الاوطار ١٢ -

خرجت من بينهما رواه ابوداؤد وزاد رزين وجاء الشيطان وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا الامانة الى من ائتمنت ولا تخن من خانتك رواه الترمذي و
ابوداؤد والداري وعن ابى عبيدة عن عبد الله قال اشتركت انا وعمار وسعد
فيما نصيب يوم بدر قال نجاء سعد باسيرين ولما راجى انا وعمار بشئ رواه ابوداؤد
والنسائي وابن ماجه وهو حجة في شركة الابدان وعن صهيب قال قال

بقوله ولا تخن من خانتك قال لقاضي اى لا تعامل الخائن بمعاملته ولا تقابل خيائته بالخيانة فتكون مثله
ولا يدخل فيه ان يأخذ الرجل مثل حقه من مال ليجاهد فانه استيفاء وليس بعدوان والخيانة
عدوان كذا في المرقاة وقال في الكوكب الدرى ظاهرة مفيدة قال لا يأخذ حقه من عليه متى
ظفر به لكن النظر الغائر يثبت مذهب الامام بما لا شبهة فيه وبيانه ان من اخذ منك مائة
فانت باخذ المائة غير جان عليه كيف وقد قال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها واجموا
على ان تسمية الجزاء سيئة اعتبار للمشكلة فكان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم هذا ان
لا تأخذ فوق حقت فانه يكون خائنة واما اذا اخذت مثل حقت فهو ليس في شئ من الخيانة
ويؤيده قوله لامرأة الى سفيان حين شكت اليه بمخل زوجها اخذني ما يكفيك وبنيتك
بالمعروف بقى الاختلاف في انه هل يأخذ حقه من عين جنسه ام له ان يأخذ من غيره
قال الامام ليس له الا الاخذ من عين جنس حقه لان الاخذ من غيره لا يتصور الا بعد
اقتضاء البيع اى تقدير البيع اقتضاء وليس اليه ذلك لعدم رايته وقال صاحباه له
الاخذ من الثمنين لانهما في الحكم كواحد وقال الشافعي له الاخذ من غير جنسه حتى
العقار واستحسن متأخرو فقهاءنا هذه الرواية لفساد القضاة واخذهم الرشى في الحكم
له قوله اشتركت استدل بهذا الحديث على جواز شركة الابدان كما ذكر وهي ان يشترك
العاملان فيما يعملانه فيؤكل كل واحد منهما صاحبه ان يتقبل ويعمل عنه في قدر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة
 واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع رواه ابن ماجة وفي بعض نسخه المفاوضة
 بدل المقارضة وعن عروة بن ابى الجعد البارقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطاه دينار ليشتري له شاة فاشترى له شاتين فباع احدهما بدينار واتاه بشاة
 ودينار فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعه بالبركة فكان لو اشترى
 ترا بالربح فيه رواه البخارى وعن حكيم بن حزام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث معه بدينار ليشتري له به اضحية فاشترى كبشاً بدينار وباعه بدينارين فرجع
 فاشترى اضحية بدينار فجاء بها وبالدينار الذى استفضل من الاخرى فتصدق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالدينار فدعاه ان يبارك له في تجارته رواه الترمذى وابوداؤد
 وعن جابر قال اردت الخروج الى خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه
 وقلت انى اردت الخروج الى خيبر فقال اذا اتيت وكيلى فخذ منه خمسة عشر
 وسقاً فان ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته رواه ابوداؤد -

= معلوم مما استؤجر عليه ويعينان الصنعة وقد ذهب الى صحتها مالك بشرط اتحاد الصنعة
 والى صحتها ذهب العترة وابوصيفة واصحابه وقال الشافعى شركة الابدان كلها باطلة
 كذا فى نيل الاوطار ١٢ -

له قوله وفى بعض نسخه الخ كذا فى فتح القدير ١٢ -

له قوله ليشتري له شاة الخ قال ابن الملك فيه جواز التوكيل فى المعاملات وكل ما تجرى
 فيه النيابة وان من باع مال غيره بلا اذنه انعقد البيع موقوف للصحة على اذن المالك
 وبه قلنا وقال الشافعى فى قول لا يجوز ذلك وان رضى مالكه بعد ذلك قاله فى المرقاة
 وقد مر الكلام فيه فى باب المنهى عنها من البيوع ١٣ -

باب الغصب والعارية

وقول الله عز وجل ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم عن سعيد بن زيد

له قوله ولا تأكلوا الخ أكل المال بالباطل على وجه الأول أن يأكله بطريق المتعدي والنهب
والغصب الثاني أن يأكله بطريق اللهيوكا لقمار واجرة المغني وثلث الخ والملاهي ونحو ذلك
الثالث أن يأكله بطريق الرشوة في الحكم وشهادة الزور والرابع الخيانة وذلك في الرديعة
والامانة ونحو ذلك كذا في الخازن ١٢ -

له قوله فمن اعتدى الخ لهذه الآية يجب رد عينه في مكان غصبه أو مثله إن هلك
وهو مثلي وإن انصرم المثل فقيمته يوم الخصومة ومالا مثل له فقيمته يوم غصبه وهذا
بالإجماع وهو المذروح والحيوان والمعدودات المتفاوتة والوزن الذي يضره التبعض
لأنه تعذر اعتبار المثل صورة ومعنى وهو الكامل فوجب اعتبار المثل معنى وهو
القيمة لأنها تقوم مقامه ويحصل بها مثله واسمها ينبت عنه وقال الإمام مالك يضمن
مثله صورة لما روى عن انس رضي الله عنه قال كنت في حجرة عائشة رضي الله عنها
قبل أن يضرب الحجاب فأتى بقصعة من ثريد بعض أزواجه عليه الصلوة والسلام
فضربت عائشة القصعة بيدها فكسرتها وجاءت بقصعة مثل تلك القصعة
في يدها فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منها الحديث ولنا قوله
عليه الصلوة والسلام في عبد بين رجلين يعتق أحدهما نصيبه فإن كان موسرا
ضمن نصيب الآخر وإن كان معسرا سعى العبد في قيمة نصيب شريكه وهذا نص
صريح في اعتبار القيمة فيما لا مثل له وهذه الآية شاهدة لنا لأنه هو المثل المتعارف

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه

= بين الناس وفعل عائشة رضي الله تعالى عنها كان على طريق المروءة ومكارم الاخلاق
لا على طريق الواجب اذ كانت القصعتان للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في البحر الرائق ١٢ -
له قوله من أخذ شبراً من الأرض ظلماً الخ وهو اي الغصب ازالة يد محقة
بأشياء يد مبطلة واعتبر الشافعي اثبات اليد فقط والتمرة في الزوائد فتمرة يستأمنه
لا تضمن عنده تافلاً قاله واعتبر محمد ازالة اليد المحقة في غصب المنقول وفي غيره يقيم
الاستيلاء مقام الازالة كما حققه في النهاية ولذا ضمن العقار وان لم يتحقق فيه الازالة،
التقطه من الدرا لمختار ورد المختار وقال الكرمانى وفيه غصب الارض خلافاً للحنفية
قلت روى الكرمانى كلامه جزافاً من غير وقوف على كيفية مذهب الحنفية فان مذهبهم فيه
خلاف فعند ابى حنيفة وابى يوسف الغصب لا يتحقق الا فيما ينقل ويحول لان ازالة
اليد بالنقل ولا نقل في العقار فاذا غصب عقاراً فهلك في يده لا يضمن وقال محمد
يضمن وهو قول ابى يوسف الاول وبه قال زفر والشافعي ومالك واحمد لان الغصب
عندهم يتحقق في العقار والخلاف في الغصب لا في الاتلاف وبعض مشائخنا قالوا
يتحقق الغصب في العقار ايضا عند ابى حنيفة وابى يوسف لكن لا على وجه يوجب
الضمان والاكثر على انه لا يتحقق في العقار اصلاً والاستدلال بهذا الحديث
على ما ذهبوا اليه غير مستقيم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل جزاء غصب
الأرض التطويق يوم القيامة ولو كان الضمان واجبا لبيته لان الضمان من احكام الدنيا
فالحاجة اليه امس والمذكور جميع جزاءه فمن زاد عليه كان لسيما وذا لا يجوز بالقياس
واطلاق لفظ الغصب عليه لا يدل على تحقق الغصب الموجب للضمان كما انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اطلق لفظ البيع على الحر بقوله من باع حراً ولا يدل ذلك على البيع =

يطوقه يوم القيامة من سبع ارضين متفق عليه وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ من الارض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين رواه البخاري وعن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ ارضا بغير حقها كلف ان يحمل ثلها بالمحشر رواه احمد وعنده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل ظلم شيئا من الارض كلفه الله عز وجل ان يحفره حتى يبلغ آخر سبع ارضين ثم يطوقه الحدوم القيامة حتى يقضى بين الناس رواه احمد وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملن احد ما شية امرئ بغير اذنه أيحب احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه وانما يخزن لهم ضرع مواشيم اطعماتهم رواه مسلم وروى ابو داود والترمذي عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ما شية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه وان لم يكن فيها فليصو

= الموجب للحكم على انه جاء في هذا الحديث بلفظ اخذ فقال من اخذ شيئا من الارض ظلما فانه يطوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين فعلم ان المراد من الغصب الاخذ ظلما لا غصبا موجبا للضمان فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم على اليد ما اخذت حتى ترد يد على ذلك باطلا والتقييد بالمنقول خلافه قلت هذا مجاز لان الاخذ حقيقة لا يتصور في العقار لان حد الاخذ ان يصير المسأخذ تبعا ليد فافهم كذا في عمدة القاري وقال في الدر المنثور انما لا يتحقق الغصب عند هاتين العقار في حكم الضمان اما فيما وراء ذلك فيتحقق الا ترى انه يتحقق في الرد فكذا في استحقاق الاجرة فليحفظ ١٢-

له قوله لا يحملن احد ما شية امرئ بغير اذنه الخ نية تحريم اخذ مال الانسان بغير اذنه والاكل والتصرف فيه وانه لا فرق بين اللبن وغيره وسواء المحتاج وغيره الا المضطر الذي

ثلاثاً فان اجابه احد فليستأذنه وان لم يجبه احد فليحتلب ويشرب ولا يحمل
 وروى الترمذى وابن ماجة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل
 حائطاً فليأكل ولا يتخذ خبنة وقال الترمذى هذا حديث غريب وروى الترمذى
 وابوداؤد وابن ماجة عن رافع بن عمر الغفارى انه قال كنت غلاماً ارى نخل الانصاف
 فأتى بى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام لم ترمى النخل قلت أكل قال فلا ترم
 وكل مما سقط فى أسفلها ثم مسح رأسه فقال اللهم اشبع بطنه وعن سعيد بن زيد

= لا يجبد ميتة ويجبد طعاما لغيره فليأكل الطعام للضرورة ويلزمه بدله لما لكه عندنا وعند
 الجمهور قاله النووى ١٢ -

له قوله فليحتلب ويشرب الخ هذا مبني على عرف الانصار فانهم كانوا لا يمنعون المسافر ولا
 الجائع عنه الا ان لفظ الحديث يشير الى ان استعمال ملك الغير لا يجوز من غير اذنه غير ان
 الامر والاذن قد يكون صراحة وقد يكون دلالة والاول هو الاول والاوى فعليه ان يجهد
 لتحصيل صريح الاذن لاصالته واذا علم ان ليس هناك احد يستأذنه يكتفى بدلالة اذن العرف
 ولا يجوز الاقدام عليه فيمن ليس لهم عرف فى الاذن الا ان المضطر يشرب منه ويضمن قاله
 فى الكوكب الدرى وقال فى المرقاة عن ابن الملك رحمه الله هذا انما يجوز للضرورة بان يخاف
 الموت من الجوع او انقطاعه من السبيل ويرد قيمته لما لكه عند القدرة ١٢ -

له قوله فليأكل الخ قال العلماء ان هذا الحديث وحديث حلب اللبن للمار بها دأثر على
 عرف الناس فما كان وقيعا وعزيرا عند المالك لا يجوز اكله بلا اجازة قاله فى العرف الشذى
 له قوله كل مما سقط فى أسفلها اى لان العادة جاوية غالباً بما حجة الساقط للاقط لا سيما
 للصغار المائلين الى التار والال لم يحزله ان يأكل مما سقط ايضا لانه مال لغيره كالرطب
 على رأس النخل كذا فى المرقاة ١٢

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم
حق رواه احمد والترمذي وابوداؤد ورواه مالك عن عروة وقال الترمذي هذا
حديث حسن غريب وروى الطبراني في معجمه الكبير والوسط عن معاذ بن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما للمرء ما طابت به نفس امامه وعن ابي حرة الرقاشي
عن عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تظلموا الا لا يحل مال امرئ

لعقوله فهي له اي سائر تلك الارض مملوكة له لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة رحمه الله
وخالفه صاحباه والشافعي واحمد محتجين بالطلاق الحديث وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم
ليس للمرء الا ما طابت به نفس اما صيد على اشتراط الاذن فيحمل المطلق عليه لانها
في حادثة واحدة قاله في المرقاة وقال في رد المحتار وقرول الامام هو المختار ولذا قدمه
في الخانية والملتقى كعادتهما وبه اخذ الطحاوي وعليه المتون انتهى وقال في الدر المختار
هذا الوجه لما قلنا شرط الاذن اتفاقا ولو مستأمن لم يملكها اصلا اتفاقا ١٢ -

له قوله وليس لعرق ظالم حق معناه من غرس او زرع في ارض غيره بلا اذنه فليس لغرسه
وزرعه حق ابقاء بل لما لكها قلعها بلا ضمان كذا في المرقاة وقال في الهداية ومن غصب
ارضا فغرس فيها او بنى قيل له اقلع البناء والغرس وردها لقوله عليه السلام ليس لعرق
ظالم حق فان كانت الارض تنقص بقلع ذلك فلها لك ان يضمن له قيمة البناء وقيمة الغرس
مقلوعا ويكونان له لان فيه نظرهما ودفع الضرر عنهما ١٢ -

له قوله لا يحل الخ اذا تغيرت العين الموصوبة بفعل الغاصب حتى زال اسمها واعظم
منافعها زال ملك الموصوب منه عنها وملكها الغاصب وضمنها ولا يحل له الانتفاع بها
حتى يؤدي بدلها كمن غصب شاة وذبحها وشواها او طبخها او خبطة فطبخها او حديد
فاتخذة سيفا او صفرا فعلمه انه في هذه اكله عندنا وقال الشافعي لا ينقطع حق المالك

الابطيب نفس منه رواه ابيه في شعب الايمان والدارقطني في المجتبى وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم حيس الخادم حتى اتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت

وعوم هذا الحديث حجة له ولكن حجة هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمذهبنا في حينة لان الغاصب احدث صنعة متقدمة نصير حق المالك هالكا من وجه الا ترى انه تبدل الاسروقات معظم المقاصد وحقه في الصنعة قائم من كل وجه فيترجم على الاصل الذي هو فائت من وجه ولا يجعله سببا للملك من حيث انه محظور بل من حيث انه احدث الصنعة فها هو متعلق بهذا الحديث لم نشبهه وما اثبتناه لم يتعلق به هذا الحديث التقطته من نيل الاوطار والهداية ١٢ -

له قوله فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم الخ قال التوريشي رحمه الله هذا الحديث لا تعلق له بالغصب ولا بالعارية وانما كان من حقه ان يورد في باب ضمان المتلفات قال القاضى وجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم غرم الضاربة ببدل الصحفة لانها انكسرت بسبب ضربها يد الخادم عدوانا ومن اذاع الغصب الاف مال الغير مباشرة او بسبب على وجه العدوان كذا في المرقعات ١٢

له قوله دفع الصحفة الصحيحة الخ مذهبنا في حينة ان كل ما كان مثليا اذا استهلكه شخص يجب عليه مثله وان كان من ذوات القيم يجب عليه قيمته فان قيل الصحفة =

صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت رواه البخاري وعن عبد الله بن يزيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النهبة والمثلة رواه البخاري وروى
ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان لا يرى بأسا بالنهب في العرسات والولائم وكذلك

= مضمومة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عليه الصلوة والسلام صحفة
مكانها اجيب بان فعل ذلك على سبيل المروعة لا على طريق الضمان لان الصحفتين كانتا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فعل ذلك بتراخيها فلم يبق يدعى القيمة و
قيل كانت الصحفات متقاربة في ذلك الوقت وكانت كالعديدات المتقاربة فجاز ان
يدفع احداهما بدل الاخرى كذا في المرات مع زيادة ولذلك قال الطحاوي في المشكل ان
الاناء من ذوات القيم لا من المثليات فكيف يكون الاناء ببناء اقول ان بعض الاول
يكون مثليا بل في زماننا اكثر الاول الى مثلية وكذلك بعض الثياب كما نقل في الهداية
عن العتابي ان الكرياس مثلي ويمكن ان يقال انه ليس بفصل الامر على الضوابط بل
هو صلح لا قضاء كذا في العرف الشذوي وقال في هامش الكوكب الدرر ملك الحنفية
في ذلك ما في الفروع من الهداية وغيره من غصب شيئا له مثل كالمكيل والموزون
فهلك في يده فعليه مثله وما لا مثله له فعليه قيمته يوم غصبه معناه العديدات
المتفاوتة اما العديد المتقارب كالجوز والبيض فهو كالمكيل حتى يجب مثله ثم
بعد ذلك اختلفوا في الحديث فعامتهم على انه يخالف الحنفية لان الاناء عندهم
ليس بمثلي ولذا اقولوا الحديث بان الضمان كان صوريا والاناء ان كانا في ملكه صلى الله
عليه وسلم وقال بعضهم ان الحديث حجة للحنفية كما قاله ابن التين وغيره واليه
ميل الشيخ وهو الاوجه والمدار على كون الاناء مثليا او قيميا وكلاهما محتملان وان
الاولى قد يتماثل بعضهم بحيث لا تتمايز فيما بينهما وقد تتفاوت وعليه مدار
الاختلاف ١٢ - له قوله النهبة قال ابن بطال الانتهاب المحرم هو ما كانت العرب عليه

الشعبي وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن رحمته الله عليهم قال
 الطحاوي وقد وجدنا مثل ذلك قد أباحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روى
 عن عبد الله بن قريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الأيام إلى الله
 يوم النحر ثم يوم عرفة فقربت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنان خمسا وستا
 فطفقن يزدلفن إليه بايتهن يبدا فلما وجبت جنوبها قال كلمة خفيفة لم
 أفهمها فقلت للذي كان إلى جنبي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 قال من شاء اقتطع فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
 من شاء اقتطع وأباح ذلك دل هذا أن ما أباحه ربه الناس من طعام أو غيره
 فلهم أن يأخذوا من ذلك وهذا خلاف النهبة التي نهى عنها في الأثر الأول
 فتثبت بما ذكرنا أن النهبة التي في الأثر الأول هي نهبة ما لم يؤذن فيه وإن ما
 أبيهم من ذلك وأذن فيه فعلى ما في هذا الأثر الثاني وعن عمران بن حصين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام

من الغارات وعليه وقعت البيعة في حديث عبادة وقال ابن المنذر النهبة المحرمة أن
 ينهب مال الرجل بغير إذنه وهوله كاره انتهى وقد يؤول النهي في هذا الحديث على الجماعة
 ينتهبون من الغنime ولا يدخلونها في القسمة واختلف العلماء فيما ينثر على رؤس لصبيان
 وفي الأعراس فيكون فيه النهبة فكرهه مالك والشافعي وإجازة الحنيفة عمدة القاري
 والمرقات ملتقط منها ١٢ -

له قوله لا جلب الخ قال القاضى الجلب في السياق أن يتبع فرسه رجلا يجلب عليه وينزجر
 والجنب أن يجنب إلى فرسه فرساعرا ينافاذا فتر المراكوب تحول إليه والجلب والجنب في الصدة
 قد مر تفسيرهما في كتاب الزكوة والشغار أن تشاغرا الرجل وهو أن تزوجه اختك على أن

وهو انتهب نهبه فليس متارواه الترمذي وعن سماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من وجد عين ماله عند رجل فهو اخق به ويتبع البيع من باعه رواه احمد وابوداؤد

= يزوجه اخته ولا مهر الا هذا من شغل البلد اذا خلا من الناس لانه عقد خال عن المهر والحديث
يدل على فساد هذا العقد لانه لو صح لكان في الاسلام وهو قول اكثر اهل العلم والمقتضى فساد
الاشترائك في البضع يجعله صداقا وقال ابو حنيفة رحمه الله والثوري يصح العقد ولكل منهما
مهر المثل قال ابن الهمام اعلم ان متعلق النفى يسمى الشغار وما اخذ من مفهومه خلوا الصداق
وكون البضع صداقا ونحن قائلون بنفى هذه الماهية وما يصدق عليه شرعا فلا يثبت
النكاح كذلك بل يبطله فبقى كما حاسم فيه ما لا يصح مهرا فينعقد موجب المهر المثل كالنكاح
المسمى فيه خمر فما هو متعلق النفى لم يثبتته وما اثبتناه لم يتعلق به النفى قاله في المرقاة
وقال في التعليق المجدد قال عياض لا خلاف في النهي عن الشغار ابتداء فان وقع امضا
الكوفيون والليث والزهرى وعطاء بصدق المثل وابطله مالك والشافعى كذا في شرح الزرقاني
وفي شرح القارى لا يفسد النكاح ويفسد الشرط عند ابى حنيفة والشافعى وعن مالك واحمد
راويان ١٢ -

له قوله من انتهب الخ لا يخفى مناسبتة بالحمل الثلاث السابقة فان اخذ المال بغير الوجوب
كما في الجلب والجنب في الخيل طرف من النهب وكذلك شق النفوس كما في جلب الزكوة و
جنبها مع ما فيه من احتمال ان لا يذهب المصدق هناك فيسلم له ماله قسم منه وفي الشغل
يبقى حق المرأة على الزوجين او على اولياء المرأتين اذا ارضوا بتركه ونفوه فكان نهب كذا في
الكوكب الدرر ١٢

له قوله من وجد عين ماله قال التوريشي المراد منه ما غصب او سرق او ضاع من الاموال
كذا في المرقاة هذا نبذة مما ذكرناه في باب الافلاس والانظار ومن شاء التفصيل فلينظر ثمه ١٢

والنساء وروى الطبراني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سرق له متاع
او ضاع له متاع فوجدته عند رجل بعينه فهو احق به ويرجع المشتري على البائع بثمن
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الجماء جبار رواه الطحاوي**
وساوى الائمة الستة نحوه وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

له قوله **الجماء جبار** احتم به ابو حنيفة رضى الله عنه على ان ما افسدت الماشية من مال الغير
ان لم يكن معها مالها فلا ضمان عليه لئلا كان او نهارا وان كان معها مالها فان كان يسوقها
فعليه ضمان ما تلفت بكل حال وان كان قائدها او راكبيها فعليه ضمان ما تلفت بغمها
او يدها ولا يجب ضمان ما تلفت برجلها الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف او يقصده
فحينئذ يضمن لوجود التعدي منه وقال الشافعي ان ما افسدت الماشية بالنيار من مال
الغير فلا ضمان على ربه بالحديث ابن محينة هذا اذ لم يكن معها مالها وان كان معها فعليه
ضمان ما تلفته سواء كان راكبا او سائقها او قائدها او كانت واقفة عنده سواء تلفت
بيدها او رجلها او فمها واجاب اصحاب ابي حنيفة بان **الجماء جبار** مطلق عام فوجب العمل
بعومه واما التعدي فمخرج عنه عمدة القاري والمسوي ملقط منها وقال في التعليق
المجيد وذكر اصحابنا ان ما روينا مطلق ومتفق عليه مشهور وحديث ابن محينة مرسل
وهو ليس بحجة عند الشافعي انتهى وقال الطحاوي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصابته **الجماء جبارا** والجبار هو الهدر فتسخر ذلك ما تقدم مما في حديث ابن محينة وان
كان منقطعاً لا يكون بمثلده عند المحققين به علينا حجة وان كان الاثر اعمى قد وصله فان مالكا
والاثبات من اصحاب الزهري قد قطعوه ومع ذلك فان الحكم المذكور فيه مأخوذ من حكم
سليمان النبي عليه السلام في الحرب اذا انقضت فيه الغنم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك الحكم حتى
احدث الله له هذه الشريعة فنسخت ما قبلها ١١٠

قال الرجل جبار وقال النار جبار رواه ابوداؤد وعنه قبيصة البجلي قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى كما تصلون رواه الطحاوي وفي رواية لمسلم وقال ما من شيء توعدونه الا قد رأيته في صلاتي هذه لقد جئت بالنار وذلك حين رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لغمها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج بمجته فان فطن له قال انما تعلق بمجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ثم جئت بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامى ولقد مددت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرتها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل وعنه السائب بن يزيد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ احدكم عصا اخيه ولا عبا جادا فمن اخذ عصا اخيه

له قوله الرجل جبار عليه او خفيفة يعنى ان راكب دابة اذا رمحت اى طعنت دابته انسانا بوجهها فهو هدر وان ضربته بيدها فهو ضمان وذلك لان الراكب يملك تصرفها من قدامها دون خلفها وقال الشافعي اليد والرجل سواء في كونهما مضمومتين كذا في المرقاة ١٢
له قوله النار جبار يعنى ما احرقته النار التي يوقدها الرجل في ملكه فيطير بها الريح الى ملك غيره من حيث لا يمكنه ردها فهو هدر وهذا اذا اوقد في وقت سكون الريح ثم هبت الريح كذا في اللغات ١٢ -

له قوله فصلي كما تصلون وقد مضى تحقيقه في باب الخسوف ١٢ -

له قوله لا عبا جادا اى لا عبا ظاهرا جادا بالهنا اى يأخذ على سبيل الملاعبة وقصده في ذلك امساكه لنفسه لئلا يلزم اللعب والجحد في زمن واحد وانما ضرب المثل بالعصا لان من الاشياء التافهة التي لا يكون لها كبير خطر عند صاحبها ليعلم ان ما كان فوقه فهو =

فليردها اليه رواه الترمذى وابوداؤد وروايته الى قوله جاد او عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على اليد ما اخذت حتى تؤدى رواه الترمذى وابوداؤد

بهذا المعنى احق واجدر قاله في المرات وقال في نيل الاوطار فيه دليل على عدم جواز اخذ متاع الانسان على جهة المزح والهزل ١٢ -

له قوله على اليد ما اخذت الخ اختلف العلماء في العارية فقال اصحابنا الحنفية العارية امانة ان هلكت من غير تعدل تضمن وهو قول على وابن مسعود والحسن والنخعي والشعبي والثوري وعمر بن عبد العزيز وشريح والاوزاعي وابن شبرمة وابراهيم وقضى شريح بذلك ثمانين سنة بالكوفة وقال الشافعي تضمن وبه قال احمد وهو قول ابن عباس والى هريرة وعطاء واسحاق واحقر الشافعي ومن معه باحاديث منها هذا الحديث ومنها حديث صفوان بن امية ومنها حديث ابى امامة ولنا الاحاديث التي ذكرت بعد وحجة هذا الحديث ايضا ظاهرة الدلالة لمذهبنا لان الاداء فيه فرض ولا يلزم منه الضمان ولولزم من اللفظ الضمان لازم الخصم ان يضمن المهرهون والودائع لانها مما تبضته اليد كذا في عمدة القارى ولذلك قال في الهداية وعلى الغاصب رد العين المغصوبة معناه مادام قائما لقوله عليه السلام على اليد ما اخذت حتى ترد وقال عليه السلام لا يحل لاحد ان يأخذ متاع اخيه لاعبا ولا جادا فان اخذه فليرده عليه انتهى واما حديث صفوان بن امية فهو مضطرب سند او متنازع جميع وجوهه لا يخلو عن نظر ولهذا قال صاحب التمهيد الاضطراب فيه كثير ولا حجة فيه عندي في تضمين العارية انتهى ثم على تقدير صحته قوله مضمونة اى مضمونة الرد عليك بدليل قوله حتى يؤديها اليك ويحتمل ان يريد اشتراط الضمان والعارية بشرط الضمان مضمونة في رواية للحنفية والجواب عن حديث ابى امامة انه ليس فيه دلالة على التضمين لان الله تعالى قال ان الله يأمركم =

وابن ماجة وروى الدارقطني والبيهقي في سننهما عن عمرو بن شعيب عن
 ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المستودع غير المغل
 ضمان ولا على المستعير غير المغل ضمان وروى ابن ماجة في سننه عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من اودع ودیعة فلا ضمان عليه وروى عبد الرزاق
 في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال العارية بمنزلة الوديعة
 لا ضمان فيها الا ان يتعدى وروى ابن ابى شيبه وعبد الرزاق عن علي بن فضال
 تعالى عنه ليس على صاحب العارية ضمان وعن قتادة قال سمعت انسا يقول كان
 فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من ابى طلحة يقال له
 المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شئ وان وجدناه لبحر متفق عليه.

باب الشفعة

وعن عمرو بن المشريد عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله ارضى ليس لاحد فيها

= ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاذا تلفت الامانة لم يلزمه ردها قاله في عمدة القارى
 له قوله فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا وفيه جواز العارية وهي تمليك المنفعة
 بلا عوض وهو اختيار ابى بكر الرازى وقال الكرخى والشافعى هي اباحة المنافع لا تمليك
 المنفعة حتى لا يملك المستعير جارة ما استعاره ولو ملك المنافع لملك اجارتها والاول
 اصح لان المستعير له ان يعير ولو كانت اباحة لما ملك ذلك وانما ليجز الاجارة لانها
 اقوى والرمم من الاعارة والشئ لا يستتبع مثله فبالاخرى ان لا يستتبع الاقوى
 كذا في عمدة القارى ١٢-

شركة ولا قسمة إلا الجوار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار أحق بسقبة

له قوله الجار أحق بسقبة أجمع المسلمون على ثبوت الشفعة للشريك في العقار
 ما لم يقسم والحكمة في ثبوتها إزالة الضرر عن الشريك ونخصت بالعقار لأنه أكثر الأنواع
 ضرراً وأتفقوا على أنه لا شفعة في الحيوان والشياب والامتعة وسائر المنقول ما لم يقسم
 فلا خلاف في ثبوتها للشريك في نفس المبيع وكذلك للشريك في حق المبيع كالشرب
 والطريق إنما الخلاف في ثبوتها لجار ليس له شركة في شيء منها فذهب الأوزاعي والليث
 ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور إلى أن لا شفعة إلا للشريك لم يقاسم ولا تجب
 الشفعة بالجوار وقال النخعي وشريح القاضي والثوري وعمر بن حريث والحسن بن حي وقتادة
 والحسن البصري وحماد بن سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد تجب الشفعة في الأرض
 والرابع والخواطر للشريك الذي لم يقاسم ثم للشريك الذي قاسم وقد بقي حق طريقه أو
 مشربه ثم من بعدها للجار الملاسق ويؤيدنا أحاديث الباب وقال الروياني الشافعي بعض
 أصحابنا يفتي به وهو الاختيار وفي الاستاذكار لابن عبد البر روى ابن عيينة عن عمرو
 ابن دينار عن أبي بكر عن ابن عمر عن سعد بن أبي وقاص أن عمر كتب إلى شريح أن اقض بالشفعة
 للجار فكان يقضي بها وسفيان عن إبراهيم بن ميسرة قال كتب إلينا عمر بن عبد العزيز إذا
 حدثت الحدود فلا شفعة قال إبراهيم فذكرت ذلك لطاؤس فقال لا الجار أحق بهذا
 حديث الغائب وابن ماجة صريح لوجوبها للجار لا شركة فيه فيدل على سقوط تأويلهم للجار
 بالشريك وما رواه البخاري عن جابر وفيه قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في
 كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة قال الخطابي هذا بين
 في الدلالة على نفي الشفعة لغير الشريك وحجة للشافعي فإنهم قالوا إذا وقعت الحدود
 وصرفت الطرق فليس فيه حق شفعة لأحد قلت وقالت الحنفية معنى قوله فلا شفعة
 أي لا شفعة للشركة فإن الشفعة عندهم يثبت بثلاثة أمور أحدها الشركة في نفس المبيع

رواه النسائي وابن ماجه وروى البخاري نحوه وفي رواية البزار والدارقطني ان رجلا قال يا رسول الله ارضى ليس فيها لاحد شرك ولا قسم الا الجوار فقال الجار احق بشفعة ما كان وعن علي وعبد الله قالوا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة للجوار رواه ابن ابى شيبه والطحاوي وروى ابو داود عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم جار الدار احق بدار الجار والارض وروى الترمذي واحمد نحوه وفي رواية للطبراني وابن ابى شيبه واحمد جار الدار احق بشفعة

= والثاني الشركة في حق المبيع والثالث الشركة للجوار فما اذا قسمت وحدت وصرفت الطرق فلم يبق الشركة في نفس المبيع ولا شركة في حق المبيع فلم يبق احق الشفعة بامر الاول ولا بالثاني واما حق الشفعة بامر الثالث فبقي وهو ثابت بحديث النسائي وابن ماجه فعلى هذا معنى قوله اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة اى للشركة يعنى ضاع حق الشفعة باعتبار الشركة في نفس المبيع وفي حقه وقوله اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة هذا مدرج من قول جابر لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني قال التيمي قال الشافعي الشفعة انما هي للشريك وابو حنيفة للجار وهذا الحديث حجة عليه قلت سبحان الله هذا كلام عجيب لان اباحنيفة لم يقل الشفعة للجار على الخصوص بل قال الشفعة للشريك في نفس المبيع ثم في حق المبيع ثم من بعد للجار وكيف يقول وهو حجة عليه وانما يكون حجة عليه اذا ترك العمل به وهو عمل به او لا ثم عمل بحديث الجار ولم يحمل واحد منهما وهم عملوا باحدهما واهلوا الاخر بتأويلات بعيدة فاسد كذا التقطناه من البناية وعمدة القارى وبذل المجهود ١٢

له قوله روى البخاري نحوه وقال في هامش الكوكب الدرر ومال البخاري في هذه المسئلة الى قول الحنفية وخرج في صحيحه حديث شفعة الجار فارجم اليه ١٢

الداروعن الشريد بن سويد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار والجارى
 احق بالشفعة ما كان يأخذها او يترك رواه النسائي وابن ماجه والطحاوى وعن
 شريح قال الخليط احق من الشفيح والشفيع احق من الجار والجار احق ممن سواه
 رواه ابن ابى شيبه وروى عبد الرزاق والطحاوى نحوه وفي رواية للطحاوى
 عن شريح انه قال المشفعة شفعتان شفعة للجار وشفعة للشريك وعن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بشفعته ينتظر بها وان كان غائبا
 اذ كان طريقهما واحدا رواه احمد والترمذى وابوداؤد وابن ماجه والدارى
 وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشريك شفيح والشفعة في

له قوله والشريك العطف دليل المغيرة على ظاهرة قاله في تنسيق النظام ١٢ -

له قوله رواه النسائي الخ كذا في تنسيق النظام ١٢ -

له قوله قال الخليط الخ لذلك قال في الهداية الشفعة واجبة للخليط في نفس المبيع ثم
 للخليط في حق المبيع كالشرب والطريق ثم للجار وثبت شفعة الجار مضيق من قريب في هذا الباب
 له قوله ان كان غائبا يعنى للغائب حق الشفعة وعليه ثلاث طلبات طلب المواثبة وطلب
 الاشهاد وطلب الخصومة قاله في العرف الشذى وقال في العناية قوله ينتظر له وان كان
 غائبا يعنى يكون على شفيعته مدة غيبته اذ لا تأخير للغيبة في ابطال حق تقرر سبه ١٢ -

له قوله اذا كان طريقهما واحدا فيه بيان ثبوت الشفعة للخليط في حق المبيع كالشرب
 والطريق كذا في الهداية وقال في المرات احق من يثبت الشفعة في المقسوم اذا كان
 الطريق مشتركاً بهذا الحديث ١٢ -

له قوله الشريك شفيح فيه دلالة على ان الشفعة واجبة للخليط في نفس المبيع ثم للخليط
 في حق المبيع كالشرب والطريق كذا يفهم من شرح معاني الآثار ١٢ - له قوله والشفعة في كل

كل شيء رواه الترمذي قال وقد روى عن ابن أبي ملكية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل وهو أصح وروى الطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لا شفعة في الحيوان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شفعة إلا في ريع أو حائط ولا ينبغي له أن يبيع حتى يستأمر صاحبه فان شاء أخذ وإن شاء ترك رواه البزار في مسنده وفي رواية لمسلم فاذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به وروى البخاري عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيء هذا بعمومه ينتظم القسمين ما يقسم وما لا يقسم لكن الأربعة خصوا الحديث بغير المنقولات بالاتفاق والدليل على ذلك ما قد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أخذته من الهداية والطحاوي ١٢ -

له قوله لا شفعة إلا في ريع أو حائط في الحديث دلالة على أن الشفعة لا تثبت إلا فيما لا يمكن نقله كالأراضي والدور والبساتين دون ما يمكن كالامتعة والدواب وهو قول عامة أهل العلم وهم اتفقوا على أن لا شفعة في غير العقار من الحيوان والسيارات والامتعة و سائر المنقولات كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله في كل ما لم يقسم فيه بيان بثبوت الشفعة للشريك فيما لم يقسم أعم من أن يكون بمقتضى القسمة كاللحوم والأراضي والأدور وعند الشافعي رحمه الله لا شفعة فيما لا يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه كذا ذكره ابن الملك وفيه أيضا أن تخصيص ما لم يقسم بالذكر لا يدل على نفى الحكم عما عداه كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله لا يمنع الجار أي مروءة وندبا قال النووي رحمه الله اختلفوا في معنى هذا الحديث

وسلم اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعة اذرع رواه مسلم وعن سعيد بن
حريث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من باع منكم دارا او عقارا
قن ان لا يبارك له الا ان يجعله في مثله رواه ابن ماجة والدارمي وعن عبد الله
بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرية صوب الله رأسه

= هل هو على النذب الى تمكين الجار ووضع الخشب على جدار داره ام على الايجاب وفيه قولان
للشافعي ولاصحاب مالك اصحهما النذب وبه قال ابو حنيفة والثاني الايجاب وبه قال احمد
والصحاب الحديث كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله سبعة اذرع قال الاحناف ان طول الطريق وعرضه كطول الباب وعرضه والمراد
بهذا الطول هو الارتفاع والمراد بالارتفاع انه لا يجوز لاحد ان يكشف غرفة في حداث الارتفاع
ولا يخالف الحديث الباب وقال الطحاوي في مشكل الآثار ان الحديث في الطريق الجديد
واما القديم فيترك على ما عليه سابقا واثارا يخارى الى هذا ولا خلاف في الحديث ومثلنا
زيادة قاله في العرف الشذوي وقال في المباعات اذا كان طريق بين ارض القوم ارادوا عمارتها
فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا في قدره جعل سبعة اذرع هذا مراد الحديث
اما اذا وجدنا طريقا مسلوكا وهو اكثر من سبعة اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولي على شئ منه
انتهى وقال في الثواب الحلي سبعة اذرع ليس حدا شرعيا بل المدار على الحاجة ١٢ -

له قوله قن ان لا يبارك له الخ يعني بيع الاراضي والدور وصرف ثمنها الى المنقولات غير مستحب
لانها كثيرة المنافع قليلة الافة لا يسرقها سارق ولا يلحقها غارة بخلاف المنقولات فالاولى
ان لا يباع وان باعها فالاولى صرف ثمنها الى ارض او دار كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله من قطع سدرية الخ لعل وجه تخصيصها ان ظلمها ابرء من ظل غيرها والا فالحكم غير
مختص بها بل عام في كل شجر يستظل به الناس والبهائم بالجلوس تحته قاله في المرقاة وقال =

في النار رواه ابو داود وقال هذا الحديث مختصر يعني من قطع سدره في فلاة
يستظل بها ابن السبيل والبهائم غشما وظلما بغير حق يكون له فيها صواب الله
رأسه في النار.

باب المساقاة والمزارعة

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل اهل خيبر بشر ما يخرج
منها من ثمر او زرع متفق عليه وفي رواية الطحاوي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

في اللغات والحديث مضطرب فان راويه عروة كان يقطعه ويتخذ منه ابوابا واجمعا
على اباحة قطعه ١٢ -

له قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل الخ اعلم ان كراء الارض يختلف فيه فلم يجوز له
طاؤس والحسن مطلقا وجوز له ابو حنيفة والشافعي بالذهب والفضة وبالطعام والشيء
وسائر الاشياء لكن لا يجوز عندهما بجزء ما يخرج منها وهي المخابرة واما الشافعي وموافقه
فذهبوا الى جواز المزارعة اذا كانت للمساقاة ولا تجوز اذا كانت منفردة كما جرى في خيبر
وقال مالك لا تجوز المزارعة منفردة ولا تبعا الا ما كان من الارض بين الشجر وذهب
ابو حنيفة وزفر رحمهما الله الى ان المزارعة والمساقاة قاسدتان مطلقا وذهب احمد
وابو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية وابن شريح وابن خزيمة والخطابي
من الشافعية الى جواز المساقاة والمزارعة بجمعتين ومنفردتين ومتمسك هو لاء
المجوزين معاملته صلى الله عليه وسلم اهل خيبر بشر ما يخرج منها من ثمر وزرع و
اجيب عن ذلك بحمله على الجزية او الخراج بالمقاسمة كما ذكره في الهداية لكن الفتوى
عند الحنفية على قول صاحبين لكثرة الاحتياج اليه وكذا هو المعتمد عند الشافعية

عامل اهل خيبر يشطر ما خرج من الزرع وعن ابي هريرة قال قالت الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسّم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا فتكفوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا رواه البخاري وعن عمر بن عبد العزيز ان ثمر النخل رضي الله عنه بعث يعلى بن منية الى اليمن فامرته ان يعطيهم الارض البيضاء على انه ان كان البقر والبذر والحديد من عمر فله الثلثان و لهم الثلث وان كان البقر والبذر والحديد منهم فلهم الشطر ولهم الشطر وامره ان يعطيهم النخل والكرم على ان لعمرك ثلثين ولهم الثلث رواه الطحاوي وعن قيس بن مسلم عن ابي جعفر قال ما بالمدينة اهل بيت هجرة الا يزرعون على الثلث والربيع وزارع على وسعد بن مالك

كما رجحه النووي كذا في البناية والمرقات ذكر القدوري في التمهيد ما ملخصه ان خيبر كانت كسائر البلاد فيها الارض البيضاء والتي فيها النخل ويمكن افراد سقي النخل عن سقي الارض والنبي صلى الله عليه وسلم عامل على الجميع ولم يستثن شيئا فيلزم الشافعي تجوز المزارة على الجميع كما قال ابو يوسف ومحمد وابو الهيثم في الجميع كما قاله ابو حنيفة وقال في النيل السبل وقد جمع بين احاديث النهي عن المزارة وبين الاحاديث الدالة على جوازها بوجوه احسنها ان النهي كان في اول الامر ثم ابيح ويدل على هذا الجمع حديث جابر وحديث رافع بن خديج ويؤيده ما وقع من المزارة في عهده صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء ١٢ - له قوله فتكفوننا المؤنة ونشرككم في الثمرة الخ وقال المهلب فيه حجة على جواز المساقاة كذا في عمدة القاري ١٢ -

له قوله ما بالمدينة الخ واعلم ان الاحاديث في هذا الباب جاءت مختلفة وحديث النهي عن رافع بن خديج ايضا جاءت مختلفة تارة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة قال حدثني عمومي وتارة اخبرني عمي لهذا اختلف العلماء في حكمه ذهب =

وعبد الله بن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمرو
 آل علي وابن سيرين وقال عبد الرحمن بن الاسود كنت اشارك عبد الرحمن بن يزيد
 في الزرع وعامل عمر الناس على ان جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وان جاءوا
 بالبذر فلهم كذا رداه البخاري تعليقا وعن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديج قال
 اخبرني عماي انهم كانوا يكرون الارض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما ينبت على
 الاربعاء او شئ يستثنيه صاحب الارض فنهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فقلت لرافع فكيف هي بالدراهم والدنانير فقال ليس بها بأس وكان الذي نهي عن ذلك
 ما لو نظرفيه ذو والفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطرة متفق عليه.

= ابو حنيفة الى فسادها مطلقا والى فساد المساقاة ايضا وذهب صاحباه واحمد واسحاق وكثير
 من الصحابة والتابعين الى جوازها مطلقا وذهب الشافعي الى جوازها تبعا للمساقاة اذا كان
 البياض خلال التخييل بحيث لا يمكن او يعسر افرادها بالعمل كما في خيبر ولا يجوز افرادها و
 ابو حنيفة يأول معاملته صلى الله عليه وسلم مع خيبر بأنه استعلمهم بدل الجزية وان
 الشطر الذي دفع اليهم كان منحة منه صلى الله عليه وسلم ومعونة لهم على ما كلفهم له
 من العمل وبالجملية باب التأويل من الجانبين مفتوح والفتوى عند الحنفية ايضا على
 الجواز دفعا للحاجة كذا في الطبيي والمعات ١٢.

له قوله ان جاء عمر بالبذر الخ لذلك قال في الدرا المختار وصحت المزارة لو كان الارض
 والبذر لزيد والبقر والعمل للآخر والارض له والباقي للآخر والعمل له والباقي للآخر
 هذه الثلاثة جائزة ١٢.

له قوله بما ينبت على الاربعاء والمعنى انهم كانوا يكرون الارض على ان يزرعه العامل ببذر
 ويكون ما ينبت على اطراف الحد او السواقي للمكرى اجرة لارضه وما عدا ذلك للمكرى او ما

وعن رافع بن خديج قال كنا أكثر أهل المدينة حقلا وكان أحدنا يكرى أرضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما أخرجت ذرة ولم تخرج ذرة فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه وعن عمر وقال قلت لطائفة لو تركت المخابرة فأنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه قال أي عمر وإلى أعطيهم وأعينهم وإن أعلمهم أخبرني يعنى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه ولكن قال إن يمسح أحدكم ليخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا

كان يذنب في هذه القطعة بعينها فهو للمكرى وما يذنب بغيرها فهو للمكترى فنهاهم عن ذلك لما فيه من الخطر وهذه الصورة محل النهي عند المجوزين كذا في اللغات ١٢ - له قوله فربما أخرجت ذرة ولم تخرج ذرة الخ هذا قول رافع بيان لعدم الجواز لحصول المخاطرة المنهى عنها يعنى فربما تخرج هذه القطعة المستثناة ولم تخرج سواها أو بالعكس فيفوز صاحب هذه بكل ما حصل ويضيق الآخر بالكلية كذا في المرات ١٢

له قوله خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما لاحتمال أن تمسك السماء مطرها أو الأرض ريعها فيذهب ماله بغير شيء قاله في المرات وقال في عمدة القارى وقد بين الطحاوى علة النهي في حديث رافع عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه قال يغفر الله لرافع بن خديج أنا والله كنت أعلم منه بالحديث أنما جاء رجلان من الأنصاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفا فقال إن كان هذا شأنكم فلا تكررا المزارع فسمع قوله لا تكررا المزارع قال الطحاوى فهذا زيد بن ثابت يخبر أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكررا المزارع النهي الذى قد سمعه رافع لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحريم وإنما كان لكراهيته وقرع الشر بينهم وأخرجهم أبوداؤد والنسائى وابن ماجه أيضا وبين ابن عباس رضى الله عنهما أن ما كان من النبي =

معلوم ما متفق عليه وعن أبي امامة ورأى سكة وشيأ من آلة الحرث فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل رواه
البخارى وعن مجاهد قال اشترك اربعة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهم على البذر وقال الآخر على العمل وقال الآخر على الارض وقال الآخر على الفدان
فزرعوا ثم حصدوا ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فجعل للزرع لصاحب البذر

= صلى الله عليه وسلم في ذلك لم يكن للنهي وانما اراد الرفق بهم ١٢-

له قوله ادخله الذل قال بعض علمائنا من الشراح ظاهر هذا الحديث ان الزراعة تورث
المذلة وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيها نفع للناس ولخير اطلبوا الارض من جثاياها
بل انما قال ذلك لتلايشتغل الصحابة بالعمارة وبترك الجهاد فيغلب عليهم الكفار
واي ذل اشد من ذلك وقيل هذا في حق من بقرب العدو ولانه لو اشتغل بالحرث
وترك الجهاد لادى الى الاذلال بغلبة العدو عليه كذا في المرات ١٢-

له قوله فجعل للزرع لصاحب البذر عليه ابو حنيفة وغيره افلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لما افسد هذه المزارعة لم يجعل للزرع لصاحب الارض بل قد جعله لصاحب البذر
وذهب احمد الى ما حصل من الزرع يكون لصاحب الارض وليس لصاحب البذر الا بذر
واحتج في ذلك بحديث رافع بن خديج واما غيره فقال ما حصل من الزرع فهو لصاحب
البذر وعليه اجرة الارض من يوم غصبها الى يوم التفرغ قاله الطيبي وقال في بذل الجهد
قال لخطابي حديث رافع بن خديج لا يثبت عند اهل المعرفة بالحديث وحديث الحسن
ابن يحيى عن موسى بن هارون الحمال انه انكر هذا الحديث ويضعفه ويقول لم يرو
عن ابي اسحاق غير شريك ولا رواه عن عطاء غير ابي اسحاق وعطاء لم يسمع من رافع
ابن خديج شيئا وضعفه البخارى وقال تفرد بذلك شريك عن ابي اسحاق وشريك بهم =

وجعل لصاحب العمل اجرا معلوما وجعل لصاحب الفدان درهما في كل يوم والغنى الارض
في ذلك رواه الطحاوي بسند جيد ارسله مجاهد ومراسله تقبل عند الجمهور -

باب الاجارة

وقول الله عز وجل فان ارضعن لكم فآتهن اجورهن وقوله تعالى
تكاية عن شعيب عليه السلام اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني
ثماني حج عن عبد الله بن مغفل قال زعم ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن المزارعة وامر بالمؤاجرة وقال لا بأس بهارواه مسلم وعنه ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجما فاعطى الحجام اجرة واستعط متفق عليه -
وعنه ابن هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا ارشى الغنم

كثيرا واحيانا وليشه ان يكون معن قوله ليس له من الزرع شئ لو صح وثبت على العقوبة
والحرمان للغاصب وقيل معناه لا يحل له من الزرع شئ لانه حصل له بطريق غصب الارض
له قوله فآتهن اجورهن فيه دليل على شرعية الاجارة كذا في تكملة فتح القدير
له قوله اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حج سيا في
الكلام عليه ان شاء الله تعالى في هذا الباب تحت حديث عتبة بن المندر ١٢ -
له قوله نهى عن المزارعة وقد مر الكلام فيه في باب المساواة والمزارعة مستوفى ١٢
له قوله وامر بالمؤاجرة دل على اباحة الاجارة وفيه امر اباحة ولهذا اكده بقوله لا بأس
بها اخذته من اللغات ١٢ -

له قوله فاعطى الحجام اجرة واستعط فيه اباحة اجارة الحجام وصحة الاستئجار وجواز المداواة
كذا في المرات ١٢ -

فقال اصحابه وانت فقال نعم كنت ارعى على قراريط لاهل مكة رداه البخاري -
وعن ابن عباس ان لقمان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديدغ
او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا
لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء بالشاة الى اصحابه
فكرهوا ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله
اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه

له قوله كنت ارعى على قراريط لاهل مكة وفي الحديث دليل على جواز الاجارة على رعى الغنم
ولحق بها في الجواز غيرها من الحيوانات قاله في نيل الاوطار وقال في المرقاة وفيه استيجار الفوار
له قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله قال لقمان
فيه دليل على جواز الاستيجار لقراءة القرآن والرقية به وجواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن
وذهب قوم الى تحريمه وهو قول الزهري وابي حنيفة واسحاق رحمهم الله واحتجوا بالحديث
الآتي عن عبادة بن الصامت في شرح السنة في الحديث دليل على جواز الرقية بالقرآن وذكر
الله واخذ الاجرة عليه لان القراءة من الافعال المباحة به فمسك من يخص ببيع المصاحف
وشراءها واخذ الاجرة على كتابتها وبه قال الحسن والشعبي وعكرمة واليه ذهب سفيان
ومالك الشافعي واصحاب ابی حنيفة رحمهم الله قاله في المرقاة وقال في بذي الجهمود وفي
الحديث اعظم دليل على ان يجوز الاجرة على الرقى والطب كما قاله الشافعي ومالك وابو حنيفة
واحمد واما الاجرة على تعليم القرآن فجازها الجمهور بهذا الحديث وبرواية البخاري ان احق
ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وحرمة ابو حنيفة قاله ابن رسلان قلت ولكن اجارة متأخر
الحنفية للضرورة انتهى وفي رد المحتار قال في الهداية وبعض مشاخرهم الله تعالى
استحسنوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم لظهور التواني في الامور الدينية ففي الامتناع =

اجز كتاب الله رواه البخاري وفي رواية اصبتم اقساموا واضربوا الى معكم سهمهما
وروى ابوداود وابن ماجه عن عباد بن الصامت قال قلت يا رسول الله رجل

ب تضييع حفظ القرآن وعليه الفتوى وقال تاج الشريعة في شرح الهداية ان القرآن
بالاجرة لا يستحق الثواب لا لليت ولا للقارى وقال العيني في شرح الهداية ويمنع القارئ
للدنيا والآخذ والمعطى آثمان فالحاصل ان ما شاع في زماننا من قراءة الاجزاء بالاجرة
لا يجوز لان فيه الامر بالقراءة واعطاء الثواب للامر والقراءة لاجل المال فاذا لم يكن
للقارى ثواب لعدم النية الصحيحة فاين يصل الثواب الى المستأجر ولولا الاجرة ما قرأ
احد لاحد في هذا الزمان بل جعلوا القرآن العظيم مكسبا ووسيلة الى جمع الدنيا انا الله
وانا اليه راجعون اه وقد اغتربنا في الجوهرة صاحب البحر في كتاب الوقف وتبعه
الشارح في كتاب الوصايا حيث يشعر كلامهما بجواز الاستئجار على كل الطاعات ومنها القراءة
وقد رده الشيخ خير الدين الرملي في حاشية البحر في كتاب الوقف حيث قال اقول المفتية
وجواز الاخذ استحسانا على تعليم القرآن لا على القراءة المجردة كما صرح به في التاترخانية
حيث قال لا معنى لهذه الوصية ولصلة القارى بقراءته لان هذا بمنزلة
الاجرة والاجارة في ذلك باطلة وهي بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء وقد ذكرنا
مسألة تعليم القرآن على استحسان اه يعنى للضرورة ولا ضرورة في الاستئجار على القراءة
على القبر وفي الزيلعي وكثير من الكتب لو لم يفهم لهم باب التعليم بالاجر لذهب القرآن
فانتوا بجوازه ورأوه حسنا فتنبه اه وما استدلل به بعض المحشين على الجواز بجديت
البخاري في اللديغ فهو خطأ لان المتقدمين المانعين الاستئجار مطلقا يجوز والرقية
بالاجرة ولو بالقرآن كما ذكره الطحاوي لانها ليست عبادة محضة بل من التداوي تم كلام
رد المحتار مختصرا ١٢ -

أهدي إلى قوسا من كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال فارى عليها في سبيل الله
قال ان كنت تحب ان تطرق طوقا من نار فاقبلها وفي رواية لاحمد وابي داود
عن خارجة بن الصامت عن عمه قال اقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتينا على حتى من العرب فقالوا انا انبئنا انكم قد جئتم من عند هذا
الرجل بخير فهل عندكم من دواء ورقية فان عندنا معتوها في القيود فقلنا
نعم فجاؤا بمعتوه في القيود فقرأت عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة
وعشية اجمع بزاتي ثم اتفل قال فكنا انشط من عقال فاعطوني جعلنا فقلت
لاحتي اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كل فلعمري لمن اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق وعن عتبة بن المنذر قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأ طسم حتى بلغ قصة موسى قال ان موسى عليه السلام آجر نفسه
ثمان سنين او عشرة اعل عفة فرجه وطعام بطنه رواه احمد وابي ماجه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة انا خصهم

له قوله ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن الخ هذا دليل واضع لا في حنيفة رحمه الله تعالى
كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله ان موسى عليه السلام آجر نفسه الخ والمآل ان شعيب عليه السلام جعل المهر هو
رعى الغنم على المشهور وقد ذكر الله تعالى ذلك لنا من غير انكار علينا فينبغي ان يجوز في شريعتنا
لما تقر ربي علم الاصول ان شرايع من قبلنا يلزمنا اذا قص الله او رسوله من غير انكار علينا
وان كان المهر هو الخدمة سوى رعى الغنم فلا يجوز عندنا ان كان المقصود خدمة المنكحة
ولعله يجوز ان كان خدمة شخص آخر وههنا كذلك اذا الخدمة خدمة شعيب عليه السلام
وتفصيل هذا المقام على وجه يليق انه ذكر صاحب الهداية في باب المهر ان تزوج حراما

يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حراً فاكل ثمنه ورجل استأجر

= على خدمته سنة او على تعليم القرآن يجوز النكاح ولكن لا يصلح ما يذكروا مهر او انما يكون لها مهر المثل عندهما وقيمة خدمته عند محمد وان تزوج عبد حرة باذن مولاه على خدمته او تزوج حرة على خدمته حراً او على رعى الزوج غنما يكون ما يذكروا مهر او الشافعي يقول بان ما يذكروا يصلح مهر في جميع الصور فقد قاس الصورتين اوليين على البواقي ونحن نقول ان المشروع انما هو الابتغاء بالمال حيث قال ان تبغوا باموالكم وتعليم القرآن ليس بمال وكذا المنافع على اصلنا فلا يصلح مهر بخلاف خدمة الزوج العبد فانه ابتغاء بالمال لتضمن تسليم الرقبة وفي المحر يلزم قلب الموضوع وبخلاف خدمة الزوج المحر حراً آخر برضاة لانه لا يلزم فيه ذلك فلا مناقضة وبخلاف رعى الاغنام فانه من باب القيام بامور الزوجية فلا يلزم المناقضة على انه لا يجوز في رواية هذا حاصل كلامه فعلم منه ان رعى الغنم يصلح مهر في رواية بخلاف منافع اخر فانها لا تصلح ذلك ثم ان قصة شعيب كما يدل على جواز كون رعى الغنم مهر كذلك يدل على جواز اخذ المهر للآباء وكون النكاح بلفظ المستقبل وكون المنكوحة والمهر مجهولة وكون التخيير بين القليل والكثير جائز الاول جائز في رواية كما علمت والبواقي كل منها لم يوافق شريعتنا فلهاذا قالوا انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك ويمكنه ان يكون المهر هو القليل والكثير تفضلاً منه وان قول شعيب انكحك وعد للنكاح لانه نكاح فلا يكون بلفظ المستقبل ولا المنكوحة مجهولة وجواز اخذ المهر للآباء قد نسخ الآن ومصدق كله انه قد ذكر في الحسيني ان قول شعيب على ان تأجرتي بالاضافة الى ياء المتكلم يدل على انه كان مهر البنات في الشرائع السابقة للآباء وقد نسخ ذلك في شريعتنا لقوله تعالى في سورة النساء اتوا النساء صدقاتهن نحلة اي اتوا النساء مهرهن لا لآبائهن فهذه الآية منسوخة في هذا

اجيرا فاستوفى منه ولم يعط له اجرة رواه البخاري وعنه عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجرة قبل ان يحف عرقه رواه ابن ماجة وعنه الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس رواه احمد وابوداؤد -

باب احياء الموات والشرب

وقول الله عز وجل نبيهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر وقوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه

= المقدار قد نص بان ما سوى رعي الغنم من المنافع لا يصلح مهرا عندنا ولا يصلح عند الشافعي وذكر صاحب المدارك تحت قوله تعالى اني اريد ان هذا القول موعدة من شعيب عليه السلام لانه عين نكاح لانه لو كان عين نكاح لعبرة بصيغة الماضي وهو قوله قد انكحتك هذا حاصل كلامه فلم يحمل كلام شعيب على المناكحة لان النكاح لا يكون الا بالماضي وعلى المعينة وقال ايضا ان التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامور الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ملخص من التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله للسائل حق الخ بسبب سؤاله فكأنه اجرة له ولهذا الوجه يناسب ايراده في هذا الباب قاله في المباعات وقلت الاجير ايضا سأل الاجرة فله حق وان جاء على فرس ١٢ -

له قوله ان الماء قسمة الخ وفي البزدوي وحق محمد في تصحيح المهالبة والقسمة بقوله تعالى ونبيهم ان الماء قسمة بينهم وقال الله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم كذا في التفسيرات الاحمدية له قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم هذا دليل على جواز المهالبة قاله في المدارك ١٢ -

وسلم قال من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق قال عروة قضى به عمر في خلافته
رواه البخاري وروى الطبراني في معجمه الكبير والوسط عن معاذ ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما للمع ما طابت به نفس امامه وفي رواية للبخاري عن ابن عباس

له قوله فهو احق اي صارت تلك الارض مملوكة له لكن اذن الامام شرط له عند ابي حنيفة
رحمه الله وخالفه صاحبه والشافعي واحمد محتجين باطلاق الحديث وفيه ان قوله صلى الله
عليه وسلم ليس للمع الا ما طابت به نفس امامه يدل على اشتراط الاذن فيحمل المطلق
عليه لانها في حادثة واحدة واختتم ايضا ابو حنيفة بقوله صلى الله عليه وسلم لا حمى
الا لله ورسوله في الصحيحين والحمى ما حمى من الارض فدل ان حكم الارضين الى الائمة
لا الى غيرهم ويؤيد هذا ما رواه احمد عن سمرة بن جندب والطحاوي عن محمد بن
عبيد الله بن سعيد الى عون الثقفي الا عور الكوفي التابعي قال خرج رجل من اهل
البصرة يقال له ابو عبد الله الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان بارض البصرة ارضا
لا تضرب احد من المسلمين وليست بارض خراج فان شئت ان تقطعنيها اتخذها قضا وزيوتا
فكتب عمر الى موسى ان كانت حمى فاقطعها اياه افلا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يجعل له
اخذها ولا جعل له ملكها الا باقطاع خليفة ذلك الرجل اياه ولو لا ذلك لكان يقول له
وما حاجتك الى اقطاعي اياك تحميمها وتعمها فتملكها فدل ذلك ان الاحياء عند عمر رضي الله
عنه وهو ما اذن الامام فيه للذي يتولاه ويملكه اياه وايضا استدل له بحديث الارض
لله ورسوله ثم لكم من بعدى فمن احب شيئا من موات الارض فله رقيتها اخرج ابو يوسف
في كتاب الخراج فانه اضاف الى الله ورسوله وكل ما اضيف الى الله ورسوله لا يجوز ان يختص
به الا باذن الامام الموقات وعمدة القاري والبنية ملتقط منها وقال في رد المحتار قول الامام هو المختار
ولذا قدمه في الخانية والملتقى كعادتهما وبه اخذ الطحاوي وعليه المترون انتهى وقال في الدر المختار

ان الصعب بن بخامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحي الا الله
ورسوله وعن طاووس مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيى مواتا
من الارض فهو له وعادتي الارض لله ورسوله ثم هي لكم منى رواه الشافعي وروى
في شرح السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع لعبد الله بن مسعود الدوس

= هذا لو سلمنا فلماذا شرط الاذن اتفاقا ولو مستأمننا لم يملكها اصلا اتفاقا ١٢ -

له قوله لا تحي الا الله ورسوله اي لا تحي لاحد يخص نفسه يرعى فيه ما شئته دون سائر الناس لان
فيه منع الكل وهو ممنوع وانما هو لله ورسوله ولين ورد ذلك عنه من الخلفاء بعده اذا احتاج
الى ذلك لمصلحة المسلمين كما فعل الصديق والفاروق وعثمان لما احتاجوا الى ذلك لخدمة
القاري ملخصا وقال في نيل الاوطار لا تحي الا الله ورسوله قال الشافعي يحتمل معنى الحديث
شيئين احدهما ليس لاحد ان يحيى للمسلمين الا ما حياه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والآخر معناه الا على مثل ما حياه عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الاول ليس
لاحد من الولاة بعده ان يحيى وعلى الثاني يختص الحي بمن قام مقام رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وهو الخليفة خاصة قال في الفتح واخذ اصحاب الشافعي من هذا ان له في
المسئلة قولين والواجح عندهم الثاني والاول اقرب الى ظاهر اللفظ اهو ومن اصحاب الشافعي
من الحق بالخليفة ولاة الاقاليم قال الحافظ ومحل الجواز مطلقا ان لا يضر بكافة المسلمين
ولا يجوز للامام على فرض الحاقه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يحيى لنفسه والى ذلك
ذهب مالك والشافعية والحنفية قالوا بل يحيى لخير المسلمين وسائر انعامهم ولا سيما انعام
من ضعف منهم كما فعله عمر رضي الله تعالى عنه ١٢

له قوله ثم هي لكم منى قلت فيه دليل على شرط اذن الامام لاهياء الموات ١٢ -

له قوله قطع لعبد الله بن مسعود الدور بالمدينة وهي بين ظمري راني عمارة الانصار الخ اذا احيا

بالمدينة وهي بين ظهراني عمارة الانصار من المنازل والنخل فقال بنو عبد بن زهرة
نكب عنا بن ام عبد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ابتعثني الله اذا
ان الله لا يقدر امة لا يؤخذ الضعيف فيهم حقه وعن الحسن عن سمرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احاط حائطاً على الارض فهو له رواه ابو داود وعن
سمرة بن جندب انه كانت له عضد من نخل في حائط رجل من الانصار ومع الرجل

= مسلم او ذى من الاراضى عادى الامالك له وهو بعيد من القرية بحيث اذا وقف انسان
من اقصى العامر فصاح لا يسمع الصوت فيه ملكه عند ابى يوسف هو المختار كما في المختار
وغيره واعتبر محمد عدم ارتفاق اهل القرية به حتى لا يجوز احياء ما ينتفع به اهل القرية
وان كان بعيد او يحوز احياء ما لا ينتفعون به وان كان قريبا من العامر وبه قالت الثلاثة
فمدار الحكم على البعد عند ابى يوسف والقطاع الارتفاق عند محمد وبه يفتى كما في زكاة
الكبرى وهو ظاهر الرواية كما في شرح الطحاوى وكذا في البرجندى عن المنصورية عن قاضى خان
ان الفتوى على قول محمد وهذا الحديث يؤيده ويدل على اقطاع الموات في العمارات ملخص
من الدر المختار والهداية والعينى ١٢ -

له قوله فهو له اى ملك له قال في الحاشية ظاهر الحديث يدل على ان الاحاطة كافية
للملك واليه ذهب احمد في اشهر الروايات عنه لكن يشترط ان يكون الحائط منيعا
ما يحجز العادة بمثله واكثر العلماء على ان التملك انما هو بالاحياء والتجوير ليس من الامياء
في شئ والحديث محمول على كون الاحياء للسكون قال القارى قال النووي اذا ادزريبة للدفا
او خظيرة يخفف فيها الثمار ويجمع فيها الحطب والحشيش اشترط التحريط ولا يكفي نصب
سعف واجار من غير بناء انتهى قلت قال في البدائع ولو حجز الارض الموات لا يملكها بالاجماع
لان الموات يملك بالاحياء لانه عبارة عن وضع اجار او خط حولها يريد ان يحجز غيره =

اهله فكان سمرية يدخل عليه فيتأذى به فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فطلب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعه فأتى
فطلب ان يناقله فأتى قال فهبه له ولك كذا امرار غيبه فيه فأتى فقال
انت مضار فقال للانصارى اذهب فاقطع نخله رواه ابو داود وعن
ابيض بن حمال المأربى انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه
المير الذي بمأرب فاقطعه اياه فلما ولى قال رجل يا رسول الله انما قطعت له الماء

عن الاستيلاء عليها وشئ من ذلك ليس باحياء فلا يملكها لكن صار احق بها من غيره حتى لم
يكن لغيره ان يرثجه ولانه سبقت يده اليه والسبق من اسباب الترجيح في الجملة
قال النبي صلى الله عليه وسلم معنى مناخ من سبق كذا في بذل الجمهور وقال في رحمة
الامة وبأى شئ تملك الارض ويكون احياءؤها به قال ابو حنيفة واحمد بتجويرها
وان يتخذ لها ماء وفي الدار تحويطها وان لم يسقفها وقال مالك بما يعلم بالعادة
انه احياء لمثلها من بناء وغراس وحفر بئر وغير ذلك وقال الشافعي ان كانت للزرع
فبزرعها واستخرج ماؤها وان كانت للسكنى فبتقطيعها بيوتا وتسقيفها قلت وقال في
الهداية ان التجوير ليس باحياء ليملكه به لان الاحياء انما هو العماراة والتجوير للاعلام
سمى به لانهم كانوا يعلمونه بوضع الاحجار حوله او يعلمونه لجر غيرهم عن احيائه فيبقى
غير مملوك كما كان هو الصحيح ١٢

له قوله فاقطع نخله وانما امر الانصارى بقطع النخل لما تبين له ان سمرية يضاره لما علم
ان غرسها كان بالعارية قاله في المرات قال في الهداية واذا استعار ارضا ليبنى فيها
اولي غرس جاز والمعير ان يرجع فيها ويكلفه قلع البناء والغرس ١٢ -

له قوله فاقطعه اياه احاديث الباب تدل على انه يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم وللمن بعده

العد قال فرجعه منه قال وسأله ماذا يحى من الاراك قال ما لم تنله اخفاف
الابل رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وعن اسماء بنت ابى بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع للزبير نخيلا رواه ابو داود

= من الاثمة اقطاع المعادين والمراد بالاقطاع جعل بعض الاراضى المرات مختصة
ببعض الاشخاص سواء كان ذلك معدنا وارضا فيصير ذلك البعض اولى به من غيره
ولكن بشرط ان يكون من المرات التى لا يختص بها احد وهذا امر متفق عليه قاله
في نيل الاوطار ١٢ -

له قوله فرجعه منه ولهذا قالوا لا يملك الامام ان يقطع ما لا يغنى للمسلمين عنه
كالملح والآبار يستقى منها الناس كذا فى تكملة البحار الرائق وقال فى المرات ومن ذلك
علم ان اقطاع المعادين انما يجوز اذا كانت باطنة لا ينال منها شئ الا بتعب ومؤنة كالمالح
والنقط والفيرو نرج والكبريت ونحوها وما كانت ظاهرة يحصل المقصود منها من غير
كد وصنعة لا يجوز اقطاعها بل الناس فيها شريك كالكلاب ومياه الاودية وان الحاكم
اذا حكم ثم ظهر ان الحق فى خلافه ينقض حكمه ويرجع عنه ١٢ -

له قوله ما لم تنله اخفاف الابل قلت دل على ان الاستقطاع والاحياء مختص بمالك
يتعلق به المصلح العامة ودل الحديث على ان الاحياء لا يجوز الا باذن الامام والامر
ينترع منه فانهم كذا فى الثوب الحلى ١٢ -

له قوله اقطع للزبير الخ اختلفوا فى الاقطاع امام مذهب الشافعية والمالكية فها قال
التروى رحمه الله تعالى جاز اقطاع الامام الارض المملوكة لبيت المال لا يملكها احد الا
باقطاع الامام ثم تارة يقطع رقبتهار يملكها الانسان بما يرى فيه مصلحة فيجوز
تمليكها كما يملك ما يعطيه من الداهم والدنانير وغيرها وتارة يقطعه منفعتها =

وروى البخاري في آخر كتاب الخمس من حديث أسامة بن النبی صلی الله علیه وسلم

فيستحق بها الانتفاع مدة الاقتطاع وأما المرات فيجوز لكل أحد إحياءه ولا يقتصر إلى أذن
الامام انتهى وأما مذهب الحنفية في الاقتطاع فهو ما قال في البدائع الأراضي في الأصل نوعان
أرض مملوكة وأرض مباحة غير مملوكة والمملوكة نوعان عامرة وخراب والمباحة نوعان أيضاً ذرع
هو من مرافق البلدة محتطبالهم وهو رعي المواشيهم وذرع ليس من مرافقها وهو المسمى بالموات
وأما الأراضي المملوكة العامة فليس لأحد أن يتصرف فيها من غير إذن صاحبها لأن حصمة
للملك تمنع من ذلك وأما أرض الموات وهي أرض خارج البلد لم تكن ملكاً لأحد ولا حقاً له
خاصاً فلا يكون داخل البلد موات أصلاً وكذا ما كان خارج البلدة من مرافقها محتطبالها
لأهلها أو رعي لهم لا يكون مواتاً حتى لا يملك الامام اقتطاعها فالامام يملك اقتطاع الموات
من مصالح المسلمين لما يرجع ذلك إلى عمارة البلاد والتصرف فيما يتعلق بمصالح المسلمين
للامام كدري الانهار العظام وأصنام قناطرها ونحوه ولو اقتطع الامام الموات أنساها فتركه ولم
يعمره لا يتعرض له إلى ثلاث فإذا مضى ثلاث سنين فقد عاد مواتاً كما كان وله أن يقطعه غيره
لقوله عليه الصلوة والسلام ليس لمحتجر بعد ثلاث سنين حق أهرفي اقتطاع الزبير دليل
لأبي حنيفة رحمه الله لأن هذا الاقتطاع يكون من الخمس الذي سهمه وإن يكون من الموات
الذي لم يملكه أحد فيملك بالاحياء قاله في المرات وتريدة ما وقع في رواية البخاري بعد ذلك
له وروى البخاري الخ فيه تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما أفاض الله تعالى على رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم من أموال بني النضير فاقطع الزبير منها بهذا إيجاب عن اشكال الخطابي حيث
قال لا أدري كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين
الآن يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من ارضهم
فاقطع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن شاء منه كذا في عمدة القاري ١٢

اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اقطع للزبير حفرة فرسه فاجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال عطاء بن ميث
 بلغ السوط رواه ابو داود وعن علقمة بن وائل عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اقطع ارضا بحضر موت قال فارسل معي معاوية قال اعطها اياه رواه الترمذي
 والدارمي وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمتنعوا فضل

له قوله اعطوه من حيث بلغ السوط قال المنظران اقطاع الزبير انما يحل على الموات او على الخمس
 الذي سهمه صلى الله عليه وسلم فهو دليل لابي حنيفة رحمه الله والاحاديث المطلقة
 محمولة عليه المرقاة ملخصا ١٢-

له قوله لا تمتنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء واختلفوا في ان هذا النهي للتحريم
 او للتنزيه قال في التوضيح النهي فيه على التحريم عند مالك والا وراعى ونقله الخطابي ابن
 التين عن الشافعي واستجبه بعضهم وحمله على النذب والا صح عندنا انه يجب بذله للماشية
 لا للزرع ذكره العيني وقال كذلك مذهب الحنفية الاختصاص بالماشية انتهى وقال
 في الهداية لا يجوز بيع المراعى ولا اجارتها والمراد الكلاء لقوله عليه السلام الناس شركاء
 في الثلاث النار والكلاء والماء قال الطحاوي وغيره يعنى اذا اوقدنا ناراً فلكل احد ان يصطط
 بها وان يجفف ثيابه وليس له ان يأخذ الجمر الا باذن هذا معنى الشركة في النار ومعناها
 في الماء الشرب وسقى الدواب والاستقاء من الآبار والحياض والا نهرا المملوكة ومعناها
 في الكلاء ان له احتشاشه وان كان في ارض مملوكة ومحل ما ذكر ان لم يحجز الماء بالاستقاء
 في آنية ولم يحجز الكلاء بقطعه اما اذا حرز اجاز بيعها لانه بالاحراز ملكها وبخله ايضا
 فيما اذا نبتت بنفسه فاما اذا كان سقى الارض واعدها للنبات فنبت فانه يجوز بيعه
 لانه ملكه كما في الذخيرة والمحيط والنوازل وهو مختار الصدر الشهيد وعليه الاكثر

الماء لمتنعوا به فضل الكلاء متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد اعطى بها اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله اليوم امنعتك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يدالك متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلاء والنار رواه ابو داود وابن ماجه

ومنع القدوري بيعه انتهى كذا في فقه القدير وقاتل فيه قال القدوري لا يجوز بيع الكلاء في ارضه وان ساق الماء الى ارضه ولحقته مؤنة لان الشراكة فيه ثابتة وانما ينقطع بالحيازة وسوق الماء الى ارضه ليس بحيازة والاكثر على الاول ثم الكلاء ذكر المحلوا في عن محمد انه ما ليس له ساق وما له ساق ليس كلاء وكان الفضلي يقول هو ايضا كلاء في المغرب هو كل ما رعته الدواب وتمامه مضى في باب المنهي عنه من البيوع ١٢ -

لـ قوله في الماء والكلاء والنار المراد بالماء الذي في الايام والابار اما اذا اخذه وجعله في رعاء فقد احرزه فجاز بيعه وبالكلاء ما نبت في ارض غير مملوكة وما نبت في ارض مملوكة بغير انبات رب الارض لان رب الارض لا يكون محرز له بكونه في ارضه واذا انبتته صاحب الارض بالسقي والتشربة في ارضه اختلف الروايات فيه فانه ذكر في الذخيرة والمحيط ولو باع حشيشا في ارضه ان كان صاحب الارض هو الذي انبت بان سقاها لاجل الحشيش فنبت بتكلفه جاز لانه ملكه الا ترى انه ليس لاحد ان يأخذه بغير اذنه وان نبت بنفسه لا يجوز لانه ليس بمملوك له بل هو مباح الاصل الا ترى ان لكل احد ان يأخذه وفي القدوري ولا يجوز بيع الكلاء في ارضه ولو ساق الماء الى ارضه ولحقته مؤنة حتى خرج الكلاء لم يجز بيعه لان الشراكة في الكلاء ثابتة بالنص وانما ينقطع الشراكة بالحيازة وسوق الماء الى ارضه ليس بحيازة للكلاء فبقى الكلاء

وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ما الشئ الذي لا يحمل منعة قال الماء والماء قلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الماء والنار قال يا حميراء من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملح ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احيىها رواه ابن ماجه وعن اسمعيل بن مضر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فقال من سبق الى ماء لم يسبقه اليه مسلم فهو له رواه ابو داود وعن عروة قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري ان كان ابن عمك قتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك فاستوى

على الشركة فلا يجوز ذكر الحلو الى عن محمد رحمه الله الكلاء ما ليس له ساق وما قام على الساق وليس بكلاء وكان الفضل يقول هو كلاء ومعنى اثبات الشركة في النار الانتفاع بضوئها والاصطلاح بها وتجفيف الشيا بها اما اذا اراد ان يأخذ الجمر فليس له ذلك الا باذن صاحبها كذا في الكفاية ١٢ له قوله فهو له يدل على ان الماء يصير ملكا بالاحراز ١٢ -

له قوله اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك يعني ليس لاحد ان يسكر النهر على الاسفل ولكن يشرب حصته لان في السكر احداث شئ له يكون في وسط النهر رقبة النهر مشترك بينهم فلا يجوز لاحد هم ان يفعل ذلك بغير اذن الشركاء فان تراضوا على ان الاعلى يسكر النهر حتى يشرب بحصته واصطلموا ان يسكر كل واحد في ذبته جاز لان المانع حقهم وقد زال ذلك بتراضيههم ولكن ان امكنهم ان يسكر بلوح او باب فليس له ان يسكر ذلك لظن والتراب لان به ضررا بالشركاء ولو كان الماء في النهر بحيث لا يجري الى ارض كل واحد منهم =

النبي صلى الله عليه وسلم للزب برحقه في صريح الحكم حين احفظه الانصارى وكان
اشار عليهم بما ياملها فيه سعة متفق عليه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في السيل المحضور ان
يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل رواه ابو داود وابن ماجة
قال محمد وبه نأخذ لانه كان كذلك الصلح بينهم لكل قوم ما اصطحوا واسلموا
عليه من عيونهم وسيولهم وانهارهم وشربهم.

باب العطايا

عن ابن عمر ان عمر اصاب ارضا بتخبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله انى اصببت ارضا بتخبر لم اصب ما لاقط النفس عندي منه فما
تأمرني به قال ان شئت حبست اصلها وتصدق بها فتصدق بها عمر انه
لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القريب وفي الرقاب

= الآب اسكر فانه يبدأ بالاعلى حتى يروى ثم بالذى بعده كذلك وليس لاهل الاعلى ان يمنعوا
من اهل الاسفل كذا في تكملة البحر الرائق ١٢ -

له قوله ان يمسك حتى يبلغ الكعبين الخ وعليه الشافعي في المنهاج والمياه المباحة
من الاودية والعيون والسيول والامطار يستوى الناس فيها فان اراد الناس سقى
ارضهم منها فضاقت سقى الاعلى فالاعلى وحبس كل واحد الماء حتى يبلغ الكعبين قاله
في المسوى وقال في التعليق المجد وعند الحنفية ليس فيه حد معين شرعا بل لا
مفروض الى آراء الشركاء انتهى هذا حاصل ما قال محمد رحمه الله تعالى ١٢ -

له قوله لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث الخ اختلف به الجمهور وادب يوسف ومحمد على جواز

وفي سنن أبي داود وابن السبيل والضعيف لأبى داود علي من وليها ان يأكل منها
بالمعروف او يطعم غير متمول قال ابن سيرين غير متأثل مالا متفق عليه
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرى جائزة متفق عليه

= الوقف والاختلاف بينهم في جواز الوقف في حق وجوب التصديق بما يحصل من الوقف
مادام الواقف حيا حتى ان من وقف دارا او ارضه يلزمه التصديق بغلة الدار
والارض ويكون ذلك بمنزلة النذر بالغلة والاختلاف ايضا في جواز في حق زوال
ملك الرقبة اذا اتصل به قضاء القاضى او اضافته الى ما بعد الموت بان قال اذا مت
فقد جعلت داري او ارضي وقفا على كذا او قال هو وقف في حياتي صدقة بعد نفاتي
واختلفوا في جواز مزيل الملك الرقبة اذا لم يوجد الاضافة الى ما بعد الموت ولا اتصل
به حكمها كما يقال البوخيفة لا يجوز حتى كان للواقف بيع الموقوف وهبته واذا
مات يصير ميراثا لورثته وقال ابو يوسف ومحمد والجمهور يجوز حتى لا يباع ولا يوهب ولا
يورث واختلفوا هل يدخل في ملك الموقوف عليه ام لا فقال اصحابنا لا يدخل لكنه
ينتفع بغلته بالتصدق عليه لان الوقف حبس الاصل وتصدق بالفرع والحبس
لا يوجب ملك المحبوس وعن الشافعي ومالك واحمد ينتقل الى ملك الموقوف عليه
كان اهلاله وعن الشافعي في قول ينتقل الى الله تعالى وهو رواية عن اصحابنا قاله
في عمدة القاري وقال في الدرا المختار الوقف هو حبس العين على حكم ملك الواقف
والتصدق بالمنفعة ولو في الجملة والاصح انه عند جائر غير لازم كالعارية وعندهما
هو حبسها على حكم ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من احب ولو غنيا فيلزم
فلا يجوز له ابطاله ولا يورث عنه والفتوى على قولها يلزمه ١٢ -

له قوله العمرى جائزة قال في الدرا المختار جاز العمرى للمعمر له ولورثته بعدة لبطالان =

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العمرى ميراث لاهلها رواه مسلم
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل اعمر عمرى له ولعقبه
فانها للذي اعطىها لا يرجع الى الذي اعطاها لانه اعطى عطاء وقعت فيه الميراث
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسكوا اموالكم
عليكم لا تفسدوها فانها من اعمر عمرى فهي للذي اعمرها وميتا ولعقبه رواه مسلم

الشرط انتهى وفي المرات قال النووي قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال احداها ان يقول
اعمرتك هذه الدار فاذا مت فهي لورثتك ولعقبك فيصير بالاخلاف ويملك رقبه الدار
وهي هبة فاذا مات فالدار لورثته والا فليبت المال ولا تعود الى الواهب بحال وثانيها
ان يقتصر على قوله جعلتها لك عمرى ولا يتعرض لما سواه ففي صحته قولان للشافعي اصحهما
وهو الجديد صحته وله حكم الحال الاولى وثالثتها ان يقول جعلتها لك عمرى فاذا مت
عادت الى اولى ورثتي ففي صحته خلاف والاصح عندنا صحته فيكون له حكم الاولى واعتمدنا
على الاحاديث المطلقة وعدلوا به عن قياس الشروط وقال احمد تصح العمرى المطلقة
دون الموقوتة وقال مالك العمرى في جميع الاحوال قليلك لمنافع الدار مثلاً ولا يملك
فيها رقبته بحال ومذهب ابى حنيفة كذهبناه كذا في عمدة القارى ١٢ -

له قوله وقعت فيه الميراث والمعنى انها صارت ملكاً للمدفع اليه فيكون بعد موته لوارثه
كسائر املاكه ولا ترجع الى الدافع كما لا يجوز الرجوع في الموهوب واليه ذهب ابو حنيفة
والشافعي سواء ذكر العقب ولم يذكر كذا في المرات ١٢ -

له قوله امسكوا الخ يعنى اعلمهم ان العمرى هبة صحيحة ماضية يملكها الموهوب له ملكاً
تأماً لا تعود الى الواهب ابداً واذا علموا ذلك فمن شاء اعمره دخل فيها على بصيرة ومن
شاء تركها لانهم كانوا يشوهون انها كالعارية يرجع فيها وهذا دليل لا على حنيفة -

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترقبوا ولا تعمر وا من ارقب شيئا او
اعمر فمضى لورثته رواه ابوداؤد وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمري
جائزة لاهلها والرقبي جائزة لاهلها رواه احمد والترمذي وابوداؤد -

= والثاني ومن تبعهما رحمهم الله تعالى كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله لا ترقبوا ولا تعمر والخ قال بعض الشراح من علمنا شاهدنا في ارشاد يعنى لا تقبوا
اموالكم مدة ثم تأخذونها بل اذا هبتم شيئا زال عنكم ولا يرجع اليكم سواء كان بلفظ
الهبة او العمرى او الرقبى يعنى لا ترقبوا ولا تعمر واظنا منكم واغترارا ان كلاهما ليس
بتملك للعمى له فيرجع اليكم بعد موته وليس كذلك فان من ارقب شيئا او اعمر فهو
لورثته الممثلة فكان النهى قبل تجوز والمعنى لا يليق ذلك بالمصلحة ولكن بعد ما
فعلتم يكون صحيحا ويكون لورثته الممثلة فلا حاجة الى القول بالنسخ فافهم وفي النهاية
كانوا في الجاهلية يفعلون ذلك فابطله الشارع واعلمهم ان من اعمر شيئا او ارقبه في حياته
فهو لورثته من بعدة المرقاة واللمعات ملقط منها ١٢ -

له قوله في لورثته قال الطيبي رحمه الله الضمير للعمى له وكذا المراد باهلها والفاء في من
ارقب تسبب للنهى وتعليل له كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله والرقبي جائزة الخ وقال في الهداية والرقبي باطلة عند ابى حنيفة ومحمد رحمهما
وقال ابو يوسف رحمه الله جائزة حاصل الاختلاف راجع الى تفسير الرقبى مع اتفاقهم
على انها من المراقبة فحمل ابو يوسف هذا اللفظ على انه تملك للحال مع انتظار الوهاب
في الرجوع فالتمليك جائز وانتظار الرجوع باطل كما في العمرى وقال المراقبة في نفس
التمليك لان معنى الرقبى هذه الدار لاخرنا موتا كأنه يقول اراقب موتك وتراقب موتى
فان مت قبلك في لك وان مت قبلى في لى فكان هذا التعليق التملك ابتداء بالخطر =

باب

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الريح رواه مسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب قيل اراد بالدهن الطيب وعن ابي عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يردّه فانه خرج من الجنة رواه الترمذي مرسلًا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل احق بهبته ما لم يثب منها رواه ابن ماجه والدارقطني وابن ابي شيبة

وهو موت المالك قبله وهذا باطل قاله في نتائج الاقكار وقال في الكوكب الذرى اعلم ان الرقي مفسرة بتفسيرين ان يهب له ثم يشترط ان يكون له لومت قبلي وهذه جائزة غاية الامر انه اشترط في الهبة شرطًا فاسداً والهبة لا تبطل بالشروط الفاسدة وان لا يهب له بل يقول ان مت قبلك فهذا الشيء لك وان مت قبلي فهو لي او يقول اسكن هذه الدار واستعمل هذا الشيء على انها لك ان مت قبلي وان مت قبلك فهو لي وهذه الرقي باطلة بمعنى انه لا يكون ملكا له ولا لورثته بعده وذلك لانه عارية حالا او وصية مشروطة مالا ووجه البطلان ما فيه من القمار من تعليق الملك بشرط على خطر الوجود فارتفع الخلاف بين حديثي الرقي باطلة والرقي جائزة فان الجائز معنى آخر والفاسد بمعنى آخر وهذا هو الذي ذهب اليه الامام له قوله الرجل احق الخ اذا وهب هبة لاجنبي فعندنا له الرجوع فيها بعد القبض (اما قبله فلم تتم الهبة) مع انتفاء مانعه وان كره الرجوع تحريما وقيل تنزيهاً =

ورواه الطبراني عن ابن عباس وروى الحاكم عن ابن عمر في المستدرک مثله
وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال عبد الحق في الاحكام
حديث ابن عمر صحيح مرفوعا ورواه ثقات وصححه ابن حزم ايضا وفي رواية
للبخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العائد في هبته كالكلب
يعود في قيئه ليس لنا مثل السوء وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع فيها رواه الحاكم في المستدرک في
اليوم والدارقطني ثم البيهقي في سننها وقال الحاكم في حديث صحيح على شرط البخاري
ولم يخرجاه وعن ابراهيم قال قال عمر من وهب هبة لذي رحم فليس له

= النماية وقال الشافعي رحمه الله لا يرجع فيها وهذا الحديث يؤيدنا اخذته من الهداية
والدر المختار ١٢-

له قوله اذا كانت الهبة الخ تفصيله بحيث تظهر فوائد قيوده على ما في الهداية
وشروحه ان الهبة لا تخلو اما ان تكون مقبوضة او غير مقبوضة فان كانت غير مقبوضة
يجوز للراهب الرجوع فيها ويعمل برجوعه لان الهبة الغير المقبوضة لا تنقيد ملكا كما
قال النخعي لا تجوز الهبة حتى تقبض والصدقة تجوز قبل ان تقبض ويدل على اشتراط
القبض حديث نخلة ابى بكر لصديق وان كانت مقبوضة فلا يخلو اما ان يكون لذي
رحم محرم اى الذى قرابة المحرمية كالأصول والفروع واما ان يكون لغيره سواء كان
اجنبيا محضا او كان ذا قرابة ولم يكن محروما كبنى الاعمام او كان محروما ولم يكن ذا رحم
كالأخ الرضاعي فان كان الاول فلا يصح الرجوع فيه لان المقصود صلة الرحم وقد
حصل وكذلك في هبة احد الزوجين للآخر ويدل عليه حديث سمرة مرفوعا له
اذا كانت الهبة لذي رحم محرم الخ وان كان الثانى فان كان على سبيل الصدقة =

ان يرجع فيها ومن وهب هبة لغير ذي رحم فله ان يرجع فيها الا ان يثاب منها
رواه عبد الرزاق وعن الشعبي قال سمعت النعمان على منبرنا هذا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا بين اولادكم في العطية كما تحبون ان
يسوا بينكم في البر رواه الطحاوي وعن انس قال كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل فجاء ابن له فقبله واجلسه على فخذه ثم جاءت بنت له

د على الفقير يقصد بها وجه الله فحسب فلا يرجع ايضا والا فله الرجوع الا ان يمنح ما نفع
ان يحوض عنها الموهوب له فينشدت قلب الهبة لازمة كذا اذا زاد الموهوب له في الموهوب
خير كالغرس والبناء وكذا اذا خرج من ملكه بالبيع والهبة وكذا اذا هلك الموهوب
او مات احدهما كذا في التعليق المجد وقال في رحمة الامة واذا وهب الوالد لابنه
هبة قال ابو حنيفة ليس له الرجوع فيها بحال وقال الشافعي له الرجوع بكل حال
له قوله سوا والخ قال الطحاوي في شرح معاني الآثار اختلف اصحابنا في التسوية فقال
ابو يوسف يسوي فيها الانثى والذكر وقال محمد بن الحسن بل يجعلها بينهم على قدر الموارث
للكرم مثل حظ الانثيين انتهى ثم رجع قول ابو يوسف بان قوله صلى الله عليه وسلم
سوا بين اولادكم في العطية كما تحبون ان يسوا والكرم في البر دليل على انه اراد التسوية
بين الاناث والذكور قاله في التعليق المجد وقال في رحمة الامة وتخصيص بعض
الاولاد بالهبة مكروه بالاتفاق وكذا تفصيل بعضهم على بعض واذا فضل فحل يلزم
الرجوع الثلاثة على انه لا يلزمه وقال احمد يلزمه الرجوع انتهى هذا امر وجوب عند
طاووس والثوري واحمد في رواية واسحاق والبخاري فانهم قالوا يجب التسوية في الهبة
بين الاولاد وقالوا الوهب من غير تسوية فهي باطلة وعند الجمهور هو امر مندوب
والتفاضل مكروه ولا يبطل الهبة فدل على استحباب التسوية بين الذكور والاناث في

فاجلسها الى جنبه قال فهل اعدت بينهما رواه الطحاوي وعن جابر قال
 قالت امرأة بشير النخل ابنتي غلامك واشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنة فلان سألتني ان نخل ابنها
 غلامي وقالت اشهد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أله اخوة قال
 نعم قال أفكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيتهم قال لا قال فليس يصلم هذا واني لا
 اشهد الا على حق رواه مسلم وفي رواية له فاشهد على هذا غيري وعن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها رواه البخاري

= العطية كذا التقطناه من التعليق المجد والمرقات ١٢ -

له قوله فهل اعدت بينهما قال الطحاوي افلا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد اراد منه التعديل بين الابنة والابن وان لا يفضل احدهما على الآخر فذلك دليل
 على ما ذكرنا في العطية ايضا ١٢ -

له قوله فاشهد على هذا غيري وقال النووي وفيه انه ينبغي ان يسوى بين اولاده في الهبة
 فلو فضل بعضهم او وهب لبعضهم دون بعض فذهب الشافعي ومالك والحنيفة
 انه مكروه وليس بحرام والهبة صحيحة وقال طائفة وعروة ومجاهد والثوري واحمد
 واسحاق وداود هو حرام واحتجوا برواية لا اشهد على جور وبغيرها من الفاظ الحديث
 واحتج الشافعي وموافقه بقوله صلى الله عليه وسلم فاشهد على هذا غيري قالوا لو كان
 حراما او باطلا لما قال هذا الكلام ١٢ -

له قوله ويثيب عليها اي يكافي عليها بان يعطى صاحبها العوض والمكافاة على الهدية
 مطلوبة تطوعا عندنا اقتداء بالشارع قال صاحب التوضيح وعندنا لا يجب فيها
 ثواب مطلقا سواء وهب الا على للادنى او عكسه او للمساوي واختلفوا فيمن وهب =

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطى عطاء فوجد قليظيه ومن لم يجد فليشثن فان من اثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور رواه الترمذي وابوداؤد وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء رواه الترمذي وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله رواه احمد والترمذي وعن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه المهاجرون فقالوا يا رسول الله ما رأينا قوما ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين اظهرهم لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنة حتى لقد خفتا ان يذهبوا بالاجر كله فقال لا ما دعوتكم الله لهم واشنيتم عليهم رواه الترمذي وصححه وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب الضغائن رواه الترمذي وعن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو شق فرس شاة رواه الترمذي.

= هبة ثم طلب ثوابها وقال انما اردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثل هبة الفقير للغني وبه قال الشافعي في القديم وقال ابو حنيفة لا يكون له ذلك اذ الم يشترطه وهو قول الشافعي الثاني الجديد لان موضوع الهبة التبرع وفي وجوب المكافاة خلاف الموضوع واستدل مالك بحديث الاعرابي على وجوب المكافاة على الهدية وقال ولو لم يكن واجبا لم يشبه ولم يزد ولو اثنى تطوعا لم تلزمه الزيادة وكان ينكر على الاعرابي طلبها قلت طهر في مكارم اخلاقه وعاداته في الاتابة، كذا في عمدة القاري ١٢ -

وعنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بياكورة الفاكهة وضعها
على عينيه وعلى شفتيه وقال اللهم كما أريتنا أوله فارزنا آخره ثم يعطيها من يكون
عنده من الصبيان رواه البيهقي في الدعوات الكبير.

باب اللقطة

عن عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد لقطة
فليشهد ذاعداً وى عدل ولا يكثر ولا يغيب فان وجد صاحبها فليردها
عليه والا فهو مال الله يؤتية من يشاء رواه احمد وابوداؤد والدارمي واخرج
الطحاوي هذا الحديث فقال فليشهد عليها ذوى عدل من غير شك وعن
سهل بن سعد ان علي بن ابي طالب دخل على فاطمة وحسن وحسين يبكيان

له قوله فليشهد ظاهراً لا مريداً على وجوب الاشهاد وهو احد قول الشافعي وبه قال ابو حنيفة
وفي كيفية الاشهاد قولان احدهما يشهد انه وجد لقطة ولا يعلم بالعفاص ولا غيره
لئلا يتوسل بذلك الكاذب الى اخذها والثاني يشهد على صفاتها كلها حتى اذا مات لم
يتصرف فيها الوارث وأشار بعض الشافعية الى التوسط بين الوجهين فقال لا يستوعب الصفات
ولكن يذكر بعضها قال لنوى وهو الأصح والثاني من قول الشافعي انه لا يجب الاشهاد وبه
قال مالك واحمد وغيرهما قالوا وانما يستحب احتياطاً لان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يأمر به في حديث زيد بن خالد ولو كان واجبا لبيته قلت ان الاشهاد عند الحنفية
لتعيين جهة الامانة ورفع الضمان فقط واختلف فيه فعند ابي حنيفة اذا شهد
لا ضمان عليه واذا لم يشهد وصدقه المالك بان الملتقط اخذه ليرده على مالكه
فتصديقه يرفع الضمان واما اذا كذبه وكان الملتقط لم يشهد عليه فعليه الضمان =

فقال ما يبكيها قالت الجرح فخرج علي فوجد ديناراً بالسوق فجاء الى فاطمة واخبرها
فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقتاً فجاء الى اليهودي فاشترى بدقيقتاً
فقال اليهودي انت ختن هذا الذي يرعاه الله قال نعم قال فخذ ديناراً
ولك الدقيق فخرج علي حتى جاء به الى فاطمة فاخبرها فقالت اذهب به الى فلان
الجزاري فخذ لنا بدراًهما فذهب فممن الدينار بدراًهما فجاء به فعجنت
ونصبت وخبزت وارسلت الى ابيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت يا رسول الله

= حينئذ ايضا واما سندهما فتحقق الامانة بوجهين اما بالتصديق من المالك بان يصنف
في الاخذ له او باليمين قال في البدائع واما حالة الضمان فهي ان يأخذها لنفسه لان لما أخذ
لنفسه مغضوب وهذا الاخلاف فيه واما الخلاف في شئ آخر وهو ان جهة الامانة انما
تعرف من جهة الضمان اما بالتصديق او بالاشهاد عند ابي حنيفة وعندهما بالتصديق
او باليمين حتى لو هلك فجاء صاحبها وصدقه في الاخذ له لا يجب عليه الضمان بالاجماع
وان لم يشهد لان جهة الامانة قد ثبتت بتصديقه وان كذبه في ذلك فكذلك عند ابي
يوسف ومحمد اشهد او لم يشهد ويكون القول قول الملتقط مع يمينه واما عند ابي حنيفة
فان اشهد فلا ضمان عليه لانه بالاشهاد ظهر ان الاخذ كان لساحبه فظهر ان يد لا يد
امانة وان لم يشهد يجب عليه الضمان انتهى قال الشوكاني قوله يؤتية من يشاء استدلاله
من قال ان الملتقط يملك اللقطة بعد ان يعرف بها حراً وهو ابو حنيفة لكن بشرط ان يكون
فقيراً واستدلوا على اشتراط الفقر بقوله في هذا الحديث فهو مال الله قالوا وما يضرب
الى الله انما يملكه من يتحقق الصدقة قلت لم يقل الحنفية بملكها بعد التعريف حراً
بل قالوا ان اللقطة تبقى على ملك مالكيها وان اكلها الملتقط حال كونه فقيراً فان الاكل
لم يقع على ملكه بل وقع على ملك مالكيها، بالاباحة الشرعية والمباح له لا يكون مالاً

اذكر انك فان رأيتنا حلالا لا اكلناه واكلت معنا من شأنه كذا وكذا فقال كلوا
 بسم الله فاكلوا فبينما هم مكانهم اذا غلام ينشد الله والاسلام الدينام فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى له فسأله فقال سقط مني في السوق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب الى الجزاء فقل له ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لك ارسل الى بالدينار ودرهمك على قارسل به فدفعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه رواه ابوداؤد ورواه عبد الرزاق في مصنفه

= بل يكون آكل على ملك المبيع كذا في بذل المجهود ١٢

له قوله فاكلوا وليس فيه ما يدل على عدم التعريف ولا على عدم التوقف قدر ما يغلب
 على الظن ان صاحبه لا يطلبه فان الفاء قد تأتي للمجرد البعدية فتفيد الترتيب وعلى
 تقدير ان تكون للتعقيب فهو في كل شيء بحسبه الاترى انه يقال تزوج فلان فولد له
 اذ الم يكن بينهما الامدة الحمل وان كانت مدة متطاولة وقال تعالى الم تر ان الله انزل من
 السماء ماء فتصبى الارض مخضرة قاله في المرات وقال في نصب الراية ولعل تاويله
 ان التعريف ليس له صيغة يعتد بها فراجعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
 ملأ الخلق اعلان به فهذا يؤيد الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة انتهى ثم اختلفوا في مدة
 التعريف قد رها محمد ومالك والشافعي يحول من غير فصل بين القليل وبين الكثير
 بظاهر بعض الاحاديث والصحيح عند ابى حنيفة وابى يوسف انها غير مقدرة بمدة معلومة
 بل هي مفروضة بهذه الاحاديث الى ركن الملتقط فيعرفها الى ان يغلب على ظنه ان صاحبها
 لا يطلبها بعد ذلك هذا هو الذي اختاره شمس الائمة السرخسي وفي جامع المضمرات
 والجوهرة عليه الفتوى وذكر السنة في الحديث وقع اتفاقا باعتبار الغالب شرح الوقاية وعمدة
 الرعاية والمعات ملتقط منها ١٢ -

وفيه انه عرفه ثلثة ايام وفي رواية سلم عرفها فان جاء احد يخبرك بعددها
ووعائها ووكائها فاعطه اياها والا فاستمتع بها وفي رواية لابي داود قال ابى
ابن كعب وجدت صرة فيها مائة دينار فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عرفها حولا فعرفتها حولا ثم اتيتته فقال عرفها حولا فعرفتها حولا ثم اتيتته فقال
عرفها حولا فعرفتها حولا ثم اتيتته فقلت لم اجد من يعرفها فقال احفظ عددها
ووعائها ووكائها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها وروى البزار والدارقطني
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اللقطة فقال لا يحل
اللقطة شيئا فليعرفه سنة فان جاء صاحبه فليرده اليه وان لم يأت

له عرفه ثلثة ايام فيه دليل لمختار شمس الائمة من ان التقدير بحول وغيره ليس بلازم
بل الى ان تسكن نفسه الى ان طالبه قطع نظره عنه كذا في فتح القدير ١٢ -

له قوله عرفها الح والصحيح ان شيئا من تقادير التعريف ليس بلازم وان تفويض التقدير الى
رأى الملتقط لاطلاق هذا الحديث والتقييد بالسنة لعله لكون اللقطة المستول عنها
كانت تقتضى ذلك كذلك في المرفقات ١٢ -

له قوله فعرفتها حولا الح واستدل على ما اختاره شمس الائمة بهذا الحديث ان ليس
السنة بتقدير لازم بل ما يقع عند الملتقط ان صاحبه يتركه او لا وهذا يختلف باختلاف
خطر المال الا ترى ان المال لما كان ذا خطر كبير امره صلى الله عليه وسلم ان يعرفه ثلاث
سنين قاله في فتح القدير ١٢ -

له قوله فاستمتع بها هذا الحديث بظاهرة يخالف ما ذهب اليه الاحناف من انه اذا
كان الملتقط غنيا لا يجوز له الانتفاع بها وهذا الحديث يدل على ان الملتقط اذا كان
غنيا يجوز له الانتفاع بها لان ابى بن كعب كان من مياسير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فليتصدق به فان جاء فيخيره بين الاجر وبين الذي له وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يتصدق بها الغني ولا ينتفع بها ولا يملكها

= واغنياء هم ومع هذا فاباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم الانتفاع بها فالجواب عنه ما في الصحيحين عن ابي طلحة قلت يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب امر الى ابي يبرهء فما ترى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في فقراء قرابتك فجعلها ابو طلحة في ابي وحسان انتهى فهذا صريح في ان ابي كان فقيرا لكن يحتمل انه ليس بعد ذلك وقضايا الاحوال متى تطرق اليها الاحتمال سقط منها الاستدلال بذي الجهمود ولصب الراية ملخصا وقال في الهداية وانتفاع ابي كان باذن الامام وهو جائز باذنه انتهى وقال الترمذي عقيب حديث ابي والعمل عليه عند اهل العلم وهو قول الشافعي واحمد واسحاق قالوا صاحب اللقطة ان ينتفع بها اذا كان غنيا ولو كانت اللقطة لا تحل الا لمن تحل له الصدقة لم تحل لعل بن ابي طالب وقد امره عليه السلام باكل الدنيا رحيم وجده ولم يجد من يعرفه انتهى وغرض الترمذي انه انتفاع به لا تصدق وقد اجاب عنه الامام السرخسي في مبسوطه فقال واما حديث علي فنقول ان الصدقة الواجبة كانت لا تحل وهذا لم تكن من تلك الجملة بل انه صدقة نافلة وهي جائزة لاهل البيت عند اكثرنا ولذا اقلنا بجواز اللقطة على الفروع والاصول فافترق الزكاة والتصدق باللقطة بذل الجهمود والعرف الشاذ ملتقط منهما ١٢ -

له قوله فليتصدق به الخ قال القاضي ان من التقط لقطة وعرفها سنة ولم يظهر صاحبها كان له تملكها سواء كان غنيا وفقيرا واليه ذهب الشافعي واحمد وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يتصدق بها الغني ولا ينتفع بها ولا يملكها وبه قال اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله ويؤيدنا هذا الحديث اخذته من المرات ١٢ له قوله روى عن ابن عباس الخ كذا في المرات ١٢ -

وفي رواية لابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اللقطة فقال عرفها سنة فان جاء باغيها فادها اليه الا لعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها فان جاء باغيها فادها اليه وفي المتفق عليه عن زيد بن خالد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة الذهب والورق فقال اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنقها ولتكن ودعة عندك فان جاء طالبا بها يوم من الدهر فادها اليه

له قوله ثم كلها فان جاء باغيها فادها اليه قال الحافظ واختلف العلماء فيما اذا تصرف في اللقطة بعد تعريفها سنة ثم جاء صاحبها هل يضمنها له ام لا فالجمهور على وجوب الرد ان كان العين موجودة او البديل ان كانت استهلكت وخالف في ذلك الكرابيسي صاحب الشافعي ووافقه صاحباه البخاري وداود بن علي امام الظاهرية لكن وافق داود الجمهور اذا كانت العين قائمة ومن حجة الجمهور قوله في الرواية الآتية ولتكن ودعة عندك وقوله ايضا عند مسلم فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها فان جاء صاحبها فادها اليه وصرح من ذلك رواية ابي داود بلفظ فان جاء باغيها فادها اليه والافاعرف عفاصها ووكاءها ثم كلها فان جاء باغيها فادها اليه فامر بادائها اليه قبل الاذن في اكلها وبعده وهي اقوى حجة الجمهور كذا في بذي المجهود ثم قوله فادها اليه يعني فان بين مدعيها علامتها حل الدفع ولا يجب بلا حجة هذا عندنا وعند الشافعي يجب الدفع ان بين العلامة اي لا يجب عندنا الدفع قضا بلا بينة واما ديانة فيردها شرح الوقاية العرف الشذوي ملتقط منها وقال في العناية ونحن لقول الامر في هذا الحديث وجب حمله للاباحة لا اجل العمل بالحديث المشهور وهو قوله عليه السلام البينة على المدعي الحديث فانه لو لم يحمل على الاباحة حمل على الوجوب لزم التعارض لمستلزم للترك ثم قوله فاستنقها الخ في هذه الجملة دلالة ظاهرة على ان اللقطة ودعة عند الملتقط فالامر بالاستنفاق على نفسه ما كانت على سبيل التملك بل لانها كانت سبيلها التصديق

وعن جابر قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل
 واشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به رواه أبو داود وعنه ابن النجاشي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مربة في الطريق فقال لو لا اني اخاف ان تكون من الصدقة لا كلمتها متفق عليه
 وفيه اباحة المحقرات في الحال وايضا في المتفق عليه قال فضالة الغنم قال هي لك

= فاذا كانت الملتقط محلا للصدقة فقير اذا حاجة اباح لها التصديق على نفسه لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر بعد الانفاق على نفسه ان جاء صاحبها بعد الانفاق فادها اليه اي
 ان كان موجودا وبالبذل ان كان منتهلا كذا في بذل المجهود ١٢ -

له قوله ينتفع به قال الامام السررخصي في مبسوطه ثم ما يجده نوعان احدهما ما يعلم ان
 مالكة لا يطلبه كقشور الرمان والنوى والثاني ما يعلم ان مالكة يطلبه فالنوع الاول له ان
 يأخذه وينتفع به الا ان صاحبه اذا وجد في يده يعد ما جمعه كان له ان يأخذ منه
 لان القاء ذلك من صاحبه كان اباحة الانتفاع به للواجد ولم يكن تملك من غيره فان
 التملك من المجهول لا يصح وملك المبيح لا يزول بالاباحة ولكن للمباح له ان ينتفع به مع بقاء
 ملك المبيح فاذا وجد في يده فقد وجد عين ملكه قال صلى الله عليه وسلم من وجد عين
 ماله فهو احق به واما النوع الثاني فهو ما يعلم ان صاحبه يطلبه فمن رفعه فعليه ان يحفظه
 ويعرفه ليوصله الى صاحبه اه ملخصا قلت فالعصا والسوط والحبل ان كان بحيث تدخل
 في الاشياء التافهة التي لا تطلبه المالك فحكمها انه لا يجب تعريفها ويجوز الانتفاع بها الملتقط
 وان كان من النوع الثاني فلا يجوز الانتفاع بها ويجب تعريفها على حسب قيمتها كذا في بذل المجهود
 له قوله في الحال وقال في الهداية وان كانت شيئا يعلم ان صاحبها لا يطلبها كالنواة وقشور الرمان
 يكون القاءه اباحة حتى جازا الانتفاع به من غير تعريف ولكنه مبقى على ملك مالكة لان
 التملك من المجهول لا يصح ١٢ -

اولا خيلك اول الذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها
 ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربهها ولما لك في الموطأ عن ابن شهاب قال كانت
 ضوالة الابل في زمن عمر بن الخطاب ابلا مؤبلة تتناجر لا يمسهما احد حتى اذا كان
 عثمان امر بمعه فتهائم تباع فاذا جاء صاحبها اعطى ثمنها وروى محمد بن موطأ نحوه
 وقال مرسله بدل مؤبلة وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها رواه مسلم وروى محمد بن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه نحوه وقال وبهذا نأخذ وانما يعنى بذلك من اخذها ليذهب
 بها فاما من اخذها ليردها او ليعرفها فلا بأس به وعن الجارود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضالة المسلم حرق النار رواه الدارمي وعن معاذة العدوية ان امرأة سألت
 عائشة فقالت انى اصببت ضالة في الحرم وانى عرفت بها فلم اجدا يعرفها فقالت لها
 عائشة استنقعي بها رواه الطحاوي وقال ابن المنذر وروينا مثله عن عمر بن عباس

له قوله فضالة الابل الخ فظاهره ان ضالة الابل لا ينبغي اخذها لعدم خوف ضياعها وبه قال
 الشافعي ومالك واحمد في البقر والابل والفرس ان الترك افضل وقال اصحابنا وغيرهم كان
 ذلك اذ ذاك لغلبة اهل الصلاح وفي زماننا لا يأمن وصول يد خائنة ففي اخذها احيائها
 فهو اولى وقد بسط الكلام فيه ابن الهمام ويؤيد ما قال اصحابنا ما ثبت في زمان عثمان
 لانقلاب الزمان حيث امر بتعريفها بعد التقاطها خوفا من الخيانة ثم بيعها وامساك ثمنها
 في بيت المال لا ربا بها كذا في التعليق المجد ١٢ -

له قوله فهو ضال ما لم يعرفها فقيد الضلال بمن لم يعرفها فلا حجة لمن كره اللقطة مطلقا في
 اثر عمر ولا في قوله صلى الله عليه وسلم ضالة المسلم حرق النار لاننا حملناه على ما اذا اخذها من
 غير تعريف كذا في التعليق المجد ١٢ - له قوله استنقعي بها اخذها في اللقطة مذكورة

وابن المسيب -

باب الفرائض

وقول الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان
 كن نساءً فوق اثنتين فلهن مثل ما ترك وان كانت واحدة فلهما النصف
 ولا جوية لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد

= فقالت طائفة لا يحل لاحد تملكها بعد التعريف بل يجب على الملتقط ان يحفظها ابد المالكها
 وليس لواحد منها الا انشادها ويجب التعريف فيها الى ان يحثي صاحبها قوله عليه السلام
 في الحرم ولا يحل لقطتها الا لمنشدها وبه قال الشافعي وقالت طائفة لا فرق بين لقطه الحرم
 وغيره حكمها كحكم سائر البلد ان فلقطة الحل والحرم سواء وهو قول ابى حنيفة ومالك
 واحمد وقال ابن المنذر وروينا هذا القول عن عمر وابن عباس وعائشة وابن المسيب
 ولنا هذه الآثار واطلاق قوله عليه الصلوة والسلام اعرف عفاها اي وعاءها ووكاءها
 اي رباطها وعرفها سنة من غير فصل بين الحل والحرم ولانها القطة وفي التصديق بعد
 مدة التعريف ابقاء ملك المالك من وجه لتحصيل الثواب فيملكه كما في سائرها
 واما قوله عليه الصلوة والسلام في مكة ولا تحل لقطتها الا لمنشدها فقال في الفقه لا
 يعارضه لان معناه لا يحل الا لمن يعرف ولا يحل لنفسه وتخصيص مكة حينئذ لدفع
 وهم سقوط التعريف بها بسبب ان الظاهر ان مكة مكان الغرباء لان الناس يأتون اليه
 من كل فج عميق ثم يتفرقون فالغالب ان اللقطة لغريب لا يدري عودته فالفائدة اذا في
 التعريف فينبغي ان يسقط التعريف لعدم الفائدة فارال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك الوهم بقوله لا تحل لقطتها الا لمنشدها واما قوله عليه الصلوة والسلام ثم عن -

ورثته ابواه فلائمه الثلث فان كان له اخوة فلائمه السدس من بعد
وصية يوصي بها او دين آباءكم وابناءكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة
من الله ان الله كان عليا حكيما ولكم نصف ما ترك اذ واجكم ان لم يكن له حق ولد فان
كان له حق ولد فللكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين وله حق الربع مما
تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهم الثلث مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فللكل واحد
منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها
او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم وقوله تعالى يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة
رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم
وقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى

= لقطه الحاج فقال في الفقه قال ابن وهب يعني يتركها حتى يحكي صاحبها ولا عمل على هذا في
هذا الزمان لفشو السرقة بمكة من حوالى الكعبة فضلا عن المتروك والاحكام اذا علم شرعيتها
باعتبار شرط ثم علم بثبوت ضده متغفرا مفسدة بتقدير شرعيتها معه علم انقطاعها بخلاف
العلم بشرعيتها السبب اذا علم انتفاؤه ولا مفسدة في البقاء فانه لا يلزم ذلك كالرمل
والاضطباع في الطواف لاظهار الجلالة عمدة القارى والمرقات والبنائية وفتح القدير ملتقط منها
له قوله في كتاب الله اى في احكامه وفرائضه والكتاب كثير اما يحكى بمعنى الفريضة واستدل به
اصحاب ابى حنيفة رحمه الله على قرين ذوى الارحام وينصرة حديث المقدام والحال وارث من
لا وارث له كذا في المرقاة ١٢ -

والذين عقدت ايمانكم فاقوهم نصيبهم وقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا عن عمر قال تعلموا الفرائض وزاد ابن مسعود والطلاق والحج قالافانه من دينكم رواه الدارمي وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلى قضاءه ومن ترك ما لا فلورثته وفي رواية من ترك ديناً او ضياء فليأتني فانا مولاه وفي رواية من ترك ما لا فلورثته ومن ترك كلاً فاليينا متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فهو لا ولى رجل ذكر متفق عليه وروى الترمذى وابن ماجه عن علي انه قال انكم تقرؤن

له قوله والذين عقدت ايمانكم الخ وقال صاحب المدارك والمراد به عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة وهو قولنا وقال الشافعى الموالاة ليس بشئ لان فيه ابطال حق بيت المال ولنا هذه الآية وهي فى الموالاة كذا فى التفسيرات^{الاخوية} له قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال فى عمدة القارى ان الكافر لا يرث المسلم بالاجماع وبالحديث وهذه الآية وفى الميراث اثبات السبيل للكافر على المسلم^{١٢} له قوله فما بقي فهو لا ولى رجل ذكر قد اجمعوا على ان ما بقي بعد الفرائض فهو للعصبات يقدم الاقرب فالاقرب فلا يرث عاصب بعيد مع وجود قريب واستدلوا بهذا الحديث ثم بعد الترجيح بقرب الدرجة يرجحون بقوة القرابة اعنى به ان ذا القرابتين اولى من ذى قرابة واحدة ذكر اكان او انشئ لقوله عليه السلام ان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات اى بنو الاعيان اولى بالميراث من بنى العلات والمقصود من ذكر الام ههنا اظهار ما يترجم به بنو الاعيان على بنى العلات كالاخ لاب وام والاخت لاب وام اذا صارت عصبة مع البنت اولى من الاخ لاب فان قلت قوله ذكر اكان او انشئ زائد لان البحث =

هذه الآية من بعد وصية توصون بها ودين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات الرجل يرث اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه وفي رواية الدارمي قال لاخوة

في العسبة بنفسه وهي لا تكون انثى البتة قلت سلمنا ذلك لكن لما اراد ان يبين ههنا ان الاخت لاب وام اذا صارت عسبة مع البنات ايضا ولي من الاخ لاب تعرض هذا القيد اخذته من المرققات والسراجي والشريفية والبهشتي ١٢ -

له قوله قضى بالدين قبل الوصية هذا قال علماءنا رحمهم الله تتعلق بتركة الميت حقوق اربعة مرتبة الاول يبدا بتكفينه وتجهيزه من غير تبذير ولا تقتير ثم تقضى ديونه من جميع ما بقى من ماله ثم تنفذ وصاياه من ثلث ما بقى بعد الدين ثم يقسم الباقي بين ورثته بالكتاب والسنة واجماع الامة كذا في السراجي فان قلت اذا كان الدين مقدما على الوصية فلم قدمت عليه في التنزيل قلت اهتما ما بشأنها لما كانت الوصية مشبهة بالميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان اخراجها مما يشق على الورثة ويتعاضل ولا تطيب الفهم بها كان ادائها مظنة للتفريط بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى ادائه فلذلك قدمت على الدين بعشأ على وجوبها والمسارعة الى اخراجها مع الدين قاله في المرققات ١٢ - له قوله ان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات وقال بعض المحققين من اصحابنا اعيان القوم اشرا فهم والاعيان الاخوة من اب وام وهذه الاخوة تسمى المعاينة وذكر الام هنا ببيان ما يترجم به بنو الاعيان على بنى العلات والمعنى ان بنى الاعيان اذا اجتمعوا مع العلات فالميراث لبنى الاعيان لقوة القرابة وازدواج الوصلة قاله في المرققات وقال في ضوء السراج فان قيل في الحديث ذكر بلفظ بنى فيتناول الذكر دون الانثى قلنا لا كذلك بل يتناول الانثى كما يتناول الذكر قال الله تعالى في آية القران يا بنى آدم والخطاب كما يتناول للرجال يتناول للنساء ١٢ -

من الام يتوارثون دون بنى العلات الخ وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم متفق عليه وروى الطحاوي عن ابى عمر والشيباني عن علي انه جعل ميراث المستورد لورثته من المسلمين وفي رواية له عن قتادة ان الحسن قال ميراثه لوارثه من المسلمين اذا ارتد عن الاسلام وقال الطحاوي وروينا مثله عن ابن مسعود وسعيد بن المسيب وعن عمر بن الخطاب

له قوله لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم اما الكافر فانه لا يرث المسلم بالاجماع وبالحديث ولقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وفي الميراث اثبات السبيل للكافر على المسلم واما المسلم فهل يرث من الكافرين لا فقالت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يرث وبه اخذ علماء الشافعي واما المرتد فلا يرث المسلم بالاجماع واما المسلم من المرتد ففيه ايضا الخلاف فعند مالك والشافعي واحمد ان المسلم لا يرث منه وقال ابو حنيفة رحمه الله ما اكتسبه في رده فهو لبيت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين وقال ابو يوسف ومحمد كلا الكسبان جميعا لورثته وقال الشافعي كلاهما فيئ لان مات كافرا والمسلم لا يرث الكافر ثم هو مال حر لا امان له فيكون فيئا ولنا ان ملكه بعد الردة باق فينتقل بموته الى ورثته مستندا الى ما قبيل رده اذ الردة سبب للموت فيكون تورث المسلم من المسلم والاستناد لازم له على قول الائمة الثلاثة ايضا لان اخذ المسلمين له اذا لم يكن له وارث بطريق الورثة وهو يوجب الحكم باستناده شرعا الى ما قبيل رده والا كان تورثا للكافر من المسلم ومحمل الحديث الكافر الاصل الذي لم يسبق له اسلام واستدل في البداهة بان عليا رضى الله عنه لما قتل المستورد العجلي بالردة قسم ماله بين ورثته المسلمين وكان بمحض من الصحابة رضى الله عنهم من غير انكار فكان

رضي الله عنه قال المشركون بعضهم اولياء بعض الا نكحهم ولا يرثون ارواه محمد و
قال به تأخذ الكفر ملة واحدة يتوارثون به وان اختلف مللهم يرث اليهودي
النصراني والنصراني اليهودي ولا يرثهم المسلمون ولا يرثونهم وهو قول أبي حنيفة
والعامة من فقهاءنا وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحوز المرأة ثلاث موارث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عنه
رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم

له قوله المشركون بعضهم اولياء بعض الخ واختلفوا في قوريث اهل الملل من الكفار فذهب
مالك واحمد لا يرث بعضهم بعضا اذا كانوا اهل ملتين كاليهودي والنصراني وكذا من
عداهما من الكفار ان اختلفت ملتهم وقال ابو حنيفة والشافعي انهم اهل ملة واحدة
فكلهم كفار يرث بعضهم بعضا كذا في رحمة الامة والملد في حديث عبد الله بن عمر ولا
يتوارث اهل ملتين شتى الاسلام والكفر فان الكفرة كلهم ملة واحدة عند مقابلتهم
بالمسلمين وان كانوا اهل ملل فيما يعتقدون قاله في المرقاة ١٢ -

له قوله تحوز المرأة ويظهر من الارشاد الرضي نكتة في تخصيص ذكر المرأة ههنا وههنا تأخذ
من هذه الثلاثة كل المال بخلاف عامة الموارث ١٣ -

له قوله عتيقها فترث ميراثه بولاء العتاقة قاله في بذل الجهد ١٢ -

له قوله لقيطها وعامة العلماء على انه لا ولاء للملته قط فاطلاق الوراثة عليه مجاز لان ميراث
اللقيط لبيت المال الا ان يكون الملته فقيرا فيترك له الامام تصدقا عليه ومجازاة له
على ما تحمل في حفظه وتربيته المرقاة وبذل الجهد ملتهما ١٤ -

له قوله ولدها الذي لا عنت عنه فالذي نقاه الرجل باللعان فلا خلاف ان احداهما لا يرث
الاخر لان التوارث بسبب النسب وقد انتفى النسب واما نسب من جهة الام فتثبت ويتوارثان كذا في المرقاة

قال مولى القوم من انفسهم رواه البخاري وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرث الولاء من يرث المال رواه الترمذي
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن اخى القوم منهم متفق عليه

له قوله مولى القوم من انفسهم وفسر العلماء المولى هنا بالمعتق اى يرث من العتيق اذا لم
يكن له احد من عصبائه النسبية ولا يرث العتيق المعتق عند الجمهور وما رواه الترمذي
وابوداؤد عن ابن عباس وفيه ان رجلا مات ولم يدع وارثا الاغلاما كان اعتقه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل له احد قالوا لا الاغلام له كان اعتقه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
ميراثه له قال على القارى هذا الجعل مثل ما سبق فى حديث عائشة رضى الله عنها اعطى
ميراثه رجلا من اهل قريته بطريق التبرع لانه صار ماله لبيت المال قاله فى المرات
وقال فى السراجى فيبدأ اصحاب الفرائض وهم الذين لهم سهام مقدرة فى كتاب الله تعالى
ثم بالعصبات من جهة النسب والعصبة كل من يأخذ ما ابتقته اصحاب الفرائض وعند
الافراد يجرى جميع المال ثم بالعصبة من جهة السبب وهو مولى العتاقة ثم عصبته
على الترتيب ثم الرد على ذوى الفروض النسبية بقدر حقوقهم ثم ذوى الارحام ثم
مولى المولاة ثم المقر له بالنسب على الغير بحيث لم يثبت نسب به باقراره من ذلك الغير اذا مات
المقر على اقراره ثم الموصى له بجميع المال ثم بيت المال ١٢-

له قوله من يرث المال اى من العصبات الذكور والمراد بالعصبة بنفسه قال المظهر هذا
مخصوص اى يرث الولاء كل عصبة يرث مال الميت والمرأة وان كانت ترث الا انها ليست
بعصبة بل العصبة الذكور دون الاناث فلو ترك العتيق ابن سيدة وبنته فالارث للابن
فقط ولو ترك بنت سيدة واخته فلاحق لهما فيه ولا ينتقل الولاء الى بيت المال ولا يرث النساء
بالولاء الا اذا اعتقن او اعتق عتيقهن احد المرات ورد المختار ملتقط منهما ١٢- له قوله ابن اخى القوم

وعن المقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه
فمن ترك ديناً ارضيعة فاليينا ومن ترك مالاً فلورثته وانا مولى من لا مولى له ارث ماله
وافلح عانه والحال وارث من لا وارث له يرث ماله ويفلح عانه وفي رواية وانا وارث من
لا وارث له اعقل عنه وارثه والحال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه رواه
ابوداؤد وعنه كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم رواه الدارمي

منهم واحتج به من قال بتوريث ذوى الارحام وانما يرث ذوو الارحام اذا لم يكن للميت عصبه
ولا ذفر من وبه قال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد واحمد وهو قول عامة الصحابة منهم
علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس في اشهر الروايتين عنه ومعاذ بن جبل و
ابو الدرداء وابو عبيدة بن الجراح والخلفاء الاربعة على ما قاله القاضي ابو حازم وذهب
عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم الى ان لا ميراث
لذوى الارحام ممن مات ولم يخلف وارثاً اذ فرض او عصبه فماله لبيت المال وبه اخذ
مالك والشافعي الا ان اصحاب الشافعي يفتنون اليوم بتوريث ذوى الارحام على قول اهل
التنزيل لفساد بيت المال وعن ابي بكر الصديق روايتان فيه كذا في عمدة القاري -
له قوله وحليف القوم منهم اي عهيدهم واريد به مولى الموالاة فانه يرث عندنا اذا لم
يكن للميت وارث سواه وكان الشعبى يقول لا ولاء الا ولاء العتاقة وبه اخذ الشافعي
رحمه الله وهو مذهب زيد بن ثابت وما ذهبنا اليه مذهب عمر وعلي وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم اجمعين قاله في المرقاة وقال الطحاوي الموالاة في اللغة بمعنى المصالة
من المجادلة وفي الاصطلاح ان يقول شخص لاخر انت مولاي ترشني اذا مت وتعتقل
عني اذا جنيت وقال الاخر قبلت فحينئذ صرح عقد الولاية ويكون القائل مولى له يرثه

وروى الترمذى وابن ماجه والدارمى عن تميم الدارى قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السنة فى الرجل من اهل الشرك يسلم على يدى رجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمجياه ومماته وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل لا يرث رواه الترمذى وابن ماجه

عند امانات ويعقل عنه اذا جنى وان شرط من الجانبين فعلى ما شرطوا والا فمال الساكت لبيت المال ويصح الرجوع عنه قبل ما عقل عنه لا بعده وقال صدر الشريعة شرطه ان يكون مجهول النسب وقال ابن كمال هذا ليس بشرط ١٢-

له قوله هو اولى الناس بمجياه ومماته فيه دليل على ان من اسلم على يد رجل من المسلمين ومات ولا وارث له غيره كان له ميراثه والشافعى ومالك لا ارث له بل يصرف الميراث الى بيت المال دونه وقالت الحنفية والقاسمية انه يرث الا ان الحنفية يشترطون فى ارثه المحالفة يعنى قالت الحنفية عدم الارث اذا كان اسلام الرجل على يدى مسلم فقط واما اذا اقترن معه المعاقدة والمحالفة فعند ذلك يكون المولى اولى بالميراث عند عدم الاقارب كذا فى نيل الاوطار وقال فى هامش الكوكب الدرارى ومستدل الحنفية حديث تميم الدارى المذكور فى الباب وبسط العيني فى كونه صالحا للاستدلال ١٢-

له قوله القاتل لا يرث اعلم ان عندنا القتل الذى يمنع الارث هو الذى يتعلق به وجوب القصاص او الكفارة وما لا يتعلق به واحد منهما كالقتل بسبب او بقصاص لا يجب الحرمان لان حرمان الارث عقوبة فيتعلق به ما يتعلق به العقوبة وهو القصاص او الكفارة والشافعى رحمه الله يعلقه بمطلق القتل حتى لا يرث عنده اذا قتله بقصاص او رجم او كان القريب قاضيا فحكم بذلك او شاهدا فشهد به او باغيا-

وروى ابو حنيفة عن ابراهيم انه قال لا يرث قاتل من قتل خطأ او عمدا ولكن يرثه اولى الناس به بعده وكذا رواه محمد بن الحسن في الآثار عنه وروى البيهقي وابوداؤد في المراسيل عن سعيد بن المسيب نحوه ورواه الشافعي وابن ماجه والدارقطني عن عمرو بن شعيب وعن الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها رواه الترمذي وابوداؤد وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل للجدة السدس اذا لم تكن دونها ام رواه ابوداؤد وعن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة الى ابى بكر تسأله ميراثها فقال لها مالك في كتاب الله شيء

= فقتله او شمر عليه سيفاً فقتله دفعا كل ذلك يمنع الارث عنده وهذا لا معنى له لان الشارع اوجب عليه قتله او اجاز له قتله في هذه الصور فكيف يوجب عليه العقوبة به بعد ذلك ولهذا لا يتعلق بهذا القتل سائر عقوبات القتل فكذا الحرمان كذا في عقود الجواهر المنيقة قلت ويؤيدنا الآثار الآتية بعد ١٢ -

له قوله رواه محمد بن الحسن في الآثار عنه وقال وبه نأخذ لا يرث قاتل من قتل خطأ او عمدا الا من الدية ولا غيرها قاله في عقود الجواهر المنيقة ١٢ - له قوله ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها قال محمد في موطاه وبهذا نأخذ لكل وارث في الدية والدم نصيب امرأة كان الوارث او زوجا او غير ذلك وهو قول ابو حنيفة والعام من فقهاءنا انتهى وقال السيد في شرح الفرائض واعلم ان دية المقتول خطأ كسائر امواله حتى تقضى منها ديونه وتنفذ وصاياه ويرثها كل من يرث سائر امواله و قال مالك لا يرث الزوجان من الدية لانقطاع الزوجية بالموت ولا وجوب للدية الا للزوج ولنا هذا الحديث قال الزهري كان قتل اشيم خطأ ١٢ -

وما لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فارجى حتى أسأل الناس
عن ذلك فسأل فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقال محمد بن مسلمة مثل ما قال
المغيرة فانفذها لها ابو بكر ثم جاءت الجدة الاخرى الى عمر تسأله ميراثها فقال
هو ذلك السدس فان اجتمعتا فهو بينكما وايتكما خلت به فهو لها رواه مالك
واحمد والترمذي وابوداؤد والداري وابن ماجه وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استهل الصبي صلى الله عليه وورثت ^س واه ابن ماجه

له قوله اعطاها السدس الخ ولذلك قال في شرح الفرائض للسيد للجدّة السدس لانه كانت
اولاب واحدة كانت واكثر اذا كن ثابتات متحاذايات في الدرجة وليسقطن كلهن بالامر
والابويات ايضا بالاب واما تأويل ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم انه اعطى ام الاب السدس مع وجود الاب فهو انه يحتمل ان يكون
ابو ذلك الميت رقيقا او كافرا ١٢

له قوله اذا استهل الخ وقيد الاستهلال باعتبار انه الغالب في القرينة على الحيوة
والآفاى اماراة على الحيوة وجدت يورث ذلك المولود من مورثه الذي مات قبله كذا في بذل الجهود
له قوله وورث وفي شرح السنة لومات انسان ووارثه حمل في البطن يوقف له الميراث فان خرج حيا
كان له وان خرج ميتا فلا يورث منه بل لسا وورثته الاول فان خرج حيا ثم مات يورث منه سواء
استهل او لم يستهل بعد ان وجدت فيه اماراة الحياة من عطاس او تنفس او حركة دالة على
الحياة سوى اختلاج الخارج عن المضيق وهو قول الثوري والاوزاعي والشافعي واصحاب الجنيفة
رحمهم الله تعالى وذهب قوم الى انه لا يورث منه ما لم يستهل واحتجوا بهذا الحديث والاستهلال
رفع الصوت والمراد منه عند الآخرين وجود اماراة الحياة وعبر عنها بالاستهلال لانه يستهل

والداري وقال الزهري اري العطاس استهلا لا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايمار رجل عاهر بحرة او امة فالولد ولد
لايوت ولا يورث رواه الترمذي وعن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع
ابنتيها من سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك
يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يرد
لهما مال الا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضى الله في ذلك فنزلت آية
الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعطيا ابنتي
سعد الثلثين واعطاهما الثمن وما بقي فهو لك رواه احمد والترمذي وابوداود
وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن هزيل بن شرحبيل
قال سئل ابو موسى عن ابنة وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللأخت
النصف واثبت ابن مسعود فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى
فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اقضى فيها بما قضى النبي صلى الله عليه
وسلم للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكلمة الثلثين وما بقي فللأخت
فاتينا ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الخبر
فيكم رواه البخاري وعن عمرو بن حصين قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان ابن ابني مات فما لي من ميراثه قال لك السدس فلما ولي
دعاه قال لك سدس آخر فلما ولي دعاه قال ان السدس الآخر طعمة رواه
احمد والترمذي وابوداود وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

وعن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية وما كان من ميراث ادركه الاسلام فهو على قسمة الاسلام رواه ابن ماجه .

باب الوصايا

وقول الله عز وجل من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت

له قوله ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية الخ يستفاد منه ان القانون ينفذ على المقدمات التي وجدت بعد وضعه واما المقدمات التي فصلت قبل فلا تعلق لهما بهذا القانون اخذته من بعض المحاشي ١٢ -

في قوله ما حق امرئ مسلم الخ فيه حث على الوصية واحتجت به الظاهرية انها واجبة وقال اصحابنا الحنفية الوصية مستحبة لانها اثبات حق في ماله فلم تكن واجبة كالهبة والعارية وبه قال الشافعي رحمه الله معناه ما الحزم والاحتياط لمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده والجمهور ايضا على ندمها لانه صلى الله عليه وسلم جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ وما يؤيد ان هذا في الوصية المتبرع بها قوله له شيء يوصي فيه حيث لم يقل عليه شيء قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات الواجبة عليه فواجبة عليه ونقل ابن المنذر عن ابي ثوران المراد بوجوب الوصية في الآية والحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كوديعة ودين لله او لآدمي وليس الاستدلال على وجوب الوصية عموم الحديث الباب بصحيح لان ابن عمر راوى الحديث لم يوص ومحال =

ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده متفق عليه وروى ابن المنذر عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال اما مالي فانه يعلم ما كنت اصنع فيه واما رايي فلا احب ان يشارك ولدي فيها احد وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار الى قوله تعالى وذلك الفوز العظيم رواه احمد والترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة رواه ابن ماجه ورواه البيهقي في شعب الایمان عن ابى هريرة وعن سعد بن ابى وقاص قال مرضت عام الفخر

= ان يخالف ما رواه هذا حاصل ما في عمدة القاري والمرقات لذلك قال في الهداية الوصية غير واجبة وهي مستحبة انتهى قوله وهي مستحبة بعد قوله غير واجبة لنفي قول بعض الناس الوصية للوالدين والاقر بين اذا كانوا ممن لا يرثون فرض وعند بعضهم الوصية واجبة على كل واحد ممن له ثروة ويساروا استدلووا بظاهر قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تولى خيرا الوصية للوالدين والاقر بين المكتوب علينا يكون فرضا وقال عليه السلام لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر اذا كان له مال يريد الوصية فيه ان يبدي ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه ولنا انها مشروعة لنا اعلينا وما شرع لنا يكون مندوبا وهي تبرع بعد الوفاة فيعتبر بالتبرع في حال الحياة وما تلوه منسوخ بآية المواريث وما رويوا فهو شاذ فيما يعمر به البلوى والوجوب كايثبت بمثله قاله في الكفلية ١٢ -

مرضا شفيت على الموت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنتي افاوصي بمالي كله قال لا قلت فثلثي مالي قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك متفق عليه وعنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال اوصيت قلت نعم قال بكر قلت بمالي كله في سبيل الله قال فما تركت لولدك قلت هم

له قوله وليس يرثني الا ابنتي وفيه استدلال من يري بالرد بقوله ولا يرثني الا ابنة لي للحصر واعتراض عليه بعضهم بان المراد من ذوى الفروض ومن قال بالرد لا يقول بظاهرة لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليه الباقي وظاهر الحديث انها ترث الجميع ابتداء وانتهى قلت هذا عند ظنه انها ترث الجميع والبنت الواحدة ليس لها الا النصف والباقي يكون بالرد بنص آخر وهو قوله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) يعني بعضهم اولى بالميراث بسبب الرحم قاله في عمدة القاري ١٢ -

له قوله الثلث والثلث كثير فيه بيان ان الايصاء بالثلث جائز له وان النقص منه اولى كذا في المرات والمهداية وقال في رحمة الامة والوصية لغير وارث بالثلث جائزة بالاجماع ولا تفترق الى اجازة وللوارث جائزة موقوفة على اجازة الورثة واذا اوصى باكثر من ثلثه واجاز الورثة ذلك فذهب مالك انهم اذا اجازوا في مرضه لم يكن لهم ان يرجعوا بعد موته او في صحته فلم يرجع بعد موته وقال ابو حنيفة والشافعي لهم الرجوع سواء كان في صحته او في مرضه ١٢ -

له قوله ان تذر ورثتك اغنياء الخ وفيه ان من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث -

اغنياء بنخير فقال اوص بالعشر فما زلت انا قصه حتى قال اوص بالثلث والثلث
 كثير رواه الترمذي وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في خطبته عام حجة الوداع ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
 لو ارث رواه ابو داود وابن ماجة وزاد الترمذي الولد للفراش وللعاهر الحجر
 وصاحبهم على الله وروى الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تجوز وصية لو ارث الا ان يشاء الورثة وفي رواية له عن عمر بن
 شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وصية لو ارث
 الا ان يجيز الورثة وعن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان العاص بن وائل
 اوصى ان يعتق عنه مائة رقبة فاعتق ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمر
 ان يعتق عنه الخمسين الباقية فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اوصى ان يعتق عنه مائة
 رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين ولبقيت عليه خمسون رقبة فاعتق عنه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو كان مسلما فاعتقتم عنه او تصدقتم عنه

لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تذر ورثتك اغنياء ففهموه ان من لا وارث له لا يباي
 بالوصية بما زاد على الثلث كذا في عمدة القاري ١٢
 له قوله لا تجوز وصية لو ارث الا ان يشاء الورثة لذلك قال في الهداية ولا تجوز لو ارثه
 الا ان يجيزها الورثة ١٢ -

له قوله لو كان مسلما الخ والحديث يدل على ان الكافر اذا اوصى بقربة من القرب لم
 يلحقه ذلك لان الكفر مانع وهكذا لا يلحقه ما فعله قرابته المسلمون من القرب كالصدقة
 والحج والعتق من غير وصية منه ولا فرق بين ان يكون الفاعل لذلك ولدا او غيره =

او حجتم عنه بلغه ذلك رواه ابو داود -

كتاب النكاح

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

- وليس في هذا الحديث ما يدل على عدم صحة وصية الكافر اذ لا ملازمة بين عدم قبول ما اوصى به من القرب وعدم صحة الوصية مطلقا نعم فيه دليل انه لا يجب على قريب الكافر من المسلمين تنفيذ وصيتهما القرب كذا في نيل الاوطار ١٢ -

له قوله فليتزوج الخ اى النكاح على ثلاثة انواع الاول انه سنة مؤكدة في الاصح فيأثم بتركه ويشاب ان نوى تحصينا وولدا حال الاعتدال اى مؤكدة عند القدرة على المهر والنفقة والوطى لقوله عليه السلام النكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني والنوع الثاني انه يكون واجبا عند التوقان والتوقان بالفتحات شدة اشتياق النساء لقوله عليه السلام تتأكحو والد وانتكروا فاني اباهي بكم الا مريوم القيامة ولهذا الحديث امر بالنكاح والا للوجوب لانه محمول على حالة التوقان ياشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السليمة والنوع الثالث مكروه وهو اذا خاف الجور وترك الفرائض والسنن لانه انما شرع لمصالح كثيرة فاذا خاف الجور لم تظهر تلك المصالح فيكون فالحاصل انه لا خلاف ان النكاح فرض حالة التوقان حتى ان من تاقت نفسه الى النساء بحيث لا يمكنه الصبر عنهن وهو قادر على المهر والنفقة ولم يتزوج يأثم واختلف فيما اذا المرتق نفسه الى النساء قال الشافعي انه مباح كالبيع والشراء واختلف اصحابنا فيه قال بعضهم انه سنة مؤكدة

إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتيق الله في النصف الباقي رواه
 البيهقي في شعب الإيمان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تر للمتحابين مثل النكاح رواه ابن ماجه وعن سعد بن أبي وقاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصنا
 متفق عليه وروى البخاري ومسلم عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم قد سألوا زواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم
 لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا اناام على فراش فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واشنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا
 وكذا الكنى اصلى واناام واحصوم وافطروا تزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس
 مني وروى عن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان على ديني

في الاصحاح الدر المختار والبدائع ملتقط منها ١٢ -

له قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل الخ قال في المرتبة
 النكاح عندنا اقرب الى العبادات حتى ان الاشتغال به افضل من التخلي عنه لمحض العبادة
 ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى انه مباح وان التجرد للعبادة افضل منه لقوله تعالى و
 سيد او حصورا يمدح يحيى عليه الصلوة والسلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه
 لان هذا معنى المحصور ولنا ما في الحديث الآتي بعد ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم سألوا الخ فرد هذا الحال رد امؤكد احتى تبرأ منه وبالجمل فالافضلية في الاتباع
 لا فيما تخيل النفس انه افضل نظرا الى ظاهر عبادة وتوجهه ولم يكن الله عز وجل يرضى
 لا شرف انبيائه الا باشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقرة على

ودين داود وسليمان وإبراهيم فليتزواج ان وجد الى النكاح سبيلا ولا يلجأ هـ
في سبيل الله ان استشهد بزوجه الله من الحور العين الا ان يكون يسعى على
والديه او في امانة للناس عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترك الا فضل مدة حياته وحال يحيى بن زكريا عليها السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد
نسخت الرهبانية في ملتنا ولتعارض تقدم التمسك بحال النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن
عباس رضي الله عنهما تزوجا نكاحا خيرا هذه الامة اكثرها نساء ومن تأمل ما يشتمل عليه
النكاح من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن بالتحمل في معاشره ابناء النوع وترسية الولد
والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها والنقطة على الاقارب والمستضعفين واعفا
الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن ودفع التمييز عنهن بجسمهن لكفايتهن مؤنة
سبب الخروج ثم الاشتغال بتأديب النفس وتأهيله للعبودية ولتكون هي ايضا
سببا لتأهيل غيرها وامرها بالصلوة فان هذه فرائض كثيرة لم يكدر يقف على الجزم
بانه افضل من التحلى بخلاف ما اذا عارضه خوف الجور اذا الكلام ليس فيه بل في الاحتذاء
مع اداء الفرائض والسنن وحقيقة الفضل تنفي كونه مباحا اذا لا فضل في المباح والحق
انه ان اقترن بنية كان ذا فضل وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا عند الشافعي
لان المقصود منه حيث وجد مجرد قضاء الشهوة ومبني العبادة على خلافه واقول بل فيه
فضل من جهة انه كان متمكنا من قضاها بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع
ما يعلمه من انه يتلزم اتقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه يثاب ووعد العون
من الله تعالى لا يستحسن حاله انتهى ملخصا وقال العلامة العيني لنا ايضا قوله عليه السلام
من كان على ديني ودين داود وسليمان وإبراهيم عليهم السلام فليتزواج الخ فجعل النكاح
من الدين وقدمه على الجهاد واختار لنفسه الاشتغال به فثبت انه افضل ١٢ -

تتكلم المرأة لأربع لما لها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب اليكم من ترضون
دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد عريض رواه
الترمذي وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة رواه مسلم وعن أبي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة
صالحة إن أمرها اطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها برته وإن غاب عنها
نحمته في نفسها وماله رواه ابن ماجه وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود والود فاني مكاثركم الاعمم رواه ابوداود
والنسائي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبلغ الله
طاهرا مطهرا فليتزوج الحرا رواه ابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل صالح نساء قرش احناه على ولد في صغره
وارعاه على زوج في ذات يده متفق عليه وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله

له قوله تنكح المرأة الحرة وقال القرطبي معنى الحديث ان هذه الخصال الأربع هي التي ترغب في نكاح
المرأة لانه وقع الامر بذلك بل ظاهرة اباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين
اولى قال ولا يظن ان هذه الأربع تؤخذ منها الكفاءة كما يخصص فيها فان ذلك لم يقل به
احد وان كانوا اختلفوا في الكفاءة ما هي كذا في عمدة القاري ١٢-

له قوله اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الخ لم يذكر النسب والمال كانهما شيان
لا ينبغي ان تعتمدوا بهما ولا ان الناس يطلبونهما من غير ذكر فلم يحتج الى ذكرهما كذا في الكوكب المدرى ١٣
له قوله فليتزوج الحرا قال في رد المحتار عن البحر ولا يتزوج الامة مع طول الحرمة ١٤-

صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء متفق عليه وعن
ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل
كانت في النساء رواه مسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في المرأة والدار والفرس متفق عليه وفي رواية الشؤم في ثلاثة في المرأة والمسكن
والمدابة وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اعظم النكاح بركة
اليسر مؤنة رواه البيهقي في شعب اليمان وعن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة قلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس
قال تزوجت قلت نعم قال اكرام ثيب قلت بل ثيب قال فهلا بكراتلعيها وتلاعبك
فلما قد منا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخل ليلاى عشاء لكي تمتشط
الشعثة وتستحد المغيبة متفق عليه وعن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم
ابن ساعدة الانصاري عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالابكار فانهم اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسر رواه ابن ماجه
مرسلا والبيهقي متصلا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف
والجاهد في سبيل الله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

وقول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقوله تعالى يا ايها النبي

له قوله فهلا بكر الخ قال في رد المحتار عن البحر ونكاح البكر احسن للحديث اهـ ١٢-

له قوله والناكح الذي يريد العفاف لذلك قال في الدر المختار ويندب الاستدانة له ١٢-

قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يؤذين وقوله تعالى او ما ملكت ايماهن **عن ابى هريرة** قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى تزوجت امرأة من الانصار قال فانظر اليها فان فى
اعين الانصار شيئا رواه **مسلم** **وعن المغيرة بن شعبه** قال خطبت امرأة فقال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما
رواه **احمد** و**الترمذى** و**النسائى** و**ابن ماجه** و**الدارمى** **وعن جابر** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المرأة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى
نكاحها فليفعل رواه **ابوداؤد** **وعن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها زوجها كانه ينظر اليها متفق عليه **وعن ابى سعيد**

له قوله فانظر اليها الخ وللعلماء خلاف فى جواز النظر الى المرأة التى يريد ان يتزوجها فجوزها الاوزاعى والثوري
وابو حنيفة والشافعى و**احمد** و**اسحاق** رحمهم الله مطلقا اذنت المرأة ام لم تأذن الحديثى **جابر** و
المغيرة وجوزها مالك باذنها وروى عنه المنع مطلقا ولو بعث امرأة تصفها له لكان اذ دخل فى الخروج
عن الخلاف المرقات والمبعث ملتبس منها وقال فى الدر المختار ويندب النظر اليها قبله ١٢ -
له قوله فتنتعها زوجها كانه ينظر اليها فى شرح الاكمل قد استدلل الفقهاء بهذا الحديث على
جواز السلم فى الحيوان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان وصف الشئ يجعله كالمعاينة فكان
سما يمكن ضبط صفته ومعرفة مقداره كالمحسوس المشاهد حال البيع وما يمكن ضبط
صفته ومعرفة مقداره جاز السلم فيه بالاتفاق واقول ان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم يدل
على ان وصف الشئ يجعله كالمعاينة فيما هو منظور يدل قوله كانه ينظر اليها وعدم جواز السلم
فى الحيوان عند ابى حنيفة ليس من تلك الجهة بل من حيث ان الحيوان يشتمل على اوصاف
باطنية لا يطلع عليها بالنظر اليه فكان سما لا يمكن ضبط صفته وما لا يمكن ضبط صفته =

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد رواه مسلم وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم رواه مسلم وعنه عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل با امرأة الا كان ثالثهما الشيطان رواه الترمذي وعنه جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجروا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم قلنا ومنك يا رسول الله قال ومنى ولكن الله اعانى عليه فاسلم رواه الترمذي وعنه عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله ارايت المحرق قال المحرق الموت متفق عليه وعنه جابر ان ام سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فامرها ابا طيبة ان يحجها قال حسبت انه كان اخاها من الرضاعة او غلاما لم يحتمل رواه مسلم وعنه جابر بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فامرني ان اصرف بصري رواه مسلم وعنه بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الاخرة

لا يجوز السلم فيه قاله في المرات ١٢ -

له قوله فامر ابا طيبة ان يحجها لذلك قال في الهداية ويجوز للطبيب ان ينظر الى موضع المرض منها للضرورة وينبغي ان يعلم امرأة مداواتها فان لم يقدر ولا يستر كل عضو منها سوى موضع المرض ١٢ -

له قوله قال حسبتم الخ هذا قول جابر يدل على ان الحاجة لو تكن ضرورية والا يجوز للاجنبي ان ينظر الى جميع بدنها للعلاج قاله الطبيب ١٢ -

رواه احمد والترمذي وابوداؤد والدارمي وعن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة اول مرة ثم يغض بصره الا احدث الله له
عبادة يجدها حلالا وتها رواه احمد وعن الحسن مرسلا قال بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظر اليه رواه البيهقي في شعب الایمان وعن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها
الشيطان رواه الترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة
تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان اذا احدث كرا عجبته المرأة فوقع
في قلبه فليعد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه رواه مسلم وعن
ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فاعجبته فاتى سودة وهي
تصنع طيبا وعند هانساء فاخلينه فقضى حاجته ثم قال ايما رجل رأى امرأة
تعجبه فليقم الى اهله فان معها مثل الذي معها رواه الدارمي وعن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج احدكم
عبدة امته فلا ينظر الى عورتها رواه ابوداؤد وفي رواية للدارقطني عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زوج احدكم امته عبدة او جيرة فلا ينظر الى
مادون السرة وفوق الركبة فان ماتحت السرة الى الركبة من العورة وفي
رواية له عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الركبة من العورة
وروى عبد الرزاق عن انس ان عمر رضي الله عنه ضرب امه لآل انس
رضي الله عنه راها متقنعة فقال اكشفي رأسك لا تتشبهى بالحراثر وعن ام سلمة

له قوله اكشفي رأسك الخ وهذه الاحاديث قال في الهداية ان السرة عندنا ليست من العورة
خلا لما يقوله الشافعي رحمه الله والركبة من العورة خلا قاله ايضا وذكر في كتاب الرحمة في

انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة اذا قبل ابن ام مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعشى لا يبصرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعميا وان انتما الستما تبصرانه رواه احمد والترمذي وابوداؤد وروى البخاري عن عائشة قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مئلت قال لي حسبك قلت نعم قال فاذهبي وعن جرهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما علمت

= اختلاف الامة اتفقوا على ان السرة من الرجل ليست بعورة واما الركبة فقال مالك والشافعي واحمد ليست من العورة وقال ابو حنيفة رحمه الله وبعض اصحاب الشافعي انها منها واما عورة الامة فقال مالك والشافعي هي كعورة الرجل زاد ابو حنيفة بطنها وظهرها انتهى لهذا الاختلاف له قوله افعميا وان انتما الستما تبصرانه قيل فيه تحريم نظر المرأة الى الاجنبي مطلقا وبعض خصه بحال خوف الفتنة عليها جمع بينه وبين قول عائشة كنت انظر الى الحبشة وهم يلعبون بحراهم في المسجد والاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا شهوة بدليل قول عائشة كنت انظر الى الحبشة وبدليل انهن كن يحضرن الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولا يبدان يقع نظرهن الى الرجال فلم يجوز لمؤمرن بحضور المسجد والمصلي ولانه امرت النساء بالحجاب عن الرجال ولم يؤمر الرجال بالحجاب وهذا الحديث محمول على الورع والتقوى قاله في المرقاة وقال في الهداية ويجوز للمرأة ان تنظر من الرجل الى ما ينظر الرجل اليه منه اذا امتنت الشهوة فان كان في قلبها شهوة اكبر رايها انها تشتهى او شككت في ذلك يستحب لها ان تغض بصرها ١٢ -

ان الفخذ عورة رواه الترمذي وابوداؤد وعن محمد بن حنبل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذه مكشوفتان قال يا معمر غط فخذيك فان الفخذين عورة رواه البغوي في شرح السنة وعن علي بن ابي ابياسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت رواه ابوداؤد وابن ماجه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والتعري فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله فاستحيوهم واكرمواهم رواه الترمذي وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قلت يا رسول الله افراءيت

له قوله الفخذ عورة وقال في الدر المختار العورة للرجل ما تحت سترته الى ما تحت ركبتيه شرط احمد ستر احد منكبيه ايضا وعن مالك هي القبل والدبر فقط انتهى وقال في شرح النقاية وقصر مالك العورة على السواطين وهما القبل والدبر ودليله مذكور فيه مما يؤيد الجمهور قوله عليه الصلوة والسلام الفخذ عورة وقوله عليه الصلوة والسلام ولا تبرز فخذك الخ ١٢ -

له قوله اياكم والتعري الخ قال ابن الملك فيه انه لا يجوز كشف العورة الا عند الضرورة كقضاء الحاجة والجماعة وغير ذلك قاله في المرقاة وقال في الدر المختار والرابع ستر عورته ووجوبه عام في الصلوة وخارجها ولو في الخلوة على الصحيح الا لغرض صحيح كتغوط واستنجاء وجماعة ١٢ له قوله الا من زوجتك او ما ملكت يمينك هذا يدل على ان الملك والتكاح يبيحان النظر الى السواطين من الجانبين قاله في المرقاة وقال في الدر المختار وينظر الرجل من عرسه وامته الحلال له وطؤها الى فرجها بشهوة وغيرها والاولى تركه لانه يورث النسيان انتهى وقال في رد المختار قال في الهداية الاولى ان لا ينظر كل واحد منهما الى عورة صاحبه =

اذا كان الرجل خاليا قال فانه احق ان يستحي منه رواه الترمذي وابوداؤد و
ابن ماجه وفي رواية لابن ماجه عن عائشة قالت ما نظرت او ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن المسور بن مخرمة قال حملت حجرا ثقيلا
فبينما انا امشي سقط عني ثوبي فلم استطع اخذه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي خذ عليك ثوبك ولا تمشوا عورة رواه مسلم وعن سعيد بن المسيب
قال لا يغرنكم الآية الا ما ملكت ايماهن انما عني به الاماء ولم يعن به العبيد رواه

لقوله عليه الصلاة والسلام اذا اتى احدكم اهله فليستقرا استطاع ولا يتجرد ان تجرد العير
ولان ذلك يورث النسيان لورود الاثر وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول الاول ان ينظر
ليكون ابلغ في تحصيل معنى اللذة اه لكن في شرحها للعيني ان هذا الميثاق عن ابن عمر
لا بسند صحيح ولا بسند ضعيف وعن ابي يوسف سألت ابا حنيفة عن الرجل يمس فرج
امراته وهي تمس فرجه ليتحرك عليها هل ترى بذلك بأسا قال لا وارجلان يعظم الاجر ذخيرة
له قوله اذا كان الرجل خاليا لم هذا يدل على وجوب السترة في الخلوة الا عند الضرورة
كذا في المرات ١٢ -

له قوله انما عني به الاماء الخ يعني عبيدها كالاجنبي معها لان خوف الفتنة منه كالاجنبي
بل اكثر لكثرة الاجتماع والنصوص المحترمة مطلقة والمراد من قوله تعالى او ما ملكت ايماهن
الاماء دون العبيد قاله الحسن وابن جبير في نظر لوجهها وكفيها فقط نعم يدخل عليها
بلا اذنها اجماعا ولا يمسها اجماعا خلاصة وعند الشافعي ومالك كحرمة الدار المختار وورد المختار
ملتقط منها وفي فتاوى قاضي خان والعبد في النظر الى مولاته الحرة التي لا قرابة بينه وبينها
بمنزلة الرجل الاجنبي الحر ينظر الى وجهها وكفيها ولا ينظر الى ما لا ينظر الاجنبي الحر من الاجنبية
الحرة سواء كان العبد خصيا او فلا اذا بلغ مبلغة الرجال ١٢ -

ابن أبي شيبه وحمل الشيخ أبو حامد حديث فاطمة رضي الله عنها على ان العبد كان صغيرا لاطلاق لفظ الغلام ولانها واقعة حال وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند هار في البيت مخنث فقال لعبد الله بن أبي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتم الله لكم غدا الطائف فالي ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باريح وتدبري ثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم متفق عليه

باب الولي في النكاح واستئذان المرأة

وقول الله عز وجل حتى تنكح زوجا غيره وقوله تعالى ان يتكهن الزوجان وقوله تعالى فلا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن عن ابى هريرة قال قال

له قوله وحمل الشيخ الخ كذا في نيل الوالحار ١٢ -

له قوله لا يدخلن هؤلاء عليكم لذلك قال في الدر المختار والخصى والمحبوب والمخنث في النظر الى الاجنبية كالفحل ١٢ -

له قوله حتى تنكح الخ اضاف العقد في هذه الآيات اليهن فدل على انها تملك المباشرة بالنكاح مع ان النكاح تصرف في خالص حقها وهي من اهلها لكونها عاقلة بالغة ولهذا اجاز له التصرف في الاموال واختيار الازواج اتفاقا فلا معنى لعدم انعقادها بعبارتها ولا اشتراط الولي لصحته غاية ما في السببان يكون للولي حق الاعتراض اذا قصرت في امر بان تزوجت بغير كفؤ او باقل من مهر المثل واحاديث الخصوم عندنا محمولة على النكاح الغير المكلف ومن لا يملك التصرف جمعا بين الادلة او على نفى الكمال ونفى اللزوم وتويدة =

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الايم حتى تستأمر

ان عائشة رضي الله عنها هي احد رواة حديث اشترط الولي زوجت حفصة بنت اخيها
عبد الرحمن وهو غائب بالشام كما اخرج مالك في الموطأ كذا في عمدة الرعاية ١٢
له قوله لا تنكح الايم حتى تستأمر اعلم ان الخلاف بيننا وبين الشافعية وغيرهم هنا في
موضعين الاول ان النكاح هل ينقد بعبارة النساء وهل يجوز ان تستولا بنفسها بلا ولي
اذا كانت بالغة ولا يجوز ولا ينقد فالشافعية و احمد ذهبوا الى عدم الانعقاد والجواز استدلوا
بقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن اذواجهن بناء على ان الخطاب للاولياء على ما روى عن
معقل بن يسار انه منع اخته عن نكاح زوجها فنزلت فلما لم يكن للولي مدخل لم يكن للمني
عن العضل معنى فاعلم ان النكاح بيد الولي وانه يتولا وبالأحاديث الواردة في هذا الباب
كحديث عائشة مرفوعا ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل قالها ثلاثا اخرجته
ابوداؤد والنسائي وابن ماجة والترمذي وحسنه وحديث ابى موسى مرفوعا لا نكاح
الا بولي اخرجته الترمذي وغيره وحديث ابن مسعود رواه الدارقطني في سننه وابن عمر
رواه فيها لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وحديث انس لا نكاح الا بولي رواه الحاكم
وحديث عمران بن حصين لا يجوز النكاح الا بولي وشاهدي عدل رواه البيهقي وحديث
ابى هريرة مرفوعا لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج
نفسها رواه ابن ماجة وحديث معاذ بن جبل مرفوعا ايما امرأة تزوجت بغير ولي فهي
زانية رواه ابن عدي وحديث جابر مرفوعا لا نكاح الا بولي فان اشتهى واقا لسلطان ولي
من لا ولي له رواه الطبراني في الاوسط وحديث علي رضي الله عنه مرفوعا ايما امرأة
تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث رواه ابن عدي في الكامل وفي الباب
ايضا عن ابن عمر وابى غر والمقداد والمسور بن مخرمة و ايم سلمة وزينب بنت جحش رضي الله

وبالمعقول وهو ان النكاح يراد لمقاصده والتفويض اليهن يخل بهن لانهم ناقصات عقل ودين سريعيات الاعتراضات الاختيار والوجوه خفيفة وصاحبا آخرا ذهبوا الى الانعقاد والجواز مطلقا في ظاهر الرواية لكن لولي الاعتراض في غير الكفو واستدللت الخفيفة بالاحاديث الآتية في الكتاب بعد وبما اخرج به مسلم وغيره الايمرأه حق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها والايمن من لا زوج لها بكوا كانت او شيئا مطلقا او متوفى عنها زوجها وهذا هو معنى اللغوي وهو المراد هنا وغير البالغة مستثناة بالاجماع فيرا المعنى الحقيقي ما امكن ويسقط المجاز لا مكان الحقيقة وقرينة المجاز وهو مقابلة البكر انما تعتبر بعلمها بالحقيقة فلا يراد به الثيب ثم على كلا التقديرين حقيقة مطلقة فتتناول الاذن والاختيار والتولي ومباشرة العقد كما في سائر العقود فينا في مذهب الشافعي وباقوا تعالى حتى تنكح زوجا غيره وان ينكحن ازواجهن فلا جناح عليهن فيما فعلن في الفسوق وبما اخرج عبد الرزاق من حديث خنساء انكحى من شئت والاصل في النسبة ان تكون الى الفاعل حقيقة ولا يصار الى المجاز العقلي او المجاز بالحذف الا للضرورة وليست ههنا وبما روينا من الاحاديث وفيها انه ليس للاولياء او الآباء امر في حق الايمرأه والثيب البالغة والجواب عن وجوه الشافعي اما عن الآية فلان الخطاب انما هو للازواج كما يفهم عنه قوله قبله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن وجعل الخطاب الى الاولياء خلاف نص القرآن وصريحه في سياقه وجعله الفخر الرازي في تفسيره واختاره بعض مشاهير الدهلي في المصنف شرح الموطا واما الجواب عن الاحاديث فهو انها ضعاف فيها مجاهيل وضعفاء علا انه قال السيوطي الشافعي في قوت المقتضى شرح الترمذي في قوله لا نكاح الا بولي حمله الجمهور على نفي الصحة وابو حنيفة على نفي الكمال فيستحب عندنا ان يكون نكاح المرأة على يد الولي ومن لم يكن له ولي فوليها القاضي واما الجواب عن المعقول فلان الاختيار في التصرفات يحصل بالبلوغ نعم في نكاح غير الكفو شبهة سوء الاختيار فلذا كانت لولي الاعتراض فيه هذا وتفصيل الوجوه السميعة والعقلية من الطرفين وتحقيق المسئلة

ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت متفق عليه
وفي رواية مسلم عن عائشة ^٢ ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت

على وجه الصواب يطلب من البناية وفتح القدير وشروح البخاري ومسلم والمقام الثاني
ان البكر البالغة هل يمكن اجبار الولي عليها في النكاح كما في البكر الغير البالغة او لا نذهب
الشافعية الى الاول والخنفية الى الثاني والاصل ان غلة الولاية المجبرة عندنا الصغرى و
عنده البكار والمثلة مفصلة في الكتب المذكورة سمعنا وعقلا فليطلب منها والاحاديث
المروية في الكتاب تؤيد مذهب الخنفية بوجه عديدة تظهر بعد التأمل ثم نكاح
ام سلمة بغير ولي ما رواه اصحاب السنن يؤيد الخنفية في المقام الاول واما ابنها فكان صغيرا
بالاتفاق واذا بينت العذر ان ليس لها ولي دفعه النبي صلى الله عليه وسلم بان ليس من
الاولياء حاضر ولا غائب الا يرضى بهذا الامر فعلم ان ليس الولي من اركان العقد بل من تمامه
وكما له كما قاله الزهري وغيره فافهم اخذته من تفسيق النظام ١٢ -

له قوله لا تنكح البكر حتى تستأذن لذلك قال في شرح الوقاية ان ولاية الاجبار ثابتة على
الصغيرة دون البالغة عندنا وعند الشافعي ثابتة على البكر دون الثيب فالبكر الصغيرة
تجبر اتفاقا لا الثيب البالغة اتفاقا والبكر البالغة لا تجبر عندنا وتجبر عنده والثيب الصغيرة
تجبر عندنا لا عنده ثم عندنا كل ولي فله ولاية الاجبار وعند الشافعي الولي المجبر ليس
الا الاب والجد ١٢ -

له قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين الخ الحديث او رده
للاستدلال به على انه يجوز للاب ان يزوجه ابنته الصغيرة بغير استئذانها الحديث لا تنكح
الايمر حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن على عمومها وخص منه الصغيرة لقصة عائشة
رضي الله عنها والولي انكاح الصغير والصغيرة جبر الحديث لانكاح الابوي ايضا فانه عندنا

سبع سنين وزفت اليروحي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت
ثمانى عشرة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمرأحق بنفسها
من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذا نكحها صماتها وفي رواية والبكر تستأذن ابوها

محمول على هذه الولاية الجبرية جماعين الادلة ملتبطة من نيل الاوطار وعمدة الرعاية ١٢ -
له قوله الايمرأحق بنفسها الخ يراد به من وليها في كل شئ من العقد وغيره كما قال ابو حنيفة
كذا في المرات وقال الشيخ ابن الهمام الحديث المذكور معارض بقوله عليه الصلاة والسلام
لا نكاح الا بولي والايم من لا زوج لها بكر كانت او ثيبا ووجه الاستدلال انه اثبت لكل منها
ومن الرى حق في ضمن قوله احق ومعلوم انه ليس للولى سوى مباشرة العقد اذا رضيت وقد
جعلها احق منه به وبعد هذا اما ان يجرى بين هذا الحديث وما رووا حكم المعارضة
والترجيح او طريقة الجمع فعلى الاول يترجح هذا بقوة السند وعدم الاختلاف في صحته
بخلاف حديث لا نكاح الا بولي فانه ضعيف مضطرب في اسناده وفي وصله وانقطاعه
وارساله وكذا حديث عائشة رضى الله عنها ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها
باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وقد انكره الزهرى قال الطحاوى وذكر ابن جريح
انه سأل عنه ابن شهاب فلم يعرفه وعلى الثانى وهو اعمال طريقة الجمع فبان يحل
عمومه على الخصوص وذلك شائع وهذا يخص حديث ابى موسى لا نكاح الا بولي
بعد جواز كون النفي للكمال والسنة وهو محل قولها فان النساء لا تولى ولا ينكحن في رواية البيهقي
بان يراد بالولى من يتوقف على اذنه اى لا نكاح الا من له ولاية لينفى نكاح الكافر المسلمة والمعتوهة
والامة والعبد ايضا لان النكاح في الحديث عام غير مقيد ويخص حديث عائشة بمن نكحت
غير الكفو انتهى وفي شرح جمع الجوامع حمله الحنفية على الصغيرة والامة والمكاتب ١٢ -
له قوله والبكر تستأذن ابوها الخ ظاهر احاديث الباب ان البكر البالغة اذا زوجت بغير اذنها =

في نفسها واذنها صاهتا رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اليتيمة تستأمر في نفسها فان صممت فهو اذنها وان ابت فلا جواز عليها رواه الترمذي
 وابوداؤد والنسائي ورواه الدارمي عن ابى موسى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه
 قال جاءت نثاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابى زوجنى ابن اخيه
 ليرفع لي خسيته قال فجعل الامر اليها فقالت قد اجزت ما صنع ابى ولكن اردت

= لم يصح العقد واليه ذهب الاوزاعي والثوري والعترة والحنفية وحكاة الترمذي عن اكثر
 اهل العلم وذهب مالك والشافعي والليث وابن ابى ليلى واحمد واسحاق الى انه يجوز للاب
 ان يزوجهما بغير استئذان ويرد عليهم ما في احاديث الباب من قوله والبكر يستأمرها ابوها ويرد
 عليهم ايضا حديث عبد الله بن بريدة كذا في نيل الاوطار ١٢ -

له قوله اليتيمة الخ هي صغيرة لا اب لها والمراد هنا البكر البالغة سماها باعتبار ما كانت
 كقوله تعالى واقرأ اليتامى اموالهم وفائدة التسمية مراعاة حقها والشفقة عليها في تحرى
 الكفاية والصلاح فان اليتيم مظنة الرأفة والرحمة ثم هي قبل البلوغ لا معنى لاذنها ولا لآبائها
 فكانه عليه الصلوة والسلام شرط بلوغها فعناها لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر او تستأذن كذا في المرقا
 له قوله فجعل الامر اليها الخ فيه دليل لابي حنيفة رحمه الله على تزويج البالغة بنفسها وعدم
 الاجبار عليها كذا في تحقيق النظام ١٢ -

له قوله قد اجزت ما صنع ابى الخ الفضولي في عرف الفقهاء من ليس بوكيل ولا رسول فانه
 اذا زوج رجلا بغير اذنه او امرأة بغير اذنها ينقد عندنا موقوفا فان اجازه جاز ولا بطل قال
 الشافعي نكاح الفضولي باطل لعدم الولاية لان المباشرة لا يقدر على اثبات الحكم وهو الملك فيلغو
 لعدم الفائدة ولنا ما روى انه عليه السلام جعل امر المرأة التي زوجها بغير اذنها اليها
 فقالت قد اجزت ما صنع ابى انما اردت لاعلم هل للنساء من الامر شئ ولان العقد مدبر

ان اعلم النساء ان ليس الى الآباء من الامر شيء رواه ابن ماجة ورواه احمد والنسائي
من حديث ابن بريدة وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها زوجت
حفصة بنت عبد الرحمن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم
عبد الرحمن قال أمثلي يصنع به هذا ويقتات عليه فكلت عائشة عن المنذر
فقال المنذر ان ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت ارد امر اقصيتيه
فقرت حفصة عنده ولم يكن ذلك طلاقا رواه الطحاوي وروى مالك في الموطا
مثله وعن امرسلة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة
ابي سلمة فخطبني الى نفسي فقلت يا رسول الله انه ليس احد من اوليائي شاهدا

= من اهله مضافا الى محله ولا ضرر في انعقاده فوجب القول بان عقاده حتى ان رأى المصلحة
اجازه وقد يتراخى حكم العقد عنه كالبيع بشرط الخيا فيتم صونا للكلام المتعاقدين ويتوقف
حكمه دفعا للضرر عنه وبه قال احمد في رواية كذا في العيني وفتح المعين ١٢ -

له قوله انها زوجت حفصة الخ وقال في العرف الشذى واما ادلتنا فمنها ما في الطحاوي ان عائشة
انكحت حفصة بنت ابيها ابن اختها وكان ابو حفصة عبد الرحمن بالشام وما كانت عائشة
وليها انتهى وقال الطحاوي فلما كانت عائشة رضى الله عنها قد رأت ان تزويجها بنت عبد
بغيره جاز و رأت ذلك العقد مستقيما حتى اجازت فيه التمليك الذي لا يكون الا عن صحة
النكاح وثبوته استحالة عندنا ان يكون ترى ذلك وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نكاح الا بولي فثبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك ١٢ -

٢٠ قوله فخطبني الى نفسي الخ قال الطحاوي فكان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبها الى نفسها ففي ذلك دليل على ان الامر في تزويج اليتامى دون اوليائها فانما قالت له انه
ليس احد من اوليائي شاهد اقال انه ليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك فقالت قم يا عمر

فقال انه ليس منهم شاهد ولا غائب يكره ذلك قالت قم يا عمر فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها رواه الطحاوي وعنه ابى سلمة بن عبد الرحمن انه قال سئل عبد الله بن عباس وابو هريرة عن المرأة الحامل يتوفى عنها زوجها فقال ابن عباس آخر الاجلين وقال ابو هريرة اذ ولدت فقد حلت فدخل ابو سلمة بن عبد الرحمن على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت ام سلمة ولدت سبيعة الأسلية بعد وفات زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان احدهما شاب والاخر كهل فخطت الى الشاب فقال الكهل لم تحل بعد وكان اهلها غيباً ورجا اذا جاء اهلها ان يوثروها

فزوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمر هذا ابنها وهو يومئذ طفل صغير غير بالغ لانها قد قالت للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الحديث اني امرأة ذات ايتام يعني عمر ابنها وزيتب بنتها والطفل لا ولاية له فولته هي ان يعقد النكاح عليها ففعل فرأها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جائز او كان عمر بتلك الوكالة قام مقام من وكله فصارت ام سلمة رضي الله عنها كأنها هي عقدت النكاح على نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما لم ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم حضور اولياها دل ذلك ان بضعها اليها دونهم ولو كان لهم في ذلك حق او امر لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم على حق هولهم قبل اباحتهم ذلك له واما النظر في ذلك فانا قد رأينا المرأة قبل بلوغها يجوز امر والد لها عليها في بضعها وما لها فيكون العقد في ذلك كله اليه لا اليها وحكمه في ذلك كله حكم واحد غير مختلف فاذا بلغت فكل قد اجمع ان ولايته على ما لها قد ارتفعت وان ما كان اليه من العقد عليها في ما لها في صغرها قد عاد اليها فالنظر على ذلك ان يكون كذلك العقد على بضعها يخرج ذلك من يد ابيها بلوغها فيكون ما كان اليه من ذلك قبل بلوغها قد عاد اليها وليستوى حكمها في ما لها وفي بضعها بعد بلوغها فيكون ذلك اليها دون ابيها ويكون حكمها مستويا بعد بلوغها كما كان مستويا قبل بلوغها ١٢ -

فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال قد حللت فانكحي من شئت
رواه مالك في الموطأ وعن ^{عن} خنساء قالت انكحني ابي وانا كارهة وانا بكر فشكوت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تنكحها وهي كارهة رواه النسائي في سننه وفي رواية للدار
قطن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه نكاح بكر وثيب انكحها ابوها وهما كارهتان
فرد النبي صلى الله عليه وسلم نكاحها وعن ابن عباس قال ان جارية بكرا انت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة فخبرها النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابوداود
وعن ابي سعيد وابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد

له قوله قد حللت فانكحي من شئت وقال في العرف الشدي ومما يدل على عدم ضرورة العباسية
من الاولياء ما في موطأ مالك وكان اهلها غيبا الخ وفيه قال لها عليه السلام قد حللت فانكحي
من شئت الخ والحديث مرفوع ويجوز لها النبي صلى الله عليه وسلم النكاح بدون حضور الاولياء ١٢
٣ قوله عن خنساء الخ اخرج محمد في الموطأ وابوداود والنسائي وابن ماجه حديث خنساء بنت
جذام وفي اكثرها وهي ثيب وروى عن عبد الله بن يزيد بن وداعة عن خنساء انها كانت
يومئذ بكرا فيتعارض ههنا نقل مالك عن عبد الرحمن ومجمع في كونها ثيبا ونقل ابن المبارك
عن عبد الله انها كانت بكرا قلت لا معارضة بينهما حتى يحتاج الى الترجيح فيحتمل ان يكون وقع
هذه القصة مرتين مرة وقعت لها حال كونها بكرا ثم وقعت لها حال كونها ثيبا وهذا هو من
ان يرد الحديث الصحيح بهذا العذر الواهي مع ان القائل بكونها ثيبا وهو عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد
والقائل بكونها بكرا هي خنساء نفسها فلا يرجح قولها بمقابله قولها اخذته من بذل اليهود ١٢
٣ قوله فخبرها النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دليل على ان الولي لا اجبار له
على البالغة ولو كان بكرا وبه قال ابو حنيفة وخالفه الشافعي واحمد ولا صحابنا هذا
الحديث بملقط من المرقاة ١٢

فليحسن اسمه وادبه فاذا ابلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب اثماً فانما اثمه
على ابيه وعن عمن بن الخطاب وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في التوراة مكتوب من بلغت ابنته اثنتي عشرة سنة ولم يزوها فاصابت اثماً
فانتم ذلك عليه رواها البيهقي في شعب الايمان وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال البغايا اللاتي يتكهنن أنفسهن بغير بينة والاصح انه موقوف على ابن عباس

له قوله فانتم ذلك عليه لتقصيره وهو محمول على الزجر والتهديد للمبالغة وفيه ولاية ندب جمعا
بين الاحاديث والولاية في النكاح نوعان ولاية ندب واستحباب وهو الولاية على العاقلة
المبالغة بكون كانت او ثيبا وولاية اجبار وهو الولاية على الصغيرة بكون كانت او ثيبا وكذا الكبيرة
المعتوهة والمرقوقة اخذته من المرققات والدر المختار ١٢-

ثم قوله البغايا المراد بالبينة الشاهد فبدونه زنا عند الشافعي والي حنيفة رحمه الله
قاله في المرققات وقال في عمدة الرعاية اما اشتراط حضور الشاهدين فلمحديث لانكاح لا يثبت
وشاهدي عدل لخرجه ابن حبان في صحيحه واخرج الترمذي مرفوعا البغايا اللاتي يتكهنن أنفسهن
بغير بينة واخرجه عبد الرزاق موقوفا على ابن عباس وفي الباب احاديث اخرجه الدارقطني وغيره
وسند بعضها وان كان ضعيفا الا ان الضعف انجبر بكثرة الطرق وفي الموطا ان عمر أتى برجل
في نكاح لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال عمر رضي الله عنه هذا نكاح السر ولا يجيزه ولو كنت
تقدمت فيه لوجعت وبهذا افاق النكاح سائر العقود فانها تتقذ بغير اشهاد ولكن الاشهاد
فيها مستحب وسنة واما النكاح فلا ينعقد بدون حضور شاهدين لا قضاء ولا ديانة واما
الشهادة على التوكيل بالنكاح فليست شرعا لصحته وانما فائدتها الاثبات عند جرد التوكيل
كذا في المحل انتهى وقال في المبسوط ولو تزوج امرأة بغير شهود او بشاهد واحد ثم اشهد بعد ذلك
لم يجز النكاح لان الشرط هو الاشهاد على العقد ولم يوجب وانما وجد الاشهاد على الاقرار

رواه الترمذى وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إيماناً عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر رواه الترمذى وأبو داود والدارى وفى الباب عن إبراهيم قال إذا تزوج العبد بغير إذن مولاه فنكاحه فاسد وإن أذن له بعد ما تزوج فنكاحه ثابت رواه محمد فى الآثار وقال وبه تأخذ وإنما يعنى بقوله إن أذن له بعد ما تزوج يقول إن أجاز ما صنع فهو جائز وهو قول أبى حنيفة.

باب إعلان النكاح والخطبة والشرط

عن علي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب الدف ولعب الضنجر وضرب الزمارة

= بالعقد الفاسد والاقترار بالعقد الفاسد ليس بعقد وبالأشهاد عليه لا ينقلب الفاسد صحيحاً ١٢ - له قوله فهو عاهر أى لا يجوز نكاح العبد بغير إذن السيد وبه قال الشافعى وأحمد ولا يصير العقد صحيحاً عندهما بالإجازة بعده وقال أبو حنيفة ومالك إن أجاز بعد العقد صح لان نكاح القربى والمكاتب والمدبر والامة وأم الولد بلا إذن السيد موقوف عندنا إن أجاز له نفذ وإن رد بطل لهذا الحديث وتفسيره الذى ذكره محمد فى الآثار عن إبراهيم ١٢ -

له قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب الدف لذلك صرح الحنفية بأن الدف أيضاً حرام وهو ظاهر الرواية وقال فى رد المحتار استماع ضرب الدف والمن مار وغير ذلك حرام وفى شرح النقاية ما الاستماع فكاستماع ضرب الدف والمن مار والغناء وغير ذلك حرام وقال أبو المكارم كره (وتحرماً) لهو كضرب الدف والمن مار وفى فتاوى البيهقى التغنى واستماعه وضرب الدف وجميع أنواع الملاهى حرام كذا فى الفتاوى العزيرية وفى النهاية التغنى والطنبور والبريط والدف =

رواه الخطيب وفي رواية لمسلم عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر وعندي جاريتان
تعبان بدفت فقال أبو بكر أئمن مور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقل الشيخ الاجل السهروردي عن الحسن انه قال ليس الدف من سنة المسلمين
وقال الترمذي ان الدف حرام على قول اكثر المشائخ وما ورد من ضرب الدف في العرس
كناية عن الاعلان لاحقيقتة وليستدل بحديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اجازهم ثم بعد ذلك منعهم لان ضرب الدف ما ثبت في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في نكاح اصحابه عموما ولو ثبت سنة جارية ما تركوه قط لشغفهم على اتباع سنة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما يشبه ذلك حرام كما قال في ما لا بد منه وقال ابن حجر المكي الشافعي في كتابه كفاية الرعا عن
محرمات الله والسمع القسم الرابع في الدف المعتمد من مذهبنا انه حلال بلا كراهة في عرس
وختان وتركه افضل وهكذا حكمه في غيرها فيكون مباحا ايضا على الاصح وفي المنهاج وغيره
وقال جمع من اصحابنا انه في غيرها حرام وقال الشيخ السهروردي الشافعي في عوارف المعارف
فاما الدف والشبابة وان كان فيهما في مذهب الشافعي فسحة الاولى تركها والاخذ بالاحوط
والخروج من الخلاف والتفصيل مذكور في امداد الفتاوى الحصة الخامسة من شاء الاطلاع
عليه فليرجع اليه فانه نفيس في بابه وفي البحر عن الذخيرة ضرب الدف في
العرس مختلف فيه قاله في رد المحتار وقال في التفسيرات الاحمدية تحت قوله
تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية ذكر في فتاوى الحمادية والعوراف انه قال
بما هذا ان قوله تعالى واستغفر من استغفرت منهم بصوتك تدل على حرمة التغنى
وذلك لان قوله استغفر من استغفرت منهم بصوتك تدل على حرمة التغنى
بصوتك وهو صوت التغنى والمزمار والدف وغير ذلك اه وسياق ان شاء الله تعالى تمام الكلام عليه

اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد وعنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبينى بي في شوال فأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده منى رواه مسلم وعنه عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج متفق عليه وعنه ابى هريرة

= في باب البيان والشعر نارجع اليه فانه ايضا نفيس في بابه وما رأيت احسن منه ١٢ -

له قوله واجعلوه في المساجد قال ابن الهمام يستحب مباشرة عقد النكاح في المسجد لكونه عبادة وكونه في يوم الجمعة كذا في المرقاة ١٢ -

له قوله تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال الخ قال في البرازية والبنى والنكاح بين العيدين جائز وكسرة الزفاف والمختار انه لا يكره لانه عليه الصلوة والسلام تزوج بالصديقة في شوال وبينى بها فيه وتأويل قوله عليه السلام لانكاح بين العيدين ان صح انه عليه السلام كان رجع عن صلوة العيد في اقصر ايام الشتاء يوم الجمعة فقال له حتى لا يفوته الرواح في الوقت الا فضل الى الجمعة كذا في رد المحتار ١٢ -

له قوله احق الشروط الخ والمراد بالشروط ههنا المحرم لانه المشروط في مقابلة البضع وقيل جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المحرم والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج تغيبا للمرأة في النكاح ما لم يكن محظورا قاله في المرقاة وقال في عمدة القارى واختلف العلماء في الرجل يتزوج المرأة ويشترط لها ان لا يخرجها من دارها او لا يتزوج عليها او لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قولين احدهما انه يلزمه الوفاء بذلك وهو قول الاوزاعي واحمد والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشرط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج لها كان احق الناس باهله اليه ذهب عطاء وشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعه وابو الزناد وقتادة وهو قول مالك =

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكر
أو يترك متفق عليه وروى الطحاوي عن فاطمة بنت قيس قالت لما حلت انتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهل خطباني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبا جهل فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية
فصعلوك لا مال له ولكن أنحى أسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال أنحى أسامة فنكحته فجعلن
الله فيه خيرا وأغتبطت به وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنسأل المرأة طلاقاً اختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فان لها ما قدر لها متفق عليه
وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار أن يزوج الرجل

= وأبي حنيفة والثاقبي انتهى حاصله أن الشرط التي لا تنافي النكاح جائزة ويؤفى ديانته ولا يلزم
قتاء عند أبي حنيفة رحمه الله ١٢ -

له قوله لا يخطب الرجل على أخته أخيه الخ المنع عند الحنفية إنما هو بعد الركون والآفل الحديث
فاطمة بنت قيس حين أخبرته خطبها ثلاثاً فلم ينكحها فدخل بعضهم على بعض وعند غيرهم
المنع مطلقاً هذا حاصل ما قال الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٢

له قوله والشغار أن يزوج الرجل الخ قال في النهر وهو أن يشاغرا الرجل أي يزوجه حرمة على أن يزوجه
الأخر حرمة ولا مهر إلا هذا الكذا في المغرب أي على أن يكون بضع كل صداق عن الآخر وهذا القيد
لا بد منه في مسمى الشغار حتى لو لم يقل ذلك ولا معناه بل قال زوجتك بنتي على أن تزوجني
بنتك فقبل أو على أن يكون بضع بنتي صداقاً لبنتك فلم يقبل الآخر بل زوجه بنته ولم يجعلها
صداقاً لم يكن شغاراً بل نكاحاً صحيحاً اتفاقاً وإن وجب مهر المثل في الكل لما أنه سمي ما لا يصلح
صداقاً لحاصله أن مجرد ترك الصداق ليس مقتضى البطلان عندهم لأن النكاح يصح بدون
تسمية بل المقتضى لذلك جعل البضع صداقاً والشغار منهي عنه لحلوه عن المهر فأوجبنا فيه =

ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته وليس بينهما صداق متفق عليه وفي رواية لمسلم
قال لا شغار في الاسلام وقال عطاء وعمر بن دينار والزهرى ومكحول والثوري يعقد
النكاح على الشغار جازوا لكل واحدة منهما صداق مثلها وعن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الا نسية

مهر المثل فلم يبق شغار هذا جواب عما اورده الشافعي من حديث الكتب الستة مرفوعا من
النهي عن نكاح الشغار والنهي يقتضي فساد المنهي عنه والجواب ان متعلق النهي مسمى الشغار
الماخوذ في مفهومه خلوة عن المهر وكون البضع صداقا ونحن قائلون بنفي هذه الماهية
وما يصدق عليها شرعا فلا تثبت النكاح كذلك بل يبطله فيبقى ككل ما سمي فيدعى لا يصلم
مهر ان يعقد موجبا لمهر المثل كما سمي فيه غير او خنزير فما هو متعلق النهي لم تثبته وما
اثبتناه لم يتعلق به بل اقتضت العرومات صحته وتماه في الفخر زاد الزيلعي او هو اي
النهي محمول على الكراهة اهـ اي والكراهة لا توجب الفساد وحاصله انه مع ايجاب مهر المثل
لم يبق شغار حقيقة وان سلم فالنهي على معنى الكراهة فيكون الشرع اوجب فيه امرين
الكراهة ومهر المثل فالاول مأخوذ من النهي والثاني من الادلة الدالة على ان ما سمي فيه ما لا
يصلم مهر ان يعقد موجبا لمهر المثل وهذا الثاني دليل على حمل النهي على الكراهة دون الفساد و
بهذا التقرير اندفع ما اورده من ان حمله على الكراهة يقتضي ان الشغار الآن غير منهي عنه
لا يجابنا فيه مهر المثل ووجه الدفع انه اذا حمل النهي على معنى الفساد فكونه غير منهي الآن
اي بعد ايجاب مهر المثل مسلم وان حمل على معنى الكراهة فالنهي باق فافهم الدر المختار وورد المختار
ملتقط منها قال عياض لا خلاف في النهي عن الشغار ابتداء فان وقع امضاة الكوفيين والليث
والزهرى وعطاء بصداق المثل وابطله مالك والشافعي كذا في شرح الزرقاني ١٢ -

له قوله نهى عن متعة النساء الخ اعلم ان المتعة حرام باتفاق العلماء والائمة الاربعة ونسبة
بولانها الى مالك كما وقع من صاحب الهداية وهو من القلم او المصنف رحمه الله كما صرح به شراحها

متفق عليه وعن سلمة بن الأكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثين شهرا عنهما رواه مسلم وفي رواية له عن سبرة الجهني انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس الى قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا وروى الترمذي عن ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ملواري انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شئته حتى اذ انزلت الآية الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايما نهم قال ابن عباس نكل فرج سواهما فهو حرام وعن عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلوة والتشهد في الحاجة قال التشهد في الصلوة التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورنا ومن يهدنا الله فلا

كيف وقد اتفق عليه المالكية وليس في كتاب من كتبهم جوازها بل مشحونة بتحريمها وقد اورد في موطن من الاحاديث ما يفيد تحريمها قطعا وابدوا ولا يورد فيه الا ما يعمل به كما في تنسيق النظام وقم القدير ١٢ - له قوله شئته اي طبيخه في القاموس شوي اللحم شيئا فاشتوى ١٢ - له قوله علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقد استدلل بحديث ابن مسعود هذا على مشروعية الخطبة عند عقد النكاح وعند كل حاجة قال الترمذي في سننه وقد قال اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثوري وغيره من اهل العلم انتهى ويدل على الجواز حديث ابي عبد الله بن ابراهيم الآتي فيكون على هذا الخطبة في النكاح مندوبة كذا في نيل الاوطار والدر المختار ١٢ -

مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
 ورسوله وليقر اثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
 وانتم مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
 كان عليكم قريبا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
 ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه احمد والترمذي
 وابوداؤد والنسائي وابن ماجه والدارمي وفي جامع الترمذي فسر الآيات الثلاث
 سفیان الثوري وزاد ابن ماجه بعد قوله ان الحمد لله نحمده وبعد قوله من شئور
 انفسنا ومن سيئات اعمالنا والدارمي بعد قوله عظيما ثم يتكلم بحاجته وروى في
 شرح السنة عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيرها وعن ابى هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع رواه ابن ماجه وفي رواية
 ابى داؤد عن اسمعيل بن ابراهيم عن رجل من بنى سليم قال خطبت الى النبی
 صلى الله عليه وسلم امامة بنت عبد المطلب فانكحني من غير ان يتشهد وعن سمرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة زوجها وليان فهي للاول منهما ومن

له قوله في الاول منها قال الترمذي بعد اخراج هذا الحديث هذا حديث حسن والعمل على هذا
 عند اهل العلم لا نعلم بينهم في ذلك اختلافا اذا زوج احد الوليين قبل الآخر فنكاح الاول جائز
 ونكاح الآخر مفسوخ واذا زوجا جميعا فنكاحهما جميعا مفسوخ وهو قول الثوري واحمد واسحاق
 قلت وهكذا مذهب الحنفية في هذه المسئلة قال في البدائع فاما اذا كان في الدرجة سواء
 كلاخرين وعمين ونحو ذلك فلكل واحد منهما على حياه ان يزوج رضى الآخر او سخط بعد ان كان

باع بيعاً من رجلين فهو للأول منها رواه الترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي

باب المحرمات

وقول الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان

بالتزويج من كفؤ بمهر وافر وقال مالك ليس لأحد الأولياء ولاية الإنكاح ما لم يجتمعوا بناء على أن هذه الولاية ولاية شركة عنده وعندنا وعند العامة ولاية استبداد وجه قوله أن سبب هذه الولاية هو القرابة وإنما مشتركة بينهم فكانت الولاية مشتركة لأن الحكم يثبت على وفق العلة وصار كولاية الملك فإن الجارية بين اثنين إذا زوجها أحدهما لا يجوز من غير رضاه الآخر لما قلنا كذا عهد لولنا أن الولاية لا يتجزأ لأنها ثبتت بسبب لا يتجزأ وهو القرابة وما لا يتجزأ إذا ثبتت بجماعة سبب لا يتجزأ يثبت لكل واحد منهم على الكمال كأنه ليس معه غير كولاية الأمان بخلاف ولاية الملك لأن سببها الملك وأنه متجزئ فيتعقد بقدر الملك فإن زوجها كل واحد من الوليين رجلاً على حدة فإن وقع العقدان معا بطلا جميعاً لأنه لا سبيل إلى جمع بينهما وليس أحدهما أولى من الآخران وقعا مرتباً فإن كان لا يدرى السابق فكذلك لما قلنا ولأنه لو جاز لجاز بالتجزئ ولا يجوز العمل بالتجزئ في الفروج وإن علم السابق منهما من اللاحق جاز الأول ولم يجز الآخر كذا في بذل الجهود ١٢ -

له قوله ما نكح آباؤكم إلخ المراد بالنكاح الوطئ يعني لا قوطوا ما وطئ آباؤكم ففيه دليل على تحريم موطوءة الأب كلها سواء كان بنكاح أو بملك يمين أو بزنى كما هو مذهبنا وعليه كثير من المفسرين هكذا في المدارك وعند الشافعي لا يحرم مزية الأب لأن الزنا قبيح بنفسه فلا يصلح سبباً لمشروع وهو حرمة المصاهرة لأنها نعمة فلا تنال بالمحذور ولنا أن الوطئ سبب الجزئية بواسطة الولد حتى يضاف إلى كل واحد منهما كلاً فيصير أصولها وافر وعها كأصوله وافر وعه وبالعكس الوطئ

فاحشة ومقتاوساء سبيلاً حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
 وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللائي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة و
 امهات نسائكم وربائكم اللائي في حجوركم من نسائكم اللائي دخلتم بهن فان لم تكونوا
 دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابناءكم الذين من اصلا بكم وان تجمعوا بين

= يحرم من حيث انه سبب الولد لا من حيث انه زنا وهكذا الاختلاف في ممسوسة وماسسة ونظرة
 الى فرجها بشهوة يحرم عندنا ولا يحرم عنده وان شئت زيادة تحقيق فانظر الى الهداية وكتب الاصول
 وقد قال صاحب التوضيح في اول الكتاب ان لغير القياس المستنبط من الاجماع قياس الوطى المحرام
 على الوطى الحلال في حرمة المصاهرة كقياس حرمة ام الزنية على حرمة وطى ام امته التي وطىها
 والحرمة في المقيس عليه ثابت اجماعاً ولا نص فيه بل النص ورد في امهات النساء من غير
 اشتراط الوطى هذا كلامه وهو نافع هذا جداً هكذا في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله امهاتكم اللائي ارضعنكم الخ قال في التفسيرات الاحمدية ان عند الشافعي لم يثبت حرمة
 الرضاع الا بنحو رضعات لقوله عليه السلام لا يحرم المصاة والمصتان ولا الاملاجة ولا
 الاملاجتان وعندنا يثبت بمصاة اذا حصل في مدة الرضاع لا طلاق قوله تعالى امهاتكم اللائي
 ارضعنكم من غير فصل بين القليل والكثير هكذا ذكر في الهداية في باب الرضاع ومالك مع ابى
 حنيفة رحمه الله واحمد بن حنبل مع الشافعي نص بذلك في الحسيني وسيأتي ان شاء الله تعالى
 تمام الكلام عليه في هذا الباب تحت حديث النساءى فليستظرثمه فانه نفيس في بابه ١٢

له قوله ان تجمعوا بين الاختين الخ قال في التفسيرات الاحمدية خبر النص يقتضى الحرمة
 في جمع الاختين فقط والعلماء زاده على الكتاب بالخبر المشهور وهو قوله عليه السلام لا تنكح
 المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا على ابنة اخيها ولا على ابنة اختها فجعلوا الجمع بين هؤلاء
 حراماً وقروا ضابطة وقالوا بحرمة الجمع بين كل امرأتين مثلاً الاختين في ان ايتهما =

الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم كتاب الله عليكم وقوله تعالى ولو الدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقوله تعالى

فرضت ذكر الرتحل له الاخرى كالعمة مع بنت اختها فان العمة اذا فرضت ذكرا كانت عمة وبنت
اخ يحرم النكاح بينهما وبنت الاخ اذا فرضت ذكرا كانت عمة وابن اخ يحرم النكاح بينهما فجمع الجمع
بينها للرجل كما ان الاختين كذلك وهكذا التياس بخلاف ما اذا كان ذلك من جانب واحد
كالمرأة وبنت زوجها فانه يحل الجمع بينهما خلافا للزفر على ما عرف ١٢ -

له قوله الا ما ملكت ايمانكم منذ كرتفسيره في حديث الاوطاس في هذا الباب ١٢

ثم قوله حولين كاملين الحرف في تقدير مدة الرضاع خلاف بين الى حنيفة وبين
صاحبيه والشافعي فذهب ابو حنيفة الى انها حولان ونصف وذهب
صاحباه والشافعي الى انها حولان فقط وعند زفر ثلثة احوال وقد تمسك ابو حنيفة بما ساقى في
سورة الاحقاف من قوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وتمسكوا ايضا بهذه الآية والاصح قولها
وهو غملا الطحاوي وقوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة فانه بالاتفاق بيان لما توجه اليه الحكم
او متعلق بيرضعن اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع او يرضعن لاجل من اراد اتمام الرضاع فعلم
ان تمام مدة الرضاع هو حولان فقط كما قال صاحب البيضاوي تحت هذا القول وهو دليل على
ان اقصى مدة الرضاع حولان ولا عبرة به بعد هما وانه يجوز ان ينقص عنه ملخص من التفسيرات
الاحمدية والتعليق المجدد ١٢ -

ثم قوله وحمله وفصاله ثلثون شهرا فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان اكثر مدة الرضاع حولان و
نصف حول وبيانه على ما في الهداية ان قوله تعالى ثلثون شهرا خبر عن كل واحد من الحمل والفصال
فكانه قيل مدة الحمل ثلثون شهرا ومدة الفصال ثلثون شهرا فكانت الآية لبيان اكثر كلتا المديتين

فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن
عن ابن عباس قال حرام من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم
امهاتكم الآية رواه البخاري وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل نكح امرأة ندخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم
يدخل بها فليترك ابنتها وايما رجل نكح امرأة فلا يحل له ان ينكح امها دخل بها
اولم يدخل رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها متفق عليه وعنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح المرأة على عمتها او اوالها على بنت اخيها والمرأة على خالتها

لكن لما وجد المنقص لمدة الحمل وهو قول عائشة رضي الله عنها والله لا يبقى الولد في البطن اكثر
من سنتين ولم يوجد في حق مدة الرضاع حكما او حنيفة بان اكثر مدة الحمل سنتان ومدة الفصال
ثلثون شهرا او الحمل على الايدي لا الحمل في البطن واما ابو يوسف ومحمد والثاني رحمهم الله
فذهبوا الى ان اكثر مدة الرضاع سنتان لان قوله تعالى ثلثون شهرا خبر عن مجموع الحمل والفصال
يعني ان مجموع الحمل والفصال ثلثون شهرا فاشتبه تعيين المقدار في حق كل منهما وكان قوله تعالى
في موضع آخر وفصاله في عامين وقوله تعالى حولين كاملين بيانا لان مدة الفصال سنتان
فالباقي وهو ستة اشهر يكون مدة الحمل لان اقل مدة الحمل ذلك بالاتفاق فكان هذه الآية
بيانا لاقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع وقال القاضي ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع
لانضباطها وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما هذا الفظه ملتقط من التفسيرات المعتبرة
والمدارك قلت ويؤيد قولها حديث الدارقطني لارضاع الاما كان في الحولين ١٢ -

له قوله لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن لوقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة قاله في المدارك
يعني لوقوع الفرقة باختلاف الدارين ١٢ -

او الخالة على بنت اختها لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى رواه
 الترمذى وابوداؤد والدارقنى والنسائى وروايته الى قوله بنت اختها وعن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولاد ٨
 متفق عليه وعن علي انه قال يا رسول الله هل لك فى بنت عمك
 حمزة فانها اجل فتاة فى قریش فقال له اما علمت ان حمزة اخى من الرضاعة وان الله
 حرم من الرضاعة ما حرم من النسب رواه مسلم وعن قتادة قال كتبنا الى ابراهيم
 ابن يزيد النخعى نسأله عن الرضاع فكتب ان شريحاً حدثنا ان علياً وابن مسعود
 كانا يقولان يحرم من الرضاع قليله وكثيره رواه النسائى وروى الامام ابو حنيفة

له قوله يحرم من الرضاع قليله وكثيره وقال النوى فى شرح مسلم فقالت عائشة والشافعى واصحابه
 لا يثبت باقل من خمس رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن
 على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاؤس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهرى وقتادة
 والحكم وحامد ومالك والاوزاعى والثورى والى حنيفة رضى الله عنهم انتهى واعلم ان مذهبنا
 هو ما يفيد هذه الروايات الصحيحة وقوله تعالى وامها تنكح اللائى ارضعنكم من ان قليل الرضعة
 وكثيرها سواء فى التحريم فان مسمى الرضاعة يتحقق باحدى شئى من المص اذا وصل الى جوفه
 والزيادة عليه بخبر الواحد لا سيما بما لم يكن خبراً ولا قرأنا وهو خمس رضعات بناء على رواية
 عائشة كما اختاره الشافعى زيادة على الكتاب فلا يجوز ومذهبنا مروي عن على بن ابي طالب وابن
 مسعود وابن عمر وابن عباس وبه قال الحسن البصرى وسعيد بن المسيب وطاؤس وعطاء و
 مكحول والزهرى وقتادة وعمر بن دينار والحكم وحامد والاوزاعى والثورى ووكيم وعبد الله بن المبارك
 والليث بن سعد وبجاهد ورماد الشيخ ابوبكر الرازى وعمر بن الخطاب رضى الله عنه والشعبى والنخعى
 وقال ابن المنذر وهو قول اكثر الفقهاء كذا فى البناية للعينى وقد اخرج محمد فى الموطا آثار سعيد بن

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب قليله وكثيره كذا رواه الامام ابو يوسف عنه
وحكى ابو بكر الرازي عن ابن عباس انه قال قوله لا تحرم الرضعة والرضعتان كان ذلك
فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم وقال الترمذي قال بعض اهل العلم من اصحاب

= المسيب وعروة بن الزبير وابن عباس في تحريم مصة واحدة واجيب عن وجوه المخالفين بان
اعمل بالكتاب اقوى وابنه حكى ابو بكر الرازي عن ابن عباس انه قال قوله لا تحرم الرضعة والرضعتان
كان ذلك فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فحديث عائشة لا تحرم المصصة ولا المصتان امامتروا
بإطلاق الكتاب وهو قوله تعالى وامها تكم اللاتي ارضعنكم او منسوخ وبان احاديث عائشة مضطربة
فوجب الرجوع الى الكتاب وبان حديث الاملاجة والاملاجتين غير صحيح لاضطرابه وحديث خمس
رضعات عن عائشة ضعيف لانه يؤدي الى مذهب الروافض في ترك كثير من القرآن عن الصحابة
ولان منسوخ التلاوة يحتاج الى دليل في بقاء الحكم وقيل يجب من الشافعية لا يعلمون بقراءة ابن
مسعود في صوم الكفارة ويعلمون برواية عائشة والقرآن لا يثبت بخبر الواحد والعمل بالقراءة
الشاذ لا يجوز ملخص من تنسيق النظام وقال في الكوكب الدرر قد كان نزل في اول الامر وامها تكم
اللاتي ارضعنكم عشر رضعات معلومات ثم نسخ بقوله تعالى خمس رضعات معلومات وميند قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصصة ولا المصتان ثم نسخ ذلك بإطلاق قوله تعالى وامها تكم اللاتي
ارضعنكم الا ان هذا النسخ الثاني لم يبلغ عائشة رضي الله عنها وكانت تعلم ان الامر باق على ذلك
ولذلك قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك والدليل على مخالفة القراءات المشهورة
المتواترة المنسوبة الى القراء السبعة اذ لو كان الامر عند وفاته صلى الله عليه وسلم على ذلك
لكانت القراء كذلك والقول بان المنسوخ لعله اللفظ دون الحكم مجرد احتمال لا بد له
من دليل ١٢ -

النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يحرم قليل الرضاع وكثيرة اذا وصل الى الجوف
وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس والاوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع
واهل الكوفة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
وعندها رجل فكانه كره ذلك فقالت انه اخي فقال انظر من اخوانك فانما الرضاعة
من الجماعة متفق عليه وفي رواية ابى داود الطيالسي عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا رضاع بعد فصال وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام رواه الترمذي قال

له قوله فانما الرضاعة من الجماعة يريد ان الرضاعة المعتد بها في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم
من الرضيع مقام الطعام وذلك ان يكون في الصغير فدل على انها لا تؤثر في الكبر بعد بلوغ الصبي
حدا لا يسد اللبن جوعته ولا يشبعه الا الحزوما في معناه فلا يثبت به الحرمة كذا في المرات
لذلك قال في الهداية واذا مضت مدة الرضاع لم يتعلق بالرضاع تحريم وقال في عمدة القاري
ومن شواهد حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شدد العظم وانبت اللحم اخرجه ابو داود
مرفوعا وموقوفا وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء اخرجه الترمذي وصححه
ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني عن جوع فاذا احتاج الى
تقدير فاول ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات قلنا هذا كله زيادة على مطلق
النص لان النص غير مقيد بالعدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز وكذلك الجواب عن كل حديث
فيه عدد مثل حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحرم
المصة ولا المصتان وفي رواية النسائي عنها لا يحرم الخطفة والخطفتان ١٢ -

له قوله لا يحرم من الرضاع الخ في الهداية ولا يعتبر الفطام قبل المدة حتى لو فطم قبل المدة ثم
ارضع فيها ثبت التحريم في ظاهر الرواية وقوله في الثدي اي في ايام الشرب منها وعلى هذا نقوله

والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
ان الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه
لا يحرم شيئاً وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع إلا ما
كان في الحولين رواه الدارقطني وقال لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل
وهوثقة حافظ وعن عكرمة بن خالدان عن ابن الخطاب اتى في امرأة شهدت
على رجل وامرأته انها ارضعتها فقال لا حتى يشهد رجلان او رجل وامرأتان

= قبل الفطام تأكيداً في رواية عن أبي حنيفة انه اذا فطم قبل المدة وصار يبيت يكتفى بغير
اللين لا تثبت الحرمة اذا رضع فيها فيكون قبل الفطام احترازاً فان الفطام اذا تحقق بعد حول
مثلاً واعتاد الصبي التغذي بغذاء آخر فحينئذ لو شرب لبن امرأة لا يثبت الرضاع فالحاصل
على هذا من الفاظ الحديث ان الرضاع ما فتق الامعاء اى صار غذاء وكان في ايام الثدي وقيل
الفطام فلو كان الشرب في غير ايام الثدي كما اذا شرب بعد الحولين لا يثبت حرمة الرضاع
وكذلك اذا شرب في ايام الشرب من الثدي اى في الحولين الا انه فطم قبل ذلك لا يثبت
حرمة الرضاع والحاصل ان العبرة للتغذي قبل الفطام سواء كان الفطام في الحولين قبل تقضيها
اول بعدهما وهذه رواية الحسن عن الامام قال ابن الهمام وفي واقعات الشافعي الفتوى على ظاهر الرواية
يعنى الاصح المختار للفتوى تعلق التحريم بالرضاع ولو بعد الفطام اذا لم يكن بعد مدة الرضاع ملتقط
من المرقات والكوكب الدرى ١٢ -

له قوله لا رضاع الا ما كان في الحولين فمدة الرضاع ثلاثون شهراً عند أبي حنيفة رحمه الله وقال
سنتان وهو قول الشافعي ومالك واحمد رحمهم الله الاصح قولهما فتجوبه يفتى كما في تصحيح القدوري
وهو مختار الطحاوى المهداية والدر المختار والتعليق المجد ملتقط منها ١٢ -

له قوله لا حتى يشهد رجلان او رجل وامرأتان وهذه الآثار المذكورة في الكتاب قل في فقه القدي

رواه البيهقي في السنن وسعيد بن منصور وعن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب لم يأخذ بشهادة امرأة في رضاع رواه عبد الرزاق وعنه ان رجلا وامرأته اتيا عمر بن الخطاب وجاءت امرأة فقالت اني ارضعتهما فابى عمر ان يأخذ بقولها وقال دونك امرأتك رواه البيهقي في السنن وعن عائشة قالت جاء عني من الرضاعة فاستأذن علي فابيت ان آذن له حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال انه علمك فأذني له قالت فقلت له يا رسول الله انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علمك فليعلم عليك وذلك بعد ما ضرب علينا الحجاب متفق عليه وعن حجاج بن حجاج الاسلمي عن ابيه انه قال يا رسول الله ما يذهب عنى مذمة

ولا يقبل في الرضاع عندنا شهادة النساء منفردات اى عن الرجال وانما يثبت بشهادة رجلين او رجل وامرأتين ونقل عن احمد واصلحاق والثافى باريغ لسوة والذي في كتبهم انما يثبت بشهادة امرأتين وقال مالك يثبت بشهادة امرأة واحدة ان كانت موصوفة بالعدالة لحديث عقبة بن الحارث في الصحيحين انه تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءت امة سوداء فقالت قد ارضعتكما قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعرض عني فتخيمت فذكرت ذلك له قال وكيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما وقلنا حديث عقبة بن الحارث كان للتورع الا يرى انه اعرض عنه في المرة الاولى وقيل في الثانية ايضا وانما قال له ذلك في الثالثة ولو كان حكمه في ذلك الاجابة وجوب التفريق لاجابه به من اول الامر اذا اعراض قد يترتب عليه ترك السائل المسئلة بعد ذلك ففيه تقرير على المحرم فعلم انه قال له ذلك لظهور اطمئنان نفسه بخبرها لا من باب الحكم ثم كلامه لمحقق مطلقا له قوله ما يذهب عنى مذمة الرضاع والمعنى اى شئ يسقط عني حق الارضاع حتى اكون بادائه مؤديا حق المرضعة بكاله وكانت العرب يستحبون ان يرضخوا للظئر شئ سوى الاجرة عند الفصال وهو المستول عنه قاله في المرقاة ١٢

الرضاع فقال غرة عبد او امة رواه الترمذى وابوداؤد والنسائى والدارقطنى وعن
ابى الطفيل الغنوى قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم اذا قبلت امرأة نبسط
النبى صلى الله عليه وسلم رداءه حتى قعدت عليه فلما ذهبت قيل هذه ارضعت
النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابوداؤد وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا الى اوطاس فلقوا عدوا فقاتلوه فظهروا عليهم
واصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يخرجوا من غشيانهم
من اجل ازواجهم من المشركين فانزل الله تعالى فى ذلك والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم اى فلهن لهم حلال اذا انقضت عدتهن رواه مسلم وعن
البراء بن عازب قال مر لي خالى ابو بردة بن نيار ومعه لواء فقلت اين تذهب قال

له قوله فقال غرة عبد او امة وقال فى نيل الاوطار وقد استدل به على استحباب العطية
للمرضعة عند الفطام ١٢ -

له قوله اى فلهن لهم حلال الخ يستدل بهذا الحديث على ان السبايا حلال من غير فرق بين
ذوات الازواج وغيرهن وذلك مما لا خلاف فيه فيما علم ولكن بعد مضي العدة المعتبر شرعا
قاله فى نيل الاوطار وقال فى التفسيرات الاحمدية والمعنى وحرم عليكم ذوات الازواج مادامت
ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم وليس معنى هذا الاستثناء ان ملكة الايمان حلال
لصاحبها وان زوجها الرجل آخر معاذ الله منه بل المراد ان جميع ذوات الازواج محرومة عليكم
الا ما ملكت ايمانكم بسبب الاخراج من دار الحرب بدون الازواج فلهن حلال لكم وان كان
زوجها موجودا فى دار الحرب لوقوع الفرية بتباين الدارين فيحل للقائم بملك اليمين بعد الاستبراء
هكذا فى المدارك ويدل على هذا المعنى ما ذكره فى الحسينى وغيره من شان نزوله وهو ان
ابا سعيد الخدرى قال اصبت اذات يوم سبايا كثيرة فكان لهن ازواج فكرهنا لجماعهن =

بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابية آتية برأسه رواه الترمذ

= فأننا النبي صلى الله عليه وسلم ننزل قوله الاما ملكت ايمانكم وهذا عندنا وعند الشافعي معناه الاما ملكت ايمانكم بسبب الاخراج من دار الحرب سواء اخرج مع ازواج او بلا ازواج لان النكاح عندنا يرتفع بالسبي دون تباين الدارين نص به في البيضاوي وهذا الاختلاف معروف في كتب الفقه ذكره صاحب الهداية بالتفصيل ١٢-

له قوله آتية برأسه اى لا يحد من وطئ محرمة من محارمة كالام والخالة والاخت بعد ما نكحها هذا عند ابى حنيفة رحمه الله وبه قال سفيان الثوري كما اخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار وعندهما وعند الائمة الثلاثة يحد الواطئ بالمحارم بعد النكاح اذا كان عالما بالمحرمة وعليه الفتوى خلاصة لكن المزحم في جميع الشروح قول الامام فكان الفتوى عليه اولى قاله قاسم في تصحيحه لكن في القهستاني عن المضمرات على قولها الفتوى وهذه المسئلة قد طعن بها جمع من الشيعة ومن يتشبه بهم من اهل السنة على ابى حنيفة وشهر بعضهم ان وطئ المحارم ونكاحهم حلال عند الحنفية ومنهم من قال انه خالف فيه الاحاديث الصحيحة ولا عجب من الشيعة فانهم قد طعنوا من غير مبالاة على اكبر من ابى حنيفة يعنى الصحابة فما بالك يا ابى حنيفة انما العجب ممن تشبه بهم في اللعن والطعن وسلك مسلكهم في الهمز واللمز وهم من اهل السنة بل عدوا انفسهم من متبعي الكتاب والسنة فطعنوا على الامام الهام ابى حنيفة في هذه المسئلة طعنات تجاوز عن الحد واردة واعليه باقيم الرد من غير فهم مداركه والتأمل في دلائله وقد ابقت في هذه المسئلة رسالة سميتها القول الجازم بسقوط الحد بنكاح المحارم شيدت فيها مذهبه بالمعقول والمنقول وايدت فيها كلامه بالاصول ودفعت تشكيكات المشكيكين على وجه يقصم ظهور المتعنتين وذكرت ما يتعلق بها من الخلاف والفروع مع الجواب عن المطاعن والجروح فان شئت الاطلاع فارجم اليها فانها نفيسة في بابها الانظير لها في اباحتها ولنذكر نبذ المطاعن

وابوداؤد وفي رواية له وللنساء وابن ماجة والدائري فابروني ان اضرب عنقه

= المشهورة فيما بين العوام مع الجواب عنها على ما يرتضيه الاعلام فاعلم ان من جملة مطاعنهم ان اسقاط الحد بوطي المحارم بعد نكاحهن مستلزم لحل هذا الفعل الشنيع وعدم لزوم اثم وملازمة على مرتكب هذا القبيح وهذا طعن باطل عند كل فاضل فان سقوط الحد امر آخر وحل الفعل امر آخر ولا يلزم من سقوط الحد في وطى حله كيف فان الحد يد رأيا للشبهات على ما ثبت ذلك بالانقباض والآثار الثابتة برواية الثقات ولذا حكم ابو حنيفة ايضا في وطى المحارم بعد نكاحهن بانه يعزرس ويوجع عقوبة كما صرح به في الهداية وغيرها ومنها قولهم لما لم يجب الحد بوطي المحارم دل ذلك على انه لا يجب فيه شئ من العقوبة وهذا قول باطل فان الحد ليس عبارة عن كل جزاء عقوبة بل هو عبارة عن عقوبة مقدرة تجب حقا لله تعالى فمعنى قولهم يسقط الحد بوطى كذا وكذا انه لا يجب عليه الجزاء المقدر للزاني وهو الرجم والجلد لعروض شبهة اسقطته لانه لا يجب شئ من العقوبة الا ترى الى ان شعوب الدم وكل الخنزيرين هما من المحرمات مع كونها اشد من الزنى لاحد فيها مع وجوب التعزير فيها ومنها قولهم ان ابا حنيفة خالف كتاب الله في هذه المسئلة فان الكتاب حكم بمحرمة نكاح المحرمات وحكم بوجوب الحد ودعى من زنى وهو طعن مردود لان ابا حنيفة لم يقل بجل وطى المحارم او بجل نكاحهن ولم يقل بعدم وجوب الحد على الزاني حتى يكون مخالفا لكتاب الله بل قال بسقوط حد الزنى عن وطى المحارم بعد نكاحهن لكون النكاح شبهة في الحل والحدود تد رأيا للشبهات بنص النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك قال بوجوب التعزير حسب ما يراه الامام على ذلك المتمد الحديث الذي يطأ محارمه بعد النكاح ومنها قولهم ان ابا حنيفة خالف في هذا الباب الاحاديث الصريحة فانخرج الحاكم وصححه من حديث ابن عباس مرفوعا من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومثله رواه الترمذي بسند ضعيف وابن ماجة مع زيادة ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة والحاكم وصححه والبيهقي =

وَأَخَذَ مَالَهُ وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ قَالَ عُمِي بَدَلَ خَالِي وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ
قُرَّةٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَدَّ مُعَاوِيَةَ إِلَى رَجُلٍ عَرَسَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَقِيتُ خَالِي وَمَعَهُ الرَّايَةُ فَقُلْتُ لِمَ تَرِيدُ فَقَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَهُ وَأَخْذَ مَالَهُ
وَمِثْلُهُ أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا وَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّ الْقَتْلَ أَوْ ضَرْبَ الْعُنُقِ
أَوْ اخْذَ الْمَالِ الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَاتِ لَيْسَ حَدًّا لِلزَّوْنِيِّ عَلَيْهِ أَنْهَا تَدُلُّ بِعُمومِهَا
وَاطِلَالِهَا عَلَى وَجوبِ قَتْلِ كُلِّ مَنْ وَقَعَ عَلَى مُحْرَمٍ مَعَ أَنَّ الرَّجْمَ مُخْتَصٌّ بِالْمُحْسَنِ أَجْمَاعًا وَالْيَضَاءُ
وَرَوَى بَعْضُ الرَّوَايَاتِ الْقَتْلَ بِتَزْوِجِ ذَاتِ مُحْرَمٍ مَعَ أَنَّ التَّزْوِجَ لَيْسَ بِزَوْجٍ اتِّفَاقًا وَابْتِغَاءً
فِي بَعْضِهَا الْأَمْرُ بِاخْذِ الْمَالِ وَهُوَ لَيْسَ جَزَاءً لِلزَّوْنِيِّ اتِّفَاقًا وَابْتِغَاءً حُدُّ الزَّوْنِيِّ أَنْهَا هُوَ الرَّجْمُ وَالْجُلْدُ
مَعَ التَّغْرِيبِ أَوْ بَدَلِ اتِّفَاقًا وَالْقَتْلُ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ هُوَ غَيْرُ الْجُلْدِ وَهُوَ ظَاهِرٌ
وَبِغَيْرِ الرَّجْمِ لِأَنَّ الرَّجْمَ لَا يَكُونُ بِضَرْبِ الْعُنُقِ وَقَطْعِ الرَّاسِ وَبِالْجَمْلَةِ فَهَذَا الَّذِي أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْهَا هُوَ تَعْزِيرٌ وَسِيَاسَةٌ وَهَذَا أَمَّا لَا يَنْكَرُهُ ابْنُ حَنِيفَةَ أَنْهَا يَقُولُ بِسُقُوطِ
حُدِّ الزَّوْنِيِّ عَنْ نَكْرِ مُحْرَمٍ وَوُطْئِهِ لَا لِعَدَمِ وَجوبِ تَعْزِيرِ عَلَيْهِ بَلْ يَجِبُ عِنْدَهُ عَلَى الْأِمَامِ أَنْ
يَقِيمَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْخَبِيرِ تَعْزِيرًا حَسْبَ مَا يَرَاهُ عَلَى حَسَبِ ثَمَرَةٍ بِاخْذِ الْمَالِ أَوْ ضَرْبِ الْعُنُقِ
أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَإِنْ قُلْتُ الرُّطْبَى بِالْمَحْرَمِ بَدُونِ النِّكَاحِ مُوجِبٌ لِلْحُدِّ اتِّفَاقًا فَكَيْفَ لَا يُوجِبُهُ بَعْدَ
النِّكَاحِ وَهُوَ شَاعِرٌ أُخْرَى قُلْتُ هَذَا لَيْسَ بِمُسْتَبْعَدٍ عِنْدَ أَرْبَابِ النُّقْلِ وَالْعَقْلِ فَإِنَّ الرُّطْبَى
بَدُونِ النِّكَاحِ لَا شَبَهَةَ فِيهِ وَالنِّكَاحُ يُوْرِثُ شَبَهَةَ فَإِنْ قُلْتُ النِّكَاحُ بِالْمَحْرَمِ فَاسِدٌ قَطْعًا فَكَيْفَ
يُوْرِثُ شَبَهَةَ قُلْتُ لَا اسْتِبْعَادَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ الشَّبَهَةَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَشْبَهُ الثَّابِتَ وَلَيْسَ بِثَابِتٍ
فَإِنْ قُلْتُ هَذِهِ شَبَهَةٌ رَكِيكَةٌ قُلْتُ هَبْ وَلَكِنْ حَدِيثُ أَحَدٍ وَالْحُدُودُ بِالشَّبَهَاتِ لَمْ
يُفَرِّقْ بَيْنَ شَبَهَةٍ وَشَبَهَةٍ فَشَبَهَةٌ كَوْنُهَا مَنْكُوحَةٌ كَافٌ وَإِنْ كَانَتْ ضَعِيفَةً وَنَظِيرُهَا مَا رَوَى مَالِكٌ
وَالشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ الَّذِي نَكَحَ امْرَأَةً فِي عَدَّتِهَا مِنْ طَلَاقِ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ

ان يضرب عنقه ويُنَحَّس ماله وقال احاديث الباب حجة للامام الى حنيفة لا يخالف
له لانه عليه السلام قتله ولم يجد عليه وعن ابن عمر ان غيلان بن سلمة

= وضربها ايضا وفرق بينهما مع ان النكاح في العدة حرام بنحو الكتاب وفاسد شرعا لكن لما
اورث ذلك شبهة اسقط عمر بن الخطاب عنها الحد الزنى وضربها سياسة فان قلت
لو كانت الشبهة بالعقد ثابتة لوجبت العدة وثبت النسب في نكاح المحارم قلت
منع بعض اصحابنا عدم وجوب العدة وعدم ثبوت النسب بناء على ان العقد يورث
شبهة في حل المحل وفي شبهة المحل يثبت النسب كما ذكره العيني وغيره ولو سلم
عدم وجوب العدة وعدم ثبوت النسب كما هو سائر بعض المشائخ نقول مبني وجوب
العدة وثبوت النسب على ثبوت حل المحل ولو من وجه وههنا لا محل للمحل في المحارم
اصلا والملاذ بالمحل ان يكون الواطى على حال لا يلام بالوطى واما سقوط الحد فهو لمجرد
عروض شبهة بوجود ما يحلل الوطى وهو النكاح الموضوع لحل الاستمتاع ولو كانت شبهة
ركيكة وبهذا يعلم ان الحد يسقط بالنكاح مطلقا وان قال علمت انه حرام صرح به في
الهداية كذا في عمدة الرعاية مع زيادة من الدر المختار ١٢ -

له قوله ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وله عشر نسوة في الجاهلية الخ وقال في الدر المختار
اسلم الكافر وتحتة خمس نسوة فصاعدا او اختان او ام وبنتها بطل نكاحهن ان تزوجهن بعقد
واحد فان رتب فالآخر باطل وخيره محمد والشافعي عملا بحديث فيروى قلنا كان تخيره
في التزوج بعد الفرقة اى التزوج بعقد جديد وقال ابن الهمام والاوجه قول محمد كذا في
الدر المختار والمرقات وفي المقام تفصيل آخر موضع بسطه هو رد المختار وقال في العرف الشذى
مذهب الشافعي واحمد ومالك ومحمد ان الرجل يخير بين خيار ايتهم شاء وقال ابو يوسف و
ابو حنيفة انه يختار او لهن نكاحا تمسك الجمهور باحاديث الباب واجاب الشيخان بما اجاب
الطحاوى وحاصله ان الكفار مخاطبون بالفروع مثل النكاح واما المسئلة التى ذكرها الشيخان =

الثقفي اسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فاسلمن معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
امسك اربعا وفارق سائرهن رواه احمد والترمذي وابن ماجه وروى الطحاوي
عن قتادة قال يأخذ الاولي والثانية والثالثة والرابعة وهو قول ابراهيم النخعي
رحمه الله وعن نوفل بن معاوية قال اسلمت وتحتي خمس نسوة فسألت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال فارق واحدة وامسك اربعا فعمدت الى اقدمهن
صحبة عندي عاقر منذ ستين سنة ففارقته رواه البغوي في شرح السنة
وعن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اسلمت وتحتي
اختان قال اختر ايتيهما شئت رواه الترمذي وابوداؤد وابن ماجه وعن داؤد
ابن كرزوس قال كان رجل منا من بني تغلب نصر الى تحتة امرأة نصرانية

تكون في الانكحة التي تنعقد بعد ورود النهي عن الزنا على مثنى وثلاث ورباع واما
الانكحة التي قبل ورود الشريعة بهذه المسئلة فكانت صحيحة فاذا اسلم فانكحته صحيحة
ويختار ايتيهن شاء فالحاصل ان الخلاف في الانكحة التي بعد ورود النهي واما ما مضى قبل
ورود الشريعة فلا تبدل فيها انتهى وقال في نيل الاوطار فيه دليل على انه يحكم لعقود الكفار
بالصحة وان لم توافق الاسلام فاذا اسلموا اجرنا عليهم في الانكحة احكام المسلمين وقد
ذهب الى هذا مالك والشافعي واحمد وداؤد وذهبت العترة وابو حنيفة وابو يوسف
والثوري والاوزاعي والزهرى واحمد قولي الشافعي الى انه لا يقر من انكحة الكفار الا ما وافق
الاسلام فيقولون اذا اسلم الكافر وتحتة اختان وجب عليه ارسال من تاخر عقدها
وكذلك اذا كان تحتة اكثر من خمس امسك من تقدم العقد عليها منهن وارسل من تاخر
عقدها اذا كانت خمسة او نحو ذلك واذا وقع العقد على الاختين او على اكثر من اربع
مرة واحدة بطل وامسك من شاء من الاختين وارسل من شاء وامسك اربعا =

فاسلمت فرفعت الى عمر فقال له اسلم والافترقت بينكما فقال له لمادع هذا
الا استحياء من العرب ان يقولوا انه اسلم على بضعة امرأة قال ففرق عمر بينهما
رواه الطحاوي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم رد ابنته على ابي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد رواه الترمذي
وفيه ججاج وقد وثقه اهل النقل حتى اخرج له مسلم وفي رواية الطحاوي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد زينب على ابي العاص بنكاح جديد
وروي ابن ماجه واحمد مثله وفيه دليل على ان الفرقة تقع باختلاف الدارين

= من الزوجات يختارهن ويرسل الباقيات ١٢-

له قوله فقال له اسلم الخ لذلك قال في الكنز وشرحه للعيني ولو اسلم احد الزوجين
عروض الاسلام على الآخر عندنا فان اسلم والافترق بينهما وقال الشافعي لا يعرض على المص
الاسلام لان فيه تعرضا لهم الا ان ملك النكاح قبل الدخول غير متأكد فينقطع بنفس
الاسلام وبعده متأكد فيؤجل الى انقضاء ثلاث حيض ولنا ان عمر بن الخطاب فرق
بين نصراني ونصرانية باباءه عن الاسلام رواه الطحاوي وابوبكر بن العربي في العارضة
اي شرح الترمذي وظهر حكمهم بينهم ولم ينقل اليها خلافة فكان اجماعا انتهى حاصله
ان ابا حنيفة قال تحصل الفرقة بينهما باحد ثلاثه امور انقضاء العدة او عرض الاسلام
على الآخر مع الامتناع عنه او بنقل احدهما من دار الاسلام الى دار الحرب او بالعكس
وسواء عنده الاسلام قبل الدخول او بعده كذا في المرقاة ١٢-

له قوله ان الفرقة تقع باختلاف الدارين وهو اعني تبين الدارين سبب الفرقة عندنا
وقال الشافعي سبب الفرقة هو السبي دون تبين الدارين والوجه فيه ان بتبين في
الدارين لا ينتظم المصالح فينقطع النكاح والسبي يوجب ملك الرقبة وهو لا ينافي النكاح

ويؤيده قول الله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن
حل لهن ولا هم يحلون لهن وفي حديث ابن عباس لما هاجرا احدهما وبقي الآخر
في دار الحرب سلمنا انهما متباينان دار حقيقة ولكن لانسلم انهما متباينان
حكما فانهما لما اسلما في دار الحرب وهما فالتالي ليس بعازم على القرار
في دار الحرب بل هو عازم على الهجرة فهو في دار الاسلام حكما فالتباين احدهما
من الآخر لان مذهبنا تبين الدارين حقيقة وحكما موجب للبينونة واما
الصفوان بن امية فاستقرت عنده زوجته يمتثل ان يكون بالنكاح الاول

= ابتداء كما اذا زوج امته لغيره فكذلك بقاء فان قلت قد ورد ان زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم هاجرت من مكة الى المدينة وخلفت زوجها ابا العاص بن الربيع بمكة
فلما اسلم ووصل الى المدينة ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالنكاح الاول
فلو كان تبين الدارين موجبا للفرقة قلنا صح ذلك وهذا استند الشافعي في ان التباين لا يوجب
الفرقة قلت قد صح في جامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند احمد وغيرها انه ردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بنكاح جديد ومعنى ما روى بالنكاح الاول انه ردها على مثل النكاح الاول
يحدث شيئا من زيادة في المهر وغيرها فان قلت قوله تعالى عند ذكرا المحرمات والمحصنات
من النساء اي ذوات الازواج الاما ملكت ايما نكريدل باطلاقة على السبب يوجب الفرقة
كما قال به الشافعي قلت هو محمول على ما اذا سببت المرأة فقط فانه حينئذ يقع الفرقة لوجود
تبين الدارين حكما فاذا خرج احد الزوجين اليما من دار الحرب مسلما وقعت الفرقة بينهما
عندنا وعند الشافعي لا تقع ولو سبى احد الزوجين الحربيين وجيء الى دار الاسلام تقع
الفرقة بينهما اتفاقا لتباين الدارين عندنا والسبب عند الشافعي وان سبيا معا لم تقع الفرقة
بينهما عندنا وعند الشافعي تقع كذا في عمدة الرعاية مع زيادة من العيني ١٢ -

او بنكاح مجدد فلا يصلح للاستدلال مع عدم الدلالة على حصول تباين الدارين
واما عكرمة فانما هرب الى الساحل وهو من حدود مكة فلم تتباين دارهم

باب المباشرة

وقول الله عز وجل نساءكم حرت لكم فأتوا حرثكم أني شئتم وقد موالاتكم
عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان
الولد احول فنزلت نساءكم حرت لكم فأتوا حرثكم أني شئتم متفق عليه وعن
ابن عباس قال اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءكم حرت لكم
فأتوا حرثكم الآية اقبل وادبر واتق الدبر والحبيضة رواه الترمذي وابو داود وابن ماجة
وعن عمر بن الخطاب قال لفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة
الا باذنها رواه احمد وابن ماجة وروى اليهقي وعبد الرزاق عن ابن عباس انه

له قوله مع عدم الدلالة على حصول تباين الدارين وقال في الجوهر النقي واما صفوان
فان عمير بن وهب ادركه وهو يريد ان يركب البحر فرجع به وذكر القدوري في البحر يد عن
الواقدي انه ادركه بمرقاء السفن لاهل مكة ومنه ركب المسلمون في الهجرة الى الحبشة
ومنه احدث قرش السفينة التي سقفت بها الكعبة وهذا الموضع من توابع مكة
وفي حكمها فلم يختلف به وبزوجه الدار ١٢ -

له قوله واما عكرمة الخكذا قال ابن الهمام ١٢ -

له قوله الا باذنها ولهذا الآثار المذكورة في الكتاب قال محمد ويهذا نأخذ لا زى بالحرل
بأسا عن الامة واما الحرة فلا ينبغي ان يعزل عنها الا باذن واذ كانت الامة زوجة
الرجل فلا ينبغي ان يعزل عنها الا باذن مولاها وهو قول ابى حنيفة رحمه الله تعالى

فهي عن عزل الحرة الاباذنها وروى البيهقي عن ابن عمر انه قال تعزل الامة
وتستأذن الحرة وفي رواية له عن عمر مثله وروى ابن ابي شيبة عن ابن
مسعود انه قال تستأمر الحرة وتعزل عن الامة وفي رواية له عن ابن عباس
انه كان يعزل عن امته وعن جابر قال كنا نعزل والقرآن ينزل متفق عليه وزاد
مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وعنه قال ان رجلا اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وانا

وقال في رحمة الامة والعزل عن الحرة ولو بغير اذنها جائز على المريح من مذهب
الشافعي لكن هي عنه فالاولى تركه وعند الثلاثة لا يجوز الاباذنها والزوجة الامة
تحت الحر قال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يجوز العزل عنها الاباذن سيدها وجوزة
الشافعي بغير اذنه ١٢ -

له قوله تعزل الامة اي عن امته فانها مملوكة بجميع اجزائها وحقوقها وليس لها حق
ورضاء معتبر شرعا وكثيرا ما يكره الرجل النسل من الاماء بخلاف الحرة فان لها حقا
معتبرا وكذا اذا كان الزوج امة رجل فان لمولاهما حقا معتبرا فلا يجوز العزل الا بالاذن قاله
في التعليق المجد وقال في رد المحتار والاذن في العزل وهو الا تزال خارج الفرج لمولى الامة
لالها لان حقها في الوطئ قد تأدى بالجماع واما سفر الماء ففانكته الولد والحق فيه للمولى
فاعتبر اذنه في اسقاطه فاذا اذن فلا كراهة في العزل عند عامة العلماء وهو الصحيح
وبذلك تضافرت الاخبار ١٢ -

له قوله كنا نعزل الخ اي ويعزل عن الحرة وكذا المكاتبه باذنها لكن في الخانية انه يباح
في زماننا الفساد قال الكمال فليعتبر عذرا مسقطا لاذنها عبارته وفي الفتاوى ان خاف
من الولد السوء في الحرة يسعه العزل بغير رضاها لفساد الزمان فليعتبر مثله من العذر

اطوف عليها واكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتها ما قد
لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلى فقال قد اخبرتك
انه سيأتها ما قدر لها رواه مسلم وفي رواية له عن ابي سعيد الخدري
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء

مسقطا لاذنها اه فقد علم مما في الخانية ان منقول المذهب عدم الاباحة وان هذا
تقييد من مشائخ المذهب لتغير بعض الاحكام بتغير الزمان واقرة في الفتوى به جزم
الفتاوى ايضا حيث قال وهذا اذا لم ينحط على الولد السوء لفساد الزمان والا فيجوز
بلا اذنها ١٢-

له قوله اعزل عنها ان شئت فيه جواز العزل وانه في الامة بمشيئة الواطى كذا في المرات
له قوله قد اخبرتك انه سيأتها ما قدر لها وقال ابن الهمام ثم اذا عزل باذن او بغيره
وظهر بها قبل هل يحل نفية قالوا ان لم يعيد اليها او عاد ولكن بال قبل لعود حل نفية
وان لم يبل لا يحل كذا روى عن علي رضي الله عنه لان بقية المنى في ذكره يسقط فيها
وكذا قال ابو حنيفة فيما اذا اغتسل من الجنابة قبل البول ثم بال فخرج المنى وجب اعادة
الغسل وفي فتاوى قاضي خاں رجل له جارية غير محصنة وتخرج وتدخل ويعزل
عنها المولى فجاءت بولد واكرظنه انه ليس منه كان في ساعة من نفية وان كانت
محصنة لا يسعه نفية لانه ربما يعزل فيقع الماء في الفرج الخارج ثم يدخل فلا يعتمد
على العزل قاله في المرات وروى محمد بن موطاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال ما بال رجال يعزلون عن ولائهم لا تأتيهم وليدة فيعترف سيدها انه قد
الم بها الا لحقت به ولدها فاعتزلوا بعد او تركوا قال في التعليق المجد يعنى لم
يقصد به عمر حرمة العزل عن الامة فانه جائز عند وعنده غيره ولا ان كل ما تصنع

يكون الولد واذا اراد الله خلق شئ لم يمنع شئ وعن سعد بن ابى وقاص
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اعزل عن امرأتى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضارا لفرس والروم رواه
مسلم وروى الطحاوى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن
الاغتياال ثم قال لو ضار احدا لفرس والروم وفى رواية له عن جدامة
بنت وهب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان الهى عن
الغيلة حتى ذكرت ان فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضرا ولا دهم وفى

= الامة الموطوءة من سيدها لمحق بسيدها وان لم يدعه ولم يعترف به بل اراد به الزجر
والتهديد كراهة ان يضيعوا ولا تدهم العزل بدليل ما بلغ عن زيد بن ثابت انه نفى
ولد جارية موطوءة له من نفسه فانه يدل على جواز التنى بعد الوطى ويدل على ما ثبت
عن عمر بن الخطاب نفى ولد جاريته الموطوءة انتهى وقال محمد بن محمد فى مؤطاها وكان ابو حنيفة
يقول اذا حصنها اى حفظ المولى جارية فى بيته ولم يتركها تخرج الى محل يورث الشبهة
فجاءت لولد لم يسعه فيما بينه وبين ربه عز وجل ان ينتفى منه فبهذا نأخذ اى
ديانة لا نقناء ١٢ -

له قوله لو كان ذلك ضارا لفرس والروم ففى هذا الحديث اباحة وطى الحبالى وثبت
بالحديث الذى يحى بعد هذا ان الاباحة بعد التنى فهذا اولى من غيره وجاء نفى
النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك انه كان من جهة خوف الضرر من اجله ثم اباح لما
تحقق عنده انه لا يضر ودل ذلك انه لم يكن منع منه فى وقت ما منع منه من طريق
الوحى ولا من طريق ما يحل ويحرم ولكنه على طريق ما وقع فى قلبه صلى الله عليه وآله وسلم

رواية لمسلم نحوه وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الامانة عند الله يوم القيامة وفي رواية ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها رواه مسلم وعن خزيمة بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن رواه احمد والترمذي وابن ماجه والدارمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأته في دبرها رواه احمد وابوداؤد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يأتى امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه رواه البغوي في شرح السنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر رواه الترمذي -

= منه شيء فامر به على الشفقة منه على امته لا غير ذلك كما قد كان امر في قوله تأير النخل فثبت بما ذكرنا ان وطئ الرجل امرأته او امته حاملا حلال لم يحرم عليه قط وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمته الله عليهم ١٢
له قوله لا تأتوا النساء في ادبارهن قال في البناية وقال شيخنا في شرح الترمذي له قد انعقد الاجماع اخرا على تحريم اتيان المرأة في الدبر وان كان فيه خلاف قديم قد انقطع وكل من روى عنه اباحته فقد روى عنه انكاره فاما القائلون بتحريمه من الصحابة فعلى بن ابي طالب وابن عباس وابو هريرة وابو الدرداء وابن مسعود ومن التابعين سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب وطائفة وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وسفيان الثوري والشافعي وآخرون من اهل العلم ١٢ -

باب

عن الاسود ان عائشة اشترت بريرة لتعتقها فاشترط اهلها ولاءها فقالت
يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاءها فقال
اعتقها فانما الولاء لمن اعترق او قال اعطى الثمن قال فاشترتها فاعتقها قال
وخيرت نفسها فاخترت نفسها وقالت لو اعطيت كذا وكذا ما كنت معه قال

له قوله وخيرت نفسها الخ وهذا الخيار يسمى خيار العتق وهو مختص بالامة ولو مكاتبه او
مدبرة كبيرة كانت او صغيرة سواء كان زوجها عند عتقها حرا او عبدا وفي الزوج
الخ خلاف الشافعي وقال صاحب الهداية واذا تزوجت امة باذن مولاه او زوجها
هو رضاها او بغير رضاها ثم اعتقت فلها الخيار احرا كان زوجها او عبدا اما اذا زوجت نفسها
بغير اذنه ثم اعتقها ينفذ النكاح بالاتفاق ولا خيار لها والشافعي يخالف فيها اذا كان
زوجها حرا فلا خيار لها وهو قول مالك لذلك قال الشافعي لو عتقت فلها الخيار ولو
عتق فلا خيار وقال ابو حنيفة ان لها خيارا في الصورتين والاصل فيه حديث بريرة
مولاة عائشة فانه لما اعتقها عائشة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد عتق
بضعك فاخترى اخرجته ابن سعد في الطبقات وعند الدارقطني قال لبريرة
اذ هبى فقد عتق معك بضعك وفي الصحيحين وغيرها عن عائشة خيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زوجها فاخترت نفسها واختلف الروايات في ان زوجها وكان
اسمه مغيثا وكان عبدا بالاتفاق قبل ذلك هل كان عند عتقها حرا معتقا او عبدا
فروى البخاري واصحاب السنن عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قصة بريرة وفي
آخرها قال الاسود كان زوجها حرا واخرجوا عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة

الاسود وكان زوجها حرا رواه البخاري وفي رواية اخرى له عنه نحوه وفيها
قال الحكم وكان زوجها حرا وروى مسلم عن شعبة عن عبد الرحمن بن
القاسم سمعت القاسم يحدث عن عائشة انها ارادت ان تشتري برة

كان عبد الاسود يقال له مغيث فاستندت الشافعية باحاديث عبوديته وظنوا
انه لا خيار لها اذا اعتقت تحت حرا وصحابنا رجحوا روايات الحرية لكون خبرها
خبرا عن تحقق وعيان وخبر عبوديته مبنيا على استصحاب الحال اى ابقاء ما كان
على ما كان ومنهم من جمع بينها بان الخبر عن العبودية خبر عن حاله السابق
وخبر حرية خبر عن حاله الطارى فاشتبه الخيار في الحالتين وهو الاقوى نظرا
ودليلا وايدوه بحديث الدارقطني وابن سعد الدال على ان منشأ الاختيار هو
ملك بضعها وشيدوك بما تقر عندهم من اعتبار عدد الطلاق بالنساء كما مرو
سياقى فان الامة تبين بطلقتين سواء كان زوجها حرا او عبدا والحرية تبين بثلاث
تطبيقات حرا كان زوجها او عبدا فبعد ما اعتقت تخير في صورتين حذرا عن ثبوت
الملك الزائد عليها وقال ابن الهمام ومنشأ الخلاف والاختلاف في ترجيح احدى الروايتين
المتعارضتين في زوج برة اكان حين اعتقت حرا او عبدا فالمرجح كونه حرا وذلك
لان رواية هذا الحديث عن عائشة رضى الله عنها ثلثة الاسود وعروة وابن القاسم
فاما الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة انه كان حرا واما عروة فعنه روايتان صحيحتا
كان حرا وكان عبدا واما عبد الرحمن بن القاسم فعنه روايتان صحيحتان كان حرا والآخرى
بالشك والجزم قاض ولا ترجيح لاحدى روايتي عروة للتعارض فبقى رواية الاسود
سالمة ومعها رواية الجزم لابن القاسم ووجه آخر من الترجيح مطلقا لا يختص
بالمروى فيه عن عائشة وهو ان رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها -

للعرق فاشترطوا ولأولادها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شترها واعتقها
 فان الولد لمن اعتق وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم
 فقال للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصديق به على بريرة فقال هو لها صدقة
 وهو لها هدية وخيرت فقال عبد الرحمن وكان زوجها حرا قال شعبة ثم سألته عن زوجها

= عبد احتمل كون الواو للعطف فيه لا للحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونه
 التصف بالرق لا يتلزم كون ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال ان يراد بالعبد
 العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح ان
 رواية كان حرا النص من كان عبدا وثبتت زيادة في اولى ووجه آخر ان المثبت
 مقدم على الثاني كما ذكره اهل الاصول ههنا ووجه آخر ما اخرج به الدارقطني
 عنها انه صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعت معلل
 بثبوت الخيار بملك البضع فيعم الحكم بعموم العلة وهذا وجه سالم عن التعارض
 هذا حاصل ما في عمدة الرعاية والمرقات وفقه القدير وقال في عمدة القاري قوله
 في رواية رأيت عبد يعنى زوج بريرة لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة
 لان الظاهر انه يخبر بانه كان عبدا فلا يتم الاستدلال به والتحقيق فيه ان يقول
 ان اختلافهم فيه في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلها في حالتين بمعنى
 انه كان عبدا في حالة حرا في حالة اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين متأخرة
 عن الاخرى وقد علم ان الرق يعقبه الحرية والحرية لا يعقبها الرق وهذا مما لا تراعى
 فيه فاذا كان كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متأخرة فثبت
 بهذا الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت فيه بريرة وعبدا قبل ذلك فيكون
 قول من قال كان عبدا محمولا على الحالة المتقدمة وقول من قال كان حرا محمولا على
 الحالة المتأخرة فاذا لا يبقى تعارض ويثبت قول من قال انه كان حرا فيتعلق الحكم به =

نقال لا ادري وروى ابو داود عن الاسود عن عائشة ان زوجها بريرة كان حرا حين اعتقت
وانها خيرت فقالت ما احب ان اكون معه وان لي كذا وكذا وفي رواية الترمذي قالت كان
زوج بريرة حرا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة والنسائي عن الاسود
عن عائشة انها اعتقت بريرة فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها زوج حر وروى
الطحاوي وابن ابى شيبه عن طاوس انه قال للامة الخيار اذا اعتقت وان كانت تحت فرسخي
وفي رواية لها عنه انه قال لها الخيار في الحر والعبد وروى ابن ابى شيبه عن ابن سيرين وابي
نخوة وفي رواية له عن مجاهد انه قال لها الخيار ولو كانت تحت امير المؤمنين وعن عائشة ان
بريرة عتقت وهي عند مغيث فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ان قريك فلا خيار لك رواه ابو داود

ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس فيه ما يدل على صحة ما يذهب من يذهب بان
الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة ليس لها الخيار لانه ليس فيه ما يدل على ذلك لانه لم يأت عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال انما خيرتها لان زوجها عبد وهذا لا يوجد اصلا في الآثار فثبت انه خيرها لكونها قد اعتقت
فحينئذ يستوي فيه ان يكون زوجها حرا او عبدا ١٢١ -

له قوله ان قريك فلا خيار لك قال الشوكاني فيه دليل على ان خيار من عتقت على التراخي
وانه يبطل اذا مكنت الزوج من نفسها والى ذلك ذهب مالك وابو حنيفة والحمد لله
للشافعي وله قول آخر انه على الفور وفي رواية عنه انه الى ثلثة ايام وقيل بقيامها من مجلس
الحاكم وقيل من مجلسها وهذا ان القولان للحنفية والقول الاول هو الظاهر لاطلاق
التخير لهما الى غاية هي تمكينها من نفسها ويؤيد ذلك ما أخرجه احمد عن النبي صلى الله
عليه وسلم بلفظ اذا عتقت الامة فهي بالخيار ما لم يطاها ان تشاء فارقتة وان وطئها
فلا خيار لهما ولا تستطيع فراقه وفي رواية للدارقطني ان وطئك فلا خيار لك انتهى قال
في رحمة الامة واذا عتقت المرأة وزوجها رقيق ثبت الخيار عند ابى حنيفة ما دامت
في المجلس الذي علمت بالعق فيه ومتى علمت ومكنته من الوطئ فهو رضا وللشافعي

باب الصداق

وقول الله عز وجل واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بما موالكم
وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وقولنا تعالى

اقول اصحها ان لها الخيار على الفور والشالي الى ثلاثة ايام والثالث ما لم تمكته من الوطئ
ولو عتقت وزوجها حرفلا خيار لها عند مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يثبت
لها الخيار مع حرية ١٢

له قوله واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بما موالكم وفي هذه الآية دليل على ان النكاح
لا يكون الا بمهر وانه يجب وان لم يلزم وان غير المال لا يصلح مهرا وان القليل لا يصلح
مهرا اذا الحبة لا تعد مالا هكذا في المدارك ١٣

ثم قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم فيه رد على الشافعي رحمه الله فيما ذهب اليه
ان المهر غير تقدير من عند الله تعالى وان تقديره الى رأي الزوج وذلك لان الله تعالى
لما ذكر لفظ الفرض ومعناه التقدير واسنده الى ضمير المتكلم كان معناه ما قدرنا عليهم في
حق أزواجهم والآية في باب المهر فعلم ان المهر مقدار شرعا من عند الله تعالى وهو عشرة
دراهم والزيادة عليه بالغاما بلغة تبرع والنقصان عنه ممنوع لا كما قال الشافعي من ان كل
ما يصلح ثمن في البيع يصلح مهرا في النكاح قل اوكثر وتحقيقه ان الفرض لغة القطع ويستعمل
تارة بمعنى الايجاب وتارة بمعنى التقدير وقد غلب الاستعمال في عرف الشرع على التقدير
فصار كانه حقيقة عرفية بعد كونه منقولا فلها هذا جزم فخر الاسلام بان الفرض لفظ خاص
وضع لمعنى خاص وهو التقدير وان لفظ الكناية ايضا لفظ خاص وضع لمعنى معلوم وهو
المتكلم فعلم ان صاحب الشرع هو المتولى للايجاب والتقدير وان تقدير العبد امتثال به =

وَأَتَيْتُم أَحَدَهُمْ قِنْطَارًا مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَهْرَ أَقْلَ مِنْ عَشْرَةِ مَنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَقَالَ الْحَافِظُ

وقد يقال ان قدر المفروض لم يعلم من الآية فيكون مجعلا لا خاصا واجيب بان الفرض
خاص والمفروض مجمل فقد بينه عليه السلام بقوله لا مهر اقل من عشرة دراهم كذا في
التفسيرات الاحمدية حاصله ان فلك المعين مجمل فيلحق بيا تا مجبرا لواحد قال العيني
وايضاً قال الشافعي ان المهر حقها فيكون التقدير اليها ولنا انه حق الشرع وجوبا فيقدر بماله
حظ في الشرع وهو نصاب السرقه وانما قلنا انه مقدّر شرعا لقوله تعالى قد علمنا ما فرستنا
عليهم في انزاجهم ١٢-

له قوله وآتيتم احدهما بن قنطار فيه دليل على ان المهر يصلح بالغاما بلغة لان معناه ما لا
عظيما كما روى انه قال عمر على المنبر لا تغالوا بصدقات النساء فقالت امرأة انتبه قولك
ام قول الله وآتيتم احدهما بن قنطار فقال عمر كل واحد اعلم من عمر تزوجوا على ما شئتم
قاله في التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله لا مهر اقل من عشرة لذلك قال في شرح الوقاية اقله عشرة دراهم وهذا عندنا
واما عند الشافعي فكل ما يصلح ثمنا يصلح مهرا سواء كان عشرة دراهم او اقل منها او ما فرقها
وقال في عمدة الرعاية يعني كل ما يمكن ان يكون ثمتا في البياعات ولو درهما او اقل منه يسلم
كونه مهرا فلا حد عند الاقله الا صلوحه عوضا كما لا حد لاكثر المهر اتفاقا انتهى في
الدر المختار اقله عشرة دراهم بحديث البيهقي وغيره لا مهر اقل من عشرة دراهم ورواية
الاقل تحمل على المعجل وقال في رد المحتار اي ما يدل بحسب الظاهر من الاحاديث المروية
على جواز التقدير باقل من عشرة وكلها مضعفة الاحاديث التمس ولو خاتما من حديد
يجب حملها على انه المعجل وذلك لان العادة عند شهر تعجيل بعض المهر قبل الدخول

ابن حجر انه بهذا الاسناد حسن كما في فتح القدير في باب الكفاءة وروى الدارقطني
والبيهقي في سننهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مهر دون عشرة
دراهم وفي رواية لها عن علي موقوف ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم
وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابي النعمان الازدي قال زوج رسول الله

سندبا وما الباقى فوجل انتهى وقال في البدائع ويحتمل ان تكون الاحاديث المروية
على جواز التقدير اقل من عشرة كلها في حال جواز النكاح بغير مهر على ما قيل ان النكاح
كان جائزا بغير مهر الى ان نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشغار ١٢-

له قوله عن علي موقوفا والظاهر انه قال توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس
قاله في عمدة القاري ١٢-

له قوله زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن الخ يعني لو تزوج
امرأة على انه يعلمها القرآن فالعقد صحيح وعندنا لها مهر مثلها وقال الشافعي لها تعليم
القرآن كما في حديث سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه هل معك شئ
من القرآن قال نعم فقال عليه السلام قد ملكتمها بما معك من القرآن رواه ابو داود
قلنا ليس فيه دلالة على ان القرآن جعله مهرا ولهذا المير شرط ان يعلمها وانما
معناه ببركة ما معك او لاجل انك من اهل القرآن فكان كتزويج ابى طلحة على
اسلامه وهو لا يصلح صداقا للبضع اى وقع النكاح بصداقها ووهبته اياه بسبب اسلامه على

مقتضى وعد ما فضا ولا سلام سببا لاستحقاقه لها كالمهر لانه المهر حقيقة لان الاسلام منفعة
دينية والمنفعة الدينية لا يكون فيه المنفعة الدنيوية مع انه مخالف لقوله تعالى
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا بما موالكم وبالاجماع لا يطلق على المنفعة الدينية
اسم المال هذا حاصل ما قال العيني وعلى القاري رحمهما الله وفي نيل الاوطار =

صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن ثم قال لا يكون لاحد بعدك مهرا
وفي رواية لابي داود عن مكحول انه كان يقول ليس ذلك لاحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة قال سألت عائشة كم كان صداق النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه ثنتي عشرة اوقية ونش
قالت اتدري ما للنش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمس مائة درهم

= وقال الطحاوي والابهرى وغيرهما بان هذا خاص بذلك الرجل لكون النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يجوز له نكاح الراهبة فكذلك يجوز له انكاحها من شاء بغير صداق واحتجوا
على هذا بمرسل ابي النعمان المذكور لقوله فيه لا يكون لاحد بعدك مهرا وبحديث
ابي داود عن طريق مكحول قال ليس هذا لاحد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انتهى وقال في عمدة الرعاية واما حديث البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
لرجل التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال هل معك شيء من
القرآن قال نعم سورة كذا وكذا فقال عليه السلام قد ملكتها بما معك من القرآن
وهو الذي استدل به الشافعي على ان المهر قد يكون غير المال فاجاب اصحابنا عنه
بان الباء هناك ليست للعرض بل للسببية والتعليل وذكر في فتح القدير انه لما جوزه
الشافعي اخذ الاجرة على تعليم القرآن صحح تسميته مهرا فكذا نقول يلزم على المفتي
به صحة تسميته صداقا ولم ار من تعرض له انتهى وفي البحر سياقي في كتاب الاجارات
والفتوى على جواز الاستيجار لتعليم القرآن والفقهاء فينبغي ان يصح تسميته مهرا لان
ما جاز اخذ الاجرة في مقابلته من المنافع جاز تسميته صداقا كما قد منا نقله عن البدائي
وفي الدر المختار ووجب مهر المثل في تعليم القرآن للنص بالابتغاء بالمال وباء زوجتك مما معك
من القرآن للسببية والتعليل لكن في المهر ينبغي ان يصح على قول المتأخرين ١٢ له قوله ثنتي

رواه مسلم ونسب بالرفع في شرح السنة وفي جميع الاصول وروى النسائي والبيهقي
عن ام حبيبة انها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بارض الحبشة فزوجه
النخاشي النبي صلى الله عليه وسلم وامهرها عنه اربعة آلاف في رواية
اربعة آلاف درهم وبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل
بن حسنة وعن الشعبي قال خطب عمر بن الخطاب فحمد الله واشنى عليه وقال
الا لا تغالوا في صداق النساء وانه لا يبلغني عن احد ساق اكثر من شئ ساقه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت
المال ثم نزل فعرضت له امرأة من قریش فقالت يا امير المؤمنين لكتاب الله
احق ان يتبع ام قولك قال كتاب الله فماذا لك قالت نهيت الناس انفا ان
يتغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه واتيتم احدا من
قنطارا فلاناً خذوا منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر مرتين او ثلاثة
ثم رجع الى المنبر فقال للناس اني كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النساء
فليفعل رجل في ماله ما بداله رواه البيهقي في السنن وسعيد بن منصور
وعن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها
شيئا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها مثل صداق نساؤها

عشرة اوقية ونسب لهذه الاحاديث قال في الدر المختار ورد المختار اقل المهر عشرة دراهم
ويجب الاكثر منها اي بالغاما بلغ ان سمي الاكثر فالتقدير بالعشرة لمتعة النقصان ١٢-

له قوله فقال ابن مسعود لها مثل صداق نساؤها الخ تفصيله ان من تزوج امرأة
بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللأمة مطالبة بان يفرض لها صداق فان دخل بها
قبل الفرض فلها مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وان مات

لاوكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الأشجعي فقال قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا بمثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود رواه الترمذي وإبو داؤد والنسائي والدارقطني وصححه الترمذي وحسنه.

باب الوليمة

عن انس قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد من نساءه ما اولم على زينب او لم يشاة متفق عليه وعنه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزینب بنت جحش فاشبع الناس خبزاً ولحماء رواه البخاري وعنه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال

= احد ما قبل الدخول والفرس فاختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهرام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها وهو قول علي كما لو طلقها قبل الدخول والفرس وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقرير المسمى فكذلك في تقرير مهر المثل اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول ابن مسعود وللشافعي قولان يوافقان قولهما ومذهب ابى حنيفة واحمد كقول ابن مسعود وروى عن الشافعي انه رجع بمصر عن القول الاول وقال بحديث بروع بنت واشق هذا حاصل ما في التعليق المجد والمرقات وتنسيق النظام ١٢ -

له قوله وعليها العدة ولها الميراث اي عليها العدة للوفاة قاله في تنسيق النظام واما كون الميراث لها فجمع عليه قاله في التعليق المجد ١٢ -

له قوله اولم يشاة قال في رحمة الامة وليمة العرس سنة على الراجح من مذهب الشافعي

يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بالانطاع فبسطت فالتقى عليها التمر والاقط والسمن رواه البخاري وروى البيهقي عن رزينة قالت لما كان يوم قريظة والنضير جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية يقودها سبية حتى فتح الله عليه وذراعها في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها وامهرها رزينة وروى

ومستحبة عند الثلاثة انتهى وقال في العالم كيرية ووليمة العرس سنة وفيها ماثوبة عظيمة وهي اذا بنى الرجل بامرأته ينبغي ان يدا عو الجيران والاقرباء والاصدقاء ويذبح لهم ويصنع لهم طعاما هروا الامر في حديث عبد الرحمن بن عوف محمول على الاستحباب لانه امر بشاة وهي غير واجبة اتفاقا قاله في بذل المجهود وقال في رحمة الامة واما وليمة غير العرس كالحتان ونحوه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي تستحب وقال احمد لا تستحب ١٢-

له قوله وامهرها الخ يعني اذا اعتق امة وجعل عتقها صداقها كان يقول اعتقتك على ان تزوجني نفسك بعوض العتق فقبلت صح العتق وهي بالخيار في تزوجه فان تزوجه فلم يهرم مثلها ومن قال بهذا القول ابو حنيفة وزفر ومحمد رحمة الله عليهم وخالفهم في ذلك الشافعي وابو يوسف صاحب ابى حنيفة لهما الحديث تزوج صفية وجعل عتقها صداقها قلنا نص كتاب الله تعالى يعين المال فانه بعد عد المحرمات احل ما وداهن مقيد بالابتغاء بالمال قال الله تعالى واحل لكم ما وساء لكم ان تبغوا باموالكم الآية ويؤيد حديث رزينة وقول الراوى ذلك كناية عن عدم المهر يعني اعتقها وتزوجها ولم يكن شئ غير العتق والتزوج بلا مهر جائز للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وغاية ما فيه ان ما ذكرناه محتمل لفظ الراوى فيجب حمل عليه فعلا للمعارضة

الطحاوي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل في جويرة بنت الحارث مثل ما فعله في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الحكم انه يحدد لها صداقا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اولم على صفية بسويق وتمروا به احمد والترمذي وابوداؤد وابن ماجة وعن صفية بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نساؤه بمدين من شعير رواه البخاري وعن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى الولية فليأتها متفق عليه وفي رواية لمسلم فليجب

بينه وبين الكتاب وان ابت ان تزوجه الزمناها بقيمتها وحاصله انه مخصوص بالني صلى الله تعالى عليه وسلم وليس لغيره ان يفعل ذلك وما يؤيد كلام ابن عمر المذكور في الكتاب هذا حاصل ما في المرقاة وعمدة القاري ١٢-

له قوله فليأتها وفي الهندية عن التمر تاشي اختلف في اجابة الدعوى قال بعضهم واجبة لا يسع تركها وقال العامة هي سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة والافضل مخير والاجابة افضل لان فيها ادخال السرور في قلب المؤمن واذا اجاب فعل ما عليه اكل اولوا الافضل ان ياكل لو غير صائم وفي البناية اجابة الدعوة سنة وليمة او غيرها وفي الاختيار وليمة العرس سنة قديمة ان لم يجبهها ثم لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فان كان صائما اجاب ودعا وان لم يكن صائما اكل ودعا وان لم ياكل ولم يجيب اثم وجفا لانه استهزاء بالمضيف وقال عليه الصلوة والسلام لو دعيت الى كراع لاجبت اهد ومقتضاه انها سنة مؤكدة بخلاف غيرها وصرح شراح الهداية بانها قريبة من الواجب كذا في رد المحتار وقال في رحمة الامة والاجابة اليها مستحبة على الاصح عند ابى حنيفة واجبة على المشهورين مالك وهو الاظهر من قول الشافعي واحدى الروايتين عن احمد ١٢-

عمرسا كان او نحوه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى
 احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك رواه مسلم وعن ابى هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنيا
 ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه وعن عبد الله
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فلم يجب فقد عصى الله
 ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيارا رواه ابو داود وعن
 ابى مسعود الانصاري قال كان رجل من الانصار يكتن ابا شعيب كان له غلام لحام
 فقال اصنع لي طعاما يكفي خمسة لعل ادعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة
 فصنع له طعما ثم اتاه فدعا فاتبعهم من اجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال لا بل

له قوله شرا الطعام الخ قال الطيبي وابن المبارك ومن الاعتذار المسقط للوجوب والندب
 ان يكون في الطعام شبهة او يختص بها الاغنياء وهناك من يتأذى بحضوره او لا تليق
 به بحالته او يدعى لدفع شره او لطمع في جاهه او ليعاونه على باطل او هناك منهي كالحجر
 او اللهو وفرش الحرير وغير ذلك كذا في المرات ١٢ -

له قوله فقد عصى الله ورسوله واستدل به من قال بوجوب الاجابة والجمهور حملوه
 على تأكيد الاستحباب قاله في المرات ١٢ -

له قوله من دعى الخ والحاصل انه صلى الله عليه وسلم علم امته مكارم الاخلاق البهيمية
 وفيها هم عن الشاغل الدنية فان عدم اجابة الدعوة من غير حصول المذرة يدل على
 تكبر النفس والرعونة وعدم الالفة والمودة والدخول من غير دعوة يشير الى حرص
 النفس ودناءة الهمة وحصول المذلة والمهانة فالخلق الحسن هو الاعتدال بين الخلقين
 المذمومين كذا في المرات ١٢ -

اذنت له متفق عليه وعن سفينة ان رجلا ضاف على ابن ابي طالب فوضع له طعاما فقالت فاطمة لرد عوننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل معنا فدعوه فجاء فوضع يديه على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع^ت قالت فاطمة فتبعته فقلت يا رسول الله ما رد لك قال انه ليس لي اولئبي ان يدخل بيتا من وقارواة احمد وابن ماجه وعن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا وان سبقا فاجب للذي سبق رواه احمد والبيهقي

له قوله بل اذنت له فيه انه لا يجوز لاحد ان يدخل في ضيافة قوم بغير اذن اهلها ولا يجوز للضيف ان يأذن لاحد في الاتيان معه الا بامر صريح او اذن عام او علم برضاة كذا في المرقاة له قوله فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت قال الخطابي وتبعه ابن الملك كان ذلك منزلا منقشا وقيل لم يكن منقشا ولكن ضرب مثل محجلة العروس سترية الجدار وهو رعوننة يشبه افعال الجبابرة وفيه تصريح بانه لا يجاب دعوة فيها منكر قاله في المرقاة وقال في العالم كبرى ذكر الفقيه ابراهيم جعفر رحمه الله تعالى في شرح السير الكبير انه لا بأس بان يستر حيطان البيوت باللبود المنقشة اذا كان قصد فاعله دفع البرد وان كان قصد فاعله الزينة فهو مكروه وذكر شمس الائمة السرخسي في شرح السير ايضا لا بأس بان يستر حيطان البيت باللبود اذا كان قصد فاعله دفع البرد وزاد عليها فقال او بالحشيش اذا كان قصد فاعله دفع الحروا نمايكرة من ذلك ما يكون على قصد الزينة كذا في الذخيرة والحاصل ان كل ما كان على وجه التكبر يكره وان فعل الحاجة وضرورة لا هو المختار كذا في النياضية ١٢ -

له قوله فرجع الخ وقال في الدرا المختار دعى الى وليمة وشم لعب او غناء قعد واكل لو المنكر في المنزل فلو على المائدة لا ينبغي ان يقعد بل يخرج معرضا لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكر مع القوم الظالمين فان قدر على المنع فعلا ولا يقدر صبرا ان لم يكن ممن يقتدى به

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به رواه الترمذي وقال في بذل الجهود هذا لان العادة كانت فيهم كذلك وعن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهن عن طعام المتبارين ان يترك رواه ابوداؤد وقال محي السنة والصحيح انه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

= فان كان مقتدى ولم يقدر على المنع خرج ولم يقعد لان فيه شين الدين والمحلى عن الامام كان قبل ان يصير مقتدى به وان علم او لا باللعب لا يحضر اصلا سواء كان ممن يقتدى به او لا لان حق الدعوة انما يلزمه بعد الحضور لا قبله ابن كمال انتهى له قوله وطعام يوم الثالث سمعة الخ وقد عمل بظاهرة الشافعية والحنابلة وقال الطيبي اذا حدث الله تعالى لعبد نعمة حق له ان يحدث شكرا واستحب ذلك في الثاني جبر لما يقع من النقصان في اليوم الاول فان السنة مكمل للواجب واما اليوم الثالث فليس الارياء وسمعة والمدعو يجب عليه الاجابة في الاول ويستحب في الثاني ويكره بل يحرم في الثالث وقال مالك باستحباب الوليمة سبعة ايام انتهى ملخص كلام فتح الباري والمهمات وقال في قاضيخان يجوز بلا كراهة ان يدعوا الى ثلاثة ايام ثم يتقطع العرس والوليمة انتهى كذا في العالم كيرية ومجمع البركات وقوله وطعام يوم الثالث سمعة محمول عندنا على ان العادة كانت فيهم كذلك والا كل دعوة يقصد بها الوفاء والسمعة يكره اخذته من بذل الجهود ورد المختار ١٢-

له قوله لم يهن عن طعام المتبارين الخ يعني دعوة يقصد بها التناول او انشاء الحمد او ما اشبهه لا يتبني اجابته الا سيما اهل العلم قاله في رد المختار ١٢-

المتباريان لا يجبان ولا يؤكل طعامهما قال الامام احمد يعنى المتعارضين
بالضيافة فخر اورياء وعن عثمان بن حصين قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين وعن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فليأكل من طعامه
ولا يسأل ويشرب من شرابه ولا يسأل روى الاحاديث الثلاثة البيهقي
في شعب الايمان وقال هذا ان صح فلان الظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا
يسقيه الا ما هو حلال عنده.

باب القسم

وقول الله عز وجل فان خفتن ان لاتعدن لواحدة او ما ملكن

له قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجابة طعام الفاسقين اى لا يجيب
دعوة الفاسق المعان ليعلن انك غير راض بفسقه كذا فى العالم الكبيرة ١٢ -
له قوله فليأكل من طعامه ولا يسأل الخ اى لا يجيب دعوة من كان غالب ماله من
حرام ما لم يخبر انه حلال وبالعكس يجيب ما لم يتبين عنده انه حرام كذا فى
التمتاشى اكل الربوا وكاسب الحرام اهدى اليه او اضافه وغالب ماله حرام
لا يقبل ولا يأكل ما لم يخبره ان ذلك المال اصله حلال ورثه او استقرضه وان
كان غالب ماله حلالا لا بأس بقبول هديته والاكل منها كذا فى الملتقط لان اموال
الناس لا تخلو عن قليل حرام فالمعتبر الغالب وكذا اكل طعامهم كذا فى الاختيار
شرح المختار التملطه من العالم الكبيرة ١٢ -

له قوله فان خفتن ان لاتعدن لواحدة الخ فعلم من ههنا ان العدل بين الازواج

ايها نكم ذلك ادنى ان لاتقولوا وقوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة عن ابن عباس

= فرض سواء كانت جديدة او قديمة بكر او شييا مسلمة او كتابية وهو بين الحرتين
على سواء وامابين الحرية والامنة المنكوحة للغير فالعدل بينهما اثلاثا ثلثان
للحرية وثلث للامة وذلك العدل في الكسوة والنفقة والسكنى والبيتوتة معها
لا في محبة القلب لان ذلك غير مقدور للبشر ولا في الجماع لان ذلك موقوف
على محبة القلب ولا في حق السفر بل يسافر باية شاء ولكن القرعة احب كذا
ذكره الفقهاء كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢

له قوله ولن تستطيعوا الخ قد مضت آية في اول هذه السورة في بيان اشتراط
العدل وهي قوله تعالى وان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة وهذه الآية في بيان
ان العدل لا يشترط في محبة القلب ويشترط في غيره اذ مضمون الآية ولن تستطيعوا
يا صاحبى الازواج الكثيرة ان تعدلوا بينهن لان العدل ان لا يقع ميل البتة وهو
متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بين ازواجه بالنفقة
والكسوة والسكنى ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك ولا تؤاخذني فيما لا املك
وهو محبة القلب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عائشة رضي الله عنها
على جميع نساؤه محبة كاملة ولو حرصتم ان تعدلوا بين النساء وبالغتم فيه
فلا تميلوا كل الميل اى لا تجمعوا ميل الفعل مع ميل القلب اى اعدلوا في ميل الفعل
كالنفقة والكسوة والسكنى والبيتوتة وان لم تقدر راعى ميل القلب الذى
هو المحبة او الجماع لئلا يجتمع ميل الفعل مع ميل القلب فان تركتم ميل الفعل ايضا
فتذروها اى المرغوب عنها بالفعل والقلب جميعا كالمعلقة التى ليست ذات

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع نسوة وكان يقسم منهن
لثمان متفق عليه. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت
عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط رواه
الترمذي وابدو اؤد والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نساءه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي
فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك رواه الترمذي وابدو اؤد والنسائي
وابن ماجه والدارمي وعنهما ان سودة لما كبرت قالت يا رسول الله قد جعلت
يومي منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين

= بعل ولا مطلقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان يميل مع احد لهما
جاء يوم القيامة ولحد شقيه ماثل فعلم ان العدل بقدر الامكان واجب كذا في
التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله كان يقسم منهن الخ لذلك قال في شرح الوقاية يجب العدل في القسم ١٢ -
له قوله فلا تلمني فيما تملك ولا املك اي من زيادة المحبة وميل القلب فانك مقلب
القلوب قال ابن الهمام ظاهرة ان ما عدا ما هو داخل تحت ملكه وقدرته يحجب التسوية
فيه ومنه عدد الوطآت والقبليات والتسوية فيها غير لازمة اجماعا قاله في المرقاة
وقال في رد المحتار نفى الحائنية وما يجب على الازواج للنساء العدل والتسوية بينهما فيما
يملكه والبيتوتة عندهما للصحية والموائسة لاني لا يملكه وهو الحب والجماع ١٢
له قوله قد جعلت يومي منك عائشة الخ في الهداية وان رضيت احدى الزوجات
بترك قسمها لصاحبها جاز لهذا الحديث ولها ان ترجع في ذلك لانها استقطت حقا
لم يجب بعد فلا يسقط وقال ابن الهمام هذا اذا لم يكن برشوة من الزوج بان زادهما =

يومها ويوم سودة متفق عليه وعن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة
ميمونة بسرف فقال هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم
نعشها فلا تزعموها ولا تزلزلوها وارفعوا بها فانه كان عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسع نسوة كان يقسم منهن لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقسم لها بلغنا انها صفية وكانت
آخرهن موتا ماتت بالمدينة متفق عليه وقال رزين قال غير عطاء هي
سودة وهوا صم وهبت يومها لعائشة حين اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلاقها فقالت له امسكني قد وهبت يومى لعائشة لعلى ان اكون
من نساك في الجنة وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل
في مرضه الذى مات فيه اين انا غدا اين اريد يوم عائشة فاذا نزلوا واجه
يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها رواه
البخارى وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع

= في مهرها لتفعل او تزوجه بشرط ان يتزوج اخرى فيقيم عندها يومين وعند
المخاطبة يوما فان الشرط باطل ولا يحل لها المال في الصورة الاولى فله ان يرجع
فيه واما اذا دفعت اليه او حطت عنه مالا فظاهر انه لا يلزم ولا يحل لها ولها ان ترجع
في مالها ١٢ -

له قوله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه الخ اي ولاحق لهن في القسم محالة السفر فيسافر
الزوج بمن شاء منهن والاولى ان يقرع بينهما فيسافر بمن خرجت قرعتها وقال الشافعي
القرعة مستحقة يعنى واجبة لما روى ان النبي عليه الصلوة والسلام كان اذا اراد
سفرا اقرع بين نسائه الا انا نقول ان القرعة في هذا الحديث لتطيب قلوبهن فيكون

بين نساء فائت من خرج سهمها خرج بها معه متفق عليه وقال الشيخ
ابن الهمام قلنا ذلك كان استحبابا لتطيب قلوبهن وهذا الان مطلق الفعل
لا يقتضي الوجوب وعن امر سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهما ان سبعت عندك سبعت عندهن رواه الطحاوي وروى

= من باب الاستحباب وهذا لانه لاحق للمرأة عند مسافرة الزوج الا يرى ان له ان لا
يستحب واحدة منهم فكذلك ان يسافر بواحدة منهم ولا يحتسب عليه بتلك المدة
قاله في الهداية وقال في رد المحتار ولا قسم في السفر لانه لا يتيسر الا بحملهن معه
وفي الزامه ذلك من الضرر ما لا يخفى فنهروا لانه قد يشق باحداهما في السفر وبالاخرى
في الحضر والقرار في المنزل لحفظ الامتعة والخوف الفتنة او يمنع من سفر احداهما
كثرة سمنها فتعيين من يخاف صحبتها في السفر للسفر لخروج قرعتها الزام للضرر
الشديد وهو مندفع بالتأني للخرج فتح انتهى وقال في العناية ولاحق لهن في القسم
حالة السفر هذا الكلام يشتمل على المسئلتين احداهما ان القرعة مستحبة عندنا
وعند الشافعي مستحقة يعنى واجبة والثانية انه اذا سافر بواحدة من غير
قرعة ثم رجع هل للباقيات ان يحتسبن تلك المدة او لا عندنا ليس لهن ذلك
خلا فانه وهذا بناء على الاولى لان الاقراء اذا كان مستحقا ولم يفعل كان مدة
سفره ذوبة التي كانت معه فينبغي ان يكون عند الاخرى مثل ذلك ليحقق العذر
ولكننا نقول وجوب التسوية في وقت استحقاق القسم عليه وفي حالة السفر ليس
بمستحق فلا تجب التسوية فلا تكون تلك المدة محسوبة من ذوبتها ١٢ -

له قوله سبعت عندهن وبهذه الاحاديث اخذ علماء نافقوا بالجديدة والقديمة
في حكم القسم سواء بكرة كانت الجديدة او ثيبا وقال الشافعي رحمه الله تعالى =

أحمد والبيهقي والطبراني وأبو يعلى نحوه وقال على القاري استند للناس على التسوية
بين الجديدة والقديمة بقوله صلى الله عليه وسلم لا م سلمة إن سبعت عندك سبعت عند^{هن}
وقلنا لو كان الأيام الثلاثة التي هي من حقوق الثيب مسلمة لها مخلصه عن
الاشتراك لكان من حقه أن يدور عليهن أربعاً أربعاً لكون الثلاثة حقاً لها
فلما كان الأمر في السبع على ما ذكر علم أنه في الثلاث كذلك وفي رواية لمسلم

= إن كانت بكر يفضلها بسبع ليال وإن كانت ثيباً بثلاث ليال ثم التسوية بعد ذلك
لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفضل البكر بسبع
والثيب بثلاث ولأن القديمة قد الفت صحبتها وانست به والجديدة ما الفت ذلك
بل فيها نوع لفرة ومحنة فينبغي أن يزيل ذلك عنها ببعض الصبغة لتستوى بالقديمة
في الالف ثم المساواة بعد ذلك فإذا كانت بكر ففيها زيادة فقرة عن الرجال فيفضلها
بسبع ليال وإذا كانت ثيباً فهي قد صحبت الرجال وإنما لم تصببه خاصة فيكفيها ثلاث
ليال لتأنس بصحبته وحجتها في ذلك أن سبب وجوب التسوية اجتماعها في نكاحه وقد
تحقق ذلك بنفس العقد ولو وجب تفضيل أحدهما كانت القديمة أولى بذلك لأن
الرحشة في جانبها أكثر حيث أدخل غيرها عليها فإن ذلك يغنيها عادة ولأن
للقديمة زيادة حرمة بسبب الخدمة كما يقال لكل جديدة لذو وكل قديم حرمة
وأما الحديث فالمراد بالتفضيل بالبداية دون الزيادة كما ذكر في حديث أم سلمة
رضي الله تعالى عنها أن شئت سبعت لك وسبعت لهن وقوله أن شئت ثلثت
لك ثم درت أي دور بمثل ذلك على كل واحدة منهن ونحن نقول به أن الزوج
أن يبدأ بالجديدة لما له في ذلك من اللذة ولكن بعد أن يسوي بينهما قاله
في المبسوط وقال في عمدة القاري قال الإمام الطحاوي فذهب قوم إلى أن =

عن ابى بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة واصبحت عندها قال لها ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك

= الرجل اذا تزوج الثيب انه بالخيار ان شاء سبعت لها وسبعت لسا نساءه وان شاء اقام عند
ثلاثا ودار على بقية نساءه يوما يوما وليلة ليلته قلت اراد بالقوم ابراهيم النخعي وعامرا الشامي
وما لك والشافعي واحمد واسحق وابا ثور وابا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا
ان ثلث لها ثلث لسا نساءه كما اذا سبعت لها سبعت لسا نساءه قلت اراد بالقوم هؤلاء
حامد بن ابى سليمان والحكم بن عتبة وابا حنيفة وابا يوسف ومحمد ارحمهم الله واحتجوا
في ذلك بحديث ام سلمة اخرجها الطحاوي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لها ان شئت سبعت عندك سبعت عند هن واخرجها احمد في مسنده مطولا واخرجها
الطبراني باطول منه اخرجها ابو يعلى ايضا والبيهقي قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت سبعت لك سبعت عند هن اى اعدل بينهن وبينك
فاجعل لكل واحدة منهن سبعا كما اتمت عندك سبعا كذلك اذا جعل لها ثلاثا جعل لكل
واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث انس المذكور حجة على الحنفية قلت كذلك
حديث ام سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية ايضا بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم بين نساءه فيعدل الحديث رواه الاربعة
وقد مر عن قريب فظاهرة يقتضى المساواة بينهن مطلقا انتهى وقال في البحر الرائق وما
روى في الحديث للبكر سبع وللثيب ثلاث وقوله عليه السلام لامر سلمة ان شئت سبعت
لك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت لك ودرت فالمراد بالتفضيل في البداية بالجديدة دون
الزيادة ولا شك ان الاحاديث محتملة فلم تكن قطعية الدلالة فوجب تقديم الدليل القطعي و
الاحاديث المطلقة اه وفي شرح درر البحار ان الحديث لا يدل على نفي التسوية بل على اختيار

وسدعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت اى بالثلاث بين البقية

باب عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق

وقول الله عز وجل وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم وقوله تعالى

= الدود بالسبع والثلاث جمعا بينه وبين ما روينا ١٢-

له قوله اى بالثلاث بين البقية هذا حاصل ما قال الامام الطحاوى يعنى معنى درت الدرر عند البقية بالثلاث ليحصل المساوات ١٢-

له قوله وعاشروهن بالمعروف الخ اى عاشروا النساء بالمعروف مثل النفقة والحسن في القول وغير ذلك فان كرهتموهن لسوء خلقهن وقبحهن فعسى ان تكرهوا اى قاصبروا عليهن والنفقار هن للراحة فلعل لكم فيما تكرهون خيرا كثيرا ليس فيما تجبونه من الثواب الجزيل والولد الصالح وغير ذلك فاقم علة جزاء الشرط اعنى فعسى ان تكرهوا مقام الجزاء اعنى قوله قاصبروا كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢-

له قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ايها الى حقوق كل من الزوج والزوجة على الآخر فحقوق الزوج على الزوجة الخدمة والادب وترك الاعتراض عليه وامتناع او امره بالكلية وانقيادها له في كل شئ وترك المنع من الوطى متى شاء وكيف شاء سوى المنع من اللواط والوطى في حالة الحيض والنفاس وحقوق الزوجة على الزوج النفقة والكسوة واداء المهر =

واللآلى تخافون نشوزهن فعظوهن واحجروهن فى المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تتبعوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا عمن الى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهم خلقن من ضلع اعوج وان اعوج شئ فى الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليه - وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر بك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخزن اللحم ولولا الحواء لم تخن انثى زوجها الدهر متفق عليه وعن ابن عباس ان

بحسب ما ذكر فى الفقه وتعليم الشرائع والاحكام فالزوج والزوجة وان كانا متويين فى حق الحق ولكن للرجال عليهن درجة اى زيادة فى الحق وفضيلة بالانفاق وملك النكاح والطلاق والرجعة والميراث ونحوه كذا فى التفسيرات الاحمدية ١٢ -

له قوله واللآلى تخافون نشوزهن اى اعراضهن فعظوهن اى انصحوهن للاطاعة فان لم ينفع النصح فاحجروهن فى المضاجع اى فى المراتد فلا تدخلوهن تحت اللثام او لا تجامعوهن او لو هن ظهركم فى المصباح فان لم ينفع الهجران فاضربوهن ضربا غير مبرح ولا شان ثم بعد هؤلاء ان تأتى تلك الناشرة على الاطاعة فبيانها فى قوله تعالى فان اطعنكم اى بترك النشوز بعد الوعظ والهجران والضرب فلا تتبعوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء بل ازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان الله كان عليا كبيرا اى انه اقدر عليكم من قدر تكم على اذواجكم كذا فى التفسيرات الاحمدية ملتقطا ١٢ -

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والآخرة
 قلب شاكر ولسان ذاكرويدن على البلاء صابرو وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا
 ماله رواه البيهقي في شعب الایمان وعن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يسأل الرجل نيا ضرب امرأته عليه رواه ابوداؤد وابن ماجه وعن عبد الله
 بن زمعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امرأته جلد
 العبد ثم يجامعها في آخر اليوم وفي رواية يعمد احدكم فيجلد امرأته جلد العبد
 فلعله يضاجعها في آخر يومه ثم وعظهم في ضمكهم من الضرطة فقال لم يضحك
 احدكم ما يفعل متفق عليه وعن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله
 ان لي امرأة في لسانها شئ يعني البذاء قال طلقها قلت ان لي منها ولدا ولها
 صحبة قال فمها يقول عظمها فان يك فيها خير فستقبل وعظك ولا تضرون
 ضمينك ضربك امتك رواه ابوداؤد وعن حكيم بن معاوية القشيري عن
 ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها
 اذا اطعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبحم ولا تمجرالا

له قوله ولا تضرب الوجه الخ وفي فتاوى قاضيخان للزوج ان يضرب المرأة على اربعة منها ترك
 الزينة اذا اراد الزوج الزينة والثانية ترك الاجابة اذا اراد الجماع وعلى طاهرة والثالثة
 ترك الصلوة في بعض الروايات وعن محمد ليس له ان يضربها على ترك الصلوة وترك الغسل
 عن الجناية والحيض بمنزلة ترك الصلوة والرابعة الخروج عن منزله بغير اذنه كذا في الفتاوى
 وقال في الخازن قال الشافعي الضرب مباح وتركه افضل ١٢

له قوله ولا تمجرالا في البيت يعني اذا رابه منها امر فیهجرها في المضجع ولا يتحول عنها الى
 دار اخرى ولكنه قد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر نساءه وخرج الى مشربة

في البيت رواه احمد وابوداؤد وابن ماجه وروى البخاري عن انس قال آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا وكانت انفكت رجله فاقام في مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وروى مسلم عن جابر قال دخل ابو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستأذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساء واجامسا كذا قال فقلت لا قولن شيئا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لورايت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسألنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة مجأ عنقها وقام عمر الى حفصة مجأ عنقها كلاهما يقولن تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فقلن والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابد اليس عنده ثم اعتزلهن شهرا وتسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك

فيكون مفهوم المحصر غير مراد في قوله تعالى واخرج رهن في المضاجع وايضا ان المحصر المذكور في هذا الحديث غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال فربما كان المهجران في البيوت اشد من المهجران في غيرها وبالعكس بل الغالب ان المهجران في غير البيوت آلم للنفوس وخصوا للنساء لضعف نفوسهن كنيلا الاوطار وفتح الباري ملخصا ١٢ -

له قوله آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ قال في الازهار وليس هو من الالاء المشهور قال الطيبي رحمه الله للالاء في النفقة احكام تخصه لا يسمى الالاء ونها كذا في المرات ١٢ -

حتى بلغ المحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان
اعرض عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشير ابيك قالت وما هو يا
رسول الله فتلا عليها الآية قالت أفليك يا رسول الله استشير ابي بل اختار الله
ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال
لا تسألني امرأة منهن الا ان خبرتها ان الله لم يبعثني معنئا ولا متعنتا ولكن بعثني
معلما ميسرا وعن عائشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت أتهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترضى من تشاء
منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت

له قوله بل اختار الله ورسوله الخ فيه دلالة لمذهب مالك والثايني وإلى حنيفة وأحمد وجهان
العلماء ان من خير زوجته واختارته لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة كذا في المرقاة ١٢
له قوله ترضى من تشاء الخ اختلف المفسرون في هذا المعنى فاشهر الأقاويل انه في القسمين
فذلك ان التسوية بينهما في القسم كانت واجبا عليه فلما نزلت هذه الآية سقط عنه وصار
الاختيار اليه فيمن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الآية حين غار بعض امهات المؤمنين
على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهم زيادة النفقة فجهزهن النبي صلى الله عليه وسلم
شهر حتى نزلت آية التخيير فاحرم الله عز وجل ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة وان تخلى
سبيل من اختارت الدنيا ويمسك من اختارت الله ورسوله على انهن امهات المؤمنين
ولا ينكهن ابد او على انه تؤوي اليه من تشاء منهن فترضى من تشاء فيرضين به قسم لهن او
لم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقمة فيكون الامر في ذلك
اليه يفعل كيف يشاء وكان ذلك من خصائصه فرضين بذلك واختارنه على هذا الشرط
كذا في معالم التنزيل ١٢ -

ما ارى ريك الايسار في هراك متفق عليه وحديث جابر اتفقوا الله في النساء ذكر
في قصه حجة الوداع وعن اياس بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تضربوا ماء الله فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذرنا النساء على
ازواجهن فرخص في ضربهن فاطاف بال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير
يشكون ازواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طاف بال محمد نساء
كثير يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركم رواه ابو داود وابن ماجة والدارمي
وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا
خيركم لاهلي واذا مات صاحبكم فندعوه رواه الترمذي والدارمي ورواه ابن
ماجة عن ابن عباس الى قوله لاهلي وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح رواه ابو داود الى قوله خلقا وعن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهلله
رواه الترمذي وعنها قالت كنت اللعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم و

له قوله ذرنا النساء الخ ووجه ترتيب السنة على الكتاب في الضرب يحتمل ان غنى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ضربهن قبل نزول الآية ثم لما ذرنا النساء اذن في ضربهن ونزل القرآن موافقا له ثم لما بال غوا في
الضرب اخبر صلى الله عليه وسلم ان الضرب وان كان مباحا على شكاية اخلاقهن فالتحمل
والصبر على سوء اخلاقهن وترك الضرب افضل واجل ويحكي عن الشافعي هذا المعنى كذا في الترمذي
له قوله كنت اللعب بالبنات الخ وقال في رد المحتار اشترى ثورا وافرهما من خرف لاجل استئناس
لصبي لا يصح ولا قيمة له فلا يضمن متلفه وقيل بخلافه يصح ويضمن قتيبة وفي آخره
المجتبى عن ابى يوسف يجوز بيع اللعبة وان يلعب بها الصبيان ١٢ -

كان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ينقعن منه فيسروهن الي فيلعبن معي متفق عليه وعنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين وفي سريتها ستر فهبته ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي ورأى بينهن فرسالة جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي ارى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت قلت جناحان قال فرس له جناحان قالت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة قالت فضحك حتى رأيت نواجذها رواه ابو داود وعنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قالت فسبقته فسبقته على رجلى فلما حلت اللحم سابقته فسبقني قال هذه بتلك السابقة رواه ابو داود وعنها قالت والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لا انظر الى لمعهم بين اذنه وعاتقه ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا التي انصرف فاقدروا

له قوله فسبقته فسبقته على رجلى قال قاضي خزان يجوز السباق في اربعة اشياء في الخف يعنى البعير وفي الحافر يعنى الفرس وفي النضل يعنى الرمح والمشى بالاقدام يعنى به العدو ويجوز اذا كان البديل من جانب واحد بان قال ان سبقتك فلي كذا وان سبقتني فلا شئ لك وان شرط البديل من الجانبين فهو حرام لانه تمارا اذا دخل محلا لا بينهما فقال كل واحد ان سبقتني فلك كذا وان سبقتك فلي كذا وان سبق الثالث فلا شئ له فهو جائز وحلال والمراد من الجواز الطيب والحل دون الاستحلال فانه لا يصير مستحقا وما يفعله الامراء فهو جائز ايضا بان يقول لاثنين ايكما سبق فله كذا وانما يجوز السبق في هذه الاشياء الاربعة لوجود الآثار فيها ولا اثر في غيرها كذا في المرات ١٢ -

قد راجارية الحديثة السن الحريصة على الله ومتفق عليه وعنهما قالت قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذ اكنت عنى راضية واذا كنت على غضبي
 فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذ اكنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد
 واذا كنت على غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله
 ما اهجرا لاسمك متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس منا من خيب امرأة على زوجها او عبدا على سيده رواه ابو داود وعنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت
 فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح متفق عليه وفي رواية لهما قال
 والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في
 السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وعن طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأتاه وان كانت على التنور رواه الترمذي
 وعن ابي سعيد قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده
 فقالت زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرنى اذا صمت
 ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده قال فساله عما قالت فقال
 يا رسول الله ما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتين وقد نهيتها قال فقال
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت سورة واحدة لكفت الناس قال واما
 قولها يفطرنى اذا صمت فانها تنطلق تصوم وانا رجل شاب فلا اصبر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تصوم امرأة الا باذن زوجها واما قولها الى لا اصلي حتى تطلع
 الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك لانكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس قال

له قوله لانكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس اي حقيقة او مجازا مشاركة قال فاذا استيقظت

فاذا استيقظت يا صفوان فصل رواه ابو داود وابن ماجه وعنه اسماء ان امرأة قالت يا رسول الله ان لي نكرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع بما لم يعط كلا بس ثوبى زوجك متفق عليه وعنه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها وراحت فرجها واطاها بعلمها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت رواه ابو نعيم فى الحلية وعنه ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواه الترمذى وعنه ابى هريرة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى النساء خير قال التى تسره اذا نظرت وطيعه اذا امر ولا تخالفه فى نفسها ولا مالها بما يكره رواه النسائى والبيهقى فى شعب الاليمان وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آما احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذى وعنه قيس بن سعد قال اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان يسجد له فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الى اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت احق بان يسجد لك فقال لما رأيت لو مررت بقبرى اكنت تسجد له فقلت لا فقال لا تفعلوا لو كنت آما احدا ان يسجد لاحد لامرت النساء ان يسجدن لآزواجهن لما جعل الله لهم عليهن من حق رواه

= يا صفوان فصل اى ادعاء وقضاء هذا عندنا واحتج به الشافعى على جواز قضاء الفرائض فى الوقت المنهى عن الصلوة فيه قلت مع قطع النظر عن شرحنا المذكور ليس بلازم ان يصلى فى اول الاستيقاظ غاية ما فى الباب ان استيقاظه سبب لوجوب القضاء فاذا استيقظ فى الوقت المنهى واخرها الى ان يخرج ذلك وصلى يكون عاملا بالحديثين احدهما هذا والاخر حديث المنهى فى الوقت المنهى عنه اخذته من المرقاة وعمدة القارى ١٢-

ابوداؤد ورواه احمد عن معاذ بن جبل وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نفر من المهاجرين والانصار فجاء بعير فسيده فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اباكم ولو كنتم امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ولوامرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل ابيض كان ينبغي لها ان تفعله رواه احمد وعن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك د خيل يوشك ان يفارقك اليسار واه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل لهم صلوة ولا تصعد لهم حسنة العبد الا بق حتى يرجع الى مواليه فيضع يده في ايديهم والمرأة الساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحروا والبيهقي في شعب الایمان -

باب الخلع والطلاق

وقول الله عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان

في قوله الطلاق مرتان الخها تان الآيتان في الطلاق الرجعي والخلع والغليظة اما الاول ففي قوله تعالى الطلاق مرتان وبيانه انه لما كان عدد الطلاق في الجاهلية غير مقرر على وتيرة واحدة حتى انه لو طلقها عشرة يمكنه رجعتها وكان يراجعها وقت انقضاء العدة ثم يطلقها ويراجعها حتى انجاءت امرأة الى عائشة رضي الله عنها تشكر من مراجعة زوجها ثم تطليقها ثم وهكذا فعرضت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف

ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله

او تسريح باحسان يعنى ان الطلاق الرجعى الذى يتعلق به الرجعة مرتان اى اثنان لا زائدتان فبعد ذلك امساكها بمعروف او تسريحها كذلك وهذا امر بصيغة الخبر كأنه قيل طلقوا الرجعى مرتين وهذا هو التوجيه المذكور فى المحسنى والزاهدى والبيضاوى والشيخ وهو الموافق لمذهب الشافعى والى حنيفة جميعا وهما توجيه آخر موافق لمذهب الحنيفة فقط اختاره صاحب الكشاف والمدالك ونحو الاسلام وهو ان المراد بيان الطلاق الشرعى لا الرجعى اى التطبيق الشرعى تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية التى يقع مرة واحدة ولكن التكرار كقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة لا كرتين اثنتين مرة واحدة لانه ليس من السنة ايقاع التطليقتين جملة وفريدة انه قال الطلاق مرتان ولم يقل الطلاق اثنان وهو امر بصيغة الخبر والا يلزم الكذب اذ قد يوجد الطلقتان على وجه الجمع وعند الشافعى يجوز ارسال اثنتين والثلاث دفعة واحدة وتفصيل المذهب ان الطلاق على ثلاثة اوجه احسن وحسن وبدعى فالاحسن ان يطلقها واحدة فى طهر لا وطى فيه ولم يزد عليه والحسن عندنا ان يطلقها ثلاثة فى ثلاثة اطهار او ثلاثة اشهر خلافا لما لك فانه بدعى عنده والبدعى ان يطلقها اثنتين او ثلاثا فى طهر واحد او فى كلبة واحدة او واحد فى طهر وطى فيه او فى حيض موطوءة خلافا للشافعى فى غير الحيض فانه مباح عنده ثم فى الطلقة والطلقتين يجوز له الرجعة اذا كانت فى العدة ويكون الطلاق بلفظ الصريح واما ان انقضت العدة او كانت كنايات بانتهى ويحل لها نكاحه ثانيا ونكاح غيره من الازواج وفى الطلقات الثلاث سواء كانت صريحا او كنايات بمال او بغيره لا تتحل له حتى تنكح زوجا غيره لان الله تعالى ذكر الطلاق الرجعى فى آيتين احدهما فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية ثم عقب بعدها بالرجعة حيث

فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله

قال وبعولتهن احق بردهن وهو فيما اذا طلقها واحدة والثاني في قوله تعالى الطلاق مرتان وهو الذي بلغ مرتين دفعة اولها وعقب بعدها بالرجعة حيث قال فامساك بمعروف وتسريح باحسان اى ليس بعد المراتين الا الامساك بمعروف بالرجعة وتسريح باحسان بترك المراجعة حتى تبين بالعدة وقيل بالطلقة الثالثة في الطهر الثالث شريين ان الرجعة بعد الثالثة حتى تنكح زوجا آخر ويدخل ذلك الزوج بها ثم تطليقها في قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له الاية شريين انه بعد ما بانت بالعدة من طلقتين او طلقة يجوز ان ينكحها المطلق او غيره في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الاية هذا هو تفصيل هذا المقام واما الثاني ففي قوله تعالى ولا يحل لكم الى آخرة وقال المفسرون في بيانه ان جميلة كانت ينفض زوجها ثابت بن قيس وهو يحبها وقد اعطاها حديقة في مهرها من قبل فانخلعت منه بها اى ردتها اليه وجعلتها سببا للطلاق منه فطلقها واخذ منها تلك الحديقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثها لاجله فلم تقبل الا الفراق فقال عليه السلام اتردين عليه حديقة قالت نعم وهو اول خلع كان في الاسلام فنزلت هذه الاية وقد ذكرنا هذه القصة بنوع زيادة ونقصان فمعنى الاية لا يحل لكم ان تأخذوا وتعيدوا مما آتيتوهن شيئا اى مما اعطيتوهن من المهور الا ان يخافن اى في وقت من الاوقات ان يوقتن اخافة عدم اقامة حدود الله وهو عدم الموافقة بينهما بان يحدث من المرأة النشوز وسوء الخلق وترك الادب للزوج ومن الزوج الضرب والشم بخير حتى وغير ذلك فان خفتم عدم اقامة حدود الله بهذه الطريق المذكورة فلا جناح عليهما في مال افتدت المرأة بذلك المال للزوج وتخلصت به نفسها منه هذا ما قالوا ويسمى هذا خلعاً وهو طلاق بائن ولكن يشترط فيه ذكر لفظ الخلع بان يقول الزوج خالعتك على الف درهم وقبلت او الزوجة

فلا تعتدوها ومن يتعد حد ود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له

خالف عني على كذا وقبل حتى انه لو لم يذكر لفظ الخلع ان يقول الزوج طلقتك على الف او الزوجة طلقتنى على الف لا يسمى خلعاً بل طلاقاً على مال ولا بأس بالخلع عند الحاجة بما يصلح مهرانما جاز ان يكون مهران في النكاح جاز ان يكون بدلاً في الخلع دون العكس وكراه اخذ البدل ان كان النشوز من جانب الزوج واخذ الفضل على المهر ان كان النشوز من جانب الزوجة والخلع معاوضة في حقها حتى يصح رجوعها وشرط الخيار لها ويقتصر على المجلس ويمين في حقه حتى انعكس الاحكام في حقه هذا كله في كتب الفقه ثم انهم اختلفوا في ان الخلع فسخ ام طلاق فقول الشافعي القديم وقول ابن عمر بن عباس رضي الله عنهما انه فسخ لا طلاق وعندنا وفي القول الجديد للشافعي واحداً من الروايتين عن عثمان رضي الله عنه انه طلاق وذلك لما قال فخر الاسلام في بحث الخاص ان الله تعالى ذكر الطلاق مرة ومرتين واعقبها باثبات الرجعة ثم اعقب ذلك بالخلع بقوله تعالى فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فانما بدأ بفعل الرجل وهو الطلاق ثم زاد فعل المرأة وهو الافتداء وفي تحت افراد المرأة بالذكو في قوله تعالى فيما اقتدت به دليل على تقرير فعل الزوج على ما سبق وهو الطلاق لا الفسخ لان الافتداء عوض لا عطاء شئ بمقابلته شئ فيدل على ان المال عوض ما تقابله وهو مختص بالمرأة فيكون ما يقابله مختصاً بالزوج وهو الطلاق لا الفسخ اذا الفسخ يقوم بهما فاثبات الفعل فسخ من الزوج بطريق الخلع لا يكون عملاً به بل رفعله وثمرته الخلاف يظهر في ان عندنا يلحقها طلاق بعد الخلع وعنده لا يلحق ولهذا اوصل قوله تعالى فان طلقها بقوله تعالى الطلاق مرتان دون الخلع واما الثالث ففي قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له الآية وقد اختلف في تفسيرها كلام ارباب العقول وعبارات اهل الاصول فقال اكثر المفسرين انها متصلة بقوله تعالى الطلاق مرتان يعني الطلاق الرجعي مرة او مرتان فان طلقها بعد ها تطليقة ثالثة

من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما
حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون وقوله تعالى وان اردتم

فلا تطل له بعد ذلك ابد حتى تنكح زوجا آخر غيره ثم دخل بها ذلك الزوج فان طلقها اي الزوج الثاني فلا
جناح عليها اي على الزوج الاول والمرأة ان يتراجعا بالنكاح الجديد ان كان في ظنهما ان يقيما حدود الله
من حقوق الزوجية وحسن المعاشرة والمرافقة وعلى هذا التقدير بيان طلاق الخلع معترضة
بينهما واغلب جيتى به تنبيهها على انه طلاق ايضا ودلالة على ان الطلاق يقع بمجاناة مرة وبعض
اخرى وقد اجمع اهل الاصول على ان ذكر الطلاق في قوله تعالى فان طلقها بلفظ الفاء عقيب ذكر
الخلع دليل على شيئين الاول ان الطلاق يصح بعد الخلع عملا بالفاء والثاني ان الخلع ايضا طلاق
لا فسخ لانه لو كان فسخا لا يلحقه الطلاق بعده ولقرينة قوله تعالى فيما افتدت به على ما مر تقريرة
التفسيرات الاحمدية ملخصا ١٢ -

له قوله وان اردتم استبدال زوج الخ ونقل في نزول هذه الآية انه لما كان الرجل في الجاهلية
اذا اعجبته امرأة بالحسن والجمال والمال واراد ان ينكحها ويطلق الاولى رماها بفاحشة بهتانها
وافتراء حتى يلجئها الى الافتداء منها بما اعطاها وما فعل ذلك ليتخلص الى نكاح تلك
المرأة الاخرى وليأخذ المال من الاولى بالحيلة والبهتان فنهى الله تعالى عنه وقال فيه وان
اردتم استبدال زوج الآية يعنى ان اردتم يا ايها الازواج استبدال زوجة مكان زوجة للجمال
والكمال والحال انكم قد آتيتم احدى الاولى قنطارا اي مالا عظيما فلا تأخذوه شيئا لا قليلا ولا
كثيرا لان اخذكم هذا المجرم البهتان والافتراء بالزنا وكيف تأخذون المال والحال انكم قد
انفضي بعضكم الى بعض اي خلا بعضكم وهو زوج مع بعض وهو زوجة واخذن اي الازواج
منكم ميثاقا غليظا اي لحق الصحبة والمضاجعة واخذ الله لاجلهم عهدا وثيقا في قوله
تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان واخذ النبي عليه السلام ذلك في قوله استوصوا

استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احدهما قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه
بهتاناً وثماً بينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا
غليظا وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم عن ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس

بالسنة خيرا الحديث هذا مضمون الآية وبهذه الآية تمسك صاحب الهداية في ان النشور
ان كان من قبل الرجل يكره له العوض حيث قال في باب الخلع وان كان النشور من قبله يكره له
ان يأخذ منها عوضا لقوله عز وجل وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الى ان قال فلا تأخذوا
منه شيئا هذا الفظه وفي قوله تعالى قنطارا دليل على ان المهر يصلم بالغاما بلع لان معناه
مالا عظيما كما روى انه قال عمر على المنبر لا تغالوا بصدقات النساء فقالت امرأة انتبع قولك
ام قول الله وآتيتم احدهما قنطارا فقال عمر كل واحد اعلم من عمر تزوجوا على ما شئتم وايضا
في هذه الآية دليل ظاهر لا يبيح حنيفة رحمه الله على ان المهر يؤكد بالخلوة الصحيحة حيث انكر
الله تعالى اخذ المال وعلى ذلك بالانضاء وهو الاختلاط والخلوة بلا حائل هكذا ذكره صاحب
المدرك والتفسيرات الاحمدية مختصرا ١٢ -

له قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني قد جعل الله تحريم الحلال يمينا ووجب الكفارة
عليه لان الظاهر ان آخر الآية الذي ذكرت فيه تحلة ايمانكم مرتبط ومتعلق بالاول الذي ذكر
فيه تحريم الحلال حتى روى عن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم
مارية ولان الله تعالى لم يحكم بمجرد الكفارة بل اطلق عليه لفظ اليمين والتفسيرات الاحمدية
ملتقطا وذكر صاحب الكشاف فان قلت ما حكم تحريم الحلال قلت قد اختلف فيه فاجوب ^{حنيفة}
بانه يمينا في كل شيء ويعتبر الاستفاد المقصود فيها يحرمه فاذا حرم طعاما فقد حلف على اكله او امة
فعلى وطئها او ذنوبة فعلى الايلاء منها اذا لم يكن له نية وان نوى الظاهر لفظها وان نوى الطلاق

انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه
 في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اترو دين عليه حد يفته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتبل الحديقة وطلقها تطليقة رواه البخاري وروى الدارقطني
 والبيهقي في سننها عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة
 بائنة وفي الباب آثار كثيرة مبسوبة في الدرا المنثور وغيره

= فطلاق بائن وكذلك ان نوى شنتين وان نوى ثلاثا فكما نوى وان قال فويت الكذب دفين فيما
 بينه وبين الله تعالى ولا يدين في القضاء وان قال كل حلال على حرام فعلى الطعام والشراب
 اذا لم ينو الا فعلى ما نوى ولا يراه الشافعي يمينا ولكن سببا في الكفارة في النساء وحدهن
 وان نوى الطلاق فهو رجعي عنده وعن ابى بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود وزيد رضي الله
 عنهم ان تحريم الحلال يمين ١٢ -

له قوله اقبل الحديقة وطلقها الخ فيه دليل على مشروعية الخلع واجمع العلماء عليها وتفصيل
 الخلع معنى في اول هذا الباب تحت قول الله تعالى الطلاق مرتان فليرجع اليه فانه ينفك في اية
 له قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة بائنة اختلفوا في ان الخلع
 تطليقة ام لا فقال اصحابنا انه تطليقة بائنة وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود والحسن
 وابن المسيب وعطاء وشريح والشعبي وقبيصة بن ذؤيب ومجاهد والى سلمة والنخعي
 والزهرى والثوري والاوزاعي ومكحول وابن ابي نجيم وعمرو ومالك والشافعي في الجديد
 وقال احمد واسحاق فرقة وفسخ بغير طلاق وهو قول ابن عباس والشافعي في القديم
 وحجتنا هذا الحديث وغيره من الآثار وثمرات الخلاف بين كون الخلع فسخا وبين كونه
 طلاقا هو ان الخلع ينقص عدد الطلاق ويكون عدتها عدة المطلقة على الثاني دون الاول

وعن نافع عن مولاة لصفية بنت أبي عبيد أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها فلم يذكر ذلك عبد الله بن عمر رواه مالك وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها طلاقا في غير ما بأس فحرام^{عليها} راحة الجنة رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

التعليق المجدد وعمدة الرعاية ملتقط منهما ١٢

له قوله اختلعت من زوجها بكل شيء لها الخ وقال في الدر المختار وكره تحريمها اخذ شيء ويلحق به الإبراء عما لها عليه ان نشز وان نشزت لأولومنه نشوزا أيضا ولو باكثر مما عطاها على الأوجه فتم وصح الشئ كراهة الزيادة وتعبير الملتقى لا بأس به يفيد أنها تنزيهية ويده يحصل التوفيق انتهى وقال في رد المحتار إى به يحصل التوفيق بين ما رجه في الفقه من نفى كراهة اخذ الأكثر وهو رواية الجامع الصغير وبين ما رجه الشئ من اثباتها وهو رواية الأصل فيحمل الأول على نفى التحريمية والثاني على اثبات التنزيهية وهذا التوفيق مصرح به في الفقه فانه ذكر ان المسئلة تختلف بين الصحابة وذكر النصوص من الجانبين ثم حقق ثم قال وعلى هذا يظهر كون رواية الجامع اوجه نعم يكون اخذ الزيادة خلافا للأولى والمنع محمول على الأولى اهو مشى عليه في البحر أيضا ثم قوله فحرام عليها راحة الجنة وقال في الخازن ذهب جمهور العلماء الى انه يجوز الخلع من غير نشوز ولا غضب غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام^{عليها} راحة الجنة أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بغض الحلال الى الله الطلاق أخرجه أبو داود ودليل الجمهور على جواز الخلع من غير نشوز قوله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه فنيئام ريت أفاذا جازلها ان تهب مهرها من غير ان يحصل لها شيء فاذا بذلت كان ذلك في الخلع الذي تصير بسببه مالكة امر نفسها اولى انتهى ولكن قال في رحمة الامة واتفق الا^{على}

سواء قوله ما بأس في الخلع أو في الطلاق أو في المهر أو في غيرها من هذه الأمور

والدارمي وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المنتزعات والمختلعات
هن المنافقات رواه النسائي وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الخلع

على أن المرأة إذا كرهت زوجها القبح منظر أو سوء عشرة جاز لها أن تتخالعه على عوض وإن لم يكن
من ذلك شيء وتراضيا على الخلع من غير سبب جاز ولم يذكر ١٢

له قوله ابغض الخلع إلى الله الطلاق وقال الشافعي رحمه الله كل طلاق مباح قاله في الهداية
ومذهبنا مذكور في الدر المختار بان إيقاع الطلاق مباح عند العامة لإطلاق الآيات أكمل وقيل
قائله الكمال الأصح حظرة أي منعه إلا الحاجة كريمة وكبر والمذهب الأول كما في البحر وقولهم الأصل
فيه الحظر معناه أن الشارع ترك هذا الأصل فأباحه بل يستحب لو مؤذية أو تاركة صلاة انتهى وقال
في حاشيته رد المحتار قوله والمذهب الأول لا طلاق قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن لا جناح عليكم
أن تطلقتم النساء ولأنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة لا لريبة ولا كبر وكذا فعله الصحابة
والحسن بن علي رضي الله عنهما استكثرا النكاح والطلاق وأما ما رواه أبو داود أنه صلى الله عليه
وسلم قال ابغض الخلع إلى الله عز وجل الطلاق فالمراد بالخلع ما ليس فعله بل أزم الشامل
للمباح والمندوب والواجب والمكروه كما قاله الشافعي بحر ملخصا قلت لكن حاصل الجواب أن
كونه مبغوضا لا ينافي كونه حلالا فإن الحلال بهذا المعنى يشمل المكروه وهو مبغوض بخلاف
ما إذا أريد بالخلع ما لا يترجح تركه على فعله وانت خبير أن الجواب مؤيد للقول الثاني ويأتي
بعده تأييده أيضا فانهم وقوله وقولهم الخ جواب عن قوله في الفتح أن قولهم باباحة وإبطالهم
قول من قال لا يباح إلا لكبرا وريبة بانه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ولم يقرن بواحد
منهما مناف لقولهم الأصل فيه الحظر لما فيه من كفران نعمة النكاح والاباحة للحاجة إلى الخلاص
ولحديث ابغض الخلع إلى الله تعالى الطلاق وأجاب في البحر بأن هذا الأصل لا يدل
على أنه محظور شرعا وإنما يفيد أن الأصل فيه الحظر وترك ذلك بالشروع فصار الحل =

الى الله الطلاق رواه ابوداؤد وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما خلق الله شيئاً على وجه الارض احب اليه من العتاق والخلق الله شيئاً على وجه الارض البغض اليه من الطلاق رواه الدارقطني وعن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً قال فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب الجمرة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس والله

هو المشروع فهو نظير قولهم الاصل في النكاح الحظر وانما ابيح للحاجة الى التوالد والتناسل فهم يفهم منه انه محظور فالحق اباحته لغير حاجة طلباً للخلاص منها لا لدلة المارة اه اقول لا يخفى ما بين الاصلين من الفرق فان الحظر الذي هو الاصل في النكاح قد زال بالكلية فلم يبق فيه حظر صلا لا لعارض خارجي بخلاف الطلاق فقد صرح في الهداية بانه مشروع في ذاته من حيث انه ازالة الرق وان هذا الايمان في الحظر لمعنى في غيره وهو ما فيه من قطع النكاح الذي تعلق به المصالح الدينية والدينية اه فهذا صريح في انه مشروع ومحظور من جهتين وانه لا منافاة في اجتماعهما لاختلاف الحيثية كالصلوة في الارض المغصوبة فكون الاصل فيه الحظر لم يزل بالكلية بل هو باق الى الآن بخلاف الحظر في النكاح فانه من حيث كونه انتفاعاً بجزء لا أدى المحترم واطلاعا على العورات قد زال للحاجة الى التوالد وبقاء العالم واما الطلاق فان الاصل فيه الحظر بمعنى انه محظور لا لعارض يبيحه وهو معنى قولهم الاصل فيه الحظر والاباحة للحاجة الى الخلاص فاذا كان بلا سبب اصلاً لم يكن فيه حاجة الى الخلاص بل يكون حمقاً وسفاهة رأى ومجرد كفران النعمة واخلاص الايداء بها وباهلها واولادها ولهذا قالوا ان سببه الحاجة الى الخلاص عدد تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله تعالى فليست الحاجة مختصة بالكبر والروية كما قيل بل هي اعم كما اختلار في الفتح فحيث تجرد عن الحاجة المبيحة له شرعاً يبقى على اصله من الحظر ولهذا قال القائل

عن رجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لمرتق الله فلا جد لك مخرجا
عصيت ربك وبانت منك امرأتك رواه ابو داود في سننه بسند صحيح وفي رواية

فان اطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا اى لا تطلبوا الفراق وعليه حديث ابغض الحلال الى الله
الطلاق قال في الفقه ويحمل لفظ المباح على ما ايجز في بعض الاوقات اعنى اوقات تحقق الحاجة
المسيحة اه واذا وجدت الحاجة المذكورة ايجز وعليها يحمل ما وقع منه صلى الله عليه وسلم ومن
اصحابه وغيرهم من الائمة صونا لهم عن العبث والايداء بلا سبب فقوله في البحران الحق بالحق
لغير حاجة طلبا للخلاص منها ان اراد بالخلاص منها الخلاص بلا سبب كما هو المتبادر منه فهو بمنوع
لخالفته لقولهم ان اباحت له الحاجة الى الخلاص فلم يجزه الا عند الحاجة اليه لا عند مجرد ارادة
الخلاص وان اراد الخلاص عند الحاجة اليه فهو المطلوب وقوله في البحر ايضا ان ما صححه في الفقه
اختيار للقول الضعيف وليس المذهب عن علمائنا فيه نظرا لان الضعيف هو عدم اباحتها لا لكون
اورسية والذي صححه في الفقه عدم التقييد بذلك كما هو مقتضى اطلاقهم الحاجة وبما قررناه ايضا
زال التناهي بين قولهم بالاحتياط وقولهم ان الاصل فيه الحظر باختلاف الحيشية وظهر ايضا انه لا يخالف
بين ما ادعاه المذهب وما صححه في الفقه فانتم هذا التحريف فانه من فقه القدير ١٢ -

له قوله عصيت ربك وبانت منك امرأتك وعند الحنفية طلاق البدعة ما خالف قسمي
السنة وذلك بان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او مفرقة في طهر واحد او اثنتين كذلك او
واحدة في الحيض او في طهر قد جامعها فيه او جامعها في الحيض الذي يليه هو فاذا فعل ذلك
وقع الطلاق وكان عاصيا وفي كل من وقوعه وعدده وكونه معصية خلاف فعن الامامية
لا يقع بلفظ الثلاث ولا في حالة الحيض وذهب طائفة من اصحابنا الى الجحاج بن اوطاة
والنخعي وابن مقاتل والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا معا فقد وقعت عليها
واحدة ومذهب جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعي والنخعي والثوري

ابن ابي شيبة والدارقطني عن ابن عمر قلت يا رسول الله ارايت لو طلقته ثلاثا
قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك امرأتك وروى الطحاوي عن مالك بن
الحارث قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان عمتي طلق امرأته ثلاثا فقال ان عمتك
عصى الله فانم واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا وروى النسائي عن محمود بن لبيد
قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاثا تطليقات
جميعا فقام غضبان ثم قال أيلعب بكتاب الله عز وجل وانا بين اظهركم حتى قام رجل
فقال يا رسول الله الا قتله وفي رواية مالك ان رجلا قال لعبد الله بن عباس

= وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحاق وابو ثور و
ابو عبيد وآخرون كثيرون على ان من طلق امرأته ثلاثا وقعن ولكنه يأثم فلو امن خالف فيه
فهو شاذ يخالف لاهل السنة وعند الشافعي لا عبرة بالعدد في الطلاق وانما السنة ان
يطلقها في طهر لاوطى فيه فان طلق فيه ثلثا واثنين لم يكن بد عيا وقال مالك بن انس
لا اعرف الطلاق السني الا واحدة وكان يكره الثلث بمجموعة كانت او متفرقة واما ابو حنيفة
 واصحابه فانما كرهوا ما زاد على الواحدة في طهر واحد فاما متفرقا في الاطهار فلا ثم عند الشافعي
لا بأس بارسال الثلث وقال لا اعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح فما لك رحمه الله
يراعى في طلاق السني الواحدة والوقت والشافعي رحمه الله يراعى الوقت وحده واما المقام للثلاث
وهو كرن الثلث بكلمة واحدة معصية اولا فقال الشافعي رحمه الله كل طلاق مباح لانه تصرف
مشروع حتى يستفاد به الحكم والمشروعية لا يتجامل المحظر بخلاف الطلاق في حالة الحيض لان
المحرم تطويل العدة عليها لا الطلاق وعندنا يقيم الطلاق البدعي وهو آثم لان الاصل في الطلاق
عندنا هو المحظر لما فيه من قطع النكاح الذي تعلقت به المصالح الدينية والديارية والاباحة
للحاجة الى الخلاص ولا حاجة الى الجمع بين الثلث وهي في المفرق على الاطهار ثابتة نظرا الى

اني طلقت امرأتى مائة تطليقة فماذا ترى على فقال ابن عباس طلقت منك بثلاث
وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هن واوعن عبد الله ابن عمر انه طلق امرأة
له وهى حائض فذكر عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعيط
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض

دليلها والحاجة في نفسها باقية فامكن تصوير الدليل عليها والمشروعية في ذاته من حيث
انه ازالة الرق لا تنافي الخطر لمعنى في غيره وهو ما ذكرناه من فوات مصالح الدين والدنيا وقد مر
الكلام فيه في حديث بغض الحلال الى الله الطلاق مستوفى فليرجع اليه ولنا ايضا قوله تعالى
جل جلاله الطلاق مرتان الى ان قال فان طلقها فلزم ان لا يطلق شرعا الا كذلك لانه ليس
وراء الجنس شئ وهذا من طرق الحصر فلا طلاق مشروع ثلاثا مرة واحدة وكان يتبادر
ان لا يقع شئ كما قالت الامامية لكن لما علمت ان عدم مشروعيته كذلك لمعنى في غيره وهو تعويت
معنى مشروعيته سبحانه له كذلك وامكان التدارك عند الندم وقد يعود ضرره على نفسه
وقد لا ولنا ايضا ما ذكر في الكتاب من قول ابن عباس للذى طلق ثلاثا وجاء يأل عصيت ربك
وكذا ما حدث عبد الرزاق عن عباد بن الصامت حيث قال صلى الله عليه وسلم بانث ثلاث
في معصية وكذا ما حدث الطحاوي عن مالك بن الحارث وما روى النسائي عن محمود بن
لبيد المرقاة وعمدة القارى والهداية ملتقط منها ١٢ -

له قوله ليراجعها الخ لذلك قال في الهداية واذا طلق الرجل امرأته في حالة الحيض وقع الطلاق
وليستحب له ان يراجعها وهذا الحديث يفيد الوقوع والحث على الرجعة ثم الاستحباب قول بعض المشائخ
والاصح انه واجب عملا بحقيقة الامر ورفعا للمعصية بالقدر الممكن برفع اثره وعلى العدة ودفع
ضرر تطويل العدة فاذا طهرت وحاضت ثم طهرت فان شاء طلقها وان شاء امسكها قال صاحب
الهداية وهكذا ذكر محمد في الاصل اى المبسوط وذكر الطحاوي رحمه الله انه يطلقها في الطهر الذي

فتظهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان تطلق لها النساء متفق عليه وقال العلامة العيني فيه المشار اليها حالة الحيض
واللام في لها للعاقبة يعنى للاستقبال كما في قولهم تاهب للشاء وفي رواية
لها مرة فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا وعن مالك عن مجبر عن عبد الله بن عمر

على الحيضة الاولى قال ابو الحسن الكرخي ما ذكر الطحاوي قول ابى حنيفة وما ذكر في الاصل
قولها ووجه المذكور في الاصل ان السنة ان يفصل بين كل طلاقين بحيضة والفاصل
ههنا بعض الحيضة فتكمل بالثانية ولا تتجزى فتتكمل واذا تكاملت الحيضة الثانية
فالطهر الذي يليه زمان السنة فامكن تطبيقها على وجه السنة وجه القول الآخر ان اثر
الطلاق قد الغدوم بالمرجعة فصار كأنه لم يطلقها في الحيض فيسن تطبيقها في الطهر الذي
يليه انتهى وقال في رد المحتار المذكور في الاصل وهو ظاهر الرواية كما في الكافي وظاهر المذهب
وقول الكل كما في فقه القدير انه اذا راجعها في الحيض امسك عن طلاقها حتى تطهر ثم تحيض ثم
تطهر فيطلقها ثانية ولا يطلقها في الطهر الذي يطلقها في حيضة لانه بدعى كذا في البحر والنخ
وعبارة المصنف تحمله ١٢-

له قوله فتلك العدة الخ فيه المشار اليها عند الشافعية حالة الطهر واللام في لها بمعنى في فتكون
حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض يلزم ان يكون الطلاق
مامورا به فيه وليس كذلك واجيب بان المشار اليها عندنا حالة الحيض ولا نسلم ان اللام
هنا بمعنى في بل للعاقبة اي للاستقبال كما في قولهم تاهب للشاء وكما في قولهم لثلاث
بقين من الشهر اي مستقبل لثلاث وقال الزمخشري في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن يعنى
مستقبلات لعدتهن المرات وعدة القارى ملتقط منها ١٢-

له قوله ثم ليطلقها طاهرا او حاملا قالت الشافعية مل هذا الحديث على اجتماع الحيض والحمل

انه كان يقول اذا قال الرجل اذا انكحت فلانة فهي طالق فهي كذلك اذا انكحها وان كان طلقها واحدة او اثنتين او ثلثا فهو كما قال رواه محمد في الموطا وروى

= وقيل الحامل اذا كانت حائضة حل طلاقها اذا لا تطول في العدة في حقها لان عدتها بوضع الحمل وعندنا ان الحامل لا تحيض وما رأتها من الدم فهو استحاضة قلت لا دليل في الحديث على ان الحامل تحيض بل فيه دليل على انها لا تحيض فانه سوى في جواز ايقاع الطلاق بين الطاهرة والحاملة وقد تقدم ان طلاق الحائضة بدعة فقد علم منه ان الحامل لا تحيض ولاجل ذلك سواء بالطاهرة قاله في بذل الجهد ١٢ -

له قوله اذا قال الرجل الخ بهذه الآثار قالت الحنفية انه اذا اضاف الطلاق الى سببية الملك صح كما اذا قال لا اجنبية ان نكحتك فانت طالق فاذا وقع النكاح وقع الطلاق وقال الشافعي لا يصح هذا التعليق ولا يقع به الطلاق لان التعليق كالتميز فكما لا يمكن التميز في حال عدم الملك كذلك لا يصح التعليق وجوابه ان التعليق بقوله ان نكحتك فانت طالق وان وجد في الحال لكن الطلاق يوجد عند وجود الشرط وعند ذلك يتحقق الملك المجهز للطلاق بخلاف قوله لا اجنبية ان دخلت الدار فانت طالق فانه لا اثر للملك هناك لاحالها ولا مالا فلا يقع الطلاق به كما لا يقع الطلاق المنجز على الاجنبية وعلى هذا يعمل قوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح فاستدل الشافعي به لا يصح والاحاديث الاخرى للشافعي لا شك في ضعفها قال صاحب التقييم التحقيق انها باطلة ففيها بعض الروايات وضاع وكذاب وبعضهم يسرق الحديث ويؤيد مذهبنا ايضا ما نقل عن سعيد بن المسيب وعطاء وحماد بن ابى سليمان وشريح ^{رضي الله عنه} اجمعين فان قيل لا معنى للحمل على التميز لانه ظاهر يعرفه كل احد فوجب حمل على التعليق فالجواب ما ظهر ابعدا شتھا حكم الشرع فيه لا قبله فقد كانوا في الجاهلية يطلقون قبل التزوج تنميذا ويعدون ذلك طلاقا اذا وجد النكاح فنفي ذلك صلى الله عليه وسلم في الشرع =

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه قال في رجل قال كل امرأة اتزوجها فهي طالق وكل
 امة اشترتها فهي حرة هو كما قال فقال له معمر وليس قد جاء لا طلاق قبل نكاح ولا عتق
 الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امرأة فلان طالق وعبد فلان حرو حتى
 ابوبكر الرازي عن الزهري قال قوله لا طلاق قبل نكاح هو الرجل يقال له تزوج فلانة
 فيقول هي طالق فهذا ليس بشئ فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فاما
 طلقها حين تزوجها وروى ابن ابي شيبه عن سالم والقاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز
 والشعبي والنخعي والزهري والاسود وابي بكر بن عمرو بن حزم وابي بكر بن عبد الرحمن
 وعبد الله بن عبد الرحمن ومكحول الشامي في رجل قال ان تزوجت فلانة فهي طالق
 او يوم اتزوجها فهي طالق او كل امرأة اتزوجها فهي طالق قالوا هو كما قال وفي لفظ يجرى
 ذلك وعمر ركانة بن عبد يزيد انه طلق امرأته سهيمة البتة فاخبر بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال والله ما اردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والله ما اردت الا واحدة فقال ركانة والله ما اردت الا واحدة

في حديث لا طلاق قبل النكاح وغيره التعليق المجد وعدة الرعاية ونحوه القدير ملقط منها
 وقال في عمدة القاري قال البخاري باب لا طلاق قبل النكاح اي هذا باب في بيان انه لا طلاق
 قبل وجود النكاح وقال الكرماني مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخاري الرد
 عليهم قلت لم نقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا بمذهب احدنا لعمري
 من الكرماني ومن وافقه في كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام ثم يردون به عليهم
 من غير وجه وانما تشبههم في هذا بمثلة التعليق وهي ما اذا قال رجل لاجنبية اذا
 تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا للشافعية انتهى وقد منا
 الكلام عليه آنفا وكذا الاختلاف في البيع والنذر ١٢-

فردّها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي الا انهم لم يذكروا الثانية والثالثة وقال على القاري اى ردّها بتجديد النكاح ويؤيده ما رواه محمد في الآثار عن ابراهيم في الخلية والبرية والبائن والبتة ان نوى طلاقا فهو ما ترى وان نوى ثلاثا مثلث وان واحدة فواحدة بائن وهو مخاطب وان لم ينو طلاقا فليس بشئ وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة رواه الترمذي وابوداؤد وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن صفوان بن عمرو الطائي ان امرأة كانت تبغض زوجها

له قوله فردّها اليه الخ اى الى ركانة اى امر بالرجعة وطلاق البتة عند الشافعي رجعية لهذا التأويل وقال ان اراد بها واحدة واراد شنتين فثنتان وان اراد ثلاثا مثلث وان لم يريد بها الطلاق فليست بطلاق وقال ابو حنيفة كذلك الا ان عنده يقع بهذا القول تطليقة بائنة واحدة سواء نوى واحدة او شنتين وان نوى ثلاثا مثلث فتأويل الرد عنده تجديد النكاح فحاصله ان الخلف مع الشافعي في موضعين في صحة الرجوع وصحة نية الشنتين فمنعناهما واشتم ما الشافعي رحمه الله تعالى وعند مالك ثلاث اللغات والمسوك ملتقط منها ١٢ -

له قوله ثلاث الخ اى من نكح او طلق او راجع وقال كنت فيه لاعبا وهازلا وما قصدت معانيها لم يعتبر قوله ويقع الطلاق وينعقد النكاح ويثبت الرجعة وكذا الحكم في جميع العقود كالبيع والهبة وغيرها من التصرفات وانما خص هذه الثلاثة لتأكيد امر الفرج والاهتمام به قاله في اللغات وقال في المالكية طلاق اللاعب والهازل به واقم كذا في الدر المختار ١٢ -

فوجدته نائما فاخذت شفرة وجلست على صدره ثم حركته وقالت لتطلقني ثلاثا
اولا ذبحناك فنادى الله فابى فطلقها ثلاثا ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قيلولة في الطلاق
رواه محمد باسناده وروى عبد الرزاق عن ابن عمر انه اجاز طلاق المكره وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه
والمغلوب على عقله رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن علي قال قال

له قوله لا قيلولة في الطلاق اخذ الشافعي بحديث الاغلاق وقال لا يقع الطلاق والعناق
من المكره واما عندنا فيصح بهذه الآثار وقياسا على صحتهما عند الهزل والاصل عندنا
ان كل عقد لا يحتمل الفسخ فالاكراه لا يمنع نفاذه وكذلك كل ما ينفذ مع الهزل ينفذ مع الاكراه
كذا في اللغات ولذلك قال في الهداية وطلاق المكره واقع خلافا للشافعي ١٢ -

له قوله رواه محمد باسناده وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الشعبي كان يحيط طلاق المكره جائزا
وكذا قاله ابراهيم وابو قلابه وابن مسيب وشريح وقال ابن حزم وصح ايضا عن الزهري
وقتادة وسعيد بن جبيرة اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفريج بن فضالة عن عمر
بن شرحبيل ان امرأة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر فامضى طلاقها و
عن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبد العزيز قاله في عمدة القاري ١٢

له قوله الا طلاق المعتوه الخ اي لا يقع طلاق المعتوه المراد بالمعتوه عهنا المجنون لا المعنى
المشهور وهو الذي ليس برشيد وليس له كثير تجربة وخبرة وبصيرة في الامور بل هو اختلال
في العقل هذا ذكره في البحر تعريف المجنون وقال ويدخل فيه المعتوه واحسن الاقوال
في الفرق بينهما ان المعتوه هو القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير لكن لا يضرب ولا
يشتم بخلاف المجنون رده المختار والكوكب الدرر ملقط منها ١٢ -

رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الناسم حتى يستيقظ وعن
الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه حتى يعقل رواه الترمذي وأبو داود ورواه الدارقطني
عن عائشة وابن ماجه عن سعد بن المسيب وسليمان بن يسار أنها
سئلت عن طلاق السكران فقالت لا إذا أطلق السكران جاز طلاقه رواه مالك وعن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان

له قوله رفع القلم عن ثلاثة الخ لذلك قال في فقه القدير ولا يقع طلاق الصبي وإن كان يعقل
والمجنون والناسم والمعتوه كالمجنون ١٢

له قوله إذا أطلق السكران جاز طلاقه أي وطلاق السكران واقع عندنا وهو قول الشافعي في الأصح
واختيار الكرخي والطحاوي أنه لا يقع وهو أحد قولي الشافعي لأن صحة القصد بالعقل وهو من أصل العقل
فصار كزواله بالجنون والدواء ولنا أنه لا يوجب معصية فجعل باقيا حكما زجرا له حتى لو شرب
فصدع وزال عقله بالصداع نقول أنه لا يقع طلاقه هداية وفقه القدير ملتقط منها قلت
ويؤيدنا هذا الآثار ١٢ -

له قوله طلاق الأمة تطليقتان أي طلاق الأمة عندنا شتان حرا كان زوجها أو عبدا وطلاق
الحرثة ثلث حرا كان زوجها أو عبدا وقال الشافعي رحمه الله عدد الطلاق معتبر بحال الرجال بقوله
عليه السلام الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ولنا هذا الحديث وتأويل ما روى الشافعي أن الإيقاع
بالرجال قاله في الهداية ١٢ -

له قوله وعدتها حيضتان وقال في الهداية وإن كانت أمة فعدتها حيضتان لهذا الحديث ولأن
الرق منصف والحيضة لا تتجزئ فكلت فصارت حيضتين وإليه أشار عمر رضي الله عنه بقوله
لو استطعت لجعلتها حيضة ونصفا انتهى وقال في المراتب دل ظاهر الحديث على أن العبرة
في العدة بالمرأة وإن لا عبرة بحرية الزوج وكونه عبدا كما هو مذهبنا وحل على أن العدة بالحيض

رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه والدارى وعنها قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا متفق عليه وروى عبد الرزاق عن جابر بن عبد الله انه قال اذا خير الرجل امرأته فلم تختزن مجلسها ذلك فلا خيار لها وروى الطبرانى عن ابن مسعود وابن ابي شيبه عن عمر وعثمان بنحوه وقال الترمذى روى عن عمر وعبد الله بن مسعود انها قالان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعن ابن عباس قال اذا حرم الرجل امرأته فلهى يمين يكفرها وقيل

دون الاظهار وان الملاء من قوله تعالى ثلاثة قروء الحيض الاظهار ورحم الله من النصف ولم يتعسف ١٢ - له قوله فلم يعد ذلك علينا شيئا أى من الطلاق لا ثلاثا ولا واحدة ولا بائنة ولا رجعية وبه قال اكثر الصحابة وذهب اليه ابو حنيفة والشافعى فى هذا الحديث رد لمن قال ان المرأة اذا خبرت فاخترت زوجها تقع طلاق واحدة رجعية وبه قال مالك وقال ابن المہام المخيرة لها خيار المجلس باجماع الصحابة وقال المظهر وقال الزوج لامرأته اختارى نفسك او اياى فقالت اخترت اياى واخترت نفسى وقع به طلاق رجعى عند الشافعى وطلاق بائن عند ابى حنيفة ولما قول عمر وعبد الله بن مسعود وقال الترمذى وذهب اكثر اهل العلم والفقهاء من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم فى هذا الباب الى قول عمر وعبد الله وهو قول الثورى واهل الكوفة اخذته من المرقاة وجامع الترمذى ١٢ -

له قوله اذا حرم الرجل امرأته فلهى يمين يكفرها الخ اختلف العلماء فى لفظ التحريم فبعض ليس هو يمين فان قال لزوجته انت على حرام او قال حرمت فان نوى طلاقا فهو طلاق وان نوى ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك بطريقته فان نوى عتقا عتقت وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال لطعام حرمته على نفسى فلا شئ عليه اليه ذهب الشافعى وان لم ينو شيئا ففيه قولان للشافعى

لقد كان لكرم في رسول الله أسوة حسنة متفق عليه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى آخر الآية رواه النسائي وروى عبد الرزاق عن قتادة انه قال حرمها فكانت يمينا وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل لي اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية رواه البخاري.

= احد هما انه يلزمه كفارة اليمين والثاني لاشئ عليه وانه لغو فلا يترتب عليه شئ من التكفير وذهب جماعة الى انه يمين فان قال ذلك لزوجه او جاريتها فلا تجب عليه الكفارة ما لم يقربها كما لو حلف انه لا يطؤها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم يأكله اليه ذهب ابو حنيفة واصحابه كذا في الخازن قلت يؤيدنا هذا الاثر وقال في الكمالين استدلل بقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم انا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان تحريم الحلال يمين حيث سمي تحريم الحلال يمين فيلزم فيه الكفارة عند ابو حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي واجيب بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمين الاحتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين وروى عبد الرزاق عن الشعبي وحلف بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين وقال قتادة حرمها فكانت يمينا فنقول الشعبي يوافق مذهب الشافعي وقول قتادة يؤيد قولنا وهو ظاهر القرآن ويؤيد ما اخرجنا عنه ابن عباس انه جاءه رجل فقال جعلت امرا لي على حراما قال عليك اغلظ كفارة اعتق رقبة وتلا الآية ١٢

باب المطلق ثلاثا والايلاء

والظهار

وقول الله عز وجل فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
وقوله تعالى للذين يولون من نسايتهم تربص اربعة اشهر فان فاؤا فان الله
غفور رحيم وان عزمو الطلاق فان الله سميع عليم وقوله تعالى

له قوله حتى تنكح زوجا غيره قد ذكر المفسرون واهل الاصول ان النكاح في اللغة الوطى
وقد اريد به العقد ههنا مجازا فلم يفهم من النص الا شرط نكاحها الزوج والجمهور على ان الوطى
ايضا شرط وان ذلك يفهم من الحديث المشهور وهو ما روى عن الرفاعة وقيل ان تنكح على
معناه الاصلى اى توطأ يعنى تمكنه من الوطى والعقد مستفاد من لفظ الزوج فلا حاجة الى
الحديث فعلم ان المرأة اذا نكحت الزوج الثانى لم يجز لها العود الى الزوج الاول ما لم يطأها
فان وجدت عذينا واراقت العود فعليها ان تطلب التفريق منه وتنكح الزوج الثالث ثم وثم
الى ان وطئها زوج آخر واتفقوا عليه التفسيرات الاحمدية ملخصا ١٢-

له قوله للذين يولون الخ اى يقسمون وهى قرلة ابن عباس رضى الله عنه من نسايتهم تربص اربعة
اشهر فان فاؤا فى الاشهر لقرلة عبد الله فان فاؤا فيهن اى رجعوا الى الوطى عن الاصرار بتركه
فان الله غفور رحيم حيث شرع الكفارة وان عزمو الطلاق بتركه فترجصوا الى ماضى المدة
فان الله سميع لايلائه عليم بينته وهو وعيد على اصرارهم وتركهم الفيضة وعند الشافعى
رحمه الله معناه فان فاؤا وان عزمو بعد ماضى المدة لان الفاء للتعقيب وقلنا قوله فان
فاؤا وان عزمو تفصيل لقوله للذين يولون من نسايتهم والتفصيل يعقب المفصل كذا فى المدارك

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم
 توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
 ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
 وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم عن عائشة قالت جاءت امرأة رافعة
 القمطي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رافعة فطلقتني
 فبت طلاقا فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير وما معه الا مثل هدية الثوب
 فقال اريد ان ترجعي الى رافعة قالت نعم قال لا حتى تذوقي عسيلته ويذوقي

له قوله والذين يظاهرون الخ بين في هذه الآية حكم المظاهر وقوله ثم يعودون لما قالوا اي
 يعودون لنقض ما قالوا على حذف المضان ثم اختلفوا ان النقص بماذا يحصل فعندنا
 بالعزم على الوطئ وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة وعند الشافعي بمجرد الامساك وهو
 ان لا يطلقها عقيب المظاهر وقوله فتحرير رقبة فعليه اعتاق رقبة مؤمنة او كافرة ولم يجز
 المدبر وام الولد والمكاتب الذي ادى شيئا من قبل ان يتماسا الضمير يرجع الى ما دل عليه الكلام
 من المظاهر والمظاهر منها والتماسة الاستمتاع بها من جماع او لمس بشهوة او نظر الى فرجها بشهوة
 ذلكم الحكم توعظون به لان الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان تتعظوا بهذا
 الحكم حتى لا تعودوا الى المظاهر وتخافوا عقاب الله عليه والله بما تعملون خبير فان مس
 قبل ان يكفر استغفر الله ولا يعود حتى يكفر وان اعتق بعض الرقبة ثم مس عليه ان
 يتأنف عند ابى حنيفة رضى الله عنه فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين فعليه صيام شهرين
 متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا
 لكل مسكين نصف صاع من براوصاع من غيره ويجب ان يقدمه على المسكين ولكن لا يستأنف
 ان جامع في خلال الاطعام اه المدا رك لمخصا ١٢ -

له قوله حتى تذوقي عسيلته ويذوقي عسيلتك هذا عند الجمهور وراى اشتراط طي الزوج

تسلیتک متفق علیہ وعن عبد اللہ بن مسعود قال

الثانی فی باب التحلیل مذہب الجمهور من الاثمة الاربعة واتباعہم وغیرہ
حتی لو طلق الزوج الثانی قبل الدخول او مات عنها قبلہ لا تحل الاول قالہ فی عمدة
الرعاية وقال فی رد المحتار ثم اعلم ان اشتراط الدخول ثابت بالاجماع فلا یکنی بمجرد العقد
قال القہستانی فی الكشف وغیرہ من کتب الاصول ان العلماء غیر سعید بن المسیب
اتفقوا علی اشتراط الدخول فی الزاہدی انه ثابت بالاجماع الامة و فی المنیة ان سعیداً
رجع عنہ الی قول الجمهور فن عمل بہ یسود وجهہ ویبعد ومن افتی بہ یعزرو ما نسب
الی الصدر الشہید فلیس لہ اثر فی مصنفاتہ بل فیہا نقیضہ و ذکر فی الخلاصة
عنہ ان من افتی بہ فعلیہ لعنة الله والملائكة والناس اجمعین فانه مخالف الاجماع
ولا ینفذ قضاء القاضی بہ انتهى وتحقیقہ ان الجمهور القائلین باشتراط الوطی سلکوا
مسلكین فی قوله تعالى حتی تنکح زوجا غیرہ فمنہم من اختار ان المراد بالنکاح فی ہذہ
الآیة الوطی کیف لا فان النکاح لغة الضم وهو یكون بالوطی حقيقة وقد جاء استعمالہ
فیہ فی قوله تعالى وابتلوا الیتامی حتی اذا بلغوا النکاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا الیہم
اموالہم فعلى هذا دل الكتاب علی اشتراط الوطی ویؤیدہ ان النکاح بمعنی العقد ینفی لہ
لفظ الزوج الواقع فی تلك الآیة فلو حمل النکاح فی قوله حتی تنکح علی مجرد العقد لزم التکرار
ولو حمل علی الوطی یكون تأسیساً وهو اولی من التکید والتکرار واورد علیہم ان الوطی
لا یسند الی المرأة صدوراً فلا یقال لہا واطیة بل یقال للرجل الواطی ولہا الموطوءة واما
العقد فینسب الی کلیمہ ما فلما کان النکاح فی الآیة مسنداً الی المرأة دل ذلك علی ان المراد
بہ العقد دون الوطی واجیب عنہ بانہ لا بعد فی اضافة الوطى الیہا ولذا یقال لہا
ذانیة مع ظہور ان الزنا عبارة عن الوطى المحرام غایة الامر انہ لم یشتہر اطلاق الواطیة =

لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له رواه الدارمي ورواه

عليها ومنهم من قال ان النكاح وان كان حقيقة في العقد لكنه محمول ههنا على تمكينها من الوطى
بجازا بقريضة ودرد الاحاديث والآثار الدالة على اشتراط الوطى المسلمك الثاني ان المراد
بالنكاح في الآية هو العقد لا غير وعلى هذا استنبط الفقهاء منه صحة نكاح المرأة بعبارتها
وفيه خلاف الشافعي فان النكاح عنده لا ينعقد بعباراة النساء واما اشتراط الوطى فبالاحاطة
الواردة في ذلك الدالة عليه وهي كثيرة شهيرة منها هذا الحديث المشهور بجمهور الزيادة لهذه
الاحاديث المشهورة على الكتاب فيكون التحليل بدون الوطى مخالفا للحديث المشهور اخذت
هذا التحقيق من عمدة الرعاية وشرح الوقاية ١٢

له قوله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له اي لو نكح امرأة بشرط ان يوطئها
فيطلقها التعود الى الاول يكون ذلك النكاح مكروها محرما لهذا الحديث يعني لو نكحها
بشرط التحليل فوطئها وطلقها فبعد العدة تحل للاول وان لم يوطئ الاثم بمثل هذا النكاح و
التحليل وفيه خلاف فعن محمد انه يصح النكاح بشرط التحليل لما تقر في مقرة ان
النكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة ولا تحل على الاول بمثل هذا الوطى لانه يستعمل
ما اخبره الشرع فان الشرع اخرجها على الاول الى موت الثاني وطلاقه فيجازي بمنع
مقصوده وعن ابي يوسف والشافعي انه يبطل النكاح بشرط التحليل لانه في معنى
الموت وهو نكاح باطل وما صله ان هذا نكاح فاسد عند الشافعي وابي يوسف
ويجوز عند ابي حنيفة مع الكراهة وان اضم التحليل في النفس ولم يصرحا به يجوز
من غير كراهة ونحن نقول لما كان النكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة ولا يضر في
صحته اضرار الا فتراق بعد مدة معينة ولا التصريح به صح النكاح في هذه الصورة
وبينه وبين المرقاة الذي ينتهي بانتهاء الوقت دون بعيد ثم بعد النكاح الوطى -

ابن ماجه عن علي وابن عباس وعقبة بن عامر وروى محمد في كتاب الآثار
عن سعيد بن جبير قال كنت جالساً عند عبد الله بن مسعود ف جاءه امرأ

فيكون محلاً لا محالة فان الثابت في الحديث هو ان طلق الزوج الثاني وذوق اللذة محلل على
اي وجه كان غاية ما في الباب ان يكون مثل هذا النكاح والوطى بعده مكروهاً تحريمياً او محرماً
وهو لا يمنع ترتب الاثر الشرعي فان السبب يرتبط بالسبب ويفيد اثره وان كان على طريقة
غير شرعية ثم في هذا المقام بيننا وبين الشافعي خلاف مشهور تقريره انه اتفق
ابو حنيفة والشافعي على ان الزوج ان طلق امرأته ثلثاً ثم نكحت تزوج آخر ثم طلقها ثم
نكحها الزوج الاول يملك ثلث تطليقات مستقلة ولم يعتبر الطلقات الماضية ولكنهم
اختلفوا فيما بينهم اذا طلقها الزوج الاول ما دون الثلث فنكحت زوجها آخر ثم طلقها الزوج
الثاني فعادت الى الزوج الاول بنكاح جديد فقال ابو حنيفة وابو يوسف انه يملك
الطلقات الثلث ههنا ايضاً كما في المسئلة الاولى وقال محمد والشافعي يملك ما بقي اي
يملك الواحدة ان طلقها اثنين ويملك اثنين ان طلقها واحدة رجح قول محمد ابن الهمام في
فتح القدير رجحوا الاصول وتبعه ابن اثير الحاج الحلبي وصاحب البحر والنهر وغيرهم ونقل
قاسم بن قطلوبغا ترجيح قول الشيخين عن جمع من المشائخ قال ابن الهمام في الفتح المسئلة
مختلفة بين الصحابة فليخذ محمد والشافعي بقول عمر رضي الله عنه وهو مذكور في المطاوعة واخذ
الشيخان بقول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما وهو الذي ذكر في كتاب الآثار وتمسك
الشيخان في ذلك بان محلية الزوج الثاني اي كونه مثبتاً للحل الجديد انما هو بمحدث العيلة
لا بقوله حتى تنكح زوجاً غيره فهذا حديث العيلة مشهور قبله الشافعي ايضاً لا بشرط
الدخول لان نص الكتاب انما تعرض للعقد فقط بدليل اضافة النكاح الى المرأة التي لا تصح
وطاها والزيادة على الكتاب بالخبر المشهور وجازاً اجماعاً فالحديث الذي يدل على اشتراط الوطى

فسأله عن رجل طلق امرأته تطليقة او تطليقتين ثم انقضت عدتها وتزوجت
زوجا غيره فدخل بها ثم مات عنها او طلقها ثم انقضت عدتها فاراد الاول
ان يتزوجها على كرهى فالتفت الى ابن عباس وقال ما تقول في هذا فقال يهدم
الزوج الثاني الواحدة والثنتين والثالث واسأل ابن عمر قال فليقتل ابن عمر
فسأله فقال مثل ما قال ابن عباس وروى محمد بن موطا عن ابي هريرة انه
استفتى عمر بن الخطاب في رجل طلق امرأته تطليقة او تطليقتين وتركها حتى
تحلل ثم تنكح زوجا غيره فيموت او يطلقها فيتزوجها زوجها الاول على كرهى قال عمر
هى على ما بقى من طلاقها وعن عمرو عثمان وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت
وابن عمر وابن عباس قالوا الايلاء طلاق بائنة اذا مرت اربعة اشهر قبل ان يفئى ففى

بالمبارة دال على المحللية بالاشارة لانه عليه السلام انما قال ان تعودى دون ان يقول
ان تنهى حرمتك والعود هو الرجوع الى الحالة الاولى وهو تلك الطلاقات الثلاث والحل
الكامل فالطى ثبت من الحديث مع صفتهم وانتم ابطلتم الوصف نظر الى ظاهر الآية وكذا
يثبت المحللية باشارة قوله عليه السلام لعن الله المحلل له فانه ثبت كون الزوج الثاني محلا
وان كان مسوقا في لعنه فلما كان الزوج الثاني محلا في الطلاقات الثلاث كان متمما للحل لقص
فيما دون الثلاث بالطريق الاولى في تلك الطلاقات الثلاث هنا ايضا عمدة الرعاية والتفسيرات
الاحمدية ملتقط منها ١٢ -

له قوله الايلاء طلاق بائنة التفصيله ان الايلاء هو الحلف على ترك قراباتها اربعة اشهر او
اكثر وحكم الايلاء هو نوعان حكم البر وحكم الحنث فان وطئها في المدة كفر الحنث ونبيه
بذلك على انه لو كفر قبله لم يجزه فان كان الحلف يمينا بالله فكفارتها اطعام عشرة مساكين
او كسوتهم او تحرير رتبة لمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام وان كان يمينا بغيره كما لو حلف بحج او صوم

أحق بنفسها رواه البيهقي وعبد الرزاق وقال محمد في موطأه بلغنا عن عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت أنهم قالوا إذا آلى الرجل

بأحد صدقة أو عتق أو طلاق فما جعله جزاء على الحنث لزمه يعني إذا حلف والله لا أقرب
أمرا إلى أربعة أشهر ثم رجع عنه في هذه المدة يجب عليه كفارة اليمين وإذا حلف أن
أقربك أربعة أشهر فعلى حج ثم قرب في المدة يجب عليه الحج وسقط الأيلاء لأن اليمين تنفخ
بالحنث وإن لم يقربها في المدة بانت منه بتطبيقه بأئنة وهو قول ابن مسعود وابن عمر
وابن عباس وزيد بن ثابت وروى ذلك عن عثمان وعلي وهو قول جمهور التابعين وقال الشافعي
لا تبين بمضي المدة لكنه توقف الحكم بعد المدة ويومران يفيئ إليها ويفارقها فإن فعل
والأفرق القاضي بينهما فالخلاف في موضعين أحدهما أن الفئ عند يكون بعد مضي
المدة وعندنا في المدة والثاني أن الفرقة لا تقم إلا بتفريق القاضي وبتطبيق الزوج
عند القاضي وبه قال مالك وأحمد وعن الشافعي لا يفرق ولكن يضيق عليه حتى يفيئ
أو يطلق وعندنا يقع التفريق بمضي المدة واستدلوا بقوله تعالى فإن فاءا فإن الفاء
للتعقيب فاقضى جواز الفئ بعد المدة وجواز التفريق ولنا قراءة ابن مسعود والبيهقي بن كعب
فإن فاءا فيهن فاقضى أن يكون الفئ في المدة فيكون حجة عليهم لأن قراءتهما لا تنزل
عن روايتهما والفاء في الآية لتعقيب الفئ على الأيلاء بدليل جواز الفئ قبل مضي ^{شهر} الأيلاء
ولو كان كما قالوا لما جاز ولنا أيضا ما ذكرنا من قول كبار الصحابة حاصله أن عند الشافعي
رحمة الله معنى الآية فإن فاءا وإن غر موا بعد مضي المدة لأن الفاء للتعقيب وقلنا
قوله فإن فاءا وإن غر موا تفصيل لقوله للذين يؤلون من نسائهم والتفصيل يعقب
المفصل البعني والمستخلص ملخصا وقال في رحمة الأمة اتفقوا على أن من حلف
الله عز وجل أن لا يجامع زوجته مدة أكثر من أربعة أشهر كان موليا أو قتل ^{لكن}

من امرأته فمضت اربعة اشهر قبل ان يفنى فقد بانت بتطبيقه بائنة وهو
خاطب من الخطاب وكانوا الايرون ان يوقف بعد الاربعة وقال ابن عباس في
تفسير هذه الآية للذين يؤلون من نسائهم اربعة اشهر فان فاؤا فان الله غفور
رحيم وان غرموا الطلاق فان الله سميع عليم قال الفنى الجماع في الاربعة الاشهر

وموليا واختلفوا في الاربعة الاشهر هل يحصل بالحلف على ترك الطي فيها ايلاء ام لا قال ابو حنيفة
نعم وروى مثل ذلك عن احمد وقال مالك واحمد في المشهور عنه والشافعي لا انتهى
وقد تمسك صاحب الهداية بالآية على ان مدة الايلاء اربعة اشهر وايضا قال في
رحمة الامة فاذا مضت اربعة اشهر هل يقع الطلاق بمضيها ام يوقف قال مالك والشافعي
واحمد لا يقع بمضي المدة طلاق بل يوقف الامر ليفنى او يطلق وقال ابو حنيفة متى
مضت المدة وقع الطلاق واختلف من قال بالايقاف فيما اذا امتنع المولى من الطلاق هل
يطلق عليه الحاكم ام لا فقال مالك واحمد يطلق عليه الحاكم وعن احمد رواية اخرى
انه يضيق عليه حتى يطلق وعن الشافعي قولان اظهرهما ان الحاكم يطلق عليه والثاني
انه يضيق عليه ١٢ -

له قوله الفنى الجماع في الاربعة الاشهر ان الله در المفسرين سيما الحنفية حيث قالوا في تفصيل
ان حاصله ان فاؤا اي ان رجوا عن الايلاء في حاق مدته ولم يفعلوا على حسب ما اقسموا
بل حثوا فيه فان الله غفور رحيم اذا كفر واعنه اى يكون الحل عائدا اليه بسبب الكفارة
وانما يجب الكفارة عليه اذا حلف باسم الله تعالى وان حلف بغير الله اى بالطلاق والعتاق
يجب عليه مضمون الجزاء بسبب الاقدام على الشرط دون الكفارة يعنى اذا حلف والله لا اقرب
امرأتى الى اربعة اشهر ثم رجعت عنه في هذه المدة يجب عليه كفارة اليمين واذا حلف ان اقرب
اربعة اشهر فعلى حجر ثم قرب في المدة يجب عليه الحج فاختلفوا فيما اذا اى بغير اليمين بالله عز وجل

وعزيمة الطلاق انقضاء الاربعة الاشهر فاذا مضت بانت بتطبيقه ولا يوقف
بعدها وكان عبد الله بن عباس اعلم بتفسير القرآن من غيره وفي رواية
للبيهقي وعبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا آلى الرجل من امرأته فمضت
اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء وعن سلمة بن صخر

كما بطلاق والعاق وصداقة المال وايجاب العبادات هل يكون موليا ام لا فقال ابو حنيفة
يكون موليا سواء قصد الاضرار بها او دفعه عنها كالمرضعة والمريضة او عن نفسه وقال
مالك لا يكون موليا الا ان يعلف حال الغضب او يقصد الاضرار بها فان كان للاصلاح
اولنفعها فلا وقال احمد لا يكون موليا الا اذا قصد الاضرار بها وعن الشافعي قولان محكما
أقول لا بحنيفة ثم ان كان قادرا على الوطئ فرجوعه هو الوطئ وان لم يقدر على الوطئ بصغرها او مرض
او كونها ارتقاء او كونه غنيما فرجوعه هو الوعد على الوطئ بعد القدرة بقوله نئت اليها
فان قدر في ذلك المدة فحيث دوطئها وان غمزها والطلاق يعني ان يروا على حسب ما قسموا
ولم يحنثوا حتى مضت المدة فان الله سميع بايلائهم وطلائعهم عليهم بنيتهم وقصد هم اي
يقم الطلاق بمجرد مضي المدة طلاقا بائنا هذا عندنا واما عند الشافعي فقوله تعالى
فان فاؤا وان غمزوا كلاهما يتعلقان ببعد مضي المدة لان الفاء للتعقيب وايضا الفى عنده
لا يكون الا بالوطئ يعني بعد مضي مدة اربعة اشهر يجب على المرأة ان تطالبه بالوطئ او بالطلاق
فان رجعوا الى الوطئ فان الله غفور رحيم لهم ان كفروا يعني تجب الكفارة عليه وان لم يرجعوا
بل يعزموا على الطلاق فان الله سميع عليهم بطلائعهم يعني يقم الطلاق وان امتنعوا عن كل منهما
يجب على الحكم ان يفرض قوايينها فبانت عنده بتفريق القاضى ويؤيدنا قراءة عبد الله فان
فاؤا فيهن ماى في اربعة اشهر فحيث كان معنى المقابل له وهو قوله تعالى وان غمزوا والطلاق
وان لم يرجعوا فيهن بل توقفوا الى مضي المدة فحيث يقم الطلاق بمجرد مضي المدة وهما =

قال دخل رمضان فحقت ان اصيب امرأتى فظاهرت منها فانكشف لي شئ منها ليلة فوكت عليها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حرر رقبة فقلت

= تفصيلا ان لقوله تعالى للذين يؤلون والتفصيل يعقب المفصل فيستقيم الفاء ايضا التفسير الاحمدية ورحمة الامة ملتقط منها ١٢ -

ان قوله فظاهرت منها الخ الظهار هو لغة مصدر ظاهر من امرأته اذا قال لها انت على كظهرى وشرعا تشبيه المسلم فلاظهار لذي عندنا زوجته ولو كتابية او صغيرة او مجنونة او تشبيه ما يعبر به عنها من اعضائها او تشبيه جزء شأئ منها بحرمه عليه تابيدا ولا فرق بين كون ذلك العضو الظاهر او غيره مما لا يحل النظر اليه وانما خص باسم الظهار تغليباً للظهر لانه كان الاصل في استعماله يعنى قولهم انت على كظهرى وشرطه في المرأة كونها زوجة وفي الرجل كونه من اهل الكفارة فلا يصح ظهار لذي كالصبي والمجنون وحكمه حرمة الوطئ ودواعيه الى وجود الكفارة به للمنع عن التماس الشامل لكل اى في قوله تعالى من قبل ان يتماسا فانه شامل للوطئ ودواعيه ولا موجب فيه للحمل على المجاز وهو الوطئ لا مكان الحقيقة فيحرم الكل بالنص كما في الفتح وللرأفة ان تطالبه بالوطئ لتعلق حقها به وعليها ان تمتنع من الاستمتاع حتى يكفر وعلى القاضى الرأفة به اى بالتكفير فعلا للضرر عنها بحبس او ضرب الى ان يكفر او يطلق ثم قيل سبب وجوب العود لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اختلفوا في معناه فقال الشافعى العود الموجب للكفارة ان يمسك عن طلاقها بعد الظهار بمضى مدة يمكنه ان يطلقها فلم يطلقها وقال ابو حنيفة عود المذکور في الآية عزمه عما موكد انلو عزم ثم بداله ان لا يطأها لا كفارة عليه على استباحة وطئها بناء على ارادة المضاف في الآية يعنى يعودون لنقض ما قالوا ورنعه وهو انما يكون باستباحتها بعد تحريمها لكونه ضد الحرمة لانفس وطئها فتح القدير ورد المختار ورد المختار ملتقط منها ١٢ -

له قوله حرر رقبة الخ والحديث يدل على مسائل منها ترتيب خصال الكفارة ومنها انه لم تقيد

ما املك الارقبتي قال فصم شهرين متتابعين قلت وهل اصببت الذي اصببت
الا من الصيام قال اطعم فرقا من تمر ستين مسكينا رواه احمد والترمذي وابوداؤد

= الرقبة بالايمان كما قيدت به في آية القتل ومنها تنابه الصيام ومنها ان الكفارة لا يسقط جميع
انواعها بالعجز كذا في السبل ثم الكفارة هي عتق رقبة قبل الطي وان عجز عن العتق المظاهر ان
لم يجد رقبة صام شهرين متتابعين قبل المسيس ليس فيها شهر رمضان ولا خمسة نهي صومها
واختلفوا في معنى عدم وجدان الرقبة فعند مالك معناه لم يجد ذات الرقبة ولا ثمن يشتري به
العبد فان وجد عبد يعتق وان احتاج الى الخدمة وان لم يكن فان كان له ثمن يشتري به العبد
ويعتق وان احتاج الى النفقة والا للصوم وعند الشافعي معناه لم يجد رقبة فاضلة عن
الحاجة او ثمنها كذلك فان وجد رقبة ولكن يحتاج الى الخدمة او وجد ثمنها ولكن يحتاج الى النفقة
فعليه الصيام وعندنا معناه لم يجد رقبة بعينها فاضلة او لا فان كان له عبد يعتق وان احتاج
الى الخدمة واما ان كان له ثمن فلا يكلف باشتراء العبد وان كان فاضلا بل عليه الصيام وقال
صاحب التفسيرات الاحمدية وما تفرد بخاطري في تأييد قول ابي حنيفة رحمه الله ان الله تعالى
نقل الكفارة بعد هذا الى الاطعام ولا يكون ذلك الا بعد القدرة عليه فعلم ان عدم الوجدان
عدم عين الرقبة لا ثمنها والا لم يستقم بخلافه في كفارة القتل فانه لم ينقل فيها الى الاطعام بمعناه
لم يجد رقبة ولا ما يتوسل به اليها تأمل ثم انه قد شرط الله تعالى في الصوم شيئين المتتابع وكونه
من قبل ان يتامسا ومعنى المتتابع ان لا يكون بين الشهرين رمضان ولا خمسة نهي صومها
ولا ان يفطر بينهما بعد او غيره فان افطر بينهما بعد الزمه الاستيفاء اجماعا وان افطر بعد
يستأنف عندنا فقط ومعنى كونه من قبل ان يتامسا كون الصيام مقدما على الجماع
ورد واعيه جميعا كما هو مذ هنا وهذا الشرط يتضمن كون الصيام خاليا عن المس ايضا
لانه شرط في صوم كلا الشهرين التقدم على المس وتقدم الجميع على المس مع اقتران بعضه

وابن ماجه وفي رواية لابي داود والدارمي فاطعم وسقامن تمر بين ستين
مكينا وروى ابن ماجه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

متعذر ويعتبر الخلو في ايامها وليا ليها جميعا عندنا وعند مالك وقال الشافعي
لم ينقطع التتابع بالجماع ليلا صرح بذلك في البيضاوي ولكن قال صاحب التفسيرات الاحمدية نعم
ان التتابع انما يقتضي ان لا ياكل ولا يشرب ولا يجامع في النهار ولكن قوله تعالى من قبل ان
يتماسد ليل على ما ذكرنا لانه يجب كون مثل جميع هذين الشهرين قبل التماس وكما انه يجب
في ابتداء الصوم عدم المس في الايام والليالي جميعا كذلك يجب مثل ذلك في خلال الصوم
وذكر في كتب الاصول انه ان وطئها في خلال الصوم ليلا عامدا او نهارا سهوا استأنف الصوم
عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف والشافعي لا يتأنف لان الله تعالى احب
ان يكون الكل قبل المسيس فان استأنف حينئذ يكون الكل موخرا عن المس وان لم يستأنف يكون
البعض مقدما عليه فهو اولى ولهما ان الله تعالى اوجب شيئين التقدم على المس والاختلاء
عنه فحيث وان سقط تقدم الكل على المس ولكن يمكن اختلاء الكل عن المس بالاستئناف فيجب
رعاية ما يمكن وهذا احسن وهذا الكلام يدل على ان الجماع في الليل يقطع التتابع عند
الشافعي ولكن لم يستأنف للعذر المذکور فتبصر ولا تكن من الغافلين وتقييد الرطب بالليل
بالعمد قيد اتفاق فان الرطب بالليل عمدا او نسيانا سواء وتقييد الرطب بالنهار بالنسيان لانه اذا
جامعها فيه عامدا يتأنف بالاتفاق وان عجز عن الصوم اطعمه او نأثبه ستين مكينا كلاً
تدر صدقة الفطرو هي نصف صاع من بر او صاع من تمر وشعير هذا هو التقدير عندنا في جميع
الكفارات رد الغير المنصوص الى المنصوص فقد ورد في رواية اصحاب الصحاح التصريح به في
كفارة حلق الحرم راسه فكذا في غيره وان اعطاهم قيمته او غداه وعشا هم بان اشبعهم
فيها يكفي ايضا وعند الشافعي رحمه الله يتعين ستين مدا بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصاع من تمر وامر الناس بذلك فمن لم يجد فنصف صاع من بر وروى الطبراني في معجمه عن اوس بن الصامت قال فاطعموا ستين مسكينا ثلثين صاعا قال لا املك ذلك الا ان تعينني فاعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا واعانه الناس حتى بلغ وفي رواية الترمذي عن سلمة بن صخر البياضي انه جعل امرأته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها

= وهو ظل وثلاث ويشترط عنده التمليك ولا يكفي الاباحة ولا يجوز اعطاء القيمة ولا يستأنف المظاهر عندنا بوطيها في خلال الاطعام لان الاطعام مطلق عن قوله من قبل ان يتماسا يعني ان الله تعالى لم يشترط في الاطعام ان يكون قبل المسيس ولم يقل فيه من قبل ان يتماسا كما قاله في التحريم والصيام فيجوز على اطلاقه والشافعي رحمه الله يحمله على التكفير بالرقبة والصوم فيشترط فيه ايضا كونه قبل التماس كما هو دأبه من حمل المطلق على المقيد وحاصله عندنا ان النص في الاطعام مطلق غير مقيد بما قبل المسيس فيجوز على اطلاقه ولا يجوز حمله على النص المقيد في الاعتاق والصوم بالقياس ولا يجبر الواحد وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم للذي واقع امرأته قبل التكفير استغفر الله ولا تعد حتى تكفر لان التقييد نسخ فلا يجوز بمثل نعم يمنع عن الوطى قبل الاطعام منع تحريم الجواز قدرته على العتق والصيام فيقتضي بعد الوطى كذا في الهداية وغيرها وذكر في الفتح والنهر ان القدرة حال قيام العجز بالفقر والكبر او المرض الذي لا يرجى زواله امر موهوم وباعتبار الامر الموهوم لا يثبت تحريم الوطى بل يثبت الاستحباب شرح الوقاية والدر المختار وعمدة الرعاية والتفسيرات الاحمدية ملقط منها ١٢-

له قوله جعل امرأته عليه كظهر امه حتى يمضي رمضان الخ والمعنى انه جعل ظهرها رها حتى يمضي رمضان قال الطيبي رحمه الله فيه دليل على صحة ظهار الموثقت وقال قاضي خان لو ظاهر مؤثقا يصير مظاهرا في الحال واذا مضى ذلك الوقت بطل كذا في المرقاة ١٢-

ليلا وروى ابو داود وابن ماجه والدارمي عنه قال كنت امرأ أصيب من النساء
 ما لا يصيب غيري وعن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا ظاهرا من امرأته فغشيها
 قبل ان يكفر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك
 قال يا رسول الله رأيت بياض حجلها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت
 عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر
 رواه ابن ماجه وروى الترمذي نحوه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وروى
 ابو داود والنسائي نحوه مسندا ومرسلا وقال النسائي المرسلا ولى بالصواب من
 المسند وعن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المظاهرة
 يواقع قبل ان يكفر قال كفارة واحدة رواه الترمذي وابن ماجه وقال مالك
 من تظاهر من امرأته ثم مسها قبل ان يكفر انه ليس عليه الا كفارة واحدة وكيف عنها
 حتى يكفر يستغفر الله قال مالك وذلك احسن ما سمعت وقال محمد في الاصل
 بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ظاهرا من امرأته فواقع عليها قبل ان

له قوله ان لا يقربها حتى يكفر اي ان وطئ قبل التكفير استغفر وكفر للظهار فقط يعني تجب كفارة
 الظهار ولا يجب شيء اخر لو طئ الحرام ولا يعود حتى يكفر اي لا يطأها ثانيا حتى يكفر كذا في شرح الوفاة
 عليه قوله في المظاهر يواقع قبل ان يكفر قال كفارة واحدة اي لو وطئ قبل التكفير لا يجب عليه
 كفارة لاجل الوطئ والواجب الكفارة الاولى يعني لا شيء عليه غير الكفارة الاولى لهذا الحديث
 وهو مذهب الائمة الاربعة ولكن عندنا استغفر الله ايضا وهو منقول في
 الموطأ من قول مالك ونقل فوح افندي عن العلامة قاسم انه ذكره محمد في الاصل
 مرفوعا والمراد من الاستغفار التوبة من هذه المعصية وهي حرمة الوطئ قبل
 الكفارة -

يكفر ببلوغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يستغفر الله تعالى ولا يعود حتى
يكفر وبلاغات محمد مسندة وقد اسند في كتاب الصوم -

باب

قال الله عز وجل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير

له قوله فتحرير رقبة قال الامام السرخسي في المبسوط فتحرى الرقبة الكافرة في كفارة الظهار واليمين
والافطار عندنا ولا تجزئ عندنا شئ رضى الله عنه الا الرقبة المؤمنة لقوله تعالى ولا تيمموا
الخبث منه تنفقون ولا خبث اشد من الكفر وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برقبة سوداء وقال على عتق رقبة ففتخرني هذه فامتنها
بالايمان فوجدها مؤمنة فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة فامتنها بالايها بالايها
دليل على ان الواجب لا يتأدى الا بالمؤمنة ولان هذا تحرير في تكفير فلا يجوز فيه غير المؤمنة
لكفارة القتل وهذا لان الرقبة مطلقة هنا مقيدة بالايمان في القتل والمطلق محمول على المقيد
لان القيد مسكوت عنه في المطلق وقياس المسكوت عنه على المنصوص صحيح ولان التعليق
بالشرط يقتضى نفى الحكم عند عدمه في عين ما تعلق بالشرط وكذلك في نظائر استدلاله
والكفارات جنس واحد فالتقييد بشرط الايمان في بعضها واجب نفى الجواز عند عدم الايمان
في جميعها كالتقييد بشرط العدالة في بعض الشهادات اوجب نفى الجواز عند عدمها في الكل
وكذلك التقييد بالتبليغ الى الكعبة في هدى جزاء الصيد اوجب ذلك في جميع الهدايا
وحجتنا في ذلك ظاهر الآية فالمنصوص اسم الرقبة وليس فيه ما ينبئ عن صفة الايمان
والكفر فالتقييد بصفة الايمان يكون زيادة والزيادة على النص نسخ فلا يثبت بخبر الواحد ولا
بالقياس ثم قياس المنصوص على المنصوص عندنا باطل لانه اعتقاد المنفصل فيما قولى الله بيانه

رقبة من قبل ان يتامسا الآية وروى الترمذى عن ابى سلمة ان سلمان بن صخر
ويقال له سلمة بن صخر البياضى جعل امرأته عليه كظهر امه حتى يمضى رمضان
فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة الحديث ظاهر
الآية والحديث عدم اعتبار كون الرقبة مؤمنة وبه قال عطاء والنخعي وزيد بن علي
وقال الامام السرخسي فالمنصوص اسم الرقبة وليس فيه ما ينبئ عن صفة
الايمان والكفر بالتقييد بصفة الايمان يكون زيادة والزيادة على النص نسخ

= وذلك لا يجوز وكذلك شروط الكفارات لا تثبت بالقياس كاصليها ولا يجوز دعوى التخصيص هنا
لان التخصيص فيما له عموم والمطلق غير العام وامتناع جواز العمياء ونظائرهما ليس بطريق التخصيص
بل لكونها مستهلكة من وجه كما بينا مع ان التخصيص فيما له لفظ والصفة في الرقبة غير مذكورة
ولا يقال بين صفة الكفر والايمان تضاد فاذا جاز لنا المؤمنة انتفى جواز الكافرة لان جواز
المؤمنة عندنا لانها رقبة لا بصفة الايمان الا ترى انا يجوز الصغيرة والكبيرة وبين الصفتين
تضاد وكذلك يجوز الذكر والانثى وبين الصفتين تضاد ولكن الجواز باسم الرقبة فكان الوصف
فيه غير معتبر فاما حمل المطلق على المقيد فالعراقيون من مشائخنا هم الله يجوزون ذلك
في حادثة واحدة كما في قوله صلى الله عليه وسلم في خمس من الابل شاة مع قوله في خمس من الابل
السائمة شاة ولكن الاصح انه لا يجوز حمل المطلق على المقيد عندنا في حادثة ولا في حادثتين
حتى جواز اوحيفة رحمه الله تعالى التيمم بجميع اجزاء الارض لقوله صلى الله عليه وسلم
جعلت لى الارض مسجدا وطهورا ولم يجعل هذا المطلق على المقيد وهو قوله صلى الله عليه عليه
وسلم التراب طهورا للمسلم وهذا لان للمطلق حكما وهو الاطلاق وفي حمله على المقيد
ابطال حكمه واليه اشار ابن عباس رضى الله تعالى عنه في قوله ايهما اياهم الله وامتناع

فلا يثبت بخبر الواحد ولا بالقياس وايضا للمطلق حكم وهو الاطلاق وفي حمله على
المقيد ابطال حكمه اهـ فالتقيد في احاديث المشكوة بالايمان اما المواد
مخصوصة لا يجوز فيها الا المؤمنة لكفارة القتل خطأ واما بياننا للافضل الاكمل

= وجوب الزكاة في غير السائمة ليس لحمل المطلق على المقيد بل للنص الوارد بان لازكاة في العاقل
واشترائط العدالة في الشهادات ليس لحمل المطلق على المقيد بل للنص الوارد بالتثبت في خبر ^{ساق} الفاسق
وكذلك وجوب التبليغ الى الكعبة في جميع الهدايا للنص وهو قوله تعالى ثم محلها الى البيت
العتيق ولو جاز ذلك انما يجوز بعد ثبوت المساوات بين الحادتين ولا مساواة بين كفارة
القتل وبين سائر الكفارات فان القتل من اعظم الكبائر وفيه تفويت رقبة مؤمنة مخاطبة
بالايمان بخلاف اسباب سائر الكفارات ففيها من التغليظ ما ليس في غيرها ولهذا لا يكون
الا طعام بدلا عن الصيام في كفارة القتل بخلاف كفارة الظهار واشترائط صفة التتابع عندنا
في الصوم في كفارة اليمين ليس بطريق حمل المطلق على المقيد بل بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه
وهي مشهورة وهي لازمة عليهم فانهم لا يشترطون صفة التتابع فيها لحمل المطلق على المقيد ولا
معنى لقول من يقول لذلك المطلق اصلا لان احدهما مقيد بالتفرق وهو صوم المتعة لان ذلك
غير مقيد بالتفرق ولكن لا يجوز قبل يوم النحر لانه مضاف الى وقت الرجوع بحرف اذا وهو قوله
تعالى وسبعة اذ اجعتم فاما الحديث فقد ذكر في بعض الروايات ان الرجل قال على عتق رقبة
مؤمنة او عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي ان عليه رقبة مؤمنة فلم هذا اتمتها
بالايمان مع ان في صحة ذلك الحديث كلاما فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
فاشارت الى السماء ولا تظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطلب من احد ان يثبت الله تعالى
جهة ولا مكانا ولا حجة لهم في الآية لان الكفر خبيث من حيث الاعتقاد والمصرف الى الكفارة
ليس هو الاعتقاد انما المصرف الى الكفارة المالية ومن حيث المالية هو عيب يسير على مشرك الزكاة

ويؤيد ما روى البيهقي في السنن الكبرى عن عتبة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامه سوداء فقالت يا رسول الله ان على رقبة مؤمنة أفتجزئ عني هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله ربي قال فما دينك قالت الاسلام قال فمن انا قالت انت رسول الله قال فتصلين لجنين وتقرين بما جئت به من عند الله قالت نعم فضرب صلى الله عليه وسلم على ظهرها وقال اعتقها وفي رواية عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان رجلا من الانصار رآى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية له سوداء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان على رقبة مؤمنة افا عتق هذه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال أتشهدين ان محمدا رسول الله قالت نعم قال أتوقنين بالبعث من بعد الموت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها هذا مرسل وقد مضى موصولا ببعض معناه.

باب اللعان

وقول الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة اءالا انفسهم فشهادة اءاد هم اربع شهدت بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكذابين ويدرؤها العذاب ان تشهد اربع شهدت بالله انه لمن الكذابين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله

= انتهى وقال في اللعان ان في اشتراط الايمان في غير كفارة القتل كلاما بين الائمة ولعل الحق كان عند صلى الله عليه وسلم عدمه هرمة ذهب الخنقية ومع ذلك كان الاولى والا فضل ذلك وكيفي في ذلك هذا القدر من الايمان ١٢ -

عليكم ورحمة وان الله قرأ بحكيم عن سهل بن سعد الساعدي قال ان عويمرا
البحلاني قال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنته فيقتلونه أم كيف
يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل فيك وفي صاحبك فاذهب
فأت بها قال سهل فتلا عني في المسجد وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل فيك الخ الاصل في
قذف الزوجات عند الشافعي الحد عمل بالآية الاولى وهي قوله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بربعة شهداء فاجلدوهم الآية وبين آية اللعان ان القاذف اذا كان زوجا له
ان يدفع الحد عنه باللعان واذا كان المقدوف زوجة القاذف لها ان تدفع حد الزنا عنها
يلعانها فإياها امتنع عن اللعان وجب الاصل وهو الحد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى
ان اللازم بقذف الزوج انما هو اللعان فقط ولا يلزمه الحد فعندنا آية اللعان ناسخة للاولى
في حق الزوجات لان الخاص المتأخر عن العام ينسخ العام بقدره فلم تبق الآية الاولى متناولة
للزوجات فصار الواجب بقذف الزوجة اللعان فإياها امتنع عنه حبس حتى يأتي به كالمدين
اذا امتنع عن ايفاء حق عليه ولذا لما قذف هلال زوجته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
البينة والاحد في ظهرك فدل على انه كان في الابتداء يوجب الحد كقذف الاجنبيات ثم لما
نزلت آية اللعان انتسخ في حق الزوجات كما في البدائع والعناية قاله في البحر الرائق ١٢ -

له قوله فتلا عني الخ اصله من الامن وهو الطرد والابعاد عن رحمة الله ومعناه الشرعي عندنا
شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة بالامن وقال الشافعي هي ايمان مؤكدة بلفظ الشهادة
فيشترط اهلية اليمين عنده فيجوز بين المسلم وامرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين
العبد وامرأته وبه قال مالك واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجوز الا بين
المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محذودين في قذف للشافعي رحمه الله قوله تعالى =

= فتشهادة احدى اربع شهادات بالله محكم في اليمين والشهادة تحت اليمين فحلفتنا المحتمل على
 المحكم لا سيما اذا تعدد حمله على الحقيقة لان الشهادة لنفسه غير مقبولة بخلاف اليمين وتكرره
 يدل على انه يمين ايضا لانها شرعت مكررة كما في القسامة دون اداء الشهادة ولنا قوله تعالى
 والذين يرمون ازواجهن ولم يكن لهم شاهد الا انفسهم استثنى انفسهم عن الشهادة فنثبت انهم
 شهداء لان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه ثم نص على شهادتهم فقال فتشهادة احدى
 اربع شهادات بالله فنص على الشهادة واليمين فقلنا الركن هو الشهادة المؤكدة باليمين والتأكيد
 لا يخرج من ان يكون شهادة وقوله الشهادة لنفسه غير مقبولة قلنا انما لا تقبل في موضع
 التهمة واما اذا انتفت التهمة فمقبولة قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذه من اصدق
 الشهادات لانستغاث من التهمة والتهمة فيما نحن فيه منتفية باليمين قاله العيني فتشهاداته
 قائمة مقام حد القذف في حقه شهادته مقام حد الزنا في حقها اي اذا تلاعننا سقط عنه
 حد القذف وعنه الحد الزنا لان الاستشهاد بالله مهلك كالحد بل اشد شتم اللعان عند عدم
 اقامة الشهود فان اقام الزوج اربعة شهداء على زناها فلا لعان ولا حد عليه بل تحدد حد الزنا
 وكذا اذا اقرت بالزنا وصدقت الزوج وبالجمل لللعان انما يكون اذا رمى الرجل زوجته بالزنا وانكرته
 ولم يأت بالشهود وشروطه قيام الزوجية وكون النكاح صحيحا لا فاسدا وسببه قذف الرجل
 زوجته قد لا يوجب الحد في الاجنبية خصت بذلك لانها هي المقدونة فتتم لها شروط الاحصان
 وسكنه شهادات مؤكدة باليمين واللعن وحكمه حرمة الرطى والاستمتاع بعد التلاعن
 ولو قبل التفريق بينهما الحديث المتلاعنان لا يجتمعان ابدا واهله من عواهل للشهادة على المسلم
 اي كل من الزوجين القاذف والمقذوف يكون صالحا للشهادة اي لا دأثها بان لا يكون احدهما محددا
 في قذف او كافرا او مجنونا او قتا او صغيرا او يدخل فيه الفاسق والاعمى لانها من اهل اداء الشهادة
 فاذا قذف الرجل زوجته بالزنا فلا يخلو اما ان يكون كل منهما اهلا للشهادة او لا فان لم يكن

كل منهما اهلا للشهادة فتفصيله على ما في الدر المختار ورد المختار انه اذا لم يصلح الزوج شاهد الرقة
 او كفره بان اسلمت ثم قذفها قبل عرض الاسلام عليه وكان اهلا للقذف اى بالغاء قلنا طحا حد
 الاصل ان اللعان اذا سقط لمعنى من جهته فلو كان القذف صحيحا حد والا فلا حد ولا لعان
 فان سلم شاهد او الحال انها هي لم تصلح او ممن لا يحد قاذفها فلا حد عليه كما لو قذفها اجنبى
 ولا لعان لانه خلفه لكنه يعزى حسب هذا الباب ويلقى ما لو سقط من جهته لما لو كانا محددين
 في قذف فهو كالاول لانه سقط لمعنى من جهته لان البداءة به فلا تعتبر جهتهما معه انتهى
 ويدل عليه حديث اربعة من النساء لا ملائمة بينهن النصرانية تحت المسلم واليهودية
 تحت المسلم والمملوكة تحت الحر والحررة تحت المملوك اخرج ابن ماجة وغيره قاله في عمدة الباعث
 وقال في التفسيرات الاحمدية وان كان كل منهما اهلا للشهادة فطالبت المرأة به يجب
 على الرجل ان يلاعن فان ابى من اللعان حبس حتى يلاعن او يكذب الرجل نفسه فحينئذ
 يجب حد القذف وان شلما ان يلاعن يقول اربع مرات بالله انى لمن الصادقين فيمارميتهم سابه
 من الزنا ويقول مرة خامسة لعنة الله على ان كنت من الكاذبين وهذا لعان الرجل
 وبه يسقط عن الرجل حد القذف فبعد لعان الرجل يجب على المرأة ان تلاعن فان ابى حبس
 حتى تلاعن او تصدق زوجها فتحد حد الزنا وعند الشافعى يجب عليها حد الزنا بمجرد النكول
 عن اللعان وان شئت ان تلاعن تقول اربع مرات بالله انه لمن الكاذبين فيمارماني به من
 الزنا وتقول مرة خامسة غضب الله على ان كان من الصادقين هذا لعان المرأة ولهذا القذف
 سقط عنها حد الزنا وهذا معنى قوله تعالى ويذرها عنها العذاب فحينئذ استويا في سقوط
 الحد انتهى وقال في البدائع اختلف العلماء في حكم اللعان قال اصحابنا الثلاثة هو وجوب
 التفريق مادام على حال اللعان لا وقوع الفرقة بنفس اللعان من غير تفريق الحاكم حتى يجوز
 طلاق الزوج وظهاره وايلائه ويجرى للتوارث بينهما قبل التفريق وقال زفر والشافعى هو

= وقوع الفرقة بنفس اللعان الا ان عند زفر لا تقع الفرقة ما لم يلتعنا وعند الشافعي تقع
 الفرقة بلعان الزوج قبل ان تلتعن المرأة فوجه قول الشافعي ان الفرقة امر يختص بالزوج
 الا ترى انه هو المختص بسبب الفرقة فلا يقف وقوعها على فعل المرأة كالطلاق واجتز زفر
 بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتلاعنان لا يجتمعان ابدًا وفي بقاء النكاح
 اجتماعها وهو خلاف النص والجواب عنه ان المراد بعد تفريق الحاكم تشهد له ما في سنن أبي داود
 ومضت السنة في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان والذي يدل على ان التفريق لا يقع
 بنفس التلاعن ما ورد في صحيح البخاري وغيره ان عويمر العجلي في بعد ما لا عن قال يا رسول الله
 كذبت عليها ان امسكتها فطلقها ثلثا ولو كانت الفرقة حصلت بنفس التلاعن لا نكر عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايقاعه المطلقات ويقال له هي ليست زوجتك حتى
 تطلقها فسكوته دل على انها محل لوقوع الطلاق وان الفرقة لم تحصل بعد وقال في العناية
 فان قيل قد انكر عليه بقوله اذهب فلا سبيل لك عليها اجيب بان ذلك منصرف الى طلبه
 رد المهر فانه روى انه قال ان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها وان كنت كاذبا
 فلا سبيل لك عليها وقال في البحر الرائق اما قول البيهقي في المعرفة ان عويمر حين طلقها
 ثلاثا كان جاهلا بان اللعان فرقة فصار كمن شرط الضمان في السلف وهو يلزمه شرط
 او لم يشترط بخلاف المظاهر والجواب ان الاستدلال انما هو لعدم انكاره عليه السلام
 عليه لا بمجرد فعله كما لا يخفى انتهى ولنا ايضا ما روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا
 لا عن امرأته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم
 بينهما والحق الولد بالمرءة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما لعن
 بين عاصم بن عدي وبين امرأته فرق بينهما وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عن بين
 العجلائي وبين امرأته فلما فرغ من اللعان فرق بينهما فدللت الاحاديث على ان الفرقة لا تقع =

بلعان الزوج ولا بلعائها اذ لو وقعت لما احتل التفريق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 وقوع الفرقة بينهما بنفس اللعان وقال في البدائع واختلف العلماء فيه ايضا قال ابو حنيفة
 ومحمد الفرقة في اللعان فرقة بتطليقة بائنة فيزول ملك النكاح وتثبت حرمة الاجتماع
 والتزوج مادام على حالة اللعان فان اكدب الزوج نفسه فجلد الحدوا وكذبت المرأة نفسها
 بان صدقته جاز النكاح بينهما ويجتمعان وقال ابو يوسف ونافروا الحسن بن زياد هي فرقة
 بغير طلاق وانها توجب حرمة مؤبدة كحرمة الرضاع والمصاهرة واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه
 وسلم المتلاعنان لا يجتمعان ابد او هو نص في الباب والابن حنيفة ومحمد ما روى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما لاءن بين عويمر العجلي وبين امرأته فقال عويمر كذبت عليها يا رسول الله
 ان امسكتها في طائق ثلثا وفي بعض الروايات كذبت عليها ان لم افارقها فهي طائق ثلثا فصار طلاق
 الزوج عقيب اللعان سنة المتلاعنين لان عويمرا طلق زوجته ثلاثا بعد اللعان عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانقذها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب على كل ملاءن ان يطلق
 فاذا امتنع ينوب القاضي منابه في التفريق فيكون طلاقا كما في العنين ولان سبب هذه الفرقة
 قذف الزوج لانه يوجب اللعان واللعان يوجب التفريق والتفريق يوجب الفرقة فكانت الفرقة
 بهذه الوسائط مضافة الى القذف السابق وكل فرقة تكون من الزوج او يكون فعل الزوج سببها
 تكون طلاقا كما في العنين والخلم والايلاء ونحو ذلك وهو قول السلف ان كل فرقة وقعت من
 قبل الزوج فهي طلاق من نحو ابراهيم والحسن وسعيد بن جبير وتادة وغيرهم رضي الله عنهم
 واما الحديث فلا يمكن العمل بحقيقته لما ذكرنا ان حقيقة المتفاعل هو المتشاغل بالفعل وكما
 فرغ من اللعان ما بقي متلاعنين حقيقة فانصرف المراد الى الحكم وهو ان يكون حكم اللعان فيها
 ثابتا فاذا اكدب الزوج نفسه وحّد حد القذف بطل حكم اللعان فلم يبق متلاعنا حقيقة
 وحكما فجاء اجتماعهما انتهى لذلك قال في الهداية لا يجتمعان مادام متلاعنين ١٢ -

فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحما دبح العيينين عظيم الاليستين خديج الساقين فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر كأنه وحررة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه متفق عليه وفي رواية لابي داود فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن وروى ابو داود عنه قال شهدت المتلاعنين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن خمس عشرة ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تلاعنا وروى ابو داود عن ابن عباس قال جاء هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فجاء من ارضه عشاء فوجد عند اهله رجلا فرأى بعينيه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى اصبح ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت باذني ففكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهود الا انفسهم

قوله فطلقها ثلاثا الخ لذلك قال في البدائع والبحر الرائق فيجب على كل ملاح ان يطلق فاذا امتنع ينوب القاضي منابه في التفريق فيكون طلاقا في العيين ١٢-

قوله لولا ما مضى من كتاب الله الخ اي لولا ان القرآن حكم بعدم اقامة الحد والتعزير على المتلاعنين لفعلت بهما ما فعلت وقالوا في الحديث دليل على ان الحاكم لا يلتفت الى المظنة والامارات والقرائن وانما يحكم بظاهر ما يقتضيه الحجج والدلائل ويفهم من كلامهم هذا ان الشبهة والقيافة ليست بحجة وانما هي ارادة ومظنة فلا يحكم بها كما هو مذهبنا كذا في المعات ١٢-

فشهادة احدى الآيتين كلتيهما فسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ابشريا هلال قد جعل الله لك فرجا ومخرجا قال هلال قد كنت ارجو ذلك من
 ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فتلاها عليهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرها واخبرهما ان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا فقال هلال
 والله لقد صدقت عليهما فقالت قد كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عنوا بينهما فقبل
 لهلال شهيد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قيل يا هلال
 اتق الله فان عقاب الدنيا هون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التي توجب عليك
 العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليهما كما لم يجلدني عليهما فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه
 ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدي فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
 فلما كانت الخامسة قيل لها اتق الله فان عذاب الدنيا هون من عذاب الآخرة
 وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة ثم قالت والله
 لا اضم قومي فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
 ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وفي رواية للنسائي عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا حين امر المتلاعنين ان يتلاعنا ان يضع يده
 عند الخامسة على فيه وقال انها مرجبة وفي المتفق عليه قال يا رسول الله
 مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليهما فلهو بما استحللت من فرجها وان كنت

له قوله فشهادة احدى الآيتين الشافعي ان اللعان يمين وذنب ابو حنيفة واصحابه
 الى انه شهادة واحتجوا بقوله تعالى فشهادة احدى الآيتين شهادات بالله ويقول صلى الله
 عليه وسلم في هذا الحديث فجاء هلال فشهد ثم قامت فشهدت ثيل الاوطار لمختصا
 به قوله قال لا مال لك الخ اعلم ان المهر يجب بالعقد اما بالتسمية اذا وجدت والا فبحكم

كذبت عليها فذاك البعد وابتعدت منها وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من النساء لا ملائمة بينهن النصرانية تحت المسلم
واليهودية تحت المسلم والحرية تحت المملوك والمملوكة تحت الحر وراه ابن ملجة وعن
للغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربت بالسيف غير مصفر

الشرع كوجوب مهر المثل عند عدم التسمية ثم يستقر المهر بأحد أشياء ثلاثة الدخول أو
الخلوة الصحيحة أو موت أحد الزوجين لأن بالدخول يتحقق تسليم المبدل فيتأكد البذل
وهو المهر والخلوة قائمة شرعا مقام الدخول لكونها سببا له مفضيا إليه غالبا وبالمرتبة ينتهي النكاح
والشئ بانتهاء يتقرر ويتأكد كذا في الهداية والبنائية وبهذا ظهر أنه ليس وجوب المسمى عند
أو الموت بل وجوبه بنفس العقد وبما ذكره يتأكد قال في البدائع وإذا تأكد المهر بما ذكر لا يسقط
بعد ذلك وإن كانت الفرقة من قبلها لأن البذل بعد تأكده لا يحتمل لسقوط الإبراء انتهى
وبهذا ظهر أنه لا يسقط المهر بنشوز المرأة نعم تسقط به النفقة وما في بعض الفتاوى من سقوط المهر بالنشوز
غير معتد عليه كذا في عمدة الرعاية ١٢ -

له قوله لو رأيت رجلا آخر وقال العلامة العيني في عمدة القاري يفهم من كلام سعد بن عبادة
رضي الله تعالى عنه أن هذا الأمر لو وقع له لقتل الرجل ولهذا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينهه عن ذلك حتى قال الداودي قوله صلى الله عليه وسلم أتعبون من غير سعد
يدل على أنه حمد ذلك وأجازه له فيما بينه وبين الله والغيرة من أحمدا لأشياء ومن لم تكن فيه
فليس على خلق محمود وبالعامة صحابنا في هذا حيث قالوا رجل وجد مع امرأته أو جاريته رجلا
يريد أن يغلبها ويؤذي بها أنه يقتله فإن رآه مع امرأته أو مع محرم له وهي مطارعة له على ذلك
قتل الرجل والمرأة جميعا ومنهم من منع ذلك مطلقا وقد اختلف في الحكم فقال الجمهور عليه
القول وقال أحمد وإسحاق إن أقام بينة أنه وجد مع امرأته هدرمه وقال الشافعي يسعه فيما =

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد والله لا أنا
 اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين
 ولا احد احب اليه المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة متفق عليه
 وعن ابي هريرة قال قال سعد بن عبادة لو وجدت مع اهلي رجلا لم اسه حتى
 آتي باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق
 ان كنت لا عاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا
 الى ما يقول سيدكم انه لغير وانا اغير منه والله اغير مني رواه مسلم وعنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وغيره الله ان لا يأتي
 المؤمن ما حرم الله متفق عليه وعن جابر بن عتيك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 قال من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالغيرة في الرية
 واما التي يبغضها الله فالغيرة في غير رية وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها
 ما يحب الله فاما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل عند القتال واختياله
 عند الصدقة واما التي يبغض الله فاختياله في الفخرو في رواية في البغي رواه احمد

= بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط
 عنه القود في ظاهر الحكم فقال المهلب الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل رجلا وجده
 مع امرأته لان الله عز وجل وان كان اغير من عبادة فانه اوجب الشهود في الحد ود فلا يجوز
 لاحد ان يتعد حدود الله ولا يسقط ما يدعوى انتهى فحاصله على ما في بذي الجهمود ان من
 قتل رجلا وجده مع امرأة قد زنى قال الجمهور يقتل الا ان يقوم بذلك بيته او يعترف له ورثة
 القتل واما فيما بينه وبين الله تعالى ان كان صادقا فلا شئ عليه ١٢-

وابوداؤد والنسائي وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها
ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت فقلت ومالي
لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءك شيطانك
قالت يا رسول الله أمعي شيطان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
اعانني الله عليه حتى اسلم رواه مسلم وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمن
بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها ففرق بينهما والحق الولد بالمرأة متفق عليه
وفي حديثه لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظه وذكره واخبره ان عذاب
الدنيا اهن من عذاب الآخرة ثم دعاها فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا
اهون من عذاب الآخرة وعن ابى هريرة ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

له قوله فانتفى من ولدها الخ يعني اذا قذف الرجل امرأته بنفى الولد او به بالزنا فانه يفرق القاعني حيث عذو
ينفى نسه ويحقه بامه بشرط ان يذكر اني اللعان ما قذف به كذا في شرح الرقاية والتفسيرات الاحمدية
وقال في عمدة القاري هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول اللعان وليس فيه خلاف واجمعوا على صحته
ومشروعيته الثاني التفرقة واختلف العلماء فيها وقد ذكر عن قريب عن مالك والشافعي انه يرقم الفرتين بها
بنفس التلاعن وعن ابى حنيفة لا يحصل الا بفرق الحاكم بظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين الثالث
الحاق الولد بالام بظاهر الحديث واجمع عليه جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم
الاثمة الاربعة واصحابهم ثم فيه خلاف آخر من وجه آخر فقال اصحابنا اذا كان القذف
بنفى الولد بحضرة الولادة او بعدها بيوم او يومين ونحو ذلك من مدة يأخذ فيها التكهينة والبتناع
آلات الولادة عادة نحو ذلك فان نفاه بعد ذلك لا ينتفى ولم يوقت ابو حنيفة رحمه الله لذلك
وقتا وروى عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو يوسف ومحمد وقتاه باكثر النفاس وهو اربعون
يوما والشافعي رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور انتفى والاولى ١٢

فقال ان امرأتى ولدت غلاما اسود واني انكرته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الواهبها قال حمرا قال هل فيها من اوراق قال ان فيها الورقا قال فاني ترى ذلك جاءها قال عرق نزعها قال فلعل هذا عرق نزعها ولم يرخص له في الانتقاء منه متفق عليه وعن عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهدا الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة سني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال انه ابن اخي وقال عبد بن زمعة اخي فتساوقا الى رسول الله

له قوله ان امرأتى ولدت غلاما اسود الخ فيه تعريض بالقذف اخلف العلماء في حكمه فقال قوم لاحد في التعريض وانما يجب بالتصريح البين وروى هذا عن ابن مسعود وبه قال القاسم بن محمد والشعبي وطاوس وحماد وابن المسيب في رواية والحسن البصري والحسن بن حي واليه ذهب الثوري وابو حنيفة والشافعي الا انها وجبان عليه الادب والزجر واحتجوا بحديث الباب وعليه يدل بتوبيخ البخاري وقال آخرون التعريض كال تصريح وروى ذلك عن عمر وعثمان وعروة والزهرى وربيعه وبه قال مالك والاوزاعي كذا في عمدة القارى وقال في رحمة الامة والتعريض لا يوجب الحد عند ابي حنيفة وان قوى به القذف وقال مالك يوجب الحد على الاطلاق وقال الشافعي ان قوى به القذف وفصره به وجب به الحد وعن احمد روايتان اظهرها وجوب الحد على الاطلاق والاخرى كذب الشافعي انتهى وافاد الحد يث عدم جواز نفي الولد بمجرد الوهم والخيال من دون دليل قوى وفيه اثبات القياس والاعتبار وضرب الامثال قاله في التعليق المجهد وقال في المرقاة وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوى كان لم يكن وطئها او اتت بولد قبل ستة اشهر من مبتدأ وطئها وانما يعتبر وصف اللون ههنا لدفع التهمة لان الاصل براءة المسلمين بخلاف ما سبق من اعتبار الاوصاف في حديث شريك فانه لم يكن هناك لدفع التهمة بل لينبه على ان تلك الحلية =

صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان اخي كان عهدا الى فيه وقال عبد بن زمعة اخي وابن وليدة الى ولد علي فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك

= الظاهرة مضمحلة عند وجود نص كتاب الله فكيف بالآثار الخفية ١٢-

له قوله هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش الخ ذهب الشافعي الى ان الامة اذا وطئها مولاها فقد لزمت كل ولد ينجي به بعد ذلك ادعاء اوليائه واهل بيته في ذلك بهذا الحديث لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فالحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمعة لا بدعوة ابنته لان دعوة الابن للنسب لغيره من ابيه غير مقبولة ولكن لان امه كانت فراشا لزمعة بوطئها ايها يعني تصير الامة فراشا لزيدها بوطئها ايها او بقراره انه وطئها ولا تكون فراشا بنفس الملك دون الوطئ وقال ابو حنيفة لا يكون فراشا بوطئ ولا بالقرار به اصلا فلو وطئها او اقر بوطئها فانت بولد لي لحقه وكان مملوكا وامه مملوكة له وانما يلحقه ولدها اذا اقر به يعني ان الامة لا يثبت فراشا الا بدعوة الولد ولا يكفي الاقرار بالوطئ فان لم يدعه كان ملكا له حاصلا ان ما جاءت به هذه الامة من ولد فلا يلزم مولاها الا ان يقربه وان مات قبل ان يقربه لم يلزمه وكان من الحجّة لابي حنيفة رحمه الله في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال لعبد بن زمعة هو لك يا عبد بن زمعة ولم يقل هو اخوك فقد يجوز ان يكون اراد بقوله هو لك اي هو مملوك لك لحق ملكك عليه من اليد ولم يحكم في نسيبه بشئ والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر سودة بنت زمعة بالحجاب منه فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد جعله ابن زمعة اذا لما تجب بنت زمعة عنه لانه صلى الله عليه وسلم لو يكن يا مرقطع الارحام بل كان يا موصلتها ومن صلتها التزاور فكيف يجوز ان يأمرها وقد جعله اخاها بالحجاب منه هذا لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ذلك عليه هو امر عائشة رضي الله عنها ان تأذن لعها من الرضا عة عليها ثم يجب سودة من قد جعله اخاها وابن ابنيها

يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله متفق عليه وفي رواية للطحاوي

ولكن وجه ذلك عندنا والله أعلم أنه لم يكن حكم فيه بشئ غير اليد التي جعله بها العبد ابن زمعة ولسائر ورثة زمعة دون سعد فان قال قائل فما معنى قوله الذي وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التعليم منه لسعد أي أنك تدعى لأخيت وأخوتك لم يكن له فراش وإنما ثبت النسب منه لو كان له فراش فاذا لم يكن له فراش فهو عاهر للعاهر الحجر فان قال قائل إنما كان امرها بالحجاب منه لما كان رأى من شبه بعتبة كما في حديث عائشة رضي الله عنها قيل له هذا لا يجوز أن يكون كذلك لأن وجود الشبهة لا يجب به ثبوت نسب ولا يجب بعده انتفاء النسب إلا ترى إلى الرجل الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن امرأتى ولدت غلاما أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابن فقال نعم قال فما الرواية فذكر كلاما قال فهل فيها من ورق قال إن فيها الورق قال مما ترى ذلك جاءها قال من عرق نزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا من عرق نزعته فلم يرخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفيه بعد شبهه منه ولا منعه من ادخاله على بناته وحرمة بل ضربه له مثالا عليه به أن الشبه لا يوجب ثبوت الانساب وإن عدمه لا يجب به انتفاء الانساب فكذلك ابن وليدة زمعة لو كان وطئ زمعة لأمه يوجب ثبوت نسبه منه إذا لما كان لبعد شبهه منه معنى ولما كان نسبه منه ثابتا لدخل على بناته كما يدخل عليهم من غيره من بنيته وهذا الكلام متعقب بالرواية المصرح فيها بقوله هو أخوك ولكن يراد به أخوك في الدين ويحتمل أن يكون أصل الحديث هو لك فظن الراوي أن معناه أخوة في النسب فحمله على المعنى الذي عنده والخبر الذي يرويه عبد الله بن الزبير مصرح بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فإنه ليس لك باخ وفي حديث عمر بن شعيب الأحكام قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوائل الإسلام

قال احتجبي منه فانه ليس لك باخ وروى الطحاوي عن عكرمة قال كان ابن عباس يأتي جارية له فحملت فقال ليس مني اني اتيتها اتينا لا اريد به الولد وفي رواية له

ومبادى الشرع قاله الخطابي لذا لا يستدل به على عدم شرط الدعوة في نسب ولد الامة واليهما ظاهر الحديث الذي ذكر في المتن ان الولد انما يلحق بالاب بعد ثبوت الفراش وهو لا يثبت الا بعد امكان الوطئ في النكاح الصحيح او الفاسد والى ذلك ذهب الجمهور وروى عن ابى حنيفة انه يثبت بمجرد العقد قال حتى لو نكح المغربي مشرقية ولم يفارق واحد منهما وطنه ثم اتت بولد لسته اشهر واكثر يلحقه قاله في نيل الاوطار وقال صاحب التوضيح وعند جمهور العلماء ان الحرة لا تكون فراشا الا بامكان الوطئ ويلحق الولد في مدة تد في مثلها واول ذلك ستة اشهر وشذا ابو حنيفة فقال اذا طلقها عقيب النكاح من غير مكان وطئ فانت بولد لسته اشهر من وقت العقد فانه يلحقه وقال ايضا وما ذهب اليه ابو حنيفة خلاف ما جرى الله تعالى به العادة من ان الولد انما يكون من ماء الرجل وماء المرأة انتهى قال العلامة العيني ان اباحنيفة لم يشذ فيما ذهب اليه ولا خالف ما جرى الله به العادة وان صاحب التوضيح ومن سلك مسلكه لم يذكر في هذه المسئلة ما ادركم ابو حنيفة لانه اختار فيما ذهب اليه بقوله الولد للفراش اي لصاحب الفراش ولم يذكرفيه اشتراط الوطئ ولان العقد فيها كالوطئ بخلاف الامة فانه ليس لها فراش فلا يثبت نسب ما ولدته الامة الا باعتراف مولاهما انتهى وقال في تفسيق النظام واعلم ان النووي شرط في هذا النسب مكان الوطئ على ما هو مذهب مالك والشافعي وبه رد على ابى حنيفة في عدم الاشتراط ومثل فيه المغربية والمشرقية قال وهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حجة له في اطلاق الحديث لانه خرج على الغالب وهو حصول الامكان عند العقد انتهى اقول عليه اما اولان الحكم قد يد ارعى الداعي والدال ناسبا عن المدعو والمدلول ولا يلتفت الى حقيقة وجودهما اصلا كما في السفر والمشقة فالعقد جعل بمنزلة الوطئ في هذا المعنى وقد قال النووي ايضا فان كانت زوجة صارت فراشا بمجرد

عن سعيد بن المسيب قال ولدت جارية لزيد بن ثابت رضي الله عنه فقال انه
ليس مني والى كنت اعزل عنها وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام
رجل فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر
الحجر رواه ابو داود وعن مالك عن مولى لبني مخزومة قال وقع رجلان على جارية
في طهر واحد فعلمت الجارية فلم يدري من ايها هو فأتيا عمر بن الخطاب في الولد فقال
عمر ما ادرى كيف اقضى في هذا فأتيا عليا فقال هو بينكما يرثكما وترثانه وهو للباقي

عقد النكاح فذهب به ليس ضعيفا ظاهرا الفساد بل مذهبهم كذلك وثانيا ان مذهبهم خلاف اطلاق
الحديث وخروجه على الغالب ممنوع لا بد له من دليل وثالثا ان الموطوعة اذا مضت عليها سنون خرجت
في السفر وحاضت فيها مرات فاذا اطلقها تعد بلامرية مع ان براءة الرحم معلومة بالضرورة
وكذا لو كان معها ويعلم انها تحيض وليست بحامل كما هو السنة في الطلاق في طهر لا وطئ فيه فظهر ان
مطلق الوطئ جعل قائما مقام شغل الرحم وان علم براءتها قطعافين الامكان ههنا فنقله
مناف للاصول الشرعية فانهم ١٢ -

له قوله فقال هو بينكما يرثكما وترثانه الخ فيه دليل على عدم الحكم بقول القافة في نسب
ولا غيره به قال الكوفيون والثوري وابو حنيفة واصحابه وقال الشافعي وغيره في
حديث المدبجي ثبوت العمل بالقافة وصحة الحكم بقولهم في الحاق الولد ولو لا ذلك لانكر النبي صلى الله
عليه وسلم على مجزول وقال له وما يدريك فلما سكنت ولم ينكر عليه دل ان ذلك القول مما يؤدي
الى حقيقة يجب بها الحكم وكان من الحجج للحنفية عليهم ان سرور النبي صلى الله عليه وسلم
بقول مجزول المدبجي الذي ذكر في حديث عائشة ليس فيه دليل على ما توهموا من واجب الحكم
بقول القافة لان اسامة قد كان نسيبه ثبت من زيد قبل ذلك ولم يحتمل النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك الى قول احد ولولا ذلك لما كان دعوى اسامة فيما تقدم الى زيد وانما تجب النسخ على الله عليه وسلم
 منها صابة بمنزلة ما يتعجب من ثمن الرنجل الذي يصيب بظنه حقيقة الشئ الذي ظنه ولا يجب الحكم
 بذلك فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يحكم عليه لانه لم يتعاط بقوله ذلك اثبات ما لم يكن
 ثابتا وقد قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم كذا في شرح معاني الآثار لمفسر وقال القاري ليس في
 حديث المدعي ثبوت النسب بعلم القيافة انما هو تقوية ودفع تهمة ورفع مظنة كما اذا شهد عدل بورقية
 هلال ووافقه منجم فان قول المنجم لا يعلم ان يكون دليلا مستقلا لانفيا واثباتا ويصح ان يكون
 موقفا للدليل الشرعي انتهى واحتج لنا صاحب البحر بحديث الولد للفراس ووجه الاستدلال به ان
 تعريف المسند اليه واللام الداخلة على المسند للاختصاص يفيد ان المحصر قال ابن الهيثم واذا كانت
 الجارية بين شريكين فجاءت بولد فادعاه احد هاشبت نسبه منه سواء كانت في المرض او الصحة
 وصارت ام ولد له اتفاقا لانه يضمن نصيب شريكه في اليسار والاعسار قال وان ادعى معايشته
 نسبه منها وكانت الام ام ولد لها اتخذت كلا منهما يوما واذا مات احد هاشبتت ويرث الابن من
 كل منها ميراث ابن كامل ويرثان منه ميراث اب واحد واذا مات احد هاشبتت ميراث
 الابن للباقى منها قال ويقولنا قال الثوري واسحاق بن راهويه وكان الشافعي يقول في القديم
 ورجح عليه احمد حديث القيافة وقيل يعلى به اذا فقدت القافة وقال الشافعي رحمه الله يرجع
 الى قول القائف فان لم يوجد القائف وقف حتى يعلم الولد فينسب الى ايها شاء فان لم ينسب
 الى واحد منها كان نسبه موقوفا لا يثبت له نسب من غير امه انتهى وفي بذي الجهود الجواب
 عما استدلوا على صحة القيافة بحديث اللعان حيث قال صلى الله عليه وسلم فيه ان جاءت به
 اصبيا اسحق حش الساقين فهو لزوجها وان جاءت به اوراق جمدا جاليا فخذ يمين الساقين سابقين
 الا يستبين فهو للذي رعت به وهذه هي القيافة والحكم بالشبهة بان هذا الحكم منه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن المحكم بالقيافة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قائفا قط ولا عرف ذلك منه

متكادروا الطحاوي في رواية للبيهقي ان رجلين وطيا جارية في شهر واحد فجاءت بولد فارفعوا الى عمر فجعله عمر لها يرثها واثانته وقال الشوكاني روى عن الامام يحيى ان حديث القافة منسوخ وروى الطحاوي عن عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها اخبرته ان النكاح كان في الجاهلية على اربعة انحاء فثبت ان يجتمع الرجال العدة على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا وكن ينصبن على ابوابهن رايات فيطأها كل من دخل عليها فاذا حملت ووضعت حملها جعم لهم القافة فإياهم الحقوة به كان اباة ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق هدم ذلك النكاح الذي كان يكون فيه ذلك الحكم واقرا الناس على النكاح الذي لا يحتاج فيه الى قول القافة وجعل الولد لابيه الذي يدعيه فيثبت نسبه بذلك ونسخ الحكم المتقدم الذي كان يحكم فيه بقول القافة وعن سعد بن ابى وقاص و ابى بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر متفق عليه وعنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت آية الملاءنة ايما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله الجنة وايما رجل جحد ولده وهو

صلى الله عليه وسلم في مدة عمره ودعوى وجود القيافة فيه صلى الله عليه وسلم قدح في رسالته بل هو حكم بالوى الالهى على انه لو كانت القيافة معتبرة لكانت شرعية اللعان لغوا بل يكون المدعى على الشبه فاذا كان الولد له شبهها بالزوج ثبت كذبه ويحد الزوج حد القذف ولو كان له شبهها بغير الزوج لكان يثبت شرعا زناها وتحد حد الزنا ١٢ -

له قوله وفي رواية للبيهقي الخ كذا في البناية ١٢ -

ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس الخلائق في الاولين والآخرين
رواه ابوداؤد والنسائي والدارمي وعن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي امرأة لا ترد يد لامس فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها
قال اني اجبها قال فامسكها اذا رواه ابوداؤد والنسائي.

باب العدة

وقول الله عز وجل والمطلقات متاع بالمعروف وقوله تعالى اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن

له قوله فامسكها اذ ذلك قال في الدر المختار لا يجب على الزوج تطبيق الفاجرة انتهى وقال في
رد المختار ولا عليها شريح الفاجر الا اذا خاف ان لا يقيما حد ود الله فلا بأس ان يتفرقا امر مجتبي
والفجور يعم الزنا وغيره وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن زوجته لا ترد يد لامس وقد قال
ان اجبها استمتع بها اه ط ١٢.

له قوله والمطلقات الخ في هذه الآية بيان نفقة المطلقات اذ المتاع النفقة وهو المختار
لصاحب المدا رك فعنى الآية ان المطلقة تجب نفقتها على الزوج مادامت معتدة سواء
كانت مطلقة الرجعي او البائن او غير ذلك وهذه الآية باق حكمها الآن غير منسوخ بالاتفاق
وفي البائن خلاف الشافعي وسيأتي ان شاء الله تعالى تمام الكلام عليه في هذا الباب اخذته
من التفسيرات الاحمدية ١٢.

له قوله لا تخرجوهن الخ يعنى لا يصح الاخراج للمطلقة المعتدة من بيت الزوج ولا الخرج اى
لا تخرجوهن يا ايها الازواج من مساكنهن وقت الفراق حتى ينقضى عدتهن ولا يخرجن ايضا
بانفسهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة اى لعمله فاسقة ظاهرة بها يجب الحد كالزنا والسرقة

ولا يخرج من الا ان يأتين بفاحشة مبينة وقوله تعالى اسكنوهن من حيث
 سكنتم من وجدكم ولا تنسوا عليهن وقوله تعالى والذين
 يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن
 اجلهن فلا جناح عليكم فيها فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير
 وقوله تعالى واللتي يئن من الحيض من نسائك ان اربتم فعدتهن ثلثة اشهر
 واللتي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله تعالى والمطلقات
 يتربصن بانفسهن ثلثة قروء عن ابي اسحاق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا
 في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفا من

= فاخرجوهن لاجلها وان قرئى اهل البيت بالفحش والسفاحه فيحل اخراجها لانها في حكم
 الناشرة وهذا اى الاستثناء على المعنيين من الاخراج اظهر وبالجمله فالآية دليل على انها
 تحقق السكنى وانها يجب عليها ملازمة مسكن الفراق التفسيرات الاحمدية مختصرة ١٢ -
 له قوله اسكنوهن الخ فيها بيان ان السكنى واجب للمطلقة المعتدة اى اسكنوهن يا ايها الرجال
 من حيث سكنتم اى مكانا من سكناكم هو من وجدكم اى من وسعكم وطاقتكم ولا تنسوا وطفن
 في السكنى او النفقة ايضا لتضيقوا عليهن في المعاش فتلجوهن الى الخروج ومن الاولى للتعويض
 والثانية للبيان صرح به صاحب الكشاف والمدارك وقد ذكر في الاسلام في اقسام الستة
 قيل معناه وانفقوا عليهن من وجدكم فيكون دالا على السكنى والنفقة جميعا كذا في التفسيرات الاحمدية
 له قوله قروء وانما وقع الخلاف في الاقراء المذكورة في الآية هل اى الاطهار او الحيض فظاهر قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم تعتد بثلاث حيض وقوله تجلس ايام اقرائها وقوله وعدتها حيضتا
 والاثار التي ذكرت في الكتاب ان الاقراء هي الحيض وبه قال ابو حنيفة رحمه الله اخذته من قبل الاطهار

حصني فخصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر لا نترك كتاب الله وسنة
 نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا ندري لعلمها حفظت لم نسيتم لها السكنى
 والنفقة قال الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بقاضية
 معينة رواه مسلم وزاد الترمذي وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى وفي رواية

له قوله لها السكنى والنفقة الخ اختلف العلماء في المطلقة البائن الحائل هل لها النفقة والسكنى
 ام لا فقال عمر بن الخطاب وابو حنيفة وآخرون تجب النفقة والسكنى لمعتدة الطلاق سواء
 كان رجعيا او بائنا وسواء كانت حاملا او لا وسواء كانت مطلقة بثلاث او واحدة مادامت في
 العدة وقال ابن عباس واحمد لا سكنى للمطلقة البائن الحائل ولا نفقة وقال مالك والثوري
 وآخرون يجب لها السكنى ولا نفقة لها وجملة الكلام ان المعتدة ان كانت معتدة من نكاح صحيح
 عن طلاق فاق كان الطلاق رجعيا فلها النفقة والسكنى بلا خلاف لان ذلك النكاح قائم فكان
 الحال بعد الطلاق كالحال قبله وان كان الطلاق ثلاثا او بائنا فلها النفقة والسكنى ان كانت
 حاملا بالاجماع لقوله تعالى وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن وان كانت
 حائلا فلها النفقة والسكنى عند اصحابنا وقال الشافعي لها السكنى ولا نفقة لها وقال احمد
 لا نفقة ولا سكنى واحتج بقوله تعالى وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فمن
 الحامل بالامر بالانفاق عليها فلو وجب الانفاق على غير الحامل لبطل التحصيل وروى عن فاطمة
 بنت قيس انها قالت طلقتني زوجي ثلاثا فلم يجعل لي النبي صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى ولا
 النفقة تجب بالملك وقد زال الملك بالثلاث والباين الا ان الشافعي يقول عرفت وجوب
 السكنى في الحامل بالنص بخلاف البائن ولنا قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم
 وفي قرارة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من
 وجدكم ولا اختلاف بين القراءتين لاكن احدهما تفسير للاخرى كقوله عز وجل واسارن

للطحاوي والدارقطني ان عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المطلقة ثلاثا النفقة والسكنى وفي رواية لمسلم عن عائشة انها قالت ما لفاطمة

والسارقة فاقطعوا ايديهما وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ايمانها وليس ذلك اختلاف القراءة بل قراءته تفسير للقراءة الظاهرة كذا هذا ولان الامر بالاسكان امر بالانفاق لانها اذا كانت محبوسة ممنوعة عن الخروج لا تقدر على اكتساب النفقة فلولا ان نفقتها على الزوج ولا مال لها لم يملك ارضاق الامر عليها وعسر وهذا لا يجوز وقوله تعالى وللطلقات متاع بالمعروف الآية وقوله تعالى لا تغنوا عنهن وقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله من غير فصلين ما قبل الطلاق وبعده في العدة ولان النفقة انما وجبت قبل الطلاق لكونها محبوسة عن الخروج والبروز لحق الزوج وقد بقي ذلك الاحتباس بعد الطلاق في حالة العدة وتأيد بانضمام حق الشرع اليه لان الحبس قبل الطلاق كان حقا للزوج على المحل وبعد الطلاق تعلق به حق الشرع حتى لا يباح لها الخروج وان اذن لها الزوج بالخروج فلما وجبت به النفقة قبل التأكد فلان تجب بعد التأكد اولى واما الآية فنيها امر بالانفاق على الحامل وان لا يتخى وجوب الانفاق على غير الحامل ولا يوجبها ايضا فيكون مسكوتا مرقوفا على قيام الدليل وقد قام دليل الوجوب وهو ما ذكرنا واما حديث فاطمة بنت قيس فنقد رده عمر رضي الله عنه فانزله عنها انها لما روت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة قال عمر رضي الله عنه لا تدع كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول امرأة لا تدري اصدقت ام كذبت وفي بعض الروايات قال لا تدع كتاب ربنا ولا سنة نبينا ولا تأخذ بقول امرأة لعلمها نسيت او شبه لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة وقول عمر رضي الله عنه لا تدع كتاب ربنا يحتمل انه اراد بقوله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم وافتقروا عليهن من رجل كمر ويكون قراءته كقراءة ابن مسعود ويحتمل انه اراد قوله عز وجل لينفق ذو سعة من سعته ويحتمل انما اراد بقوله لا تدع كتاب ربنا

خير ان يذكر هذا يعنى قوله لا سكنى لث ولا نفقة وفي رواية للبخاري قالت مالفاطمة
الا تستقي الله تعنى في قولها لا سكنى ولا نفقة وروى الدارقطني في سننه عن جابر

في السكنى خاصة وهو قوله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم كما هو القراء في الظاهر
واراد بقوله رضى الله عنه بسنة نبينا ما روى عنه رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى ويحتمل ان يكون عند عمر رضى الله عنه في هذا
تلاوة رفعت عينها وبقي حكمها فاراد بقوله لا ندع كتاب ربنا تلك الآية كما روى عنه انه قال في
باب الزنا كنا نتلو في سورة الاحزاب الشيم والشيخة اذ ازنيا فارجموها نكالا من الله والله عزير حكيم
ثم رفعت التلاوة وبقي حكمها كذا همها وروى ان زوجها اسامة بن زيد كان اذا سمعها تتحدث
بذلك حصبها بكل شئ في يده وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لها لقد فتنك الناس
بهذا الحديث واقل احوال انكار الصحابة على راوى الحديث ان يوجب طعن فيه ثم قد قيل في
تاويله انها كانت تبذرى على احمائها فنقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت ابن ام مكتوم ولم
يجعل لها نفقة ولا سكنى لانها صارت كالناشرة اذ كان سبب الخروج منها وهكذا نقول فيمن
خرجت من بيت زوجها في عدتها او كان منها سبب اوجب الخروج انها لا تستحق النفقة مادامت
في بيت غير الزوج وقيل ان زوجها كان غائبا فلم يقض لها بالنفقة والسكنى على الزوج بغيبته اذ
لا يجوز القضاء على الغائب من غير ان يكون عنه خصم حاضر فان قيل روى ان زوجها خرج الى
اليمن وقد كان وكل اخاه فاجرا بانه انما وكله بطلاقها او بايصال النفقة ولم يركله بالخصومة
وانما لم يحكم ابو حنيفة ولم يعمل بخديث فاطمة بنت قيس لما ان حديثها مطعون غير مقبول بوجه
منها ان شرط قبول خبر الواحد عدم طعن السلف فيه وعدم الاضطراب وعدم معارض يجب
تقديمه والتحقيق في هذا الحديث ضد كل من هذه الامور اما طعن السلف فقد طعن فيه
الابرار بحجة ما سنده مع انه ليس من عادتهم الطعن بسبب كون الراوى امرأة ولا كون =

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة وروى الطحاوي
عن أبي مسلمة بن عبد الرحمن قال كانت فاطمة بنت قيس تحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لها اعتدي في بيت ابن ام مكتوم وكان محمد بن اسامة بن زيد

= الراوى اعرابيا قال عمر لا تترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا بقول امرأة لا ندري حفظت ام نسيت
لها السكنى والنفقة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة
مبينة فقد اخبر ان سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها السكنى والنفقة ولا ريب في
ان قول الصحابي من السنة كذا رفع فكيف اذا كان قائمه عمر رضى الله تعالى عنه وفيما رواه الطحاوي
والدارقطني زيادة قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمطلقة ثلاثا النفقة والسكنى
وقصارى ما هنا ان تعارض روايتيها روايته فاي الروايتين يجب تقديمها وقال سعيد بن منصور
حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا ذكر عند حديث
فاطمة قال ما كنا نغير في ديننا بشهادة امرأة فهذا شاهد علمانه كان الدين المعروف المشهور
وجوب النفقة والسكنى ينزل حديث فاطمة من ذلك منزلة الشاذ والثقة اذا شذلا يقبل
ما شذ فيه ويصرح بهذا ما في مسلم من قول مروان سناخذ بالعصمة التي وجد عليها الناس الناس
اذ ذالك هم الصحابة فهذا في المعنى حكاية اجماع الصحابة ووصفه بالعصمة وفي الصحيحين عن امرأة
انه قال لعائشة الاتري الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بئس ما صنعت
فقلت الم تسمعي الى قول فاطمة فقالت اما انه لا خير لهما في ذلك ارنى ذلك فلهذا غاية الانكاح
حيث لفت الحكم بالكلية وكانت عائشة رضى الله عنها اعلم باحوال النساء فقد كن يأتين منزلها
ويستفتين منه عليه الصلوة والسلام وكثر وتكرر وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت لفاطمة
الا تتقي الله تعنى في قواها لا سكنى ولا نفقة وقد تم بيان المعارض والطعن واما بيان الاضطراب
فقد سمعت في بعض الروايات انه طلقها وهو غائب وفي بعضها طلقها ثم سافر و
في بعضها انها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته وفي بعضها

يقول كان اسامة اذا ذكرت فاطمة من ذلك شيئاً رماها بما كان في يده وفي صحيح مسلم
من قول مروان سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها وفيه دليل على ان العمل

ان خالد بن الوليد ذهب في نفسه لولة عليه الصلوة والسلام وفي بعض الروايات سمي الزوج ابا عمر
بن حفص وفي بعضها ابا جعفر بن المغيرة والاضطراب موجب لضعف الحديث على ما عرف في
علم الحديث ومن ردا الحديث زيد بن ثابت ومروان بن الحكم ومن التابعين مع ابن المسيب شريك
والشعبي والحسن والاسود بن يزيد ومن بعدهم الثوري واحمد بن حنبل وخلق كثير ممن تبعهم
فان قيل قال لها لانفقة لك ولا سكنى قلنا ليس علينا ولا ان نشغل ببيان العذر
عماروت بل يكفي ما ذكرنا من انه شاذ مخالف لما كان عليه الناس ولم يروى عن كائنا هو نفسه ما كان
الا ان الاشتغال بذلك حسن حلالا وريها على الصحة ونقول فيه ان عدم السكنى كان لما سمعت
واما عدم النفقة فلان زوجها كان غائبا ولم يترك مالا عند احد سوى الشعير الذي بعث به اليها
فطالبت هي اهله على ما في مسلم من طريق انه طلقها ثلاثا ثم انطلق الى اليمن فقال لها اهله ليس
لك نفقة الحديث فلذلك قال عليه الصلوة والسلام لها لانفقة لك ولا سكنى على تقدير صحة
لانه لم يخلف مالا عند احد وليس يجب لك على اهله شئ فلان نفقة لك على احد بالضرورة فلم
تلقهم هي الغرض عنه عليه الصلوة والسلام فجعلت تروى نفى النفقة مطلقا فوقع انكار الناس عليها
ومنها ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه طعن في الحديث من جهة الحفظ والاتقان في الراوى
بقوله حفظت ام تسيت وكفى به قدوة واما ما لنا في الجرح والتعديل والتضعيف والتوثيق وهو ان
عندنا من علي بن المديني ويحيى بن سعيد ويحيى القطان والى حاتم والبخاري وغيرهم ومنها ان الرواية
مخالفة للقرآن مخالفة صريحة في قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وقوله ولا
تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآية والقرآن قطعي بعمومه وخصوصه على ما تقر في اصولها
فلا يخصه خبر الواحد فان القطعي لا يعارضه الظني ومنها ما رواه ابراهيم عن عمر انه كان

كان عندهم على خلاف حديث فاطمة وروى الطحاوي عن عمرو بن ميمون عن ابيه
قال قلت لسعيد بن المسيب اين تعتد المطلقة ثلاثا فقال في بيتها فقلت له اليس
قد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت قيس ان تعتد في بيت ابن ام مكتوم
فقال تلك المرأة افنتت الناس واستطالت على اهلها بلسانها فامرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تعتد في بيت ابن ام مكتوم وكان رجلا مكفون البصر وعن زينب
بنت كعب ان الفريضة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابى سعيد الخدري اخبرتها
انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خدره
فان زوجها خرج في طلب اعبده ابقوا فقتلوه قالت فسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ارجع الى اهلها فان زوجها لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني فقال
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا

يقول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة وابراهيم وان لم يسمع من
عمر بن اسيله صحيحة مقبولة كما نقل عن تهذيب التهذيب عن جماعة من الائمة المبسوط
والبدائع ونتم القدير وتنسيق النظام ملتقط منها ١٢-

له قوله فقال امكثي في بيتك الخ وقد استدل بهذا الحديث على ان المتوفى عنها تعتد في المنزل
الذي بلغها نفي زوجها وهي فيه ولا تخرج منه الى غيره وقد ذهب الى ذلك جماعة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم واليه ذهب مالك والشافعية والشافعية واصحابهم والاوزاعي
والحناف والوعبيد قال ابن عبد البر وقد قال بحديث الفريضة جماعة من فقهاء الامصار
بالحجاز والشام والعراق ومصر وامر بطعن فيه احد منهم وقد روي جواز خروج المتوفى عنها
للعدو عن جماعة منهم عمرو بن ثابت وابن عمر وابن مسعود وغيرهم فان قلت ان هذا

رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن إبراهيم بن
الملك لا يخرج من بيتها في حق ولا باطل حتى تنقضي عدتها وان المتوفى عنها
زوجها يخرج في حق الذي لا بد منه ولكن لا تبين دون منزلها رواه محمد في الآثار

الحديث يدل دلالة ظاهرة على انه لا يجوز لها الخروج وان كان بعذر فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يلتفت الى عذرهما ومع عذرهما لم يأذن لها في الخروج قلت فرق بين الانتقال والخروج
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن لها في الانتقال من المكان الذي آتاها نكح زوجها
واما الخروج منه نهارا والمبيت فيه بالليل فلم يمنع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الاذن فيه عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيجوز ذلك بان يخرج في النهار وتبيت
بمنزلها في الليل كذا في بذل المجهود ١٢ -

له قوله ان المطلقة لا يخرج من بيتها الخ اي يكون عدة المبتوتة وكذا المطلقة الرجعية والمتوفى
عنها زوجها في بيت زوجها اما المطلقة مبتوتة كانت ارجعية فلا يجوز لها الخروج ليلا ولا نهارا
والمتوفى عنها يخرج نهارا اما عدم جواز خروج المطلقة فلقوله تعالى ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا
يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة والفاحشة نفس الخروج قاله الشافعي وقال ابن مسعود
هي الزنا فيخرجن لا قامة الحد وقال ابن عباس هي نشوزها وتركها بذيبة اللسان واما خروج
المتوفى عنها نهارا فلانه لا نفقة لها فتحتاج الى الخروج نهارا لطلب المعاش ولا كذلك المطلقة
لان النفقة حاصلة لها من مال زوجها كذا في الهداية وشرحها البناية وذكر في البناية ايضا
ان من اوجب على المتوفى عنها البيوتة في بيت زوجها عمر وعثمان وابن مسعود وابن عمر و
ام سلمة وابن المسيب والقاسم والاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق بن راهويه
وابو عبيدة واستدل على القاري على عدم خروجها بقوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فانه دل على عدم خروجها
من بيت زوجها ولما نسف مكة الحول باربعة اشهر وعشرا والوصية بقي عدم الخروج على حال

وحديث جابر طلقته خالتي اه واقعة حال لا عموم لها وقال الامام الطحاوي
ويحتمل ان يكون ما أمرت به خالة جابر رضي الله عنه كان والاحداد انما هي في الثلاثة
الايام من العدة ثم نسخ ذلك وجعل الاحداد في كل العدة وعن المسور بن مخرمة
ان سبيعة الاسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر الزرقاني ان الليث ومالك وجماعة قالوا بجواز خروج المطلقة ايضاً نهاراً لحديث جابر عند
مسلم طلقته خالتي فارادت ان تجذ نخلها فزجرها رجل ان تخرج فامرها النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لي جدي نخلك فانك عسى ان تصدقي او تفعل على معروفنا ويجاب عنه بانه واقعة
حال لا عموم لها قاله في التعليق المجد لذلك قال في الدر المختار ولا تخرج معتدة رجعي
وبائن باي فرقة كانت على ما في الظهيرية ولو مختلعة على نفقة عدتها في الاصح اختياراً وعلى
السكنى فيلزمها ان تكثرى بيت الزوج معراج ١٢ -

له قوله نفست بعد وفاة زوجها الخ يعني عدة الحامل ان تضع حملها سواء كانت في عدة الطلاق
او انفسم او في عدة الوفاة لقوله تعالى (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملن) وهو قول
ابن مسعود وعمر وقال على عدتها البعد الاجلين لأن النصوص متعارضة بعضها يوجب تبيين
ثلاثين يوماً كما في سورة البقرة وبعضها اربعة اشهر وعشراً كما فيها ايضاً وبعضها وضم الحمل
كما في سورة الطلاق فقلنا بوجوب الابد احتياطاً والجواب ان آية الحمل متأخرة فيكون
غيرها منسوخاً بها او مخصوصاً قال ابن مسعود من شاء باهله ان سورة النساء القصري
نزلت بعد البقرة اشهر وعشراً رواه ابوداؤد والنسائي وابن ماجة يريد ان قوله واولات
الاحمال متأخر عن قوله يترصن بانفسهن فيكون ما سخره في مقدار ما يتناول له الآيتان وهو
حامل توفي عنها زوجها لان اولات الاحمال لا يتناول المتوفى عنها زوجها الغير الحامل وقوله
والذين يتوفون اي وازواج الذين يتوفون منكم لا يتناول الحامل المطلقة فقوله واولات

فاستأذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت رواه البخاري وعنه امرسلة قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها فتنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لائم

= الاحمال باعتبار اثبات عدة المطلقة الحامل لا يكون ناسخا لعدم دخوله تحت آية البقرة وقوله والذين يتوفون باعتبار ايجاب عدة المتوفى عنها زوجها غير الحامل لا يكون منسوخا لعدم دخوله تحت آية سورة الطلاق وانما يجري النسخ في مقدار ما يدخل تحت الآيتين وهو الحامل التي توفي عنها زوجها فتكون عدتها بوضع الحمل لا بالا شهر لذلك قال الشوكاني وقد ذهب جمهور اهل العلم من السلف وائمة الفتوى في الامصار الى ان الحامل اذا مات عنها زوجها تنقضي عدتها بوضع الحمل ١٢ -

له قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الخ اتفقوا على ان المتوفى عنها زوجها يلزمها الحداد في عدتها واما المبتوتة وهي المختلعة والمطلقة ثلاثا وتطبيقه بائنة فعليه الحداد في عدتها عندنا وقال الشافعي رضي الله عنه لا حداد عليها الورود النص في المتوفى عنها زوجها ولان الحداد على المتوفى عنها زوجها لاظهار التأسف على موت الزوج الذي توفي لها حتى فرق الموت بينهما وذلك غير موجود في حق المطلقة لأن الزوج جناها وآثر غيرها عليها فانما تظهر السرور بها تخفف منه دون التأسف ولنا انه وجب اظهار التأسف على زوات نعمة النكاح الذي هو سبب اصونها وكفاية مؤنتها والابانة اقطع لها من الموت حتى كان لها ان تفصل ميتا قبل الابانة لا بعد ها وانما لا يجب على الرجل مع انه فاته نعمة النكاح لان الحداد تبع للعدة ولهذا لا يحل لها ذلك على غير الزوج كالولد لفقد العدة ولنا ايضا ما روي انه عليه السلام نهى المعتدة عن الكحل والدهن والخضاب بالخناء رواه النسائي ويؤيده ما روي الطحاوي عن ابراهيم النخعي وصفة الحداد ان لا سطيبي ولا ندهن ولا تلبس الكحل ولا الثوب المصبوغ بالعصفر

قال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس
الحول متفق عليه وروى النسائي عن ام حكيم بنت ابي سفيان عن امها ان زوجها
توفي وكانت تشتكي عينها فتكحل الجلاء فارسلت مولاة لها الى ام سلمة فسألتها عن كحل
الجلاء فقالت لا تكحل الا من امر لا بد منه وروى الطحاوي عن ابراهيم قال المطلقة

= اذا تزعمت ان المقصود من هذا اكله التزين وهو ضد اظهار التزين ولانه من اسباب رغبة الرجال فيها
وهي ممنوعة من الرجال مادامت معتدة ولا تكحل للزينة ايضا فان اشتكت عينها فلا بأس بان تكحل
بالكحل الاسود لما روى ان المتوفى عنها زوجها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكتمال في
الابتداء فاذا نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت الباب دعاها فقال قد كانت احداكن
في الجاهلية الحديث وتأويله انه وقع عنده صلى الله عليه وسلم انها لا تقصد الزينة بالاكتمال في
الابتداء فاذا نهار لها ثم علم ان قصدها الزينة فنهاها وما المطلقة طلاقا رجعيا فلا بأس بان تطيب
وتستزين بما احبت من الثياب لان نعمة النكاح والحل ما فاتت بعد لان الزوج مندوب اليه ان
يراجعها والتزين ما يبعثه على مراجعتها فتكون مندوبة اليه ايضا ملخص من المبسوط ١٢ -

له قلنا لا من امر لا بد منه لذلك قال في الكفر بحد معتدة البت والموت بترك الزينة والطيب للكحل
والدهن الا بعد زاده وفي المرقاة قال احمد لا يجوز الاكتمال بالاشد للمتوفى عنها زوجها الا في رمد ولا
في غيره وعندنا وعند مالك يجوز الاكتمال به في الرمد وقال الشافعي تكحل للرمد ليلا وتمسحه
نهارا انتهى وقال في رد المحتار وقيد بعض الشافعية الاكتمال للعذر بكونه ليلا ثم تنزعه نهارا كما ورد
في الحديث واخرج الحديث في الفخر ايضا ولم ار من قيد بذلك من علمنا وكانه معلوم من قاعدة
ان الضرورة تنقد ريقدها لكن ان كفها الليل او النهار اقصرت على الليل ولا تعكس لان الليل اخف
لزينة الكحل وهو محمل الحديث والله سبحانه اعلم ١٢ -

له قوله عن ابراهيم الخ وقل في العناية وابراهيم احدث عصر الصحابة وذا هم في الفتوى فيجوز

ثلاثا والمختلعة والمتوفى عنها زوجها والملاعنة لا يختصبن ولا يتطيبن ولا يلبسن ثوبا مصبوغا ولا يخرجن من بيوتهن وفي رواية للنسائي عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المعتدة عن الكحل والدهن والخضاب بالخناء وعن ام حبيبة وزينب بنت جحش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تتحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا متفق عليه

له قوله نهى المعتدة الخ قال في فتح القدير قلنا في محلى النزاع نص وهو هذا الحديث ذكره السروجي وعزاه للنسائي ويجوز كونه في بعض كتبه ١٢ -

له قوله لا يحل لامرأة قال الشوكاني تمسك بمفهومه الحنفية فقالوا لا يجب الاحداد على الصغيرة له قوله تؤمن بالله واليوم الآخر قال في نيل الاوطار استدل به الحنفية وبعض المالكية على عدم وجوب الاحداد على الذمية ١٢ -

له قوله ان تتحد على ميت فوق ثلاث ليال لذلك قال في الدر المختار ويباح الاحداد على قرابة ثلاثة ايام فقط وللزوج منعها لان الزينة حقة فتيم وقال في رد المحتار فدل الحديث على حله في الثلاث دون ما فوقها وعليه حمل اطلاق محمد في النوادر عدم الحل كما افاده في الفتح وفي البحر بالتأنيذ انه يستحب لها تركه اهـ اي تركه اصلا وبعبارة الفتح وينبغي انها لو ارادت ان تتحد على قرابة ثلاثة ايام فلها زوج له ان يمنعها لان الزينة حقه حتى كان له ان يضربها على تركها اذا امتنعت وهو يريد ها وهذا الاحداد مباح لها لا واجب وبه يفوت حقه اهـ واقرة في البحر قال في النهر ومقتضى الحديث انه ليس له ذلك والمذكور في كتب الشافعية ان له ذلك وقواعدنا لا تأباه وحينئذ فيحمل الحل في الحديث على عدم منعه اهـ اي بان يقال ان الحل المفهوم من الحديث محمول على ما اذا لم يمنعها زوجها لان كل حل ثبت لشيء يقيد بعدم المانع منه والا فلا يحل كما هنا ولما كان بحث الفتح داخلا تحت قولهم له ضربها على ترك الزينة كان بحثا موافقا للمنقول =

وعن امر عطيّة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة
تؤم بالله واليوم الآخر أن تحم على هالك فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحم أربعة
أشهر وعشر أو لا تلبس ثوبا مصبوغا ولا أثوب عصب ولا تكحل بالأنثى ولا تحنط
ولا تمس طيبا إلا عند أدنى طهرها إذا تطهرت من حيضها بنيدة من قسط أو اظفار
رواه البيهقي في سننه وفي المتفق عليه ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا أثوب عصب
وعنه امر سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة
وقد جعلت على صبر انقال ما هذا يا ام سلمة قلت انما هو صبر ليس فيه طيب فقال
انه يشب الوجه فلا تجعله الا بالليل فتزعيه النهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالخناء
فانه خضاب قلت باي شئ امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك رواه

= واقترده عليه من بعده فلذا اجزم به الشارح وليس البحث لصاحب النظر فقط فافهم ١٢-
له قوله ولا أثوب عصب الخ يعني صفة الاحداد ان لا تطيب ولا تدمن ولا تلبس الحلي ولا الثوب
المصبوغ بالعصفر او الزعفران ولا أثوب عصب ولا خزل تزين به قيل هو البرد اليماني والاحمر انه
القصب وفي النوادر عن ابي يوسف رحمه الله تعالى لا بأس بان تلبس القصب والخز الاحمر
وتأويل ذلك اذا البست ذلك لا على قصد التزين به فهو كما في حديث المتفق عليه فاما على
قصد التزين به فهو مكروه كما في حديث البيهقي ملخص من المبسوط ولذلك اختلف الائمة
فعمدنا لا تلبس العصب واجاز الشافعي رقيقه وغلظه وفسرنا في حديث المتفق عليه
بانها ثياب من اليمن فيها بياض وسواد وبياض لها لبس الاسود عند الائمة الاربعة أخذت
من فتح القدير ١٢-

له قوله اذا تطهرت الخ وقال النووي القسط والاظفار نوعان معروفان من البنور وليس من
مقصود الطيب وخص فيها الازالة الرائحة لا للتطيب كذا في عمدة القاري ١٣- له قوله قال بالسدر

رواه ابوداؤد والنسائي وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتوفى عنها زوجها
لا تلبس المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكحل رواه ابوداؤد
والنسائي وعن سليمان بن يسار ان زيدا بن ثابت كان يقول اذا طلق الرجل امرأته
فرأت اول قطرة من دم من حيضتها الثالثة فلا رجعة له عليها قال فسألت عن ذلك
بالمدينة فيبلغني ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابا الدرداء رضي الله عنهم كانوا

= اي امتشطى بالسدر يعني تمتشط باسنان المشط الواسعة لا الضيقة ذكره في المبسوط واطلقه
الائمة الثلاثة وقد ورد في الحديث مطلقا وكونه بالضيقة يحصل معنى الزينة وهي ممنوعة
منها وبالواسعة يحصل دفع الضرر ممنوع بل قد تحتاج لاجراء الهوام الى الضيقة نعم كل ما ارادت
به معنى الزينة لم يحل لذلك في الجهره تقييد الامتشاط بالعدروا جمعوا على منع الادهان الطبية
واختلفوا في غير الطبية كالزيت والشيرج البحتين والسمن فمنعناه نحن والشافعي الا لضرورة
لحصول الزينة به واجازة الامامان والظاهرية فتح القدير ورد المختار ملقط منها ١٢ -

له قوله لا تلبس المعصفر الخ وقال في الدر المختار وتحد مكلفة مسلمة ولوامة منكوحة اذا كانت
معتدة بت او موت بترك الزينة بحلى او حبر والطيب والدهن ولو بلا طيب كزيت خالص والكحل والحناء
وليس المعصفر والمنزعفر ومصبوغ بمغرة او ورس الا بعدد ٢٢ - اللهم احفظني من شر الناس
له قوله كاذبا يجعلون له عليها الرجعة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة الاصل في باب عدة الطلاق
قوله تعالى (والطلاق يتربصن بالنفسين ثلثة قروم) وقد وقع الخلاف من عهد الصحابة من بعدهم
في تعيين المراء بالقرء في الآية بناء على ان القرء بالضم جمع قرء بالفتح وهو اسم مشترك بين الحيض
والطهر فمنهم من حمل القرء على الطهر واختار ان العدة ثلثة اطهار وهو مذهب الشافعي وذهب
اصحابنا تبعاً لجمع من الصحابة منهم الخلفاء الراشدون الى ان المراء بالقرء الحيض وثمره الخلاف
تظهر فيما اذا اطلقها في طهر فحاضت بعدة ثلث حيض فعند الشافعي تنقضي عدتها بمجرد الدخول

يجعلون له عليها الرجعة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة رواه الطحاوي وقال
 محمد بن الحسن في موطنه اخبرنا عيسى بن ابي عيسى الخياط المديني عن الشعبي عن ثلثة عشر
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم قالوا الرجل احق بامرأته حتى تغتسل
 من حيضتها الثالثة وروى البيهقي في سننه والطحاوي عن سعيد بن المسيب

= في الحيضة الثالثة وعندنا بانقطاع دم الحيضة الثالثة فلا يجوز لها ان تنكح زوجها غيره حال الحيضة
 الثالثة عندنا خلافا له وتؤيد مذهبنا امور منها حديث طلاق الامة ثنتان وقروها حيفتان
 اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم مع ما تقرران عدة الامة حيضتان فان
 من المعلوم ان الرق له تاثير في التنصيف لا في تغيير الحكم من الطهر الى الحيض فلما تقرران عدة الامة
 حيضتان وورد به الحديث وذلك لضرورة عدم تجزئ الحيضة الواحدة والافكان القياس ان
 تكون عدتها حيضة ونصفها علم به ان عدة الحرة الاعتبار فيها ايضا للحيض لا للطهر ومنها قوله
 تعالى في سورة الطلاق (والا تئي يئس من المحيض من نسائك ان اربتم فعدتم ثلثة اشهر
 واللائي لم يحضن فان ذكر الحيض ههنا يشير الى كونه المراد من القرء في الآية السابقة ومنها
 ان الطلاق السني المشروع هو الطلاق في الطهر فان كانت العدة اطهارا يلزم احد الامرين اما
 الزيادة على ثلثة او النقصان وذلك لانه اذا طلقها في طهر فلا يخلو اما ان يحسب ذلك الطهر
 الذي طلق فيه او لا يحسب بل تجعل العدة ثلثة اطهار سواء فعلى الثاني تلزم الزيادة على الثلثة
 وعلى الاول يلزم النقصان وبالجمل لرحل القرء في الآية على الطهر يلزم ابطال موجب الخاص وهو
 لفظ ثلثة بخلاف ما اذا اريد به الحيض فانه اذا طلقها في طهر تجعل العدة ثلث حيض تكون
 بعده وتتم بانقطاع دم الحيض الثالث فان قلت تلزم الزيادة والنقصان عند الحنفية ايضا
 فيما اذا طلقها حالة الحيض فيبطل موجب اسم العدد قلت الطلاق في الحيض طلاق بدعي
 وانتشار انما يبين احكام المشروعات دون غير المشروعات فالمد كور في الآية هو عدة الطلاق الشرعي

ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا طلق الرجل امرأته فلهواحق بها حتى
تغتسل من الحيضة الثالثة في الواحدة والثنتين وروى ابن ماجة عن الاسود
عن عائشة قالت امرت بريرة ان تعتد بثلاث حيض وفي رواية احمد والدارقطني
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة فاخترت نفسها وامرها ان تعتد
عدة الحرة وروى الترمذي وابوداؤد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية للدارقطني طلاقا العبد اثنتان
وقرأ الامة حيضتان وروى ابن ماجة والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلاق الامة اثنتان وعدتها حيضتان وعن ابراهيم ان علقمة بن قيس
طلق امرأته طلاقا يملك الرجعة فحاضت حيضة اوحيضتين ثم ارتفع حيضها عنها
ثمانية عشر شهرا ثم ماتت فسأل علقمة عبد الله بن مسعود عن ذلك فقال هذه

= ولا يلزم فيه شئ من الزيادة والنقصان وان لم اتم احدهما في الطلاق البدعي وعلى تقدير حمل القرء
على الظاهر يلزم احدهما في الطلاق الشرعي ولا يقال يجوز اطلاق لفظ الجمع على اسمين وبعض الثالثة
كقوله تعالى الحج اشهر معلومات لاننا نقول ذلك في الجمع المجرد عن العدد واما العدد والجمع المقرون
به فلا ومنها ان القرء وجمع واقل الجمع ثلثة ولا يستقيم هذا الا عند حمل القرء على
الحيض ومنها انه مذهب الخلق والعبادة واكثر الصحابة فكان ادنى بالقبول بالنسبة
الى قول اصاغر الصحابة ولا تمسك للشافعي بتذكير الثلاث لان لفظ القرء مذكور باعتبار
يذكر لان الشئ اذا كان له اسمان مذكرو مونث كالبر والحنة جازت كبيرة وتأنيشة عمدة
الرعاية والتعليق المجد وشرح الكنز للعيني ملتقط منها ١٢ -

له قوله فقال هذه امرأة حبس الله عليك ميراثها فكله اعلم ان عمر اتي في مثل ذلك نقله
مالك بانها تنتظر تسعة اشهر ثم تعتد بثلثة اشهر الى قول عمر ذهب مالك والى ظاهر هذا

امراة حبس الله عليك ميراثها فكله رواه محمد في المؤطا ورواه البيهقي في سننه
ايضا عن علقمة بسند صحيح وقال فيه سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا ثم

كان يذهب الشافعي رحمه الله في القديم ثم رجع عنه في الجديد الى قول ابن مسعود
الا ترى بعد حمل كلام عمر رضي الله عنه على كلام عبد الله فقال قد يكتمل قول عمر رضي الله عنه
ان يكون في المرأة قد بلغت السن التي من بلغها من نساها يئسن من الحيض فلا يكون
مخالفا لقول ابن مسعود رضي الله عنه وذلك وجه عندنا ثم علم ان ابن مسعود افتى
نقله محمد والبيهقي بعدم القضاء العدة وان مضت ثمانية عشر شهرا من وقت الطلاق
ما لم تحض ويقول ابن مسعود اخذ ابو حنيفة والعمامة من فقهاءنا الترجيح فتوى
ابن مسعود لان العدة المذكورة في كتاب الله على اربعة اوجه لا اربعة اقسام احدها
العدة للحامل سواء كانت مطلقة او متوفى عنها زوجها وهي وضع الحمل في قوله تعالى واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وثانيها العدة للآيسة التي ايست لكرها فانرفع حيضها
وثالثها العدة للصغيرة التي لم تبلغ مبلغ الحيض وهي ثلاثة اشهر في قوله واللاتي يئسن
من الحيض من نساكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واربعا العدة
للمطلقة التي تحيض وهي ثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء وهذه
كلها للمطلقة ووجه خامس وهو عدة المتوفى عنها زوجها غير الحامل في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهذا الذي افتى عمر
في المطلقة التي ارتفع حيضها بعد حيضة او حيضتين من الانتظار الى تسعة اشهر ثم الاعتداد
ثلاثة اشهر ليس بعدة الحائض ولا غيرها فالقول ما قال ابن مسعود به قال ابو حنيفة
حاصله انها لا تحل حتى يمضي بها ثلثة قروء او تبلغ سن الايسات فتعد بثلثة اشهر التعليق
المجد والمسوي وسنن البيهقي ملتقط منها ولذلك قال في الدر المختار ورد المختار اما الشابة

ماتت فنجاء الى ابن مسعود رضي الله عنه فسأله فقال حبس الله عليك ميراثها
فورثه منها وفي رواية لمحمد عن الشعبي ان علقمة بن قيس سأل ابن عمر عن ذلك
فأمره بأكل ميراثها -

باب الاستبراء

عن أبي سعيد الخدري رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبائا او طاس

الممتدة بالطهر ان حاضت ثم امتد طهرها فتعتد بالحض الى ان تبلغ سن الاياس كجوهرة وغيرها
وفي شرح الوهبانية القضاء بها تسعة اشهر ستة منها مدة الاياس وثلاثة منها للعدة ورأيت
بخط شيخنا مشائخنا السامحاني ان المعتمد عند المالكية انه لا بد لو فاء العدة من سنة كاملة تسعة
اشهر لمدة الاياس وثلاثة اشهر لا قضاء العدة هذا غريب يخالف لجميع الروايات فلا يفتى به كيف
وفي نكاح الخلاصة لو قيل لحنفى ما مذهب الامام الشافعي في كذا وجب ان يقول قال ابو حنيفة
كذا انعم لو قضى ما لكى بذلك تفذله مجتهد فيه وقال العلامة والفتوى في زماننا على قول مالك
وعلى ما في جامع الفصولين لو قضى قاض بالقضاء عدتها بعد مضي تسعة اشهر نفذ لان المعتمد
ان القاضي لا يصح قضاءه بغير مذهب خصوصاً قضاء زماننا وما ممتدة الحيض فالمفتى به كما في
حيض الفتح تقدير طهرها بشهرين فستة اشهر لاطهار وثلاث حيض بشهر احتياطاً ١٢ -

له قوله قال في سبائا او طاس الخ فيه دليل على ان استحداث الملك في الامة يوجب الاستبراء و
بظاهرة قال الائمة الاربعة لان الاصل في الاستبراء هذا الحديث وهو افاد وجوب الاستبراء على
المولى ودل على السبب في المسببية وهو استحداث الملك واليد لا يه هو الموجود في مورد النص
وهذا اي وجوب الاستبراء لان الحكمة فيه التعرف عن براءة الرحم صيانة للمياه المحترمة عن الاختلاط
والانساب عن الاشتباه وذلك الصيانة عند حقيقة الشغل او توهم الشغل بماء محترم وهو اي

لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة رواه احمد وابوداؤد
والدارمي وروى البيهقي في سننه عن الحسن وعطاء بن سيرين وعكرمة انهم

= المحترم بان يكون الولد ثابت النسب ويجب الاستبراء على المشتري لا على البائع لان العلة الحقيقية اداة
الوطى والمشتري هو الذى يريد دون البائع فيجب عليه غير ان الارادة امر مبطن فيدرك على دليلها
وهو التمكن من الوطى والتكمن انما يثبت بالملك واليد فاتنصب التمكن سببا وايدى الحكم عليه تيسيرا
فكان السبب فى المسببة استحداث ملك الرقبة المؤكد باليد وتعدى الحكم الى سائر اسباب الملك
كاشترائه والهبة والوصية والميراث والخلع والكتابة وغير ذلك وكذا يجب الاستبراء على المشتري
من مال الصبي ومن المرأة ومن امسوك ومن لا يحل له وطئها وكذا كانت المشتراة بكر الموطأ
لتحقق السبب هو استحداث الملك واليد وادارة الاحكام على الاسباب دون الحكم بطونها وهي ههنا
تعرف براءة الرحم فيحقق السبب عند قهره اشغل بالماء وكذا لا يجتزأ بالحیضة التى اشتراها
فى اثنتائها ولا يجتزأ بالحیضة التى حاضتها بعد الشراء او غيره من اسباب الملك قبل القبض ولا
بالولادة الحاصلة بعده ما قبل القبض خلافا لابي يوسف رحمة الله عليه لان السبب استحداث الملك
واليد والحكم لا يسبق السبب وكذا لا يجتزأ بالاستبراء الحاصل قبل الاجازة فى بيع الفضولى وان كانت
الجارية فى يد المشتري فلا بالاستبراء الحاصل بعد القبض فى الشراء الفاسد قبل ان يشتريها شراء
صحيا لما قلنا من دليل عدم الاجتزأ اخذته من الهداية وشروحها ولذلك قال فى الدر المختار
من ملك ائمة بنوع من انواع الملك كشراء وارث وصبي ودفع جنانية وفسخ بيع بعد القبض
وخوها وتيدات بالاستمتاع يخرج شراء الزوجة ولو بكر او مشرقة من عبدا وامرأة ولو عبدة لكانت
وماذونه لو مستغرا بالدين والا لا استبراء او من محرما غير رحمها كعق عليه او من مال صبي
ولو طفله حرم عليه وهوها وكذا ذواته في الاصح لا حتمال وقوعها فى غير ملكه بظهورها جلي حتى يستبرأ
بحیضة فمن تحيض وبشهر فى ذات اشهر وهي صغيرة وآيسة ومنقطعة حيض ولو حاضت فيه

قالوا يستبرأها وان كانت بكر او في رواية رزين عن ابن عمر انه قال اذا ذهبت لوليدة
التي توطأ أو بيعت أو اعتقت فلتستبرئ رحمها بحضنة وقال الامام النووي ان كانت
المستبرأة من ذوات الاشهر فعند الجمهور تستبرأ بشهر لا نبدل قرء وعن
ابي الدرداء قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة فحسبها فسأل عنها فقالوا امتر لقفلان
قال ايلم بها قالوا نعم قال لقد هممت ان العنه لعنايد نخل معه في قبره كيف يستخدمه
وهو لا يحل له ام كيف يورثه وهو لا يحل له رواه مسلم وعن رويغ بن ثابت الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يسقي ماء زرع غيره يعني اتيان الحبالي ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان
يبيع مغنا حتى يقسم رواه ابوداؤد ورواه الترمذي الى قوله زرع غيره.

عنه اي حامل قريت والاشياء يقال اجبت لمرأة اي حملت وعظم بطنها وقربت والاشياء

بطل الاستبراء بالايام ولو ارتفع حيضها بان صارت ممتدة الطهر وهي ممن تحيض استبرأها
بشهرين وخمسة ايام عند محمد وبه يفتي والمتحاشة يدعها من اول الشهر عشرة ايام برجندي
وغیره فليحفظ وبوضع الحمل في الحامل اه وقال في تنسيق النظام حاصله ان الاستبراء في اللقطة
طلب البراءة والطهارة وفي الشرع طلب براءة رحم جارية عن حل ومن ملكت امة شراء اوهبة
او وصية او ارثا يحرم عليه الوطى ودوا غيرهما حتى يستبرأها بحضنة او شهر او وضع حمل ١٢ -
له قوله قالوا يستبرأها وان كانت بكر اي اتفق الجمهور على استبراء العذراء لحديث سبايا ادطا
بعمومه وايضا لهذا الاثر وكذا على استبراء غير الحائض بشهر لا بشهر ١٣ -

له قوله ان يسقي ماء زرع غيره الخ لذلك قال في تنسيق النظام ان الاستبراء عندنا انما هو
في الحبلى المشتراة والحبلى من زنا واسبايا التي فسخ نكاحهن عن اذاجهن الحربيين بوجه
الاسلام او الهجرة وصارت مما ملكت ايماننا لا في حق منكوحته الحبلى فانه يجوز جماعها =

باب النفقات

وحق المملوك

وقول الله عز وجل لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك وقوله تعالى

وكذا يجوز وطئ المجلى من زنا اذا كان الزوج هو الزاني زنى بها قبل النكاح ولا في حق الحربية المملوكة مسلة اذا كانت حاملا فانه لا يجوز عندنا نكاحها حتى تضع فضلا عن الوطئ لان نكاحهم فيما بينهم صحيح عندنا فعدته وضع الحمل ومبنى حرمة الوطئ مانص عليه ان لا يسقى ماء زرع غيره له قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا فيه دليل على ان نفقة الابوين على الرجل كذا في المهداية ١٢ كقوله وعلى الوارث مثل ذلك فان ذلك للاشارة الى البعيد فيكون اشارة الى اول الآية وهو قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن فيدل على ان على الوارث النفقة وتقييداً بذي الرحم المحرم لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولا شك ان قراءته كانت مسموعة من النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته مشهورة فصار بمنزلة خبر مشهور على ما عرف فجاز تقييد اطلاق الكتاب بها كناية وبنائه ملتقط منها وقال في المدارك وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما التفسير للمعروف متعرض بين المعطوف والمعطوف عليه اي وعلى وارث الصبي عند عدم الاب مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته من الرزق والكسوة واختلف فيه فعند ابن ابي ليلى كل من ورثه وعندنا من كان ذارحم محرم منه لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه وعلى الوارث ذى الرحم المحرم مثل ذلك وعند

قَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ اِنْ هَذَا ابْنْتُ عْتَبَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
اِنْ اَبَاسُ فَيَانَ رَجُلٌ شَحِيمٌ وَلَيْسَ يَعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي الْاُمَامَةُ مَا مَنَعَكَ مِنْهُ هُوَ
لَا يَعْلَمُ فَقَالَ خُذْنِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

الشافعي رحمه الله لا نفقة فيما عدا الولاد انتهى وفي التفسيرات الاحمدية قال فخر الاسلام وفي
ظاهر هذه الآية اشارة الى ان النفقة تستحق بغير الولاد وهي نفقة ذوى الارحام خلافا للشافعي
لان قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك بعمومه يتناول الاخ والعمر وغيرهما ويتناولهم بمعناه لانه
اسم مشتق من الارث مثل الزاني والسارق وفيه اشارة الى ان من عدا الوالد يتحملون النفقة
على قدر الموارث حتى ان النفقة يجب على الام والجدا اثلاثا لقوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك واسم
مشتق معنى يجب بناء الحكم على معناه هذا كلامه واردة ان في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك
اشارة الى العموم فيتناول ما عدا قرابة الولاد واشارة الى ان النفقة على قدر الارث ففيه اشارتان
له قوله قَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وقد نص صاحب الكشاف والمدارك ان في قوله تعالى قَاتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ
دليلا على وجوب نفقة ذوى المحارم كما هو مذهبنا وقد مضى فيما قبل ان عند الشافعي لا نفقة
الا في قرابة الولاد وعندنا يجب نفقة كل ذى رحم محرم اذا كان محتاجا عاجزا من الكسب على كل غنى
قريب بترتيب الارث والعصبات على ما عرف في الفقه كذا في التفسيرات الاحمدية ١٢

له قوله خُذْنِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ فيه فوائد منها وجوب نفقة الزوجة قال ابن المهرم
والاحاديث كثيرة في الباب وعليه اجماع الائمة ومنها وجوب نفقة الاولاد الفقراء الصغار على
ابهم انما قال الفقراء حتى لو كانوا الاضياء فهي في ما لهم اخذت من شرح الوقاية ومنها ان النفقة
مقدرة بالكفاية تفصيله ان نفقة الزوجات تختلفوا فيها هل هي مقدرة بالشرع او معتبرة
بحال الزوجين فقال ابو حنيفة ومالك واحمد يعتبر حال الزوجين فيجب على الموسر
للموسرة نفقة الموسرين وعلى المعسر للمعسر نفقة اقل الكفايات وعلى الموسر للفقيرة نفقة متوسطة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدل بنفسه

يعين النفقتين وعلى الفقير للموسرة اقل المكفاية والباقي في ذمته وقال الشافعي هي مقدرة
بالشرع لا اجتهاد فيها معتبرة بحال الزوج وحده فعلى الموسر مدان وعلى المتوسط مد ونصف
وعلى المعسر مد والحديث حجة عليه رحمة الامم ونيل الاوطار ملتقط منها شراعتبارا الى الزوجين
واعتبارا لوسط عند اختلاف حالهما مذهبنا وهذا هو مراده متفق عليه بين اصحابنا وانه
اصل مذهب اصحابنا وليس كذلك فانه مذهب اختاره الخصاف وافق به جمهور المشايخ
كذا في الهداية وفي المروا الجية وهو الصحيح وعليه الفتوى واما اصل مذهب اصحابنا المذكور
في ظاهر الرواية فهو اعتبار حال الرجل مطلقا مثل مذهب الشافعي لكن المتون والشروح على
الاصل قال في البحر وانفقوا على وجوب نفقة الموسرين اذا كانوا موسرين وعلى نفقة المعسرين اذا
كانوا معسرين واما الاختلاف فيما اذا كان احدهما موسرا والاخر معسرا فعلى ظاهر الرواية الاعتبار
بحال الرجل فان كان موسرا وهي معسرة فعليه نفقة الموسرين وفي عكسه نفقة المعسرين واما
على المنهني به فتجب نفقة الوسط في المسألتين وهو فوق نفقة المعسرة ودون نفقة الموسرة واجتمعت
من حكمها اعتبار حالهما بقوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته الآية ويحدث زوجه ابى سفيان
الذي ذكرناه في الكتاب فان الآية تدل على اعتبار حال الزوج وقوله صلى الله عليه وسلم خذي ما
يكفيك وولدك بالمعروف يدل على اعتبار حالهما فوجب الجمع بينهما ولا يكون ذلك الا باعتبار حالهما
المقطعة من عمدة الرعاية ورد المختار ومنه ان من له حق على غيره وهو عاجز عن استيفائه يجوز له
ان يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذن وببإنيانه ان من اخذ منك مائة فانت باخذ المائة غير
جان عليه كيف وقد قال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها واجمعوا على ان تسمية الجزاء سيئة
اعتبارا للمشكلة به قال ابو حنيفة والشافعي بقي الاختلاف في انه هل يأخذ حقه من عين
جنسه ام له ان يأخذ من غيره قال الامام ليس له الا الاخذ من عين جنس حقه لان الاخذ

واهل بيته رواه مسلم وعنه عن ابن شبيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان لي مالا وان والدي يحتاج الى مالى قال انت ومالك لوالدك

من غيره لا يتصور الا بعد اقتضاء البيع اى تقدير البيع اقتضاء وليس اليه ذلك لعدم ولايته وقال
صاحباه له الاخذ من الثمنين لانها فى الحكم كواحد وقال الشافعى له الاخذ من غير جنبه حتى
العقار واستحسن متأخرو فقهاءنا هذه الرواية لفساد القضاة واخذهم الرشى فى الحكم
الكوكب الدرى ملخصا وقد صح من اصلنا ان القضاء على الغائب لا يجوز من غير خصم وقوله
عليه السلام لامرأة الى سفيان انما كان على سبيل الفتوى لا على طريق القضاء بدليل انه
لم يقدر لها ما تأخذة وفرض النفقة من القاضى تقديرها فاذا لم تقدر لم تكن فرضا فلم تكن
قضاء حاصله ان جماعة استدلوا به على جواز القضاء على الغائب وليس بذلك لان
هذه القضية كانت افتاء لا قضاء على الاصح اخذته من البحر الرائق وقال فى المرقعات وفيه
دليل على انه يجب على الرجل نفقة الوالدين والمولودين لانه اذا رجب عليه نفقة
ولده فوجوب نفقة والده عليه مع عظم حرمة اولى ١٢-

له قوله ان لي مالا وان والدي يحتاج الى مالى الخ فى الحديث دليل على وجوب نفقة الوالد على
ولده تفصيله انه يعتبر فى وجوب نفقة الاصول امران احدهما كون من تجب نفقته فقيرا
وان كان قادرا على الكسب فانه لو كان ذامالا فنفقته فى ماله ولا تجب نفقة موسر على احد الا الزوجة
الموسرة تجب نفقتها على الزوج جزاء للاحتباس واما نفقة غيرها فانما تجب للصلة ولا وجوب
للمصلحة الا عند الاحتياج وهو بالفقر والاصل فيه قوله تعالى وصاحبها فى الدنيا معروفا والوالدين
ولم يحن بهما جميع الاصول وليس من المعروف ان يموت احد من الاصول جوعا وهو يعيش فى نعم الله
وثانيهما كون من تجب عليه النفقة موسرا فان الفقير محتاج الى غيره فكيف تجب عليه نفقة
غيره ولا تجب على الفقير نفقة احد الا الزوجة والطفل الصغير كذا فى عمدة الرعاية ١٢

ان اولادكم من اطيب كسبكم كلوا من كسب اولادكم رواه ابو داود وابن ماجه وعن طارق الحارثي قال قدمت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطى العليا وايدأ بمن تعول امك واباك واختك

له قوله امك واباك فيه دليل على ان الام احق بحسن الصيغة من الاب واولى منه بالبر حيث لا يتسع مال الابن الا لنفقة واحد منهما واليه ذهب الجمهور كما حكاه القاضي عياض فانه قال ذهب الجمهور الى ان الام تفضل في البر على الاب وقيل انها سواء وهو مروي عن مالك وبعض الشافعية وقد حكى الحارث المحاسبى الاجماع على تفضيل الام على الاب كذا في نيل الاوطار ١٢ -

له قوله واختك واختك ثم ادناك ادناك فيه دليل على وجوب نفقة كل ذي رحم محرم لذلك قال في

شرح الوقاية ونفقة كل ذي رحم محرم صغير فقير او انشئ بالغه فقيرة او ذكر من او اعنى على قدر الارث ويكبر عليه ويعتبر فيها اهلية الارث لا حقيقة وانما قال هذا لان نفقة هؤلاء انما تجب لقوله تعالى

وعلى الوارث مثل ذلك فينبغي ان لا تجب الا على الوارث فقال المستبراهلية الارث لا حقيقة وذلك

لان حقيقة الارث لا تعلم الا بعد الموت فمن له خال وابن عم يمكن ان يموت ابن العم ويكون الارث

لخال فاعتبر الاقربية مع اهلية الارث اه وقال في عمدة الرعاية قوله ونفقة كل ذي رحم المحرط

على قوله نفقة اصوله اي على الموسر ليسار الفطرة نفقة كل ذي رحم اي قرابة محرم وهو بالفتح من لا يحل

نكاحه به ابدأ و اشار بذكر القيد الى انه لا تجب نفقة كل ذي رحم محرم كابن العم ولا نفقة محرم

غير ذي رحم كام الزوجة والاخ الرضا عى كذا في البناية فشم المارد بالمحرم من تكون محرميته للقرابة

الا لا من آخر فان العم اذا كان اخا رضاعيا له لا تجب نفقة لانه وان صدق عليه انه ذو رحم محرم

لكن محرميته لعارض الرضا عة لا لرحمة انتهى وقال في رحمة الامة واختلفوا هل يجبر الوارث على

نفقة من يرثه بفرض او تعصيب فقال ابو حنيفة يجبر على نفقة كل ذي رحم محرم فتدخل فيه

الحالة عند الوارث ويخرج منه ابن العم ومن ينسب اليه بالرضاع وقال مالك لا تجب نفقة

واخاك ثم ادناك ادناك رواه النسائي وروى الدارقطني وابن حبان مثله وصحاه .
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا
يكلف من العمل الا ما يطيق رواه مسلم وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه

= الا للموالمدين الا دينيين واولاد الصلب وقال الشافعي تجب النفقة على الاب وان علا وعلى الابن
وان سفل ولا يتعدى عمودي النسب وقال احمد كل شخصين جرى بينهما الميراث بفرض او تعصيب
من الطرفين لزمه نفقة الآخر كالابوين واولاد الاخوة والاخوات والعمومة وبنهم رواية واحدة
فان كان الارث جاريا بينهم من احد الطرفين وهم ذوو الارحام كما بن الاخ مع عمته وابن العم مع بنت
عمه فعن احمد روايتان ١٢ -

له قوله للمملوك طعامه وكسوته واحاديث الباب فيها دليل على وجوب نفقة المملوك وكسوته وهو
مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر وغيره وقال ابن الهمام وعليه اجماع العلماء الا الشعبي وقال
في عمدة الرعاية ونفقة المملوك سواء كان عبدا او امة ام ولدا او غيرها ويدخل فيه المملوك
والموصى له بخدمته فان المراد به مملوك المنفعة فيخرج عنه المكاتب لانه مالك لمنفعة فلا نفقة
على المولى مادام في كتابته ويدخل في الاطلاق الصغير والكبير ومن له اب حاضر ومن ليس له
اب حاضر والامة المتزوجة ما لم يئوها الى منزل الزوج كذا في البحر وغيره وذكر في الفتاوى
ان نفقة المملوك يقدر كفايته من غالب قوت البلد وادامه وكذا الكسوة ولا يجوز الاقتصار
فيها على ستر العورة ويستحب ان يسوى بين العبيد والجوازي ويزيد جارية الاستمتاع في
الكسوة للعرف ١٢ -

له قوله لا يكلف من العمل الا ما يطيق فيه دليل على تحريم تكليف العبيد والاماء فوق ما يطيقونه
من الاعمال وهذا مجمع عليه كذا في نيل الاوطار ١٢ - له قوله فليطعمه مما يأكل الخ قال النووي

مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه عليه متفق عليه
وروى الجماعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم خادمه
بطعامه فان لم يجلسه معه فليناول له لقمة او لقتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره
وعلاجه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لامئكم من مملوكيكم
فاطعموه مما تاكلون واكسوه مما تكسون ومن لا يلائمكم منهم فبيعهوه ولا تعذبوا خلق الله
رواه احمد وابوداود وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة قالوا يا رسول الله اليس اخبرت ان هذه الامة
اكثر الامم مملوكين ويتامى قال نعم فاكرموا هم ككرامة اولادكم واطعموهم مما تاكلون قالوا
فما ينفعنا الدنيا قال فرس ترتبطه تقايل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى
فهو اخوك رواه ابن ماجه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سيئ

= الامر باطعامهم ما ياكل السيد وكذا لباسهم محمول على الاستحباب ويجب على السيد نفقة المملوك
وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد ولباسه اودونه
او فرقه حتى لو قتر السيد على نفسه تقثيرا خافيا عن عادة امثاله اما زهدا واما شحالا يحل له التقير
على المملوك والزامه بموافقة الابرضاء قال ابن الهمام المراد من جنس ما ياكلون ويلبسون لامثله
فاذا لبس من اللتان والقطن وهو يلبس منها الفائت كفى بخلاف لباسه نحو الخرائق ولم يتوارث
عن الصحابة انهم كانوا يلبسون مثلهم الا الافراد كذا في المرات وقال في التوضيح التسوية في المطعم
والملبس استحباب وهو ما عليه العلماء فلو كان سيده يأكل الفائت ويلبس العالي فلا يجب عليه ان
يساوى مملوكه فيه اهو قال الشوكاني في حديث لقمة او لقتين دليل على انه لا يجب اطعام المملوك
من جنس ما ياكله المالك بل ينبغي ان يناول له منه مل منه للعلة المذكورة اخرا وهي توليه حرة
وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من اى طعام احب على حسب ما تقتضيه العادة لما سلف من الاجماع

الملكة رواه الترمذي وابن ماجة وعن رافع بن مكيت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم رواه ابوداؤد وزاد عليه احمد وابطبراني والبرز يادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه يسر الله حنته زاد خله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك رواه الترمذي وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في مرضه الصلوة وما ملكك ايمانكم رواه البيهقي في شعب الايمان وروى احمد وابوداؤد عن علي بن خوة وعن عبد الله بن عمر وجاء قهرمان له فقال له اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالرجل اثما ان يجلس عن يملك قوته وفي رواية كفى بالمرء اثما ان يضع من يقوته رواه مسلم وعن ابى هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وهو برئ مما قال جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال متفق عليه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب غلاما جلد ا لم يأترا ولم يظلمه فان كفارته ان يعتقه رواه مسلم وعن ابى مسعود الانصاري قال كنت

وان كان الافضل المشاركة ١٢ له قوله رواه ابوداؤد بعد هذا قال صاحب المشكاة "ولم أر في غير المصاييم ما زاد عليه فيه من قوله: والصدقة تمنع ميتة السوء والبرز يادة في العمر" اعترا صاحب المشكاة غير صحيح على صاحب المصاييم لانه قال ميرك يفهم من كلامه الشيخ الجزري ان الحديث على ما في المصاييم اخرج احمد بتمامه اه لذلك قيل في هذا الكتاب "وزاد عليه احمد انه اخذته من المرقاة ١٢ له قوله جلد يوم القيامة فيه اشارة الى انه لاحد على السيد بقذف عبد بل لاحد على قاذف العبد مطلقا لان العبد ليس بمحصن بل يعذر قاذفه ولو كان سيده قاله في اللغات كذا في الاشباه والنظائر وقال النووي هذا مجمع عليه ١٣ له قوله فان كفارته ان يعتقه قال النووي في هذه الاحاديث الحديث على الفرق بالماليك وحسن صحتهم واجمع المسلمون على ان اعتقه بماله ليس واجبا وانما هو مندوب وجاء كفارة ذنبه فيه واخر التاثير ظلمه عنه ١٢

اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا مسعود الله اقدر عليك منك علي
 فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
 فقال اما لو لم تفعل للفتحت النار اولستك لنا رواه مسلم وعنه ابى هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الا انبياءكم يشاركون الذي ياكل وحده ويحلب عبده ويمنع
 رفقده رواه رزين وعنه ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 ضرب احدكم خادما فذكر الله فارفعوا ايديكم رواه الترمذي والبيهقي في شعب
 الايمان لكن عنده فليمسك بدل فارفعوا ايديكم وعنه ابى امامة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهب لعل غلاما فقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب اهل
 الصلوة وقد رأيته يصلي هذا اللفظ المصباح وفي المجتبى للدارقطني ان عمر بن الخطاب
 قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين وعنه عبد الله بن عمر
 قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فسكت
 ثم اعاد عليه الكلام فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة
 رواه ابوداؤد والترمذي وعنه ابى ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة رواه

له قوله من فرق بين والدته وولدها الخ قال في فتح القدير ثم هذا المنع معلول بالقرابة المحرمة
 للنكاح حتى لا يدخله محرم غير قريب كحرم الرضاع وامرأة الاب ولا قريب غير محرم كابن العم
 ولا يدخل فيه الزوجان حتى جاز التفريق بينهما لانه على خلاف القياس فيقتصر على مودة
 ومودة كان في المحرمية كما في الوالدة وولدها والاخوين فان قيل لو كان كذلك وجب ان
 لا يمنع التفريق بين الخال وابن اخته والخالة وبنت اختها لان النص ما ورد الا في الوالدة
 والاخوين فالجواب ان القرابة المحرمة تثبت بمعنى دلالة وهو المفهوم الموافق في عرف المشافعية

الترمذي والدارمي وروى الترمذي وابن ماجه عن علي قال وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخرون فبعت احدهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألني عن الوالد لا غير معتبر لان الوالد ايضا مثلها ففهم منه قرابة الولاد ثم جاء نص الاخرين فعلم ان لا قصر على الولاد بل قرابة المحرمة ثبت في الخال والخالة بالدلالة ومعلوم ان المحققين على عدم اشتراط الاولوية في الدلالة والمفهوم لذلك قال في الهداية ومن ملك مملوكين صغيرين احدهما ذورهم يحكم من الآخر لم يفرق بينهما وكذلك ان كان احدهما كبيرا اخر قال الشيخ ابن المهام بقي يراد نقض العلة بثمانية مسائل يجوز التفريق فيها مع وجود القرابة المحرمة منها الثلاثة التي ذكرها صاحب الهداية وهي ما اذا كان التفريق بحق ثم لا يبد من اجتماعها في ملكه لما ذكرنا من ان النص ورد بخلاف القياس فيقتصر على مورده حتى لو كان احدا الصغيرين له والاخر لغيره لا بأس ببيع واحد منها التفريق المالك انتهى ملقطا ثم المراد بالتفريق ببيع اوصية او قسمة ميراث او غنمة او وصية واختلفوا في حد الكبر المبيح للتفريق قال الشافعي هو ان يبلغ سبع سنين او ثمانيا وقال اصحاب ابى حنيفة رحمهم الله حتى يحتلم اخذته من المرات فان فرق كره له ذلك وجاز العقد يعني قد اختلف في انعقاد البيع فذهب الشافعي الى انه لا ينعقد وقال ابو حنيفة وهو قول للشافعي انه ينعقد ويكره والكراهة فيه تنوعية لان الامر في قوله صلى الله عليه وسلم رده ردة للوجوب فالبيع مكروه كراهة بتحريم ولان ركن البيع صدر من اهله في محله وانما الكراهة لمعنى مجاور فتشابه كراهة الاستيلاء وتفصيله ما قال العلامة لوح في حواشي الدرر وعن ابى يوسف روايتان رواية لا يجوز البيع في قرابة الولاد ويجوز في قرابة غيرها وهو الصحيح في مذهب الشافعي وفي رواية لا يجوز في الكل اي قرابة الولاد وغيرها وهو قول الامام احمد لان الامر بالرد في الحديث لا يكون الا في الفاسد وقال مالك لا يجوز في الامم ويجوز في غيرها وان كانا كبيرين او الزوجين فلا بأس بالتفريق بينهما لان النص ورد على خلاف القياس فلا يلحق بغيره

يا علي ما فعل غلامك فاخبرته فقال رده رده وفي رواية ابى داود عنه منقطعا
انه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فردا لبيع
وروى ابن ماجه والدارقطني عن ابى موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وبين اخيه وفي رواية ابن ماجه عن عبد الله
بن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالسبي اعطى اهل البيت
جميعا كراهية ان يفرق بينهم وروى البرزاني مسنده وابن خزيمة في صحيحه عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال اهدى المقوقس القبطي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جارتين وبغلة كان يركبها فاما احدي الجارتين فاستولدها فولدت له
ابراهيم وهي مارية ام ابراهيم واما الاخرى فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وعن عبد الله بن
عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا نصر لسيدة واحسن عبادة الله
فله اجرة مرتين متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم للمملوك ان يتوفاه الله بحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعماله متفق عليه

= بالدلالة وقد صح ان المقوقس القبطي اهدى له صلى الله عليه وسلم مارية وسيرين وكانتا اثنتين
ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما حيث تسرى بمارية واعطى الاخرى لحسان فتم القديرون فتم المغنين
وشرح الكنز للعيني ونيل الاوطار ورد المختار ملتقط منها ١٢ -

له قوله بين الاخ وبين اخيه هذا صريح بان التفريق غير مختص بالولاد بل يشمل كل ذي رحم
بحرم كما هو مذهبنا كذا في المرات ١٢ -

له قوله اهل البيت جميعا مفعول ثان والاول محذوف اي اعطى اهل البيت من سبي
جميعا ولم يفرق بينهم قاله في اللغات ١٢ -

وعن جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع العبد لم تقبل له صلوة وفي رواية عنه قال ايما عبد ابتاع فقد برئت منه الذمة وفي رواية عنه قال ايما عبد ابتاع من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم رواه مسلم وعن سفيان بن الحنظلية قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه اليها ثم المعجزة

له قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة الاسلام وعهد هذه تشديد وتعليظ وكذا قوله فقد كفر وقيل هذا اذا ابتاع الى دار الحرب ولحق به او استحلت الا باق هذا مختصر من الملغات ١٢ -
 قوله مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغير قد لحق ظهره ببطنه الخ وعلى المولى ان ينفق على عبده رامتة فان امتنع وكان لهما كسب اكتسبا وانفقا وان لم يكن لهما كسب بان كان عبدا زمنا او جارية لا يثا جرم مثلها اجبر المولى على بيعها لانهما من اهل الاستحقاق وفي البيع ايفاء حقهما وابقاء حق المولى بالخلف بخلاف نفقة الزوجة يعنى فرق بين نفقة الزوجة والمملوك في ان المولى اذا امتنع عن الانفاق وهو ممن لا كسب له اجبر على بيع المملوك والزوجة اذا عجز عن الانفاق على الزوجة لا يجبر على الطلاق بان في الاجبار على البيع زوال ملك المولى الى خلف وهو الثمن وفي عدمه فوات حق المملوك في النفقة لا الى خلف لان نفقة المملوك لا تصير ديناً على المولى بحال من الاحوال واماني النكاح ففي الاجبار على التفريق فوات ملك الزوج بلا خلف وفي عدمه فوات حق المرأة في الحال الى خلف لصيرورة نفقتها بقضاء القاضى ديناً على الزوج فكان تلخيها ونفقة المملوك لا تصير ديناً فكان البطالة وخلاف سائر الحيوانات لانها ليست من اهل الاستحقاق فلا يجبر على نفقتها الا انه يؤمر به فيما بينه وبين الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع عن تعذيب الحيوان وفيه ذلك وفي عن اضاعة المال وفيه اضاعته حاصله ان الانسان لا يجبر على الانفاق على ملكه سوى الرقيق واماني الدواب فيفتى فيما بينه وبين الله تعالى بالانفاق عليها وفي غير الدواب كالدواب والحقار فانه لا يفتى به ايضاً الا انه اذا كان فيه تضييع المال كان ترك الانفاق مكرهاً وذكر

فاركبوها سالحة واطركوها سالحة رواه ابوداؤد وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني فقير ليس لي شئ ولي يتيم
نقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل رواه ابوداؤد والنسائي وابن ماجه
وروى البيهقي عن ابن جبير انه قال والى اليتيم ان كان غنيا فليستعقف ولا يأكل
وان كان فقيرا اخذ من فضل اللبن واخذ بالقوت لا يجاوزه وما يستر من عورته

صاحب الهداية انه عليه الصلوة والسلام لم ينعذ عن تعذيب الحيوان وهو ما في رواية ابى داؤد
لا تعذبوا خلق الله ولم ينعذ عن اضياع المال وهو ما في الصحيحين من انه عليه الصلوة والسلام كان
ينهى عن اضياع المال وكثرة السؤال وعن ابى يوسف انه يجبر على نفقة الحيوانات وهو قول
الشافعي وقاساه على الرقيق والاصح ما قلنا يعنى من عد والجبر لان اجبار القاضى المولى على مملوكه
نوع قضاء والقضاء لا بد له من مقضى له وهو من اهل الاستحقاق وهذا يوجد في الرقيق لكونه
من اهل ان يستحق حقا على المولى وعلى غيره في الجملة الا ترى انه بالكتابة يستحق حقوقا على
المولى وان كان مملوكا فاما غير الرقيق فلا يستحق على المولى حقا فلا يصح ان يكون مقضيا له
فالخذ مشروط بالقضاء فينعذ من القضاء ولا دلالة في هذا الحديث على الاجبار وتقدم انفا
دليل نفيه على مقتضى مذهبنا فتم القدير والعناية والمرقات ملقط منها وقال في الدر المنثور
ورد المختار ويؤمر اما بالبيع واما بالانفاق على بهائمها ديانة لا قضاء على ظاهر المذهب
للنفى عن تعذيب الحيوان وضياع المال وعن الشافى يجبر ورجحه الطحاوى والكمال
قال والحق ما عليه الجماعة واقرة في البحر والنهر والمنم وبه قالت الائمة الثلاثة ولا
يجبر في غير الحيوان اى كالدور والعقار والزرع وان كثر تضییع المال ما لم يكن له شريك
اى فان كان له شريك فانه يجبر حيث لم يمكن القسمة كبرى نهر وممر مئة قناة وببرود ولا ب
سفينة معيبة وحائط الا ان كان يمكن قسمه من اساسه ويتنى كل واحد في نصيبه السترة ١٢

فَإِذَا أَيْسَرَ قَضَىٰ وَإِنْ أَعْسَرَ فَهُوَ فِي حُلِّهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ فِي الْمَوَاطِنِ وَالْأَسْتَعْفَافِ عَنْ
 مَالِهِ عِنْدَنَا أَفْضَلُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْعَامَّةِ مِنْ فَقْهَائِنَا وَعَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا الْآيَةُ انْطَلَقَ مِنْ كَانَ
 عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ فَإِذَا أَفْضَلَ مِنْ طَعَامِ
 الْيَتِيمِ وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حَسْبُ لَهُ حَتَّىٰ يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا
 ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ
 أَصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَارْحَمُوا أَمْوَالَهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ
 بِشَرَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ -

باب بلوغ الصَّغِيرِ

وَحُضَانَتُهُ فِي الصَّغَرِ

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَذِّنْ لِلْأَطْفَالِ مِنْكُمْ الْحِلْمَ فَلَيْسْتَ أَذْنًا كَمَا اسْتَأْذَنَ

لَهُ قَوْلُهُ وَالْأَسْتَعْفَافُ عَنْ مَالِهِ عِنْدَنَا أَفْضَلُ أَيْ الْكَفَنُ عَنْ مَالِهِ وَلَوْ اسْتَقْرَأَ إِذَا الْمَرْجُومُ
 إِلَيْهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ **وَأَهْلُهَا** عِنْدَ الْحَاجَةِ فَيَجُوزُ قَالَهُ فِي التَّعْلِيقِ الْمَجِيدِ وَقَالَ فِي الْهَدَايَةِ وَ
 هَذَا الْآنَ الْحَبْسُ مِنْ أَسْبَابِ النِّفْقَةِ كَمَا فِي الرَّصْدِ وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَلَا نِزْفَةَ
 جَزَاءُ الْإِحْتِسَاسِ وَكُلٌّ مِنْ كَانَ مُحِبُّو سَابِغٍ مَقْصُودٌ لِغَيْرِهِ كَانَتْ نِفْقَتُهُ عَلَيْهِ أَصْلُهُ الْقَائِمُ
 وَالْعَامِلُ فِي الصَّدَقَاتِ ١٢

لَهُ قَوْلُهُ إِذَا أَبْلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحِلْمَ أَيْ إِذَا صَارُوا بِالْفَيْنِ بِالْإِحْتِلَامِ فَلَيْسْتَ أَذْنًا

الذين من قبلهم **ع** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود والبيهقي في سننه وفي رواية للبيهقي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم

كما استأذن الذين من قبلهم اي كما استأذن الذين بلغوا من قبلهم وهم الرجال او كما استأذن الذين كانوا مذكورين من قبل هذا في الآية السابقة يعني يحتاجون الى الاستئذان في جميع الاوقات كما يحتاج في ذلك سائر الرجال لفوات المرخص في بعض الاوقات وهو الطفولية ووجدان الموجب الزائد وهو البلوغ **و** انما خص بلوغ بالاحتلام لان البلوغ به اظهر وان كان في نفس الامر غير مقيد به بل يكون بالسن وغيره ايضا كذا في التفسيرات **الاجابة** له قوله لا يتم بعد الاحتلام فيه بيان حد بلوغ الصبيان تفصيله ان بلوغ الغلام باحد ثلاثة اشياء الاحتلام والاحبال والانتزال لانها امارات البلوغ وهذا بالجماع اما الاحتلام فلقوله عليه السلام لا يتم بعد الاحتلام واما الانتزال هو الاصل باعسب كان لان الاحتلام لا يعتبر الامعة والاحبال لا يتأقن الابنة وان لم يوجد علامة من هذه العلامات قبلوغه موقوف حتى يتم ثمان عشرة سنة وبلوغ الجارية باحد ثلاثة اشياء الحيض والاحتلام والحبل اما الحيض فلانه يكون في اوان الحبل عادة فحبل ذلك علامة البلوغ واما الحبل فلانه دليل على الانتزال لان الولد يخلق من ماء الرجل والمرأة ولم يذكر الانتزال في علامات بلوغها لان انتزالها قلما يعلم بخلاف الصبي وان لم توجد علامة من هذه العلامات قبلوغها موقوف حتى يتم لها سبع عشرة سنة لان الجارية اسرع ادراكا من الغلام فتقص سنة لاشتمالها على الفصول الاربعة التي يوافق المزاج واحد منها لا محالة ويفتق بالبلوغ في حق الرجل والمرأة خمس عشرة سنة وهذا قولهما وهو قول الثلاثة وهو ايضا رواه عن ابي حنيفة رحمه الله لما روى عن ابن عمر

عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الغلام حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفق وفي
المتفق عليه عن ابن عمر انه قال عرضت على رسول الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربع
عشرة سنة فرد في ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني

رضي الله عنه قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة
فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال ظاهر ان علم
الاجازة لعدم البلوغ والاجازة للبلوغ ولانه المعتاد الغالب فان العلامات تظهر في هذه
المدة غالباً فجعلوا المدة علامة في حق من لم يظهر له العلامة وادنى مدة البلوغ في
حق الغلام اثنتا عشرة سنة وفي حق الجارية تسع سنين يعني اول وقت بلوغ الغلام
عندنا استكمال اثني عشرة سنة وتسع سنين للجارية اذ قد يحصل لها في هذا السن
علامة البلوغ فلوا دعي البلوغ في هذه المدة تقبل منهما ولا تقبل فيما دون ذلك لان الظاهر
يكن به والتقييد بالاختلام ونحوه يفيد انه لا اعتبار بنبات العانة والشافعي قال به
ومستدل له ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في قتل قريظة ان ينظروا فمن انبت عانتة
قتل ومن لا فلا والجواب انه لم يأمر بذلك ثمه الا لانه لم يك ثمه سوى ذلك من
سبيل العلم بحالهم لانه لو سئلوا عن اعمارهم ما كانوا يجيبوا وفاقا للحق كيف الحق
يجوز قتلهم لان البالغ يقتل وغيره يترك ولا سبيل الى العلم باختلامهم لا اخبارهم فلم
يبق الا رؤية العانات وهو ايضا حكم اكثرى فاذا بر العلم عليه وان لم يكن من دلائل العلم
القطعية وابعم النظر اليها الجواز النظر عند الضرورات الشرعية واما قضية ابن عمر
فاذا لم يحكم ثمه بالبلوغ الا بالسن لان البلوغ بالاختلام لم يكن عليه الا اذا كانت له زوجة
فيطأها واذا لم تكن له زوجة او امة لا يمكن التوصل الى العلم بالاحبال واختلام النساء
ليس ضروريا وجودة بعد البلوغ فكثير من الناس لا يحتلم اعواما فلم يبق العبرة الا بالسن

فقال عمر بن عبد العزيز هذا فرق ما بين المقاتلة والذرية وعن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت يا رسول الله إن ابني هذا
كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه
طلقني وإراد أن ينزعها مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت خير

وهو المذهب عندنا وأيضا لا اعتبار للمحبة وأما نهود الشدي فذكر المحمدي أنه لا يحكم
به في ظاهر الرواية وكذا نقل الصوت كما في شرح النظم الحاملي أبو السعود وكذا أشعر الشافعي
والأبطل والشارب التقطته من شروح الكنتروالدر المختار ورد المختار والكوكب الدري ١٢
له قوله أنت أحق به ما لم تنكح أعلم أن الحضانة حق الصغير لا تحتاجه إلى من يمسكه نكاحا
يحتاج إلى من يقوم بمنفعة بدنه في حضانتها وتارة إلى من يقوم بحاله حتى لا يلحقه الضرر
وجعل كل واحد منهما إلى من أقوم به وأبصر فالولاية في المال جعلت إلى الأب والجدة
لا تهم أبصر وأقوم في التجارة من النساء وحق الحضانة جعل إلى النساء لأن أبصر وأقوم على
حفظ الصبيان من الرجال لزيادة شفقتهم وملازمة متهم للبيوت قاله في البحر الرائق
واتفقوا على أن حق الحضانة للأمر سواء طلقت أو لا لم تنفك بزواج آخر إلا أن تكون
مرتدة أو فاجرة والأصل فيه هذا الحديث فإن لم تكن للولد أم فإن كانت ميتة أو ليست
أهلا للحضانة أو لم تقبل الولد أو أسقطت حقها أو تزوجت بأجنبي فأم الأم أولى من
أم الأب وإن بعدت لأن هذه الولاية تستفاد من قبل الأمهات لما ذكرنا من وفور شفقتهم
فمن كانت تدل إليه بأم فأم أولى من تدل إلى باب فإن لم تكن أم الأم فأم الأب أولى من الأخوات
لأنها من الأمهات ولهذا تميز ميراثهن السدس ولأنها أوفر شفقة للولد فهي مقدمة على
الأخوات والخالات وأما قوله عليه الصلوة والسلام في حديث أبي داود أنما الحالة أم فهذا
تشبيه محتمل كونه في شئ من الحضانة أو غيره إلا أن السياق أفاد إرادة الأول فيبقى الأمر من

ما لم تنكح رواء احمد وابوداؤد وعن البراء بن عازب قال قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة اشياء على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن

= كونه في ثبوت اصل الحضانة او كونها الحق بالولد من كل من سواها دلالة على الثاني والاول متيقن فيثبت فلا يفيد الحكم بكونها الحق من احد بخصوصه اصلا من له حق في الحضانة فيبقى المعنى الذي عيناه بلامعارض من ان الجدة امر فان لم تكن له جدة فالاخوات اولى من العمات والمخالات لانهن بنات الابوين ولهذا قل من في الميراث وفي رواية المخالة اولى من الاخت لاب لقوله عليه السلام للمخالة والدة وتقدم الاخت لاب وامر لان ذات قرابتين تتبرع على ذات قرابة واحدة لما فيها من زيادة الشفقة ثم الاخت من الامر ثم الاخت من الاب لان الحق لمن من قبل الامر وعند الشافعي في الجديد واحد الاخت لاب اولى من الاخت للامر ومن المخالة ثم بعد الاخوات الحق لبنت الاخت لابوين ثم بنت الاخت للامر ثم المخالة وبنت الاخت لاب مؤخره عن المخالة على الصحيح وبعد ها الحق لبنت الاخ لاب وامر ثم الامر ثم لاب وبعد ذلك الحق للعمات ثم خالة الامر ثم خالة الاب ثم عمات الامهات والآباء وان لم تكن له صبى امرأة من اهل الحضانة واخصم فيه الرجال فاو لا هم بالحضانة العصباء بترتيب الارث يقدم الاقرب فالاقرب فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ الشقيق ثم الاب ثم بنوه كذلك ثم العم ثم بنوه واذا اجتمعوا فالاولع ثم الاسن غير ان الصغيرة لا تدفع الى غير المحرم من الاقارب كابن العم ولا للامر التي لم تكن اهلا للحضانة بان كانت او تدت او كانت فاجرة فجور اضيع به الولد كزنا رغنا او سرقة ونياحه او كانت غير مأمونة بان تخرج كل وقت وتترك الولد او كانت امة ولا للعصبة الفاسق تحترزا عن الفتنة بخلاف الغلام واذا لم يكن للصغير عصبه يدفع الى ذوى الاسماء عند ابى حنيفة لان لهم ولاية الانكاح عنداه فكذلك الحضانة التقطه من شروح الكثر والهداية والعناية وقسم القدير وعمدة الرعاية ١٢ له قوله ما لم تنكح اى كل امرأة من هؤلاء اللاتي لهن حق في الحضانة اذا تزوجت بغير محرم

اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام فلما
دخلها رمى الاجل خرج فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها على فلخذ
بيد ها فلختصم فيها على وزيد وجعفر قال على انا اخذتها وهي بنت عمي وقال
جعفر بنت عمي وخالتها تختي وقال زريد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه
وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعل انت هني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزريد انت اخونا ومولانا متفق عليه وعن
القاسم بن محمد قال كانت عند عمرا امرأة من الانصار فولدت له عاصما ثم فارها
عمر رضي الله عنه فركب يوما الى قباء فوجد ابنه يلعب بفناء المسجد فاخذ بعض
فوضعه بين يديه على الدابة فادركته جدة الغلام فنارعتة اياه فاقبل الحق
اتيا ابا بكر فقال عمر هذا ابني وقالت المرأة ابني فقال ابو بكر خل بينه وبينها

= الصغير سقط حقها في الحضانة لقرله عليه السلام انت احق به ما لم تنكح وتيد بغير المحرم
لعدم الشفقة فانه ينفق على الولد قليلا وينظر اليه مبغضا بخلاف ما اذا كان الزوج ذاهرا
محرم للصغير كالجد او اذا كان زوجها الجد او الام اذا كان زوجها عمر الصغير او الخالة اذا
كان زوجها عمه او العمة اذا كان زوجها خاله لا يسقط حقها الانتفاء الضر عن الصغير
لقيام الشفقة اخذته من شروح الكثر وقال في رحمة الامة ثم اختلفوا فيما اذا اطلقت طلاقا
بائنا من غير محرم الصغير هل تعود حضانة أم لا قال ابو حنيفة والشافعي واحمد
تعود لان المانع قد زال وقال مالك في المشهور عنه لا تعود بالطلاق ١٢

له قوله الخالة بمنزلة الام فيه دليل على ثبوت حق الحضانة للخالات كذا في المبسوط ١٣
له قوله خل بينه وبينها ذلك قال في الهداية ولا خيار للغلام الجارية وقال الشافعي
رحم الله لها الخيار لان النبي عليه السلام خير ولنا انه لقصور عقله يخار من عند الدعا

فما راجعه عن الكلام رواه البيهقي وعبد الرزاق ومالك في الموطأ وزاد البيهقي
ثم قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تولد والدة عن ولدها

في تخليته بينه وبين اللب فلا يتحقق النظر وقد صح ان الصحابة رضي الله عنهم لم يخبروا
وأما الحديث فقلنا قد قال عليه السلام اللهم اهله فوق الاختياره الانظر يدعائه عليه السلام أو يجل
على ما إذا كان بالغاً انتهى تفصيله ان الولد لا خيار له فيه قال مالك وهو مثل هبنا سواء كان الولد مميزاً أو لا
غلاماً أو جارية قال الشافعي إذا صار مميزاً خير بين الأبيوين لما روى أبو هريرة رضي الله عنه ان امرأة جاءت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي يريد ان يذهب بابنه وقد سقاني من بئر أبي عتبة وقد نفعتني فقال
زوجها اتخافني اى تخاف مني في ولدي فقال عليه السلام هذا ابوك وهذه امك فخذ بيد ابنتك فخذ
بيد امه فانطلقت به ولما انه صغير غير رشيد ولا عارف بمصلحته فلا يعتمد اختياره ولانه لقصور عقله
يختار من عنده الراحة والتخيلة فلا يتحقق النظر حاصله انه لم يبلغ مبلغاً يختار فيه ما هو انفع له
فيكون تخييره لغوا بل مضراً اذا لم يختتر مرافقة من هو انفع له واشفق من والديه بل اختار لسوء فهمه و
نقص عقله من من مرافقته اضربه ولهذا لما نازع عمر بن الخطاب ورجته المطلقة في طفل له فوض أبو بكر الصديق
الولد الى الام ولم يخيره وذلك كان بحضور من الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكره احد وقال أبو بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تولد والد عن ولدها ولا حجة للشافعي في الحديث لانه يحتل
انه كان بالغاً بل هو الظاهر لان الذي يستقى من البير هو البالغ ومن هو دون البلوغ لا يرسل الى الآبار للاستقاء
لخوف عليه من السقوط فيه لقلة عقله ونحن نقول اذا بلغ فهو خير بين ان ينفرد بالسكنى وبين ان يكون
عند ابائهما اراد الا ان يبالغ سفيهاً مفسداً فينزل يضمهما الى نفسه اعتباراً بالنفس بما له وليس فيه دليل
على انه يخير في البع لانه ليس في الحديث ذكر عمره وللشافعي ايضا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
خير لطفلاً بين امه وابيه وقال الله عز وجل فاختار امه واجاب عنه
اصحابنا بان دعاءه صلى الله عليه وسلم قد وفقه لاختياره الانظر الفرق فلا يقاس عليه غيره الهداية وشروح
الكنز وعلامة الرعاية ملتقط منها ١١

كتاب العتق

وقول الله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقية او اطعاه في يوم ذي مسغبة يتيما ذامقربة او مسكينا ذامتربة -
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مسلمة
 أعتق الله بكل عضومنه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه متفق عليه
وعن عمرو بن عبسة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا ليذكر
 الله فيه بنى له بيت في الجنة ومن أعتق نفسا مسلمة كانت فديته من جهنم
 ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نور يوم القيامة رواه صاحب المصنف
فشرح السنة **وعن** الغريفي بن الديلمي قال اتينا واثلة بن الاسقع فقلنا حدثنا
 حدثا ليس فيه زيادة ولا نقصان فغضب وقال ان احداكم ليقرأ أو مصحفه معلق
 في بيته فيزيد وينقص فقلنا انما اردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لنا اوجب يعني النار بالقتل

له قوله وما أدراك ما العقبة فك رقية ندب الشرع الى فك الرقية بهذه الآية كذا في البطلان
 في قوله من أعتق رقبة مسلمة الخ وفيه ان عتق المسلم افضل من عتق الكافر وهو قول كافة
 العلماء يعني لا خلاف ان معتق الرقية الكافرة مثاب على العتق ولكنه ليس كتواب الرقية
 المؤمنة فالتيقيد بالاسلام ليكون ثوابه اكثر هذا حاصل ما في عمدة القاري ونيل الاوطار والمراد
 في قوله أعتق الله بكل عضومنه عضوا منه من النار حتى فرجه قال في الهداية الاعتاق تصرف
 مندوب اليه قال عليه السلام اي مسلم أعتق مؤمنا أعتق الله بكل عضومنه عضوا منه
 من النار ولهذا استحبوا ان يعتق الرجل العبد والمرأة الأمة ليتمتع بمقابلة الاعضاء بالعضاء
 في قوله اوجب الخ اي ارتكب خطيئة استوجب بها دخول النار يعني بقتل العمد لقوله تعالى

فقال اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار رواه ابو داود والنسائي وعن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال لمن كنت اقصررت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسيمة وفك الرقبة قال اوليسوا واحدا قال لا اعتق النسيمة ان تفرد بعثتها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الكوكب والفرع على ذي الرجم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اى العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله قال قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمننا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا وتصنع لاخرى قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشرفانها صدقة تصدق بها على نفسك متفق عليه وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة الشفاعة بها تفك الرقبة

= ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم ويل له ان يقيد ان هذا كان بعد اداء موجب القتل والا فكيف يجتزا ببحرير الرقبة من حق ولى المقتول او يحمل على انه كان قتل نفسه وفيه دلالة على ان الحد ودعنا فاغير كافية في تكفير الجناية اذ لو كانت فيها كفاية لما احتيج الى اعتاق الرقبة بعدها قاله في بذل المجهود حاصله ما قال في الدر المنجيد ورد المختار ان الحد ليس مطهرا عند نابل المطهر التوبة فاذا احد ولم يتب يبقى عليه اثر المعصية وذهب كثير من العلماء الى انه مطهر واوضح دليلنا في النهر ١٢ له قوله فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمننا وانفسها عند اهلها قال في المبسوط فهذه

رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب اعتقاق العبد المشترك

وشراء القريب والعرق في المرض

وقول الله عز وجل فكا تبوههم ان علمتم فيهم خيرا عن عبد الرحمن
ابن يزيد قال كان لنا غلام قد شهد القادسية فابلى فيها وكان بيني وبين
امي وبين اخي الاسود فاراد واعتقه وكنت يومئذ صغيرا فذكر ذلك لابي الاسود
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اعتقوا انتم فاذا ابلغ عبد الرحمن
فان رغب فيما رغبتم واعتقوا الا تخمّنكم رواه الطحاوي باسناد قوي وفي

الآثار تبين ان الاعتقاق من باب البر والارفاق وان افضل الرقاب اعزها عند
صاحبها انتهى **واما ما روى** عن مالك اذا كان العبد الكافر اغلى ثمنا من
العبد المسلم يكون عتقه افضل من عتق المسلم لقوله عليه الصلوة والسلام افضلها
اغلاها فبعد عن الصواب ويجب تقيده بالاغلى من المسلمين لانه تمكين للمسلم
من مقاصد وتفريغ الوجه الظاهر في استحباب عتق الكافر تحصيل الجزية
منه للمسلمين واما تفريغه للتأمل فيلم فهو حتمال كذا في المرقاة ١٢٠

له قوله فكا تبوههم الخ قال في الهداية هذا الامر ليس امر ايجاب باجماع بين الفقهاء
وانما هو امر ندب هو الصحيح ففعل الحمل على الاباحة الغاء الشرط اي قوله ان علمتم فيهم
خيرا اذ عقدا لكتابة مباح بدونه اما النديبية فعلقة به والمراد بالخير المذكور في قوله
تعالى ان علمتم فيهم خيرا على ما قيل ان لا يضربا المسلمين بعد العتق فان كان يضربهم فالافضل
ان لا يكتبه وان كان يصح لو فعل المولى عقدا لكتابة ١٢ - ١٣ قوله فاذا ابلغ عبد الرحمن

المتفق عليه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق

= ورغب فيما رغبتم اعتق والا ضمنكم يعني اذا كان العبد مشتركاً بين رجلين فاعتق
 احدهما نصيبه فقال ابو يوسف وحمل ان العبد حر ليعتق كله ثم ان
 كان المعتق موسراً فيضمن قيمة شريكه وان كان معسراً فيستسعى العبد يعني قال
 ليس له الا الضمان مع اليسار والسعاية مع الاعسار ولا يرجع المعتق على العبد
 والولاء للمعتق قال الشافعي ان المعتق ان كان موسراً فيضمن شريكه ولا يتجزى
 العتق وان كان معسراً فيتجزى العتق ولا يقول بالاستسعاء بل يقول يستخذه
 منه الشريك الثاني يوم اريد عر يوماً الى الابد يعني قول الشافعي رحمه الله في
 الموسر كقولها وقال في المعسر يبقى نصيب الساكت على ملكه يباع ويوهب وقال ابو حنيفة
 اذا اعتق المولى بعض عبد اعتق ذلك القدر ويسعى في بقية قيمته لمولاه يعني
 اذا كان العبد بين شريكين هتق احدهما نصيبه عتق فان كان موسراً فيشريكه
 بالخيار ان شاء اعتق وان شاء ضمن شريكه قيمة نصيبه وان شاء استسعى العبد فان ضمن وجب للعتق
 على العبد والولاء للمعتق وان اعتق او استسعى فالولاء بينهما وان كان المعتق معسراً فالشريك بالخيار
 ان شاء اعتق وان شاء استسعى العبد والولاء بينهما في الوجهين اي صورة الاعتق
 وصورة الاستسعاء هذا مبني على اصلين **احدهما** تجزئ الاعتاق وعدمه
والثاني ان يسار المعتق لا يمنع السعاية عند وعندهما يمنع حاصله ان العتق
 يتجزى عند **ابي حنيفة** في كل حال ولا يتجزى عند صاحبيه في حال وقال
الشافعي يتجزى في بعض الاحوال لاني البعض الاخرة **والصحيح** قول الامام
 قهستاني عن المصنفات وكذا نقل العلامة قاسم تصحيحه عن ائمة التصحيح و
 ايده في فهم القدير بالمعنى وبالسامع ومنه حديث الصحيحين من اعتق شركاه

شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فان لم يكن له مال قوه المملوك قيمة

= في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قومه عليه قيمة عدل فاعطى شركاءه حصصهم
وعتق العبد عليه والا فقد عتق منه ما عتق افاذ لتقوى عتق البعض فقط يعني وهو
دليل لابي حنيفة رحمه الله وقال النووي ان وفاق الاحاديث للشافعي اقول كيف
وقد اخذ الشافعي بحديث الضمان وامهل حديث الاستسعاء مع صحته والاضطراب
من حيث الحديث ما قال الطحاوي من انه اختار مذهب الصاحبين واقول
ان مذهب ابي حنيفة قوي تفقها فان الاعتاق لانهم الضمان والاستسعاء
المذكورين في الاحاديث ووافق البخاري رحمه الله ابا حنيفة من الاول الى
الآخر ومن مستدل لات ابي حنيفة هذا الثرعمري الذي رواه الطحاوي و
قال في هذا الاثر ان لعبد الرحمن بعد بلوغه ان يعتق نصيبه من العبد الذي
قد كان دخله عتاق امه واخيه قبل ذلك فابو حنيفة رحمه الله عليه قال فلما
كان له ان يعتق بلا بدل كان له ان يأخذ العبد باداء قيمة ما بقي له فيه حتى
يعتق باداء ذلك اليه ولما كان للذي لم يعتق ان يعتق نصيبه من العبد فضمن
الشريك المعتق رجع الى هذا المضمن من هذا العبد مثل ما كان الذي ضمنه
فوجب له ان يستسعي العبد في قيمة ما كان لصاحبه فيه وفيما كان لصاحبه
ان يستسعيه فيه ومنها حديث الاستسعاء سيأتي تحقيقه في هذا الباب
بعد وقال في العرف الشذى والامامنا ابي حنيفة رحمه الله ايضا حديثان
صحيحان احدهما في مصنف عبد الرزاق والثاني في مسند احمد ورجاله ثقات
وصحح حافظ من الحفاظ احدهما التقطه من العرف الشذى والهداية وشروح
الكنز والدر المختار ورد المختار وشرح معاني الآثار ١٢

عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه وروى عبد الرزاق بإسناد رجاله ثقات
أن رجلا من بني عذرة أعتق مملوكا له عند موته وليس له مال غيره فاعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه وأمره أن يسعي في الثلاثين وعن الحسن

له قوله ثم استسعى الخ والاستسعاء **عدل** أنا أن يؤجر نياخذ نصف قيمته من
الاجرة **وقال** بعض الشافعية في الاستسعاء بأن المراد به أن يتخذ مولاة يوما
ويترك يوما ويبقى على هذا إلى الأبد **أقول** أن هذا يخالفه قوم قيمة عدل الخ
ولنا هذا الحديث ثبت السعاية بذلك وقال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء
ثلاثون صحابيا وليس فيهم روه ما ينافي مذهبا بل فيه دليل على ما نقول لأنه
عليه السلام قال في حديث فان كان موسرا قوم عليه ثم يعتق وكلمة ثم للتراخي
فدل على أنه يعتق بعد ذلك أما بعثته أو بالسعاية وقال في حديث آخر اعطى
شركاءه حصصهم وعتق عليه بالواو وهي لا تنافي في الترتيب ولا التراخي فحملناه
عليه توفيقا بين الأحاديث **لكن** ظاهر حديث الاستسعاء مؤيد للصاحبين
أنه لا يستسعى العبد في نصيبه الباقي إذا كان المعتق موسرا والمعنى بالموسر ههنا
القادر على إيفاء ثمن نصيب الآخر كما يدل عليه لفظ الحديث فكان له من المال
ما يبلغ ثمنه لكن تأييده لهما موقوف على اعتبار **مفهوم المخالفة** فان
قوله صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن له مال قوم قيمة عدل ثم يستسعى يثبت
باعتبار مفهوم المخالفة أن لا سعاية عليه إذا كان له مال وأنت تعلم أن
أصحابنا الثلاثة لم يسلوا المفهوم فكيف لهم إثبات مرادهم به أخذته
من المرقاة والعرف الشاذي وشروحه الكنز والكوكب الدرر ١٢
له قوله وأمره أن يسعي في الثلاثين فثبت السعاية بذلك أيضا وحديث

عن ثمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ملك ذارحم محرماً فهو حر
رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى ولد والده الا ان يجده مملوكاً
فيشتريه فيعتقه **وعن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاقراء عندنا محمول على زمان ابتداء الاسلام قبل ان تنسخ القرعة فلما نسخت
القرعة بالنهي عن القمار ارتفع ذلك الحكم اخذته من بدل المجهود وقال
ابو حنيفة رحمه الله يعتق من كل واحد قسطه ويسعى في الباقي وحجته حديث
عبد الرزاق هذا ملقط من المرقاة ١٢

له قوله من ملك ذارحم محرماً فهو حر **أي عندنا** اذا ملك الرجل ذارحم
محرماً منه عتق عليه بمجرد التملك من غير ان ينشئ فيه عتقا **وعند**
الشافعي لا يعتق الا في قرابة الولاد مثل الوالدين والمولودين **وعند مالك**
يعتق فيه وفي قرابة الاخوة والاخوات فقط **ولنا** هذا الحديث وروى عنهما
وابن مسعود رضي الله عنهما مثله وعن كثير من التابعين كذلك ولا يعتق ذوارحم
غير محرر كبنى الاعام والاخوان ولا محرر غير رحم كالمحررات الصهرية والرضاع
اجمعاً اخذته من شروح الكنز ١٢

له قوله فيعتقه قال بعض اهل الظاهر يستفاد منه ان الاب لا يعتق على ولده
اذا تملكه والام يصح ترتيب الاعتاق على الشراء ويجعل الفاء في فيعتقه للتعقيب
والجمهور على انه يعتق بمجرد التملك من غير ان ينشئ فيه عتقا وان قوله
فيعتقه معناه فيعتقه بالشراء لا بانشاء عتق والترتيب باعتبار الحكم دون
الانشاء فعلى هذا الفاء في فيعتقه للسببية يعني فيعتقه بسبب شرائه

المدير لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث رواه الدارقطني واحتج
بهذا الحديث الكرخي والطحاوي والرازي وغيرهم وهو ساطع في الحديث

= ولا يحتاج الى قوله اعتقك بعد الشراء بل عتق بنفس الشراء هذا ملقط من المراتب -

له قوله المدير لا يباع الخ وعند ائمتنا الحنفية المدير على نوعين **مدبر مطلق** والمدبر

الثاني **مدبر مقيد** فالمدبر المطلق ايضا على قسمين **احدهما** ان يكون العتق

مضافا الى الموت مطلقا من دون ان يقيد بزمان او بحال نحو ما اذا قال لعبد اذا ^{مت}

فانت حر **وثانيهما** ان يكون مضافا الى الموت المقيد بقيد يكون غالب الوقوع

نحو قوله ان مت الى مائة سنة وهو ابن ثمانين سنة مثلا وان كان في الصورة مقيدا

فهو في المعنى مطلق لان الغالب ان يموت قبل هذه المدة فقوله ان مت الى

مائة سنة يكون بمنزلة قوله ان مت الى يدون ذكر القيد فيكون في حكم المطلق

فحكم المدبر المطلق انه لا يباع ولا يوهب ويستتخدم ويوجب وتوطؤ المدبرة

وتنكح ويموت المولى يعقق المدير من ثلث ماله ويسعى في ثلثه اي ثلثي قيمته

ان كان المولى فقيرا او لم يكن مال غيره ويسعى في كل قيمته لو كان مديونا بدين

مستغرق جميع ماله **والمدبر المقيد** ما يكون مخالفا لهاتين الصورتين المذكورتين

في المدير المطلق يعني يعلق العتق بموت مقيد بقيد لا يكون غالب الوقوع عادة اي

يعلق التدبير بموته على صفة نحو ان مت في مرضي هذا فهو حر ثم ان مات

المولى على الصفة التي ذكرها عتق كما يعقق المدير المطلق يعني من الثلث لانه

يثبت حكم التدبير له في آخر جزء من اجزاء حياته يتحقق تلك الصفة فيه

فاذا ذلك يصير مديرا مطلقا لا يجوز بيعه بل لا يمكن وان برئ من ذلك المرض

شعومات لم يعقق لان الشرط الذي علق به قد انعدم **واختلف العلماء هل**

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

المديري باع أم لا فذهب أبو حنيفة ومالك وجماعة من أهل الكوفة إلى أنه ليس للسيد أن يبيع مديرة وقال الشافعي يجوز إخراجه عن الملك بالبيع والهبة وغيرها لما روى عن جابر رضي الله عنه أن رجلا اعتق غلاما له عن دبر منه فاحتاج فآخذ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فذهب إليه وبه قال أحمد وعن أحمد أنما يجوز بيعه إذا كان على السيد دين ولنا هذا الحديث الذي ذكر في الكشاف فان قلت هو حديث غريب قلت هو حديث مشهور أحتم به الكرخي والطحطاوي والرازي وغيرهم من الأئمة لذلك لما روى الترمذي حديث جابر قال والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لم يروا بيع المديرة بأسا وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق وكره قوم من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيع المديرة وهو قول سفيان الثوري ومالك والأوزاعي وروى أبو الوليد الباجي أن عمر رضي الله عنه رد بيع المديرة فملا خير القرون وهو حضور متوافرون وهو إجماع منهم أن بيع المديرة لا يجوز وما رواه الشافعي حكاية حال فالنص القولي لا يعارضه الفعلي وأيضا لا يمكن الاحتجاج بحكاية الحال لأنه يحتمل أن يكون الغلام مديرا مقيدا أو أيضا الجواب عن حديث جابر من وجوه الأول قاله ابن بطال لأجبة فيه لأن في الحديث أن سيلا كان عليه دين فثبت أن بيعه كان لذلك الثاني أنها قضية عين يحتمل التأويل وتأوله بعض المالكية على أنه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه الثالث أنه يحتمل أنه باع منفعة بان آجرة

إذا ولدت أمة الرجل منه فهي معتقة عن دبر منه أو بعدة رواه الدارقي
وروى ابن ماجة والدارقطني عنه أنه قال ذكرت أم إبراهيم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها وولد لها وعن جابر قال
بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
فلما كان عمر نهانا عنه فاشتبهينا رواه أبو داود وروى الدارقطني عن

= والابارة تسمى ببيع ابلة أهل اليمن لأن فيها بيع المنفعة ويؤيد ما ذكره ابن خزم
نقال وروى عن أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا أنه باع عتق
المدير الرابع أن سيد المدير الذي باعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
سفيها فلهدأ تولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيعه بنفسه وبيع المدير عند من
يجوزة لا يفتقر فيه إلى بيع الإمام الخامس عتق أنه باعه في وقت كان يبيع الم
المديون كما روى أنه صلى الله عليه وسلم باع حرا بل بينه ثم نسخ بقوله تعالى
وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة التقطته من عمدة القارى وعمدة الرعاية
وشرح الوقاية والمرقات شرح الكنز ١٢

له قوله إذا ولدت أمة الرجل الخ لذلك قال في شرح الوقاية والمرقات وأمة
ولدت من سيد لها أو من زوج فملكها صارت أم ولد وحكمها كالمديرة الأتفا
تعتق عند موت السيد بغير الموت من كل ماله ولم تسع لدينه هذا مذهب
جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء ١٢

له قوله نهانا عنه فاشتبهينا اتفق الأئمة الأربعة على أن أمهات الأولاد
لا تباع وهذا مذهب السلف والخلف من فقهاء الأمصار وقل حكى ابن قلادة
إجماع الصحابة على ذلك ولا يقدح في صحة هذه الحكاية ما روى عن علي وابن

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع امهات الاولاد وقال لا يبعن
ولا يوهبن ولا يورثن بيمينتهما السيد ما دام حيا واذا مات فهي حرة وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق عبد اوله مال فما العبد
له الا ان يشترط السيد رواه ابوداود وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اشترى عبدا فلم يشترط ماله فلا شيء له رواه الدارمي
وعنه سفينة قال كنت مملوكا لامرسة فقالت اعتقك واشترط عليك ان تخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ان لم تشترطني على ما فارقت رسول
صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت على رواه ابوداود وابن ماجه

عباس وابن الزبير من الجواز لانه قد روى عنهم الرجوع عن المخالفة كما حكى ذلك
ابن رسلان في شرح السنن واخرج عبد الرزاق عن علي باسناد صحيح انه رجع عن
رأيه الاخر الى قول جمهور الصحابة اخذته من رحمة الامة وينيل الاوطار وقال
الشمي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يشعر ببيعهم اياها ولا يكون حجة الا اذا علم
به واقهرهم عليه ويحتمل ان يكون ذلك اول الامر ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عنه ولم يعلم به ابوبكر لقصر مدة خلافته واشتغاله بامور المسلمين ثم نهى عنه عمر
لما بلغه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه كذا في المرقاة ١٢

له قوله فما العبد له الاخر وفي الهداية لملك للمملوك قال ابن الهمام وعلى هذا فما العبد
لمولاه بعد العتق وهو مذ هب الجمهور ١٢ -

له قوله فلا شيء له مسائل هذا النوع مبنية على قاعدتين احدهما ان كل ما هو متناول
اسم المبيع عرفا دخل في المبيع وان لم يذكر صريحا والثانية ان ما كان متصلا بالمبيع اتصال
قرار وهو ما وضع الا ان يفصله البشر دخل تبعا وما وضع لان يفصله البشر في ثاني الحال
ليس باقصال قرار ولا يدخل تبعا العناية والدراختار ملتقط منهما ١٣ له قوله فاعتقتني

وعنه عن ابن شبيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المكاتب

واشتراطت على تفصيله ان المولى لو حرر العبد على خدمته اى خدمة العبد للمولى او
لغيره حولا مثلا كاعتقتك على ان تخدمنى سنة فقبل عتق في الحال لان الاعتاق
على الشئ يشترط فيه وجود القبول في المجلس لا وجود المقبول كسائر العقود و
خدمه من ساعته ملته ايا كانت اى سنة او اقل او اكثر هذا عندنا وهو قول
الشافعى **ولو قال** المولى اعتقتك على ان تخدمنى ابدا او مطلقا فقبل عتق
في الحال وعليه قيمة رقبته للمولى عند **الشيخين** وهو قول للشافعى
فان مات هو او مولاه قبل الخدمة ايضا تجب قيمته فتؤخذ منه لورثته
المولى او من تركه العبد مولاه وعند **محمد وزفر** وهو قول آخر للشافعى
تجب قيمة خدمته **وبه** تأخذ حادى التقطته من الدار المختار ورد المختار
وفتم القديروا المرقات ١٢

له قوله المكاتب الخ قال في التكملة والكلام في المكاتبية من اوجه الاول في معناها
لغة والثانى في معناها شرعا والثالث في ركنها والرابع في شرط جوازها والخامس
دليلها والسادس في حكم حكمها والسابع في صفاتها والثامن في حقيقتها والتاسع
في سببها والعاشر في حكمها ففى **لغة** مشتقة من الكتب وهو الضم والجمع
وسمى الخط كتابة لما فيه من ضم الحروف بعضها الى بعض والمكاتب سمر مغفول
من كاتب والمولى مكاتب بكسر التاء وشرعا ففى جمع مخصوص وهو جمع حرية الرقيق
في المال الى حرية اليد في الحال **وركنها** الايجاب والقبول وارتباط احدهما
بالآخر وشرط جوازها قيام الرق ويكون المسمى معلوما ودليلها من القرآن

عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم رواه ابوداؤد بسند حسن وروى
الترمذي وابوداؤد وابن ماجه عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كاتب عبدا على مائة او قية فاذاها الا عشرة اوراق او قال عشر
دنانير شرعي فهو رقيق وعن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان امه

قوله تعالى وكاتبوه ان علمتم فيهم خيرا ومن الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
المكاتب عبد الخ وقوله صلى الله عليه وسلم من كاتب عبدا على مائة او قية فاذاها
الا عشرة او قية فهو عبد وصفتهما انه عقد مندوب اليه مع الصالح والطالح
وحكمها انفكاك الحجر وثبوت الحرية وحكمها في جانب المولى ثبوت حق
المطالبة بالبدل على ما وقع عليه وسببها رقية المولى في بدل الكتابة عاجلا
وفي ثواب العتق آجلا ورغبة العبد في الحرية واحكامها آجلا وعاجلا انتهى
فاذا كاتب عبدا او امته على مال شرطه عليه وقبل العبد ذلك صار مكاتبا
قاله في الهداية وقال في رحمة الامة اتفقوا على ان كتابة العبد الذي له كسب
مستحبة مندوب اليها بل قال احمد في رواية عنه بوجوبها اذا دعا العبد سيده
اليها على قدر قيمته او اكثر وصفتهما ان يكاتب السيد عبدا على مال معين
يسعى فيه العبد ويؤديه الى سيده واما العبد الذي لا كسب له فقال ابو حنيفة
ومالك والشافعي لا تكرر كتابته وعن احمد روايتان احدها تكرر والثانية
لا تكرر وكتابة الامة التي هي غير مكتبة مكروهة اجماعا ١٢ -

له قوله عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم وفي الهداية ولا يعتق الا بآداء
كل البدل لقوله عليه السلام اتبع عبد كوتب على مائة دينار فاذاها الا عشرة
دنانير فهو عبد وقال عليه السلام المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وفيه اختلاف

ارادت ان تعتق فاخرت ذلك الى ان تصبح فماتت قال عبد الرحمن نقلت للقاسم
ابن محمد اينفعها ان اعتق عنها فقال القاسم اتى سعد بن عباد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان امي هلكت فهل ينفعها ان اعتق عنها فقال

=الصحابة رضى الله عنهم وما اخترناه قول زيل رضى الله عنه اه يعنى لانه مؤيد
بالاحاديث وقال في نيل الاوطار قال ابو حنيفة **والشافعي** انه لا يثبت
له شئ من احكام الاحرار بل حكمه حكم العبد حتى يستكمل الحرية وحكامه الحاشية
في الفقه عن الجمهور وحكى في البحر عن **روان بن عباس** وزيد بن ثابت وعائشة
وام سلمة والحسن البصري وسعيد بن المسيب والزهرى والثوري والعترة
وابي حنيفة والشافعي ومالك ان المكاتب لا يعتق حتى يوفى ولو سلم الاكثر واعتقوا
بذلك الاحاديث ورجحوها **وفي ظاهر حديث** ام سلمة اذا كان لاحد لكن
مكاتب فكان عنده ما يؤدى فلتحتجب منه دليل على ان عبد المرأة محرمة
وبه قال **الشافعي** خلافا لابي حنيفة قال قاضى خان والعبد في النظر
الى مولاه الحرية التى لا قرابة بينه وبينها بمنزلة الرجل الاجنبى فتأويل **حديث**
امرسة بان المراد منه الاحتجاب المفراط فان العبد لكثرة دخوله وخروجه
وخلو ماله لسيدته لا تحتجب عنه حق احتجاب كالكلام معه والنظر الى الكفن
والوجه كما تحتجب من غيره من الاجانب ذكر في المدارك في تفسير قوله
تعالى وما ملكت ايما هن قال سعيد بن المسيب لا يغير نكح سورة النور فانها
في الاماء دون الذكور بتحقيقه كذا في بدل المجهود ١٢

له قوله فهل ينفعها ان اعتق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لان الحق
من افضل انواع الصدقة والصدقة بجميع اقسامها وكلها عبادات مالية والتبذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيم واهمالك وفي رواية له عن يحيى بن
سعيد قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر في نوم نامه فاعتقت عنه عائشة لخته
رقابا كثيرة -

بَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ

وقول الله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم

= ثوابها يصل الى الميت ويكون باعثا لمغفرته ورفع درجاته به وردت الاخبار
وشهدت به الآثار كما بسطه السيوطي في شرح الصلوة وفي احوال الموتي والقبور
وغیره فی غیره وورد فی العتق عن الميت آثار من أحسنهما ما أخرجه النسائي
عن واثلة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقلنا ان
صاحب الناقة مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقوا عنه يعق الله
بكل عضو منها عضوا منه من النار كذا في التعليق المجلد ١٢

له قوله فاعتقت عنه عائشة لخته رقابا كثيرة وقال محمد في الموطأ وهذا
نأخذ لأبأس ان يعتق عن الميت فان كان اوصى بذلك كان الولاء له وان
كان لم يوص كان الولاء لمن اعتق ويلحق الميت الاجر انتهى وقال في التعليق
المجلد ولا شبهة في وصول الاجر الى الميت اذا اعتق المحر عنه واوصل ثوابه اليه
وان لم يوص نعم ان كان الاعتاق أو شيء من الصدقات واجبا على الميت
فان اوصى به يجب على الوصي تنفيذه في ثلث ما تركه ويحكم ببراءة ذمته
عن ذلك الواجب وان لم يوص وتبرع الوصي بآداء ما وجب عليه يحكم ببراءة
الذمة ان شاء الله تفضلا منه ومنه ١٢ -

بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون. ابن عمر قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري

له قوله يحلف لا ومقلب القلوب يستفاد من ان القسم بالله تعالى وباسم من اسمائه ولو مشتركاً تعورف الحلف به او لا على المذهب كالرحمن والرحيم والحليم والعليم ومالك يوم الدين والطالب الغالب والحق معر فالامتنع اذ في المجتبى لو نوى بالاسماء المشتركة غير اليمين دين او بصفة يحلف بها عرفاً من صفاته تعالى صفة ذات لا يوصف بضد لها كعزة الله وجلاله وكبريائه وملكوته وجبروته وعظمته وقدرته او صفة فعل يوصف بها وبضد لها كالغضب والرضى فان الايمان مبنية على العرف فما تعورف الحلف به فيمين وما لا فلا ولا يقسم بصفة لم يتعارف الحلف بها من صفاته تعالى كرحمته وعلمه ورضائه وغضبه وسميته وعذابه ولعنته وشريعته ودينه وحلوه وودعه وصفته وسبحانه الله ونحو ذلك لعدم العرف وهذا اخص بالصفات بخلاف الاسماء فانه لا يعتبر العرف فيها كما مر اخذته من الدر المختار ورد المختار وقال في رحمة الامة واتفقوا على ان اليمين بالله منعقدة وبجميع اسمائه الحسنى كالرحمن والرحيم والحي وبجميع صفات ذاته كعزة الله وجلاله الا ان ابا حنيفة استثنى علم الله فلم يره يمينا انتهى وقال في العناية والمراد بالاسم هنا اللفظ والى الذي

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع في اليمين قال لا والذي
نفس ابى القاسم بيدى رواه ابوداود وعنه ابى هريرة قال كانت يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف لا واستغفر الله رواه ابوداود وابن حبان

الموصوفة بصفة كالرحمن والرحيم وبالصفة المصادرة التي تحصل عن وصف
الله باسماء افعاليها كالرحمة والعلم والعزة انتهى وقال في شرح الكنز للزيلعي
والبرهان شرح مواهب الرحمن ان مشايخ العراق ذكروا ان الحلف بصفات
الذات يمين لا بصفات الفعل وذكر مشايخ ما وراء النهر ان الاعتبار للعرف
فكل صفة يحلف بها عرفا سواء كانت صفة الذات كالقدرة او صفة
الفعل كالخلق والتزريق يكون الحلف بها يميناً وما لا يحلف به عرفا سواء
كان صفة الذات او صفة الفعل لا يكون الحلف به يميناً وهذا هو الصحيح
الحاصل ان الحلف باسماء الله يمين بلا شبهة وفي الحلف بصفاته يقبل العلم
والحلف بغير الله ليس يمين مطلقاً ١٢

له قوله لا واستغفر الله هذا بظاهره ليس يمين بل صورته صورة اليمين
من حيث انه أكد الكلام ويمكن ان يقال ان الواو للقسر والمقسم به محذوف
اي لا والله ثم ابتدأ بالكلام استغفر الله اى ان كان الامر خلاف ذلك او
التقدير واستغفر الله من الحلف فان الافضل تركها لا لما كان ضرورة بها
فانها في الاصل عرضة وهى منهية ولذا امتنع بعضهم عن الحلف ولو كان
صادقاً فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انما كان للاحتياج اليه من تأكيد حكم
او بيان جواز ولذا قيل اذا اراد الحلف ذكر هذا ابدل عن الحلف ولم يحلف
المرفقات ملخصاً ١٣

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت متفق عليه وفي رواية لمسلم عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم وروى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة

له قوله ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم الخ قال محمد في الموطا ويهذ انناخذ لا ينبغي لاحد ان يحلف بابيه فمن كان حالفا فليحلف بالله ثم ليبرر او ليصمت وقال في المرقاة المراد بالمنهي غير الله وخص بالآباء لانه كان عادة الابناء وقال في الهداية ومن حلف بغير الله لم يكن حالفا كالبنى والكعبة لقوله عليه السلام من كان منكم حالفا فليحلف بالله او ليذر وكذا اذا حلف بالقرآن لانه غير متعارف انتهى فقول صاحب الهداية وكذا يفيد انه ليس من قسم الحلف بغير الله تعالى بل هو من قسم الصفات ولذا اعلمه بانه غير متعارف ولو كان من القسم الاول لكانت العلة فيه النهي المذكور او غيره لان التعارف انما يعتبر في الصفات المشتركة لا في غيرها وقال الكمال ولا يخفى ان الحلف بالقرآن الآن متعارف فيكون يمينا ايضا هذا املتقط من الدر المختار ورد المحتار وفي نيل الاوطار واحاديث الباب تدل على ان الحلف بغير الله لا ينعقد لان النهي يدل على فساد المنهي عنه واليه ذهب الجمهور وقال بعض الخابلة ان الحلف بيننا صلى الله عليه وآله وسلم ينعقد وتجب الكفارة كذا في رد المختار ١٢ له قوله لا تحلفوا بالطواغي الخ كانت العرب في جاهليتهم يحلفون بها و بآبائهم فنهاوا عن ذلك ليكونوا على تيقظ في محاورتهم حتى لا يسبق به لسانهم جريا على ما تعودوه كذا في المرقاة ١٢

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم
ولا بالانداد ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وعن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد اشرك رواه
الترمذي وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف

له قوله من حلف بالامانة اى مطلقا من غير اضافة الى الله فليس من اى
يكون فيها الكراهة من اجل انه انما امر ان يحلف بالله وصفاته وليست الامانة
من صفاته وانما هي امر من امورة وفرض من فروضه فلهذا عنه لما في ذلك
من التسوية بينهما وبين اسماء الله تعالى وصفاته ولعله اراد به الوعيد عليه
فانه حلف بغير الله ولا يتعلق به الكفارة وفاقا واختلف فيما اذا قال وامانة
الله فقال الشافعي لا يكون ذلك يمينا ولا تلزمه فيها الكفارة وقال ابو
حنيفة انه يحين تجب الكفارة بالحنث فيه وقال في البدائع اختلفت الروايات
عندنا في اليمين بقوله وامانة الله فذكر في الاصل انه يكون يمينا وذكر ابن
سماعة عن ابى يوسف انه لا يكون يمينا وذكر الطحاوي عن اصحابنا
انه ليس بيمين **وجه** ما ذكره الطحاوي ان امانة الله فرائضه التي تعبد
عبادة بها من الصلوة والصوم وغير ذلك قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها الآية فكان حلفا بغير اسم
الله عز وجل فلا يكون يمينا **وجه** ما ذكره في الاصل ان الامانة المضافة الى
الله تعالى عند القسم يراد بها صفة الاترى ان الامين من اسماء الله وانه
مشتق من الامانة فكان المراد بها عند الاطلاق خصوصا في موضع القسم
صفة الله انتهى وقال في رد المحتار وفي الخانية امانة الله يمين وذكر الطحاوي

بِالْإِيمَانِ فَلَيْسَ مِنْ أَرْوَاحِ الْيَهُودِ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مَتَعَمِّلًا

= أَنَّهُ لَا يَكُونُ يَمِينًا وَهُوَ رَوَاهُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ أَيْ فِي الْفَتْحِ **فَعِنْدَنَا وَمَالِكٌ وَ**
أَحْمَدُ هُوَ يَمِينٌ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ بِالنِّيَّةِ لَا تَخْفَضُ بِالْعِبَادَاتِ قُلْنَا غَلَبَ ^{الْيَمِينِ} أَرَادَةُ
إِذَا ذَكَرْتَ بَعْدَ حَرْفِ الْقَسْرِ فَوَجِبَ عَلَيْهِ تَوَقُّفُهَا عَلَى النِّيَّةِ لِلْعَادَةِ الْغَالِبَةِ أَه
وَبِهِ عِلْمُ الْمُعْتَمَلِ مَا فِي الْخَانِيَةِ ١٢ -

أَيْ قَوْلُهُ مَنْ حَلَفَ بِمَلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مَتَعَمِّلًا أَفَهُوَ كَمَا قَالَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ صِفَةُ
مَلَّةٍ كَانَ فَعَلْ كَذَا أَفَهُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ أَوْ بَرِّئَ مِنَ الْإِسْلَامِ هَذِهِ النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ هَلْ
يُسَمَّى فِي عَرَفِ الشَّرْعِ يَمِينًا وَهَلْ تَتَعَلَّقُ الْكَفَّارَةُ بِالْحَنْثِ فِيهِ فَذَهَبَ النَّخَعِيُّ وَالْأَوْنَانِيُّ
وَالثَّوْرِيُّ وَأَصْحَابُ **أَبِي حَنِيفَةَ** رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ**أَحْمَدُ** وَاسْتَحَقَّ إِلَى أَنَّهُ يَمِينٌ
تَجِبُ الْكَفَّارَةُ بِالْحَنْثِ فِيهَا وَقَالَ **مَالِكٌ** وَ**الشَّافِعِيُّ** وَأَبُو عَجِيدٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِيَمِينٍ
وَلَا كَفَّارَةٌ فِيهِ لَكِنِ الْقَائِلُ بِهِ أَشْمَرُ صِدْقٍ فِيهِ أَوْ كَذِبٍ وَ**أَحْتَجُّوا** بِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَآ
يُذَكِّرُنِي الْحَدِيثَ كَفَّارَةُ قُلْنَا لَا يَلْزِمُ مَنْ عَدِمَ ذِكْرَهَا فِيهِ نَفْيُ وَجُوبِ الْكَفَّارَةِ
رَجَّحْنَا هَذِهِ الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجِبَ عَلَى الْمَطَاهِرِ
الْكَفَّارَةَ وَهُوَ مَنْكَرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ وَالْحَلْفُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ مَنْكَرٌ وَرَوَاهُ
صَاحِبُ الْهُدَايَةِ قُلْنَا بِهِ قِيَاسًا عَلَى تَحْرِيمِ الْحَلَالِ فَإِنَّهُ يَمِينٌ بِالنَّصِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَرَمٌ مَارِيَّةٌ عَلَى نَفْسِهِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ قَالَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَلِيُؤَيِّلَ مَا قَالَ الْعَلَامَةُ
مُجِدُّ أَحْسَنِ الصَّدِيقِ النَّانُوتِيُّ فِي هَامِشِ الْكَنْزِ أَخَذَ مِنْ شَرْوَحِهِ أَنَّ ابْنَ

فهو كما قال ومن قتل نفسه بحد يدة عذب به في نار جهنم متفق عليه وروى
ابوداود والنسائي وابن ماجه عن بريده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

= عباس قال من حلف بالتمهود فهو يمين وايضا يؤيده ما روى البيهقي عن زيد
ابن ثابت **لذ لك** قال في الدر المختار ورد المختار والقسم ايضا بقوله ان فعل
كذا فهو يهودي او نصراني او فاشهد واعلى بالنصرانية او شريك للكفار او كافر
فتلزمه الكفارة اذا حنث الحاقاله بتحريم الحلال لانه لم يجعل الشرط علما على
الكفر وقد اعتقده واجب الامتناع وامكن القول بوجوبه لغيره جعلناه يميننا
هل الوفي المستقبل اما الماضي كان كنت فعلت كذا فهو كافر او يهودي ومثله
الحال عا لما بخلافه فغموس لا كفارة فيها الا التوبة **واختلف** في كفره والاعم
ان المحالف لم يكفر سواء علقه بماض او آت ان كان عنده في اعتقاده انه
يمين وان كان جاهلا وعنده انه يكفر في الحلف بالغموس وبمباشرة الشرط
في المستقبل يكفر فيهما اي في الغموس والمنعقدة لرضا بالكفر اما في الغموس ففي الحال
واما في المنعقدة فعند مباشرة الشرط كما صرح به في البحر واعلم انه ثبت
في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين بجملة غير الاسلام
كاذبا متعمدا فهو كما قال والظاهر انه اخرج من حرج الغالب فان الغالب من يحلف
بمثل هذه الايمان ان يكون جاهلا لا يعرف الا لزوم الكفر على تقدير الحنث
فان تمر هذا او لا فالحديث شاهد لمن اطلق القول بكفره ١٢

له قوله من قتل نفسه بحد يدة عذب به في نار جهنم اجمع الفقهاء واهل
السنة على انه من قتل نفسه انه لا يخرج بذلك من الاسلام وقال ابو حنيفة
وشعبل يغسل ويصلى عليه به يفتى وان كان اعظم وزرا من قاتل غيره

قال من قال اني برئ من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا
فلن يرجع الى الاسلام سالما وقال شيخ الاسلام العيني ان الحالف باليمين
المذكور يعتقد يمينه وعليه الكفارة قياسا على تحريم الحلال فانه يمين
بالنص ولان الله تعالى اوجب على المظاهر الكفارة وهو منكر من القول
وزور والحلف بهذه الاشياء منكر وزور وروى عن ابن عباس انه
قال من حلف بالتهود فهو يمين وعن زيد بن ثابت قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقول هو يهودي او نصراني او برئ من الاسلام
في اليمين يحلف عليه فيمحن قال كفارة يمين رواه البيهقي وفي المتفق عليه
عن ثابت بن ابي حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على
ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن

ورجم الكمال قول ابي يوسف انه يفصل ولا يصلي عليه بما في مسلم انه عليه السلام
اني برجل قتل نفسه فلم يصلي عليه قال في البحر نقل اختلاف التصحيح لكن
تأيد ابي يوسف بالحديث انه اقول قد يقال لادلالة في الحديث على ذلك لانه
ليس فيه سوى انه عليه الصلوة والسلام لم يصلي عليه فالظاهر انه امتنع من جبر
لغيره عن مثل هذا الفعل كما امتنع عن الصلوة على المديون ولا يلزم من ذلك
عدم صلوة احد عليه من الصحابة اذ لا مساواة بين صلاته وصلاته غيره قال تعالى ان صلاتك
سكن لهم ثم اعلم ان هذا كله فيمن قتل نفسه عمدا اما لو كان خطأ فانه يصلي عليه بلا خلاف كما
صرح به في الكفاية وغيرها عمدة القاري والذوالمختار ودر المختار ملقط منها ١٢
له قوله من قال اني برئ من الاسلام الخ قال ابن الهمام قوله وهو برئ من الاسلام
ان فعل كذا يمين عتلى ناوكن اذا قال هو برئ من الصلوة والصوم كذا
في المرقاة ١٣
له قوله وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك شيئا ان شاء الله تعالى تحقيقه

تَلَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَابٌ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَ
 مِنْ تَلَّنَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكْثَرَ بِهَا الْمَرْءُ يَزِدَّ
 اللَّهُ الْآفِلَةَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْفُوعًا مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ
 أَقَامُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْأَلْ

= فِي بَابِ فِي النَّذْرِ وَر ١٢ -

لَهُ قَوْلُهُ فَلْيَتَصَدَّقْ الْأَمْرُ بِالْصَّدَقَةِ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ عَلَى النَّذْبِ بِدَلِيلِ
 أَنَّ مَرِيدَ الصَّدَقَةِ إِذَا لَمْ يَفْعَلْهَا لَيْسَ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَلَا غَيْرُهَا بَلْ يَكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ
 كَذَا فِي عَمَلَةِ الْقَارِي ١٢

لَهُ قَوْلُهُ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ مَنْ
 حَلَفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ مِثْلَ لَا يَصِلُ أَوْ لَا يَكَلِّمُ أَبَاهُ أَوْ لِيَقْتُلَنَّ فَلَا نَأْيَ بَيْنِي أَنْ يَحْنُثَ قَالَ
 ابْنُ الْهَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْنُثَ نَفْسَهُ وَيَكْفُرَ عَنْ يَمِينِهِ أَمْ فِي
 رَدِّ الْمُحْتَارِ وَلَا يَجْعَلُ أَنْ يَكُونَ الْوَجُوبُ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوْ لِي وَيَعْبُرُ فِي الْجَمْعِ
 بِقَوْلِهِ تَرْجَمَ الْبَرَّ وَيُقْرَبُ قَوْلُ الْهِدَايَةِ وَالْكَثْرُ وَغَيْرُهَا مَنْ حَلَفَ عَلَى مَعْصِيَةٍ يَنْبَغِي
 أَنْ يَحْنُثَ فَإِنْ الْحَنْثُ وَاجِبٌ كَمَا عَلِمْتَ فَأَرَادَ وَأَبْلَقَ يَنْبَغِي الْوَجُوبُ مَعَ أَنَّ الْغَالِبَ
 اسْتَعْمَالُهُ فِي غَيْرِهِ فَكَذَا اخْتَارَ كَمَا تَقُولُ الْأَوَّلَى بِالْمُسْلِمِ أَنْ يَصِلَ ١٢

لَهُ قَوْلُهُ فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ أَعْلَمُ أَنَّ الْكُفَارَةَ لَهَا ثَلَاثُ
 أَحَالٍ أَحَدُهَا تَبَلُّ الْحَلْفِ فَلَا تَجْزِي اتِّفَاقًا ثَانِيهَا بَعْدَ الْحَلْفِ وَالْحَنْثُ

الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها
عن مسألة وكلت اليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها

= فجزئ اتفاقا **ثالثهما** بعد الحلف وقبل الحنث ففيها الخلاف يعني اختلفوا في
تقديم الكفارة على الحنث فذهب **الشافعي ومالك واحمد** الى جواز
الا ان الشافعي يقول ان كفر بالصوم قبل الحنث فلا يجوز وانما يجوز العتق او
الاطعام او الكسوة كما يجوز تقديم الزكاة على الحول ولا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل
وقته وقال **ابو حنيفة واصحابه** لا يجوز الكفارة مع انواعها قبل الحنث
حتى لو كفر قبل الحنث ثم حنث بعد الكفارة كفر **ثانيا** يعني وقت وجوب الكفارة
في اليمين المعقودة على المستقبل هو وقت وجود الحنث فلا يجب الا بعد الحنث
عندنا وعند الشافعي وغيره وقته وقت وجود اليمين فتجب الكفارة
بعقد اليمين من غير حنث **الحاصل** ان اليمين **عند** لا سبب لكفارة
والحنث شرط فيجوز الكفارة بعد تحقق السبب فان الكفارة تضاف الى اليمين
قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم وهذا آية السببية فان
الواجبات تضاف الى اسبابها حقيقة كما يقال كفارة القتل وكفارة الطهار و
كفارة الافطار وغير ذلك **وعندنا** الحنث سبب لوجوب الكفارة واليمين
شرط لان انعقاد اليمين انما يكون بقصد البر واثبات ما حلف عليه وصدقه
في حلفه وهو الامر بربه شرعا بقوله تعالى واحفظوا ايمانكم فلا يكون سببا
لكفارة لان ادنى درجات السبب ان يكون مفضيا الى الحكم وطريقا اليه و
اليمين مانعة فكيف يكون سببا فلا تكون اليمين مفضية الى الكفارة وانما
المفضى اليها الحنث اذا وجد بعد اليمين فيكون هو السبب واليمين تكون

فَأَتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ وَيُرْوَى فَكَفَّرَ بِالْفَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ
النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ بَنِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَرَأَيْتَ ابْنَ عَمْرٍو أَتَيْهِ اسْتَلَّهُ فَلَا يُعْطِينِي وَلَا يُصَلِّنِي ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيَّ فَيَأْتِينِي

= شرط الوجوب فلا يجوز تقديم الكفارة على الحنث لكونه تقدما على السبب
فَالْإِضَافَةُ المذكورة في الآية إضافة إلى الشرط فان الإضافة إلى الشرط
جائزة وثابتة في الشرع كما في كفارة الإحرام وصدقة الفطر **عَلَى** لأنه لو سلم
أن اليمين سبب فلا شك في أن الحنث شرط الوجوب للقطع بأن الكفارة
لا تجب قبله والآوجب بجمد اليمين والمشروط لا يوجد قبل شرطه فلا يقع
التكفير واجبا قبله فلا يسقط الوجوب قبل ثبوته ولا عند ثبوته بفعل قبله
لم يكن واجبا **وَأَمَّا الْحَدِيثُ** فقد روى بروايات روى فليأت الذي
هو خير وليكفر عن يمينه وروى فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وروى
فليأت الذي هو خير ثم ليكفر بيمينه وهو على الروايات كلها حجة عليهم لا لهم
لأن الكفارة لو كانت واجبة بنفس اليمين لقال عليه الصلوة والسلام من حلف
على يمين فليكفر من غير التعرض لما وقع عليه اليمين أنه ما ذا أولما لزم الحنث
إذا كان خيرا ثم بالتكفير فلما خص اليمين على ما كان الحنث خيرا من البر بالنقض
والكفارة على أنها تختص بالحنث دون اليمين نفسها وإنما لا تجب بعقد اليمين
دون الحنث **وَأَيْضًا** هذه الروايات الواردة بحرف الواو والموضوع للجمع
المطلق من غير تقديم وتأخير سواء كان ذكر التكفير مقدا ما أو مؤخرا لا
دلالة لها على تقديم الكفارة على الحنث حجة لنا وكذا ما ورد في بعض الروايات
فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه ثم إن المروي في أبي داود والنسائي

فيسألني وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله فامرني أن آتيه الذي هو
خير وأكفر عن يميني وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لأن يلم أحدكم بيمينه في أهله أثمه عند الله من أن يعطى

هو لفظ إذا حلفت على يمين فكفر عن يمينك ثم أتت الذي هو خير فقاويل هذا
الحديث أن صح أن كلمة شرفيه بمعنى الواو جمعاً بين الروايات المختلفة والدليل
على جواز مجيء شرفيه الواو قوله تعالى أو مسكيناً إذا متربة ثم كان من الذين آمنوا
تقديره وكان قبل ذلك لأن الأعمال الصالحة قبل الإيمان لا يعتد بها لهذا لا يجب
التكفير قبل الحنث ولو كان كما قاله لوجب التكفير أو لا ثم الحنث بعدة مفصولاً
للامر به والقول بأنه مخير في الاتيان بما قبله أو بعدة يبطل موجب الامر بالعمل
بشرفه أيضاً فيذهب إليه الشافعي أن الكفارة اسم لجميع أنواعها فبعد الحنث
حمل اللفظ على جميعها وقبل الحنث خصص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من ثلاثة
أوجه أحدها تسميتها بكفارة وليس هناك ما يكفر لأن الكفارة لستر الجنابة
من الكفر وهو الستر فلا جنابة قبل الحنث والثاني صرف الامر عن الوجوب
إلى الجواز والثالث تخصيص الكفارة ببعض الأنواع التي قطعه من نيل الأوطار
والبدل المعمدة القارئة وعمدة الرعاية وفتح القدير وشروح الكنز ١٢
له قوله لأن يلم أحدكم بيمينه في أهله أثمه من أن يعطى كفارته الخ مضمونه
مضمون ما سبق من الأحاديث الناطقات بأن من حلف فرأى غيره خيراً فليقل
ويكفر واليمين في أهله التي يتضررون بالبر فيها ويفوت حقهم به إحدى الصور
التي يرى غير المحلوف عليه فيها خيراً بقى أنه يفهم من صيغة التفضيل أن
يكون الأثر ثابتاً في الحنث وإعطاء الكفارة أيضاً مع أن الخيرية منحصرة فيه و

كفارته التي افترض الله عليه متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك رواه مسلم وفي رواية له عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين على نية المستحلف قيل هو محمول على المستحلف المظلوم وروى احمد وابن ماجه عن سويد

يجب ذلك عليه فيجواب بان ذلك باعتبار ان في الحنث هتك حرمة الله في الظاهر او باعتبار توهم الخالف ان في الحنث اثماً للمعات لمخصا وقال اليرماوي اشترى فعل تفضيل يقتضي المشاركة فيشعربان اعطاء الكفارة فيه اشتمل ما في الحنث من عده تعظيم اسم الله تعالى وبينه وبين الكفارة ملازمة عادة قاله في المرقاة ١٢

له قوله هو محمول على المستحلف المظلوم تفصيلا ما في رد المختار قال في الخانية رجل حلف رجلا فحلف ونوى غير ما يريد المستحلف ان بالطلاق والعناق ونحوه يعتبرنية الخالف اذ المريد الخالف خلاف الظاهر ظالما كان الخالف او مظلوما وان كانت اليمين بالله تعالى فلو الخالف مظلوما فالنية فيه اليه وان ظالما يريد ابطال حق الغير اعتبارنية المستحلف و هو قول أبي حنيفة ومحمد اه قلت وتقييده بما اذا المر ينو خلاف الظاهر يدل على ان المراد باعتبارنية الخالف اعتبارها في القضاء اذ لا خلاف في اعتبارنية ديانة وبه علم الفرق بينه وبين مذهب الخصاص فان عندنا تعتبرنية في القضاء ايضا ويفتي بقوله اذ كان الخالف مظلوما كما علمت وفي الهندية عن المحيط ذكر قول براهيم الفخعي وبه اخذ اصحابنا وحاصله ما في الله المختار وقالوا النية للخالف

ابن حنظلة قال خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن
 حجر فاخذناه على قله فتخرج القوم ان يحلفوا وحلفت انه اخي فتخلى عنه
 فاتينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كرت ذلك له فقال انت كنت
 ابرهه واصد قهر صدقت المسلم اخو المسلم وذكر ابراهيم النخعي اليميني
 على نية المحالف لو مظلوما وعلى نية المستحلف لو ظالما وعن عائشة
 قالت انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول

= لو بطلاق او عتاق وكذا بان الله لو مظلوما وان ظالما فلم يستحلف ولا تعلق للقضاء
 في اليمين بالله ١٢

له قوله انت كنت ابرهه واصد قهر وقد حكى القاضي عياض الاجماع على ان الحلف
 من غير استحلاف ومن غير تعلق حق يمينه له نيته ويقبل قوله واما اذا كان
 لغيره حق عليه فلا خلاف انه يحكم عليه بظاهر يمينه سواء حلف متبرعا او باستحلاف
 انتهى ملخصا واذا اجماع على خلاف ما يقضي به ظاهر حديث مسلم كان الاعتماد
 عليه ويمكن التمسك لذلك بهذا الحديث سويل بن حنظلة المذكور في الباب فان
 النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالبر في يمينه مع انه لا يكون بارا الا باعتبار نيته
 نفسه لانه قصد الاخوة المجازية والمستحلف له قصد الاخوة الحقيقية ولعل
 هذا هو مستند الاجماع نبيل الاوطار ملخصا ١٣

له قوله انزلت هذه الآية اخر اعلم ان اليمين على ثلث انواع لغو وغموس ومنعقد
 فاللغو هو ان يحلف على فعل ماض ظانا انه حق وهو في الواقع خلافه هذا عند
 الحنفية وهو مروي عن ابن عباس وعطاء بن ابي رباح رضي الله عنهما في
 تفسير اللغو وهو المذكور في المتن والهداية وشروحهما وبه قال ربيعة والذ

الرجل لا والله وبلى والله رواه البخاري وفي شرح السنة لفظ المصابيح وقال
رفعه بعضهم عن عائشة وفي رواية للبيهقي عن عطاء بن أبي رباح أنه قال
كنت أنا وعبيد بن عمير الليثي عند عائشة رضي الله عنهما زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فسألها عبيد عن قول الله عز وجل لا يؤخذكم الله باللغو في
إيمانكم قالت حلف الرجل على علمه ثم لا يجده على ذلك فليس فيه كفارة
وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية

= والليث والحسن ومجاهد والنخعي والزهري وسليمان بن يسار وقتادة والسدي
ومكحول وعن أحمد روايتان قال في الفقه ونقل ابن المنذر وغيره عن ابن عمر
وابن عباس وغيرهما من الصحابة وأما عند الشافعي فهو ما لا عقد معه بان
سبق من اللسان أو يتكلم به جاهلا بمعناه كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد
التأكيد لقوله وهو مروي عن عائشة في تفسير اللغو به قال الشعبي وطاوس
وعكرمة ونقل الزيلعي أنه روى عن أبي حنيفة كقول الشافعي وفي
الاختيار أنه حكاه محمد بن أبي حنيفة كذا نقل في البدائع الأول عن أصحابنا
ثم قال وما ذكر محمد بن علي أثر حكايته عن أبي حنيفة أن اللغو ما يجري بين الناس
من قولهم لا والله وبلى والله فذلك محمول عندنا على الماضي أو الحال وعندنا
ذلك لغو فيرجع حاصل الخلاف بيننا وبين الشافعي في يمين لا يقصد بها اللفظ
في المستقبل فعندنا ليست بلغو فيها الكفارة وعندنا هي لغو ولا كفارة
فيها اهـ فقوله فذلك محمول عندنا الخ كلامه خبر قوله وما ذكر محمد الخ فهو مبني
على تلك الرواية المحكية عن أبي حنيفة أراد به بيان الفرق بينهما وبين قول
الشافعي وذلك أن المستقبل يكون لغوا عندنا ولا عندنا ولنا قوله تعالى لا يؤخذكم

ان اللغو هو الحلف على يمين كاذبة وهو يرى انه صادق والحال ان ذلك الامر في الواقع خلاف ما ظنه **وعنه** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذ لكم بما عقدتم الايمان قابل يمين اللغو باليمين المعقودة وفرق بينها بالمؤاخذه ونفيها فيجب ان تكون يمين اللغو غير اليمين المعقودة تحقيقا للمقابلة واليمين في المستقبل يمين معقودة سواء وجلا لفصل اولاد لان اللغو في اللغة اسم للشيء الذي لاحقيقة له قال تعالى لا يسمعون فيها الغواوى باطلا وذلك فيما قلنا وهو الحلف بالاحقيقة له بل على ظن من الخالف ان الامر كما حلف عليه والحققة بخلافه وكذا ما يجرى على اللسان من غير قصد لكن في الماضي او الحال فهو بالاحقيقة له فكان لغوا فلا حكم له فلا يكون يميناً معقودة لان لها حكماً الا ترى ان المؤاخذه فيها ثابتة وفيها الكفارة بالنص فدل على ان المراد باللغو ما قلنا وهكذا روى عن ابن عباس في تفسير يمين اللغو هي ان يحلف الرجل على اليمين الكاذبة وهو يرى انه صادق وتبين ان المراد من قول عائشة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمين اللغو ما يجرى في كلام الناس لا والله بلى والله في الماضي لاقى المستقبل والدليل عليه انها فسرتهما بالماضي روى عن مطر عن رجل قال دخلت انا وابن عمر على عائشة فسألتها عن يمين اللغو فقالت قول الرجل فعلنا والله كذا او صنعنا والله كذا فحمل تلك الرواية على هذا التوفيق بين الروایتين اذ الجمل محمول على المفسر والحاصل ان يقال ان اللغو عندنا تسمان الاول ما ذكر في المتن والثاني ما في هذه الرواية فتكون هذه الرواية بياناً للقسم الذي سكنت عنه اصحاب المتن وفي الفقه التصريح بعد

الله عليه وسلم خمس ليس هن كفارة الشوك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت
مؤمن والقرار يوم الزحف ويمين صابرة يقطع بها ما لا يغير حق رواه احمد
وعن ابى بن كعب وابن مسعود عليهما السلام انهما قرآ نصيام ثلاثة ايام متتابعات حكاه
احمد ورواه الاثره بإسناد وعن ابن عمر ان رسول الله عليه وسلم قال من حلف

= المؤاخنة في اللغو على التفسيرين رد المختار والبدائع ملتقط منهما وسيجيئ تفسير
الغموس والمنقطة في الحديث الآتي بعد ١٢ -

له قوله ويمين صابرة الخ اى الغموس وهو ان يحلف على فعل ماض يتعمد الكذب
فيه اى حال كونه عالما انه خلافه والمنعقدة ان يحلف على فعل آت في المستقبل
قاصدا او غير قاصد لذلك القول فعندنا ان حنث في المنعقدة يجب عليه الكفارة
ويأثم والا فلا وليس في اللغو والغموس شئ يجب عليه ولكن يأثم في الغموس والكفارة
فيها الا التوبة والاستغفار ويرجى العفو في اللغو وعند الشافعي كما يجب الكفارة في المنعقدة
يجب في الغموس ويؤيدنا هذا الحديث والتحقيق مع الدلائل يطلب من التفسير
الاحمدية وكتب الفقه اخذته من الهداية ورد المختار والتفسيرات الاحمدية
له قوله انهما قرآ الخ يعنى فان لم يقدر على احد الاشياء الثلاثة صام ثلاثة ايام
متتابعات وقال الشافعي رحمه الله بخير ان شاء فرق وان شاء تابع لاطلاق
النص ولنا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فصيام ثلاثة ايام متتابعات وهي
كل خبر المشهور ويجوز الزيادة به على مطلق الكتاب ويؤيدنا هذا الحديث
ايضا اخذته من الهداية والبنائية ١٢

له قوله من حلف على يمين الخ اى من وصل ان شاء الله تعالى بحلفه بطل احقر
بمن وصل عما اذا قال بعد حلفه منفصلا ان شاء الله فانه لا يبطل به يمينه

على يمين فقال ان شاء الله فلاحت عليه رواه الترمذي وابوداؤد والنسائي وابن ماجة والدارمي وروى البيهقي في سننه عنه انه قال كل استثناء موصول فلاحت على صاحبه وان كان غير موصول فهو حائث وروى الدارقطني عنه موقوفا نحو -

= لان الاستثناء انما يعمل متصلا لا منفصلا اخذته من شرح الوقاية وعمدة الرغامة فان قلت الحديث باطلا لانه لا يفصل بين المتصل والمنفصل قلت الدلائل الدالة من النصوص وغيرها على لزوم العقود هي التي توجب الاتصال فان جواز الاستثناء متصلا يفضي الى اخراج العقود كلها من المقصود من البيوع والانتحة وغيرها وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى كذا ذكر العيني وذكر صد الشريعة في الاستدلال على امتناع التراخي حديث فليكفر عن يمينه فانه اوجب الكفارة فلو جاز بيان التخيير اى الاستثناء متراخيا لما وجبت الكفارة في يمين اصلا لجواز ان يقول متراخيا ان شاء الله فتبطل يمينه قاله في التعليق المجد وايضا يؤيده اثر البيهقي والدارقطني الذي ذكر في الكتاب وقال في عمدة القاري والمراد بالاستثناء هنا لفظ ان شاء الله وليس المراد به الاستثناء الاصطلاحي نحو والله لا فعلن كذا ان شاء الله تعالى او قال والله لا فعلن كذا ان شاء الله وفيه اختلاف للعلماء فقال ابراهيم والحسن والثوري وابو حنيفة واصحابه والاوزاعي والليث وجمهور العلماء شرطه ان يتصل بالخلف وقال الشافعي يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسقا فان كان بينهما سكوت انقطع الا اذا كان لتذكير او تنفيس او عى او انقطع صوت واختلفوا ايضا في الطلاق والعق فقال ابن ابي ليلى

باب في النذر

وقول الله عز وجل وليوفوا نذورهم وقوله تعالى ولا تزرزوا نذوركم
 ورواه أخرى عن أبي هريرة وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخل

والا ورواه في الليث ومالك لا يجوز الاستثناء وروى مثله عن ابن عباس وابن
 المسيب وقال طاووس والفقي والحسن وعطاء في رواية وابو حنيفة واصحابه
 والشافعي واصحابه واسحاق يجوز الاستثناء انتهى وقال في البحر ظاهر كلام
 صاحب الكنز ولو وصل بحلفه ان شاء الله بران اليمين منعقدة الا انه لا حث عليه
 اصلا لعدم الاطلاع على مشيئة الله تعالى وهذا قول أبي يوسف رحمه الله تعالى
 وعند أبي حنيفة وحمل رحمة الله تعالى عليهما ان التعليق بالمشيئة ابطال
 ولذا اقال في التبيين واداد بقوله بر عدم الانقضاء لان فيه عدم الحث كالبر فاطق
 عليه وحاصل كلام الفقهاء ان كل شيء تعلق بالقول بالمشيئة المتصلة به مبطل
 له عبادة او معاملة بخلاف المتعلق بالقلب كالنية ١٢

له قوله وليوفوا نذورهم هذا الامر للوجوب ثم هذا وان كان واردا في نذر
 مخصوص الا انه بما تمسك به في ان ايفاء النذر مطلقا واجب لانه امر بايفاء
 النذر والنص لا يختص بموردة وسببه عندنا فدل على ان كل نذر ايفاء
 واجب وانما اطلقوا لفظ الوجوب ههنا مقابلا للفرصة لانه عام خص عنه بعض
 افراد وهو النذر بالمعصية والقرب الغير المقصود فكان ظنيا فطلقوا عليه لفظ الوجوب
 المنبئ عن الشبهة ١٣

له قوله لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا الخ معنى تهيد عن النذر

متفق عليه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنذرن في معصية وكفارتها كفارة اليمين رواه أبو داود والترمذي

= إنما هو التأكيد لا هو وتتحذير التهاون به بعد إيجابه ولو كان معناه الزجر
عنه حتى يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه واسقاط لزمه والوفاء به إذ صار معصية
وإنما وجه الحديث أنه أعلمهم أن ذلك أمر لا يجلب لهم في العاجل نفع ولا يصرف
عنهم ضرر ولا يريد شيئاً قضاء الله تعالى يقول فلا تنذروا وأعلى أنكم تدركون بالنذر
شيئاً لم يقدره الله لكم أو تصرفون عن أنفسكم شيئاً جرى القضاء به عليكم وإذا فلتتم
ذلك فلخرجوا عنه بالوفاء فإن الذي نذرتموه لأنكم فففي النهي عن النذر لهذا
الغرض ترغيب على النذر ولكن على جهة الإخلاص **محررة** أنه علل النهي بقوله فإن
النذر لا يغني عن القدر ونبيه به على أن المنهي عنه هو القيد أعني الاعتقاد الفاسد
من أن النذر يغني عن القدر **حاصله** أن النهي عن النذر لا يتعلق بذكر الله وإنما
تعلق بما ينشأ عنه من الاعتقاد الفاسد فالنهي عن النذر على اعتقاد أنه يرد عن
القدر شيئاً لا عن النذر مطلقاً المرققات واللحاحات ملتبقة منهما ولذا لك قال في
رد المحتار وأعلم أن النذر قرينة مشروعة إما كونه قرينة فلها ما يلزمه من القرب كالصلوة و
الصوم والحج والعق ونحوها وإما شرعية فلا وأمر الواردة بإيفائه أمر قال في عمدة القاري
وقام الإجماع على وجوب الوفاء إذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى أو فؤا بالعقود و
قال يوفون بالنذر فمدحهم بذلك واختلف في ابتداء النذر فقبل أنه مستحب وقيل مكروه
وبه جزم النووي ورض الشافعي على أنه خلاف الأولى وحمل بعض المتأخرين النهي على نذر الجحام
واستحب نذر التبرر سند ذكر تفسيرهما في هذا الباب **و** شاء الله تعالى **١٢**
له قوله لأنذرن في معصية وكفارتها كفارة اليمين أعلم أن النذر إن كان في طاعة فهو

والنسائي وابن ماجة وقد صحح الطحاوي وابو علي بن السكن وروى مسلم عن

= لانهم وبالاتفاق واذا كان في معصية لم يجز الوفاء به واختلقوا في انعقاد ظاهراً انه لا
 يعتقد أصلاً ونذر المعصية لغو وليس فيه كفارة وبه قال الشافعي وقيل نذر
 المعصية يعتقد يميناً وليس فيه وفاء وفيه كفارة وبه قال ابو حنيفة لعل هذه
 الرواية هي التي ذهب اليها الطحاوي وقال اذا اضاف النذر الى المعاصي كقوله على
 ان اقتل فلاناً كان يميناً ولزمته الكفارة بالحنث وتويع لها هذه الاحاديث
 التي ذكرت في الباب هذا حاصل ما في السند هي والكوكب الدرر وورد المختار
 والمرقات ومن شاء تحرير المذهب فليتنظر في العرف الشدي ونقل صاحب البسوط
 ان الشعبي رحمه الله تعالى قال لا شئ على نذر المعصية لان المعاصي لا تلتزم
 بالنذر والكفارة خلف عن البر الواجب باليمين او الوفاء الواجب بالنذر وذلك
 لا يوجد في المعصية **وحكى** ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى دخل على الشعبي
 رضي الله عنه وسأله عن هذه المسألة فقال لا شئ عليه لان المنذر ومعصية
 فقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اليس ان الظهار معصية وقد امر الله بالكفا^{رة}
 فيه فتخير الشعبي وقال انت من الآريين وقال في العالم كبرية وان نذر
 بما هو معصية لا يصح فان فعله يلزمه الكفارة **ام** وقال في نيل الاوطار واختلف
 في النذر بمعصية هل يجب فيه الكفارة ام لا فقال الجمهور لا وعن احمد
 والثوري واسحاق وبعض الشافعية والحنفية نعم ونقل الترمذي
 اختلاف الصحابة في ذلك واتفقوا على تحريم النذر في المعصية واختلافهم
 انما هو في وجوب الكفارة واحتيم من اوجبها بعد يث عائشة المذكور في الباب
 وما ورد في معناه انتهى وقوله لان نذر في المعصية وليس معناه انه لا يعتقد أصلاً

عمران بن حصين انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر
في معصية ولا فيما لا يملك العبد وفي رواية له عن عقبة بن عامر عن

= اذ لا يناسب ذلك قوله وكفارته كفارة اليمين بل معناه ليس فيه وفاء وهذا هو
صريح في بعض الروايات الصحيحة فان فيها لا وفاء لنذر في معصية قاله في فتح المودود
له قوله لا وفاء لنذر في معصية لانه تشترط لصحة النذر وجوب وفائه شرط
منها ان يكون النذر تقربا الى الله تعالى ومنها ان لا يكون النذر بمعصية
اذا كان حراما لعينه وليس فيه وجه قرينة فان كانت فيها جهة قرينة وكانت
محرمة للغير انعقد النذر به كنذر صوم يوم النحر فلو صامه خرج عن العمدة
واشهر الاحسن ان يفي بصوم يوم غيره كذا في الفقه ومنها ان لا يكون المنذر
ولجبا عليه قبل النذر فلو نذر حجة الاسلام او صلوة الظهر ونحو ذلك لم يلزمه
شيء غيرها ومنها ان لا يكون المنذر واكثر مما يملكه او غير مملوك له فلو قال
لشاة غيري لله على ان اذبحها يوم النحر لم يصح النذر ومنها ان لا يكون يتحل
الوجرد فلو نذر صوم امس او اعتكافه لم يصح ومنها ان يكون المنذر ومن
جنسه واجب شرعا والمراد بالواجب ما يشمل الفرض والواجب الاصطلاحي لا
خصوص الفرض فقط فلا يلزمه الناذر ما ليس من جنسه واجب بالنذر كما اذا نذر
تشيعم الجنازة ودخول المسجد ومنها ان يكون عبادة مقصودة فلا يلزمه الا
وتكفين الميت والغسل ونحو ذلك بالنذر عمدة الرعاية ورد المختار ملقط منها
له قوله ولا فيما لا يملك العبد صورته ان يقول ان شفى الله مرضي فالعبد المفلأ
حر وليس في ملكه وان دخل بعد ذلك في ملكه لم يلزمه الوفاء بنذر بخلاف
ما اذا علق عتق عبد بملكه فانه يعتق عند فاعبد التملك لان شرط صحة
النذر عندنا ان يكون المنذر ورا ملكا للناذر او مضافا الى سبب الملك

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة اليمين **وروى**
النسائي عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النذر نذران فمن كان نذرا في طاعة فذلك لله فيه الوفاء ومن
كان نذرا في معصية فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفر ما يكفر اليمين
وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه

كقوله ان اشتريتك فله على ان اعتقك **والخلاف** في النذر مثل الخلاف
في الطلاق قبل النكاح يعني قالت **الحنفية** قياسا على آثار تعليق الطلاق بنفس
الملك او بسببه انه اذا اضاف النذر ورأى سببية الملك صم ويلزمه الوفاء
بنذره كما اذا قال ان اشتريتك فله على ان اعتقك فاذا وقع الاشتراء وقع للنذر
وقال الشافعي لا يصح هذا التعليق ولم يلزمه الوفاء بنذره لان التعليق
كالتمجيز فكما لا يمكن التمجيز في حال عدم الملك كذلك لا يصح التعليق
جوابه ان التعليق بقوله ان اشتريتك فله على ان اعتقك وان وجد في الحال لكن للنذر
يوجد عند وجود الشرط وعند ذلك يتحقق الملك المجوز لوفاء النذر بخلاف
قوله ان شفى الله مريضى فالعبد الفلاني حر وليس في ملكه فانه لا اثر للملك هنا
لاحبالا ولا مالا فلا يصح النذر بهذا التعليق كما لا يصح النذر بالمنجز في غير ملكه
وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما لا يملك العبد فاستدل لال
الشافعي به لا يصح التقطعه من المعات ورد المختار والعرف الشذى وغيرها
له قوله من نذر ان يطيع الله فليطعه الخ قال الشيخ ابن الهمام وان علق
النذر بشرط فوجد الشرط فعليه الوفاء بنفس النذر لا طلاق هذا الحديث
وغیره فانه امر بذلك من غير تقييد بمنجز ولا معلق ولان المعلق بالشتر كما بمنجز

عند نصار كانه قال عند الشرط لله على كذا او عن أبي حنيفة رحمه الله انه رجع عنه أي عن لزوم عين المنذر وراذا كان معلقا بالشرط أي انه مخير بين فعله بعينه وكفارة يمين وهو قول **فهم** فاذا قال ان فعلت كذا ففعلت حجة او صوم سنة ان شاء حج او صام سنة وان شاء كفر فان كان فقيرا صار مخيرا بين صوم سنة وصوم ^{ثلاثة} ايام والاول وهو لنزول الوفاء به عينا هو المذكور في **ظاهر الرواية** والتخيير عن أبي حنيفة في **النوادر** وروى عن عبد العزيز بن خالد الترمذي قال خرجت حلجا فلما دخلت الكوفة قرأت كتاب المنذر والكفارات على أبي حنيفة فلما انتهيت الى هذه المسئلة قال قف فان من رأي ان ارجع فلما رجعت من الحج اذا ابو حنيفة قد توفي فلخبرني الوليد بن ابان انه رجع قبل موته بسبعة ايام وقال يتخير ومجدا كان يفتي اسماعيل الزاهد وقال الولو الجي مشائخ بلخ ومخاري يفتون بهذا وهو اختيار شمس لائمة قال لكثرة البلوى في هذا الزمان **وجه الظاهر** النصوص من الآية الكريمة والاحاديث و**وجه رواية النوادر** ما في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال كفارة المنذر كفارة اليمين فهذا يقتضي ان يسقط بالكفارة مطلقا فيعارض فيحمل مطلق الايفاء بعينه على المنجز مقتضى سقوطه بالكفارة على المعلق ولا يشكل لان المعلق منتف في الحال فالنذر فيه معدوم فيصير كاليمين في ان سبب الايجاب وهو الحدث منتف حال التكلم فيلحق به بخلاف النذر المنجز لانه نذر ثابت في وقته فيعمل فيه حديث الايفاء واختار المصنف والمحققون ان المراد بالشرط الذي تجزئ فيه الكفارة الشر الذي لا يريد كونه مثل دخول الدار وكلام فلان فانه اذا المراد كونه يعلم انه لم يرد كون المنذر بحيث جعله مانعا من فعل ذلك الشرط لان تعليق النذر

ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه رواه البخاري وفي رواية لمسلم لا نذر في معصية الله وعن ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ اهو برجل قائم فسأل عنه فقالوا ابو اسرايل نذر ان يقوم ولا يقعد

على ما لا يريد كونه بالضرورة يكون لمنعه نفسه عنه فان الانسان لا يريد ايجاب العبادات دائما وان كانت مجلبة للثواب مخافة ان يشغل فيتعرض للعقاب ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النذر وقال انه لا يأت بخير الحديث واما الشرط الذي يريد كونه مثل قوله ان شفى الله مريض او قدم غائبى او مات عدوى فله على صوم شهر فوجد الشرط لا يجزئه الا فعل عين المنذر ورلانه اذا اراد كونه كان مریدا أكون النذر فكان المنذر في معنى المنجز فيندرج في حكمه وهو وجوب الايفاء به **فصار محمل ما يقتضى الايفاء بالمنجز والمعلق المراد كونه ومحمل ما يقتضى اجزاء الكفارة المعلق الذى لا يراد كونه وهو المسى عند طائفة من الفقهاء نذر اللجاج انتهى ومحمل حديث تاج الكعبة عندنا على المعلق الذى لا يراد كونه فتجزئ فيه الكفارة ان حثت واما الشافعى فقال اذا فعل ذلك الفعل يجب عليه كفارة اليمين كما لو حثت في يمينه **وذهب** محمد في الموطا الى ظاهر الرواية وقال ولحب الينا ان يفى بما جعل على نفسه فيتصدق بذلك ويمسك ما يقوته فاذا افاد ما لا تصدق بمثل ما كان مكافاة له قوله ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفاء به وان لم يكن معلقا بشئ وان من نذر معصية لا يجوز الوفاء به ولا يلزمه الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة لبيته صلى الله عليه وسلم كذا فى شرح السنة قاله فى المرقاة **اعلم** انه فرق بين اليمين والنذر والتفقوا**

ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروءة فليترككم
ولا يستظل وليتعد وليتم صومه رواه البخاري وروى أحمد وأبو داود
والبيهقي عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر

على أن الكفارة تجب بالحنث في اليمين سواء كانت في طاعة أو معصية أو مباح
وأما النذر فإن كان في طاعة فهو لازم بالاتفاق وإذا كان في معصية لم
يجز الوفاء به واختلف قول في وجوب الكفارة به فقال أبو حنيفة ومالك
والشافعي لا يلزم به كفارة وعن أحمد روايتان أحدهما ينقذ ولا يحل
فعله وتجب به كفارة هذه رواية أخرى عن الحنفية لمحصله أن عندنا
في نذر المعصية قولين الأول ما ذهب إليه الطحاوي من وجوب الكفارة
والثاني أن أصل مذهبتنا أنه لو نذر بمعصية فلا وفاء ولا كفارة أخذته
من رحمة الأمة ورد المختار والعرف الشاذي ١٢

له قول مروءة فليترككم الخ فيه دليل على أن كل شيء يتأذى به الإنسان مما لم
يرد بمشروعيته كتاب ولا سنة كالمشي حافيا والجلوس في الشمس ليس من
طاعة الله تعالى فإذا كان نذره في غير طاعة يكون معصية لأن المعصية
خلاف الطاعة فلا ينقذ النذر به فإنه صلى الله عليه وسلم أمر أبا أسير مثل
في هذا الحديث باتمام الصوم دون غيره وهو محمول على أنه علم أنه لا يشق
عليه قال القرطبي في قصة أبي أسير مثل هذا أعظم حجة للجمهور في عدم وجوب
الكفارة على من نذر معصية أو ما لا طاعة فيه هذا ملقط من مثل الاوطار
وعمل القاري ١٢

له قول لا نذر إلا فيما ابتغى به وجه الله تعالى يدل هذا الحديث والحديث

الاحياء ابتغى به وجه الله تعالى واوردته الحافظ في التلخيص وسكت عنه
وفي رواية لاحد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى
اعرابي قائما في الشمس وهو يخطب فقال ما شأنك قال نذرت يا رسول الله

المذكور آنفا على ان النذر لا ينعقد في المباح فاذا نذر فعل مباح كما اذا قال
الله على ان امشي الى بيتي او اركب فرسي ~~او اركب فرسي~~ ثوبي فلا شئ عليه عند
ابي حنيفة ومالك وقال الشافعي متى خالف لزمه كفارة يمين وان
كان لا يلزمه فعل ذلك وعن احمد انه ينعقد نذره بذلك وهو بالخيار
بين الوفاء به وبين الكفارة ومن جملة ما استدلل به على انه يلزم الوفاء
بالنذر المباح قصة التي نذرت الضرب بالدف قلنا ضرب الدف ليس مما
يجد في باب الطاعات التي تتعلق بها النذور ولحسن حاله ان يكون من باب
المباح غير انه لما اتصل باظهار الفرح لسلامة مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم من بعض غزواته وكانت فيه مساءة الكفار وارغام المنافقين صار فعله
ك بعض القرب ومما يشبه هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء الكفار
اهجوا قرشا فانه اشد عليهم من رشق النبل ثم اختلفوا في الرجل ينذر وهو
مشرك نذرا ثم يسلم فذهب الشافعي واسجد الى ان الرجل اذا اوجب على نفسه
شيئا في حال شركه من اعتكاف او صدقة او شئ مما يوجب للمسلمون الله ثم
اسلم ان ذلك واجب عليه وقال ابراهيم النسي والثوري وابو حنيفة و
ابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي في قول واحمد في رواية
لا يجب عليه في ذلك شئ واحتجوا في ذلك بحديث عائشة ومن نذر ان يصيبه
فلا يعصه وبحديث عمرو بن شعيب انما النذر ما ابتغى به وجه الله فدل على

ان لا ازال في الشمس حتى تفرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
هذا نذرا انما النذر ما ابتغى به وجه الله وعن ابن عباس ان نخت
عقبة بن عامر نذرت ان تمشي الى البيت فامرها النبي صلى الله عليه
وسلم ان تركب وتهدى هديا رواه ابوداود قال على القاري اقله شاة

= ان النذر انما تجب اذا كانت مما يتقرب به الى الله تعالى ولا تجب اذا
كانت معاصي الله وكان الكافر اذا قال لله على صيام او قال لله على اعتكاف فهو لو
دخل ذلك لم يكن به متقربا الى الله لانه حين كان يوجب به يقصده الذي كان يعبد
من دون الله وذلك معصية فلا دخل في ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لان نذرا في
معصية الله رحمة الامة ونيل الاوطار والمرقات وعمدة القاري والطحاوي ملقط منها
له قوله نذرت ان تمشي الى البيت فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تركب وتهدى
هديا يعني اذا حلف بالمشي الى بيت الله ان فعل كذا ففعل ذلك الفعل لم يلزمه شيء
في القياس لانه انما يجب بالنذر ما يكون من جنسه ولجب شرعا والمشي الى
بيت الله ليس بواجب شرعا ولانه لا يلزمه عين ما التزمه وهو المشي فلان
لا يلزمه شيء آخر اولى وهو الحج او العمرة وفي الاستحسان يلزمه حجة او عمرة
وهكذا روى عن علي رضي الله عنه ولان في عرف الناس يذكر هذا اللفظ بمعنى
التزام الحج والعمرة وفي النذر والايمان يعتبر الحرف فجعلنا هذه اعبارة عن التزام
حج او عمرة مجازا لان المقصود بالكلام استعمال الناس لاظهار ما في باطنهم فاذا
صار اللفظ في شيء مستعملا مجازا يجعل كالحقيقة في ذلك الشيء ثم يتخير بين الحج
والعمرة لانهما النسكان المتعلقان بالبيت لا يتوسل الى اداهما الا بالاحرام
والا بالذهاب الى ذلك الموضع ثم اختلفوا فيمن نذر بان يمشي الى بيت الله

واعلاه بدنة فالشاة كافية والامر بالبدنة للندب وفي لفظ ان اخت
عقبة بن عامر نذرت ان تمشي الى البيت وانها لا تطيق ذلك فامرها النبي
صلى الله عليه وسلم ان تركب وتمهدي هدي يارواه ابو داود وقال روى بخ
ابن عباس من نذر ان لا يطيقه فكفاسرته كفارة يمين وكيع وغيره عن عبد الله
بن سعيد بن ابي الهيثم او قفوه على ابن عباس واسند طمحة بن يحيى

فقال الشافعي يمشي ان اطاق المشي فان عجز اراق دما وركب وقال اصحنا
الى حنيفة رحمه الله تعالى يركب ويريق دما سواء اطاق المشي او لم يطقه
شعر عند ناله الخيار ان شاء مشى وهو اكمل وفيه وفاء النذر وان شاء ركب
فان ركب ذبح شاة لانه ادخل النقص في الحج او العمرة لان الحج ماشيا افضل
لان النسك بصفة المشي يكون اتع على ما روى ان عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما بعد ما كف بصره كان يقول لا اتأسف على شئ كتأسف على ان لا اجم
ماشيا فان الله تعالى قل من المشاة فقال يا توك رجالا وعلى كل ضامر فاذا
ركب فقد ادخل فيه نقصا ونقص النسك تجبر بالدم يعني اذا التزم بصفة
الكمال واداه بصفة النقصان لزم جبر النقصان وهو الدم ولقوله عليه
السلام امرها ان تركب ولترق دما وعند الشافعي فيه قولان الاول ما قلنا
به عليه دم وهو اصح قوله والثاني انه من عجز عن المشي فلا هدي عليه ولا
يثبت في ذمته شئ شعر الدم والهدي عندنا اقله شاة واعلاه بدنة فالشاة
كافية والامر بالبدنة للندب وهو اظهر قولي الشافعي وايضا انه عملنا باطلاق
الهدي من غير تعيين بدنة لقوة روايته شعر اختلفوا في محل ابتداء المشي فقل
يبتدئ من الميقات وقيل حيث احرم وعليه الامام فخر الاسلام رحمه الله تعالى

الانصاري فقط فترجم وقفه على اسناده وقال الشوكاني طلبة بن يحيى هو مختلف فيه وفي رواية احمد بن عتبة بن عامر قال نذرت اختي ان تمشي الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لغني عن مشيها التركب ولتهد

= وغيرها وقيل من بيته وعليه شمس لائمة السرخسي وصاحب الهداية وصححه قاضيه خان والزيلعي وابن الهمام لانه المراد عرفا وهو الرابع ولو احرر من بيته **فبالاقتفاق** على انه يمشي من بيته ثم لو ركب في كل الطريق او اكثر بعد ذلك او بلا عذر لزمه دم لانه ترك واجبا يخرج عن العهد وان ركب في الاقل تصدق بقدره من قيمة الشاة التقطته من المبسوط والمزقات وشرح اكثر والمسوي واشعة السمعات وقال في العرف الشدي اما الاحاديث ففي بعضها ذكر الهدى وفي بعضها ذكر صيام ثلاثة ايام وفي بعضها ذكرهما وقال الطحاوي لعلمها نذرت وحلفت **اقول** ان الواجب الهدى واما صيام ثلاثة ايام فبذل الهدى لكفارة اليمين لان الظاهر ان المراد بالتكفير كفارة الجنابة وهي الهدى او ما يقوم مقامه من الصوم لطابق الروايات ويؤيد الطحاوي ما في ابني داود عن ابن عباس ذكر اليمين ايضا وعندى انه من اجتهاد ابن عباس لانه عليه السلام لم يسأل عن اليمين اصلا فانه ليس ذكره في الروايات انتهى وقال في بذل الجهود اختلفت الروايات في قصة اخت عتبة بن عامر ففي احاديث عتبة انها نذرت ان تحج حافية غير مختمرة فاشتملت نذرها امرين احدهما عبادة لا تطيقها والثاني معصية وهو عدم تغطية الرأس فامرهابا الركوب لعدم اطاقها للشي حافية وهذا باعتبار نذرها الجمح حافية ثم امرها بثلاثة ايام وهذا الحكم اجمع الى نذرها من غير خمار وهو كانت معصية

بدنة قال عليه السلام انه علمنا بالهدى من غير تعيين بدنة لقوة
روايته وقال محمد بن الموطا احب الي انما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال من نذر ان يخرج ماشيا ثم عجز فليركب وليحج وليخرج بدنة وجهه
عنه في حديث آخر ويهدي هديا في هذا ان اخذ يكون الهدى مكان
المشي وهو قول ابي حنيفة والعمامة من فقهاؤنا وروى البيهقي عن
علي رضي الله عنه نحوه وفي رواية له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينما رسول الله عليه وسلم يسير في ركب في خوف الليل اذ بصر بخيال قد
نفرت منه ابلهم فانزل رجلا فنظر فاذا هو بامرأة عريانة ناقصة شعرها

و فلم تعتقد النذر بها وصار يمينا فامرها بالصوم ثلاثة ايام كفارة اليمين فان اليمين
بالمصية انعقدت ولم يجز ففاتها لان الله صلى الله عليه وسلم قال ومن نذر ان يصي
الله فلا يعصه فوجب الحنث ولزم كفارة اليمين عليها واما في الباقية من الروايات
فليس فيها ذكر عذر الاختيار فلم يشمل الحديث النذر بالمصية ولكن فيها ذكر لنذر
الطاعة وهو المشي الى بيت الله فاعتقدت النذر فوجب الوفاء له وقال
في الهداية يعني وعليه حجة او عمرة ماشيا وان شاء ركب وامر ابق دما له لنقصا
عما التزم عليه ١٢

له قوله يكون الهدى مكان المشي اي من دون عود المشي عند المقدرة والقياس
ان لا يخرج عن عهد النذر اذا ركب بل يجب عليه اذا قدم المشي كما لو
نذر بالصوم متابع او قطع المتابع لكن ثبت ذلك نصا في الجمع فوجب العمل به
وهو ما اخرج ابو داود من حديث ابن عباس ان اخذت عقبة بن عامر نذرا
ان تمشي الى البيت فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركب وتهدي هديا

فَقَالَ مَالِكٌ قَالَتْ أُنْذِرْتُ أَنَّ أَهْجَ الْبَيْتِ مَا شِئْتَ عَمْرِيَانَةَ نَاقِضَةً
 شَعْرِي فَأَنَا أَتَكُنُّ بِالنَّهَارِ وَأَتَنْكِبُ الطَّرِيقَ بِاللَّيْلِ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَمَرِّهَا فَلْتَلْبِسْ شَيْبَاهَا وَلْتَهْرِقْ دُمَاوَعْنَ
 عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّارَةُ الْمُنْذَرِ إِذَا

كَذَابُ التَّعْلِيقِ الْمَجْدُ ١٢

لَهُ قَوْلُهُ كَفَّارَةُ الْمُنْذَرِ إِذَا الْمُنْذَرُ كَفَّارَةٌ يَمِينٍ يَعْنِي إِذَا قَالَ اللَّهُ عَلَى نَذْرٍ وَلَوْ بِسَمْعِهِ
 فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةٌ يَمِينٍ **اختلفت** العلماء في المراد بهذا الحديث فحمله **جمهور**
أصحاب الشافعي على نَذْرٍ الْجُلُوعِ وهو ما يكون على شاكلة الشرط والجزاء مثلاً
 أَنْ يَقُولَ إِنْسَانٌ يَرِيدُ الْإِمْتِنَاعَ مِنْ كَلَامٍ زَيْدٍ مَثَلًا أَنْ كَلِمَتِ زَيْدٍ فَعَلَى حُجَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا
 فَهُوَ مُخَيِّرٌ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِالْمُنْذَرِ أَوِ الْكُفَّارَةِ وَحَمَلَهُ **أحمد** و**بعض أصحاب**
الشافعي على نَذْرٍ الْمُعْصِيَةِ وَحَمَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فَهْلِهِ **أصحاب الحديث**
 عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمُنْذَرِ وَقَالُوا هُوَ مُخَيِّرٌ فِي جَمِيعِ الْمُنْذَرِ وَرَأَتْ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِمَا التَّزَمَ وَبَيْنَ
 كُفَّارَةِ الْيَمِينِ وَحَمَلَهُ **مالك** وَكَثِيرُونَ أَوْ الْأَكْثَرُونَ عَلَى الْمُنْذَرِ الْمَطْلُوقِ وَبِهِ
 قَالَتِ **الحنفية** كَقَوْلِهِ عَلَى نَذْرٍ أَوْ نَذْرٍ اللَّهُ لَا فَعَلَنْ كَذَا وَلَا بَدَلْ مِنْ ذِكْرِ الْمُحَلَّقِ
 عَلَيْهِ لَكُونِهَا يَمِينًا مُنْعَقِدَةً لِأَنَّهُ يَدُونَ تَسْمِيَةً شَيْءٍ يُوجِبُ الْكُفَّارَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ
 ثُمَّ لَا يَخْلُو أَمَّا أَنْ يَكُونَ الْمُنْذَرُ مَطْلُوقًا أَوْ مُعْلَقًا بِشَرْطٍ وَكُلٌّ وَلَهُمَا أَمَّا بِتَسْمِيَةِ شَيْءٍ
 أَوْ لَا فَإِنْ لَمْ يَسْمَرْ شَيْئًا مَثَلُ أَنْ يَقُولَ أَنْ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلَى نَذْرٍ يَجِبُ عَلَيْهِ كُفَّارَةُ
 الْيَمِينِ سَوَاءً كَانَ مَطْلُوقًا أَوْ مُعْلَقًا لَكِنْ فِي الْمَطْلُوقِ فِي الْحَالِ وَفِي الْمَعْلُوقِ عِنْدَ الشَّرْطِ
 وَأَنْ يَمْسِيَ شَيْئًا فِي الْمَطْلُوقِ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ وَكَذَلِكَ فِي الْمَعْلُوقِ إِنْ كَانَ التَّعْلِيقُ بِشَرْطٍ
 يَرَادُ كُونُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَادُ كُونُهُ قِيلَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِقَامُ بِالْمُنْذَرِ وَقِيلَ يَجْزِي عَنْهُ

لمريم كفارة يمين رواه ابن ماجة والترمذي وصححه وعن ابن عباس
 أن سعد بن عبادة استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على
 أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فافتاه أن يقضيه عنها متفق عليه وروى

كفارة اليمين أن شاء وإن شاء أو في بالمنذر وهو الصحيح رجع إليه أبو حنيفة
 قبل مرتته بثلاثة أيام وقيل بسبعة وكذا الوقال على يمين يجب عليه كفارة
 لأن معناه على موجب اليمين أخذته من نيل الأطار وبذل الجهد وشرح الكثر
 وقال المحقق ابن الهمام إذا قال على نذر أو نذر الله يكون يميناً إذا ذكر المحلوف
 عليه بأن قال على نذر الله لا فعلت كذا ولا أفعلت كذا حتى إذا المريف بما حلف
 عليه لزمته كفارة يمين هذا إذا لم يتوجه ذلك النذر المطلق شيئاً من القرب كحجر
 أو صوم فإن كان نوى بقوله على نذر أن فعلت كذا أقربه مقصودة يصح النذر بها
 ففعل لزمته تلك القربة قال الحاكم لأنه لما نوى بالمطلق في اللفظ قربة
 معينة كانت كالسماء لأنها مسماة بالكلام النفسي فانما ينصرف الحديث
 إلى ما لانية معه من لفظ النذر المرقات ملخصاً ١٢

له قوله استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه الخ قال القاضي
 عياض اختلفوا في نذر أم سعد هذا فقيل كان نذر أمطلقاً وقيل كان صوماً
 وقيل عتقاً وقيل صدقة واستدل كل قائل بلحاظ حديث جاء في قصة أم سعد
 والأظهر أنه كان نذر في المال أو نذر أميها ويحضره ما رواه الدارقطني
 من حديث مالك فقال له يعني النبي صلى الله عليه وسلم استق عنها الماء أم
 وأصحابنا الحنفية خصوه بالعبادات المالية دون البدنية المصضة يقول
 ابن عباس لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد وتفصيله

الطحاوي عن عمرة بنت عبد الرحمن قلت لعائشة ان اهي توفيت
وعليها صيام رمضان ايصلم ان اقضى عنها فقالت لا ولكن تصد في عنها
مكان كل يوم على مسكين خیر من صيامك وهذا سند صحيح وروى
النسائي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي احد
عن احد ولكن يطعم عنه وفي رواية له عنه لا يصوم احد عن احد
ولا يصلي احد عن احد وروى عبد الرزاق عن ابن عمر نحوه وعن
كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخل من مالي صدقة

= ان النذر اما ان يكون عبادة بدنية او يكون عبادة مالية فان كان النذر
بالعبادة البدنية لا يجوز قضاء الورثة عنها اللهم عنه فان النسائي اخرج في سننه
الكبرى عن ابن عباس لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد وعن ابن عمر
نحوه واذا كانت مالية ولم يوص فكذا لك لا يجب على الورثة وفاءه واما اذا وصى
الميت بوفاء نذرها فيجب على الورثة وفاءه من ثلث ماله يطعم عنه عن كل يوم
صاعا من غير البر ونصف صاعا من البر وهو قول ابى حنيفة وقال الشافعي
في الجديد ان يطعم الولي عن الميت كل يوم مسكينا مدا من قم ولا
يصوم احد عن احد وقوله في القدير ان من فاته شئ من رمضان
وتمكن من قضاائه ثمرات ولم يقض وكذا النذر والكفارة تدارك
عنه وليه اما بالصوم عنه او الاطعام من تركته قال النووي القديهم ههنا
اظهر التقطه من المرقاة والتعليق المجل وبذل المجهود وعملة القاري
والمسوى ١٢

له قوله صدقة الى الله والى رسوله وفيه ان نية التقرب الى غير الله تبعا

إلى الله وإلى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخير متفق عليه
وهذا طرف من حديث مطول قال الإمام أبو حنيفة ينصرف ذلك
إلى كل ما يجب فيه الزكاة من عينه من المال دون ما لا زكاة فيه

وفي العبادة لا يضرب بعد أن يكون المقصد الأصلي التقرب إلى الله قاله السند
له قوله فإني أمسك سهمي الذي بخير إني من العقار وغيره قال في عدة القاري
والنذر نوعان نذر تبرر ونذر للجاح فالأول على قسمين أحدهما ما يتقر
به ابتداء كقوله لله على أن أصوم كذا مطلقاً أو أصوم شكراً على أن شفى الله مرضي
ونحوه وقيل الاتفاق على صحة في الوجهين وعن بعض الشافعية في الوجه الثاني
أنه لا ينعقد والثاني من القسمين ما يتقرب به معلقاً كقوله أن قدم فلان
من سفره فعلى أن أصوم كذا وهذا الآخر اتفاقاً ونذر للجاح كذلك
على قسمين أحدهما تعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا ينعقد والقسم
الأخر ما يتعلق بفعل مباح أو ترك مستحب أو خلاف الأولى ففيه ثلاثة
أقوال للعلماء الوفاء أو كفارة يمين أو التخيير بينهما عند الشافعية وعند
المالكية لا ينعقد أصلاً وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين في الجميع انتهى
وقال في المسوى لو حلف الرجل بصدقة ماله أو قال مالى في سبيل الله فقال
قوم عليه كفارة يمين وهو من نذر الجاح وعليه الشافعي وقال مالك
يخرج ثلث ماله وقال أبو حنيفة ينصرف ذلك إلى كل ما يجب فيه الزكاة
من عينه من المال دون ما لا زكاة فيه من العقار والدواب ونحوها انتهى
وفي الدر المختار ورد المختار لو قال مالى في المساكين صدقة ولا مال له أيعم

من العقار والدواب ونحوها وعنه ثابت بن الضحاك قال نذر رجل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج ابلا بوانة فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
كان فيها وزن من اوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال فهل كان فيها

= اتفاقا اما لو كان له مال يعم ويكون المراد به جنس مال الزكوة استحسانا
اى جنس كان بلغ نصابا ولا عليه دين مستغرق او لا وان لم يجد غيره
امسك منه قدر قوته فاذا ملك غيره تصدق بقدره اى بقدر ما امسك اه
وتحقيقه ان اختلاصه قد كثر في تفسير المال حيث قال ابن عبد البر و
آخرون ان المال في لغة دوس قبيلة اى هريرة غير العين كالعر وض
والثياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة خاصة وحكى
المطرزى ان المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكى القاتى
عن ثعلب انه قال المال عند العرب اقله ما تجب فيه الزكوة وما نقص عن
ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيدة في العريض العرب لا توقع اسم المال
مطلقا الا على الابل لشرفها عندهم وكثرة غنائها قال ورجما وقعوه على انواع
المواشى كلها ومنهم من اوقعه على جميع ما يملكه الانسان لقوله تعالى (ولا
تؤثروا السفهاء اموالكم) فلم يخص شيئا دون شئ وهو اختيار كثير من المتأخرين
فتبين من ذلك ان البخارى اختار قول من الاقوال وقال حاصلة ان المال يقع
على كل متملك فكذلك اختار ابو حنيفة قول من الاقوال وقال ان من حلف
او نذر ان يتصدق بماله كله فانه لا يقع يمينه ونذره من الاموال الا على ما فيه
الزكوة خاصة اخذته من عمدة القارى ١٢

عيد من أعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف
بتذمرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم
رواه أبو داود قلنا عرف من الشرع أن التزامه ما هو قرينة موجب
ولم يثبت عن الشرع اعتبار تخصيص العبد بالعبادة بمكان بل إنما

له قوله أوف بتذمرك الخ قال الطيبي رحمه الله فيه دليل على أنه يجب الوفاء بالنذر
في المكان المعين اه فالامر للوجوب لعل هذا مذهب الشافعي وقلنا عرف
من الشرع أن التزامه ما هو قرينة موجب ولم يثبت عن الشرع اعتبار تخصيص
العبد بالعبادة بمكان بل إنما عرف ذلك الله تعالى فلا يتعدى لزوم أصل القرينة
بالترامه إلى التزام التخصيص بمكان فكان ملغى وبقي لأن ما هو قرينة في النذر
أمر أباحه أخذته من المرقاة قال في رد المحتار في كتاب الاضحية اعلم ان
الاضحية اسم لما يذبح في وقت مخصوص لم يكن فيها إلغاء الوقت فاذا نذر ها يلزم
فعلها فيه والامر يمكن آتيا بالنذر ولا يلزمها بعد ها لا تسمى اضحية ولذا يتصدق
بملاحية اذ يخرج وقتها بخلاف ما اذا نذر ذبح شاة في وقت كذا يلغو ذكر الوقت
لأنه وصف زائد على معنى الشاة ولذا ألغى علماء فائعين النذر مان والمكان
بخلاف الاضحية فان الوقت قد جعل جزءا من مفهومها فلزم اعتباره ونظير ذلك
ما لو نذر هدي شاة فأنهم قالوا إنما يخرج منه عن العمدلة ذبحها في الحرم والتصدق
بها هناك مع أنهم قالوا لو نذر التصديق بدهم على فقراء مكة له التصديق على
غيرهم وماذا لك الا تكون الهدى اسما لما يهدى الى مكة ويتصدق به فيها
فقد جعل للمكان جزءا من مفهومه كالنذر مان في الاضحية فاذا تصدق به في
غير مكة لم يأت بما نذره بخلاف ما لو نذر التصديق بالدرهم فيها فان المكان

عرف ذلك الله تعالى فلا يتعدى لزوم اصل القرينة بالتزامه الى التزام
التخصيص بمكان فكان ملغى وبقي لانزما بما هو قرينة ففي الحديث ثامر
اباحه وروى ابو داود والدارقطني عن جابر بن عبد الله ان رجلا قام
يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله عز وجل ان فتح الله عليك
مكة ان اصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل ههنا ثم اعد عليه فقال

ليرجع جزا من مفهوم الذم هو فان الذم هو درهم سواء تصدق به في مكة او غيرها بخلاف
الهدى فقد ظهر وجه تصحيح العشر ووجه لزوم ذمهما في ايام النحر وقال صاحب
رد المحتار فاغتنم هذه الفائدة الجليلة التي هي من نتائج فكري العليلة فاني لم ارها
في كتاب والمجلد لله الملك الوهاب ١٢

له قوله قال صل ههنا ثم قال ابن الهمام اذا نذرت ركعتين في المسجد الحرام فاذا لها
في اقل شرفا منه او فيما لا شرف له اجزأه قاله في المرقاات وقال في العالم كبرى
اختلف اصحابنا رحمهم الله فيمن نذر صوما او صلوة في موضع بعينه فقال ابو
حنيفة وحمل رحمهما الله له ان يصوم ويصلي في اى موضع شاء كذا في السراج
الوهاب رجحه الطحاوى دلائله مذكورة في شرح معاني الآثار وقال في
الدر المختار في كتاب الايمان لان النذر غير المعلق لا يختص بشئ وتفصيله
ما في رد المحتار ان النذر من اعتكاف او حج او صلوة او صيام او غيرها غير المعلق
ولو معين لا يختص بزمان ومكان ودرهم وفقير فلو نذر التصديق يوم الجمعة
بمكة بهذا الدرهم على فلان فخالف جاز وكذا الوكيل قبله فلو عين شهر الاعتكاف
او للصوم فحجل قبله عنه صم وكذا الوكيل ان يحج سنة كذا فحج سنة قبلها صم او
صلوة في يوم كذا افضلها قبله لانه تعجيل بعد وجود السبب وهو النذر فيلغو

صل لها ثم أعاد عليه فقال شئت إذا وعده محمد بن المنتشر قال أتى رجل ابن عباس
قال أتى جعلت أمي نخير أو مسروق بن الأجلع جالس في المسجد فقال له ابن عباس
أذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فأخبرني بما يقول فأتاه فأسأله فقال مسروق
إن كانت نفس مؤمنة تعجلت إلى الجنة وإن كانت كافرة تعجلت إلى النار أذهب كبتا

على التعيين بخلاف النذر المعلق فإنه لا يجوز تعجيله قبل وجود الشرط فالفرق أن المعلق
على شرط لا يتعقد سببا للحال كما تقره في الأصول بل عند وجود شرطه فلو جاز تعجيله لزم
وقوعه قبل سببه فلا يصح ويظهر من هذا أن المعلق يتعين فيه الزمان بالنظر إلى
التعجيل أما تأخيرها فالظاهر أنه جائز إذا لم يحد ورفيه وكذا يظهر منه أنه لا يتعين
فيه المكان والدهر هم والفقير لأن التعليق إنما اثر في انعقاد السببية فقط فلذا امتنع
فيه التعجيل وتعين فيه الوقت أما المكان والدهر هم والفقير فهي باقية على الأصل
من عدم التعيين وكما لا يتعين الفقير لا يتعين عدده ففي الخانية أن زوجت بنتي
فألف درهم من مالي صدقة لكل مسكين درهم فزوجهم ودفع ألف إلى مسكين
جملة جائز ١٢

له قوله أذهب كبتا فإنه يجوز لك الخ يعنى من نذر أن يذبح ولده فعليه مشاة لقصة
الخليل عليه الصلوة والسلام والغاية **الثاني** والشاخي كندما به بقتله ولغا
لو كان يذبح نفسه أو عبده وأوجب محمد الشاة ولو يذبح أميه أو جدته أو
أمه لغا إجماعا لا يضر ليسوا أكسبه قاله في الدر المختار وقال في رد المحتار وفي الاختيار ولو
نذر يذبح ولده أو غيره لزمه ذبح مشاة عند أبي حنيفة ومحمد وكذا النذر يذبح
نفسه أو عبده عند محمد وفي الوالد والوالدة عن أبي حنيفة روايتان
والأصح عدم الصحة وقال أبو يوسف وزفر لا يصح شئ من ذلك لأنه
معصية فلا يصح ولها في الولد مذهب جماعة من الصحابة كعلي وابن عباس

فانه يجوز لك فاقى ابن عباس فحدثه بما قال مسروق قال وانا امرك بما امرك
به مسروق رواه محمد في الآثار

وغيرها ومثله لا يعرف قياسا فيكون سماعا ولان ايجاب ذبح الولد عبارة عن
ايجاب ذبح الشاة حتى لو نذر ذبحه بمكة يجب عليه ذبح الشاة بالحرم بيانه قصة
الذبيح فان الله تعالى اوجب على الخليل ذبح ولده وامره بذبح الشاة حيث قال (قد
صدقتم للرؤيا) فيكون كذا في شريعتنا اما بقوله تعالى (ثم اوحينا اليك ان
اتبع ملة ابراهيم خنيفا) اولان شريعة من قبلنا ملزمة منا حتى يثبت النسخ وله
نظام منها ان ايجاب المشي الى بيت الله تعالى عبادة عن حج او عمرة وايجاب الهدى
عبادة عن ايجاب شاة ومثله كثير واذا كان نذر ذبح الولد عبادة عن ذبح الشاة
لا يكون معصية بل قرينة حتى قال الاسيبياني وغيره من المشايخ ان اراد عين
الذبح وعرف انه معصية لا يصح ونظيره الصوم في حق الشيخ الفاني معصية
لانفسائه الى اهلاكه ويصح نذره بالصوم وعليه الفدية وجعل ذلك التزاما للفدية كذا
هذا ويجوز في النفس والعبد ان ولايته عليهما فوق ولايته على ولده ولا في خيفته ان
وجوب الشاة على خلاف القياس عرفناه استدلالا بقصة الخليل وانما وردت في الولد
فيقتصر عليه ولو نذر بلفظ القتل لا يلزمه شيء باجماع لان النفس وورد بلفظ الذبح والنحر
مثله ولا كذلك القتل لان الذبح والنحر ورد في القرآن على وجه القرينة والتعبد والقتل لم
يرد الا على وجه العقوبة والانتقام والنهي ولانه لو نذر ذبح الشاة بلفظ القتل لم يصح فهذا اولى ١٢

تم الجزء الثاني من ترجمة المختار في باب النذور

